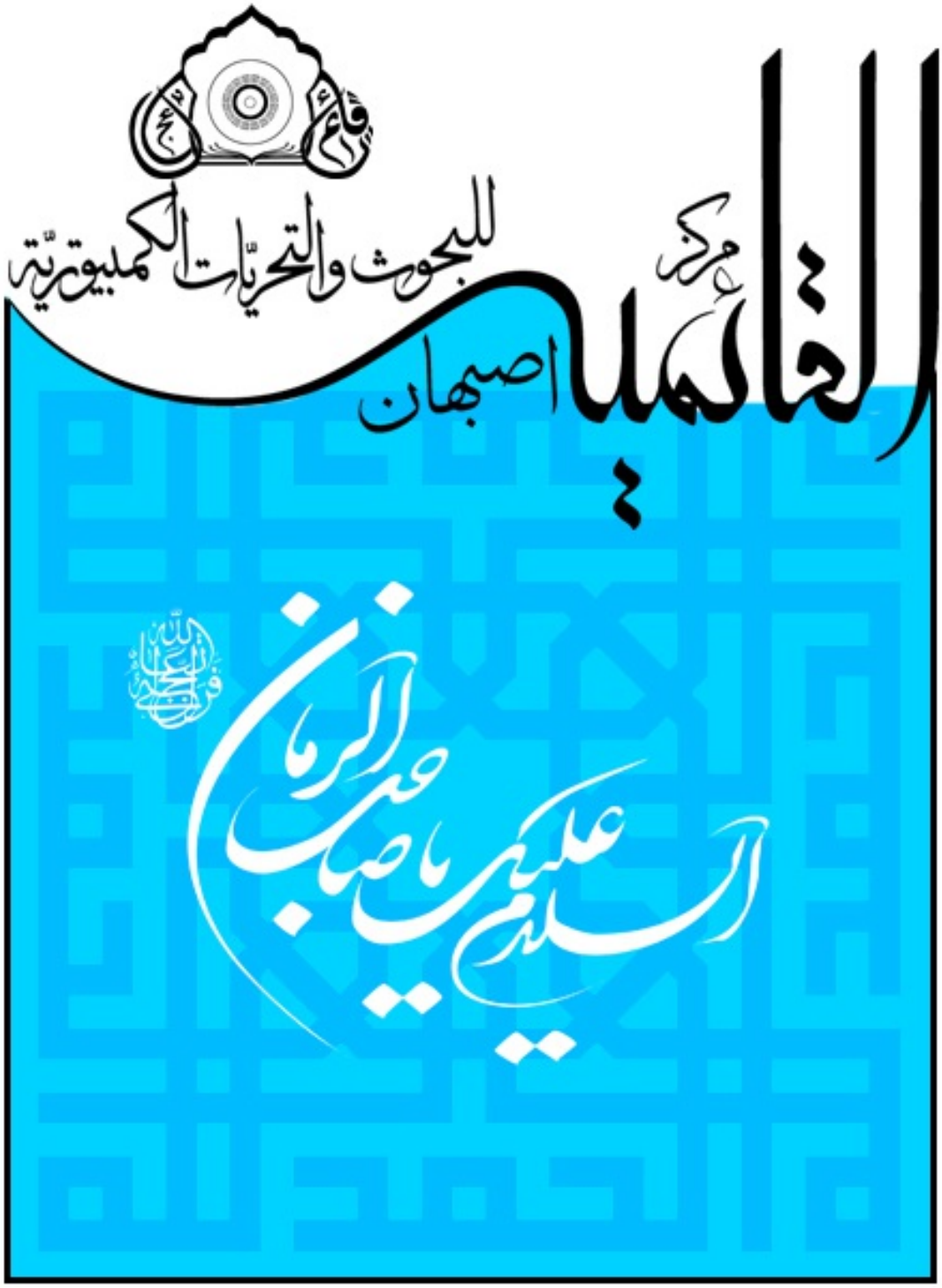

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العقد الثمين
في تاريخ البلد الأمين

تأليف

الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

المتوفى سنة ٨٣٢هـ

تحقيق وتعليق وتخريج

عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

المجلد الرابع

دار خضر

بسم الله الرحمن الرحيم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين

كاتب:

محمد بن احمد الحسنى الفاسى المكى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین المجلد ۴ ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
[المجلد الرابع] ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
حرف الخاء المعجمة ----- ۳۳
من اسمه خارجة ----- ۳۳
- خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد اللّه بن عبید بن عویج بن عدی بن کعب بن لؤی بن غالب القرشی العدوی: ----- ۳۳
- خارجة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن العوام بن خویلد بن أسد بن عبد العزی القرشی الأسدی: ----- ۳۴
- خارجة بن عمرو الجمحی: ----- ۳۴
*** من اسمه خالد ----- ۳۴
- خالد الأشعر الخزاعی الکعبی: ----- ۳۴
- خالد بن أسید- بفتح الهمزة- بن أبی العیص بن أمیة بن عبد شمس الأموی: ----- ۳۵
- خالد بن البکیر بن عبد یالیل اللیثی العدوی، حلیف بنی عدی: ----- ۳۵
- خالد بن أبی جبل- بجیم مفتوحة و باء موحدة مفتوحة، و قیل بجیم مکسورة و یاء مثناة من تحت ساکنة- العدوانی، من عدوان بن قیس بن ع
- خالد بن حزام بن خویلد بن أسد بن عبد العزی القرشی الأسدی: ----- ۳۶
- خالد بن حکیم بن حزام بن خویلد بن أسد الأسدی: ----- ۳۶
- خالد بن الحویرث القرشی المخزومی المکی: ----- ۳۶
- خالد بن سارة، و یقال: خالد بن عبید بن سارة القرشی المخزومی المکی: ----- ۳۷
- خالد بن سعید بن العاص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی الأموی، أبو سعید: ----- ۳۷
- خالد بن العاص بن هشام بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی: ----- ۳۸
- خالد بن عبد اللّه الخزاعی، و یقال السّلمیّ: ----- ۳۹
- خالد بن عبد اللّه بن یزید بن أسد بن کرز بن عامر البجلیّ، یکنی أبا القاسم و أبا الهیثم، و یعرف بالقسریّ: ----- ۳۹

اشارة ----- ۳۹
- خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومی المکی: ----- ۴۳
- خالد بن عبد العزی بن سلامة الخزاعی، أبو جیاش: ----- ۴۳
- خالد بن عرفطة اللیثی، و یقال البکری، من بنی لیث بن بکر بن عبد مناة، و یقال بل هو من قضاعة من بنی عذرة: ----- ۴۳
- خالد بن عقبة بن أبی معیط أبان بن أبی عمرو ذکوان بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی الأموی: ----- ۴۴
- خالد بن منقذ بن ربیعة الخزاعی الکعبی: ----- ۴۵
- خالد بن نافع الخزاعی، أبو نافع: ----- ۴۵
- خالد بن الولید بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی، أبو سلیمان، و قیل أبو الولید، الملقب سیف اللّه: ----- ۴۵
- خالد بن هشام بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی: ----- ۴۹
- خالد بن یزید العمری، أبو الهیثم المکی: ----- ۴۹
- خالد المغربی المالکی: ----- ۴۹
من اسمه خباب ----- ۵۰
- خبّاب بن الأرت- بمثناة من فوق- بن جندلة بن سعد بن خزیمة بن کعب بن سعد بن زید مناة بن تمیم التمیمی، و یقال الخزاعی، و یقال الزه
- خبّاب، مولی فاطمة بنت عتبة بن ربیعة: ----- ۵۱
- خباب، أبو إبراهیم الخزاعی: ----- ۵۱
- خباب، مولی عتبة بن غزوان، یکنی أبا یحیی: ----- ۵۲
- خبیب بن عدیّ الأنصاریّ الأوسی، البدریّ: ----- ۵۲
- خداش بن بشیر بن الأصم بن معیص بن عامر بن لؤی: ----- ۵۳
- خداش- أو خراش- بن حصین بن الأصم، و اسم الأصم رحضة بن عامر بن رواحة بن حجر بن عبد بن معیص بن عامر بن لؤیّ: ----- ۵۳
- خداش بن أبی خداش المکی: ----- ۵۳
- خراش بن أمیة بن الفضل الکعبی الخزاعی: ----- ۵۴
۱۱۲۸- خرص بن عجلان بن رمیثة بن أبی نمی الحسنی المکی: ----- ۵۴
۱۱۲۹- خشیعة المکی الزباع: ----- ۵۴
*** من اسمه خضر ----- ۵۵

- خضر بن إبراهيم بن يحيى، الخواجا خير الدين بن الخواجا برهان الدين الرومى التاجر الكارمىّ: ---- ۵۵
۱۱۳۱- خضر بن حسن بن محمود النابتى العراقى الأصفهانى: ---- ۵۵
۱۱۳۲- الخضر بن عبد الواحد بن على بن الخضر، تاج الدين أبو القاسم، المعروف بابن السابق الشافعى: ---- ۵۵
۱۱۳۳- خضر بن محمد بن على الإربلىّ ، أبو العباس الصوفىّ: ---- ۵۶
۱۱۳۴- خضر بن قرامرز الكازرونى: ---- ۵۶
۱۱۳۵- خضر بن محمد بن على الإربلىّ الصوفىّ: ---- ۵۶
۱۱۳۶- خلف بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المكى الخوارزمىّ، أبو المظفر: ---- ۵۶
- خلف بن الوليد البغدادىّ الجوهرىّ: ---- ۵۷
۱۱۳۸- خليفة بن حزن بن أبى وهب المخزومى: ---- ۵۷
۱۱۳۹- خليفة بن محمود الكيلانى، يلقب نجم الدين: ---- ۵۷
*** من اسمه خليل ---- ۵۸
۱۱۴۰- خليل بن ألدمر الناصرىّ: ---- ۵۸
- خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد اللّه القسطلانى المكى المالكى: ---- ۵۸
۱۱۴۲- خليل بن عبد المؤمن بن خلبفة الدّكّالى المكى، سبط الشريف أبى عبد اللّه الفاسى، جد أبى: ---- ۶۰
۱۱۴۳- خليل بن عمر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن القسطلانى المكى المالكى، ابن ابن أخى الشيخ خليل المالكى، السابق، و به تسمى: ---- ۶۰
- خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الأقفهسى المصرى، يلقب غرس الدين، و يقال صلاح الدين و يكنى أبا الصفا، و أبا ا
۱۱۴۵- الخليل بن يزيد المكى، أبو الحسن: ---- ۶۴
- خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم السهمى: ---- ۶۴
- خنيس بن خالد، و هو الأشعر الخزاعى الكعبى: ---- ۶۴
- خويلد بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعىّ، أخو أم معبد: ---- ۶۴
- خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى: ---- ۶۴
- خلّاد بن يحيى بن صفوان السلمى، أبو محمد الكوفى: ---- ۶۴
حرف الدال المهملة ---- ۶۵
۱۱۵۱- دانيال بن عبد العزيز بن على بن عثمان الأصبهانى، المعروف بابن العجمى المكى: ---- ۶۵

۱۱۵۲- دانیال بن علی بن سلیمان بن محمود اللّرستانیّ، الکردیّ: ۶۵
*** من اسمه داود ۶۵
- داود بن خالد اللیثی، أبو سلیمان المدنی، و یقال المکی العطار: ۶۵
- داود بن سلیمان، المعروف بابن کسا: ۶۶
- داود بن شابور- بشین معجمة- المکی، أبو سلیمان: ۶۶
- داود بن أبی عاصم- و یقال ابن أبی عاصم، قاله البخاری- بن عروة بن مسعود الثقفی الطائفی المکی: ۶۷
- داود بن عبد الرحمن العبدیّ المکی، أبو سلیمان العطار: ۶۷
۱۱۵۸- داود بن عثمان بن علی القرشی الهاشمی، المعروف بالنظام العدنی: ۶۷
- داود بن عجلان المکی، أبو سلیمان البزار: ۶۷
- داود بن علی بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب الهاشمی العباسی، أبو سلیمان: ۶۸
۱۱۶۱- داود بن عیسی بن فلیتة بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبی هاشم، الحسنی المکی: ۶۹
- داود بن عیسی بن موسی بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس الهاشمی العباسی: ۷۰
- داود بن موسی الغماریّ الفاسی المالکی: ۷۱
- دهمش بن وهّاس بن عثور بن حازم بن وهّاس الحسنی السلیمانی، الأمیر: ۷۲
حرف الذال المعجمة ۷۲
۱۱۶۵- ذاکر بن عبد المؤمن بن أبی المعالی بن أبی الحسن بن ذاکر بن أحمد بن حسن بن شهریار- جار سلمان الفارسی- الکازرونی المکی: ۷۲
- ذو الشّمالین: ۷۲
- ذؤیب بن حلحلة، و یقال ذؤیب بن حبیب بن حلحلة بن عمرو بن کلیب بن أصرم بن عبد اللّه بن قمیر بن حبشیّة بن سلول بن کعب بن عمرو بن
۱۱۶۸- [ذو النون، یونس بن یحیی بن أبی الحسن بن أبی البرکات بن أحمد بن عبد اللّه القصار البغدادی الهاشمی الفقیه: ۷۴
حرف الراء ۷۴
من اسمه راجح ۷۴
۱۱۶۹- راجح بن أبی بکر بن إبراهیم بن محمد القرشی العبدریّ، أبو محمد، و أبو الوفا المیورقیّ، الملقب بمخلص الدین: ۷۴
- راجح بن أبی سعد بن أبی نمی محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة، الحسنی المکی: ۷۵
۱۱۷۱- راجح بن علی بن مالک بن حسن بن حسین بن کامل بن أحمد بن یحیی بن حسین بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن محم

- راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكى: ---- ۷۵
- راجح بن أبى نمى بن أبى سعد حسن بن علىّ بن قتادة بن إدريس بن مطاعن، الحسنى المكى: ---- ۷۸
۱۱۷۴- راجح بن محمد بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرى المكى: ---- ۷۸
- راشد العطار، أبو مسرّة، جد يحيى بن أبى مسرّة: ---- ۷۸
۱۱۷۶- راشد الغيثىّ: ---- ۷۸
*** من اسمه رافع ---- ۷۸
- رافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى: ---- ۷۸
۱۱۷۸- رافع بن نصر البغدادى، أبو الحسن المعروف بالحمّال، بحاء مهملة مفتوحة و ميم مشددة: ---- ۷۹
- رافع بن يزيد الثقفى: ---- ۷۹
- رافع، مولى بديل بن ورقاء الخزاعى: ---- ۷۹
- رامشت بن الحسين بن شيرويه بن الحسين بن جعفر الفارسى، يكنى أبا القاسم، و اسمه إبراهيم، و إنما اشتهر برامشت، و لذلك ذكرناه هنا: ۸۰
- رباح بن أبى معروف بن أبى سارة المكى: ---- ۸۱
- رباح بن المعترف: ---- ۸۱
- الربيع بن زياد، و يقال ابن زيد، و يقال، ربيعة بن زياد الخزاعى، و يقال الحارثى: ---- ۸۱
*** من اسمه ربيعة ---- ۸۲
- ربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدى، أسد خزيمة: ---- ۸۲
- ربيعة بن أمية بن خلف الجمحى: ---- ۸۲
- ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الهاشمى: ---- ۸۲
- ربيعة بن أبى خرشة بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى: ---- ۸۴
- ربيعة بن عبد اللّه بن الهدير التيمى القرشى: ---- ۸۴
- ربيعة بن عثمان بن ربيعة التيمى: ---- ۸۴
- ربيعة القرشى: ---- ۸۴
- رزين بن معاوية بن عمار العبدرى الأندلسى السّرقسطى، أبو الحسن إمام المالكية بالحرم: ---- ۸۵
- رقيم بن الشابة: ---- ۸۵

- رکانة بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی المطلبی: ۸۵
- رمیثة بن أحمد [.....] الهذلیّ المسعودی: ۸۶
- رمیثة بن أبی نمی محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة بن إدریس ابن مطاعن الحسنی المکی: ۸۶
۱۱۹۷- روزبة بن القاسم بن إبراهیم الأرجانی الصّوفیّ: ۹۵
- ریحان بن عبد اللّه، المعروف بالرّمیدیّ العدنی: ۹۵
- ریحان بن عبد اللّه الحبشی، المعروف بالعینی المکی: ۹۵
حرف الزای ۹۵
- زاهر بن رستم بن أبی الرجاء بن محمد الأصبهانی الأصل البغدادی المولد، مکین الدین أبو شجاع: ۹۵
من اسمه الزبیر ۹۶
- الزبیر بین بکار بن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبیر ابن العوام القرشی الأسدی الزبیری المدنی، یکنی أبا عبد اللّه بن أبی بکر:
- الزبیر بن العوام بن خویلد بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب القرشی الأسدی، أبو عبد اللّه: ۹۷
- زرارة بن مصعب بن شیبة العبدریّ الحجبی: ۱۰۱
- زرزر [ابن صهیب الشرجی: ۱۰۱
من اسمه زکریا ۱۰۱
- زکریا بن إسحاق المکی: ۱۰۱
- زکریا بن عمرو: ۱۰۲
- زکریا بن علقمة الخزاعی: ۱۰۲
- زمعة بن صالح الجندی الیمانی: ۱۰۲
- زمل الخزاعی: ۱۰۲
- زنفل بن عبد اللّه، و یقال ابن شداد العرفیّ- براء مهملة- أبو عبد اللّه المکی: ۱۰۲
- زهدم بن الحارث المکی: ۱۰۳
*** من اسمه زهیر ۱۰۳
- زهیر بن أبی أمیة بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومی: ۱۰۳
- زهیر بن عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة التیمی، أبو ملیکة: ۱۰۳

- زهير بن عثمان الثقفى الأعور النضرى: ---- ۱۰۴
- زهير بن عياض الفهرى، من بنى الحارث بن فهر بن مالک بن النضر ابن كنانة القرشى الفهرى: ---- ۱۰۴
- زهير بن محمد التميمى العنبرى، أبو المنذر المروزى الخرقى: ---- ۱۰۵
*** من اسمه زياد ---- ۱۰۵
- زياد بن إسماعيل المخزومى، و يقال السهمى المكى، و يقال يزيد بن إسماعيل: ---- ۱۰۵
- زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراسانى، أبو عبد الرحمن: ---- ۱۰۵
- زياد بن صبيح الحنفى المكى، و يقال البصرى: ---- ۱۰۶
- زياد بن عبيد اللّه بن عبد المدان الحارثى المكى: ---- ۱۰۶
۱۲۲۱- زياد المكى، و يقال الكوفى، أبو يحيى الأعرج، مولى قيس بن مخرمة، و يقال مولى الأنصار، و يقال مولى ثقيف: ---- ۱۰۸
*** من اسمه زيد ---- ۱۰۸
- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى القضاعى نسبا، الهاشمى بالولاء، أبو أسامة: ---- ۱۰۸
- زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد اللّه بن قرط ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى: ---- ۱۱۳
- زيد بن الدّثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصارى البياضى: ---- ۱۱۴
- زيد بن ربيعة، و قيل زمعة القرشى الأسدى، من بنى أسد بن عبد العزى: ---- ۱۱۵
۱۲۲۶- زيد بن سلامة المكى: ---- ۱۱۵
- زيد بن عبد اللّه بن جعفر بن إبراهيم اليفاعى: ---- ۱۱۵
- زيد بن عمرو بن نفيل القرشى العدوى: ---- ۱۱۶
۱۲۲۹- زيد بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن علىّ بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن الحسنى المكى، يكنى أبا الحارث: ---- ۱۱۶
حرف السين المهملة ---- ۱۱۷
- سابط بن أبى خميصة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى، والد عبد الرحمن بن سابط: ---- ۱۱۷
*** من اسمه سالم ---- ۱۱۷
- سالم بن أبى سليمان المكى: ---- ۱۱۷
۱۲۳۲- سالم بن سوار المكى: ---- ۱۱۸
- سالم بن عبد اللّه الخياط البصرى: ---- ۱۱۸

- سالم بن معقل، مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشى العبشمى الأنصارى: ---- ۱۱۸
- سالم المكى، و ليس بالخياط: ---- ۱۱۹
۱۲۳۶- سالم بن ياقوت المكى، أبو أحمد: ---- ۱۱۹
*** من اسمه السائب ---- ۱۲۰
- السائب بن الأقرع الثقفى: ---- ۱۲۰
- السائب بن أبى وداعة الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشى السهمى: ---- ۱۲۰
- السائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى: ---- ۱۲۱
- السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى: ---- ۱۲۱
- السائب بن حزن بن أبى وهب المخزومى: ---- ۱۲۱
- السائب بن خباب، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة على ما قيل، أبو مسلم، و قيل أبو عبد الرحمن: ---- ۱۲۱
- السائب بن أبى السائب، صيفى بن عايذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى: ---- ۱۲۲
- السائب بن عبد اللّه بن السائب الأنصارى الخزرجى، القاضى أبو الغمر- بغين معجمة وراء مهملة- الطّنجىّ: ---- ۱۲۳
- السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى، جد الإمام الشافعى رضى اللّه عنه: ---- ۱۲۴
- السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى: ---- ۱۲۴
- السائب بن عمر بن عبد الرحمن بن السائب المخزومى: ---- ۱۲۴
- السائب بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى: ---- ۱۲۵
- السائب بن فروخ المكى، أبو العباس: ---- ۱۲۵
- السائب بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى: ---- ۱۲۵
- السائب بن هشام بن عمرو بن ربيعة القرشى العامرى: ---- ۱۲۵
- السائب الجمحى، أبو عثمان المكى، مولى أبى محذورة: ---- ۱۲۶
۱۲۵۳- سبأ بن شعيب اليمنى: ---- ۱۲۶
- سباع بن ثابت الخزاعى، حليف بنى زهرة: ---- ۱۲۶
- سبرة بن فاتك الأسدى: ---- ۱۲۶
- سبرة بن الفاكه، و يقال ابن أبى الفاكه: ---- ۱۲۷

- سدیف بن میمون المکی الشاعر: ۱۲۷
أخبار سدیف و نسبه ۱۲۹
اشارة ۱۲۹
- سراقة بن مالک بن جعشم بن مالک المدلجی الکنانی، یکنی أبا سفیان: ۱۳۰
- سراقة بن المعتمر بن أداة بن رباح بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدی بن کعب القرشی العدوی: ۱۳۲
- السری بن عبد اللّه بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب العباسی: ۱۳۲
- السری بن یحیی بن إیاس بن حرملة بن إیاس الشیبانی، أبو الهیثم، و یقال أبو یحیی البصری: ۱۳۳
- سعادة المغربی: ۱۳۳
- سعد اللّه بن عمر بن محمد بن علی الإسفراییّنی، الشیخ سعد الدین أبو السعادات الصوفی: ۱۳۳
*** من اسمه سعد ۱۳۴
- سعد بن خولة العامری، من بنی عامر بن لؤی، من أنفسهم، و قیل مولی لهم: ۱۳۴
- سعد بن خولی: ۱۳۵
- مکرر- سعد بن عبد بن قیس بن لقیط الفهری: ۱۳۵
- سعد بن علی بن محمد بن علی بن الحسین، الحافظ الزاهد، أبو القاسم الزنجانی: ۱۳۵
- سعد بن قیس العنزی، و قیل القرشی: ۱۳۶
- سعد بن أبی وقاص، و اسم أبی وقاص مالک بن أهیب، و قیل وهیب، ابن عبد مناف بن زهرة بن کلاب القرشی الزهری، أبو إسحاق: ۱۳۶
- سعد بن مسعود الثقفی: ۱۴۰
- سعد، مولی قدامة بن مظعون الجمحی: ۱۴۰
- سعد المکی: ۱۴۰
من اسمه سعید ۱۴۰
۱۲۷۲- سعید بن أحمد الأنصاری الحنفی: ۱۴۰
- سعید بن جبیر بن هشام الأسدی، أسد خزیمة، مولاهم، أبو محمد، و یقال أبو عبد اللّه الکوفی: ۱۴۰
- سعید بن الحارث بن قیس بن عدی بن سعد بن سهم القرشی السهمی: ۱۴۲
- سعید بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبیب بن وهب بن حذافة ابن جمح القرشی الجمحی: ۱۴۲

- سعید بن حریث بن عمرو بن عثمان بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی، أخو عمرو بن حریث: ---- ۱۴۲
- سعید بن حسان المخزومی المکی القاص: ---- ۱۴۳
- سعید بن الحویرث، و یقال ابن أبی الحویرث المکی، مولی السائب: ---- ۱۴۳
- سعید بن خالد بن سعید بن العاص بن أمیة الأموی: ---- ۱۴۳
- سعید بن أبی راشد الجمحی: ---- ۱۴۳
- سعید بن رقیش بن ثابت الأسدی- أسد خزیمة- بن رقیش: ---- ۱۴۴
۱۲۸۲- سعید بن زنجی: ---- ۱۴۴
- سعید بن زیاد الشیبانی المکی: ---- ۱۴۴
- سعید بن زید بن عمرو بن نفیل بن عبد العزی بن ریاح- بمثناة من تحت- بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح- براء مهملة مفتوحة ثم زای معجمة و
- سعید بن سالم القداح، أبو عثمان المکی الفقیه: ---- ۱۴۶
- سعید بن السائب الطائفی: ---- ۱۴۶
- سعید بن أبی أحیحة سعید بن العاص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الأموی: ---- ۱۴۷
- سعید بن سلام المغربی، کنیته أبو عثمان: ---- ۱۴۷
- سعید بن العاص بن سعید بن العاص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی الأموی، أبو عثمان، و یقال أبو عبد الرحم
۱۲۹۰- سعید بن العاص بن هشام بن المغیرة المخزومی، جد عکرمة بن خالد، إن صح: ---- ۱۵۲
- سعید بن عامر بن حذیم بن سلامان بن ربیعة بن سعد بن جمح القرشی الجمحی: ---- ۱۵۳
۱۲۹۲- سعید بن عبد اللّه بن محمد بن الحسن بن علی بن عبد الحکیم الزواوی الملیانی، یکنی أبا عثمان: ---- ۱۵۳
- سعید بن عبد الجبار بن یزید القرشی، أبو عثمان الکرابیسی البصری: ---- ۱۵۴
- سعید بن عبد الرحمن بن حسان القرشی، أبو عبد اللّه المخزومی: ---- ۱۵۴
- سعید بن عبید الطائفی: ---- ۱۵۴
- سعید بن عبد قیس، و قیل عبید بن قیس، بن لقیط الفهری: ---- ۱۵۴
- سعید بن علاقة الهاشمی، مولاهم- مولی أم هانئ بنت أبی طالب، و قیل مولی أبیها- الکوفی، یکنی أبا فاختة. ---- ۱۵۴
- سعید بن الفرج البلخیّ النیسابوری، أبو الفضل بن أبی سعید: ---- ۱۵۴
- سعید بن قشب الأزدی: ---- ۱۵۵

- سعید بن کثیر بن المطلب بن أبی وداعة السهمی المکی: ۱۵۵
- سعید بن منصور بن شعبة الخراسانی، أبو عثمان المروزی، و یقال الطالقانی: ۱۵۵
- سعید بن میناء مولی البخترّی المکی، و یقال المدنی، یکنی أبا الولید: ۱۵۵
- سعید بن نوفل بن الحارث الهاشمی: ۱۵۵
- سعید- و قیل معبد- بن عمرو التمیمی، حلیف بنی سهم: ۱۵۶
- سعید بن یربوع بن عنکثة بن عامر بن مخزوم المخزومی: ۱۵۶
- سعید الحبشی المعروف بالمکین: ۱۵۶
*** من اسمه سفیان ۱۵۶
- سفیان بن دینار المکی، أبو سعید بن دینار: ۱۵۶
- سفیان بن عبد اللّه بن ربیعة بن الحارث، و یقال سفیان بن عبد اللّه ابن حنظلة الثقفی، أبو عمرو، و یقال أبو عمرة الطائفی: ۱۵۶
- سفیان بن عبد الرحمن بن عاصم بن سفیان بن عبد اللّه بن أبی ربیعة الثقفی المکی: ۱۵۶
- سفیان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومی: ۱۵۷
- سفیان بن عیینة بن أبی عمران، میمون الهلالی، مولاهم الکوفی المکی، أبو محمد: ۱۵۷
- سفیان بن قیس بن أبان الطائفی: ۱۵۷
- سفیان بن معمر بن حبیب الجمحی، أخو جمیل بن معمر، یکنی أبا جابر، و قیل أبا جنادة: ۱۵۷
- السکران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامری: ۱۵۷
۱۳۱۵- سلطان بن الحسن الحسینی، و اسمه محمد، و إنما اشتهر بالشریف سلطان: ۱۵۸
۱۳۱۶- سلطان بن عیسی بن موسی بن یحیی بن عبد الرحمن بن علی بن الحسین بن علی، القاضی بهاء الدین، أبو المحامد الشیبانی الطبری ال
۱۳۱۷- [الأمیر سیف الدین سلار: ۱۵۸
- سلمان بن حامد بن غازی بن یحیی بن منصور الغزّیّ، بغین و زای، المقرئ: ۱۵۸
- سلمان بن خالد الخزاعی: ۱۵۸
*** من اسمه سلمة ۱۵۹
- سلمة بن أمیة بن أبی عبیدة بن همام بن الحارث التمیمی: ۱۵۹
- سلمة بن بدیل بن ورقاء الخزاعی: ۱۵۹

- سلمة بن شبيب، الحافظ أبو عبد اللّه النيسابوری: ۱۵۹
- سلمة بن أبی سلمة بن عبد اللّه بن عبد الأسد المخزومی: ۱۵۹
- سلمة بن الميلاء الجهنی: ۱۶۰
- سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومی: ۱۶۰
- سلمة المكی: ۱۶۰
*** من اسمه سليمان ۱۶۰
- سليمان بن أحمد بن سليمان بن راشد السالمی المكی: ۱۶۰
- سليمان بن بابيه النّوفلیّ، مولاهم المكی: ۱۶۱
۱۳۲۹- سليمان بن جعفر: ۱۶۱
- سليمان بن حرب بن بجيد الأزدی الواشحی، أبو أيوب البصری: ۱۶۱
- سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن سليمان بن فارس بن أبی عبد اللّه الكنانی العسقلانی المكی الشافعی، يكنی أبا الربيع، و يلقب نجم
۱۳۳۲- سليمان بن راشد السالمی المكی: ۱۶۳
۱۳۳۳- سليمان بن سلامة المكی: ۱۶۳
۱۳۳۴- سليمان بن شاذی بن عبد اللّه الأزجیّ، أبو الربيع المقرئ: ۱۶۳
- سليمان بن صرد الخزاعی، أبو طرف الكوفی: ۱۶۳
۱۳۳۶- سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن علی بن محمد بن عبد السلام بن المبارک بن راشد التميمی الدارمی، يكنی أبا الربيع بن أبی محمد،
۱۳۳۷- سليمان بن عبد اللّه بن سليمان بن علی بن عبد اللّه بن عباس العباسی: ۱۶۵
- سليمان بن عتيق المكی: ۱۶۵
۱۳۳۹- سليمان بن عثمان بن الوليد بن عبد اللّه بن مسعود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة، أحد بنی جبير، الكعبی: ۱۶۵
۱۳۴۰- سليمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات الشيبی الحجبی: ۱۶۵
- سليمان بن أبی مسلم الأحول المكی: ۱۶۶
- سليمان بن مهران المكی: ۱۶۶
- سليمان بن يحيى المكی، المعروف بالطّوير: ۱۶۶
۱۳۴۴- سليمان الموصلیّ: ۱۶۶

۱۳۴۵- سلیمان المقدشی، بشین معجمة: ۱۶۶
- سلیم بن مسلم المکی: ۱۶۶
- سلیم المکی، أبو عبد اللّه: ۱۶۷
- سلیم بن مسلم المکی: ۱۶۷
- سلیط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامریّ: ۱۶۷
- سلیط بن سلیط بن عمرو العامری: ۱۶۷
- سلیط بن عبد اللّه بن یسار: ۱۶۷
- سمرة بن حبیب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی الأموی: ۱۶۷
- سمرة العدوی: ۱۶۸
- سنان بن راجح بن محمد بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمری: ۱۶۸
۱۳۵۵- سنان بن عبد اللّه بن عمر العمری المکی: ۱۶۸
۱۳۵۶- سند بن رمیثة بن أبی نمی محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة الحسنی المکی: ۱۶۸
*** من اسمه سهل ۱۷۰
- سهل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامری أخو سهیل بن عمرو: ۱۷۰
- سهل بن محمود بن محمد بن إسماعیل بن محمد بن محمود البرانی، أبو المعالی بن أبی سهل: ۱۷۰
- سهل بن وهب بن ربیعة بن عمرو بن ربیعة بن هلال بن مالک بن ضبّة بن فهر القرشی الفهری، و یقال له سهل بن بیضاء نسبة إلی أمه، و هی
*** من اسمه سهیل ۱۷۱
- سهیل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالک بن حسل ابن عامر بن لؤیّ بن غالب بن فهر القرشی العامری المکی، أو یزید: ۷۱
- سهیل بن وهب، و قیل ابن عمرو، بن وهب بن ربیعة الفهری: ۱۷۳
- سویبط بن سعد بن حرملة بن مالک بن عمیلة بن السبّاق بن عبد الدار بن قصی بن کلاب القرشی العبدریّ: ۱۷۳
۱۳۶۳- سوید بن سعید المکی: ۱۷۴
۱۳۶۴- سوید بن کلثوم الفهری: ۱۷۴
- سیف بن سلیمان، و یقال ابن أبی سلیمان المخزومی، مولاهم المکی: ۱۷۴
۱۳۶۶- سیف بن أبی نمی محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة الحسنی المکی: ۱۷۴

حرف الشین ----- ۱۷۴
- شافع بن السائب بن عبید بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبی: ----- ۱۷۴
- شاه شجاع بن محمد بن المظفر الیزدی سلطان بلاد فارس: ----- ۱۷۴
- شبل بن عباد المکی: ----- ۱۷۵
۱۳۷۰- شبیب بن سعید: ----- ۱۷۵
- شجاع بن أبی وهب، و یقال ابن وهب، بن ربیعة بن أسد الأسدی، أسد خزیمة، حلیف لبنی عبد شمس، یکنی أبا وهب: ----- ۱۷۵
- شر حبیل بن حسنة: ----- ۱۷۵
- الشرید بن سوید الثقفی: ----- ۱۷۶
- شعبان بن حسین بن الملک الناصر محمد بن قلاوون الصالحی النجمی السلطان الملک الأشرف، صاحب الدیار المصریة و الشامیة، و غیر ذلک من
*** من اسمه شعیب ----- ۱۷۷
۱۳۷۵- شعیب بن أحمد بن إبراهیم بن الفتح، یکنی أبا الفضل بن أبی العباس القرشی، الرشیدی المولد: ----- ۱۷۷
- شعیب بن حرب المدائنی، أبو صالح البغدادی. ----- ۱۷۷
۱۳۷۷- شعیب بن یحیی بن أحمد بن محفوظ بن عطیة التمیمی القیروانی الإسکندری: ----- ۱۷۸
- شکر بن أبی الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسی بن عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن ا
- شماس، عثمان بن الشرید بن سوید بن هرمی بن عامر بن مخزوم المخزومی: ----- ۱۷۹
۱۳۸۰- شمیلة بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن أبی هاشم الحسنی المکی: ----- ۱۷۹
۱۳۸۱- شمیلة بن محمد بن حازم بن شمیلة بن أبی نمی الحسنی المکی: ----- ۱۷۹
- شهاب القرشی، مولاهم: ----- ۱۸۰
۱۳۸۳- شهم بن أحمد بن عیسی الحسنی، أبو شکر المکی: ----- ۱۸۰
- شیبة بن عثمان بن طلحة بن أبی طلحة، و قیل شیبة بن عثمان بن أبی طلحة، و اسم أبی طلحة: عبد اللّه بن عبد العزی بن عثمان بن عبد الد
- شیبة بن مساور الواسطی، و یقال المکی: ----- ۱۸۱
۱۳۸۶- شیحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسینی: ----- ۱۸۱
۱۳۸۷- شیتم، والد عاصم السهمی: ----- ۱۸۱
حرف الصاد ----- ۱۸۲

۱۳۸۸- صافی بن صابر بن سلامة الحمامی المصری: ---- ۱۸۲
*** من اسمه صالح ---- ۱۸۲
۱۳۸۹- صالح بن أبی المنصور أحمد بن عبد الکریم بن أبی المعالی یحیی بن عبد الرحمن بن علی بن الحسین الشیبانی الطبری الأصل، المکی ا
۱۳۹۰- صالح بن شعیب بن أبان البصری، أبو شعیب الزاهد: ---- ۱۸۲
- صالح بن العباس بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس العباسی: ---- ۱۸۲
- صالح بن عبد اللّه الترمذی: ---- ۱۸۳
۱۳۹۳- صالح بن محمود بن محمد بن إبراهیم بن عبید اللّه الکرومی الأصبهانی، أبو محمد: ---- ۱۸۴
- صبیح مولی أبی أحیحة سعید بن العاص بن أمیة: ---- ۱۸۴
- صبیح مولی حویطب بن عبد العزی: ---- ۱۸۴
- صبیح، مولی أم سلمة: ---- ۱۸۴
۱۳۹۷- صبیح: ---- ۱۸۴
۱۳۹۸- صبیح النجمی: ---- ۱۸۵
- صبیخة بن الحارث بن جبیلة بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة بن کعب بن لؤی بن غالب القرشی التیمی: ---- ۱۸۵
- صخر بن حرب بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی الأموی، أبو سفیان المکی: ---- ۱۸۵
- صخر بن وداعة الغامدی: ---- ۱۸۶
- صدقة بن حسن بن محمد الإسعردی المصری: ---- ۱۸۷
- صدقة بن عمر المکی: ---- ۱۸۷
- صدقة بن یسار الجزری: ---- ۱۸۷
۱۴۰۵- صدیق بن جناح بن بدر الحمیدی: ---- ۱۸۷
۱۴۰۶- صدیق بن یوسف بن قریش، الفقیه أبو الوفاء الحنفی: ---- ۱۸۸
۱۴۰۷- صرغتمش بن عبد اللّه الناصری: ---- ۱۸۸
من اسمه صفوان ---- ۱۸۸
- صفوان بن أمیة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحی، أبو وهب، و یقال أبو أمیة المکی: ---- ۱۸۸
- صفوان بن عبد اللّه بن صفوان بن أمیة بن خلف بن وهب الجمحی المکی: ---- ۱۸۹

- صفوان بن عبد اللّه الخزاعی: ---- ۱۸۹
- صفوان بن عبد اللّه المکی: ---- ۱۸۹
- صفوان بن عبد الرحمن بن صفوان القرشی الجمحی: ---- ۱۸۹
- صفوان بن عمرو الأسدی: ---- ۱۸۹
- صفوان بن مخرمة القرشی الزهری: ---- ۱۸۹
- صفوان بن وهب بن ربیعة الفهری: ---- ۱۸۹
- صفوان بن یعلی بن أمیة التمیمی، حلیف قریش: ---- ۱۹۰
- الصلت بن عبد الرحمن الأنصاری المکی: ---- ۱۹۰
- الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی المطلبی: ---- ۱۹۰
- صهیب بن سنان الرومی، یکنی أبا یحیی: ---- ۱۹۰
- صهیب الحذاء، أبو موسی المکی مولی ابن عامر: ---- ۱۹۱
حرف الضاد المعجمة ---- ۱۹۱
من اسمه الضحاک ---- ۱۹۱
- الضحاک بن عثمان بن الضحاک بن عثمان بن عبد اللّه بن خالد بن حزام بن خویلد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب القرشی المدنی الأسدی:
- الضحاک بن قیس بن خالد الأکبر بن وهب بن ثعلبة بن وایلة- بیاء مثناة من تحت- بن عمرو بن شیبان بن محارب بن فهر بن مالک القرشی،
- ضرار بن الخطاب بن مرداس بن کثیر بن عمرو بن حبیب بن عمرو ابن شیبان بن محارب الفهری: ---- ۱۹۲
حرف الطاء ---- ۱۹۳
من اسمه طارق ---- ۱۹۳
۱۴۲۴- طارق بن طارق المکی: ---- ۱۹۳
- طارق بن عمرو الأموی المکی: ---- ۱۹۳
- طارق بن المرتفع بن الحارث بن عبد مناة: ---- ۱۹۴
۱۴۲۷- طارق بن موسی بن یعیش بن الحسین بن علی بن هشام المخزومی البلنسی، أبو محمد، و أبو الحسن، المعروف بالمنصفی: ---- ۱۹۴
۱۴۲۸- طاشتکین بن عبد اللّه المقتفوی مجیر الدین: ---- ۱۹۴
- طاوس بن کیسان الحمیری، مولاهم- قاله الواقدی- و قیل الهمدانی- قاله أبو نعیم و غیره- الیمانی الجندی ثم المکی، أبو عبد الرحمن: ۱۹۵

۱۴۳۰- طاهر بن بشیر: ۱۹۵
۱۴۳۱- طاهر بن محمد بن طاهر بن سعید، الفقیه أبو المظفر البروجردی: ۱۹۶
۱۴۳۲- طاهر بن یحیی بن أبی الخیر العمرانی الیمانی: ۱۹۶
۱۴۳۳- طغتکین بن أیوب بن شاذی، الملک العزیز سیف الإسلام، صاحب الیمن و مکة: ۱۹۶
۱۴۳۴- طغتکین بن عبد اللّه الکاملی: ۱۹۷
- الطفیل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی المطلبی: ۱۹۷
*** من اسمه طلحة ۱۹۸
- طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد اللّه بن محمد ابن علی بن عبد اللّه بن عباس، أبو أحمد المعروف بالموفق بن المتوکل ؛
- طلحة بن داود الحضرمی: ۱۹۸
- طلحة بن عبید اللّه بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن کعب بن لؤی بن غالب التیمی، أبو محمد: ۱۹۸
۱۴۳۹- طلحة بن عبید اللّه بن مسافع بن عیاض بن صخر بن عامر بن کعب ابن تیم بن مرة التیمی: ۱۹۹
- طلحة بن عمرو الحضرمی المکی: ۱۹۹
- طلحة بن مالک الخزاعی، و قیل السلمی: ۱۹۹
- طلحة بن نافع القرشی، مولاهم، أبو سفیان الواسطی و یقال المکی، الإسکاف: ۱۹۹
- طلیب بن الأزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن کلاب القرشی الزهری: ۲۰۰
- طلیب بن عمیر بن وهب بن أبی کبیر بن عبد بن قصی بن کلاب القرشی العبدری، یکنی أبا عدی: ۲۰۰
- طلیق بن سفیان بن أمیة الأموی، أبو حکیم: ۲۰۰
۱۴۴۶- ألطنبغا: ۲۰۱
- طهمان، مولی سعید بن العاص: ۲۰۱
۱۴۴۸- طیبغا بن عبد اللّه المعروف بالطویل: ۲۰۱
حرف الظاء ۲۰۱
۱۴۴۹- ظهیرة بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة القرشی المخزومی أبو بکر، و أبو أحمد، و أبو عبد اللّه، المکی: ۲۰۱
۱۴۵۰- ظهیرة بن حسین بن علی بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة القرشی المخزومی المکی: ۲۰۱
حرف العین ۲۰۲

۱۴۵۱- عابس، مولی حویطب بن عبد العزی: ---- ۲۰۲
- العاصی بن هشام بن المغیرة المخزومی، أبو خالد، أخو أبی جهل: ---- ۲۰۲
- عاقل بن البکیر بن عبد یا لیل بن ناشب بن غیرة بن سعد بن لیث بن بکر بن عبد مناة بن کنانة الکنانی: ---- ۲۰۲
من اسمه عامر ---- ۲۰۲
اشارة ---- ۲۰۲
- عامر بن البکیر اللیثی- فی قول ابن إسحاق- و قیل: ابن أبی البکیر، فی قول الواقدی و غیره: ---- ۲۰۳
- عامر- و قیل عمرو- بن الحارث بن زهیر بن أبی شداد الفهری: ---- ۲۰۳
- عامر بن ربیعة العنزی: ---- ۲۰۳
- عامر بن عبد اللّه بن الجراح بن هلال بن أهیب بن ضبة بن الحارث ابن القرشی الفهری، أبو عبیدة: ---- ۲۰۳
- عامر بن عبد غنم بن زهیر القرشی الفهری: ---- ۲۰۴
- عامر بن فهیرة: ---- ۲۰۴
- عامر بن کریز بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی العبشمی: ---- ۲۰۴
- عامر بن أبی وقاص، مالک بن أهیب- و قیل ابن وهیب- بن عبد مناف بن زهرة بن کلاب بن مرة القرشی، أخو سعد بن أبی وقاص، یکنی أبا صف
۱۴۶۳- عامر بن محمد بن عبد الرحمن القرمطی المکی، أبو عبد اللّه: ---- ۲۰۴
- عامر بن مسعود بن أمیة بن خلف بن وهب بن حذافة المکی، أبو إبراهیم: ---- ۲۰۵
- عامر بن واثلة اللیثی- و قیل عمرو، و الأول أصح- أبو الطفیل المکی: ---- ۲۰۵
۱۴۶۶- عاید بن السائب بن عویمر بن عاید بن عمران بن مخزوم المخزومی: ---- ۲۰۵
- عباد بن عبد اللّه بن الزبیر بن العوام بن خویلد بن أسد بن عبد العزی القرشی الأسدی المدنی: ---- ۲۰۵
- عباد بن کثیر الثقفی البصری: ---- ۲۰۶
*** من اسمه العباس ---- ۲۰۶
- العباس بن الحسین بن العباس العباسی الطبری، نجیب الدین أبو الفضل: ---- ۲۰۶
۱۴۷۰- العباس بن عبد اللّه بن عثمان بن حمید القرشی، من بنی أسد بن عبد العزی: ---- ۲۰۶
- العباس بن عبد اللّه بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمی: ---- ۲۰۶
- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمی، أبو الفضل: ---- ۲۰۷

۱۴۷۳- العباس بن علی بن داود بن یوسف بن عمر بن علی بن رسول، صاحب الیمن، الملک الأفضل بن الملک المجاهد بن الملک المؤید بن الـ

*** من اسمه عبد اللّه ---- ۲۰۸

۱۴۷۴- عبد اللّه بن أحمد بن أبی بکر بن الفقیه أحمد بن موسی بن عجیل الیمنی: ---- ۲۰۸

۱۴۷۵- عبد اللّه بن أحمد بن حسین بن الزین محمد بن الأمین محمد بن القطب محمد بن أبی العباس أحمد بن علی القیسی القسطلانی المکی ---- ۲۰۸

۱۴۷۶- عبد اللّه بن أحمد بن حسن بن یوسف بن محمد بن مسکن بن معین بن یحیی القرشی الفهری المکی، المعروف بابن مسکن: ---- ۲۰۹

- عبد اللّه بن أحمد بن زکریا بن الحارث بن أبی مسرة المکی، أبو یحیی: ---- ۲۰۹

۱۴۷۸- عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی بکر، یلقب بالتقی بن المحب الطبری المکی: ---- ۲۰۹

۱۴۷۹- عبد اللّه بن الزین أحمد بن محمد بن المحب بن عبد اللّه بن محمد بن أبی بکر الطبری المکی الشافعی: ---- ۲۰۹

۱۴۸۰- عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قفل الزیادی الحضرمی المکنی بأبی قفل: ---- ۲۱۰

۱۴۸۱- عبد اللّه بن أحمد بن إمام الدین محمد بن الزین محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علی القسطلانی المکی: ---- ۲۱۰

۱۴۸۲- عبد اللّه بن إبراهیم بن حسین بن محمد الحمیری الیمنی یلقب بالعفیف و یعرف بابن الشقیف: ---- ۲۱۰

۱۴۸۳- عبد اللّه بن إبراهیم الحجبی: ---- ۲۱۰

- عبد اللّه بن أبی بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح: ---- ۲۱۰

- عبد اللّه بن الأرقم بن عبد یغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن کلاب القرشی الزهری: ---- ۲۱۱

۱۴۸۶- عبد اللّه بن أسعد بن علی بن سلیمان الیافعی الیمنی: ---- ۲۱۱

- عبد اللّه بن أقرم بن زید الخزاعی، أبو معبد المدنی: ---- ۲۱۶

- عبد اللّه بن أبی أمیة بن المغیرة المخزومی: ---- ۲۱۶

- عبد اللّه بن أبی أمیة بن وهب، حلیف بنی أسد بن عبد العزی بن قصی و ابن أختهم: ---- ۲۱۶

۱۴۹۰- عبد اللّه بن أبی بکر، المعروف بالکردی: ---- ۲۱۶

۱۴۹۱- عبد اللّه بن أیدغمش بن أحمد الدمشقی، أبو محمد، المعروف بالماردینی: ---- ۲۱۶

- عبد اللّه بن باباه، و یقال بابیه، و یقال بابی المکی، مولی حجیر بن أبی إهاب، و قیل مولی یعلی بن أمیة: ---- ۲۱۶

- عبد اللّه بن بدیل بن ورقاء، و یقال ابن بشر، الخزاعی، و یقال اللیثی المکی: ---- ۲۱۷

- عبد اللّه بن بدیل بن ورقاء بن عبد العزی بن ربیعة الخزاعی: ---- ۲۱۷

- عبد اللّه بن جبیر الخزاعی: ---- ۲۱۷

- عبد اللّه بن جحش بن رئاب بن يعمر بن خزيمة بن أسد، أبو محمد الأسدى: ---- ۲۱۷
- عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى، أبو جعفر الجواد: ---- ۲۱۷
- عبد اللّه بن أبى جهم بن حذيفة بن غانم العدوى: ---- ۲۱۹
- عبد اللّه بن الحارث بن أبزى المكى: ---- ۲۱۹
- عبد اللّه بن الحارث بن أبى أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب القرشى الأموى العبشمى: ---- ۲۱۹
- عبد اللّه بن الحارث بن أبى ربيعة المخزومى: ---- ۲۲۰
- عبد اللّه بن الحارث بن أبى ضرار الخزاعى: ---- ۲۲۰
- عبد اللّه بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى: ---- ۲۲۰
- عبد اللّه بن الحارث بن عبد الملك المخزومى: ---- ۲۲۰
۱۵۰۵- عبد اللّه بن الحارث بن عبد الملك المخزومى المكى، أبو محمد: ---- ۲۲۰
- عبد اللّه بن الحارث بن عمرو بن مؤمل القرشى العدوى: ---- ۲۲۰
- عبد اللّه بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى: ---- ۲۲۰
- عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، الملقب ببۀ: ---- ۲۲۱
- عبد اللّه بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى: ---- ۲۲۱
- عبد اللّه بن حبشى الخثعمى: ---- ۲۲۱
- عبد اللّه بن حذافة بن قيس بن عدى السهمى، أبو حذيفة: ---- ۲۲۱
- عبد اللّه بن أبى أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى: ---- ۲۲۲
- عبد اللّه بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب الأسدى: ---- ۲۲۲
- عبد اللّه بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومى: ---- ۲۲۲
- عبد اللّه بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى المكى: ---- ۲۲۳
- عبد اللّه بن خلف الخزاعى، أبو الطلحات: ---- ۲۲۳
- عبد اللّه بن أبى ربيعة- و اختلف فى اسم أبى ربيعة، فقيل عمرو، و هو الأكثر، و قيل حذيفة، و قيل اسمه كنيته- بن المغيرة بن عبد اللّه بن عم
- عبد اللّه بن رجاء البصرى، أبو عمران: ---- ۲۲۴
- عبد اللّه بن رزق المخزومى: ---- ۲۲۴

- عبد اللّه بن زائدة القرشی العامری: ---- ۲۲۴
- عبد اللّه بن الزبعری بن قیس بن عدی بن سعد بن سهم القرشی السهمی: ---- ۲۲۴
- عبد اللّه بن الزبیر بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشی الهاشمی، ابن عم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم: ---- ۲۲۵
- عبد اللّه بن الزبیر بن العوام بن خویلد بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب القرشی الأسدی، أبو بکر، و أبو خبیب المدنی المکی: ---- ۲۲۵
۱۵۲۴- عبد اللّه بن الزبیر بن عیسی بن عبد اللّه بن الزبیر بن عبد اللّه بن زهیر بن الحارث بن أسد بن عبد العزی القرشی الأسدی، أبو بکر الحم
۱۵۲۵- عبد اللّه بن زرارة بن مصعب بن شیبة بن جبیر بن شیبة بن عثمان الحجبی المکی: ---- ۲۳۲
- عبد اللّه بن زمعة بن أبی زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب القرشی الأسدی: ---- ۲۳۳
- عبد اللّه بن سابط بن أبی حمیضة عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحی: ---- ۲۳۳
- عبد اللّه بن السائب بن أبی السائب صیفی بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الرحمن، و قیل أبو السائب المخزومی المکی المقرئ
۱۵۲۹- عبد اللّه بن السائب بن أبی السائب المخزومی، أخو السائب: ---- ۲۳۴
۱۵۳۰- عبد اللّه بن السائب بن أبی حبیش بن أسد بن عبد العزی الأسدی: ---- ۲۳۴
- عبد اللّه بن السائب بن عبید بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبی: ---- ۲۳۴
- عبد اللّه بن سراقة بن المعتمر بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدی العدوی، أخو عمرو بن سراقة: ---- ۲۳۴
- عبد اللّه بن سرجس المزنی، و قیل المخزومی، حلیف لهم: ---- ۲۳۴
- عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح بن الحارث بن حبیب- بالتشدید- بن جذیمة بن مالک بن حسل بن عامر بن لؤی القرشی، العامری، أبو یحیی: ۲
- عبد اللّه بن السعدی: ---- ۲۳۵
- عبد اللّه بن أبی أحیحة سعید بن العاص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی الأموی: ---- ۲۳۵
- عبد اللّه بن سعید بن عبد الملک، و قیل: عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عبد الملک، بن مروان بن الحکم بن العاص بن أمیة بن عبد شمس بن ع
۱۵۳۸- عبد اللّه بن سعید بن لباج، مولاهم الأموی، أبو محمد الشنتجالی: ---- ۲۳۶
۱۵۳۹- عبد اللّه بن سعد اللّه بن عبد الکافی المصری: ---- ۲۳۶
- عبد اللّه بن سفیان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم: ---- ۲۳۶
- عبد اللّه بن سفیان المخزومی، أبو سلمة: ---- ۲۳۷
۱۵۴۲- عبد اللّه بن سفیان المخزومی: ---- ۲۳۷
۱۵۴۳- عبد اللّه بن سلیمان بن محمد بن عبد اللّه الشیبانی: ---- ۲۳۷

۱۵۴۴- عبد اللّه بن شبیب: ---- ۲۳۷
۱۵۴۵- عبد اللّه بن شعیب بن شیبة بن جبیر بن شیبة الحجبی المکی: ---- ۲۳۷
- عبد اللّه بن شعیب المکفوف، أبو معبد: ---- ۲۳۸
- عبد اللّه بن شهاب بن عبد اللّه بن الحارث بن زهرة بن کلاب القرشی الزهری، و هو عبد اللّه الأکبر: ---- ۲۳۸
- عبد اللّه بن شهاب بن عبد اللّه بن الحارث بن زهرة الزهری: ---- ۲۳۸
۱۵۴۹- عبد اللّه بن شیبة بن عثمان بن طلحة، و اسم أبی طلحة، عبد اللّه بن عبد العزی بن عثمان بن عبد الدار بن قصی بن کلاب القرشی العب
۱۵۵۰- عبد اللّه الأصغر بن شیبة بن عثمان بن أبی طلحة القرشی العبدری الشیبی المکی، و هو الأعجم: ---- ۲۳۸
۱۵۵۱- عبد اللّه بن صالح بن أحمد بن عبد الکریم بن أبی المعالی یحیی بن عبد الرحمن الشیبانی، المکی الجدی، یلقب بالعفیف: ---- ۲۳۹
- عبد اللّه بن صفوان بن أمیة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشی، الجمحی المکی، أبو صفوان: ---- ۲۳۹
- عبد اللّه بن صفوان الخزاعی: ---- ۲۴۰
۱۵۵۴- عبد اللّه بن طلحة الأندلسی، أبو بکر: ---- ۲۴۱
۱۵۵۵- عبد اللّه بن ظهیرة بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة المخزومی، عفیف الدین، أبو محمد المکی: ---- ۲۴۱
- عبد اللّه بن عامر بن ربیعة العنزی- بسکون النون، و قیل بفتحها- العدوی: ---- ۲۴۱
- عبد اللّه بن عامر بن ربیعة العنزی العدوی، أخو السابق: ---- ۲۴۲
- عبد اللّه بن عامر بن کریز بن ربیعة بن حبیب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی، العبشمی، أحد أشراف قریش و أجوادها
- عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی ابن کلاب الهاشمی: ---- ۲۴۳
- عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومی، أبو سلمة: ---- ۲۴۴
- عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبی أمیة بن المغیرة المخزومی: ---- ۲۴۵
- عبد اللّه بن أبی بکر الصدیق- و اسم أبی بکر عبد اللّه- بن أبی قحافة عثمان بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة القرشی التیمی: ۲۴۵
۱۵۶۳- عبد اللّه بن عبد الجبار بن عبد اللّه الأموی العثمانی، أبو محمد: ---- ۲۴۵
۱۵۶۴- عبد اللّه بن عبد الحق بن عبد اللّه بن عبد الأحد بن علی المخزومی المصری، أبو محمد، عفیف الدین الدلاصی: ---- ۲۴۶
۱۵۶۵- عبد اللّه بن عبد الحق السوسی، أبو محمد: ---- ۲۴۷
۱۵۶۶- عبد اللّه بن عبد الرحمن بن الضیاء محمد بن عمر القسطلانی المکی المالکی: ---- ۲۴۷
۱۵۶۷- عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أنس المخزومی: ---- ۲۴۷

- عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبی حسین بن الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی النوفلی المکی: ---- ۲۴۷
۱۵۶۹- عبد اللّه بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدکالی، نزیل مکة، أبو لکوط: ---- ۲۴۸
۱۵۷۰- عبد اللّه بن عبد العزیز الکردی، أبو محمد، المعروف بالصامت: ---- ۲۴۸
۱۵۷۱- عبد اللّه بن عبد الملک بن الشیخ أبی محمد عبد اللّه بن محمد بن محمد البکری التونسی الأصل، الإسکندری المولد، المکی الدار، المعر
- عبد اللّه بن عبید اللّه بن أبی ملیکة زهیر بن عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة التیمی، أبو بکر، و یقال أبو محمد
- عبد اللّه بن عبید بن عمیر بن قتادة اللیثی الجندعی أبو هاشم المکی: ---- ۲۴۹
۱۵۷۴- عبد اللّه بن عثمان بن حسین العسقلانی المکی: ---- ۲۴۹
- عبد اللّه بن عثمان بن خثیم القاری- من القارة- حلیف بنی زهرة، أبو عثمان المکی: ---- ۲۵۰
- عبد اللّه بن عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة بن کعب بن لؤی بن غالب القرشی التیمی، أبو بکر بن أبی قحافة: ۲۵۰
- عبد اللّه بن عدی بن الحمراء القرشی الزهری: ---- ۲۵۱
- عبد اللّه بن عصمة الجشمی: ---- ۲۵۱
- عبد اللّه بن عطاء الطائفی، أبو عطاء المکی، و یقال المدنی، و یقال الواسطی، و یقال الکوفی، و منهم من جعله ثلاثة أو اثنین: ---- ۲۵۱
- عبد اللّه بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب المطلبی، أبو نبقة: ---- ۲۵۲
۱۵۸۱- عبد اللّه بن علیّ بن سلیمان بن عرفة المکی: ---- ۲۵۲
۱۵۸۲- عبد اللّه بن التاج الخطیب علیّ بن عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی بکر الطبری المکی: ---- ۲۵۲
۱۵۸۳- عبد اللّه بن علیّ بن عبد اللّه بن حمزة بن عتبة بن إبراهیم بن أبی خداش بن أبی لهب الهاشمی: ---- ۲۵۲
۱۵۸۴- عبد اللّه بن علیّ بن عبد اللّه بن علیّ بن محمد بن عبد السلام بن أبی المعالی الکازرونی الأصل، المکی المولد و الدار، یلقب بهاء الدین:
۱۵۸۵- عبد اللّه بن علیّ بن محمد بن عبد السلام بن أبی المعالی، الکازرونی المکی، مؤذن الحرم الشریف: ---- ۲۵۳
۱۵۸۶- عبد اللّه بن علیّ بن موسی المکی المعروف بالمزرق، یلقب بالعفیف ابن النور: ---- ۲۵۳
۱۵۸۷- عبد اللّه بن علیّ بن یوسف بن أبی بکر بن أبی الفتح بن عمر بن علیّ بن أحمد بن محمد السجزی: ---- ۲۵۳
۱۵۸۸- عبد اللّه بن عمرو بن بجرة بن خلف العدوی: ---- ۲۵۴
- عبد اللّه بن عمر بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمری المکی: ---- ۲۵۴
- عبد اللّه بن عمر بن الخطاب العدوی، أبو عبد الرحمن: ---- ۲۵۴
۱۵۹۱- عبد اللّه بن عمر بن علیّ بن خلف القیروانی المقری، أبو محمد، المعروف بابن العرجاء: ---- ۲۵۵

۱۵۹۲- عبد اللّه بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبی العاص بن أمیة ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الأموی العثمانی المعروف بال

۱۵۹۳- عبد اللّه بن عمرو بن أبی جرادة العدیمی الحنفی، یلقب جمال الدین: ---- ۲۵۷

۱۵۹۴- عبد اللّه بن أبی عمار: ---- ۲۵۷

- عبد اللّه بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعید بن سهم بن عمرو بن هصیص بن کعب بن لؤی بن غالب السهمی المکی، أبو محمد: ---- ۲۵۸

- عبد اللّه بن عمرو بن علقمة الکنانی المکی: ---- ۲۵۹

- عبد اللّه بن عمران بن رزین المخزومی، العابدی- بباء موحدة- أبو القاسم المکی: ---- ۲۵۹

- عبد اللّه بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن کلاب القرشی الزهری: ---- ۲۶۰

- عبد اللّه بن عیاش بن أبی ربیعة المخزومی المکی، المدنی القارئ: ---- ۲۶۰

- عبد اللّه بن عیسی بن الحسن المهرانی الجراحی، الأمیر فخر الدین: ---- ۲۶۰

۱۶۰۱- عبد اللّه بن قنبل: ---- ۲۶۰

- عبد اللّه بن قیس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی: ---- ۲۶۰

- عبد اللّه بن قیس بن سلیم بن حضار القحطانی، أبو موسی الأشعری: ---- ۲۶۱

۱۶۰۴- عبد اللّه بن قیس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبی: ---- ۲۶۲

۱۶۰۵- عبد اللّه بن کثیر بن مخرمة الخزاعی، و قیل الأسلمی: ---- ۲۶۲

۱۶۰۶- عبد اللّه بن کثیر بن عمرو بن عبد اللّه بن زاذان بن فیروزان بن هرمز: ---- ۲۶۲

- عبد اللّه بن کثیر بن المطلب بن أبی وداعة، السهمی، المکی: ---- ۲۶۳

*** من اسمه عبد اللّه بن محمد ---- ۲۶۴

۱۶۰۹- عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد المعطی الأنصاری الخزرجی المکی: ---- ۲۶۴

۱۶۱۰- عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن قاسم العمری عفیف الدین، بن القاضی تقی الدین، بن الشیخ شهاب الدین الحرازی، المکی: ---- ۲۶۴

۱۶۱۱- عبد اللّه بن محمد بن إبراهیم بن یعقوب بن أبی بکر الطبری المکی، المعروف بابن البرهان: ---- ۲۶۴

- عبد اللّه بن محمد بن إسماعیل بن صدقة المصری، أبو محمد، المعروف بابن الغزال: ---- ۲۶۴

۱۶۱۳- عبد اللّه بن محمد بن إسحاق بن العباس، مسند مکة، أبو محمد الفاکهی المکی: ---- ۲۶۵

۱۶۱۴- عبد اللّه بن محمد بن داود بن عیسی بن موسی بن محمد بن علیّ بن عبد اللّه بن عباس العباسی، أبو العباس: ---- ۲۶۵

- عبد اللّه بن محمد بن صیفی القرشی المخزومی: ---- ۲۶۶

۱۶۱۶- عبد اللّه بن محمد بن الضياء محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم الحموى المكى، يلقب بالعفيف: ---- ۲۶۶
۱۶۱۷- عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه، يلقب بالعفيف، و يعرف بالأرسوفى: ---- ۲۶۶
۱۶۱۸- عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن الحسين بن عبد الملك الطبرى، أبو النضر المكى: ---- ۲۶۶
- عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى، أبو جعفر المنصور العباسى، ثانى خلفاء بنى العباس: ---- ۲۶۶
۱۶۲۰- عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى: ---- ۲۷۱
۱۶۲۱- عبد اللّه بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد السجاد بن طلحة ابن عبيد اللّه القرشى التيمى: ---- ۲۷۱
۱۶۲۲- عبد اللّه بن محمد بن الفرح الزطنى المكى، أبو الحسن: ---- ۲۷۲
۱۶۲۳- عبد اللّه بن محمد بن كثير، صلاح الدين المصرى: ---- ۲۷۲
۱۶۲۴- عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر عبد اللّه بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العسقلانى، يكنى أبا محمد، و يلقب بهاء الدين بن الرضى، و يعرف
۱۶۲۵- عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر بن إبراهيم مجد الدين، أبو الطبرى المكى الشافعى: ---- ۲۷۴
۱۶۲۶- عبد اللّه بن محمد بن أبى عبد اللّه محمد بن الرضى محمد بن أبى بكر ابن خليل العسقلانى المكى: ---- ۲۷۵
۱۶۲۷- عبد اللّه بن محمد بن سليمان، عفيف الدين، أبو محمد المكى، المعروف بالنشاورى: ---- ۲۷۵
۱۶۲۸- عبد اللّه بن محمد بن محمد بن علىّ، الشيخ نجم الدين الأصبهانى: ---- ۲۷۵
۱۶۲۹- عبد اللّه بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن علىّ القسطلانى المكى: ---- ۲۷۸
۱۶۳۰- عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم، نجم الدين الحموى: ---- ۲۷۸
۱۶۳۱- عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن عثمان الأصبهانى الأصل المكى، يلقب بالعفيف بن الجمال، و يعرف بالعجمى: ---- ۲۷۸
۱۶۳۲- عبد اللّه بن محمد بن علىّ، يلقب بالعفيف، و يعرف بالهبى: ---- ۲۷۹
- عبد اللّه بن مالك بن قشب الأزدى، و يقال الأسدى بالسكون، أبو محمد، المعروف بابن بحينة: ---- ۲۷۹
- عبد اللّه بن محيرز بن حبان بن وهب بن لوذان بن سعد بن جمح بن عمرو بن هصيص بن لؤى بن غالب الجمحى المكى: ---- ۲۷۹
- عبد اللّه بن مخرمة بن عبد العزى العامرى، يكنى أبا محمد: ---- ۲۷۹
- عبد اللّه بن مسافع بن عبد اللّه الأكبر بن شيبة بن عثمان بن أبى طلحة المكى: ---- ۲۸۰
- عبد اللّه بن أبى مرة بن عوف بن السباق بن الدار بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى: ---- ۲۸۰
- عبد اللّه بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى الزهرى، حليف بنى زهرة، أبو عبد الرحمن: ---- ۲۸۰
- عبد اللّه بن مسلم بن هرمز المكى: ---- ۲۸۰

- عبد اللّه بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن القعنبی المدنی: ---- ۲۸۱
- عبد اللّه بن المسیب بن أبی السائب صیفی بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومی العائذی: ---- ۲۸۱
- عبد اللّه بن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب بن الحارث بن عبید بن عمر بن مخزوم: ---- ۲۸۱
- عبد اللّه بن مطیع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبید ابن عویج بن عدی بن کعب بن لؤی بن غالب القرشی العدوی: ---- ۲۸۱
- عبد اللّه بن مظعون بن حبیب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحی، أبو محمد: ---- ۲۸۲
- عبد اللّه بن معدان المکی، أبو معدان، و یقال عامر بن مرة: ---- ۲۸۲
- عبد اللّه بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن بن یوسف، الخلیفة المستعصم بن المستنصر الظاهر بن الناصر العباسی: ---- ۲۸۲
۱۶۴۷- عبد اللّه بن موسی بن عمر بن موسی بن یومن الزواوی، أبو محمد المقرئ: ---- ۲۸۳
- عبد اللّه بن المؤمل المخزومی العابدی المکی: ---- ۲۸۳
- عبد اللّه بن میمون بن داود المخزومی، المعروف بالقداح المکی، و قیل المدنی: ---- ۲۸۳
۱۶۵۰- عبد اللّه بن نوح المکی: ---- ۲۸۳
- عبد اللّه بن نوفل بن الحارث بن المطلب الهاشمی، أبو محمد: ---- ۲۸۴
- عبد اللّه بن أبی نهیک المخزومی، و قیل عبید اللّه: ---- ۲۸۴
- عبد اللّه بن هشام بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة القرشی التیمی: ---- ۲۸۴
- عبد اللّه بن هلال بن عبد اللّه بن همام الثقفی: ---- ۲۸۴
- عبد اللّه بن وقدان القرشی العامری، هو ابن السعدی علی ما قیل. و قد سبق: ---- ۲۸۴
- عبد اللّه بن الولید بن الولید بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی: ---- ۲۸۴
- عبد اللّه بن الولید بن میمون، القرشی الأموی: ---- ۲۸۵
- عبد اللّه بن وهب الزهری: ---- ۲۸۵
۱۶۵۹- عبد اللّه الأکبر بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب القرشی الأسدی: ---- ۲۸۵
- عبد اللّه بن لاحق المکی: ---- ۲۸۵
- عبد اللّه بن یاسر العبسی: ---- ۲۸۶
۱۶۶۲- عبد اللّه بن یحیی بن عبد الرحمن بن علی بن الحسین، الشیبانی الطبری، القاضی جمال الدین، أبو محمد، بن القاضی أبی المعالی: ۲۸۶
۱۶۶۳- عبد اللّه بن یحیی القرشی، المخزومی الیمنی، المعروف بابن الهلیس: ---- ۲۸۶

- عبد اللّه بن يزيد بن العمرى، مولاهم، مولى آل عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن المقرى: ---- ۲۸۶
- عبد اللّه بن أبى نجيح يسار الثقفى، مولاهم، مولى الأخنس بن شريق الثقفى، أبو يسار المكى: ---- ۲۸۶
- عبد اللّه بن يسار الأعرج المكى، مولى ابن عمر: ---- ۲۸۷
۱۶۶۷- عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه بن خطاب- بخاء معجمة- القرشى السهمى المكى: ---- ۲۸۷
۱۶۶۸- عبد اللّه بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الغنى التميمى: ---- ۲۸۷
۱۶۶۹- عبد اللّه بن يوسف بن يحيى بن زكريا بن علىّ بن أبى بكر بن يحيى ابن غازى الجعفر المكى، يلقب عفيف الدين، المعروف بالسفطى: ۷،
۱۶۷۰- عبد اللّه، المعروف بالشريطى الدمشقى: ---- ۲۸۸
۱۶۷۱- عبد اللّه البغدادى، المعروف بابن قسامة، التاجر الكارمى: ---- ۲۸۸
۱۶۷۲- عبد اللّه، المعروف بالحلبى، المكبر بمقام الحنفية: ---- ۲۸۸
۱۶۷۳- عبد اللّه الجوهرى: ---- ۲۸۸
۱۶۷۴- عبد اللّه المغربى، المعروف بالبجائى: ---- ۲۸۸
*** من اسمه عبيد اللّه ---- ۲۸۸
۱۶۷۵- عبيد اللّه بن أسامة بن عبد اللّه بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى: ---- ۲۸۸
- عبيد اللّه بن الحارث بن نوفل: ---- ۲۸۹
۱۶۷۷- عبيد اللّه بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن علىّ بن أبى طالب: ---- ۲۸۹
۱۶۷۸- عبيد اللّه بن الحسين بن عبيد اللّه بن العباس بن علىّ بن أبى طالب: ---- ۲۸۹
- عبيد اللّه بن أبى زياد القداح، أبو الحصين المكى: ---- ۲۸۹
- عبيد اللّه بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلى البكرى الحافظ، أبو نصر السجزى: ---- ۲۹۰
- عبيد اللّه بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى: ---- ۲۹۰
- عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى، أبو محمد: ---- ۲۹۰
۱۶۸۳- عبيد اللّه بن عبد اللّه بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علىّ ابن أبى طالب: ---- ۲۹۱
۱۶۸۴- عبيد اللّه بن عبد اللّه بن المنكدر بن محمد بن المنكدر: ---- ۲۹۱
۱۶۸۵- عبيد اللّه بن عثمان بن إبراهيم الحجبى المكى: ---- ۲۹۱
- عبيد اللّه بن عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى: ---- ۲۹۲

- عبید اللّه بن عمر بن الخطاب العدوی: ---- ۲۹۲
- عبید اللّه بن عیاض بن عمرو المکی: ---- ۲۹۲
۱۶۸۹- عبید اللّه بن قثم بن العباس بن عبید اللّه بن العباس بن عبد المطلب الهاشمی: ---- ۲۹۲
۱۶۹۰- عبید اللّه بن محمد بن صفوان بن عبید اللّه بن عبد اللّه بن أبی بن خلف القرشی الجمحی المکی القاضی: ---- ۲۹۳
۱۶۹۱- عبید اللّه بن محمد بن عبید اللّه بن عمر بن الخطاب: ---- ۲۹۳
۱۶۹۲- عبید اللّه بن محمد بن عبد العزیز بن عبد اللّه بن عبد العزیز بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب: ---- ۲۹۴
۱۶۹۳- عبید اللّه بن محمد بن یزید بن خنیس المخزومی، أبو یحیی المکی: ---- ۲۹۴
- عبید بن مسلم القرشی، و یقال الحضرمی: ---- ۲۹۴
- عبید اللّه بن معمر بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة القرشی التیمی: ---- ۲۹۴
۱۶۹۶- عبید اللّه بن أبی ملیکة- و اسم أبی ملیکة: زهیر- بن عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن کعب بن تیم بن مرة القرشی التیمی: ---- ۲۹۵
۱۶۹۷- عبد الباقی بن عبد المجید بن عبد اللّه بن أبی المعالی متی- بتاء مثناة من فوق- بن أحمد المخزومی، تاج الدین أبو المحاسن الیمانی: ۵
المحتویات ---- ۲۹۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۲۹۸

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين المجلد ۴

اشارة

نام كتاب: العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين

نويسنده: فاسى، محمد بن احمد

شرح پديدآور:تاليف الامام محمد بن احمد الحسنى الفاسى المكى ؛ تحقيق و تعليق و دراسة محمد عبدالقادر احمد عطا

تاريخ وفات مؤلف: ۸۳۲ ه. ق

محقق / مصحح: احمد عطا، محمد عبدالقادر

موضوع: جغرافياى شهرها

تعداد جلد: ۷

ناشر:دارالكتب العلمية، لبنان - بيروت - رمل الظريف، شارع البحترى، بنايه ملكارت، الطابق الاول، ص .ب ۹۴۲۴/۱۱

سال چاپ: ۱۴۱۹ ه. ق

نوبت چاپ: اول

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين مع الفهارس

ala'kd althmin fi tarikh albld ala'min ma' alfhars

تأليف: تقى الدين الفاسى المكى تاريخ النشر: ۰۱/۰۱/۱۹۹۸

ترجمة، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية

النوع: ورقى غلاف فنى، حجم: ۲۴×۱۷، عدد الصفحات: ۳۰۴۳ صفحة الطبعة: ۱ مجلدات: ۷

اللغة: عربى

تاليف = فاسى، محمد بن احمد، ۷۷۵-ق۸۳۲

رده كنگره: DS۲۴۸/م۷ع۷

مابقى پديدآورندگان:محقق = عطا، محمد عبدالقادر

[المجلد الرابع]

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرحيم

حرف الخاء المعجمة

من اسمه خارجة

- خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد اللّه بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى:

له صحبة و رواية، روى عنه عبد اللّه بن أبى مرة الزّوقىّ، و عبد الرحمن بن جبير المصرى. روى له أبو داود و الترمذى، و ابن ماجة،

حديثا واحدا فى الوتر، و ليس له سواه .

و ذكر البخارى، أنه لا يعرف لإسناده سماع من بعضهم. و ذكر ابن يونس، أنه من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم، شهد فتح مصر. و اختطّ بها دارا، و كان على شرط مصر فى إمرة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴

عمرو بن العاص، لمعاوية رضى اللّه عنهما. قتله خارجىّ بمصر سنة أربعين، و هو يحسب أنه عمرو. انتهى.

و الخارجى: أحد الخوارج الثلاثة، المنتدبين لقتل على بن أبى طالب، و عمرو بن العاص، و معاوية بن أبى سفيان، رضى اللّه عنهم. و قال الخارجى لما أتى به إلى عمرو:

أردت عمرا و أراد اللّه خارجة. فصارت مثلا.

و ذكر الزبير: أن عمرا هو القائل ذلك، و أن خارجة كان يعدل بألف رجل؛ لأنه قال: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، قال: و كان خارجة بن حذافة يعدل بألف رجل. كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهما، يستمده. فوجه إليه إلى مصر، الزبير بن العوام، و خارجة بن حذافة. و قال: قد أمددتك بألفى رجل، فاستعمل خارجة على شرطته. و خارجة الذى قتله الحرورىّ، فقال عمرو رضى اللّه عنه للحرورى: أردت عمرا و أراد اللّه خارجة. انتهى.

و ذكر ابن عبد البر: أن قبر خارجة معروف بمصر عند أهلها. قال: و قد قيل إن خارجة الذى قتله الخارجى بمصر، على أنه عمرو، رجل يسمى خارجة من بنى سهم، رهط عمرو بن العاص، و ليس بشىء. و قال: و شهد خارجة بن حذافة فتح مصر. و قيل:

إنه كان قاضيا لعمرو بن العاص بها. و ذكر القول بأنه كان على شرطة عمرو بمصر.

و أفاد ابن الأثير فى خارجة السهمى، الذى قيل إن الخارجى قتله بمصر، ما لم يفده ابن عبد البر؛ لأنه قال: و قيل إن خارجة الذى قتله الخارجى بمصر، هو خارجة بن حذافة، أخو عبد اللّه بن حذافة، من بنى سهم، رهط عمرو بن العاص. و ليس بشىء. انتهى.

- خارجة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى:

توفى بمكة مقتولا، لما حصر الحجاج عبد اللّه بن الزبير. و أمه: أم عمرو بنت معتب ابن أبى لهب بن عبد المطلب. ذكره الزبير بن بكار فى كتاب النسب.

- خارجة بن عمرو الجمحى:

روى عنه قدامة بن عبد الملك، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «ليس لوارث وصيّة» أخرجه أبو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵

موسى، و قال: هذا الحديث يعرف لعمرو بن خارجة، لا لخارجة بن عمرو. و ذكره أبو أحمد العسكرى، فقال: خارجة بن عمرو. انتهى.

ذكره هكذا ابن الأثير فى أسد الغابة، و ذكره الذهبى، فقال: خارجة بن عمرو.

و روى عنه قدامة بن عبد الملك. و الأصح عمرو بن خارجة. انتهى.

*** من اسمه خالد

- خالد الأشعر الخزاعى الكعبى:

اختلف فى اسم أبيه. فقيل حليف بنى منقذ بن ربيعة. و قيل اسمه منقذ بن ربيعة. و قد سبق ذلك فى ترجمة ولده حبيش بن خالد، و سبق فيها الخلاف فى الأشعر، هل هو حبيش أو أبوه خالد؟ قال ابن عبد البر: قال الواقدى: قتل مع كرز بن جابر، بطريق مكة عام الفتح. و ذكر ذلك ابن عبد البر فى ترجمة خالد الأشعر فى باب الخاء. و ذكر أيضا أن حبيش بن خالد، قتل مع كرز بن جابر يوم الفتح. و قد سبق ذلك فى ترجمة حبيش. و هذا تناقض ظاهر. و اللّه أعلم بالصواب.

- خالد بن أسيد- بفتح الهمزة- بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس الأموى:

أسلم عام الفتح، من حديثه عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «أنه أهلّ حين راح إلى منى». و روى عنه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶

ابنه عبد الرحمن بن خالد. و له بنون عدد، و هو معدود فى المؤلفة قلوبهم. و توفى بمكة، و هو أخو أميرها عتاب بن أسيد. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

و ذكر فى ترجمة أخيه عتاب، ما يخالف ما ذكره فى تاريخ وفاته، و ما يشعر بعدم إسلامه؛ لأنه قال: و أما أخوه خالد بن أسيد، فذكر محمد بن إسحاق السراج قال:

سمعت عبد العزيز بن معاوية، من ولد عتّاب بن أسيد، و نسبه إلى عتّاب بن أسيد، يقول: مات خالد بن أسيد، و هو أخو عتاب بن أسيد لأبيه و أمه، يوم فتح مكة، قبل دخول النبى صلى اللّه عليه و سلّم مكة. انتهى.

و روينا فى تاريخ الأزرقى خبرا فيه: أن خالد بن أسيد كان فى الحجر حين أذّن بلال رضى اللّه عنه للظهر على الكعبة. و فيه قال خالد بن أسيد: الحمد للّه الذى أكرم أبى فلم يسمع بهذا اليوم، و كان أسيد مات قبل الفتح بيوم. روى هذا الخبر الأزرقى عن جده عن الإمام الشافعى عن الواقدى عن أشياخه.

و فى السيرة لابن إسحاق، تهذيب ابن هشام، ما يخالف ما ذكرناه عن الأزرقى؛ لأن فيها أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، دخل الكعبة عام الفتح و معه بلال، فأمره أن يؤذّن، و أبو سفيان بن حرب و عتاب بن أسيد، و الحارث بن هشام، جلوس بفناء الكعبة، فقال عتاب بن أسيد:

لقد أكرم اللّه أسيدا أن لا يكون سمع هذا، فيسمع منه ما يغيظه. انتهى.

قال ابن عبد البر: قال ابن دريد: كان أسيد بن أبى العيص جزارا. انتهى.

- خالد بن البكير بن عبد ياليل الليثى العدوى، حليف بنى عدى:

كان جده حالف فى الجاهلية نفيل بن عبد العزى، فصار هو و ولده من حلفاء بنى عدى، شهد بدرا، و قتل يوم الرجيع ، فى صفر سنة أربع من الهجرة. ذكره أبو عمر ابن عبد البر و قال: لا أعلم لهم رواية، يعنى خالدا و إخوته.

و ذكر ابن الأثير من حال خالد ما ذكره ابن عبد البر، و زيادة، منها: و كان عمر خالد لما قتل، أربعا و ثلاثين سنة. أخرجه الثلاثة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷

- خالد بن أبى جبل- بجيم مفتوحة و باء موحدة مفتوحة، و قيل بجيم مكسورة و ياء مثناة من تحت ساكنة- العدوانى، من عدوان بن قيس بن عيلان:

سكن الطائف، كان ممن بايع تحت الشجرة، له حديث واحد. روى عنه ابنه عبد الرحمن. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر و ابن الأثير، و أورد له حديثا من رواية ابنه عبد الرحمن عنه، أنه أبصر النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى مشربة ثقيف، قائما على قوس و هو يقرأ: وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ [الطارق: ۱] حتى ختمها، فوعيتها فى الجاهلية و أنا مشرك.

الحديث .

و ذكر أن بعضهم رواه عن خالد بن أبى جبل، عن أبيه، قال: و هو و هم.

و حكى ابن الأثير فى ضبط أبى جبل الوجهين اللذين ذكرناهما. و نقل الوجه الأول عن يحيى بن معين، و إسحاق بن إسماعيل الطّالقانى، و هشام بن عمار. و نقل عن ابن ماكولا- أنه أصح. و نقل الوجه الثانى من البخارى. و اللّه أعلم بالصواب. و نقل عن العسكرى أنه نزل الكوفة. انتهى بالمعنى. و قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة.

- خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى:

أخو حكيم بن حزام، و ابن أخى خديجة بنت خويلد. قال الزبير: حدثنى عبد الرحمن ابن المغيرة الحزامى، و حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، عن غير واحد من الحزاميين، و عن الواقدى عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى، أن عبد الرحمن بن المغيرة، أخبره أن خالد بن حزام، خرج من مكة مهاجرا. و بلغ الزبير خبره، فسر بذلك، فمات خالد فى

الطريق، فأنزل اللّه عز و جل فيه: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ. [النساء: ۱۰۰] انتهى.

و ذكر ابن عبد البر، أنه هاجر إلى الحبشة فى الثانية، فمات فى الطريق قبل أن يصل، من حية نهشته، فنزلت على ما روى: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً. و لم أره فى «عيون الأثر» فى أسماء المهاجرين إلى الحبشة. و ذكره ابن الأثير و الكاشغرى و الذهبى، و ذكر أن عروة بن الزبير قال: إن الآية نزلت فيه. و ذكر ابن قدامة أنه أسلم قديما.

و كذلك قال ابن الأثير.

- خالد بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد الأسدى:

ابن أخى المذكور قبله. ذكر ابن عبد البر: أنه أسلم يوم الفتح، هو و إخوته: هشام و عبد اللّه و يحيى، و أن لهم صحبة.

روى له حديث منقطع على ما ذكر الذهبى، و هو على ما ذكر ابن الأثير و الكاشغرى حديث: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة أشدهم عذابا فى الدنيا». و ذكر أبو عمر، أن حديثه عند بكير بن الأشج عن الضحاك عنه.

و بخالد هذا، كان يكنى أبوه. و ذكره ابن الأثير بمعنى ما سبق، و قال: أخرجه الثلاثة.

- خالد بن الحويرث القرشى المخزومى المكى:

روى عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، و عنه ابنه محمد بن خالد، و على بن زيد بن جدعان، و هو صاحب حديث: «إن الأرنب تحيض» .

روى له أبو داود هذا الحديث، و لم يرو له حديثا سواه. و سئل عنه يحيى بن معين، فقال: لا أعرفه. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹

- خالد بن سارة، و يقال: خالد بن عبيد بن سارة القرشى المخزومى المكى:

روى عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب. و روى عنه ابنه جعفر، و خالد، و عطاء بن أبى رباح. روى له أصحاب السنن الأربعة، إلا أن النسائى، إنما روى له فى اليوم و الليلة حديثا. و ليس له عند الثلاثة أيضا إلا حديث واحد. و ذكره ابن حبان فى الثقات .

- خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى، أبو سعيد:

قال الزبير بن بكار: و كان إسلام خالد متقدما، يقولون: كان خامسا، و أسلم أخوه عمرو، و هاجرا جميعا إلى أرض الحبشة. و كانا ممن قدم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى السفينتين. قال: و لعمرو و خالد، يقول أبان أخوهما- و كان إسلامه تأخر، يعاتبهما على إسلامهما، فذكر بيتين لأبان، و ثلاثة أبيات لعمرو بن سعيد، قد سبق ذلك فى ترجمة أبان. و قال: حدثنى رجل عن الأصمعى، عن ابن أبى الزناد، عن إبراهيم بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰

عقبة، عن أم خالد بنت خالد، عن أبيها قالت: أبى أول من كتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*.

قال الزبير: توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و هو عامله على اليمن. و قال: قتل يوم مرج الصّفّر شهيدا. و قال: و وهب له عمرو بن معدى كرب الصّمصامة. و قال حين وهبه أبياتا، منها قوله [من الوافر]:

حبوت به كريما من قريش‌فصنّ به وصين عن اللئام

و أمه أم خالد بنت خباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر.

انتهى.

و ذكره ابن عبد البر، فقال: أسلم قديما بعد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه فيما قيل، فكان ثالثا أو رابعا. و قيل: أسلم مع إسلام الصديق رضى اللّه عنه، قاله ضمرة بن ربيعة. و قيل: كان خامسا. و هذا يروى عن أم خالد بنت خالد بن سعيد المذكور.

و سئلت عمن تقدمه، فقالت: علىّ بن أبى طالب و ابن أبى قحافة، و زيد بن حارثة، و سعد بن أبى وقّاص رضى اللّه عنهم، و ذكرت ابنته أيضا، أنه هاجر فى الهجرة الثانية إلى الحبشة، و أقام بها بضع عشرة سنة، و قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم، مع جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى السفينتين إلى خيبر، فكلم النبى صلى اللّه عليه و سلّم المسلمين، فأسهموا لهم، و رجع خالد رضى اللّه عنه إلى المدينة مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم و شهد معه عمرة القضية، و فتح مكة و حنينا و الطائف و تبوك، و بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على صدقات اليمن، كذا فى رواية عن أم خالد.

و فى رواية أخرى، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، استعمل خالد بن سعيد على صدقات مذحج، و استعمله على صنعاء اليمن، فلم يزل عليها، إلى أن مات النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و يروى أنه و أخويه أبان و عمرا، رجعوا عن عمالتهم بعد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فسألهم الصديق رضى اللّه عنه البقاء عليها. فقالوا: لا نعمل لأحد بعد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم مضوا إلى الشام، فقتلوا جميعا. و كان قتل خالد بأجنادين على ما قاله ابن عقبة عن ابن شهاب، و قيل يوم مرج الصّفّر.

و سبب إسلامه، قضية رآها فى النوم، و هى أنه رأى أنه وقف على شفير النار، و أن أباه يدفعه فيها، و النبى صلى اللّه عليه و سلّم آخذ بحقويه لا يقع، فذكرها لأبى بكر رضى اللّه عنه، فأشار عليه بالإسلام، فأسلم. فغضب عليه أبوه و ضربه و امتنع من بره، ثم دعا خالد

على أبيه بالهلاك، فاستجيب له، و ذلك أن أباه مرض فقال: لئن رفعنى اللّه من مرضى هذا، لا يعبد إله ابن أبى كبشة بمكة أبدا، فقال خالد بن سعيد عند ذلك: اللهم لا ترفعه، فتوفى فى مرضه ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱

ذكر هذا الخبر ابن سعد مسندا. و ذكره ابن عبد البر، و من كتابه الاستيعاب لخصنا بالمعنى ما نقلناه عنه من حال خالد بن سعيد. و قد ذكر ما ذكرناه من حاله ابن الأثير بالمعنى، و زاد على ذلك؛ لأنه قال: و تأخر خالد و أخوه أبان عن بيعة أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، فقال: لبنى هاشم: «إنكم لطوال الشجر طيبوا الثمر، و نحن تبع لكم».

فلما بايع بنو هاشم أبا بكر، بايعه خالد و أبان، ثم استعمل أبو بكر رضى اللّه عنه خالدا على جيش من جيوش المسلمين حين بعثهم إلى الشام. انتهى.

و فى خبر إسلامه الذى ذكره ابن الأثير، و ابن عبد البر، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم سرّ بإسلامه.

- خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

أمير مكة. قال صاحب الاستيعاب فى ترجمته: و ولّى عمر بن الخطاب خالد بن العاص رضى اللّه عنهما هذا مكة، إذ عزل عنها نافع بن عبد الحارث الخزاعى، و ولاه أيضا عليها عثمان بن عفان رضى اللّه عنه. انتهى.

و ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب أيضا: ما يقتضى أن خالدا هذا قام فى ولاية مكة لعثمان، إلى أن عزله علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، لما ولى الخلافة بعد عثمان رضى اللّه عنه، بأبى قتادة الأنصارى؛ لأنه قال فى ترجمة قثم بن العباس بن عبد المطلب رضى اللّه عنه: و كان قثم بن العباس واليا لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه على مكة. و ذلك أن علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، لما ولى الخلافة، عزل خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة المخزومى عن مكة، و ولاها أبا قتادة الأنصارى، ثم عزله و ولّى قثم بن العباس، فلم يزل واليا عليها، حتى قتل علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، هذا قول خليفة. انتهى.

و ذكر الذهبى: أنه ولى مكة لعمر و عثمان رضى اللّه عنهما. انتهى.

و قال ابن جرير فى أخبار سنة ثلاث و أربعين: و كان على مكة خالد بن العاص بن هشام. و ذكر ذلك فى أخبار سنة خمس و ست و سبع و ثمان و أربعين. فاستفدنا من هذا، أنه ولى مكة لمعاوية فى هذا التاريخ و حياته فيه.

و قال ابن عبد البر فى ترجمة خالد هذا: له رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و يقولون: لم يسمع منه. روى عنه ابنه عكرمة بن خالد. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲

و ذكره ابن الأثير، و ذكر من حاله تولية عمر و عثمان له على مكة. و ذكر له حديثين، أحدهما أنه قال: سئل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عن بيع الخمر، فقال: «لعن اللّه اليهود، حرمت عليهم الشحوم فباعوها و أكلوا أثمانها». ذكره من رواية ابنه عكرمة عنه بغير إسناد .

و الحديث الآخر: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: «إذا وقع الطاعون بأرض و أنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه، و إذا وقع بأرض و لستم بها فلا تدخلوها» .

رواه ابن الأثير بإسناده إلى الطبرانى، و ساق إسناد الطبرانى فيه إلى حمّاد بن سلمة، عن عكرمة بن خالد، عن أبيه، عن جده، ثم قال ابن الأثير بعد ذكره للحديث: كذا أورده الطبرانى، و هو وهم؛ لأن جدّ عكرمة على ما ذكره، هو العاص، و خالد والد عكرمة لا جدّه. انتهى.

و إسناد الطبرانى فيه حديث محمد بن عبد اللّه الحضرمى، قال: حدثنا شيبان بن فرّوخ، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة، عن عكرمة بن

خالد، عن أبيه، عن جدّه، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. فذكر الحديث، ثم قال: و روى أبو موسى بإسناده عن حبان بن هلال،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳

عن حمّاد ابن سلمة، عن عكرمة بن خالد، عن أبيه أو عمه، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال فى غزوة تبوك: «إذا كان الطاعون بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا منها».

و ذكر الذهبى، أن ابنه عكرمة روى عنه قليلا. و ذكر ابن عبد البر أيضا، أن عمر قتل العاص، و أنه خال عمر، فيكون خالدا ابن خاله.

- خالد بن عبد اللّه الخزاعى، و يقال السّلمىّ:

حديثه عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنه رجع يوم حنين بالسّبى، حتى قسمه بالجعرّانة، و إسناد حديثه هذا لا تقوم به حجة؛ لأنهم مجهولون. ذكره ابن عبد البر هكذا.

- خالد بن عبد اللّه بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر البجلىّ، يكنى أبا القاسم و أبا الهيثم، و يعرف بالقسرىّ:

اشارة

أمير مكة و العراق. ولى مكة للوليد بن عبد الملك، و لأخيه سليمان بن عبد الملك.

و ولى العراق لهشام بن عبد الملك، نحو خمس عشرة سنة، ثم عزل عن ذلك، و عذّب عذابا شديدا حتى مات.

و رأيت فى بعض الأخبار، ما يوهم أنه ولى مكة لهشام بن عبد الملك، و سيأتى إن شاء اللّه ذلك، و أستبعد صحته. و اللّه أعلم.

و ذكر الأرزقى: أنه ولى مكة لعبد الملك بن مروان، فى موضعين من كتابه؛ لأنه قال

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴

فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: «ما جاء فى أول من استصبح حول الكعبة، و فى المسجد الحرام بمكة و ليلة هلال المحرم» بعد ذكره للمصباح الذى وضعه عقبة بن الأزرق ابن عمرو الغسّانى، على داره الملاصقة للمسجد: فلم يزل يضع ذلك- يعنى عقبة- على حرف الدار، حتى كان خالد بن عبد اللّه القسرى، فوضع مصباح زمزم مقابل الركن الأسود، فى خلافة عبد الملك بن مروان، فمنعنا أن نضع ذلك المصباح.

و الموضع الآخر، فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: «أول من أدار الصفوف حول الكعبة» لأنه قال فيها: فلما ولى خالد بن عبد اللّه القسرىّ مكة لعبد الملك بن مروان، فذكر قصة يأتى ذكرها.

و قد اختلف فى تاريخ ولاية خالد على مكة، فى خلافة الوليد بن عبد الملك، فحكى ابن الأثير فى ذلك ثلاثة أقوال.

أولها: ان ذلك سنة تسع و ثمانين. و ثانيها: سنة إحدى و تسعين. و ثالثها: سنة ثلاث و تسعين.

و رأيت فى مختصر تاريخ ابن جرير الطبرى، ما يشهد للقول الثانى و الثالث فى تاريخ ولاية خالد.

و قد ذكر الأزرقى أشياء من خبر خالد بن عبد اللّه القسرى بمكة، يناسب ذكرها عنه هنا.

و نص ما ذكره: حدثنى جدى عن سفيان بن عيينة، قال: أول من أدار الصفوف حول الكعبة، خالد بن عبد اللّه القسرى، حدثنى جدى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة الأزرقى، عن أبيه قال: كان الناس يقومون قيام شهر رمضان، فى أعلا المسجد الحرام، تركز حربة خلف المقام بربوة، فيصلى الإمام خلف الحربة و الناس وراءه، فمن أراد صلى مع الإمام، و من أراد طاف بالبيت و ركع خلف المقام، فلما ولى خالد بن عبد اللّه القسرى مكة لعبد الملك بن مروان، و حضر شهر رمضان، أمر خالد القرّاء، أن يتقدموا

فيصلوا خلف المقام، و أدار الصفوف حول الكعبة. و ذلك أن الناس ضاق عليهم أعلا المسجد، فأدارهم حول الكعبة فقيل له: تقطع الطواف لغير المكتوبة! قال: فأنا آمرهم ليطوفوا بين كل ترويحتين بطواف سبع، فأمرهم ففصلوا كل ترويحتين بطواف سبع. فقيل له: فإنه يكون فى مؤخر الكعبة و جوانبها، من لا يعلم بانقضاء طواف الطائف، من مصلّ و غيره، فيتهيأ للصلاة، فأمر عبيدا للكعبة أن يكبروا حول الكعبة يقولون: الحمد للّه و اللّه أكبر، فإذا بلغوا الركن الأسود فى الطواف

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵

السادس، سكتوا بين الركنين سكتة، حتى يتهيأ الناس ممن فى الحجر و من فى جوانب المسجد، من مصلّ أو غيره، فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير، و يصلى و يخفف المصلى صلاته ثم يعودون إلى التكبير حتى يفرغوا من السبع، فيقوم مسمّع فينادى: الصلاة رحمكم اللّه، قال: و كان عطاء بن أبى رباح، و عمرو بن دينار، و نظراؤهم من العلماء، يرون ذلك و لا ينكرونه.

قال: و حدثنى جدى، قال: أول من استصبح بين الصفا و المروة، خالد بن عبد اللّه القسرى، فى خلافة سليمان بن عبد الملك، فى الحج و فى رجب.

و قال الأزرقى: حدثنى جدى، عن عبد الرحمن بن حسين بن القاسم، عن أبيه، قال:

كان الرجال و النساء يطوفون معا مختلطين، حتى ولى مكة خالد بن عبد اللّه القسرى لعبد الملك بن مروان، ففرق بين الرجال و النساء فى الطواف، فأجلس عند كل ركن حرسا معهم السياط، يفرقون بين الرجال و النساء، فاستمر ذلك إلى اليوم. قال جدّى:

سمعت سفيان بن عيينة يقول: خالد القسرى، أول من فرق بين الرجال و النساء فى الطواف. انتهى

و قال: «ذكر ما عمل فى المسجد الحرام من البرك و السّقايات»: حدثنى جدّى قال:

ثنا عبد الرحمن بن حسين بن القاسم بن عقبة بن الأزرقى، عن أبيه، قال: كتب سليمان ابن عبد الملك بن مروان إلى خالد بن عبد اللّه القسرى: أن أجر لى عينا، تخرج من الثقبة من مائها العذب الزّلال، حتى تظهر بين زمزم و الركن الأسود، و يضاهى بها زعم ماء زمزم، قال: فعمل خالد بن عبد اللّه القسرى البركة التى بفم الثقبة. و يقال لها بركة القسرى. و يقال لها أيضا بركة البردى بئر ميمون، و هى قائمة إلى اليوم بأصل ثبير، فعملها بحجارة منقوشة طوال، و أحكمها، و أنبط ماءها فى ذلك الموضع، ثم شق لها عينا تسكب فيها من الثقبة، و بنى سدّ الثقبة و أحكمه، و الثقبة شعب يفرع فيه وجه ثبير، ثم شق من هذه البركة عينا تجرى إلى المسجد الحرام، فأجراها فى قصب من رصاص، حتى أظهرها فى فوّارة تسكب فى فسقية من رخام، بين زمزم و الركن و المقام. فلما أن جرت و ظهر ماؤها. أمر القسرى بجزر فنحرت بمكة و قسّمت بين الناس، و عمل طعاما، فدعا عليه الناس، ثم أمر صائحا فصاح: الصلاة جامعة، ثم أمر بالمنبر فوضع فى وجه الكعبة، ثم صعد فحمد اللّه سبحانه و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، احمدوا اللّه تبارك و تعالى، و ادعوا لأمير المؤمنين الذى سقاكم الماء العذب الزّلال النقاخ بعد الماء المالح الأجاج، الذى لا يشرب إلا صبرا- يعنى زمزم- قال: ثم تفرغ تلك الفسقية فى سرب من رصاص، يخرج إلى وضوء كان عند باب المسجد- باب الصفا- فى بركة كانت فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۶

السوق. قال: فكان الناس لا يقفون على تلك الفسقية، و لا يكاد واحد يأتيها. و كانوا على شرب ماء زمزم أرغب ما كانوا فيها، قال: فلما رأى ذلك القسرى صعد المنبر، فتكلم بكلام يؤنّب فيه أهل مكة.

فلم تزل تلك البركة على حالها، حتى قدم داود بن على بن عبد اللّه بن عباس- رضوان اللّه عليهم- مكة، حين أفضت الخلافة إلى بنى هاشم، فكان أول ما أحدث بمكة، هدمها، و رفع الفسقية و كسرها، و جرف العين إلى بركة كانت بباب المسجد.

قال: فسر الناس بذلك سرورا عظيما حين هدمت. انتهى.

و ذكر الفاكهى أخبارا عن خالد القسرى يحسن ذكرها أيضا. و نص ما ذكره: و كان من ولاة مكة من غير قريش، رجال من أهل اليمن، منهم خالد بن عبد اللّه القسرى، وليها للوليد بن عبد الملك، ثم أقره سليمان عليها حين ولى زمانا، فأحدث أشياء بمكة، منها ما

ذمه الناس عليه، و منها ما أخذوا به، فهم عليه إلى اليوم.

فأما الأشياء التى تمسكوا بها من فعله، فالتكبير فى شهر رمضان حول البيت، و إدارة الصف حول البيت، و التفرقة بين الرجال و النساء فى الطواف، و الثريد الخالدى.

وأما الأشياء التى ذموه عليها: فعمله البركة عند زمزم و الركن و المقام، لسليمان بن عبد الملك، و الحمل على قريش بمكة، و إظهار العصبية عليهم. و كان هو أول من أظهر اللعن على المنبر بمكة فى خطبته.

فحدثنى عبد اللّه بن أحمد بن أبى مسرة، قال: حدثنا يوسف بن محمد العطار، عن داود بن عبد الرحمن العطار، إن شاء اللّه تعالى، قال: كان خالد بن عبد اللّه القسرى فى إمرته على مكة، فى زمن الوليد بن عبد الملك، يذكر الحجاج فى خطبته كل جمعة إذا خطب و يقرظه. فلما توفى الوليد و بويع لسليمان بن عبد الملك، أقر خالدا على مكة، و كتب إلى عماله يأمرهم بلعن الحجاج بن يوسف. فلما أتاه الكتاب، قال: كيف أصنع!. كيف أكذب نفسى فى هذه الجمعة بذمه، و قد مدحته فى الجمعة التى قبلها؟ ما أدرى كيف أصنع؟ فلما كان يوم الجمعة خطب، ثم قال فى خطبته: أما بعد، أيها الناس، إن إبليس كان من ملائكة اللّه فى السماء و كانت الملائكة ترى له فضلا بما يظهر من طاعة اللّه و عبادته، و كان اللّه عز و جل قد اطّلع على سريرته، فلما أراد أن يهتكه أمره بالسجود لآدم عليه السلام، فامتنع، فلعنه و إن الحجاج بن يوسف، كان يظهر من طاعة الخلفاء، ما كنا نرى له بذلك علينا فضلا، و كنا نزكّيه، و كان اللّه قد أطلع سليمان أمير المؤمنين من سريرته و خبث مذهبه، على ما لم يطلعنا عليه. فلما أراد اللّه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۷

تبارك و تعالى هتك ستر الحجاج، أمرنا أمير المؤمنين سليمان بلعنه فالعنوه لعنه اللّه.

و كانت قريش بمكة أهل كثرة و ثروة، و أهل مقال فى كل مقام، هم أهل النادى و البلد، و عليهم يدور الأمر، و فى الناس يومئذ بقية و مسكة، فأحدث خالد بن عبد اللّه فى ولايته هذه حدثا منكرا. فقام إليه رجل من بنى عبد الدار بن قصى، يقال له طليحة بن عبد اللّه بن شيبة، و يقال بل هو عبد اللّه بن شيبة الأعجم، كما سمعت رجلا من أهل مكة يحدث بذلك، فأمره بالمعروف و نهاه عما فعل، فغضب خالد غضبا شديدا، و أخاف الرجل، فخرج الرجل إلى سليمان بن عبد الملك يشكو إليه و يتظلم منه. فحدثنا الزبير بن أبى بكر قال: حدثنا محمد بن الضحاك، عن أبيه، قال: أخاف رجلا من بنى عبد الدار، خالد بن عبد اللّه القسرى، و هو عامل على مكة، فخرج إلى سليمان بن عبد الملك فشكا إليه أمره. فكتب إلى خالد، أن لا يتعرض له بأمر يكرهه. فلما جاء الكتاب، وضعه و لم يفتحه، و أمر به فبرز و جلده، ثم فتح الكتاب فقرأه، فقال: لو كنت دريت بما فى كتاب أمير المؤمنين لما ضربتك. فرجع العبدرىّ إلى سليمان فأخبره فغضب، و أمر بالكتاب فى قطع يد خالد. فكلمه فيه يزيد بن المهلب، و قبّل يده، فوهب له يده، و كتب فى قوده منه، فجلد خالدا مثل ما جلده. فقال الفرزدق [من الطويل]:

لعمرى لقد صبّت على ظهر خالدشآبيب ما استهللن من سبل القطر

أيجلد فى العصيان من كان عاصيا و يعصى أمير المؤمنين أخا قسر

و قال أيضا [من الطويل]:

سلوا خالدا لا قدس اللّه خالدامتى و ليت قسر قريشا تهينها

أبعد رسول اللّه أم قبل عهده وجدتم قريشا قد أغث سمينها

رجونا هداه لا هدى اللّه قلبه و ما أمه بالأم يهدى جنينها

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸

حدثنى عبد اللّه بن أحمد بن أبى مسرة، قال: حدثنى الشّويفعىّ، قال: حدثنى بعض المحدثين، أن هشام بن عبد الملك، كتب إلى خالد القسرى يوصيه بعبد اللّه بن شيبة الأعجم، فأخذ الكتاب فوضعه، ثم أرسل بعد ذلك إلى عبد اللّه بن شيبة، يسأله أن يفتح له

الكعبة، فى وقت لم ير ذلك عبد اللّه بن شيبة، و امتنع عليه، فدعا به، فضربه مائة سوط على ظهره، فخرج عبد اللّه بن شيبة، هو و مولى له على راحلتين، فأتى هشاما، فكشف عن ظهره بين يديه، و قال: له: هذا الذى أوصيته بى! فقال: إلى من تختار أكتب لك؟ قال: إلى خالك محمد بن هشام، قال: فكتب إليه: إن كان خالد ضربه بعد أن أوصل إليه كتابى و قرأه، فاقطع يده، و إن كان ضربه و لم يقرأ كتابى، فأقده منه، قال: فقدم بالكتاب على محمد بن هشام، فدعا بالقسرى فقرأه عليه، فقال: اللّه أكبر يا غلام، إيت بالكتاب، قال: فأتاه به مختوما لم يقرأه، قال: فأخرجه محمد بن هشام إلى باب المسجد، و حضره القرشيون و الناس، فجرده، ثم أمر به أن يضرب، فضرب مائة، فلما أصابه الضرب، كأنه تمايل بعد ذلك فى ضربه، قال: ثم لبس ثيابه فرجع إلى امرأته، فقال الفرزدق فى ذلك:

سلوا خالدا فذكر نحو حديث الزبير الأول، و زاد فيه، قال: فقالت أم الضحاك، و هى يمانية [من الطويل]:

فما جلد القسرى فى أمر ريبةو ما جلد القسرى فى شرب الخمر

فلا يأمن النمام من كان محرمابملقى الحجيج بين زمزم و الحجر

له جلم يسمى الحسام و شفرةهذام فما يفرى الشفار كما تفرى

تعرض للأعجم أنه يسرق الحاج. انتهى.

و هذا الخبر الأخير، الذى فيه ذكر هشام بن عبد الملك، هو الخبر الذى أشرنا إليه، أنه يدل على أن خالد القسرى، ولى مكة لهشام بن عبد الملك.

و ذكر ابن جرير فى موضع البئر التى حفرها القسرى، و أجرى منها الماء إلى المسجد، ما يخالف ما ذكره الأزرقى، و ذكر خطبة القسرى فى ذلك، و فيما ما هو أشنع مما ذكره الأزرقى؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع و ثمانين: ولى خالد بن عبد اللّه القسرى مكة، فيما زعم محمد بن عمر الواقدى، قال: سمعت خالد بن عبد اللّه يقول على منبر مكة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۹

و هو يخطب: أيها الناس، أيّما أعظم، أخليفة الرجل على أهله أم رسوله إليهم؟ و اللّه لو لم تعلموا فضل الخليفة، إلا أن إبراهيم صلى اللّه عليه و سلّم خليل الرحمن، استسقى فسقاه ملحا أجاجا، و استسقاه الخليفة فسقاه عذبا فراتا، بئرا حفرها الوليد بن عبد الملك بالثّنيّتين: ثنيّة طوى و ثنيّة الحجون. فكان ينقل ماؤها فيوضع فى حوض من أدم إلى جنب زمزم، ليعرف فضله على زمزم. قال: ثم غارت البئر، فلا يدرى أين هى اليوم. انتهى.

و قد أنكر الذهبى وقوع هذا من خالد القسرى؛ لأنه قال بعد أن ذكر كلام ابن جرير هذا: قلت: ما أعتقد أن هذا وقع. انتهى.

و من السوء المحكى عن خالد القسرى، أنه كان يقع فى علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، لأن الذهبى نقل عن يحيى بن معين، أنه قال: كان رجل سوء يقع فى علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه. انتهى. و ذكره الذهبى فى المعنى، فقال: ناصبىّ سبّاب. انتهى.

و لم يمت خالد القسرى، حتى أمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بتعذيبه، فعذب خالد عذابا شديدا، حتى مات تحت العذاب. و قال البخارى: إنه مات قريبا من سنة عشرين و مائة.

و قال خليفة: مات سنة ست و عشرين و مائة. و به جزم الذهبى فى العبر، و زاد فى المحرم، و له ستون سنة.

و كان جوادا ممدحا خطيبا مفوّها، و لخالد رواية عن جده، و لجده صحبة.

روى عنه حميد الطويل، و إسماعيل بن أبى خالد، و حبيب بن أبى حبيب، و جماعة.

روى له البخارى فى خلق أفعال العباد، قصة ذبحه للجعد بن درهم. و روى له أبو داود، أنه أضعف الصاع فجعله ستة عشر رطلا .

و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال غيره: كان أشرف من أن يكذب. و له فى الجود أخبار، منها على ما قال الأصمعى: حدثنى الوليد بن نوح، قال: سمعت خالد القسرى على المنبر يقول: إنى لأطعم كل يوم ستة و ثلاثين ألفا من الأعراب، من تمر و سويق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰

و قال الأصمعى: دخل أعرابى على خالد بن عبد اللّه فى يوم يجلس الشعراء عنده، و قد كان قال فيه بيتى شعر فمدحه. فلما سمع قول الشعراء أصغر عنده ما قال، فلما انصرف الشعراء بجوائزهم، بقى الأعرابى، فقال خالد: ألك حاجة؟ فأنشده البيتين. و هما [من الطويل]:

تعرضت لى بالجود حتى نعشتنىو أعطيتنى حتى ظننتك تلعب

فأنت الندى و ابن الندى و أخو الندىحليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال: سل حاجتك، فقال: علىّ من الدّين خمسون ألفا، قال: قد أمرت لك بها و شفعتها.

- خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومى المكى:

عن إسماعيل بن أمية، و مسعر، و الثورى، و غيرهم. و عنه: يحيى بن عبدك القزوينى، و أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب، و أبو يحيى عبد اللّه بن أحمد بن أبى مسرّة المكى، و يحيى بن المغيرة المخزومى المكى، و محمد بن الفرح المكى، و محمد بن ميمون الخياط المكى و غيرهم.

قال البخارى: ذاهب الحديث. و قال أبو حاتم: تركوا حديثه. و قد جعل ابن عدى خالد بن عبد الرحمن المخزومى هذا، و خالد بن عبد الرحمن الخراسانى واحدا. و فرق بينهما العقيلى و غيره. قال المزى: هو الصحيح. و اللّه أعلم. كتبت هذه الترجمة من التهذيب للمزى. و ذكر أنه ذكرها للتمييز.

و قال صاحبنا الحافظ أبو الفضل: «و فرق بينهما أيضا ابن أبى حاتم، و المخزومى ذكر ابن يونس أنه مات سنة اثنتى عشرة و مائتين. بمصر، ثم قال: و قال الحاكم أبو أحمد:

خالد بن عبد الرحمن المخزومى الخراسانى، سكن مكة، حديثه ليس بالقائم. قلت: قوله الخراسانى خطأ أيضا». انتهى.

- خالد بن عبد العزى بن سلامة الخزاعى، أبو جياش:

يعد فى الحجازيين. له صحبة. روى عنه ابنه مسعود بن خالد، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، نزل عليه فأجزره شاة. و كان عيال خالد كثيرا، فأكل منها النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أعطى فضله عيال

خالد، فأكلوا منها و أفضلوا. أخرجه ابن مندة و أبو نعيم. ذكره هكذا ابن الأثير.

- خالد بن عرفطة الليثى، و يقال البكرى، من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة، و يقال بل هو من قضاعة من بنى عذرة:

و هذا القول هو الصواب فى نسبه، و الحق إن شاء اللّه تعالى على ما قال ابن عبد البر، و ذكر نسبه إلى قضاعة و رفع فيه، و رفع أيضا فى نسبه إلى ليث قليلا. و تعقب عليه ابن الأثير شيئا فيما ذكره من نسبه إلى عذرة.

قال ابن الأثير: و أما قول ابن مندة: إنه خزاعى، فليس بشىء، و اللّه أعلم. انتهى.

و القول بأنه بكرى، قاله أبو حاتم؛ و قال: إنه حليف بنى زهرة. و قال البخارى أيضا:

إنه حليف بنى زهرة. و ذكر ذلك ابن عبد البر، و ابن الأثير و أورد له حديثين، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أحدهما: «من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» من رواية مسلم، مولى خالد بن عرفطة عنه. و الآخر: أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال له: «إنها

ستكون أحداث و فرقة و اختلاف، فإذا كان كذلك، فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل، فافعل» . و هذا الحديث من رواية أبى عثمان النهدى، عن خالد بن عرفطة.

و ذكر له الترمذى حديثا اختلف فيه، هل هو من روايته أو من رواية سليمان بن صرد، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، حديث: «من قتله بطنه لم يعذب فى قبره» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲

و هذا الحديث رواه النسائى و الطبرانى، و وقع لنا من حديث الطبرانى عاليا جدا، و صرح أبو حاتم بصحبته؛ لأنه قال: خالد بن عرفطة الليثى حليف بنى زهرة، له صحبة.

و قال الطبرانى: كان- يعنى خالد بن عرفطة- خليفة سعد بن أبى وقاص على الكوفة.

و قال خليفة بن خياط: لما سلم الأمر الحسن إلى معاوية، خرج عليه عبد اللّه بن أبى الجوشن بالنخلة، فبعث إليه معاوية خالد بن عرفطة العذرىّ- حليف بنى زهرة- فى جمع من أهل الكوفة، فقتل ابن أبى الجوشن، و يقال ابن أبى الحمساء.

قال ابن عبد البر: سكن خالد بن عرفطة الكوفة، و مات بها سنة ستين، و قيل سنة إحدى و ستين، عام قتل الحسين رضى اللّه عنه. و ممن قال بهذا القول، أبو بكر بن ثابت. و قال صاحبنا أبو الفضل الحافظ: قلت: و ذكر الدولابى، أن المختار بن أبى عبيد، قتله بعد موت يزيد بن معاوية. فيكون ذلك بعد سنة أربع و ستين. و اللّه أعلم. انتهى.

- خالد بن عقبة بن أبى معيط أبان بن أبى عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى:

أسلم يوم فتح مكة، على ما ذكر ابن عبد البر، و ذكره الزبير بن بكار، فقال: كان حسن المذهب. شهد الحسن بن علىّ من بين أهله و أمسكوه، فتفلّت عنهم حتى شهده، و هو الذى رثى سعيد بن عثمان بن عفان رضى اللّه عنهم فقال [من البسيط]:

يا عين جودى بدمع منك تهتانا و ابكى سعيد بن عثمان بن عفانا

إن ابن زبية لم تصدق مودتهو فر عنه ابن أرطأة بن سيحانا

قال الزبير: أنشدنيهما عمى مصعب بن عبد اللّه هكذا. قال: يعنى: عبد الرحمن بن أرطأة بن سيحان المحاربى، حليف بنى أمية، قال: و كان مع سعيد بن عثمان حين قتله غلمانه من الصغد. فقال عبد الرحمن بن أرطأة يعتذر [من الطويل]:

يقول رجال : قد دعاك فلم تجبو ذلك من تلقاء مثلك رائع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳ فإن كان نادى دعوة فسمعتهافشلت يدى و استك منى المسامع

يلومونني أن كنت فى الدار حاسرا و قد حاد عنها خالد و هو دارع

فقال خالد بن عقبة يرد عليه:

لعمرك ما نادى و لكن رأيتهبعينك إذ مسعاك فى الدار واسع

قال الزبير: حدثنى إسماعيل بن أبى أويس، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن أبيه، أن خالد بن عقبة بن أبى معيط، لما أخرج أهل المدينة مروان بن الحكم قال [من الطويل]:

فو اللّه ما أدرى و إنى لقائلتعاجزت يا مروان أم أنت عاجز

فررت و لما تغن شيئا و قد تريبأن سوف يثنو الفعل حاد و راجز

قال: فأجابه عبد الرحمن بن الحكم فقال [من الطويل]:

أخالد أكثرت الملامة و الأذىلقومك لما هزهزتك الهزاهز

أخالد إن الحرب عوصاء مرؤلها كفل ناب على الكفل ناشز

تعجز مولاك الذى لست مثلهو أنت بتعجيز امرئ الصدق عاجز

هو المرء يوم الدار لا أنت إذ دعاإلى الموت يمشى حاسرا من يبارز

و ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، و قال: كان هو و أخواه الوليد و عمارة من مسلمة الفتح، ليست له رواية فيما علمت، و لا خبرا نادرا، إلا أن له أخبارا فى يوم الدار، منها قول أزهر بن سيحان فى خالد هذا، معارضا له فى أبيات قالها، منها:

يلومونني أن جلت فى الدار حاسرا و قد فر منها خالد و هو دارع

قال: و خالد بن عقبة هذا، إليه ينسب المعيطيون الذين عندنا بقرطبة. انتهى.

و ذكره ابن الأثير، فقال: و خالد هذا، هو أخو الوليد بن عقبة، و هو من مسلمة الفتح، و نزل الرقة و بها عقبه، لا تعرف له رواية.

و قال أبو نعيم: يقال: إنه أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و هذا صحيح؛ لأن أباه عقبة قتل يوم بدر.

فيكون خالد يوم الفتح له صحبة، و له يوم الدار فى حصر عثمان أثر، قال الأزهر بن سيحان فذكر البيت، ثم قال: و إلى خالد هذا ينسب المعطيون الذين بقرطبة. أخرجه الثلاثة. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴

- خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعى الكعبى:

هو خالد الأشعر، على الخلاف فى اسم أبيه. و تقدم فى أول من اسمه خالد.

- خالد بن نافع الخزاعى، أبو نافع:

من أصحاب الشجرة. حديثه عن أبى مالك عن نافع بن خالد عن أبيه خالد.

ذكره ابن عبد البر، إلا أنه قال: أبو نافع الخزاعى. فقدم كنيته على نسبته، و خالفناه فى ذلك، لئلا يتصحف أبو نافع بابن نافع، فتصير الكنية اسما، و ذكره ابن عبد البر فى ترجمة أخرى؛ لأنه قال: خالد الخزاعى. روى عنه ابنه نافع، لم يرو عنه غيره عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «سألت ربى ثلاثا فأعطانى اثنتين و منعنى الثالثة» . انتهى.

و الترجمتان واحدة، على ما صرح به ابن الأثير. و ذكر هذا الحديث، خالد بن نافع الخزاعى، و قال: أخرجه الثلاثة، و تعقب على ابن عبد البر فى ذكره ذلك بترجمتين، و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۵

- خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، أبو سليمان، و قيل أبو الوليد، الملقب سيف اللّه:

أسلم فى صفر سنة ثمان من الهجرة بالمدينة، و كان قد هاجر إليها مع عثمان بن طلحة العبدرىّ، و عمرو بن العاص السهمى. و لما رآهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «قد رمتكم مكة بأفلاذ كبدها» يعنى بأشرافها. و قيل: إنه أسلم بين الحديبية و خيبر. و لذلك قيل إنه شهد خيبر، و جزم بذلك النووى؛ لأنه قال: و شهد خيبر. انتهى. و يتأيد ذلك بأن ابن البرقى قال: و قد جاء فى الحديث أنه شهد خيبر. انتهى.

و قيل: إنه لم يشهدها، و مقتضى كلام ابن عبد البر ترجيح هذا القول؛ لأنه قال: لا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلّم قبل الفتح. انتهى.

و یتأیـد کون خالـد لم یشـهد خیبر، بأن مصـعبا الزبیرى ذکر أن خالد بن الولید خرج من مکهٔ فارّا، لئلا یرى فیها رسول اللّه صـلى اللّه علیه و سـلّم و أصـحابه فى وقت عمرهٔ القضـیهٔ، و أن رسول اللّه صـلى اللّه علیه و سلّم، سأل الولید بن الولید، أخا خالد عنه. و قال: «لو أتانا لأکرمناه». فکتب بذلک الولید إلى خالد، فوقع الإسـلام فى قلبه، و کان ذلک سـبب هجرته. هذا معنى ما ذکره مصعب، فیما نقله عنه ابن عبد البر. و إذا کان کذلک، فخالد لم یشهد خیبر؛ لأن عمرهٔ القضیهٔ بعد خیبر بنحو تسعهٔ أشهر، و خالد لم یشهدها، فلا یکون شهـد خیبر، و اللّه أعلم. و لا یسـتقیم قول ابن البرقىّ: أنه أسـلم یوم الأحزاب، و لا القول الـذى حکاه ابن عبـد البر، من أنه أسـلم سـنهٔ خمس بعـد الفراغ من بنى قریظـهٔ، و لا منافاهٔ بین هذا و بین ما قاله ابن البرقى؛ لأن المراد بیوم الأحزاب، عام الأحزاب، و قریظهٔ فى إثر الأحزاب.

و کلاهما فى سنهٔ خمس على ما هو المشهور فى الأحزاب، و هى غزوهٔ الخندق.

و أما على القول بأن الأحزاب فى سـنهٔ أربع، و رجحه النووى، فإن ما ذکره ابن البرقى ینافى ما ذکره ابن عبد البر، و لا یستقیم ما ذکره ابن عبد البر أیضا، من أن خالد

العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین، ج۴، ص: ۲۶

ابن الولید، کان على خیل رسول اللّه صـلى اللّه علیه و سـلّم یوم الحدیبیهٔ. و إنما لم یستقم هذا، و کذا ما أشرنا إلیه أولا؛ لأن فى سیرهٔ ابـن إسـحاق، تهـذیب ابـن هشـام، من حـدیث الزهرى، عن عروهٔ بن الزبیر، عن مروان بن الحکم، و المسـور بن مخرمـهٔ: أن خالـد بن الولیـد، کان على خیل قریش یوم الحدیبیهٔ، فلا یصح على هذا أن یکون خالدا فى یوم الحدیبیهٔ على خیل رسول اللّه صـلى اللّه علیه و سلّم، و لا أنه أسلم قبل ذلک، و اللّه أعلم.

و کانت الحدیبیهٔ فى ذى القعدهٔ سنهٔ ست، و شهد خالد غزوهٔ مؤتهٔ، فى سنهٔ ثمان.

و أبلى فیها بلاء عظیما؛ لأن فى یده اندقّ تسـعهٔ أسیاف، و لم یثبت فى یده یومئذ إلا صفیحهٔ یمانیهٔ، و یومئذ سماه النبى صلى اللّه علیه و سلّم: سیف اللّه. و شهد معه فتح مکهٔ، و کان على المجنّبهٔ الیمنى مقدما على طائفهٔ من المسلمین، و أمره النبى صلى اللّه علیه و سلّم، أن یدخل من أسـفل مکهٔ، فدخل من اللّیط، و قتل المشـرکین، و أوجس من بقى منهم خیفهٔ. و لذلک رأى بعض العلماء الشافعیهٔ، أن ما قاتل فیه خالد من مکهٔ فتح عنوهٔ. و المشـهور من مذاهب جماهیر العلماء، أن مکهٔ أجمع فتحت عنوهٔ، و اللّه أعلم. و بعثه النبى صلى اللّه علیه و سـلّم بعـد الفتـح لهدم العزّى، ففعل ذلک خالد، و شـهد غزوهٔ حنین، مع النبى صـلى اللّه علیه و سـلّم، و قدم على طائفهٔ من المسـلمین، و کان یقـدمه على خیله من حین أسـلم. و کانت قریش فى الجاهلیهٔ تقدمه على خیلها. و عاده النبى صـلى اللّه علیه و سـلّم بعـد فراغ وقعهٔ هوازن، من جرح أصابه یوم حنین، و نفث فى جرحه فانطلق، و بعثه النبى صـلى اللّه علیه و سـلّم إلى الغمیصاء- ماء من میاه جذیمهٔ من بنى عامر- فقتل ناسا منهم، لم یصب فى قتلهم، فکره النبى صلى اللّه علیه و سلّم فعله، و ودى القتلى.

و ذکر ابن الأثیر: أن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، أعطى قومهم ما ذهب لهم من مال. انتهى.

و بعثه إلى بالحرث بن کعب، من مذحج، فأتى بنفر منهم فأسـلموا، و رجعوا إلى قومهم بنجران، و ذلک فى سنهٔ عشر. و فى سنهٔ تسع، بعثه النبى صـلى اللّه علیه و سلّم إلى دومهٔ الجندل، فأتى بصاحبها و صالحه النبى صلى اللّه علیه و سلّم على الجزیهٔ. و لما ولى الصدیق رضـى اللّه عنه الخلافـهٔ بعـد رسول اللّه صـلى اللّه علیه و سـلّم، أمر خالـدا على قتال المرتدین من العرب، فلقى فى سـنهٔ إحدى عشـرهٔ ببزاخـهٔ، طلیحـهٔ الأسدى و عیینهٔ بن حصن الفزارى، وقرهٔ بن هبیرهٔ القشـیرى، فقاتلهم بمن معه من المسـلمین، فأسـر عیینهٔ وقرهٔ، و بعث بهما إلى الصـدیق رضـى اللّه عنه أسـیرین، فحقن دمهما، و هرب طلیحهٔ نحو الشام، ثم راجع الإسـلام، و أتى بمالک بن نویرهٔ و رهط من بنى حنظلهٔ إلى خالد رضـى اللّه عنه، فضرب أعناقهم. و اختلف فى مالک بن نویرهٔ، فقیل قتل کافرا، و قیل مسلما. و إنما قتله خالد لظن ظنه به، و کلام سمعه منه. و قد أنکر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۷

عليه قتله أبو قتادة، و عرض الصديق رضى اللّه عنه الدية على متمّم بن نويرة، و أمر خالدا بأن يطلّق زوجة مالك؛ لأنه كان قد تزوجها.

و فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة، فتحت اليمامة و غيرها على يد خالد، و أباد اللّه على يده أهل الرّدّة، منهم مسيلمة الكذاب رأسهم، و كان فتح خالد لليمامة صلحا، و بعثه الصديق رضى اللّه عنه فى سنة ثلاث عشرة إلى العراق، لقتال فارس، فأنالهم ذلة و هوانا، و افتتح الأبلة، و أغار على السواد كذا قال [.....] .

و ذكر الزبير عن عمه مصعب: أن خالدا فتح بعض السواد، و صالح أهل الجزيرة، ثم أمره أبو بكر رضى اللّه عنه بالمسير إلى الشام، فلم يزل بها حتى عزله عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.

و ذكر الزبير: أن عمر عزل خالدا لما كان يعيبه عليه فى حال ولايته للصديق رضى اللّه عنه، من صرفه للمال بغير مشاورة الصديق، و استبداده بفعل أمور لا يشاور فيها الصديق، كقتله لمالك بن نويرة، و نكاحه لامرأته، و فتحه لليمامة صلحا، و غير ذلك، حتى قيل إنه لم يرفع للصديق حسابا فى مال.

و ذكر الزبير: أن عمر رضى اللّه عنه لم يعزله، حتى كتب إليه أن لا- يخرج شاة و لا بعيرا إلا بأمره، فكتب إليه خالد: إما أن تدعنى و عملى، و إلا فشأنك و عملك. و كان قد كتب بمثل ذلك للصديق، فما كتب إليه الصديق بمثل ما كتب إليه عمر، و رأى الصديق أن لا يعزله، و رأى عمر عزله. و كان عمر يسأله أن يعود إلى عمله، فيأبى خالد إلا أن يتركه عمر و رأيه، فيأبى عمر رضى اللّه عنه، و هذا معنى كلام الزبير.

و روينا من حديث علىّ بن رباح عن ناشرة بن سمىّ اليزنى، أن عمر رضى اللّه عنه، لما قدم الشام اعتذر فى خطبته بالجابية، عن عزل خالد بن الوليد، بأنه أمره أن يحبس هذا المال على المهاجرين، فأعطاه ذا البأس و الشرف و اللسان، فرد على عمر أبو عمرو بن حفص بن المغيرة، ابن عم خالد بن الوليد. و هذا الحديث فى سنن النسائى .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۸

و لما عزل عمر خالدا، ولى عوضه أبا عبيدة بن الجراح، و جاء عزله و هم محاصرون لدمشق، فكتموا ذلك حتى فتحها اللّه تعالى. و كان بعضها و هو الذى إلى جهة خالد، فتح عنوة، و الذى إلى جهة غيره فتح صلحا، ثم أمضيت كلها صلحا. و كان فتحها فى رجب سنة أربع عشرة.

و ذكر ابن عبد البر، و ابن الأثير: أنه افتتح دمشق، و لم يذكرا له فى فتحها شريكا.

و أما المزى فقال فى التهذيب: ثم وجهه- يعنى الصديق رضى اللّه عنه- إلى العراق ثم إلى الشام، و أمره على أمراء الشام، و هو أحد أمراء الأجناد الذين و لوا فتح دمشق.

انتهى.

و لم يمنع خالدا عزله، من الجهاد فى سبيل اللّه تعالى، و له فى قتال الروم بالشام و الفرس بالعراق و أهل الرّدّة أثر عظيم.

و جملة ما شهده من الحروب فى سبيل اللّه، مائة زحف أو زهاءها، على ما روى عنه. و فى الخبر الذى روى عنه فى ذلك أنه قال: و ما فى بدنى موضع شبر، إلا و فيه ضربة أو طعنة أو رمية، و ها أنا ذا أموت على فراشى كما تموت العير، فلا نامت أعين الجبناء، و ما من عمل لى، أرجا من لا إله إلا اللّه، و أنا متترّس بها.

و هذا الخبر ذكره ابن عبد البر و ابن الأثير و النووى، إلا أن ابن عبد البر لم يذكر قوله:

و ما لى من عمل ... إلى آخره.

و كان خالد رضى اللّه عنه يستنصر فى حروبه بشعرات فى قلنسوته، من شعر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كان أخذ ذلك من شعر ناصية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، حين حلقه فى عمرة اعتمرها مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم. كذا روى عنه فى مسند أبى

يعلى الموصلى ، و ليس فيه بيان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹

هذه العمرة، و هى عمرة الجعرانة؛ لأنه كان فيها مسلما.

و من مناقب خالد رضى اللّه عنه، أنه لما نزل الحيرة قيل له: احذر السم، لا يسقيكه الأعاجم، فقال: إيتونى به، فأخذه بيده، و قال: بسم اللّه، و شربه فلم يضره شيئا.

و منها: أن خالدا رضى اللّه عنه كان مستجاب الدعوة، على ما ذكره ابن أبى الدنيا، فإنه روى أن خالدا لقى رجلا من عسكره و معه زقّ خمر، فقال: ما هذا؟ فقال الرجل:

خلّ، فقال خالد رضى اللّه عنه: جعله اللّه خلّا، فوجده الرجل خلّا لما أتى به أصحابه.

و لخالد رضى اللّه عنه، رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال النووى: روى له عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثمانية عشر حديثا، اتفق البخارى و مسلم على حديث.

روى عنه ابن عباس و جابر و المقدام بن معد يكرب، و أبو أمامة بن سهل الصحابيون.

و ذكر رواية غير واحد من التابعين عنه.

و قد روى له الجماعة إلا الترمذى. و فى الترمذى من حديث أبى هريرة رضى اللّه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰

عنه: أن ناسا من الصحابة كانوا يمرون بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو يسأل عنهم، فلما مرّ به خالد، قال: نعم عبد اللّه خالد بن الوليد، سيف من سيوف اللّه . انتهى باختصار.

و كان عمر رضى اللّه عنه، يثنى عليه و يترحم عليه بعد موته؛ لأن الزبير بن بكار روى بسنده قال: دخل هشام بن البخترىّ فى ناس من بنى مخزوم على عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه. فقال له: يا هشام، أنشدنى شعرك فى خالد بن الوليد، فأنشده. فقال:

قصرت فى الثناء على أبى سليمان رحمه اللّه، إنه كان ليحب أن يذلّ الشرك و أهله، و إن كان الشامت به لمتعرضا لمقت اللّه، ثم قال: رحم اللّه أبا سليمان، ما عند اللّه خير له مما كان فيه، و لقد مات فقيرا و عاش حميدا.

و قال الزبير: قال محمد بن سلام: و حدثنى غير واحد، و سمعت يونس النحوى يسأل عنه غير مرة [.....] أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قال: دع نساء بنى المغيرة يبكين أبا سليمان، و يرقن من دموعهن سجلا أو سجلين، ما لم يكن نقع أو لقلقة. قال يونس: النقع: هدّ الصوت بالنحيب، و اللّقلقة: حركة اللسان نحو الولولة.

و قال النووى بعد أن ذكر وفاته: و حزن عليه عمر رضى اللّه عنه، و المسلمون حزنا شديدا. انتهى.

و قال الزبير: قال محمد بن سلام: حدثنى أبان بن عثمان قال: لم تبق امرأة من بنى المغيرة إلا وضعت لمتها على قبر خالد رضى اللّه عنه، يقول: حلقت رأسها.

و قد اختلف فى وفاة خالد رضى اللّه عنه. فقيل سنة إحدى و عشرين. قاله محمد بن سعد، و محمد بن نمير، و إبراهيم بن المنذر الحزامى، و غير واحد. و قيل مات سنة اثنتين و عشرين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱

و اختلف فى موضع وفاته. فقيل بحمص. قاله من قال بوفاته فى سنة إحدى و عشرين. زاد محمد بن سعد: و دفن فى قرية على ميل من حمص.

و قيل بالمدينة، قاله دحيم، و غير واحد، و صحح النووى القول بوفاته بحمص؛ لأنه قال: و كانت وفاته بحمص و قبره مشهور على نحو ميل من حمص. و قيل توفى بالمدينة.

قاله أبو زرعة الدمشقى عن دحيم. و الصحيح الأول. انتهى.

و لم يذكر النووى القول بأنه توفى سنة اثنتين و عشرين. و ذكره ابن عبد البر على الشك. و ذكر المزى جزما، إلا أنه لم يعين قائله، و أوصى خالد إلى عمر ما ذكر ابن سعد و غيره.

و اختلف فى أمه، فقيل: لبابة الصغرى، بنت الحارث الهلالية، أخت ميمونة أم المؤمنين. هذا قول الأكثرين فيما ذكر ابن عبد البر. و قيل أمه لبابة الكبرى. قاله أبو أحمد الحاكم. و يقال لها عصمة. و هو ابن خالة عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهم؛ لأن أم ابن عباس لبابة الكبرى، و أم خالد لبابة الصغرى. و اللّه أعلم.

قال الزبير: و قد انقرض ولد خالد بن الوليد، فلم يبق أحد منهم. و ورث أيوب بن سلمة دورهم بالمدينة. انتهى.

- خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

أخو أبى جهل بن هشام، ذكره هكذا ابن الأثير، إلا أنه لم يقل القرشى المخزومى لوضوحه، و قال: أخرجه أبو موسى، و لم ينسبه، قال: خالد بن هشام، ذكر أبو نعيم أنه من المؤلفة قلوبهم، و جعله غير خالد بن العاص بن هشام، و قال: فيه نظر، و أخرجه أبو موسى، بإسناده عن عبد اللّه بن الأجلح، عن أبيه، عن بشير بن تيم و غيره، و قالوا فى تسمية المؤلفة قلوبهم: منهم من بنى مخزوم: خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و ذكره هشام الكلبى فى أولاد هشام بن المغيرة، فذكر أبا جهل و خالد و غيرهما، فقال: أسر خالد يوم بدر كافرا. و لم يذكر أنه أسلم. و اللّه أعلم. انتهى.

- خالد بن يزيد العمرى، أبو الهيثم المكى:

عن ابن أبى ذئب و الثورى و غيرهما. روى عنه حسنون بن محمد الدارى، و أحمد بن بكرويه و قطن بن إبراهيم و غيرهم. و كذبه أبو حاتم، و يحيى بن معين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲

و قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات الأثبات. و قد ذكره العقيلى، و ابن حبان، و ذكر من مناكيره.

قال موسى بن هارون: مات سنة تسع و عشرين و مائتين، ضعيف. و قد فرق ابن عدى بينه و بين آخر، يقال له خالد بن يزيد العدوى، أبو الوليد.

لخصت هذه الترجمة من الميزان. قال: و من بلاياه بسند الصحاح: «غزوة فى البحر كعشر فى البر» .

- خالد المغربى المالكى:

جاور بمكة أوقاتا كثيرة، من سنين كثيرة. و كان فى أثناء السنين التى جاور فيها بمكة، يقيم أشهرا من كل سنة، بوادى ليّة بقرية يقال لها [.....] و يحج فى غالب السنين. و ربما زار المدينة النبوية غير مرة، و كان له حظ من العلم و العبادة و الخير، حسن السّمت، و للناس فيه اعتقاد حسن.

توفى بمكة فى أوائل سنة سبع عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة، و هو فى سن الكهولة فيما أحسب. و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳

من اسمه خباب

- خبّاب بن الأرت- بمثناة من فوق- بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمى، و يقال الخزاعى، و يقال الزهرى:

و ذلك لأنه من تميم، فلحقه سباء فى الجاهلية، فبيع بمكة، فاشترته أم أنمار بنت سباع الخزاعية فأعتقته، و أبوها سباع، حليف عوف بن عبد عوف الزهرى، والد عبد الرحمن ابن عوف. فهو على هذا تميمى بالنسب، خزاعى بالولاء، زهرى بالحلف. و قيل: بل أم خباب هى أم سباع الخزاعية، و لم يلحقه سبى، و لكنه انتمى إلى حلفاء أمه بنى زهرة.

و قيل فى مولى خباب غير ذلك. يكنى أبا عبد اللّه، و أبا يحيى، و أبا محمد. كان من السابقين إلى الإسلام، و ممن عظم عذابه فيه و صبر.

روى عن مجاهد، أن أول من أظهر الإسلام سبعة، و ذكر فيهم خباب بن الأرت.

و سابعهم هو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. فيكون خبّاب سادسا.

و روينا عن الشعبى، أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، سأل خبّابا عما لقى من المشركين، فقال: يا أمير المؤمنين، انظر إلى ظهرى، فنظر، فقال: ما رأيت كاليوم ظهر رجل. قال خباب: لو أوقدت لى نار و سحبت عليها، لما أطفأها إلا ودك ظهرى. ذكر هذا كله من حاله ابن عبد البر بالمعنى.

و ذكر ذلك ابن الأثير بالمعنى، و قال: قال الشعبى: إن خبّابا صبر و لم يعط ما سألوا، فجعلوا يمزقون ظهره بالرّصف حتى ذهب لحم سنمه، ثم قال: قال أبو صالح: كان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴

خبابا قينا يطبع السيوف، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يألفه و يأتيه، فأخبرت مولاته بذلك، فكانت تأخذ الحديدة المحماة فتضعها على رأسه، فشكا ذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال:

اللهم انصر خبّابا. فاشتكت مولاته أم أنمار رأسها، فكانت تعوى مثل الكلاب، فقيل لها: اكتوى، فكان خبّاب يأخذ الحديد المحماة فيكوى بها رأسها. انتهى.

و قال ابن عبد البر: كان فاضلا من المهاجرين الأولين، شهد بدرا و ما بعدها من المشاهد، مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم قال: نزل الكوفة، و مات بها سنة سبع و ثلاثين، منصرف علىّ رضى اللّه عنه من صفّين، و قيل: بل مات سنة تسع و ثلاثين، بعد أن شهد مع علىّ رضى اللّه عنه صفّين و النّهروان، و صلى عليه على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و كان سنّه إذ مات ثلاثا و ستين سنة. و قيل بل مات خبّاب سنة تسع عشرة بالمدينة، و صلى عليه عمر رضى اللّه عنه. انتهى.

قال ابن الأثير: قلت الصحيح أنه مات سنة سبع و ثلاثين، و أنه لم يشهد صفين، فإن مرضه كان قد طال به، و منعه من شهودها.

و أما خباب الذى مات سنة تسع عشرة، هو مولى عتبة بن غزوان. ذكره أبو عمر أيضا. انتهى.

و ذكر ابن الأثير كلاما فى الدلالة على أن خبّابا مولى عتبة بن غزوان، غير خباب بن الأرت؛ لأن ابن منده و أبا نعيم، ذكرا أن ابن الأرت مولى عتبة بن غزوان، و أجاد ابن الأثير فى ذلك.

و نقل عن ابن عبد البر، ما نقلناه عنه فى وفاة خباب، إلا القول بأنه توفى سنة تسع و ثلاثين، و نقل عنه أنه مات و عمره ثلاث و سبعون. كذا رأيت فى نسخة من كتاب ابن الأثير، و هو يخالف ما نقلناه عن ابن عبد البر. و فى النسخة التى رأيتها من كتابيهما سقم

كثير، سيما كتاب ابن الأثير.

و فى تهذيب الكمال قولان فى مبلغ عمره، هل هو ثلاث و ستون سنة أو ثلاث و سبعون، و صدر كلامه بالأخير، و لم يذكر فى وفاته إلا القول بأنها فى سنة سبع و ثلاثين. و قال النووى فى ترجمته: و قال بعضهم: توفى سنة تسع عشرة و غلطوه. انتهى.

و قال ابن الأثير، بعد أن ذكر شيئا من خبر خبّاب: و نزل الكوفة و مات بها، و هو أول من دفن بظهر الكوفة من الصحابة رضى اللّه عنهم، ثم قال: قال زيد بن وهب:

سرنا مع علىّ رضى اللّه عنه، حين رجع من صفين، حتى إذا كان عند باب الكوفة، إذا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵

نحن بقبور سبعة عن أيماننا؛ فقال: ما هذه القبور؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إن خبّاب بن الأرت، توفى بعد مخرجك إلى صفين، فأوصى أن يدفن فى ظاهر الكوفة، و كان الناس إنما يدفنون موتاهم فى أفنيتهم، و على أبواب دورهم، فلما رأوا خبّابا أوصى أن يدفن بالظهر، دفن الناس. فقال على رضى اللّه عنه: رحم اللّه خبابا، أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و ابتلى فى جسده، و لن يضيع اللّه أجر من أحسن عملا.

ثم قال ابن الأثير: و قال بعض العلماء: إن خبّاب بن الأرتّ لم يكن قينا، و إنما القين، خبّاب مولى عتبة بن غزوان، و اللّه أعلم. و لعلهما قينان، فينتفى التنافر، فإن غير واحد قال فى ابن الأرتّ: كان قينا. و اللّه أعلم.

و قال النووى فى ترجمة خباب: روى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اثنتين و ثلاثين حديثا، اتفق البخارى و مسلم منها على ثلاثة، و انفرد البخارى بحديثين، و مسلم بحديث، و ذكر جماعة من الرواة عنه، و ذكرهم المزّىّ بزيادة، و قال: روى له الجماعة.

- خبّاب، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة:

أدرك الجاهلية. و اختلف فى صحبته. روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «لا وضوء إلا من صوت أو ريح» .

روى عنه صالح بن حيوان، و بنوه، منهم: السائب بن خبّاب أبو مسلم، صاحب المقصورة، ذكره هكذا ابن عبد البر. و قال ابن الأثير: خباب أبو السائب. روى عنه السائب ابنه، يعدّ فى أهل الحجاز. روى حديثه عبد اللّه بن السائب بن خبّاب عن أبيه عن جده، قال: رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يأكل قديدا و يشرب من فخارة. أخرجه ابن مندة و أبو نعيم، و أخرجه أبو عمر، فقال: خباب، مولى فاطمة بنت عتبة، فذكر ما سبق عن ابن عبد البر، ثم قال: و إنما أفردت قول أبى عمر، فربما ظنه ظان، غير خباب أبى السائب. و هو هو.

قال البخارى: السائب بن خباب أبو مسلم، صاحب المقصورة. و يقال: مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشى. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶

و قوله فيما نقله البخارى: السائب بن خباب، لعله خباب أبو السائب. فإن الترجمة معقودة له. و اللّه أعلم.

- خباب، أبو إبراهيم الخزاعى:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: يروى عن مجزأة الأسلمى، عن إبراهيم بن خباب، عن أبيه. ذكره ابن قانع الطبرى. و ذكره ابن الأثير أفود من هذا؛ لأنه قال: خباب، أبو إبراهيم. روى عن يزيد بن الخباب، عن قيس بن مجزأة بن ثور الأسلمى، عن إبراهيم بن خباب الخزاعى عن أبيه، أنه قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «اللهم استر عورتى، و آمن روعتى، و اقض عنى دينى» . أخرجه أبو نعيم، و أبو موسى، و قال أبو موسى:

رواه غسان، عن قيس بن الربيع، عن مجزأة بن زاهر، عن إبراهيم. و كأنه الصواب. انتهى.
و فى هذه الترجمة تصحيف كتبته على ما وجدته، لأحرّره من نسخة أخرى من كتاب ابن الأثير إن شاء اللّه تعالى.

- خباب، مولى عتبة بن غزوان، يكنى أبا يحيى:

شهد بدرا مع مولاه عتبة بن غزوان. توفى بالمدينة سنة تسع عشرة، و هو ابن خمسين سنة، و صلى عليه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.
ذكره هكذا ابن عبد البر، و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، و قال: شهد بدرا و ما بعدها، هو و مولاه عتبة، مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم قال: و ليست له رواية، ثم قال: و لم يعقب.
أخرجه الثلاثة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷

- خبيب بن عدىّ الأنصارىّ الأوسى، البدرىّ:

قال ابن عبد البر: شهد بدرا، و أسر يوم الرجيع فى السرية التى خرج فيها مرثد بن أبى مرثد، و عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح. و خالد بن بكير، فى سبعة نفر، فقتلوا.
و ذلك فى سنة ثلاث، و أسر خبيب، و زيد بن الدّثنة، فانطلق المشركون بهما إلى مكة فباعوهما. انتهى.
و هذا يقتضى أن يوم الرّجيع فى سنة ثلاث. و قال ابن عبد البر فى ترجمة خالد بن البكير: أنه قتل يوم الرجيع فى صفر سنة أربع من الهجرة، و اللّه أعلم.
و ما سبق عن ابن عبد البر، يقتضى أن السّرية سبعة، و جاء أنهم عشرة، و هذا فى مسند ابن حنبل. و ما روينا فيه من حديث أبى هريرة رضى اللّه عنه، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، بعث عشرة رهط عينا. و أمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح، فانطلقوا، حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان و مكة. ذكروا لحى من هذيل، يقال لهم بنو الحيان. فنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رام، و فيه أنهم أدركوا عاصما و أصحابه، و قتلوه فى سبعة نفر، و نزل إليهم ثلاثة نفر على العهد و الميثاق، فيهم خبيب الأنصارى، و زيد بن الدّثنة، و رجل آخر. فلما استمكنوا منهم، أطلقوا أوتار قسيّهم فربطوهم بها. و فيه: و أنهم قتلوا الثالث، و انطلقوا بخبيب و زيد بن الدّثنة فباعوهما بمكة، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا. و كان خبيب هو قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر.
فلبث خبيب عندهم أسيرا، حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى، يستحدّ بها للقتل، فأعارته إياها، و كانت تثنى عليه؛ لأنه تمكن أن يقتل بالموسى بنيّا لها صغيرا، فلم يفعل. و قالت: و اللّه ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب، و اللّه لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده، و إنه لموثق فى الحديد، و ما بمكة من ثمرة، و كانت تقول: إنه لرزق رزقه اللّه خبيبا. فلما خرجوا به ليقتلوه فى الحلّ. قال لهم خبيب: دعونى أركع ركعتين، ثم قال: و اللّه لو لا أن تحسبوا أنما أجزع من الموت لزدت، اللهم أحصهم عددا، و اقتلهم بددا. و لا تبق منهم أحدا [من الطويل]:
فلست أبالى حين أقتل مسلماعلى أى شق كان فى اللّه مصرعى
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸ و ذلك فى ذات الإله و إن يشأيبارك على أوصال شلو ممزع
ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث، فقتله. و كان خبيب هو سنّ لكل مسلم قتل صبرا الصلاة. انتهى باختصار باللفظ، إلا قليلا فبالمعنى.
و ذكر ابن عبد البر من خبر خبيب فى أسره و قتله نحو هذا.

و ذكر أن ابن إسحاق قال: و ابتاع خبيبا حجير بن أبى إهاب التميمى. و كان أخا الحارث بن عامر، فابتاعه لعقبة بن الحارث ليقتله بأبيه.

و ذكر عن ابن إسحاق أبياتا قالها خبيب حين صلب، منها [من الطويل]:

إلى اللّه أشكو غربتى بعد كربتىو ما جمع الأحزاب لى عند مصرعى

فذا العرش صبّرنى على ما أصابنىفقد بضّعوا لحمى و قد ضل مطمعى

و ما بى حذار الموت إنى لميتو لكن حذارى حرّ نار تلفّع

فلست بمبد للعدو تخشعاو لا جزعا إنى إلى اللّه مرجعى

ثم قال: و صلب خبيب بالتنعيم، و كان تولى صلبه عقبة بن الحارث، و أبو هبيرة العبدرىّ. و ذكر عن الزبير خبرا فيه: أن عقبة بن الحارث، اشترى خبيب بن عدى من بنى النجار. و فيه ذكر جماعة شاركوه فى ابتياع خبيب. و هذا لا انتقاد فيه.

و أما الأول، و هو كون خبيب من بنى النجار، ففيه نظر؛ لأنه أوسىّ. و اللّه أعلم.

و فى هذا الخبر أن الذى أعطت الموسى لخبيب امرأة عقبة بن الحارث. و فى الخبر الأول، أنها بعض بنات الحارث.

و أما الصبى الذى تمكن خبيب من قتله. فهو أبو حسين بن الحارث بن عامر، أخو عقبة بن الحارث. كذا فى كتاب ابن الأثير و غيره.

قال ابن عبد البر: و روى عمرو بن أمية الضّمرى، قال: بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إلى خبيب بن عدى لأنزله من الخشبة، فصعدت خشبته ليلا، فقطعت عنه و ألقيته، فسمعت و جبة خلفى، فالتفت فلم أر شيئا. انتهى.

و ذكر ذلك ابن الأثير و زاد: فما ذكر لخبيب بعد رمّة حتى الساعة. انتهى.

و سيأتى إن شاء اللّه تعالى فى ترجمة زيد بن الدّثنة، زيادة بيان فى تحقيق تاريخ يوم الرّجيع.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹

- خداش بن بشير بن الأصم بن معيص بن عامر بن لؤى:

و هو قاتل مسيلمة الكذاب، فيما يزعم بنو عامر. أخرجه أبو عمر. ذكره هكذا ابن الأثير. و لم يذكره ابن عبد البر فى باب خداش- بالدال المهملة- و لا- فى باب خراش، و إنما ذكره فى باب الأفراد، و هذا عجب منه، فإنه ليس بفرد، و محله باب خداش بالدال المهملة، إلا أن يكون خذاش بن بشير، بالمعجمة، و هو بعيد؛ لأنه لم يذكره بالمعجمة أحد فيما علمت، و لو كان كذلك لاشتهر. و اللّه أعلم.

- خداش- أو خراش- بن حصين بن الأصم، و اسم الأصم رحضة بن عامر بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤىّ:

له صحبة. أخرجه أبو عمر، و قال: لا أعلم له رواية. قال: و زعم بنو عامر، أنه قاتل مسيلمة الكذاب. أخرجه أبو عمر هكذا.

ذكره ابن الأثير. و قال: قلت: خداش بن حصين هو ابن بشير الذى أخرجه أبو عمر أيضا. و قد تقدم ذكره، سماه ابن الكلبى خداشا و لم يشكّ، و سمى أباه بشيرا، و لا شك أن العلماء قد اختلفوا فى اسم أبيه، كما اختلفوا فى غيره، و دليله أن جده الأصم، لم يختلفوا فيه و لا فى قبيلته، و لا فى أنه قتل مسيلمة. و اللّه أعلم.

و عامر بن لؤى من قريش، و لؤى هو ابن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة. فيكون المذكور قرشيا عامريا.

- خداش بن أبى خداش المكى:

عم صفية بنت أبى مجزاة. قاله أبو عمر. و قال ابن مندة و أبو نعيم: صفية بنت بحر.

و قيل عن بحرية عمة أيوب بن ثابت. روى داود بن أبى هند عن أيوب بن ثابت، عن بحرية- و قيل بنت بحر- قالت: رأى عمى خداش النبى صلى اللّه عليه و سلّم يأكل فى صحفة فاستوهبها منه. و قال أبو عامر العقدى و ورقاء بن هانئ و غيرهما، عن أيوب، عن صفية بنت بحر. أخرجه الثلاثة. ذكرها هكذا ابن الأثير، و فى كتابه تصحيف كما ترى، كتبته لأحرره إن شاء اللّه تعالى. و ذكره ابن عبد البر أخصر من هذا؛ لأنه قال: خداش عم صفية بنت أبى مجزأة، عمة أيوب بن ثابت. حديثه فى شأن الصّحفة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰

- خراش بن أمية بن الفضل الكعبى الخزاعى:

مدنى، شهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الحديبية و خيبر، و ما بعدها من المشاهد، و بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام الحديبية إلى مكة، فآذته قريش و عقرت جمله، فحينئذ بعث إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن عفان، و هو الذى حلق رأس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبية. روى عن خراش هذا، ابنه عبد الرحمن بن خراش.

توفى خراش فى آخر خلافة معاوية. ذكره هكذا ابن عبد البر. و ذكره ابن الأثير، فقال: خراش بن أمية الكعبى الخزاعى. له ذكر، و لا يعرف له رواية. قاله ابن مندة و أبو نعيم. و قال أبو عمر: خراش بن أمية بن الفضل الكعبى الخزاعى. فذكر ما سبق عن ابن عبد البر، إلا أنه فيما نقل ابن الأثير عن ابن عبد البر، زيادة على ما نقلناه. و هى: و حمله على جمل يقال له الثعلب، فآذته قريش و عقرت جمله، و أرادت قتله، فمنعته الأحابيش، فعاد إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و هذا لم أره فى الاستيعاب، و لعله سقط من النسخة التى رأيتها منه، و اللّه أعلم.

و ذكر ابن الأثير: أن هشاما الكلبى، ذكر خراش بن أمية هذا، فقال: خراش بن أمية ابن ربيعة بن الفضل بن منقذ بن عوف بن كليب بن حبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، و هو لحىّ بن خزاعة الخزاعى. و كان حليفا لبنى مخزوم، يكنى أبا نضلة، و هو الذى حلق للنبى صلى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبية. و كان حجاما.

و ذكر ابن الأثير: أن خراش بن أمية هذا، هو خراش الكلبى السّلولىّ. و كلام ابن عبد البر يقتضى أنهما اثنان.

و استدل ابن الأثير على ذلك بما ذكره الكلبى من نسب خراش بن أمية، و قال: فلا أدرى كيف اشتبه على أبى عمر. انتهى. و اللّه أعلم بالصواب.

۱۱۲۸- خرص بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى:

بلغنى أنه ناب عن أبيه فى إمرة مكة، و أنه سافر إلى العراق، و عاد إلى مكة فى حالة جميلة، و معه طبلخانة و غيرها مما يتخذ الأمراء، و صار يضرب طبلخانة مع طبلخانة أبيه و عمه ثقبة بن رميثة، و أن عمه جزع لذلك. و قال لأخيه عجلان: إما أن تكون شريكى أو ابنك، فأمر عجلان ابنه بالترك فأبى، فترك عجلان ضرب طبلخانه، ثم توفى خرص بإثر ذلك. و لعل وفاته فى آخر عشر الستين و سبعمائة، و هى فى هذا العشر أو فى الذى قبله، و اللّه أعلم. و أمه أم الكامل بنت حميضة بن أبى نمى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱

۱۱۲۹- خشيعة المكى الزباع:

بزاى معجمة و باء موحدة و ألف ثم عين مهملة، من القواد المعروفين بالزّبابعة. قتل بمكة فى رمضان سنة ست و ثلاثين و سبعمائة، مع

ابن عمه و اصل بن عيسى الزباع وزير رميثة، و كانا فى خدمته حين هجم مكة فى هذا التاريخ المذكور، و كان المحارب لهم بمكة، عطيفة بن أبى نمى و جماعته.

*** من اسمه خضر

- خضر بن إبراهيم بن يحيى، الخواجا خير الدين بن الخواجا برهان الدين الرومى التاجر الكارمىّ:

كان ذا ملاءة وافرة، سكن عدن مع أبيه مدة سنين، ثم انتقل إلى مكة، و أحب الانقطاع بها، و مضى منها إلى مصر، و عاد إليها بعد موت أبيه فى سنة إحدى عشرة و ثمانمائة، و اشترى بها ملكا و استأجر وقفا، ثم أعرض عن الإقامة بمكة، لتعب لحقه بها من جهة الدولة، و سكن القاهرة، و بها مات فى ثالث ذى القعدة سنة عشرين و ثمانمائة.

و كان ينطوى على دين، و قلة سماح، و مجموع مجاورته بمكة، يزيد على خمسة أعوام.

۱۱۳۱- خضر بن حسن بن محمود النابتى العراقى الأصفهانى:

نزيل مكة، هكذا وجدت نسبه بخطه، و وجدت بخطه: أنه سمع من لفظ الفخر التّوزرىّ: صحيح البخارى، فى سنة إحدى و سبعمائة، و قرأ عليه سنن أبى داود، و سمع من الرضى الطبرى: صحيح مسلم بقراءته.

و وجدت بخط الآقشهرى: أنه يروى عن الدّلاصى، و ابن شاهد القيمة و أنه سمع على الرشيد بن أبى القاسم كتاب «الإعلام» للسّهيلى عنه سماعا، و أنه قيد كثيرا، و أنه يحسّن بالرواية حسّنا خفيّا ضعيفا، و أنه خير ثقة متعفّف، من خيار صوفية مكة تديّنا و عفّة، من شيوخه فى التصوف ابن بزغش بشرا، و صحب بمكة الشيخ نجم الدين الأصبهانى، و كان من خواص أصحابه. انتهى.

سمع منه الشيخ نور الدين الفوّى بقراءته على ما ذكر فى جزء جمعه، سماه «هداية المقتبس و هداية الملتبس» و ذكر أنه صحبه بمكة المشرفة، سنة أربعين و سبعمائة، و لبس منه خرقة التصوف، و أخذ عنه جملة صالحة من علوم القوم، إلا أنه و هم فى اسم أبيه؛ لأنه قال: الشيخ جمال الدين خضر بن محمد النابتى، نزيل حرم اللّه تعالى، و لا يقال إنه غيره؛ لأنه ذكر أنه صحب الرضى الطبرى و التّوزرىّ و سمع منهما و لبس منهما، و هما من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲

شيوخ المذكور، و أخذ الفقه عن الجيلوى، صاحب «بحر الحاوى» على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. انتهى.

و توفى ليلة السادس عشر من شعبان، سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة، كذا وجدت وفاته فى حجر قبره. و وجدت تاريخ وفاته بهذا الشهر أيضا، بخط ابن البرهان الطبرى.

و فى حجر قبره: أن القاضى نجم الدين محمد بن أحمد الطبرى، أمر بتجديده فى رجب سنة ثلاث و ستين و سبعمائة.

و وجدت بخط الآقشهرى، ما يقتضى أنه جاور بمكة أزيد من أربعين سنة، و أنه ولد بدوين سنة سبعين و ستمائة. انتهى. و تفرد شيخنا أبو اليمن الطبرى بإجازته.

۱۱۳۲- الخضر بن عبد الواحد بن على بن الخضر، تاج الدين أبو القاسم، المعروف بابن السابق الشافعى:

القاضى بمكة. ذكره الرشيد العطار فى مشيخته، و قال بعد أن عرفه بما ذكرناه:

القاضى أبو القاسم الحلبى، هذا من أعيان فقهاء الشافعية و أكابرهم، و يعرف بابن السابق. استوطن مكة و جاور بها إلى حين وفاته. و

كان يدرّس بالحرم الشريف، و يفتى، و استقضى فى آخر وقت بها.

قرأت عليه أحاديث يسيرة من صحيح مسلم، و لم أقف على سماعه، و إنما اعتمدت فى ذلك على قوله، و كان ممن يعتمد عليه و الحمد للّه.

و سألت الشيخ أبا عبد اللّه بن أبى الفضل الأندلسى عنه فوثقه. و أخبرنى الفقيه جابر ابن أسعد اليمانى. بمصر، أنه توفى فى ذى الحجة سنة إحدى و ثلاثين و ستمائة بعد الوقفة، رضى اللّه عنه. انتهى.

قلت: لم يبين الرشيد العطار، هل ولاية المذكور للقضاء بمكة نيابة أو استقلالا؟ و لا متى كانت؟ و أظن أنها نيابة. و اللّه أعلم.

و كان قاضيا فى سنة ست و عشرين و ستمائة، و فى اللتين بعدها؛ لأنى وجدت خطه فى مكاتيب ثبتت عليه فى هذا التاريخ. و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳

۱۱۳۳- خضر بن محمد بن على الإربلىّ ، أبو العباس الصوفىّ:

نزيل مكة، سمع من نصر بن نصر العكبرىّ: الخامس من المخلصيّات الكبير و سمع أيضا أبا الكرم الشّهرزورىّ، و النقيب المكى، و محمد بن الزاهد أبى بكر محمد بن عبد اللّه ابن عبد الرحمن التميمى الحراوىّ.

و جاور بمكة، إلى أن توفى بها يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الأولى سنة ثمان و ستمائة.

هكذا وجدت وفاته بخطى، فيما نقلته من تاريخ ابن الدّبيثى، و ذكر أنه كان شيخ الصوفية و مقدما عليهم.

و وجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ إربل لابن المستوفىّ، أنه توفى فى محرم سنة ثمان و ستمائة بمكة، و اللّه أعلم بالصواب، و ذكر أن الملك المظفر صاحب إربل، كان يصله فى كل سنة بجائزة، و يشركه مع نوابه الذين ينفذ على أيديهم الصدقات إلى مكة.

۱۱۳۴- خضر بن قرامرز الكازرونى:

نزيل حرم اللّه تعالى، الناخوذة صلاح الدين. توفى يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة ثمان و عشرين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره لخصت هذه الترجمة.

۱۱۳۵- خضر بن محمد بن على الإربلىّ الصوفىّ:

نزيل مكة، و شيخ رباط السدرة بها. سمع من الفخر بن البخارى، و من ابن مؤمن الصّورى: جزء عمر بن زرارة و غيرهم. و حدث، و صحب العزّ الفاروقى، و فارقه من مكة فى سنة اثنتين و تسعين و ستمائة، و جاور بها إلى أن مات فى سنة ثلاثين و سبعمائة، و كان رجلا مباركا.

۱۱۳۶- خلف بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المكى الخوارزمىّ، أبو المظفر:

ولد بخوارزم فى سنة أربع و خمسمائة، و ورد مرو ، و تفقه بها على أبى الفضل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴

عبد الرحمن الكرمانى، ثم وعظ بجامعها فى سنة إحدى و ستين، و كان كثير النكت و الفوائد، و قدم بغداد فى سنة ستين حاجا، ثم قدمها فى سنة أربع و ستين.

- خلف بن الوليد البغدادىّ الجوهرىّ:

نزيل مكة. سمع شعبة و إسرائيل، و أبا جعفر الرازى و غيرهم. و روى عنه أحمد بن أبى خيثمة، و بشر بن موسى، و يحيى بن عبدك القزوينى، و أبو زرعة الرازى، و وثقه.

و توفى فى سنة اثنتى عشرة و مائتين. ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام.

۱۱۳۸- خليفة بن حزن بن أبى وهب المخزومى:

ذكر ابن قدامة أنه و أخاه عبد الرحمن، أسلما يوم الفتح، و قتلا شهيدين يوم اليمامة و ذكر أنه لا يعلم أن أحدا من بنى حزن، حفظ عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و روى عنه، غير المسيب، و اللّه أعلم.

۱۱۳۹- خليفة بن محمود الكيلانى، يلقب نجم الدين:

إمام الحنابلة بالحرم الشريف. ذكر الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلى: أنه كان إمام الحنابلة بمكة، و إن إجراء عين مكة- يعنى عين بازان- كان على يده، و تولى مباشرتها بنفسه.

و ذكر عنه حكاية عجيبة تتعلق بعين مكة، ثم قال بعد ذكرها: و هذا الرجل الذى أخبرنى بهذه الحكاية، كنت نزيله و جاره و خبرته و رأيته من أصدق الناس و أدينهم و أعظمهم أمانة، و أهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه و دينه، و شاهدوا هذه الواقعة بعيونهم. انتهى.

و ما عرفت من حاله سوى هذا، و أظنه كان نائبا فى إمامة الحنابلة بمكة لا مستقلا بها؛ لأن الحكاية التى ذكرها عنه ابن قيم الجوزية، كانت سنة ست و عشرين و سبعمائة، فإن فيها أجريت عين بازان، و كان إمام الحنابلة فى هذا التاريخ بمكة، القاضى جمال الدين محمد بن عثمان الآمدى. و لما مات فى سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة، ولى الإمامة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵

بعده ابنه محمد، إلى أن مات سنة تسع و خمسين و سبعمائة، على ما هو معروف عند أهل مكة.

و لعل نجم الدين خليفة المذكور، كان ينوب عن الأب و ابنه، و اللّه أعلم.

و رأيت أن أثبت هذه الحكاية التى ذكرها عنه ابن قيم الجوزية لغرابتها، على ما هى مذكورة عنه فى كتاب: «آكام المرجان فى أحكام الجان»، و نصها فيه:

«و نقلت من خط العلامة الشيخ شمس الدين أبى عبد اللّه محمد بن أبى بكر الحنبلى رحمه اللّه تعالى، و حدثنى به أيضا، قال: وقعت هذه الواقعة بعينها فى مكة، سنة إجراء العين بها، و أخبرنى إمام الحنابلة بمكة، و هو الذى كان إجراؤها على يده، و تولى مباشرتها بنفسه، نجم الدين خليفة بن محمود الكيلانى، قال: لما وصلنا فى الحفر، إلى موضع ذكره، خرج أحد الحفارين من تحت الحفر مصروعا لا يتكلم، فمكث كذلك طويلا، فسمعناه يقول: يا مسلمين، لا يحل لكم أن تظلمونا، قلت له أنا: و بأى شىء ظلمناكم؟ قال: نحن سكان هذه الأرض، و لا و اللّه ما فيهم مسلم غيرى، و قد تركتهم و رائى مسلسلين، و إلا كنتم لقيتم منهم شرّا. و قد أرسلونى إليكم يقولون: لا ندعكم تمرون بهذا الماء فى أرضنا، حتى تبذلوا لنا حقنا.

قلت: و ما حقكم؟ قال: تأخذون ثورا، فتزينونه بأعظم زينة، و تلبسونه و تزفونه من داخل مكة، حتى تنتهوا به إلى هنا فاذبحوه، ثم اطرحوا لنا دمه و أطرافه و رأسه، فى بئر عبد الصمد، و شأنكم بباقيه، و إلا فلا ندع الماء يجرى فى هذه الأرض أبدا.

قلت له: نعم أفعل ذلك، قال: و إذا بالرجل قد أفاق يمسح وجهه و عينيه، و يقول: لا إله إلا اللّه، أين أنا؟ قال: و قام الرجل ليس به قلبة، فذهبت إلى بيتى، فلما أصبحت و نزلت أريد المسجد، إذا برجل على الباب لا أعرفه، فقال لى: الحاج خليفة هاهنا؟

قلت: و ما تريد به؟ قال: حاجة أقولها له. قلت له: قل لى الحاجة و أنا أبلغه إياها فإنه مشغول، قال لى: قل له: إنى رأيت البارحة فى النوم ثورا عظيما، قد زينوه بأنواع الحلىّ و اللّباس، و جاءوا به يزفونه، حتى مروا به على دار خليفة، فوقفوه إلى أن خرج و رآه، و قال: نعم هو هذا، ثم أقبل به يسوقه و الناس خلفه يزفونه، حتى خرج من مكة، فذبحوه و ألقوا رأسه و أطرافه فى بئر.

قال: فعجبت من منامه، و حكيت الواقعة و المنام لأهل مكة و كبرائهم، فاشتروا ثورا و زينوه و ألبسوه، و خرجنا به نزفه، حتى انتهينا إلى موضع الحفر، فذبحناه و ألقينا رأسه و أطرافه و دمه فى البئر التى سماها، قال: و لما كنا قد وصلنا إلى ذلك الموضع، كان الماء يفور، فلا ندرى أين يذهب أصلا، و لا نرى عينا و لا أثرا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۶

قال: فما هو إلا أن طرحنا ذلك فى البئر، قال: و كأن من أخذ بيدى و أوقفنى على مكان، و قال: احفروا هاهنا. قال: فحفرنا و إذا بالماء يموج فى ذلك الموضع، و إذا طريق منقورة فى الجبل، يمر تحتها الفارس بفرسه، فأصلحناها، فجرى الماء فيها نسمع هزيزه، فلم يكن إلا- نحو أربعة أيام، و إذا بالماء بمكة، و أخبرنا من حول البئر، أنهم لم يكونوا يعرفون فى البئر ماء يردونه، فما هو إلا أن امتلأت و صارت موردا». انتهى .

و الشيخ شمس الدين الحنبلى المذكور فى هذه الحكاية، هو ابن قيم الجوزية. و قال بعد ذكرها: و هذا الرجل الذى أخبرنى بهذه الحكاية، كنت نزيله و جاره، و خبرته فرأيته من أصدق الناس و أدينهم، و أعظمهم أمانة، و أهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه و دينه، و شاهدوا هذه الواقعة بعيونهم. انتهى.

و بئر عبد الصمد المذكورة فى هذه الحكاية، لا تعرف الآن، و العين المشار إليها: عين بازان، و اللّه تعالى أعلم.

*** من اسمه خليل

۱۱۴۰- خليل بن ألدمر الناصرىّ:

توفى بمكة فى الرابع عشر من ذى الحجة سنة ثلاثين و سبعمائة، مقتولا فى الفتنة العظيمة التى كانت بها فى هذا التاريخ، بين الحجاج المصريين و أهل مكة، و قد شرحناها فى ترجمة أبيه.

- خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد اللّه القسطلانى المكى المالكى:

إمام مقام المالكية بالحرم الشريف، يكنى أبا الفضل، و يلقب بالضياء، و يسمى محمدا أيضا، و إنما اشتهر بخليل. و لذلك ذكرناه هنا.

سمع على المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى: صحيح مسلم، بفوت،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۷

و على أخيه يحيى: أربعين المحمدين للجيّانى، و على أمين الدين القسطلانى: الموطا، رواية يحيى بن يحيى، خلا من أوله إلى قوله: «إعادة الصلاة مع الإمام»، و سمعه كاملا على التوزرى، و سمع عليه الصحيحين، و سنن أبى داود، و جامع الترمذى، و الشفاء للقاضى عياض، و على الصفى و الرضى الطبريين: صحيح البخارى، و على الرضى بمفرده: السيرة لابن إسحاق، و تاريخ الأزرقى، و عليه و على الشريف أبى عبد اللّه الفاسى: العوارف للسّهروردىّ، و على ابن حريث: الشفاء للقاضى عياض، و غير ذلك كثيرا بمكة و المدينة عليهم، خلا ابن حريث، و على جماعة سواهم، منهم: جده لأمه، قاضى مكة جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبرى، وجد أمه

المحب الطبرى، على ما وجدت بخط جدى الشريف علىّ بن الشريف أبى عبد اللّه الفاسى، و لم يبين ما سمعه عليهما، و ما عرفت أنا ذلك.

و وجدت بخطه: أن خاله قاضى مكة نجم الدين الطبرى، أشغله فى مذهب الشافعى، فحفظ الحاوى و التنبيه، ثم اشتغل بمذهب مالك، على قاضى القضاة بالإسكندرية، شمس الدين بن جميل، و قاضى القضاة بدمشق فخر الدين بن سلامة، و الشيخ أبى عبد اللّه الغرناطى بمكة.

و قرأ الأصول على الشيخ علاء الدين القونوى، و قرأ النحو عليه، و على الشيخ عز الدين النّشائى، و جوّد القراءات بالسبع، على الشيخ عفيف الدين الدلاصى بمكة، و الشيخ أبى عبد اللّه القصرى. و صحب الشريف أبا عبد اللّه الفاسى بمكة، مدة طويلة، و رباه و سلكه، و أخذ عنه طريق القوم، و صحب الشيخ الصالح أبا محمد البسكرى، و تلقن منه، و أخذ عنه، و صحب الشيخ خليفة، و آخرين يطول تعدادهم. انتهى ما وجدته بخط جدى.

و حدث بكثير من مسموعاته، سمع منه جماعة من أعيان شيوخنا، منهم والدى، فروى لنا عنه غير واحد منهم، و درس و أفتى كثيرا، مع الفضيلة و الشهرة الجميلة، و كان وافر الصلاح، ظاهر البركة شديد الورع و الاتباع.

و له من الجلالة و العظمة عند الخاص و العام ما لا يوصف، خصوصا عند أهل المغرب، كبلاد التّكرور و السودان، فإنهم كانوا يرون الاجتماع به من كمال

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۸

حجهم، و كانوا يحملون إليه الفتوحات الكثيرة، فيفرقها على أحسن الوجوه.

و كان كثير الإحسان إلى الخلق، و لم يكن له فى ذلك نظير ببلاد الحجاز؛ فإنه كان بسبب ذلك يستدين الدين الكثير، و ربما بلغ دينه مائة ألف درهم، فيقضيها اللّه تعالى على أحسن الوجوه ببركته.

و قد ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» فذكر من أوصافه الجميلة بعض ما ذكرناه. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص۴۸

مما يحكى من كراماته، ما بلغنى عن شيخنا القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى- و هو ربيب الشيخ خليل المذكور- قال: أخبرنى شيخ الفراشين بالحرم النبوى، و سماه شيخنا نور الدين، و نسى اسمه الحاكى لى عنه، قال: بتّ ليلة بالحرم النبوى، ثم أفقت و تطهرت، و أتيت الروضة، و قصدت وجه النبى صلى اللّه عليه و سلّم لأسلم عليه، فإذا بالباب الذى فى هذه الجهة، قد فتح و خرج منه الشيخ خليل المالكى، و غلق الباب فى إثره، و قصد الشيخ خليل الروضة. قال: فسلمت على النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و خففت، و تعجبت من دخول الشيخ خليل إلى الحرم النبوى ليلا من غير شعورى، ثم قلت: لعل غيرى فتح له، و قصدت الروضة لقصد الاجتماع به، فلم أره بها. انتهى بالمعنى. و لأجل هذه الحكاية، قيل إن الشيخ خليل كان من أهل الحظوة.

و منها: أن القاضى نور الدين، ذكر أنه دخل على الشيخ خليل فى زمن الموسم، و هو يتصدق على الناس، فسأله أن يكسوه، فأمر الشيخ غلامه أن يعطيه مائتى درهم، قال القاضى نور الدين: فقبلتها و اغتبطت بها، فلما فهم ذلك عنى، دعا لى فيها بالبركة، قال: فتسببت فيها حتى صارت نيفّا و أربعين ألف درهم.

و منها: أن القاضى شهاب الدين الطبرى، شكا إلى الشيخ خليل شدّة خوفه من المصريين؛ لأن بعض جماعة القاضى شهاب الدين، سعوا عند عجلان أمير مكة، فى منع الضياء الحموى من الخطابة بمكة، فمنع من ذلك، بعد أن صار فى المسجد، و هو لابس شعار الخطبة.

و كان صاحب مصر الملك الناصر حسن، قد فوض إليه ذلك بوساطة القطب الهرماس، أحد خواصه، فأنهى ذلك أعداء القاضى إلى السلطان، فكثر تآمره على القاضى شهاب الدين، و أمر فيه بالسوء، و شاع ذلك فى الناس، و اشتد خوف القاضى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۹

شهاب الدين من ذلك، و صار يلازم الشيخ خليل فى الدعاء بالسلامة، و ألحّ على الشيخ خليل فى ذلك، فقال له الشيخ خليل: ما ترى إلا خيرا، فقال له: كيف يكون هذا، و عن قريب يصل عسكر السلطان إلى مكة!. فقال له الشيخ خليل: رأيت أنى أنا و أنت فى جوف الكعبة، و رقينا فى الدرجة التى بسطحها، و دخول الكعبة أمان لداخلها، فصحت بشارة الشيخ خليل؛ لأن العسكر وصل إلى الكعبة، و القاضى شهاب الدين ضعيف، و تمادى به المرض حتى مات بعد وصول العسكر بأيام.

و بلغنى أن الشيخ خليل، كان لا يميز صنجة مائة من مائتين، لإعراضه عن الدنيا، و إنما كان يرتب فى بيته كل يوم خبزا كثيرا جدّا، و يتصدق به على الفقراء و المساكين، و أن ذلك من غلة الوقف الذى اشتراه بقرية المبارك من أعمال مكة، و وقفه لأجل ذلك.

و هذا الوقف وجبتا ماء غير قليل، و أراضى معروفة.

و كان الشيخ خليل مبتلى بالوسواس فى الطهارة و الصلاة، و كان يشتد عليه الوسواس فى ذلك، فيعيد الصلاة بعد أن يصلى بالناس، و ربما أقام يصلى من بعد صلاة الظهر إلى آذان العصر، صلاة الظهر يعيدها، و ربما أذن العصر و لم يكمل الصلاة؛ لأنه يحرم بالصلاة و يقطعها لأجل الوسواس، فيكرر ذلك و يتألم خاطره لذلك، فيبكى فى بعض الأحيان، و لما مات أوصى بكفارات كثيرة، خوفا من أن يكون حنث فيما صدر عنه من أيمان باللّه تعالى، فكفرها عنه جدّى الشريف على الفاسى، لكثرة ما كان بينهما من الصداقة، بعد وصول جدّى من بلاد التّكرور.

و للشيخ خليل فى الورع و فعل الخير أخبار كثيرة. و قد أتينا على طرف صالح منها.

و توفى رحمه اللّه، ليلة الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، على جده الإمام ضياء الدين المالكى.

نقلت وفاته هكذا من حجر قبره بالمعلاة.

و ذكر ابن محفوظ: أنه توفى فى الثالث و العشرين من شوال من السنة المذكورة، و مولده فى شوال سنة ثمان و ثمانين و ستمائة، على ما وجدت بخطه.

و وجدت بخط جدى الشريف على الفاسى: أنه ولد فى سادس شوال، و وجدت بخطه: أنه ولى الإمامة مستقلا بعد أبيه، سنة ثلاث عشرة و سبعمائة، فعلى هذا تكون مدة ولايته للإمامة حتى مات، سبعا و أربعين سنة.

۱۱۴۲- خليل بن عبد المؤمن بن خلبفة الدّكّالى المكى، سبط الشريف أبى عبد اللّه الفاسى، جد أبى:

أجاز له فى سنة ثمان و عشرين و سبعمائة من دمشق: الحجار و جماعة، و سمع الكثير

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵۰

بمكة على الحجى، و الزين الطبرى، و عثمان بن الصفى، و الآقشهرى و غيرهم، و بالمدينة من الزبير الأسوانى، و الجمال المطرى، و خالص البهائى، و غيرهم.

توفى سنة تسع و أربعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة فى ذى القعدة، أو فى ذى الحجة منها.

۱۱۴۳- خليل بن عمر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن القسطلانى المكى المالكى، ابن ابن أخى الشيخ خليل المالكى، السابق، و به تسمى:

توفى سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة عن خمس و عشرين سنة أو نحوها.

- خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الأقفهسى المصرى، يلقب غرس الدين، و يقال صلاح الدين و يكنى أبا الصفا، و أبا الحرم، و أبا سعيد، المحدث المشهور:

ولد فى عشر السبعين و سبعمائة، و حبب إليه الحديث، فطلبه بجد فى حدود التسعين و سبعمائة، فسمع الكثير من الكتب و الأجزاء بالقاهرة و مصر، على خلق كثير، منهم:

صلاح الدين الزفتاوى، خاتمة أصحاب وزيرة و الحجار بديار مصر، و تقى الدين بن حاتم، و تاج الدين عبد الواحد الصردى، و شمس الدين محمد بن على المطرز، و الشهاب أحمد المنفر، و زين الدين عبد الرحمن بن الشيخة، و مريم بنت الأذرعىّ، ثم حج، فسمع بمكة من إبراهيم بن محمد بن صديق، و شمس الدين بن سكّر، و كان عسرا فى التحديث كثيرا، فلاطفه حتى سمح له بقراءة أشياء كثيرة، لم يسمح بقراءتها لأحد قبله، و بصحبته تيسر لنا سماع كثير من ذلك عليه، و سمع من غيرهما بمكة و المدينة.

و كان حجه فى سنة خمس و تسعين و سبعمائة، و جاور بمكة حتى حج فى سنة تسع و تسعين، و رحل فيها إلى دمشق، فأدرك بها من جلّة الشيوخ: المفتى شهاب الدين أحمد ابن أبى بكر بن العزّ الصالحى، خاتمة أصحاب القاضى سليمان بن حمزة بالسماع، و أبا هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبى، و على بن محمد بن أبى المجد الدمشقى، و فرج بن عبد اللّه الحافظى، و خديجة بنت ابن سلطان، و غير واحد من أصحاب الحجار، و غير واحد عنهم بقراءته غالبا، كثيرا من الكتب الكبار و الأجزاء، و قدم علينا مصر بعد زيارته لبيت المقدس، و سماعه به فى أوائل سنة ثمان و تسعين، فأفادنى أشياء من حال الشيوخ بدمشق، حصل لى بها نفع فى رحلتى إلى دمشق، ثم توجه فى البحر إلى مكة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵۱

فى أواخر سنة تسع و تسعين و سبعمائة، و لم يقدر له الحج، و جاور بمكة فى سنة ثمانمائة حتى حج، و دخل مع الحجاج الشاميين إلى دمشق، فاستفاد بها شيوخا، و أشياء من المرويات، لم يكن استفادها قبل ذلك.

و قدمت عليه إلى دمشق، فى صحبة الحافظ الحجة شهاب الدين بن حجر لما رحل إلى دمشق فى رمضان سنة اثنتين و ثمانمائة، فأفادنا أشياء كثيرة من المرويات و الشيوخ، و قرأ لنا أشياء كثيرة؛ لأن الحافظ شهاب الدين، كان يشتغل بانتخاب أشياء مفيدة، و كنت أنا و به فى القراءة، و عاد معنا إلى مصر فى أوائل سنة ثلاث و ثمانمائة، و ترافقنا من مصر للسفر إلى مكة، فى وقت الحج، من سنة أربع و ثمانمائة، فحج و جاور بمكة نحو سبع سنين متوالية، غير أنه كان زار المدينة النبوية من مكة ثلاث مرات، و زار الطائف مرة.

و لما حج فى سنة إحدى عشرة و ثمانمائة، توجه مع قافلة عقيل إلى الحسا و القطيف ، لإلزام بعض أصحابه له بذلك، و مضى من هناك إلى هرموز، ثم إلى كنباية من بلاد الهند، ثم عاد إلى هرموز، و صار يتردد منها إلى بلاد العجم للتجارة، و حصل دنيا قليلة، ثم ذهبت منه، و لم يكتسب مثلها، حتى مات.

و كان ماهرا فى معرفة المتأخرين و المرويات و العوالى، مع بصارة فى المتقدمين و مشاركة فى الفقه و العربية، و معرفة حسنة للفرائض و الحساب و الشعر، و له نظم كثير، و تخاريج حسنة مفيدة، خرج لنفسه أحاديث متباينة الإسناد و المتون، زاد فيها على تسعين حديثا، إلا أنه لم يشترط اتصال إسنادها بالسماع، و راعيت أنا ذلك فيما خرجت لنفسى فى هذا المعنى، و يسر اللّه لى من ذلك أربعين حديثا، بشرط اتصال السماع، و غير ذلك من الشروط الحسنة.

و من تخاريجه أحاديث الفقهاء الشافعية، و خرج معجما حسنا لقاضى مكة، شيخنا جمال الدين بن ظهيرة، و مشيخة لشيخنا القاضى مجد الدين إسماعيل الحنفى، و خرج شيئا لشيخنا عبد الرحمن بن الشيخة، و لغير واحد من شيوخه و أقرانه، و كان حسن القراءة و الكتابة و الأخلاق، ذا مروءة كثيرة و ديانة، و قد تبصر فى الحديث كثيرا، بشيخنا حافظ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵۲

الإسلام زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن العراقى، و ابنه العلامة ولى الدين أبى زرعة أحمد، و الحافظ نور الدين الهيثمى، و بمذاكرة الحذّاق من الطلبة، و النظر فى التعاليق و الكتب، حتى صار مشهور الفضل.

و سمعته يذكر، أنه سمع حديث السلفى متصلا بالسماع، على عشرة أنفس، و حديث أبى العباس الحجار، على أزيد من أربعين نفرا

من أصحابه، و لم يتفق لنا مثل ذلك.

سمعت عليه بقراءة صاحبنا الحافظ أبى الفضل بن حجر، شيئا يرويه من أحاديث السلفى متصلا، عند ما قرأه الحافظ أبو الفضل بن حجر، على مريم بنت الأذرعىّ، بإجازتها من الوانى شيخ شيخه، و شيئا من حديث الفخر بن البخارى، عن عمر بن أميلة، لإجازته للموجودين بدمشق، و كان بها حين الإجازة، و ذلك بقرية المبارك من وادى نخلة الشامية.

و سمعت منه أشياء من شعره لا تحضرنى الآن. و قرأ علىّ بعض تواليفى فى تاريخ مكة، و كثر أسفنا على فراقه، ثم موته.

و كان موته فى آخر سنة عشرين و ثمانمائة، ظنا غالبا، بيزد من بلاد العجم، بعد أن دخل الحمام، و خرج منه، و بمسلخ الحمام مات.

و بلغنا نعيه بمكة، فى موسم سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، رحمة اللّه تعالى عليه.

و من شعره ما أنشدناه صاحبنا المقرى الفاضل أبو على أحمد بن على الشوايطى.

نزيل مكة المشرفة سماعا من لفظه عنه سماعا [من البسيط]:

دع التشاغل بالغزلان و الغزليكفيك ما ضاع من أيامك الأول

ضيعت عمرك لا دنيا ظفرت بهاو كنت عن صالح الأعمال فى شغل

تركت طرق الهدى كالشمس واضحةو ملت عنها لمعوج من السبل

و لم تكن ناظرا فى أمر عاقبةأ أنت فى غفلة أم أنت فى خبل

يا عاجزا يتمادى فى متابعة النفس اللجوج و يرجو أكرم النزل

هلا تشبهت بالأكياس إذ فطنوافقدموا خير ما يرجى من العمل

فرطت يا صاح فاستدرك على عجلإن المنية لا تأتى على مهل

هل أنذرتك يقينا وقت زورتهاأو بشرتك بعمر غير منفصل

هيهات هيهات ما الدنيا بباقيةو لا الزمان بما أمّلت فيه ملى

لا تحسبن الليالى سالمت أحداصفوا فما سالمت إلا على دخل

و لا يغرنك ما أوليت من نعمفهل رأيت نعيما غير منتقل

كم من فتى جبرته بعد كسرتهفقابلته بجرح غير مندمل

إلام ترفل فى ثوب الغرور علىبساط لهوك بين التيه و الجذل

و الشيب و افاك منه ناصح حذرفما به كنت إلا غير مهتبل

و لم ترع منه بل أصبحت تنشدهإنى اتهمت نصيح الشيب فى عذل

و سرت تطلب حظ النفس من سفهفبهجة العمر قد ولت و لم تصل

و مال عصر التصابى منك مرتحلاو أنت عن جانب التسويف لم تمل

عيب بمثلك تسويف على كبرو حالة عن طريق الغى لم تحل

أقسمت باللّه لو أنصفت نفسك ماتركتها باكتساب الوزر فى ثقل

أما علمت بأن اللّه مطلع‌على الضمائر و الأسرار و الحيل

و كل خير و شر أنت فاعلهيحصى و لو كنت فى الأستار و الكلل

أما اعتبرت بترداد المنون إلىهذى الخليقة فى سهل و فى جبل

و سوف تأتى بلا شك إليك فماأخرت عمن مضى إلا إلى أجل

لكنه غير معلوم لديك فخذبالحزم و انهض بعزم منك مكتمل

دع البطالة و التفريط و ابك علىشرخ الشباب الذى ولى و لم يطل

و لم تحصل به علما و لا عملاينجيك من هول يوم الحادث الجلل

و ابخل بدينك لا تبغى به عوضاو لو تعاظم و احذر بيعة السفل

و اتل الكتاب كتاب اللّه منتهياعما نهى و تدبره بلا ملل

و كل ما فيه من أمر عليك بهفهو النجاة لتاليه من الظلل

و لازم السنة الغراء تحظ بهاوعد عن طرق الأهواء و اعتزل

و جانب الخوض فيما لست تعلمهو احفظ لسانك و احذر فتنة الجدل

و كن حريصا على كسب الحلال و لوحملت نفسك فيه غير محتمل

و اقنع تجد غنية فى كل مسألةففى القناعة عز غير مرتحل

و اطلب من اللّه و اترك من سواه تجدما تبتغيه بلا منّ و لا بدل

و لا تداهن فتى من أجل نعمتهيوما و لو نلت منه غاية الأمل

و اعمل بعلمك لا تهجره تشق بهو انشره تسعد بذكر غير منخذل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵۴ و من أتى لك ذنبا فاعف عنه و لاتحقد عليه و فى عتباه لا تطل

عساك بالعفو أن تجزى إذا نشرتصحائف لك منها صرت فى خجل

و لا تكن مضمرا ما لست تظهرهفذاك يقبح بين الناس بالرجل

و لا تكن آيسا و ارج الكريم لماأسلفت من زلة لكن على وجل

وقف على بابه المفتوح منكسراتجزم بتسكين ما فى النفس من علل

و ارفع له قصة الشكوى و سله إذاجن الظلام بقلب غير مشتغل

و لازم الباب و اصبر لا تكن عجلاو اخضع له و تذلل و ادع و ابتهل

و ناديا مالكى قد جئت معتذراعساك بالعفو و الغفران تسمح لى

فإننى عبد سوء قد جنى سفهاو ضيع العمر بين النوم و الكسل

و غره الحلم و الإمهال منك لهحتى غدا فى المعاصى غاية المثل

و ليس لى غير حسن الظن فيك فإنرددتنى فشقاء كان فى الأزل

حاشاك من رد مثلى خائبا جزعاو العفو أوسع يا مولاى من زللى

و لم أكن بك يوما مشركا و إلىدين سوى دينك الإسلام لم أمل

و كان ذلك فضلا منك جدت بهو ليس ذاك بسعى كان من قبلى

فتمم النعمة العظمى بخاتمةحسنى وجد بعد هذا النهل بالعلل

فشافعى أحمد الهادى إليك فماسرى إلى غيره فكرى و لا أملى

لأنه الشافع المقبول منه إذالاذ الخلائق يوم الفصل بالرسل

و هو الذى من أتاه و استجار بهيظفر بجار بحفظ الجار محتفل

و من أناخ به يرجو فواضلهأعطاه فوق الّذى يرجو من النحل

فهو الكريم الذى فاضت يداه نداحتى لقد هزأت بالعارض الهطل

و كم له مكرمات ليس يحصرها الحساب عدّا بتفصيل و لا جمل

و قد نزلت حماه و استجرت بهفليس إلا عليه دائما عولى
يا رب صل عليه كلما صدحتورق الحمائم فى الإشراق و الطفل
و اجعل مقالى مضموما إلى عملترضى به دائما بالموت متصل
إن لم أفز بها أنشدت فى خجل أستغفر اللّه من قول بلا عمل

۱۱۴۵- الخليل بن يزيد المكى، أبو الحسن:

حدث عن الزبير بن عيسى. و عنه يعقوب بن سفيان، و روى عنه فى الأول من مشيخته، مع رجال من أهل مكة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵۵

- خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم السهمى:

كان من المهاجرين الأولين، شهد بدرا و أحدا، و نالته بأحد جراحات، فمات منها بالمدينة. و كان تزوج حفصة بنت عمر، قبل النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو من مهاجرة الحبشة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر، و ابن الأثير، و قال: كان من السابقين إلى الإسلام، و ذكر أنه أخو عبد اللّه بن حذافة. و ذكره الذهبى، و قال: له هجرتان.

- خنيس بن خالد، و هو الأشعر الخزاعى الكعبى:

ذكره ابن عبد البر، و رفع فى نسبه أكثر من هذا، و قال: هكذا قال فيه إبراهيم بن سعد و سلمة جميعا عن أبى إسحاق: خنيس- بالخاء المنقوطة- و غيرهما يقول: حنيش بالحاء و الشين المنقوطة، و قد ذكرناه فى الحاء. انتهى.
و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا. و قد تقدم فى الحاء المهملة. ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: لم يذكروه فى الصحابة، و لا أعلم له رواية. انتهى.

- خويلد بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعىّ، أخو أم معبد:

و ذكر ابن عبد البر فى نسبه غير هذا، و ذلك زيادة «خليف» بين خالد و منقذ، و قد تقدم ذلك فى ترجمة أخيه حبيش بن خالد، فى باب الحاء المهملة.

- خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى:

هو أبو شريح الخزاعى. سيأتى فى الكنى، للخلاف فى اسمه.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵۶

- خلّاد بن يحيى بن صفوان السلمى، أبو محمد الكوفى:

نزيل مكة، روى عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبى الصّفيراء، و عبد الرحمن بن أيمن، و مالك بن مغول، و مسعر بن كدام، و غيرهم.

روى عنه: البخارى، و محمد بن إسحاق الصاغانى، و بشر بن موسى، و حنبل بن إسحاق، و محمد بن سليمان الباغندىّ، و أبو زرعة الرازى، و آخرون. و روى له الترمذى و أبو داود.

و قال ابن نمير: صدوق، إلا أن فى حديثه غلطا قليلا. قال أبو داود: ليس به بأس.

و قال أبو حاتم: محله الصدق، ليس بذاك المعروف.

و قال أحمد بن حنبل: ثقة أو صدوق، و لكن كان يرى شيئا من الإرجاء.

و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال البخارى: سكن مكة، و مات بها قريبا من سنة ثلاث عشرة و مائتين.

و قال حنبل بن إسحاق: مات سنة سبع عشرة و مائتين، كذا رأيت فى تهذيب الكمال للمزّى، منقولا عن حنبل، و رأيت فى مختصر التهذيب للذهبى خلاف على ذلك عن حنبل؛ لأن فيه، قال حنبل: مات سنة عشرين و مائتين. انتهى.

و وجدت بخطى فيما نقلته من الثقات لابن حبان، أنه توفى سنة ثلاث عشرة و مائتين بمكة بعد أن سكنها، و قيل مات سنة اثنتى عشرة، و قيل سبع عشرة. حكاهما الذهبى فى الميزان.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵۷

حرف الدال المهملة

۱۱۵۱- دانيال بن عبد العزيز بن على بن عثمان الأصبهانى، المعروف بابن العجمى المكى:

سمع من قاضى المدينة شمس الذين بن السبع، فى صفر سنة إحدى و ستين بالحرم الشريف مع والدى، و هو ابن خالته، و كان شابا خيرا، ذا مروءة و سجايا حسنة. توفى رحمه اللّه شابا سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة بمكة.

۱۱۵۲- دانيال بن على بن سليمان بن محمود اللّرستانىّ، الكردىّ:

كان من كبار مشيخة العجم المجاورين بمكة، و له سعى مشكور فى إجراء عين بازان.

فإنه فيما بلغنى، توجه بسببها إلى مصر، ثم إلى العراق، و لحق بجوبان نائب العراقين، فحثه على أن يجريها، فأمر بعمارتها حتى جرت فى سنة ست و عشرين و سبعمائة، كما ذكرنا فى ترجمة جوبان، و حصل بها النفع العظيم، فهو شريكه فى الثواب، إذ الدال على الخير كفاعله، كما أخبر به المصطفى صلى اللّه عليه و سلّم، و صح لى فى أنه سعى فى عمارتها بعد ذلك غير مرة، و كان يستدين لأجل عمارتها، و تردد إلى بلاد العجم بسبب عمارتها غير مرة.

توفى ظنّا فى عشر الخمسين و سبعمائة ببلاد العجم، تغمده اللّه برحمته. و هو جد والدى لأمه.

*** من اسمه داود

- داود بن خالد الليثى، أبو سليمان المدنى، و يقال المكى العطار:

روى عن سعيد المقبرى، و عثمان بن أبى خيثمة القرشى. و عنه: معلى بن منصور و يحيى بن قزعة، و يحيى بن عبد الحميد الحمّانىّ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵۸

و روى له النسائى حديثا واحدا. و هو حديث أبى هريرة- رضى اللّه عنه: «من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين» .

و قال الحافظ بن حجر صاحبنا فى ترجمته، قلت: و قال فيه ابن حبان: من أهل المدينة، سكن مكة. و قال عثمان الدارمى: قلت لابن معين: فداود العطار؟ قال: لا أعرفه. انتهى.

و لا يقال: أراد ابن معين- داود بن عبد الرحمن العطار الآتى ذكره؛ لأن داود بن عبد الرحمن العطار معروف، و لا يقول فيه يحيى بن معين: لا أعرفه. و قد جعل ابن عدى ترجمة داود بن خالد الليثى هذا، و داود بن خالد بن دينار المدينى واحدة، على ما ذكر المزّى فى التهذيب؛ لأنه ترجم ابن دينار أولا، ثم ترجم الليثى. و قال فى ترجمة الليثى:

ذكره البخارى، و أبو حاتم، و ابن حبان، و غير واحد، مفردا عن الأول. و ذكرهما أبو أحمد ابن عدى فى ترجمة واحدة، و قول من جعلهما اثنتين أولى بالصواب، و اللّه أعلم. انتهى.

و لعل سبب جعلهما واحدا، اتفاقهما فى الاسم و اسم الأب، و فى كونهما مدنيين، و لكن يتميز غير الليثى بزيادة «دينار» فى نسبه، و بشيوخه و الرواة عنه، فإنهم غير شيوخ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۵۹

الليثى و الرواة عنه، و بأن ابن دينار لم يرو له من أصحاب الكتب الستة، إلا أبو داود حديثا واحدا فى قبور الشهداء، و الليثى لم يرو له إلا النسائى.

و ذكر ابن عدى لابن دينار، حديثه فى قبور الشهداء، و حديثه عن محمد بن المنكدر، عن جابر عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «كان إذا نزل عليه الوحى، و هو على ناقته تذرف عيناها و ترنف بأذنيها». ثم قال ابن عدى: و له من الحديث غير ما ذكرت، و ليس بالكثير. و كانت أحاديثه إفرادات، و أرجو أنه لا بأس به. انتهى. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

- داود بن سليمان، المعروف بابن كسا:

ذكره ابن مسدى فى معجمه، فقال: داود بن سليمان بن حميد بن إبراهيم المخزومى، أبو سليمان البلنسى الصوفى، يعرف بابن كسا. كان عنده أدب و تصوف و نباهة و تظرف، و قد جال فى طريقه، و تغرب شرقا و غربا بين فريقه، و جاور بمكة مدة ثم عاد إلى وطنه، فكان تربة مدفنه. أخبرنى أن مولده ليلة النصف من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة.

و توفى- على ما بلغنى- أول سنة تسع و أربعين و ستمائة، و كان أحد رجال بلده فى فنه، موجودا لكل قاصد عند ظنه. أنشدنا لنفسه [من الكامل]:

لا تصحبن العيس برّاو اللّه قد أولاك برّا

و ارفض خواطرك التىمنحتك بعد العسر يسرا

و اقنع بما قسم الإله تعش خلى البال حرا

كم راكض فى الأرض يقطع ركضه سهلا و وعرا

و مخاطر بالنفس فىطلب العلا برّا و بحرا

غالته أيدى الحادثات فكان ذاك الربح خسرا

- داود بن شابور- بشين معجمة- المكى، أبو سليمان:

روى عن عطاء بن أبى رباح، و مجاهد، و عمرو بن شعيب. و روى عنه شعبة و سفيان ابن عيينة، و داود العطار، و أبو أمية، و طاوس، و وهيب بن الورد المكى، و غيرهم.

و روى له البخارى فى «الأدب المفرد» و الترمذى و النسائى ، و وثقه ابن معين،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۰

و أبو زرعة، و أبو داود، و النسائى، و غيرهم.

و قال صاحبنا ابن حجر الحافظ: قلت: و زاد- يعنى ابن حبان- و قد قيل: إنه داود ابن عبد الرحمن بن شابور. و قال إبراهيم الحربى: مكى ثقة. و ذكر البيهقى فى المعرفة:

أن الشافعى قال: هو من الثقات. انتهى.

- داود بن أبى عاصم- و يقال ابن أبى عاصم، قاله البخارى- بن عروة بن مسعود الثقفى الطائفى المكى:

روى عن عثمان بن أبى العاص، و عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و سعيد بن المسيب، و أبى سلمة بن عبد الرحمن.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۱

و روى عنه: قيس بن سعد المكى، و ابن جريج، و عبد اللّه بن عثمان بن خيثم، و سفيان بن عبد الرحمن الثقفى، و قتادة بن دعامة، و غيرهم.

و روى له البخارى تعليقا، و أبو داود و النسائى ، و وثقه أبو زرعة، و أبو داود و النسائى.

- داود بن عبد الرحمن العبدىّ المكى، أبو سليمان العطار:

روى عن عمرو بن دينار، و القاسم بن أبى بزّة، و ابن خيثم، و ابن جريج، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۲

و روى عنه ابن المبارك، و ابن وهب، و الإمام الشافعى، و ابن عمه إبراهيم بن محمد الشافعى، و أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، و خالد بن يزيد العمرى المكى، و قتيبة، و يحيى بن يحيى النيسابورى، و غيرهم. و روى له الجماعة.

قال الأزدى: يتكلمون فيه. و قال أبو حاتم: لا بأس به، صالح. و قال إسحاق عن يحيى بن معين: ثقة.

و نقل الحاكم عن يحيى، أنه ضعيف فى الحديث. و قال العجلى: مكى ثقة. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

و قال إبراهيم بن محمد الشافعى: ما رأيت أحدا أعبد من الفضيل بن عياض، و لا رأيت أحدا أورع من داود بن عبد الرحمن العطار، و لا رأيت أحدا أفرس فى الحديث من سفيان بن عيينة. انتهى.

و قال المزى: و كان متقنا، من فقهاء أهل مكة. انتهى. مات بمكة سنة خمس و سبعين و مائة، و هو ابن اثنتين و سبعين سنة. و قال ابن حبان: مات سنة أربع و سبعين و مائة. انتهى.

و نقل صاحبنا الحافظ ابن حجر عن ابن حبان، أنه قال: مولد داود العطار سنة مائة بمكة. و نقل أيضا عن ابن سعد، أنه ذكر وفاته، كما ذكر ابن حبان.

و ذكر الكلاباذى عن أبى داود عن ولد لداود، أنه ولد سنة مائة، و توفى سنة خمس و سبعين و مائة، و كان ورعا.

۱۱۵۸- داود بن عثمان بن على القرشى الهاشمى، المعروف بالنظام العدنى:

كان يسافر من عدن للتجارة إلى مكة، ثم انقطع بها قريبا من عشرين سنة، و سافر لمصر مرتين، و كان يقيم بجدة كثيرا لخدمة أصحابه من التجار، و فيها مات فى ليلة الخميس الثامن عشر من صفر سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و دفن بجدة. و كان فيه خير و أمانة.

- داود بن عجلان المكى، أبو سليمان البزار:

أصله خراسانى. روى عن إبراهيم بن أدهم، عن أبى عقال، عن أنس بن مالك- رضى اللّه عنه- حديث الطواف فى المطر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۳

روى عنه: ابن أبى عمر العدنى، و أحمد بن عبدة الضبى، و محمد بن يحيى بن محمد بن حرب المكى، و العباس بن الوليد النّرسىّ. الحديث المذكور.

روى له ابن ماجة ، و ضعفه ابن معين. و قال أبو داود: ليس بشىء.

- داود بن على بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى العباسى، أبو سليمان:

أمير مكة و المدينة و اليمن، و اليمامة و الكوفة. ولى ذلك لابن أخيه أبى العباس السفاح، و أول ما ولاه الكوفة و سوادها، ثم عزله عن ذلك، و ولاه ما ذكر من البلاد، فى سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، و فيها بويع السفاح بالخلافة. و ولى عمه مع ما ذكر الحج فى هذه السنة، فقدم مكة، و أقام للناس الحج.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۴

و أول أحداثه بمكة، أنه هدم البركة التى عمرها خالد القسرى عند زمزم، و ساق إليها الماء العذب من الثقبة، ليحاكى بذلك زمزم، و يصرف الناس عنها، و فعل داود بالحرمين أفعالا ذميمة؛ لأن ابن الأثير قال فى أخبار سنة ثلاث و ثلاثين و مائة: و فيها قتل داود بن على من ظفر به من بنى أمية بمكة و المدينة، و لما أراد قتلهم، قال له عبد اللّه بن الحسن ابن الحسن: يا أخى، إذا قتلت هؤلاء، فمن تباهى بملكك؟ أما يكفيك أن يروك غاديا و رائحا فيما يسرك و يسوءهم؟ فلم يقبل منه و قتلهم.

قال: و فيها مات داود بن على بالمدينة، فى شهر ربيع الأول، و استخلف حين حضرته الوفاة ابنه موسى. انتهى.

و على ابن الأثير اعتمدت، فيما ذكرته من ولايته للبلاد المذكورة، و تاريخ ولايته لذلك. و قد ذكر غير ولايته لبعض ذلك؛ لأن فى تهذيب الكمال للمزّى، كلاما عن ابن عدى، فيما رواه داود بن عدى، هذا من الحديث: و ولى مكة و الموسم، و اليمن، و اليمامة. ذكر ذلك من غير فصل. و الظاهر أنه من كلام ابن عدى، و اللّه أعلم.

و ذكر يعقوب بن سفيان ولايته على المدينة، و أنه توفى و هو وال عليها، ليلة هلال ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين و مائة. و هذا لا يفهم من كلام ابن الأثير، أعنى كونه توفى ليلة هلال ربيع الأول.

و ذكر ابن سعد، أنه توفى فى هذه السنة، و هو ابن اثنتين و خمسين سنة. و قيل فى سنّه أكثر من ذلك؛ لأن فى تهذيب الكمال للمزّى، قال: و قالوا: ولد سنة ثمان و سبعين، و توفى سنة اثنتين و ثلاثين. و هذا غريب فى تاريخ وفاته. و هو بعيد من الصحة. و قد عقب على ذلك المزى بقوله. و قالوا: سنة ثلاث و ثلاثين. و ذكر المزى، أن داود روى عن أبيه، عن جده.

و روى عنه الثورى و الأوزاعى، و ابن جريج و غيرهم، قال: روى له البخارى فى «الأدب» حديثا، و الترمذى آخر .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۵

و ساق له حديثا من رواية ابن أبى ليلى، عن داود بن علىّ، عن أبيه، عن ابن عباس- رضى اللّه عنهما- قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت».

قال المزى: و ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات، و قال: يخطئ. قال عثمان بن سعيد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۶

الدارمى: سألت يحيى بن معين عنه- يعنى داود- فقال: شيخ هاشمى، إنما يحدث بحديث واحد.

قال أبو أحمد بن عدى: أظن أن الحديث فى عاشوراء. و قد روى غير هذا الحديث الواحد، بضعة عشر حديثا، ثم قال: و ولى مكة، فذكر ما سبق.

و ذكر الفاكهى، أن داود بن علىّ لما قدم مكة، أطلق سديف بن ميمون من الحبس؛ لأنه كان يجلد كل سبت لتقريبه ولاية بنى العباس، و أن داود صعد المنبر فخطب فأرتج عليه، فقام إليه سديف، فخطب بين يديه، الخطبة التى ذكرناها، و هى مذكورة فى كتاب الفاكهى. و كان داود فصيحا مفوّها.

و ذكر ابن سعد، أن أبا العباس السفاح، لما ظهر، صعد ليخطب، فحصر فلم يتكلم، فوثب عمه داود بن على بين يدى المنبر، فخطب، و ذكر أمرهم و خروجهم، و منّى الناس و وعدهم بالعدل، فتفرقوا عن خطبته.

و ذكر صاحب العقد له خطبتين بليغتين، إحداهما خطب بها فى المدينة، فقال: أيها الناس، حتى م يهتف بكم صريخكم، أما آن لراقدكم أن تهب من نومه كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ [المطففين: ۱۴]. أغركم الإمهال حتى حسبتموه الإهمال. هيهات منكم، و كيف بكم و السوط لقا، و السيف نسيم.

حتى تبيد قبيلة و قبيلةو يعض كل مثقف بالهام

و الثانية، خطب بها فى مكة، و هى: شكرا شكرا. و اللّه ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا، و لا لنبنى فيكم قصرا، أظن عدو اللّه أن لن نظفر به إذ مد له فى عنانه، حتى عثر فى فضل زمانه.

فالآن عاد الحق فى نصابه، و أطلعت الشمس من مشرقها، و الآن تولى القوس باريها، و عادت النبل إلى النزعة، و رجع الأمر إلى مستقره فى أهل بيت نبيكم، أهل الرأفة و الرحمة، فاتقوا اللّه و اسمعوا و أطيعوا، و لا تجعلوا النعم التى أنعم اللّه عليكم، سببا إلى أن تبيح هلكتكم، و تزيل النعمة عنكم. انتهى.

و قد مدحه إبراهيم بن على هرمة على ما ذكر الزبير بن بكار بقوله [بحر المنسرح]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۷ يا أيها الشاعر المكارم بالمدح رجالا ككنه ما فعلوا

حسبك من قولك الخلاف كمانجا خلافا ببوله الجمل

الآن فانطق بما تريد فقدأبدت نهاجا وجوهها السبل

و قل لداود منك ممدحةلها زهاء و خلفها نفل

أروع لا يخلف العدات و لايمنع من سؤاله العلل

لكنه سابغ عطيتهيدرك منه السؤال ما سألوا

لا عاجز عارب مروءتهو لا ضعيف فى رأيه زلل

يحمده الجار و المعصب و الأرحام تثنى بحسن ما يصل

يسبق بالفعل ظن صاحبه و يقلل الريث عرفه العجل

بحل من المجد و المكارم فىخير محل يحله رجل

انتهى.

۱۱۶۱- داود بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبى هاشم، الحسنى المكى:

أمير مكة، وجدت- فيما أحسب- بخط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبرى، أن العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۸ داود هذا، ولى إمرة مكة بعد أبيه بعهد منه، فى أوائل شعبان سنة سبعين و خمسمائة، فأحسن السيرة و عدل فى الرعية.

فلما كانت ليلة منتصف رجب من سنة إحدى و سبعين، أخرجه منها ليلا أخوه مكثر، و لحق داود بوادى نخلة، ثم عاد إلى مكة، و اصطلح مع أخيه فى نصف شعبان من هذه السنة، و كان الذى أصلح بينهم، شمس الدولة أخو السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب، لما قدم من اليمن، متوجها إلى الشام. فلما انقضى- الحج من هذه السنة، سلمت مكة إلى داود هذا، بعد أن أخرج منها أخوه

مكثّر، لما وقع بينه و بين طاشتكين أمير الحاج العراقى من محاربة، و أسقط داود جميع المكوس بها، و رحل الحاج بعد أن أخذوا العهود و المواثيق على داود، أن لا يغير شيئا مما شرط عليه من إسقاط المكوس و غير ذلك من الأرفاق. و كانت مكة سلمت قبله للأمير قاسم بن مهنا الحسينى أمير المدينة؛ لأنه كان قد ورد مع طاشتكين، و أقامت معه ثلاثة أيام، قبل أن تسلم لداود.

و سبب تسليم مكة لداود، عجز قاسم بن مهنا عن إمرة مكة؛ لأن ابن الجوزى قال فى المنتظم، فى أخبار سنة إحدى و سبعين و خمسمائة: «فيها عقدت الولاية لأمير المدينة على مكة، فخرج على خوف شديد من قتال صاحب مكة مكثّر بن عيسى، ثم قال بعد أن ذكر شيئا من خبر الفتنة التى كانت بمكة فى هذه السنة: ثم إن أمير مكة المشرفة، الذى كان ولاه الخليفة المستضىء بأمر اللّه، قال لأمير الحاج و للحجاج: إنى لا أتجاسر أن أقيم بمكة بعد خروج الحاج، فأمروا غيره و رحلوا. انتهى.

و لم تطل ولاية داود بن عيسى لمكة؛ لأنى وجدت ما يقتضى أن أخاه مكثّرا، كان أميرا بمكة فى سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة، كما سيأتى فى ترجمة مكثّر، ثم عاد داود إلى إمرة مكة، و ما عرفت متى كان عوده إليها؛ إلا أنه كان واليا بها فى سنة سبع و ثمانين و خمسمائة، و فيها عزل عنها؛ لأن الذهبى قال فى تاريخ الإسلام: فيها أخذ داود أمير مكة ما فى الكعبة من الأموال، و طوقا كان يمسك الحجر الأسود لتشعثه، إذ ضربه ذاك الباطنى بعد الأربعمائة بالدبوس.

فلما قدم الركب، عزل أمير الحاج داود، و ولى أخاه مكثّرا، و أقام داود بنخلة، إلى أن توفى فى رجب سنة تسع و خمسين و ثمانين، و هو و آباؤه الخمسة أمراء مكة. انتهى.

و الذين ولوا مكة من آبائه أربعة: أبوه عيسى، وجده فليتة، وجد عيسى قاسم، وجد فليتة محمد بن جعفر. فلا يستقيم قول الذهبى إنهم خمسة . و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۶۹

و لداود ابن اسمه أحمد، رأيته مترجما فى حجر قبره: بالشاب الشريف الأمير السعيد، و ليس فى الحجر تاريخ وفاته، و ما عرفت من حاله سوى هذا.

- داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس الهاشمى العباسى:

أمير الحرمين، ذكر ابن الأثير، أنه كان أمير مكة فى سنة ثلاث و تسعين و مائة، و حج بالناس فيها.

و ذكر فى أخبار سنة خمس و تسعين و مائة: أنه كان عاملا على مكة و المدينة لمحمد الأمين.

و ذكر فى سنة ست و تسعين: أنه كان عاملا على مكة و المدينة للأمين، و أنه خلع الأمين فيها و بايع للمأمون، و كان سبب ذلك، أنه لما بلغه ما كان بين الأمين و المأمون، و ما فعل طاهر، و كان الأمين قد كتب إلى داود بن عيسى، يأمره بخلع المأمون، و بعث أحد الكتابين من الكعبة.

فلما فعل هذا ذلك جمع داود وجوه الناس، و من كان شهد فى الكتابين، و كان داود أحدهم، فقال: و قد علمتم ما أخذ الرشيد عليكم و علينا من العهود و الميثاق عند بيت اللّه الحرام لابنيه، لنكونن مع المظلوم منهما على الظالم، و مع المغدور به على الغادر.

و قد رأينا و أنتم، أن محمدا قد بدأ بالظلم و البغى و الغدر و المكر، على أخويه: المأمون و المؤتمن، و خلعهما عاصيا للّه تعالى، و بايع لابنه طفل صغير رضيع لم يفطم، و أخذ الكتابين من الكعبة فحرقهما ظالما، و قد رأيت خلعه، و البيعة للمأمون، إذ كان مظلوما، مبغيّا عليه، فأجابوه إلى ذلك، فنادى فى شعاب مكة، فاجتمع الناس، فخطبهم بين الركن و المقام، و خلع محمدا و بايع للمأمون، و كتب إلى ابنه سليمان- و هو عامله على المدينة- يأمره أن يفعل ما فعل، فخلع سليمان الأمين و بايع للمأمون.

فلما أتاه الخبر بذلك، سار من مكة على طريق البصرة، ثم إلى فارس، ثم إلى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۰

كرمان ، حتى صار إلى المأمون بمرو، فأخبره بذلك، فسر بذلك سرورا شديدا و تيمن ببركة مكة و المدينة، و كانت البيعة لهما فى رجب سنة ست و تسعين و مائة، و استعمل داود على مكة و المدينة. و أضاف إليه ولاية عكّ ، و أعطاه خمسمائة ألف درهم معونة، و سير معه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى، و جعله على الموسم، فسارا حتى أتيا طاهرا ببغداد، فأكرمهما و قربهما.

و ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة تسع و تسعين و مائة، أن أبا السّرايا- داعية ابن طباطبا، بعد استيلائه على الكوفة- ولى مكة الحسين بن الحسن، الذى يقال له الأفطس، و جعل إليه الموسم. و لما بلغ داود بن عيسى توجيه أبى السرايا الحسين بن الحسن إلى مكة، لإقامة الموسم، جمع أصحاب بنى العباس و مواليهم، و كان مسرور الكبير، قد حج فى مائتى فارس، فتعبأ للحرب، و قال لداود: أقم لى شخصك أو شخص بعض ولدك، و أنا أكفيك، فقال: لا أستحل القتال فى الحرم، و اللّه لئن دخلوها من هذا الفج، لأخرجن من هذا الفجّ.

و انحاز داود إلى ناحية، و افترق الجمع الذى كان جمعهم، و خاف مسرور أن يقاتلهم، فخرج فى إثر داود راجعا إلى العراق، و بقى الناس بعرفة، فصلى بهم رجل من عرض الناس بغير خطبة، و دفعوا من عرفة بغير إمام. انتهى.

و ذكر الذهبى شيئا من خبر داود فى هذه السنة بزيادة فوائد؛ لأنه ذكر أن مسرورا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۱

قال لداود: تسلم مالك و ولايتك إلى عدوك؟ فقال داود: أى مال لى؟، و اللّه لقد أقمت معكم حتى شخت، فما وليت ولاية حتى كبرت و فنى عمرى، فولّونى من الحجاز ما فيه الفوت. و إنما هذا الملك لك و لأشباهك، فقاتل عليه أو دع، ثم انحاز داود إلى جهة المشاش بأثقاله، و توجه منها على درب العراق، و افتعل كتابا من المأمون، بتولية ابنه محمد بن داود على صلاة الموسم، و قال له: أخرج فصل بالناس بمنى، الظهر و العصر و المغرب و العشاء، و بت بمنى وصل الصبح، ثم اركب دوابك فانزل طريق عرفة، و خذ على يسارك فى شعب عمرو، حتى تأخذ طريق المشاش، حتى تلحقنى ببستان ابن عامر؛ ففعل ذلك فخاف مسرور، فخرج فى إثر داود راجعا إلى العراق، و بقى الوفد بعرفة، فلما زالت الشمس، حضرت الصلاة، فتدافعها قوم من أهل مكة. فقال أحمد بن الوليد الأزرقى- و هو المؤذن: إذا لم يحضر الولاة يا أهل مكة، فليصل قاضى مكة محمد ابن عبد الرحمن المخزومى، و ليخطب بهم، فقال: فلمن أدعو؟. و قد هرب هؤلاء، و أظل هؤلاء على الدخول. قال: لا تدع لأحد. قال: بل تقدم أنت، فأبى الأزرقى، حتى قدموا رجلا صلى الصلاتين بلا خطبة، ثم مضوا فوقفوا بعرفة، ثم دفعوا بلا إمام، و حسين بن علىّ- يعنى الأفطس- متوقف بسرف . فلما بلغه خلوّ مكة، و هرب داود، دخلها قبل المغرب فى نحو عشرة. انتهى.

و ذكر ابن الأثير أيضا ما ذكره الذهبى، من توقف الحسين الأفطس بسرف تخوفا، و أن دخوله إليها فى عشرة أنفس، لما خرج إليهم قوم أخبروهم أن مكة قد خلت من بنى العباس. و قد ذكرنا فى ترجمة حسين الأفطس، ما فعله هو و أصحابه من القبائح بمكة، فأغنى ذلك عن إعادته.

- داود بن موسى الغمارىّ الفاسى المالكى:

نزيل الحرمين، عنى فى شبابه بفنون من العلم، و تنبه فى ذلك، و صار على ذهنه فوائد و نكت حسنة يذاكر بها، ثم أقبل على التصوف و العبادة وجد فيها كثيرا، و سكن الحرمين مدة سنين، نحو عشرين سنة، و إقامته بالمدينة أكثر من مكة بيسير.

و كانت وفاته بالمدينة، فى يوم الخميس مستهل المحرم سنة عشرين و ثمانمائة، على

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۲

مقتضى رؤية الناس لهلال المحرم فى غير الحرمين، و على مقتضى رؤيته فيهما، سلخ الحجة من سنة تسع عشرة، و الأول أصوب، و اللّه أعلم.

و له بمكة ابنة و ملك، و كان كثير الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، و له فى ذلك إقدام على الولاة و غيرهم، و بينى و بينه مودة و محبة، تغمده اللّه تعالى برحمته، و أظنه مات فى عشر الستين.

- دهمش بن وهّاس بن عثور بن حازم بن وهّاس الحسنى السليمانى، الأمير:

ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فى شعراء مكة، و ذكر أنه وفد إلى الملك الناصر، يعنى صلاح الدين يوسف بن أيوب، و كان على حلب، فى رابع عشرى ذى الحجة سنة إحدى و سبعين و خمسمائة، قال: أنشدنى لنفسه فى الأمير مالك بن فليتة، و قد وفد إلى الشام سنة سبع و ستين، و مات فى الطريق بوادى العضاد، و دفن بالأحولية من مرثية فيه، أولها [من الطويل]:

فمنع دموعى الجامدات الصلائبمصاب فتى آها له فى المصائب

فأورث قلبى حر نار كأنمالظى الجمر ما بين الحشا و الترائب

كأن جفونى يوم واريت شخصهشآبيب مزن من ثقال السحائب

تعجب صحبى كيف لم تجر مقلتىمع الدمع و اعتدوا بها فى العجائب

و لم يعلموا أن المدامع أصلهامن القلب لا من مقلة ذات حاجب

بنفسى من بالأحولية قبرهتمر به الريح الصبا و الجنائب

و هى طويلة، أوردها العماد الكاتب فى الخريدة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۳

حرف الذال المعجمة

۱۱۶۵- ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى بن أبى الحسن بن ذاكر بن أحمد بن حسن بن شهريار- جار سلمان الفارسى- الكازرونى المكى:

مؤذن الحرم الشريف، موفق الدين أبو الثناء. يروى عن ابن البنا شيئا من الترمذى.

و لعله سمعه كله.

قرأ عليه الدمياطى بمكة، و أخرج عنه فى معجمه، و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيّا فى سنة تسع و أربعين و ستمائة.

- ذو الشّمالين:

من أهل مكة، ذكره هكذا، الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى مختصره لألقاب الشيرازى.

و هو ذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان الخزاعى. انتهى.

و قد أخل ابن طاهر بذكر اسم ذى الشمالين، و أسقط من نسبه عمرا بين نضلة و غبشان؛ لأن ابن عبد البر قال: ذو الشمالين، و اسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر. انتهى.

و ذكر ابن الأثير، أن ابن عبد البر خولف فيما ذكره من نسبه بعد غبشان، و اسمه الحارث بن عبد عمرو بن نوى بن ملكان بن أفصى، ثم قال: فجعله من ولد ملكان بن أفصى، و هو أخو خزاعة و أسلم.

و نقل ابن الأثير عن ابن إسحاق، ما يوافق ما ذكره ابن طاهر فى ذى الشمالين؛ لأنه قال: ابن إسحاق: ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان. انتهى.

و ذكر ابن إسحاق شيئا من حاله؛ لأن ابن عبد البر قال: و قال ابن إسحاق: هو خزاعى، يكنى أبا محمد، حليف لبنى زهرة، كان أبوه عبد عمرو بن نضلة، قدم مكة فحالف عبد بن الحارث بن زهرة، و زوجه ابنته نعما، فولدت له عميرا ذا الشمالين،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۴

كان يعمل بيديه جميعا. شهد بدرا، و قتل يوم أحد شهيدا، قتله أسامة الجشمىّ. انتهى.

قوله: و قتل يوم أحد، غلط من ناسخ كتاب الاستيعاب؛ لأنه قتل يوم بدر، على ما ذكر غير واحد من العلماء، منهم ابن عبد البر. و اللّه أعلم.

و هو غير ذى اليدين القائل للنبى صلى اللّه عليه و سلّم، لما سلم من الصلاة ساهيا: أقصرت الصلاة أم نسيت؟.

و ذو اليدين اسمه الخرباق بن عمرو من بنى سليم. و كان على ما ذكر ابن الأثير و الكاشغرى، ينزل بذى خشب من ناحية المدينة. و كان الزهرى على علمه بالمغازى يقول: إن ذى اليدين هو ذو الشمالين المقتول ببدر.

قال ابن عبد البر: و ذلك وهم منه عند أكثر العلماء. انتهى.

و إنما كان ذلك وهما؛ لأن ذا الشمالين من خزاعة، و ذا اليدين من بنى سليم، و ذا الشمالين استشهد يوم بدر باتفاق، و ذا اليدين عاش على ما ذكر ابن عبد البر، و ابن الأثير و النووى، بعد النبى صلى اللّه عليه و سلّم زمنا، حتى روى عنه المتأخرون من التابعين.

و مما يؤيد أنه غيره، كون أبى هريرة- رضى اللّه عنه- شهد قصة السهو على ما فى الصحيحين، و إسلامه كان عام خيبر باتفاق، و هى بعد بدر بخمس سنين، لكن الزهرى ذكر أن قصة ذى اليدين فى الصلاة، كانت قبل يوم بدر، ثم أحكمت الأمور بعد. انتهى.

قال النووى: و تابعه على ذلك أصحاب أبى حنيفة، و ادعوا أن كلام الناس فى الصلاة يبطلها، و ادعوا أن هذا الحديث منسوخ. و الصواب ما سبق. انتهى بالمعنى، و اللّه أعلم.

- ذؤيب بن حلحلة، و يقال ذؤيب بن حبيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد اللّه بن قمير بن حبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعى الكعبى، أبو قبيصة:

شهد الفتح مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و له رواية عنه. روى عنه عبد اللّه بن عباس. روى له

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۵

مسلم، و أبو داود و ابن ماجة حديثا واحدا، و هو أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، كان يبعث معه بالبدن، ثم يقول: «إن عطب منها شىء قبل محله، فخشيت عليه موتا فانحرها، ثم اغمس نعلها فى دمها، ثم اضرب به صفحتها، و لا تطعم أنت و لا أحد من أهل رفقتك» .

و قال صاحب الكمال: روى له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أربعة أحاديث. و قال ابن البرقى، فيما نقل عنه المزّى: جاء عنه حديث واحد.

و ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه شهد الفتح مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم و كان يسكن قديدا، و له دار بالمدينة، و عاش إلى زمن معاوية، قال: و جعل أبو حاتم الرازى، ذؤيب بن حبيب، غير ذؤيب بن حلحلة. ثم قال ابن عبد البر، بعد أن ذكر كلام أبى حاتم فى التفرقة بينهما:

و من جعل ذؤيبا هذا رجلين، فقد أخطأ و لم يصب، و الصواب ما ذكرناه، و اللّه أعلم.

انتهى.

و نقل صاحبنا الحافظ ابن حجر، عن ابن سعد و البغوى، أنهما قالا: إن ذؤيبا هذا، بقى إلى زمن معاوية.

و لكن ذكر عن ابن معين ما يخالف ذلك؛ لأن فى تهذيب الكمال للمزّى: و قال المفضل بن غسان الغلّابىّ، عن يحيى بن معين، أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، بقبيصة بن ذؤيب الخزاعى، ليدعو له بالبركة بعد وفاة أبيه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «هذا

رجل نساء». انتهى.

و هذا يدل على أن ذؤيبا مات فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و اللّه أعلم بالصواب.

و ذكر ابن الأثير فى نسبه، غير ما ذكرناه عن ابن عبد البر؛ لأنه قال: ذؤيب بن حلحلة، و قيل ذؤيب بن قبيصة، أبو قبيصة بن ذؤيب الخزاعى، ثم ذكر فى نسبه ما ذكرنا، فوقعت المخالفة فى اسم أبى ذؤيب، هل هو حلحلة أو قبيصة؟ على أن النسخة التى رأيتها من كتاب ابن الأثير سقيمة، و اللّه أعلم بصحة ذلك.

ثم قال ابن الأثير: و قد روى فى بدن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، بعثها مع ناجية

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۶

الخزاعى، و سيذكر فى بابه إن شاء اللّه تعالى.

و كان ابن الأثير ذكر مستدركا على أبى عمر، فإنه قال: كان ذؤيب هذا، صاحب بدن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، كان يبعث معه الهدى. انتهى.

و يمكن نفى المعارضة، بأن يكون صلى اللّه عليه و سلّم، بعث هديه مع ذؤيب و ناجية. و كان ذؤيب مقدما فى أمرها، و اللّه أعلم.

و فى النسخة التى رأيتها من الكمال، فى نسبه: طليب، عوض كليب. و الصواب بالكاف، و كذا ذكره غير واحد، و اللّه أعلم.

۱۱۶۸- [ذو النون، يونس بن يحيى بن أبى الحسن بن أبى البركات بن أحمد بن عبد اللّه القصار البغدادى الهاشمى الفقيه:

كان إماما بارعا، عارفا بالحديث و بطرقه و رجاله، أقام بمدينة زبيد مدة، و أخذ عنه بها جمع كبير، و أقام بمكة مدة، إماما بالمقام، و أخذ عنه بها القاضى إسحاق الطبرى و غيره، و ممن أخذ عنه: الفقيه الإمام العلامة إسماعيل بن محمد الحضرمى، قال الجندى:

و لم أتحقق ما آل أمره إليه، رحمه اللّه تعالى.

و قد قيل إنه توفى سنة ثلاث و ستين و ستمائة، فيما حكاه ابن نقطة و غيره، و قد قيل إن الذى أخذ عنه هو الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمى، والد الفقيه إسماعيل، و صحح هذا بعض العلماء، و قال: هو الصواب؛ لأن تاريخ الخزرجى ذكره فى حرف الذال المعجمة، و لم يذكره تقى الدين الفاسى، فى حرف الذال، و لا فى حرف الياء، آخر الحروف.

و العجيب أنه قد ذكر فى ترجمة القاضى إسحاق بن أبى بكر الطبرى أنه ولد بمكة و سمع بها من زهران بن رستم: جامع الترمذى و من يونس بن يحيى الهاشمى: صحيح البخارى. انتهى] .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۷

حرف الراء

من اسمه راجح

۱۱۶۹- راجح بن أبى بكر بن إبراهيم بن محمد القرشى العبدرىّ، أبو محمد، و أبو الوفا الميورقىّ، الملقب بمخلص الدين:

ذكره المهدوىّ، و قال بعد أن عرفه بما ذكرنا: أحد فضلاء ميور و ساداتها، نشأ ببلاد المشرق، و كان من أحسن الناس خلقا، و ألينهم عريكة، و أكثرهم تواضعا و خشوعا، و أحبهم فى الصالحين، و أكثرهم إيثارا.

دخل حلب، فكان شيخ الصوفية بها، ثم ارتحل إلى بغداد، فاهتزت لدخوله، و بعث له الخليفة ضيافة وصلة عظيمة، و مع ذلك فلا يبقى شيئا لكثرة إيثاره. و كان كثير العبادة، لا تكثر عنده البتة، و لا لنفسه عنده حظ، دخلت إليه فى مرضه الذى توفى فيه، يوم الأحد سابع شوال من سنة ثلاث و أربعين و ستمائة، و هو فى بيت سكناه فى الحرم الشريف، فسألته عن حاله، فنظر إلىّ و ضحك و قال: غدا

أدخل الحمام، و بعد غد أستريح إن شاء اللّه تعالى، فكان كما قال- رضى اللّه عنه- فاشتد عليه المرض فى غد، فأدخل المارستان، و فى بعد غد مات، رضى اللّه عنه، بعد صلاة الصبح، و قد صلى الصبح و مات فى إثرها، و ارتج له الحرم.

و ذكر أنه قرأ على أبى زكريا يحيى بن على المغيلىّ: كتاب الموطأ، عن ابن الرّمّانة، عن أبى البحر، عن ابن عبد البر، و كتب له بالإجازة أبو القاسم بن الحرستانىّ، و أبو اليمن الكندى، و عبد العزيز بن منينا، و جماعة.

و ذكره ابن منصور بن سليم فى تاريخه، فقال: شيخ حسن، كان من العلماء و المشايخ الصلحاء، قدم الإسكندرية قبل الستمائة، فسمع بها الحديث من أبى القاسم عبد الرحمن بن موقا الأبيارى، و أبى زكريا يحيى بن على المغيلىّ و غيرهما، و تفقه بها، ثم انتقل إلى الشام مدة، و تقدم على الصوفية بحلب، و صحبته إلى بغداد، ثم قدم الثغر زائرا، فسمعت منه. و كان ثبتا صالحا ثقة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۸

و ذكر الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته، فقال بعد أن ذكر شيئا من روايته:

و كان من الصالحين المشهورين، و جاور بالحرم مدة. و ذكر أنه توفى فى تاسع شوال سنة ثلاث و أربعين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و أن مولده- على ما ذكر- بميور، فى رجب سنة ثمان، أو أوائل سنة تسع و ثمانين و خمسمائة.

- راجح بن أبى سعد بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة، الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف آل أبى نمى، حسن الشكالة، يحفظ شعرا للأشراف آل أبى نمى، و يذاكر به، و فيه خير. و كان يطمع فى إمرة مكة، فاخترمته المنيّة دون ذلك.

و كانت وفاته بالمحرم سنة خمس و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۱۱۷۱- راجح بن على بن مالك بن حسن بن حسين بن كامل بن أحمد بن يحيى بن حسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن الحسن بن محمد ابن موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى المكى:

توفى يوم السبت رابع المحرم سنة خمس و أربعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره نقلت نسبه و وفاته.

- راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكى:

أمير مكة، ولى إمرتها أوقاتا كثيرة كما سيأتى بيانه، و جرى له فى ذلك أمور نشير إليها؛ لأنه لما مات أبوه، رام الإمرة بمكة، فلم تتهيا له لغلبة أخيه حسن بن قتادة على ذلك.

و ذكر ابن الأثير، أنه لما ملك أخوه حسن مكة، كان مقيما فى العرب بظاهر مكة، يفسد و ينازع أخاه حسنا فى ملك مكة. فلما سار حجاج العراق، كان الأمير عليهم، مملوك من مماليك الخليفة الناصر لدين اللّه اسمه آقباش، فقصده راجح بن قتادة، و بذل له و للخليفة مالا ليساعده على ملك مكة، فأجابه إلى ذلك. و وصلوا إلى مكة، و نزلوا بالزاهر، و تقدم إلى مكة مقاتلا لصاحبها حسن، و كان قد جمع جموعا كثيرة من العرب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۷۹

و غيرهم، فخرج إليه من مكة و قاتله. و ذكر ما سبق فى ترجمة حسن بن قتادة، من قتل أصحابه لآقباش. و سبق ذلك أيضا فى ترجمة آقباش.

و ذكر ابن محفوظ: أن راجح بن قتادة باين أخاه حسن بن قتادة، لما ملك مكة بعد موت أبيه. فلما كان الموسم الذى مات فيه أبوه،

تعرض راجح لقطع الطريق بين مكة و عرفة، فمسكه أمير الحاج، و كان أمير الحاج اسمه أبا آقباش، يعنى آقباش السابق ذكره، و كأنه تصحف عليه، و أقام معه الحوطة، فأرسل إليه صاحب مكة- يعنى حسن بن قتادة- يقول له: سلّمه إلىّ و أسلم إليك مالا جزيلا، فاتفقا على ذلك. فقال راجح للأمير: أنا أدفع إليك أكثر مما يدفع، فأجابه إلى ذلك، و عزم على دخول مكة و تسليمها لراجح، فقتل الأمير آقباش على جبل الحبشى، و هرب راجح إلى جهة اليمن، ثم توجه راجح إلى الملك المسعود ملك اليمن. انتهى.

و ذكر أيضا: أن الملك المسعود، لما ملك مكة، ولى راجحا حلى و نصف المخلاف.

انتهى.

و ولى راجح بن قتادة مكة غير مرة، فى زمن الملك المنصور صاحب اليمن، مع عسكر الملك المنصور، و جرى بينهم و بين عسكر صاحب مصر الملك الكامل، و ابنه الملك الصالح أيوب، فى ذلك أمور، ذكرها جماعة من المؤرخين، منهم ابن البزورى؛ لأنه قال فى ذيل المنتظم لابن الجوزى فى أخبار سنة تسع و عشرين و سبعمائة: فى ربيع الآخر، تغلب راجح بن قتادة العلوى الحسنى على مكة، و أخرج عنها المتولى عليها من قبل الملك الكامل زعيم مصر. فبلغ ذلك مستنيبه، فنفذ له عسكرا نجدة له، فعرف ذلك راجح فخرج عنها.

و قال فى أخبار سنة ثلاثين و ستمائة: فى محرم منها، جمع راجح بن قتادة جمعا عظيما، و قدم مكة شرفها اللّه تعالى، فدخلها و استولى عليها، و طرد عنها من كان بها من عسكر الملك الكامل زعيم مصر، و أمده الملك المنصور عمر بن على بن رسول زعيم اليمن بعساكره، و أخرج عنها متوليها ألطغتكين، من قبل الكامل.

و فى هذه السنة، وصل عسكر مصر إلى مكة و استولى عليها، و أخرج عنها أميرها راجح بن قتادة، و عدلوا فى أهلها و أحسنوا السيرة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۰

و فى أوائل صفر سنة ثلاث و ثلاثين، وصل الحاج، و أخبروا بطيب حجهم، و أن الملك الكامل نفذ بعض زعمائه فى ألف فارس إلى مكة، فأخرجوا عنها راجح بن قتادة و استولى عليها.

و ذكر النويرى فى كتابه نهاية الأرب، بعض ما ذكره ابن البزورىّ من خبر راجح بن قتادة، و أفاد فى ذلك ما لم يفده البزورىّ؛ لأنه ذكر أن فى صفر سنة ثلاثين و ستمائة، تسلم راجح بن قتادة مكة، و كان قصدها فى سنة تسع و عشرين، و صحبته عسكر صاحب اليمن الملك المنصور، و كان الأمير فخر الدين ابن الشيخ بمكة، ففارقها.

و ذكر أن فى سنة اثنتين و ثلاثين، توجه الأمير أسد الدين جفريل إلى مكة، و صحبته سبعمائة فارس، فتسلمها فى شهر رمضان، و هرب منها راجح بن قتادة، و من كان بها من عسكر اليمن. انتهى.

فاستفدنا من هذا، تعيين مقدار عسكر الكامل الذى أنفذه إلى مكة، فى سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة، و تعيين أميره، و تعيين استيلائهم على مكة، و وقت خروج راجح منها، و كل ذلك لا يفهم مما ذكره ابن البزورىّ. و استفدنا مما ذكره فى أخبار سنة ثلاثين، أن استيلاء راجح بن قتادة على مكة فيها، كان فى صفر من هذه السنة، و هو يخالف ما ذكره ابن البزورى فى تاريخ استيلاء راجح على مكة فى هذه السنة، و أن الأمير فخر الدين ابن الشيخ، كان بمكة فى هذه السنة.

و ذكر ابن محفوظ هذه الأخبار، و أفاد فيها ما لم يفده غيره؛ لأنه قال: سنة تسع و عشرين و ستمائة، جهز الملك المنصور فى أولها جيشا إلى مكة و راجح معه، فأخذها، و كان فيها أمير الملك الكامل، يسمى شجاع الدين الدغدكينى، فخرج هاربا إلى نخلة، و توجه منها إلى ينبع، و كان الملك الكامل وجه إليه بجيش، ثم جاء إلى مكة فى رمضان، فأخذها من نواب الملك المنصور، و قتل من أهل مكة ناسا كثيرا على الدرب، و كانت الكسرة على من بمكة.

و قال أيضا فى سنة ثلاثين و ستمائة: ثم جاء الشريف راجح بعسكر من اليمن، فأخرج من كان بمكة من المصريين بالإرجاف بلا قتال، و فى آخرها حج أمير من مصر، يقال له الزاهد، فى سبعمائة فرس، فتسلم مكة و حج بالناس، و ترك فى مكة أميرا يقال له ابن

المحلى، فى خمسين فارسا، أقام بمكة سنة إحدى و ثلاثين.

و ذكر بعض العصريين فى بعض تواليفه، شيئا من خبر ولاية الأمير راجح بن قتادة لمكة، فى زمن الملك المنصور صاحب اليمن، و ما جرى لراجح و عسكر المنصور، مع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۱

عسكر الملك الكامل، و ابنه الملك الصالح؛ لأنه ذكر أن الملك المنصور، لما تسلطن باليمن بعد الملك المسعود، بعث راجح بن قتادة، و ابن عبدان، فى جيش إلى مكة، فنزلوا الأبطح ، و راسل راجح أهل مكة، و ذكرهم إحسان المنصور إليهم، أيام نيابته بمكة عن المسعود، فمال رؤساؤهم إليه، و كانوا حالفوا طغتكين، متولى مكة من قبل الملك الكامل صاحب مصر، بعد أن أنفق عليهم، فلما عرف طغتكين ذلك، هرب إلى ينبع، فاستولى راجح و أصحابه على مكة المشرفة، و ذلك فى ربيع الآخر من سنة تسع و عشرين و ستمائة، و لما عرف بذلك صاحب مصر الملك الكامل، بعث إلى مكة عسكرا كثيفا، مقدمهم الأمير فخر الدين بن الشيخ، فتسلموا مكة، و قتل ابن عبدان و جماعة من أهل مكة، ثم إن راجحا جمع جمعا، و أمده صاحب اليمن بعساكر، و قصد مكة فتسلمها فى صفر سنة ثلاثين، و خرج منها فخر الدين ابن الشيخ.

فلما كان فى آخر هذه السنة، وصل من مصر أمير يقال له الزاهد، فى سبعمائة فارس، فتسلم مكة و حج بالناس.

فلما كانت سنة إحدى و ثلاثين، جهز الملك المنصور عسكرا جرّارا و خزانة إلى راجح، فنهض الشريف راجح فى العسكر المنصورى، و أخرجوا العسكر المصرى، ثم إن راجحا هرب من مكة، لما قدمها المنصور حاجّا فى هذه السنة، ثم رجع إليها بعد توجهه إلى اليمن، و أرسل المنصور إلى راجح فى سنة اثنتين و ثلاثين، بخزانة كبيرة على يد بن النّصيرى، و أمره باستخدام الجند، فلم يتمكن راجح من ذلك، لوصول العسكر المصرى، الذى أنفذه الكامل مع الأمير جفريل المقدم ذكره، و توجه راجح و ابن عبدان إلى اليمن.

فلما كانت سنة ثلاث و ثلاثين، بعث المنصور عسكرا من اليمن، مقدمهم الأمير الشهاب بن عبدان، و بعث بخزانة إلى راجح، و أمره باستخدام العسكر، ففعل.

فلما صاروا قريبا من مكة، خرج إليهم العسكر المصرى، و التقوا بمكان يقال له الخريقين، بين مكة و السّرّين، فانهزمت العرب أصحاب راجح، و أسر ابن عبدان، و بعث به إلى مصر مقيدا، ثم انهزم العسكر المصرى من مكة، لما توجه راجح إلى مكة فى صحبة المنصور، و ذلك فى سنة خمس و ثلاثين، و أقام عسكر المنصور بمكة سنة ست

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۲

و ثلاثين، و لا أدرى هل كان راجح معهم أم لا، ثم خرج العسكر المنصورى فى سنة سبع و ثلاثين من مكة، لما وصل إليها الشريف شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسينى أمير المدينة، فى ألف فارس من مصر، فجهز المنصور راجحا و ابن النّصيرى فى عسكر جرّار.

فلما سمع به شيحة و أصحابه هربوا من مكة، ثم أخذها العسكر المصرى فى سنة ثمان و ثلاثين.

فلما كانت سنة تسع و ثلاثين، جهز المنصور جيشا كثيفا إلى مكة مع راجح، فبلغه أن صاحب مصر الصالح أيوب بن الكامل، أنجد العسكر المصرى الذى بمكة بمائة و خمسين فارسا. فأقام راجح بالسّرّين، و عرف المنصور الخبر، فتوجه المنصور فى جيش كثيف، فدخل مكة فى رمضان فى سنة تسع و ثلاثين، بعد هرب المصريين، و استناب بمكة مملوكه فخر الدين الشلّاح، و لا أدرى هل استناب معه راجحا أم لا، و الظاهر أنه لم يستنبه، ثم عاد راجح لإمرة مكة؛ لأن ابن محفوظ ذكر أنه تسلم مكة فى آخر يوم ذى الحجة سنة إحدى و خمسين و ستمائة، لما انتزعها من جمّاز بن حسن بن قتادة بلا قتال.

و ذكر أن راجحا أقام بمكة متوليا، حتى أخرجه منها ولده غانم بن راجح، فى ربيع الأول من سنة اثنتين و خمسين.

و ذكر شيخنا ابن خلدون: أن راجحا عاد إلى مكة فى سنة خمس و ثلاثين مع الملك المنصور، و خطب له بعد المستنصر الخليفة العباسى، و استمر إلى سنة سبع و أربعين، فتوجه إلى اليمن هاربا لما استولى عليها ابن أخيه أبو سعد بن علىّ بن قتادة، و سكن السّرّين، يعنى الموضع المعروف اليوم بالواديين، ثم قصد مكة فى سنة ثلاث و خمسين، و انتزعها من جمّاز بن حسن. انتهى.

قلت: هذا فيه نظر من وجوه: منها: أن راجحا لم يستمر على مكة من سنة خمس و ثلاثين، إلى سنة سبع و أربعين؛ لأنه وليها فى هذه المدة جماعة، كما تقدم بيانه.

و منها: أن راجحا لم ينتزع مكة من جماز فى سنة ثلاث و خمسين، و إنما انتزعها قبل ذلك، كما تقدم بيانه فى هذه الترجمة، و ترجمة جماز.

و كانت وفاة راجح فى سنة أربع و خمسين و ستمائة، على ما ذكر الميورقىّ فيما وجدت بخطه، و لم أستفد ذلك إلا منه. و بلغنى أنه كان مفرطا فى الطول، بحيث تصل يده و هو قائم إلى ركبته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۳

– راجح بن أبى نمى بن أبى سعد حسن بن علىّ بن قتادة بن إدريس بن مطاعن، الحسنى المكى:

أمير مكة. ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أنه استولى على مكة أشهرا، ثم انتزعت منه، و لم يذكر متى كان ذلك، و ما ذكر لى ذلك غيره، و اللّه أعلم.

و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيّا فى رمضان، سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة؛ لأنه وفد فيها على الناصر محمد بن قلاوون، صاحب مصر و أكرمه.

۱۱۷۴– راجح بن محمد بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرى المكى:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، و له مكانة عند الشريف أحمد بن عجلان صاحب مكة. توفى فى سنة ست و ثمانين و سبعمائة.

– راشد العطار، أبو مسرّة، جد يحيى بن أبى مسرّة:

روى عنه سعيد بن سلام العطّار حديثا، عن هنّاد، الآفة فيه من سعيد، كما قال الذهبى. و ذكر أن بعضهم وهّاه.

۱۱۷۶– راشد الغيثىّ:

وجدت فى مجاميع الميروقىّ بخطه، أو خط غيره، أنه من بقايا الصالحين بمكة.

و الغيثى– بغين معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم ثاء مثلثة ثم ياء للنسبة– نسبة إلى الشيخ أبى الغيث بن جميل، الولى المشهور ببلاد اليمن.

*** من اسمه رافع

– رافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى:

تقدم نسبه عند ذكر أبيه، قتل يوم بئر معونة، له و لإخوته: عبد اللّه و عبد الرحمن و سلمة صحبة.

ذكره هكذا ابن الأثير، و ذكر عن ابن إسحاق، فيما رواه عن غير واحد من أهل العلم، قالوا: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، المنذر بن عمرو فى جماعة، منهم: رافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى. و ذكر الحديث فى قتلهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۴

و قال ابن الأثير: أخرجه هكذا ابن مندة و أبو نعيم، و قال أبو نعيم فى هذه الترجمة:

صحف فيه بعض المتأخرين، و إنما هو نافع بالنون لا يختلف فيه. و قال فيه ابن رواحة [من الخفيف]:

رحم اللّه رافع بن بديل‌رحمة المبتغى ثواب الجهاد

عليه تواطأ أصحاب المغازى و التاريخ، و الحق بيد أبى نعيم، و قد وهم فيه ابن مندة.

انتهى. و لم يذكره ابن عبد البر لكونه تصحف. و اللّه أعلم.

و ذكره الذهبى، فقال: رافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى، صحفه بعضهم، و إنما هو نافع بالنون، و سيأتى إن شاء اللّه تعالى. انتهى.

۱۱۷۸- رافع بن نصر البغدادى، أبو الحسن المعروف بالحمّال، بحاء مهملة مفتوحة و ميم مشددة:

فقيه الحرم الشريف. قال محمد بن طاهر المقدسى فى ترجمة هيّاج بن عمير الحطّينىّ الآتى ذكره:

كان هياج فقيه الحرم بعد رافع الحمّال، و سمعته يقول: كان لرافع الحمال فى الزهد، قدم، و إنما تفقه أبو إسحاق الشيرازى، و أبو يعلى بن الفراء بمراعاة رافع، كانوا يتفقهون و كان يكون معهما. ثم يروح يحمل على رأسه و يعطيهما ما يتقوتان به.

و ذكره السبكى فى طبقاته فقال: تفقه على الشيخ أبى حامد الإسفراينى، و قرأ الأصول على القاضى أبى بكر الباقلانى، و سمع الحديث من أبى الحسن رزقويه و غيره.

روى عنه جعفر السراج، و عبد العزيز الكتّانى و غيرهما.

و من شعره [من الرمل]:

اقطع الآمال عن فضل بنى آدم طرّا

أنت ما استغنيت عن مثلك أعلا الناس قدرا

و ذكره الإسنائى فى طبقاته، و قال: كان فقيها أصوليّا زاهدا، أخذ الأصول عن أبى بكر الباقلّانىّ، و الفقه عن الشيخ أبى حامد المروزىّ، ثم قال: توجه إلى مكة و أقام بها إلى حين وفاته، يتعبد و يفتى. توفى بها سنة سبع و أربعين و أربعمائة.

- رافع بن يزيد الثقفى:

مذكور فى الصحابة. روى عنه الحسن بن أبى الحسن. ذكره هكذا ابن عبد البر،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۵

و ذكره ابن الأثير أفود من هذا؛ لأنه قال: رافع بن يزيد الثقفى، عداده فى البصريين.

روى أبو بكر الهذلى عن الحسن بن أبى الحسن البصرى، عن رافع، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال:

«إن الشيطان يحب الحمرة، فإياكم و الحمرة، و كل ثوب فيه شهرة». و رواه قتادة عن الحسن عن عبد الرحمن بن يزيد بن رافع، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. أخرجه الثلاثة.

- رافع، مولى بديل بن ورقاء الخزاعى:

له صحبة. قال ابن إسحاق: لما دخلت خزاعة مكة، لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعى، و دار مولى لهم يقال له رافع.
ذكره هكذا ابن عبد البر. و قال ابن عبد البر أيضا فى ترجمة بديل بن ورقاء الخزاعى مولى رافع؛ و ذكر ابن إسحاق، أن قريشا يوم فتح مكة، لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعى، و دار مولاه رافع. انتهى.
و هذا يخالف الأول، فإن القصة واحدة، إلا أن يكون ما ذكر عن خزاعة حين لجأوا إلى مكة، بعد أن قتلهم بنو بكر على الوتير ، و هى الواقعة التى أهاجت فتح مكة ،
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۶
و يكون ما ذكر عن قريش، وقع فى الفتح، كما هو ظاهر قول ابن إسحاق، و يبعد أن تلجأ قريش فى الفتح إلى دار بديل و مولاه، لاستغنائهم عن ذلك بمنازلهم، سيما عن دار رافع، فإنها كمنازلهم فى عدم الأمن فيها، بمجرد دخولها، و إنما يأمن داخلها بإغلاقها، و لا كذلك دار أبى سفيان، و حكيم بن حزام، و بديل بن ورقاء، إن صح تأمين من دخل داره، و اللّه أعلم.
و ما ذكره ابن عبد البر عن ابن إسحاق، من أن خزاعة حين دخلوا مكة لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعى، و دار مولى لهم يقال له رافع. ذكره ابن إسحاق فى سيرته تهذيب ابن هشام؛ لأن فيها بعد أن ذكر قتل بنى بكر لخزاعة على الوتير: فلما دخلت خزاعة مكة، لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء، و دار مولى لهم يقال له رافع. انتهى.
و لم أر فيها ما ذكره ابن عبد البر عن ابن إسحاق، من دخول قريش يوم الفتح دار بديل و دار مولاه رافع، و اللّه أعلم بصحة ذلك.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۷

- رامشت بن الحسين بن شيرويه بن الحسين بن جعفر الفارسى، يكنى أبا القاسم، و اسمه إبراهيم، و إنما اشتهر برامشت، و لذلك ذكرناه هنا:

كان من أعيان تجار العجم و خيارهم، له فى الكعبة و فى الحرم و مكة المشرفة آثار تحمد.
منها: الرباط المشهور بمكة عند باب الحزورة من المسجد الحرام، وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء، أصحاب المرقّعة، من سائر العراق، سنة تسع و عشرين و خمسمائة، كما فى الحجر الذى على بابه الذى بالمسجد، و وقفت على كتاب وقفه، و أظنه عندى.
و قد خرب كثيرا لما احترق المسجد فى آخر شوال سنة اثنتين و ثمانمائة، فتطوع بعمارته غير واحد، أعظمهم جدوى فى ذلك، الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، فإنه بذل لعمارته مائتى مثقال ذهبا، فأزيل بها غالب ما كان فيه من الشعث، أثابه اللّه.
و منها: أنه عمل للكعبة المعظمة ميزابا وزنه سبعون منا، وصل به بعد موته، خادمه مثقال، مع مكبّة للمقام، و مجمرتين، و ركب الميزاب فى الكعبة، ثم قلع و أبدل بميزاب أنفذه الخليفة المقتفى العباسى، كما ذكرنا فى تأليفنا «شفاء الغرام و مختصراته».
و منها: أن فى سنة اثنتين و ثلاثين و خمسمائة، كسى الكعبة المعظمة، لما لم يصل لها كسوة من جهة الخليفة، لاشتغاله بالحرب الذى كان بينه و بين الملك السلجوقى إذ ذاك، و كانت كسوة رامشت بثمانية عشر ألف مثقال مصرية، على ما ذكر ابن الأثير، و ذكر أنها من حبرات و غيرها.
و رأيت فى بعض التواريخ، أن كسوة رامشت للكعبة، استقامت عليه بستة آلاف دينار و أنه كساها فى سنة إحدى و ثلاثين.
و من مآثره فى الحرم، حطيم عمله لإمام الحنابلة بالمسجد الحرام، على ما ذكر ابن جبير فى أخبار رحلته؛ لأنه قال فيها: و للحنبلى حطيم معطل، و هو قريب من حطيم الحنفى، و هو منسوب إلى رامشت، أحد الأعاجم ذوى الثراء. و كانت له فى الحرم آثارا كريمة من النفقات، رحمه اللّه تعالى. انتهى.
توفى رامشت هذا، فى شعبان سنة أربع و ثلاثين و خمسمائة، و حمل إلى مكة، فوصل
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۸

إليها سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة، و دفن بها بالمعلاة، و من حجر قبره نقلت نسبه و تاريخ وفاته.

- رباح بن أبى معروف بن أبى سارة المكى:

روى عن عبد اللّه بن أبى مليكة، و عطاء بن أبى رباح، و قيس بن سعد المكى، و مجاهد، و أبى الزبير المكى، و مغيرة بن حكيم.

روى عنه سفيان الثورى، و ابن أبى فديك، و أبو داود الطيالسى، و أبو نعيم، و وكيع، و غيرهم.

روى له البخارى فى الأدب، و مسلم ، و أبو داود فى المراسيل و النسائى . ضعفه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۸۹

ابن معين و النسائى. و قال أبو زرعة و أبو حاتم: صالح.

و قال ابن حبان: كان ممن الغالب عليه التثبت و لزوم الورع و الاجتهاد و العبادة.

و كان يهم فى الشىء بعد الشىء. انتهى.

و رباح: بباء موحدة؛ لأن ابن الأثير، ذكره فى باب الراء و الباء، ثم عقّبه بربعىّ.

- رباح بن المعترف:

و قال الطبرى: ابن عمرو بن المعترف. قال أبو عمر بن عبد البر: يقولون اسم المعترف: وهب بن حجوان بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة القرشى الفهرى. كانت له صحبة. و كان شريك عبد الرحمن بن عوف فى التجارة.

روى أنه كان مع عبد الرحمن يوما فى سفر، فرفع صوته، رباح، يغنى غناء الركبان، فقال له عبد الرحمن: ما هذا؟ قال: غير ما بأس، نلهو و يقصر عنا السفر. فقال عبد الرحمن: إن كنتم فاعلين، فعليكم بشعر ضرار بن الخطاب، و يقال إنه كان معهم فى ذلك السفر، عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- و كان يغنيهم غناء النصب. انتهى.

ذكره هكذا ابن عبد البر. و قال: و ابنه عبد اللّه بن رباح أحد العلماء. انتهى.

و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، و قال: أسلم يوم الفتح. و قال: و قيل: اسم المعترف:

وهيب أو أهيب. انتهى. و هذا الكلام لا يستقيم هكذا، و لعل سقط منه شىء أو تصحف. و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۰

و قال: ضرار بن الخطاب: رجل من بنى محارب بن فهر. انتهى.

- الربيع بن زياد، و يقال ابن زيد، و يقال، ربيعة بن زياد الخزاعى، و يقال الحارثى:

مختلف فى صحبته، له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديث واحد. روى عنه أبو كرز الحارثى.

روى له أبو داود فى المراسيل، و النسائى حديثا، و هو: «بينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسير، أبصر شابا من قريش يسير معتزلا، فسأل عنه، فأخبر به، و أمر فدعى له، فجاء فسأله عن اعتزاله للطريق، فقال: كرهت الغبار. قال: لا تعتزله، فو الذى نفسى بيده، إنه- يعنى الغبار- لذريرة الجنة» . الحديث.

قال البغوى: لا أدرى له صحبة أم لا؟. و قال ابن حبان فى الثقات: ربيعة بن زياد:

يروى المراسيل. كتبت هذه الترجمة من التهذيب للمزى، ملخصة باختصار.

و قال ابن عبد البر: ربيعة بن زياد الخزاعى، و يقال، ربيع، روى: الغبار فى سبيل اللّه ذريرة الجنة. فى إسناده مقال. انتهى. و هو

المذكور؛ لأن فى الحديث المشار إليه فى ترجمة المذكور نحوا من هذا.

و ذكر ابن الأثير فى نسبه خلاف ذلك؛ لأنه قال: ربيع بن زياد، و قيل ربيعة بن يزيد، و قيل ابن يزيد السلمى. روى عنه أبو كرز، و برّة، قال: بينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسير، إذ أبصر شابا. فذكر الحديث. و فى آخره: فو الذى نفسى بيده، إنه- يعنى الغبار- لذريرة الجنة. أخرجه أبو نعيم، و أبو موسى، و قال أبو موسى: أخرجه ابن مندة فى ربيعة. انتهى. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص ۹۰

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۱

و صاحب هذه الترجمة، و إن كان يقال له الربيع بن زياد الحارثى على أحد الأقوال، فليس هو الربيع بن زياد الحارثى، الذى استخلفه أبو موسى على قتال مناذر؛ لأن هذا لم يختلف فى صحبته فيما علمت. و اللّه أعلم.

*** من اسمه ربيعة

- ربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدى، أسد خزيمة:

أحد حلفاء بنى أمية بن عبد شمس، و قيل حليف بنى عبد شمس، يكنى أبا يزيد، و كان قصيرا دحداحا شهد بدرا، و هو ابن ثلاثين سنة، و شهد أحدا و الخندق، و الحديبية، و قتل بخيبر، قتله الحارث اليهودى بالنّطاة.

و من حديثه: قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم «يستاك عرضا، و يشرب مصّا، و يقول: هو أهنأ و أمرأ».

روى عنه سعيد بن المسيب، و لا يحتج بحديثه هذا؛ لأن من دون سعيد لا يوثق بهم لضعفهم، و لم يره سعيد، و لا أدرك زمانه بمولده؛ لأنه ولد فى زمن عمر- رضى اللّه عنه.

ذكره هكذا ابن عبد البر إلا أنا اختصرنا شيئا مما ذكره للاستغناء عنه بما ذكرناه.

و قد روينا حديثه المذكور فى الغيلانيات.

- ربيعة بن أمية بن خلف الجمحى:

ذكره هكذا ابن الأثير؛ و قال: روى حديثه يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، من روايته عن يحيى بن عباد، عن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه عباد، قال: كان ربيعة بن أمية ابن خلف الجمحى، هو الذى يصرخ يوم عرفة، تحت لبّة ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم؛ و كان صيتا. و كان يصرخ بما يقوله له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فى تحريم الدماء و الأموال، الحديث المشهور، و قال: أخرجه ابن مندة، و أبو نعيم. انتهى بالمعنى.

و ذكر ذلك كله أيضا الذهبى. و قال: قال ابن المسيب: إن عمر- رضى اللّه عنه- غرّب ربيعة بن أمية فى الخمر إلى خيبر، فلحق بهرقل، فتنصر، فقال عمر- رضى اللّه عنه: لا غرّبت بعده أحدا أبدا. رواه معمر عن الزهرى عنه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۲

- ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الهاشمى:

يكنى أبا أروى، على ما ذكر الزبير بن بكار، قال: و كان أسنّ من عمه العباس بن عبد المطلب، و لم يشهد بدرا مع المشركين، كان غائبا بالشام، و أطعمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر، مائة و سق كل سنة.

قال: و من ولد ربيعة بن الحارث، آدم بن ربيعة، كان مسترضعا فى هذيل، فقتلته بنو ليث بن بكر، فى حرب كانت بينهم و بين هذيل، و كان الصبى يحبو أمام البيت، فأصابه حجر فرضخ رأسه. و هو الذى يقول له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم الفتح: «ألا إن كل دم كان فى الجاهلية، فهو تحت قدمى، و أول دم أضعه، دم ابن ربيعة بن الحارث» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۳

قال: و كان ولد ربيعة بن الحارث: عبد اللّه و محمد و العباس، لا بقية له، و أمية و عبد شمس لا بقية له- و كان يقال لهم: الموره، لم يتموا اثنتين قط:- و عبد المطلب، و أروى- تزوجها حبان بن منقذ- و أمهم جميعا أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم. انتهى.

و هذا الذى ذكره الزبير، من أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «و أول دم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث». ذكره ابن البرقىّ عن أبى هشام عن زياد البكّائىّ عن ابن إسحاق، و جاء ما يوهم خلافه؛ لأن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال فى حجة الوداع: «و أول دم أضع، دم ربيعة بن الحارث». و هذا لا ينافى الأول؛ لأن إضافة الدم إلى ربيعة، باعتبار أنه ولى الدم؛ لأن المقتول ولد له صغير. و أما ربيعة فلم يقتل، و قد أشار إلى التوفيق بين الخبرين بما ذكرناه ابن الكلبى.

و أما قول الزبير: و من ولد ربيعة بن الحارث: آدم بن ربيعة، كان مسترضعا فى هذيل، إلى قوله: فأصابه حجر فرضخ رأسه، فإنه يقتضى أن المقتول من ولد ربيعة، هو آدم. و ذكر ذلك ابن حزم فى الجمهرة.

و ذكر ابن الأثير أن ذلك خطأ؛ لأنه حكى فى اسم المقتول من ولد ربيعة، ثلاثة أقوال، أحدها: أنه آدم، و عزاه للزبير. و الآخر: تمام، و الآخر: إياس. و لم يعزهما، ثم قال: و من قال إنه آدم فقد أخطأ؛ لأنه رأى: دم ربيعة. فظن أنه آدم بن ربيعة، و يقال:

إن حماد بن سلمة، هو الذى غلط فيه. انتهى. و فيه نظر؛ لأنه تغليط بالوهم، و اللّه أعلم.

و ذكر ابن عبد البر فى اسم المقتول من ولد ربيعة، قولين، أحدهما: آدم، و الآخر تمام، و اللّه أعلم.

و إما ما ذكره الزبير فى أولاد ربيعة بن الحارث، فقد ذكر ابن البرقىّ فيهم ما لم يذكره الزبير؛ لأنه قال: و كان لربيعة من الولد: عبد اللّه و أبو حمزة، و عون و عباس و عبد المطلب و عبد شمس و جهم و عياض و محمد و الحارث. انتهى كلام ابن البرقىّ. فزاد كما ترى على الزبير و نقص، و اللّه أعلم.

و أما قول الزبير: إن ربيعة بن الحارث كان أسن من عمه العباس، فليس فيه بيان الزيادة، و قد بينها غيره؛ لأن ابن عبد البر قال فى ترجمته: و كان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكروا بسنتين. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۴

و قال ابن سعد: هاجر مع العباس و نوفل بن الحارث، و شهد الفتح و الطائف. و ثبت يوم حنين، و توفى بعد أخويه نوفل و أبى سفيان.

و قال خليفة و العسكرى و غيرهما: مات بالمدينة فى أول خلافة عمر رضى اللّه عنه.

و قال الطبرانى: توفى سنة ثلاث و عشرين. و كذلك قال ابن حبان، و ابن عبد البر، إلا أنه لم يجزم به. و حكاه بصيغة التعريض.

و ذكره ابن الأثير جزما و قال: بالمدينة، قال: و هو الذى قال عنه النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «نعم الرجل ربيعة، لو قصر من شعره و شمر ثوبه». و هذا الحديث يرويه سهل بن الحنظلية فى خريم بن فاتك الأسدى. و كان ربيعة شريك عثمان بن عفان فى التجارة.

و ذكر ابن الأثير ما ذكره الزبير، من إعطاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم لربيعة بن الحارث مائة و سق من خيبر.

و قال ابن عبد البر: روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أحاديث. منها: «إنما الصدقة أو ساخ الناس» فى حديث فيه طول من حديث مالك و غيره .

و منها: حديثه فى الذكر فى الصلاة. و القول فى الركوع و السجود، روى عنه عبد اللّه بن الفضل. انتهى.

و لا أعلم فى الرّواة عنه أحدا اسمه عبد اللّه بن الفضل، و لعله عبد اللّه بن نافع بن العمياء، فإنه روى عنه على خلاف فيه.

و روى عنه أيضا: ابنه عبد المطلب بن ربيعة، و يقال المطلب بن ربيعة. و روى له الترمذى و النسائى حديثا واحدا، وقع لنا عاليا عنه، و هو حديث: «الصلاة مثنى مثنى،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۵

و تشهد فى كل ركعتين، و تضرع و تخشع و تمسكن ...» الحديث، و هو من رواية الليث ابن سعد، عن عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبى أنس، عن عبد اللّه بن نافع العمياء، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رواه الطبرانى أيضا فى الدعاء له، من حديث شعبة، عن عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبى أنس، عن عبد اللّه بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم نحوه. و لم يذكر شعبة: الفضل بن عباس.

قال البخارى: حديث الليث أصح من حديث شعبة. و قال الطبرانى: ضبط الليث بن سعد، إسناد هذا الحديث، و وهم فيه شعبة.

– ربيعة بن أبى خرشة بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى:

أسلم يوم فتح مكة، و قتل يوم اليمامة شهيدا. ذكره هكذا ابن عبد البر.

– ربيعة بن عبد اللّه بن الهدير التيمى القرشى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، قال: و قالوا: ولد فى حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و روى عن أبى بكر، و عمر- رضى اللّه عنهما- و هو معدود فى كبار التابعين. انتهى.

و نقل ابن عبد البر عن مصعب الزبيرى، نسبه إلى تيم بن مرة.

و ذكره المزى فى التهذيب، و حكى فى نسبه خلافا، و ذلك زيادة «ابن ربيعة» بين عبد اللّه و الهدير، و غير ذلك فى نسبه بعد الهدير، و قال: إنه مدنى، و ذكر من الرواة عنه:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۶

ابنى أخيه محمد بن المنكدر، و أبا بكر بن المنكدر، و ابن أبى مليكة. و قال: روى له البخارى و أبو داود. و نقل عن ابن حبان، و أبى بكر بن أبى عاصم، أنهما قالا: مات سنة ثلاث و تسعين.

– ربيعة بن عثمان بن ربيعة التيمى:

يعد فى الكوفيين، روى حديثه عثمان بن حكيم، عن ربيعة بن عثمان، قال: صلى بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى مسجد الخيف من منى، فحمد اللّه و أثنى عليه و قال: «نضر اللّه امرءا سمع مقالتى فوعاها فبلغها من لم يسمعها». أخرجه الثلاثة.

ذكره هكذا ابن الأثير، و لم أره فى الاستيعاب. و ذكره المزّى فى التهذيب، و زاد فى نسبه بعد ربيعة: بن عبد اللّه بن الهدير. و ذكر أنه أرسل عن سهل بن سعد الساعدى.

و مقتضى هذا أن لا يكون صحابيا، و اللّه أعلم.

– ربيعة القرشى:

قال أحمد بن زهير: لا أدرى من أى قريش هو، حديثه عن عطاء بن السائب، عن ابن ربيعة القرشى، عن أبيه. روى أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم كان يقف بعرفات فى الجاهلية و الإسلام.

انتهى.

ذكره هكذا ابن عبد البر، و ذكره ابن الأثير بمعناه، و قال: أخرجه الثلاثة.

- رزين بن معاوية بن عمار العبدرى الأندلسى السّرقسطى، أبو الحسن إمام المالكية بالحرم:

سمع بمكة من أبى مكتوم بن أبى ذر الهروى: صحيح البخارى. و من الحسين بن على الطبرى: صحيح مسلم. و حدث.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۷

روى عنه قاضى مكة أبو المظفر الشيبانى، و الحافظ أبو موسى المدينى، و الحافظ أبو القاسم بن عساكر، قال: و كان إمام المالكية فى الحرم، و أجاز للحافظ السلفى، و ذكره فى كتابه «الوجيز». و قال: شيخ عالم، لكنه نازل الإسناد، قال: و له تواليف، منها:

كتاب جمع فيه ما فى الصحاح الخمسة، و الموطأ، و منها، كتاب فى أخبار مكة.

و ذكر لى أبو محمد عبد اللّه بن أبى البركات الصّدفىّ الطّرابلسىّ: أنه توفى- رحمه اللّه- فى المحرم سنة خمس و عشرين، يعنى: و خمسمائة بمكة، و أنه من جملة من صلى عليه و حضر جنازته.

و ذكر السلفى، أن رزين، سمع على على بن فند؟؟؟؟؟ القرطبى، جملة مما كتب عنه بالإسكندرية. انتهى. و قد رأيت كتاب رزين فى أخبار مكة، و هو ملخص من كتاب الأزرقى.

- رقيم بن الشابة:

يروى عن أبيه عن ابن عباس- رضى اللّه عنهما. و روى عنه ابن عيينة. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

- ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

كان من مسلمة الفتح، على ما ذكر أبو عمر، و ابن الأثير، و المزى. و ذكر المزى، أن له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أحاديث، منها: حديث أنه طلق امرأته ألبتّة. فأخبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بذلك فقال: «ما أردت إلا واحدة» الحديث. و حديث: «لكل دين خلق، و خلق هذا الدين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۸

الحياء» و حديث المصارعة، و فيه: فرق ما بيننا و بين المشركين، العمائم على القلانس.

قال: و هو الذى صارع النبى صلى اللّه عليه و سلّم مرتين أو ثلاثة، و ذلك قبل إسلامه، و قيل إن ذلك كان سبب إسلامه، و هو أمثل ما روى فى مصارعة النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

و أما ما ذكر من مصارعة النبى صلى اللّه عليه و سلّم أبا جهل، فليس لذلك أصل. انتهى.

قال النووى: و حديث مصارعته النبى صلى اللّه عليه و سلّم، مذكور فى كتاب أبى داود و الترمذى فى كتاب اللباس، لكنه مرسل، قال الترمذى: ليس إسناده بالقائم، و فى رواته مجهول.

انتهى .

و يبعد أن يكون سبب إسلامه، كون النبى صلى اللّه عليه و سلّم صرعه، لتأخر إسلامه إلى الفتح، و المصارعة كانت بمكة، على ما ذكر الزبير بن بكار، و ذكر أنه يسلم بعد المصارعة.

و ذكر ابن الأثير: أنه سأل النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنه يريه آية ليسلم. فأمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم شجرة كانت

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۹۹

قريبة منهما، أن تقبل بإذن اللّه تعالى، فانشقت اثنتين، فأقبلت على نصف شقّها، حتى كانت بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال له ركانة: لقد أريتنى عظيما، فمرها فلترجع، فأخذ عليه العهد، لئن أمرها فرجعت، ليسلمن، فأمرها فرجعت، حتى التأمت مع شقها الآخر، فلم يسلم. انتهى بالمعنى من كتاب ابن الأثير.

و هذه القصة كانت بمكة على ما قيل، و المسجد الذى يقال له مسجد الشجرة- بأعلى مكة- منسوب إلى الشجرة التى اتفقت فيها هذه الآية، و خبرها أبسط من هذا فى أخبار مكة للفاكهى، و ليس مسجد الشجرة معروفا الآن.

و أما امرأة ركانة التى طلّقها البتة، فهى سهيمة بنت عويمر، و قد ردها إليه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، على تطليقتين، بعد أن استحلفه أنه يريد بالبتة واحدة، و كان ذلك بالمدينة.

و قد ذكر الزبير شيئا من خبر ركانة؛ لأنه قال: و ركانة بن عبد يزيد، الذى صارع النبى صلى اللّه عليه و سلّم بمكة قبل الإسلام، قال: و كان أشد الناس، فقال: يا محمد، إن صرعتنى آمنت بك، فصرعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: أشهد أنك نبى، ثم أسلم بعد، و أطعمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خمسين وسقا بخيبر، و نزل ركانة المدينة، و مات بها فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان. انتهى.

و ذكر صاحب الاستيعاب، و صاحب الكمال، أنه توفى سنة اثنتين و أربعين، و قيل توفى فى خلافة عثمان: رضى اللّه عنه. حكاه النووى فى التهذيب، و سبقه إلى ذلك ابن الأثير فى أسد الغابة.

و أما قول أبى نعيم: إنه سكن المدينة، و بقى إلى خلافة عثمان- رضى اللّه عنه- فإنه لا ينبئ عن موته فى خلافة عثمان، فإن كان ابن الأثير اعتمد على ذلك فى موته فى خلافة عثمان، ففيه نظر. و يقال إنه توفى سنة إحدى و أربعين، ذكر هذا القول صاحبنا الحافظ ابن حجر متصلا بما ذكرناه عن أبى نعيم، و لعله من كلامه، و اللّه أعلم، فيكون قولا ثالثا فى وفاته. و اللّه أعلم.

قال النووى: و هو ركانة- بضم الراء و تخفيف الكاف و بالنون- و ليس فى الأسماء ركانة غيره، هكذا قاله البخارى و ابن أبى حاتم و غيرهما، و قال: روى عنه ابنه يزيد، و ابن ابنه على، و أخوه طلحة. انتهى.

قال الزبير: و من ولده: على بن يزيد بن ركانة، و كان علىّ أشد الناس، و كان له مجد يضرب به المثل، يقال للشىء إذا كان ثقيلا: أثقل من مجد بن ركانة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۰

- رميثة بن أحمد [.....] الهذلىّ المسعودى:

المعروف بالخفير، بخاء معجمة وفاء و ياء مثناة من تحت، كان من أعيان الخفراء الذين يسكنون قرية سولة من وادى نخلة اليمانية، و ينسب لمروءة و خير، و كان معتبرا عند الناس، و تغير عقله قليلا بأخرة من الكبر، و ما مات حتى كثر تألمه، لموت ولد له كبير يسمى عبد الكريم، لقيامه عنه بسداد ما يعرض من الفتن بين الأعراب.

توفى فى يوم النفر الأول أو الثانى، من سنة تسع عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة، عن سته و سبعين سنة أو أزيد. و أظن- و اللّه أعلم- أن السبب فى شهرته بالخفير هو و أقاربه، لكون بعض أجدادهم و جماعتهم، كانوا يخفرون الحاج العراقى، إذا قدم عليهم فى بلادهم، و لا مندوحة له عن المرور بقرية التنضب من وادى نخلة الشامية، و أمرها لبنى مسعود، الذين الخفراء منهم.

- رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن الحسنى المكى:

أمير مكـة، يكنى أبا عرادة، و يلقب أسد الدين، ولى إمرة مكة فيما علمت ثلاثين سنة أو أزيد فى غالب الظن- كما سيأتى- فى سبع مرات، مستقلا بذلك أربع عشرة سنة و نصفا و أزيد، و شريكا لأخيه حميضة فى مرتين منهما، مجموعهما نحو عشر سنين، كما سبق فى ترجمة حميضة، و شريكا لأخيه عطيفة خمس سنين و أزيد فى غالب الظن، و سنوضح ذلك كله مع شيء من خبره. و ذلك أنى وجدت بخط قاضى مكة نجم الدين الطبرى، أن أباه أبا نمى، لزمه بمشورة بعض أولاده فى يوم الجمعة، رابع عشر المحرم من سنة إحدى و سبعمائة، و أنه و أخاه حميضة، قاما بالأمر بعده، و كان دعا لهما على قبة زمزم، يوم الجمعة ثانى صفر سنة إحدى و سبعمائة، قبل موت أبيهما بيومين. انتهى.

و كان من أمر رميثة، أنه استمر فى الإمرة شريكا لأخيه حميضة، حتى قبض عليهما فى موسم هذه السنة، و هذه ولايته الأولى؛ و سبب القبض عليهما، أن أخويهما عطيفة و أبا الغيث، حضرا إلى الأمراء الذين حجوا فى هذه السنة، و كان كبيرهم بيبرس الجاشنكير، الذى صار سلطانا بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون، لما توجه إلى الكرك،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۱

فى سنة ثمان و سبعمائة، و شكيا إلى الأمراء، من أخويهما حميضة و رميثة؛ لأنهما كانا اعتقلا أبا الغيث و عطيفة، ثم هربا من اعتقالهما، و حضرا عند الأمراء كما ذكرنا، فاقتضى رأى الأمراء القبض على حميضة و رميثة تأديبا لهما، و حملا إلى القاهرة، و استقر عوضهما فى الإمرة بمكة أبو الغيث و عطيفة، هكذا ذكر ما ذكرناه من سبب القبض على حميضة و رميثة، و تولية أبى الغيث و عطيفة فى هذا التاريخ، صاحب نهاية الأرب، و إلا فالأمير بيبرس الداوادار فى تاريخه، و هو الغالب على ظنى.

و ذكر ذلك صاحب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، إلا أنه خالف فى بعض ذلك؛ لأنه قال فى ترجمة أبى نمى: و اختلف القواد و الأشراف بعد موته على أولاده، فطائفة مالت إلى رميثة و حميضة على أخويهما فلزماهما، و أقاما فى حبسهما مدة، ثم احتالا فخرجا و ركبا إلى بعض الأشراف و القواد، فمنعوا منها.

و لما وصل الحاج المصرى، تلقاهم أبو الغيث، فمالوا إليه، و لما انفصل الموسم، لزم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، حميضة و رميثة، و سار بهما إلى مصر مقيدين، و أمر بمكة أبا الغيث، و محمد بن إدريس، و حلفهما لصاحب مصر. انتهى.

و كان من خبر رميثة، أنه و أخاه حميضة، وليا إمرة مكة فى سنة أربع و سبعمائة، و هذه ولايته الثانية، التى شارك فيها أخاه حميضة، و دامت ولايتهما لمكة إلى زمن الموسم، من سنة ثلاث عشرة و سبعمائة، و ما ذكرناه من ولايته لإمرة مكة، مع أخيه حميضة فى هذا التاريخ، ذكره صاحب بهجة الزمن، و أفاد فى ذلك ما لم يفده غيره، مع شيء من خبرهما. و لذلك رأيت أن أذكره.

قال فى أخبار سنة أربع و سبعمائة: و حج من مصر خلق كثير، و فى جملتهم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، فى أمراء كثيرين، و وصل معهم الشريفان رميثة و حميضة، ولدا أبى نمى المقدما الذكر فى القبض عليهما، فلما انقضى الحج، أحضر الأمير ركن الدين أبا الغيث و عطيفة، و أعلمهما أن ملك مصر قد أعاد أخويهما إلى ولايتهما، فلم يقابلا بالسمع و الطاعة، و حصلت منها المنافرة، ثم قال: و استمر حميضة و رميثة فى الإمرة يظهران حسن السيرة و جميل السياسة، و أبطلا شيئا من المكوس فى السنة المذكورة و التى قبلها. انتهى.

و وجدت فى بعض التواريخ، ما يقتضى أن رميثة و حميضة، وليا مكة فى سنة ثلاث و سبعمائة، و هذا يخالف ما ذكره صاحب بهجة الزمن، و ما سبق قبله، و اللّه أعلم.

و ذكر صاحب البهجة فى أخبار سنة ثمان و سبعمائة: أنه ظهر منهما من العسف ما لا يمكن شرحه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۲

و ذكر أن فى سنة عشر و سبعمائة، حج من الديار المصرية عسكر قوى، فيه من أمراء الطبلخانات، يريدون لزم الشريفين حميضة و رميثة، فلما علما بذلك نفرا من مكة، و لم يحصل العسكر على قبضهما. فلما توجه العسكر إلى الديار المصرية، عادا إلى مكة، شرفها

اللّه تعالى.

و قال فى أخبار سنة اثنتى عشرة و سبعمائة: و فعل فيها حميضة و رميثة ما لا ينبغى من نهب التجار؛ لأنهما خافا أن يقبض عليهما الملك الناصر، فعدلا عن مكة و عادا إليها بعد ذهاب الملك الناصر، و ذلك أنه حج فى هذه السنة، فى مائة فارس و ستة آلاف مملوك على الهجن.

و قال فى أخبار سنة ثلاث عشرة و سبعمائة: و فى السنة المذكورة، وصل الشريف أبو الغيث بن أبى نمى من الديار المصرية إلى مكة المشرفة، و معه عسكر جرّار، فيهم من المماليك الأتراك ثلاثمائة و عشرون فارسا، و خمسمائة فارس من أشراف المدينة، خارجا عما يتبع هؤلاء من المتخطفة، و الحرامية، و لما علم حميضة و رميثة بأمرهم، هربوا إلى صوب حلى بن يعقوب، و استولى أبو الغيث على مكة.

و قال فى أخبار سنة أربع عشرة و سبعمائة: ففى المحرم سار أبو الغيث و طقصبا إلى صوب حلى بن يعقوب، لطلب حميضة و رميثة، فسارا قدر مرحلتين، و لم يجدا خبرا عن الشريفين المذكورين؛ لأنهما لحقا ببلاد السّراة، و وصلا إلى حلى بن يعقوب، و لم يدخلها طقصبا، و قال: هذه أوائل بلاد السلطان الملك المؤيد، و لا ندخلها إلا بمرسوم السلطان الملك الناصر، فعاد على عقبه. انتهى.

و ولى رميثة مكة فى سنة خمس عشرة و سبعمائة، و هذه ولايته الثالثة، و دامت ولايته عليها إلى انقضاء الحج، من سنة سبع عشرة و سبعمائة، أو إلى أوائل سنة ثمان عشرة، و استقل بإمرة مكة فيها.

قال صاحب نهاية الأرب فى أخبار سنة خمس عشرة: و فى هذه السنة فى ثالث جمادى الآخرة، وصل الشريف أسد الدين أبو عرادة رميثة بن أبى نمى، من الحجاز إلى الأبواب السلطانية، و أظهر التوبة و التنصل و الاعتذار بسالف ذنوبه، و أنهى أنه استأنف الطاعة، و سأل العفو عنه، و إنجاده على أخيه عز الدين حميضة، فقبل السلطان عذره و عفا عن ذنبه، و جرد طائفة من العسكر، مقدمهم الأمير سيف الدين دمرخان بن قرمان، و الأمير سيف الدين طيدمر الجمدار، فتوجها هما و الأمير أسد الدين إلى الحجاز الشريف، فى ثانى شعبان، و رحلوا من بركة الحاج فى رابعه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۳

فلما وصلوا إلى مكة شرفها اللّه تعالى، كان بها حميضة، فقصدوه و كبسوا أصحابه و هم على غرّة، فقتلوا و سبوا و نهبوا، و فرّ هو فى نفر يسير من أصحابه إلى العراق، و التحق بخربندا ملك التتار، و استنصر به، فمات خربندا قبل إعانته. انتهى.

و فى هذا ما يوهم أن رميثة و العسكر الذى كان معه، واقعوا حميضة بمكة، و ليس كذلك؛ لأنهم لم يواقعوه إلا بالخلف و الخليف، لهروبه منهم إليه مستجيرا بصاحبه، كما ذكر البرزالى فى تاريخه، و قد تقدم ذلك فى ترجمة حميضة.

و ذكر صاحب نهاية الأرب ما يقتضى أن ولاية رميثة بمكة، زالت بعد انقضاء الحج من سنة سبع عشرة، أو فى أول سنة ثمان عشرة؛ لأنه قال فى أخبار سنة ثمان عشرة و سبعمائة: و فى صفر من هذه السنة، وردت الأخبار من مكة- شرفها اللّه تعالى- أن الأمير عز الدين حميضة بن أبى نمى، بعد عود الحاج من مكة، و ثب على أخيه الأمير أسد الدين رميثة، بموافقة العبيد و أخرجه من مكة، فتوجه رميثة إلى نخلة ، و هى التى كان حميضة بها، و استولى حميضة على مكة- شرفها اللّه تعالى- و قيل إنه قطع الخطبة السلطانية، و خطب لملك العراقين، و هو أبو سعيد بن خربند ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو.

و ذكر تجريد صاحب مصر فى سنة ثمان عشرة، للعسكر الذى تقدم ذكره فى ترجمة حميضة لإحضاره، و ذكر أيضا ما يقضى أن رميثة كان أميرا على مكة فى سنة ثمان عشرة، و هذه ولايته الرابعة التى استقل فيها، لأنه قال فى أخبار سنة تسع عشرة:

و فى يوم الخميس السابع من المحرم، وصل الأمير شمس الدين آق سنقر الناصرى، أحد الأمراء، من الحجاز الشريف، إلى قلعة الجبل، و وردت الأخبار معه، أنه قبض على الأمير أسد الدين رميثة أمير الحجاز الشريف، و على الأمير سيف الدين بهادر الإبراهيمى أحد الأمراء، و هو الذى كان قد جرّد بسبب الأمير عز الدين حميضة. و الذى ظهر لنا فى سبب القبض عليهما، أن رميثة نسب إلى

مباطنة أخيه حميضة، و أن الذى يفعله من التشعيث باتفاق رميثة، و أن الأمير لما توجه لمحاربة حميضة و القبض عليه، ركب إليه و تقاربا من بعضهما بعضا، و باتا على ذلك، و لم يقدم الإبراهيمى على مهاجمته و القبض عليه، فاقتضى ذلك سجنه، و اتصل بالسلطان أيضا، أن الإبراهيمى ارتكب فواحش عظيمة بمكة- شرفها اللّه تعالى- فرسم بالقبض عليهما، و وصل الأمير أسد الدين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۴

رميثة، و رسم عليه بالأبواب السلطانية أياما، ثم حصلت الشفاعة فيه، فرفع عن الترسيم، و أقام يتردد إلى الخدمة السلطانية مع الأمراء، إلى أثناء ربيع الآخر من السنة، فحضر إلى الخدمة فى يوم الاثنين رابع عشره، ثم ركب فى عشية النهار على هجن أعدت له و هرب نحو الحجاز، فعلم السلطان بذلك فى يوم الثلاثاء، فجرد خلفه جماعة من عربان العابد، فتوجهوا خلفه، و تقدم الأميران المبدأ بذكرهما، و من معهما من العربان، فوصلوا إلى منزلة حقل، و هى بقرب أيلة مما يلى الحجاز، فأدركوه فى المنزلة، فقبضوا عليه و أعادوه إلى الباب السلطانى، فكان وصولهم فى يوم الجمعة الخامس و العشرين من الشهر، فرسم السلطان باعتقاله بالجب، فاعتقل و استمر فى الاعتقال إلى يوم الخميس، الثانى من صفر سنة عشرين و سبعمائة، فرسم بالإفراج عنه. انتهى.

و ذكر البرزالى ما يوافق ما ذكره النويرى فى نهاية الأرب، فى القبض على رميثة بمكة، و ذكر أن ذلك فى يوم الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة، بعد انقضاء أيام التشريق، و حمل إلى مصر تحت الاحتفاظ.

فلما وصل، أكرمه السلطان و أجرى عليه فى كل شهر ألف درهم، فبقى يجرى ذلك عليه نحو أربعة أشهر، و هرب من القاهرة إلى الحجاز، و علم السلطان بهزيمته فى اليوم الثانى، فكتب إلى الشيخ آل حرب يقول له: هذا هرب على بلادك معتمدا عليك، و لا أعرفه إلا منك، فركب شيخ آل حرب بالهجن السبق، و سار خلفه مجدّا، فأدركه نائما تحت عقبة أيلة، فجلس عند رأسه، و قال: اجلس يا أسود الوجه، فانتبه رميثة، فقال:

صدقت، و اللّه لو لم أكن أسود الوجه، لما نمت هذه النومة المشئومة حتى أدركتنى، فقبض عليه و حمله إلى حضرة السلطان، فألقاه فى السجن و ضيق عليه، فقيل له: إنه وجع يرمى الدم. و كان قبض عليه شيخ آل حرب، فى شهر جمادى الأولى سنة تسع عشرة و سبعمائة. انتهى.

و إنما ذكرنا ما ذكره البرزالى؛ لأنه يخالف ما ذكره النويرى فى أمرين، أحدهما: فى تاريخ القبض على رميثة؛ لأنه على ما ذكر البرزالى، كان فى جمادى الأولى، و على ما ذكر النويرى، كان فى ربيع الآخر، و الآخر: أن ما ذكره النويرى، يقتضى أن رميثة لما وصل إلى مصر أهين، و ما ذكره البرزالى، أنه أكرم عند وصوله إلى مصر. و فيما ذكر البرزالى فائدة ليست تفهم من كلام النويرى، و هى تاريخ القبض على رميثة و غير ذلك، و كان من أمر رميثة أنه أطلق فى سنة عشرين و سبعمائة، و توجه إلى مكة، و لكن أمر مكة إلى أخيه عطيفة، على ما ذكر البرزالى؛ لأنه قال فى تاريخه:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۵

و فى الثالث و العشرين من ذى القعدة، وصل نائب السلطنة الأمير سيف الدين أرغون، هو و بيته و أولاده و مماليكه، و معه الأمير رميثة بن أبى نمى، و تألم لذلك أهل مكة، لكن ولى أمر مكة إلى أخيه عطيفة.

و ذكر أيضا ما يقضى أن أمر مكة فى بعض سنى عشر الثلاثين و سبعمائة، كان إلى أخيه عطيفة، و سيأتى ذلك فى ترجمته.

و ذكر أيضا، ما يقتضى أنه كان أمير مكة فى سنة إحدى و عشرين و سبعمائة؛ لأنه قال فى أخبار هذه السنة: ورد كتاب موفق الدين عبد اللّه الحنبلى، إمام المدرسة الصالحية من القاهرة، و هو مؤرخ بمستهل جمادى الآخرة، يذكر فيه أنه جاء فى هذا القرب، كتاب من جهة عطيفة أمير مكة، يذكر فيه أن رميثة قد حلف له بنو حسن، و قد أظهر مذهب الزيدية.

و جاء معه كتاب آخر، من جهة مملوك هنالك لنائب السلطنة، فيه مثل ما فى كتاب عطيفة. و قد انجرح السلطان من هذا الأمر، و اشتد غضبه على رميثة.

و ذكر أنه فى سنة ست و عشرين و سبعمائة، قدم إلى الديار المصرية. انتهى.

و ذكر ابن الجزرى فى تاريخه، ما يقتضى أن رميثة كان أميرا على مكة فى بعض سنى عشر الثلاثين و سبعمائة؛ لأنه ذكر أنه سأل المحدث شهاب الدين أبا عبد اللّه محمد بن على بن أبى بكر الرّقّىّ المعروف والده بابن العديسة، بعد قدومه إلى دمشق من الحج، فى سنة خمس و عشرين و سبعمائة، عن أمور تتعلق بالحجاز و غيره. و أنه قال له: و الحكام يومئذ على مكة، الأميران أسد الدين رميثة، و سيف الدين عطيفة، ولدا الشريف نجم الدين بن أبى نمى الحسنى المقدم ذكره. انتهى.

و قال ابن الجزرى: فى أخبار سنة ثلاثين و سبعمائة: و حضر الأمير عطيفة على العادة، و لبس خلعة السلطان، و لم يحضر أخوه رميثة، و لا اجتمع بالأمراء، و لكنه حضر الموقف مع أخيه. انتهى.

و رأيت فى بعض التواريخ: أنه لما قدم مكة فى سنة عشرين و سبعمائة، كان أميرا على مكة، و ولايته فى هذا التاريخ إن صحت هذه، ولايته الخامسة، و إلا فهى ما ذكره ابن الجزرى من ولايته فى عشر الثلاثين كما سبق تعيينه، و ولايته السادسة هى أطول ولاياته؛ لأنها دامت اثنتى عشرة سنة أو أزيد.

و فى تاريخ ابن الجزرى شىء من خبر ابتدائها؛ لأنه ذكر أنه لما وصل العسكر المجرد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۶

إلى مكة، فى سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة، بسبب قتل ألدمر، وجدوا الأشراف و العبيد جميعهم قد هربوا، و جاء المشايخ و الصلحاء إليهم، و تشفعوا إليهم و استحلفوا الأمراء للشريف رميثة، على أنه إذا جاء إلى مكة لا يؤذونه، فحضر عند ذلك إلى مكة، و اجتمع بالأمراء، و بذل الطاعة، و حلفوا له، و كسوه الخلعة السلطانية، و ولوه إمرة مكة، و قرئ تقليده، و أمان السلطان عز نصره، و انفصل الحال، و أخبره أن أخاه و أولاده و العبيد هربوا إلى اليمن، و أقام العسكر بمكة إحدى و ثلاثين يوما، ثم توجهوا منها إلى المدينة الشريفة، بعد أن تأخر منهم خمسون نفسا بسبب الحج، و يعودون مع الركب، و حصل خير كثير، فالحمد للّه لم يرق بسببهم، محجمة دم، و لا آذوا أحدا من الخلق.

و ذكر أن المقدم على هذا العسكر، الأمير سيف الدين أيدغمش أمير مائة مقدم ألف، و كان فيهم أربعة أمراء، و لم يروا فى طريقهم أحدا من العرب و لا غيرهم، و وجدوا الأشراف و العبيد جميعهم قد هربوا. و ذكر أن وصولهم إلى مكة كان فى العشر الأول من ربيع الآخر، سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة، و أنه وصل إلى السلطان رسول من أمير مكة رميثة، و توجه من القاهرة فى سادس عشر جمادى الآخرة من السنة.

و ذكر ابن محفوظ شيئا من خبر ولاية رميثة السادسة، و بعض حاله فيها مع أخيه عطيفة و غير ذلك؛ لأنه ذكر ما معناه، أن الشريفين عطيفة و رميثة، لما سمعا بوصول العسكر إلى مكة، الذى مقدمه أيتمش، ولّيا منهزمين إلى جهة اليمن، و هرب الناس من مكة إلى نخلة و غيرها، و دخل العسكر مكة، فأقام بها مدة شهر، ثم بعد ذلك سيروا للشريف رميثة أمانا، و هو خاتم و منديل؛ لأنه لم يكن متهما فى قتل الأمير- يعنى ألدمر- و قالوا: ما قتله إلا مبارك بن عطيفة، فلما أن جاءه الأمان، تقدم إليهم فخلعوا عليه، و أعطوه البلاد وحده دون أخيه عطيفة، و أعطوه خيرا كثيرا، من الدقيق و الكعك و الشعير و السكر، و أعطوه أربعين ألف درهم، و ارتحلوا عنه إلى مصر.

و ذكر أيضا ما معناه: أن فى سنة أربع و ثلاثين، جاء الشريف عطيفة من مصر، و نزل أم الدّمن، ثم جاء إلى مكة و أخذ نصف البلاد من أخيه الشريف رميثة.

فلما كان ليلة النزول من منى، أخرجه رميثة بلا قتال، فتوجه إلى مصر صحبة الحاج، و أقام بها إلى أن جاء مع الحاج المصرى، فى سنة خمس و ثلاثين، متوليا لنصف البلاد، و أخذ ذلك بلا قتال.

و ذكر أيضا ما معناه: أن رميثة و عطيفة، كانا متوليين البلاد فى سنة ست و ثلاثين، و أن بعد مدة، جرت بينهما و حشة و مباعدة، فأقام

الشريف عطيفة بمكة و معه المماليك، و رميثة بالجديد إلى شهر رمضان.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۷

فلما كان فى اليوم الثامن و العشرين منه، ركب الشريف رميثة فى جميع عسكره، و دخل مكة على الشريف عطيفة، بين الظهر و العصر. و كان الشريف عطيفة برباط أم الخليفة، الخيل و الدروع و التجافيف فى العلقميّة، فلم يزالوا قاصدين إلى باب العلقميّة، و لم يكن معهم رجاجيل، فوقف على باب العلقميّة من حماها إلى أن أغلقت، و الموضع ضيق لا مجال للخيل فيه، و حمت ذلك الغزو العبيد، فلم يحصل فى ذلك اليوم للشريف رميثة ظفر، و قتل فى ذلك اليوم من أصحاب رميثة، وزيره واصل بن عيسى الزباع- بزاى معجمة و باء موحدة و ألف و عين مهملة- و خشيعة بن عم الزباع، و يحيى بن ملاعب، و ولّوا راجعين إلى الجديد، و لم يقتل من أصحاب عطيفة غير عبد واحد أو اثنين، و اللّه أعلم.

و ذكر أن فى هذه السنة، لم يحج الشريفان رميثة و عطيفة؛ لأن رميثة أقام بالجديد و عطيفة بمكة.

و ذكر ما معناه: أن رميثة و عطيفة اصطلحا فى سنة سبع و ثلاثين، و أقاما مدة، ثم توجها إلى ناحية اليمن بالواديين، و ترك عطيفة ولده مباركا بمكة، و ترك رميثة ولده مغامسا بالجديد، و حصل بين مبارك و مغامس وحشة و قتال ظفر فيه مبارك.

و ذكر أن فى هذه السنة، استدعى صاحب مصر الشريفين عطيفة و رميثة، فذهبا إلى مصر، فلزم عطيفة، و أعطى رميثة البلاد، و جاء إلى مكة.

و ذكر فى أخبار سنة ثمان و ثلاثين: أن الشريف رميثة كان متوليا مكة وحده إلى أن مات.

و ذكر أن فى سنة أربع و أربعين و سبعمائة؛ اشترى عجلان و ثقبة البلاد، من والدهما الشريف رميثة بستين ألف درهم؛ لأنه كان ضعف و كبر و عجز عن البلاد و عن أولاده، و بقى كل منهم له حكم.

و بعد ذلك توجه الشريف ثقبة إلى مصر، باستدعاء من صاحبها الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، و بقى عجلان وحده فى البلاد، إلى ذى القعدة، ثم وصل مرسوم من سلطان مصر، برد البلاد على الشريف رميثة، و لزم الشريف ثقبة فى مصر. فلما علم الشريف عجلان بذلك، خرج إلى ناحية اليمن.

ثم قال: و بعد رواح الحاج، وصل الشريف عجلان من جهة اليمن و نزل الزاهر، و أقام به أياما، ثم بعد ذلك اصطلح هو و أبوه، و أخذ من التجار مالا جزيلا، و ما ذكره

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۸

من وصول مرسوم سلطان مصر، برد البلاد على الشريف رميثة، هى ولايته السابعة.

ثم قال: فى سنة خمس و أربعين و سبعمائة، كان المتولى لمكة، الشريف رميثة.

ثم قال: فى سنة ست و أربعين و سبعمائة، توجه الشريف عجلان إلى ديار مصر، فأعطاه السلطان الملك الصالح البلاد، دون أبيه رميثة. انتهى.

و وجدت بخط غيره، أن فى ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة، من سنة ست و أربعين و سبعمائة، بعد المغرب منها، دعى للشريف عجلان على زمزم، و قطع دعاء والده رميثة.

و مات يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة، سنة ست و أربعين و سبعمائة بمكة، و طيف به وقت صلاة الجمعة، و الخطيب على المنبر قبل أن يفتتح الخطبة، و سكت الخطيب حتى فرغوا من الطواف به. و كان ابنه عجلان يطوف معه، و جعله فى مقام إبراهيم، و تقدم أبو القاسم بن الشقيف الزّيدى للصلاة عليه، فمنعه من ذلك قاضى مكة شهاب الدين الطبرى، و صلى عليه بحضرة عجلان و لم يقل شيئا، و دفن بالمعلاة عند القبر الذى يقال إنه قبر خديجة بنت خويلد- رضى اللّه عنها- زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لما مرض لم يكن بمكة، و أتى به إليها. و قد دخل فى النزع فى نصف ليلة الخميس، السابع من ذى القعدة. انتهى بالمعنى.

و للأديب موفق الدين علىّ بن محمد الحنديدىّ من قصيدة يمدح بها الشريف رميثة بن أبى نمى أولها [من الكامل] :

باللّه هات عن اللوى و طلولهو عن الغضا و حلاله و حلوله

أطل الحديث فإن تقصير الذىيلقى من التبريح فى تطويله

علل بذكر العامرية قلبهفشفاء غلة ذاك فى تعليله

و إذا عليل الريح أهدى نحوهنشرا فنشر عليله بعليله

رشأ دنا فرمى فؤاد محبهعن قوس حاجبه بسهم كحيله

و حوى القلوب بأسرها فى أسرهو سبا النهى برسيله و أسيله

و بياضه و سواده و قويهو ضعيفه و خفيفه و ثقيله

و منها:

و تفيأ الظل الذى ضمنت له الأيام بين مبيته و مقيله

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۰۹ حط الرحال بمكة و أقام فىحرم الخلافة بعد طول رحيله

جلب المديح بمنجد بن محمد بن نبيه بن وصيه بن بتوله

و أغر أنجبه البطين و مجه ابراهيمة فى صلب إسماعيله

و منها:

ما بين شبره و بين شبيرهشرف يطول لهاشم و عقيله

نسب كمشتق الشموس و مفخرباع الكواكب قاصر عن طوله

أما الفروع فليس مثل فروعهو كذا الأصول فليس مثل أصوله

يا ابن المظلل بالغمامة و الذىقد أنزل القرآن فى تفضيله

ما ذا عسى مدحى و قد نزل الثنافيكم من الرحمن فى تنزيله

فى هل أتاك و هل أتى و حديدهحقّا و غافره و فى تنزيله

قالوا مدحت رميثة فأجبتهمليس المديح ينال غير منيله

و لكيف لا أثنى على من عمنىدون الورى من خيره بجزيله

بنضاره و لجينه و ثوابهو ثيابه و ركابه و خيوله

و للأديب أبى عامر منصور بن عيسى بن سحبان الزيدى فى الشريف رميثة مدائح كثيرة، منها قصيدة أولها [من الكامل]:

ما أومضت سحرا بروق الأبرقإلا شرقت بدمعى المترقرق

و منها:

صنم شغفت به و غصن شبابهغض و برد شبيبتى لم يخلق

شقت عرى كبدى شقائق خدهو بكأس فتنته سقيت و ما سقى

و منها:

ما فات من عمرى فللغيد الدمالا أرش فيه و للصبابة ما بقى

و من مديحها:

رجل إذا اشتبه الرجال عرفتهبجلال صورته و حسن المنطق

و مظفر الحملات يرقص منه قلب المغرب الأقصى و قلب المشرق

علم يدل على كمال صفاتهكرم الفروع له و طيب المعرق

يلقى بوجه البشر طارق بابهكرما و يرزق منه من لم يرزق

عزت بنو حسن بدولته التىعز الذليل بها و أمن المفرق

هو صبح ليلتها و بدر ظلامهاو لسان حكمتها و صدر الفيلق

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۰ لا يتقى من كل حادثة بهاو به بمكروه الحوادث تتقى

و له من قصيدة أولها [من الخفيف]:

حفظ العهد بعدنا أم أضاعهو عصى لإتمامه أم أطاعا

و رعى حرمة الجوار و راعىأم دهى بالفراق قلبى و راعا

من يكن يحمد الوداع فإنىبعد يوم النوى أذم الوداعا

جيرتى ما لنا حفظنا هواكمو غدا حبنا لديكم مضاعا

إن من قدر الفراق علىناقادر أن يقدر الاجتماعا

قل لذات القناع هل جئت ذنبّافيك حتى أسبلت دونى القناعا

إن من أشبع السوار بزيك لمجرى الوشاح منك أجاعا

و منها:

خالط الناس بالخداع فما أكثر أهل الزمان هذا خداعا

قل لأهل الزمان لست و إن ريع سواى بكيدكم مرتاعا

نحن فى دولة إذا ما مدت الناس إلينا شبرا مددنا ذراعا

إن يكن قبلها نزاع فقد أصبح حتى الصغير منها يراعى

و منها:

طلبت بى أبا عرادة عيسلا تمل الإرقال و الإيضاعا

عرست من رميثة بعراصلم يزل نبت روضها ممراعا

نزلت سوحه عطاشا جياعافأقامت به رواء شباعا

رجل لا تراه بالمال مفراحا و لا من ملمة مجزاعا

و عليه بكر الخلافة ألقتإذ رأته رداءها و القناعا

ليس بالنازل الوهاد من الأرض و لكنه يحل البقاعا

موقدا ناره على نشز الأرض إذا الناس لبسوها القفاعا

نم هنيئا يا جاره ملء عينيك و لا تخش ثانيا أن تراعا

و له فيها من أخرى أولها [من الطويل]:

جنانك أمضى من عطاش القنا عزماو أرجح من رضوى و من يذبل حلما

و كل له ضد يساميه فى العلاو لست تسامى لا و من علم الأسما

فما للمعالى يا رميثة غايةتفوت الورى إلا أحطت بها علما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۱ تعد رسول اللّه جدا و حيدراأبا و البتول الطهر [....] أما

و تندب إبراهيم خالا و تعتزىإلى جعفر الطيار منتسبا عما

و له فيه من أخرى [من الطويل]:

و مجدولة جدل العناة تباعدتمزارا و ما أشهى إلى مزارها

تقول حمتنى أن أميط لثامهاو كان بودى أن أحل إزارها

مهاة إذا ما أفرشتنى يمينهاو هوم طرفى أفرشتنى يسارها

يساور قلبى باعث و الوجد و الشجاإذا ركبت فى ساعديها سوارها

و منها فى المدح:

مليك أقام الحق بعد اعوجاجهو سيد من سمك المعالى منارها

متى بطرت قوم أذل عزيزهاو إن عثرت جهلا أقال عثارها

إذا جاد يوما لم يشق غبارهو إن شهد الهيجاء شق غبارها

أشم قيادى الأبوة بردهحوى حلم آل المصطفى و وقارها

و أبلج مخضور الخوان يمينهتزيل عن المسترفدين افتقارها

جمال يحار الطرف فيه و عزمهكسا فخرها قحطانها و نزارها

و ما برحت إن صحت فوا لمنجدكبار أياديه تؤم صغارها

و للأديب عفيف الدين على بن عبد اللّه بن على بن جعفر، قصيدة فائقة يمدحه بها، فمن غزلها [من الكامل]:

فتن القلوب هواكم حتى لقدكاد الهوى بهواكم أن يفتنا

حيا الغمام ديار قوم طبعهمأن لا يخاف الجار فيهم ما جنى

أميمّم الحرم الشريف و قاصداآل النبى ظفرت غايات المنى

لا تحسبن أبى نمى غائبافرميثة بن أبى نمى هاهنا

ضرب السرادق حول كعبة مكةو غدا لها ركنا و كان الأيمنا

و حمى الذى قد كان والده حمىو بنى الذى قد كان والده بنى

خيل تقاد إلى العطاء و مثلهاتغزو و أخرى فى المرابط صفنا

و طما خلال النقع مثل جداولبسكونه غسلت قميصا أدكنا

و فتى يسابق فى الطعان قرانهفبه تكاد قناته أن تطعنا

يكنونه أسدا و حيدر جدهو القوم فعلهم دليل بالكنى

ابن الذبيحين الذبيح بمكةو المفتدى بالذبح فى وادى منى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۲ فهو التمام لبيت آل محمدو هو الحسام بل السنام بل السنا

و حسامه سبق القضا و خوانهملأ الفضا و طعانه أفنى القنا

ما زال يفنى المعتدين بسيفهحتى لقد لقى القنا منه الفنا

و يجود بالأموال حتى إنهليرى ذهاب المال مالا يقتنى

فإذا وردت إلى خضم نوالهفابسط يديك فقد أصبت المعدنا

تأبى سوائمه الربيع لما رأتأن ليس يذبح منه إلا الأسمنا

و يظن خازنه الحفيظ لمالهأن الضياع لماله أن يخزنا

قيل يضم إلى عظيم مهابةخلقا أرق من النسيم و ألينا

تقف المنية و الأمانى حيث مايومى و ليس تسير حتى يأذنا

ما ذا يقول المدح فيمن مدحه‌جعل الإله به كتابا بينا

طوقتنى و أخوك طوقى منةأحسنت فيها حيث شئت و أحسنا

لما حططت الرحل فى ساحاتكم‌أوليتم النعم الفرادى و الثنا

قد صرت تعرفنا لديك فإن ترديوم المعاد لحوض جدك فاسقنا

ليس اللسان يطيق أن يحصى لكم‌شكرا فكونى يا جوارح ألسنا

فلأشكرن و فوق شكرى أنتماو لأثنين و أنتما فوق الثنا

۱۱۹۷- روزبة بن القاسم بن إبراهيم الأرجانى الصّوفىّ:

ذكره هكذا السلفى فى معجم السفر له، و قال: جاور بمكة سنين، و صحب عزيزا الأصبهانى، و أقرانه من شيوخ الحرم. و كان يحفظ القرآن و يقرؤه قراءة جيدة، بقراءة ابن عامر. قال: و قد دخلت أصبهان و أقمت بها، و قرأت القرآن بمكة على أبى معشر الطبرى، و على أبى غلام الهرّاس بواسط، و على غيرهما من الشيوخ. و كان من دعائه:

اللهم ردّنى بكرمك إلى حرمك. رأيته عند قبر ذى النّون المصرى، فجاء معى و دلنى على قبور الصالحين. و كان له شأن بمصر مدة مديدة.

قال السلفى: سمعته بمصر يقول: سمعت عبد اللّه بن موسى الصعيدى يقول: سمعت عبد الرحمن بن عتيق الصقلى يقول: احذر أن تكون ممن يسأل الناس إلحافا و ينفق إسرافا.

- ريحان بن عبد اللّه، المعروف بالرّميدىّ العدنى:

كان ذا ملاءة و عبادة، و فيه خير و ديانة. تردد إلى مكة غير مرة، و جاور بها ثلاث سنين أو نحوها متصلة بوفاته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۳

توفى يوم الاثنين، ثالث ذى الحجة، سنة عشر و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

- ريحان بن عبد اللّه الحبشى، المعروف بالعينى المكى:

ولى أمر المكس بجدة، فى دولة السيد على بن عجلان، و حصل دنيا و أملاكا، ثم ذهب غالب ذلك منه، و فيه مروءة. و مات بزبيد، فى شوال أو رمضان، سنة ست عشرة و ثمانمائة.

و العينى: بعين مهملة و ياء مثناة من تحت و نون ثم ياء للنسبة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۴

حرف الزاى

- زاهر بن رستم بن أبى الرجاء بن محمد الأصبهانى الأصل البغدادى المولد، مكين الدين أبو شجاع:

إمام المقام الشريف بالمسجد الحرام، قرأ بالروايات على أبى محمد عبد اللّه بن على سبط الخياط، و أبى الكرم الشهرزورى، و سمع

منهما و من أبى الفتح الكروخىّ، سمع عليه جامع الترمذى، و من أبى الفضل الأرموىّ، و أبى غالب بن الداية، و أبى سعد أحمد بن محمد بن أبى سعد البغدادى، و مفلح الدومى، و أبى الحسن بن عبد السلام، و سعيد بن البنا، و أحمد بن طاهر الميهنى و غيرهم. و حدث ببغداد و واسط و مكة.

روى عنه الحفاظ: الزكى البرزالى، و الضياء المقدسى، و يوسف بن خليل الحلبى، و غيرهم من الأعيان، منهم: سليمان بن خليل العسقلانى، و يعقوب بن أبى بكر الطبرى- و من طريقه روينا جامع الترمذى- و النجيب الحرانى، و هو خاتمة أصحابه بالسماع، و أما بالإجازة، فالفخر بن البخارى.

ذكره ابن الدبيثى فى تاريخ بغداد، و قال: تفقه على مذهب الشافعى، و صحب الصوفية برباط شيخ الشيوخ مدة، و كان يسكن فى بغداد بدرب صالح من سوق الثلاثاء، و كان خيرا، خرج قبل موته بسنين إلى مكة، زادها اللّه شرفا، و أقام بها إلى أن توفى، و أم بالناس فى مقام إبراهيم عليه السلام أعواما، إلى أن عجز و انقطع فى منزله.

و ذكره ابن مسدى فى معجمه، و قال: كان جمالا لمنصبه، جلالا لأهل مذهبه.

انتهى.

توفى بمكة يوم الأربعاء، تاسع ذى القعدة من سنة تسع و ستمائة.

و ذكر وفاته فى ذى القعدة: ابن نقطة، و المنذرى، و ابن مسدى. و ذكر أنه ولد فى سنة إحدى و عشرين و خمسمائة ببغداد، و فى ذلك نظر؛ لأن ابن الدّبيثىّ قال: إنه سئل عن مولده فقال: مولدى سنة ست و عشرين و خمسمائة.

و ذكر مولده هكذا: ابن نقطة و المنذرى، و قال: فى جمادى الأولى منها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۵

من اسمه الزبير

- الزبير بين بكار بن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير ابن العوام القرشى الأسدى الزبيرى المدنى، يكنى أبا عبد اللّه بن أبى بكر:

قاضى مكة، مؤلف كتاب «النسب لقريش»، روى عنه: إبراهيم بن المنذر، و إسماعيل ابن أبى أويس، و أبى ضمرة أنس بن عياض الليثى، و سفيان بن عيينة، و عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، و عبد اللّه بن نافع الصائغ، و عبد الملك بن الماجشون، و جماعة غيرهم.

روى عنه: ابن ماجة ، و ابن أبى الدنيا، و أبو حاتم الرازى، و أبو القاسم البغوى، و ابن صاعد، و القاضى المحاملى، و إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، و من طريقيهما وقع لنا حديثه عاليا.

و قال أبو القاسم البغوى: كان ثبتا عالما ثقة، و قال أحمد بن على السليمانى فى كتاب «الضعفاء» له: منكر الحديث.

قال الحافظ بن حجر، بعد ذكره لكلام البغوى و السّليمانى: و هذا جرح مردود. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۶

و صدق أبقاه اللّه؛ لأن الدار قطنى قال: إنه ثقة. و قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى: كان ثقة ثبتا عالما بالنسب، عارفا بأخبار المتقدمين، و مآثر الماضين. و له الكتاب المصنف فى نسب قريش و أخبارها، ولى القضاء بمكة، و ورد بغداد و حدث بها.

و قال أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخى: أنشدنى ابن أبى طاهر لنفسه فى الزبير ابن بكار [من البسيط]:

ما قال «لا» قط إلا فى تشهدهو لا جرى فى لفظه إلا على «نعم»

بين الحوارى و الصديق نسبتهو قد جرى و رسول اللّه فى رحم

قال أحمد بن سليمان الطوسى: توفى أبو عبد اللّه الزبير قاضى مكة، ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذى القعدة سنة ست و خمسين و مائتين، و قد بلغ أربعا و ثمانين سنة، و توفى بمكة، و حضرت جنازته، و صلى عليه ابن مصعب. و كان سبب وفاته، أنه وقع من فوق سطحه، فمكث يومين لا يتكلم، و مات. قال: و توفى الزبير بعد فراغنا من قراءة، كتاب «النسب» عليه بثلاثة أيام. انتهى.

- الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى، أبو عبد اللّه:

هذا هو المشهور فى كنيته، و ذلك أنه كنى بابنه عبد اللّه بن الزبير، و كنى أيضا بأبى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۷

الطاهر. قال ابن الأثير: كانت أمه تكنيه أبا الطاهر، بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب.

انتهى.

و أمه صفية بنت عبد المطلب، عمة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فهو ابن عمة النبى صلى اللّه عليه و سلّم و حواريه، و معنى الحوارى الخليل، و قيل الصاحب المستخلص، و قيل الحوارى الناصر، و قيل غير ذلك. و هو أحد العشرة الذين شهد لهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالجنة، و توفى و هو عنهم راض، و أحد الستة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر- رضى اللّه عنه- الخلافة فى أحدهم، و هم على ما ذكر النووى: عثمان بن عفان، و على بن أبى طالب، و الزبير بن العوام، و طلحة ابن عبيد اللّه التيمى، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبى وقاص- رضى اللّه عنهم.

قال ابن الأثير: و كان إسلامه بعد أبى بكر- رضى اللّه عنه- بيسير، قيل: كان رابعا أو خامسا فى الإسلام، و هاجر إلى الحبشة، و إلى المدينة. انتهى.

ذكر ذلك النووى، و قال: شهد بدرا و أحدا و الخندق و الحديبية و خيبر، و فتح مكة، و حصار الطائف، و المشاهد كلها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و شهد اليرموك، و فتح مصر.

انتهى.

و ذكر ذلك ابن الأثير، إلا أنه لم يذكر اليرموك، و لم يقل: و المشاهد كلها، و ليس تركه لذلك لعدم وقوعه، و إنما هو لعدم حضوره بالبال وقت التأليف، و زاد: و حنينا، و هو صحيح.

و كان الزبير فى فتح مكة، على المجنبة اليسرى، و معه راية النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أمره أن يدخل مكة من أعلاها.

و اختلف فى سنه حين أسلم، فقيل: ابن ثمان سنين، و قيل: ابن اثنتى عشرة سنة، و قيل: ابن خمس عشرة سنة، و قيل: ابن ست عشرة سنة.

حكى هذه الأقوال ابن عبد البر، عن عروة بن الزبير، إلا القول الأول، فعن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن، يتيم عروة. و قال بعد أن ذكر القول الأخير: و قول عروة أصح من قول أبى الأسود. و نقل غيره عن أبى الأسود، زيادة فى خبر إسلامه؛ لأن المزى قال: و قال عبد اللّه بن وهب، عن الليث بن سعد، عن أبى الأسود: أسلم الزبير و هو ابن ثمانى سنين، و هاجر و هو ابن ثمان عشرة. و كان عم الزبير يعلق الزبير فى حصير، و يدخن عليه بالنار، و يقول: ارجع. فيقول الزبير: لا أكفر أبدا. انتهى.

و الزبير- رضى اللّه عنه- أول من سلّ سيفا فى سبيل اللّه عز و جل، على ما روى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۸

عن سعيد بن المسيب، و عروة بن الزبير، فيما نقله عنهما ابن عبد البر؛ و ذلك أنه نفحت نفحة من الشيطان، أخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه، و النبى صلى اللّه عليه و سلّم بأعلا مكة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «مالك يا

زبير؟» قال: أخبرت أنك أخذت، قال:

فصلى عليه و دعا له و لسيفه. انتهى. و هذا الخبر نقله ابن عبد البر عن الزبير.

و قال ابن عبد البر: لم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: و شهد الزبير بدرا، و كانت عليه يومئذ عمامة صفراء، و كان معتجرا بها، فيقال: إنها نزلت الملائكة يوم بدر على سيماء الزبير. و روى بمعنى ذلك، عن ابن إسحاق الفزارى، عن هشام بن عروة، عن عباد بن حمزة بن الزبير. قال ابن عبد البر: و ثبت عن الزبير أنه قال:

جمع لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بين أبويه مرتين، يوم أحد، و يوم قريظة، فقال: ارم فداك أبى و أمى . انتهى.

و فى الترمذى، حديث جمع النبى صلى اللّه عليه و سلّم أبويه للزبير يوم قريظة، و هو فى الصحيحين أيضا، و فيهما: أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: إن لكل نبى حواريّا، و حوارىّ الزبير، و ذلك فى يوم الأحزاب، بعد أن ندب أصحابه للإتيان بخبر القوم، فانتدب الزبير ثلاث مرات، و ذلك من حديث جابر- رضى اللّه عنه .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۱۹

و فى البخارى أيضا، عن عروة بن الزبير: أن أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك، فحمل عليهم، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر، قال عروة: فكنت أدخل يدى فى تلك الضربات ألعب و أنا صغير .

و فى رواية البخارى: أن الزبير حمل عليهم حتى شق صفوفهم، و جاوزهم و ما معه أحد .

و فى الترمذى عن هشام بن عروة بن الزبير قال: أوصى الزبير إلى ابنه عبد اللّه صبيحة الجمل، فقال: و ما بقى عضو إلا و قد جرح مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى انتهى إلى فرجه. قال الترمذى: حديث حسن . قال النووى: و فيما قاله نظر؛ لأنه منقطع بين هشام و الزبير.

و فى البخارى: أن عثمان بن عفان- رضى اللّه عنه- قيل له: استخلف، قال:

فلعلهم قالوا الزبير، قال: نعم، قال: أما و الذى نفسى بيده إنه لخيرهم، ما علمت، و إن كان لأحبهم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم .

و فى البخارى عن عبد اللّه بن الزبير: و ما ولى- يعنى الزبير- إمارة و لا جباية و لا خراجا و لا شيئا، إلا أن يكون غزوا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أو مع أبى بكر و عمر و عثمان رضى اللّه عنهم .

و روى ابن عبد البر بسنده إلى أبى إسحاق السبيعى، قال: سألت مجلسا فيه أكثر من عشرين رجلا من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من كان أكرم الناس على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم؟

قالوا: الزبير و علىّ بن أبى طالب. قال ابن عبد البر: و فضله حسّان على جميعهم، كما فضل أبو هريرة على الصحابة أجمعين، جعفر بن أبى طالب، فقال يمدحه، فذكر أبياتا منها [من الطويل]:

فما مثله فيهم و لا كان قبلهو ليس يكون الدهر ما دام يذبل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۰

و منها:

و إن امرأ كانت صفية أمهو من أسد فى بيته لمرقل

له من رسول اللّه قربى قريبةو من نصرة الإسلام مجد مؤثل

و كم كربة ذبّ الزبير بسيفهعن المصطفى و اللّه يعطى و يجزل

و قال فيه عمر بن الخطاب، رضى اللّه عنه: نعم ولى تركة المرء المسلم. ذكر هذا الخبر الزبير بن بكار؛ لأنه قال: و حدثنى علىّ بن

صالح عن جدّى عبد اللّه بن مصعب قال: قال مطيع بن الأسود، حين أوصى إلى الزبير، فأبى أن يلى تركته، و قال: فى قومك من ترضى. فقال: إنك دخلت على عمرو أنا عنده، فلما خرجت، قال: نعم ولى تركة المرء المسلم، فقبل الزبير وصيته. انتهى.

و قد أوصى إلى الزبير من الصحابة: عثمان بن عفان- رضى اللّه عنه- أوصى إليه بصدقته، حتى يدرك ابنه عمرو بن عثمان، و أوصى إليه عبد الرحمن بن عوف، و أبو العاص بن الربيع بابنته أمامة، فزوجها من علىّ، و أوصى إليه عبد اللّه بن مسعود، و المقداد بن عمرو. ذكر هذا الخبر الزبير عن عمه عن جده عن هشام بن عروة، و فيه أيضا، مطيع إلى الزبير تركناه للاستغناء عنه بما سبق.

و ذكر هذين الخبرين ابن الأثير، و أفاد فيه مكرمة للزبير؛ لأنه قال: و قال هشام بن عروة: أوصى إلى الزبير سبعة من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، منهم عثمان، و عبد الرحمن ابن عوف و المقداد، و ابن مسعود و غيرهم، و كان يحفظ على أولادهم مالهم و ينفق عليهم من ماله. انتهى.

و كان الزبير- رضى اللّه عنه- كثير أفعال الخير و الرزق؛ لأن ابن عبد البر، قال:

و روى الأوزاعى عن نهيك بن يريم، عن مغيث بن سمى، عن كعب، قال: كان للزبير ألف مملوك، يؤدون إليه الخراج، فما يدخل بيته منها درهما واحدا، قال: يعنى أنه كان يتصدق بذلك كله.

قال ابن عبد البر: كان الزبير تاجرا مجدودا فى التجارة، و قيل له يوما: بم أدركت فى التجارة ما أدركت؟ قال: لأنى لم أشتر عيبا و لم أرد ربحا، و اللّه يبارك لمن يشاء. انتهى.

و بارك اللّه تعالى فى تركة الزبير، حتى قامت بدينه، و فضل منها فضل كثير لورثته

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۱

و لوصيته، و كان يظن أنها لا تفى بدينه. و خبر ذلك مشهور فى صحيح البخارى؛ لأن فيه عن عبد اللّه بن الزبير، أن أباه دعاه يوم الجمل فقال: يا بنى، إنى لا أرانى إلا سأقتل اليوم مظلوما، و إن من أكبر همى لدينى، أفترى ديننا يبقى مالنا شيئا؟ ثم قال: يا بنى، بع مالنا، و اقض ديننا، و أوصى بالثلث، ثم قال: فقتل الزبير- رضى اللّه عنه- و لم يدع دينارا و لا درهما، إلا أربعين سهما بالغابة، و أحد عشر دارا بالمدينة، و دارين بالبصرة، و دارا بالكوفة، و دارا بمصر. و قال: و إنما كان دينه، أن الرجل كان يأتيه بالمال يستودعه إياه، فيقول الزبير: لا، و لكنه سلف، إنى أخشى عليه الضيعة.

قال عبد اللّه: فحسبت ما كان عليه من الدين، فكان ألفى ألف و مائتى ألف. و كان الزبير- رضى اللّه عنه- اشترى الغابة بسبعين ألفا و مائة ألف، فباعها عبد اللّه بألف ألف و ستمائة ألف، و قضى دين أبيه، و أقام أربع سنين ينادى فى الموسم: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه، ثم قسم بعد الأربع سنين، بقية تركة الزبير بين ورثته، و دفع الثلث. و كان للزبير- رضى اللّه عنه- أربع نسوة، فأصاب كل امرأة، ألف ألف و مائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف و مائتا ألف.

هذا معنى ما فى البخارى، و بعضه بلفظه، و ذلك من قوله: و كان للزبير أربع نسوة إلى آخره.

و فى البخارى ، عن هشام بن عروة بن الزبير قال: أقمنا سيف الزبير بيننا بثلاثة آلاف. انتهى.

و شهد الزبير- رضى اللّه عنه- يوم الجمل، ثم انفصل عن المعركة بعد قليل، إلى موضع يعرف بوادى السباع، قريبا من البصرة، فقتل به.

و ذكر ابن عبد البر: أنه قتل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست و ثلاثين. قال: و فى ذلك اليوم كانت وقعة الجمل. انتهى.

و ذكر ابن عبد البر: فى تاريخ وقعة الجمل، ما يخالف هذا، و هو أنها فى عاشر جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين؛ لأنه قال فى ترجمة طلحة بن عبيد اللّه التيمى:

و كانت وقعة الجمل، لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين. انتهى.

و ذكر غيره مثل ما ذكره فى وقعة الجمل، فى عاشر جمادى الأولى، و فى عاشر جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين، و اللّه أعلم بالصواب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۲

و ذكر ابن عبد البر سبب رجوعه و صفة قتله، فنذكر ذلك على ما ذكره، قال: ثم شهد الزبير الجمل، فقاتل فيه ساعة، فناداه على- رضى اللّه عنهما- و انفرد به، و ذكره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال له و قد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض: أما إنك ستقاتل عليّا و أنت له ظالم، فذكر الزبير- رضى اللّه عنه- ذلك، فانصرف عن القتال، فاتبعه ابن جرموز عبد اللّه، و يقال عمير، و يقال عمرو، و قيل عميرة بن جرموز السعدى، فقتله بموضع يعرف بوادى السبع، و جاء بسيفه إلى على- رضى اللّه عنه- فقال علىّ- رضى اللّه عنه: بشر قاتل ابن صفية بالنار. و كان الزبير- رضى اللّه عنه- قد انصرف عن القتال نادما، مفارقا للجماعة التى خرج فيها منصرفا إلى المدينة، فرآه ابن جرموز، فقال: أتى يؤرّش بين الناس، ثم تركهم، و اللّه لا تركته، ثم اتبعه، فلما لحق بالزبير، و رأى الزبير أنه يريده أقبل عليه، فقال له ابن جرموز: أذكرك اللّه. فكفّ عنه الزبير، حتى فعل ذلك مرارا، فقال الزبير: قاتله اللّه، يذكرنا اللّه و ينساه، ثم عافصه ابن جرموز فقتله.

و ذكر ابن عبد البر من تاريخ قتله، و وقعة الجمل ما سبق، ثم قال: و لما أتى قاتل الزبير عليّا برأسه، استأذن عليه، فلم يأذن له. و قال: بشره بالنار، فقال [من المتقارب]:

أتيت عليّا برأس الزبير أرجو لديه به الزلفه

فبشر بالنار إذ جئتهفبئس البشارة و التّحفه

و سيان عندى قتل الزبير و ضرطة عير بذى الجحفه

قال: و فى حديث عمرو بن جاذان، عن الأحنف، قال: لما بلغ الزبير سفوان- موضعا من البصرة- كمكان القادسية من الكوفة، لقيه النضر- رجل من بنى مجاشع- فقال: أين تذهب يا حوارى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم؟ إلىّ، فأنت فى ذمتى و لا يوصل إليك، فأقبل معه، و أتى إنسان الأحنف بن قيس، فقال: هذا الزبير، قد لقى بسفوان، فقال الأحنف: ما شاء اللّه كان، قد جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثم يلحق ببيته و أهله، فسمعه عمير بن جرموز و فضالة بن حابس و نفيع، فى غواة من غواة بنى تميم، فركبوا فى طلبه، فلقوه معه النفر، فأتاه عمير بن جرموز من خلفه، و هو على فرس له ضعيفة، فطعنه طعنة خفيفة، و حمل عليه الزبير، و هو على فرس له، يقال له ذو الخمار، حتى إذا كان ظن أنه قاتله، نادى صاحبيه: يا نفيع، يا فضالة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۳

فحملوا عليه حتى قتلوه، و هذا أصح مما تقدم، و اللّه أعلم.

و ذكر ابن الأثير، القول الأخير فى قتل الزبير مختصرا، و ذكر أن الزبير لما انصرف، بعد أن ذكره علىّ- رضى اللّه عنه- بقول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، نزل بوادى السباع و قام يصلى، فأتاه ابن جرموز فقتله، و جاء بسيفه إلى على بن أبى طالب، و قال: إن هذا السيف طال ما فرج الكرب عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. انتهى.

و هذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر، فى صفة قتله، و اللّه أعلم.

و قال ابن الأثير: و كثير من الناس يقولون: إن ابن جرموز قتل نفسه، لما قال له على:

بشر قاتل ابن صفية بالنار، و ليس كذلك، و إنما هو عاش بعد ذلك، حتى ولى مصعب ابن الزبير البصرة، فاختفى ابن جرموز، فقال مصعب: ليخرج، فهو آمن، أيظن أنى أقيده بأبى عبد اللّه؟ يعنى أباه الزبير، ليسا سواء. فظهرت المعجزة بأنه من أهل النار؛ لأنه قتل الزبير- رضى اللّه عنه- و قد فارق المعركة، و هذه معجزة ظاهرة؛ انتهى.

و ذكر الزبير بسنده خبرا يقضى أن ابن جرموز، أتى مصعب بن الزبير فسجنه، و كتب إلى أخيه عبد اللّه بن الزبير يخبره بذلك، فلامه

على سجنه و أمره بإطلاقه، و قال:

أظننت أنى قاتل أعرابيّا من بنى تميم بالزبير؟ فخلى مصعب سبيله، حتى إذا كان ببعض السواد، لحق بقصر من قصوره عليه رحا، ثم أمر إنسانا أن يطرحه عليه، فطرحه فقتله، و كان قد كره الحياة، لما كان يهول عليه و يرى فى منامه، و ذلك دعاه إلى ما فعل، و هو حزين متألم، و اللّه أعلم.

و اختلف فى سن الزبير- رضى اللّه عنه- حين قتل، فقيل: كان ابن سبع و ستين سنة، و قيل ابن ست و ستين، حكى هذين القولين: ابن عبد البر و ابن الأثير و النووى، و زاد ثالثا، و هو: أنه كان ابن أربع و ستين سنة، و ما عرفت من ذكر ذلك قبله. و أما القولان الأولان، فذكرهما الزبير، و لكنه حكاهما على الشك؛ لأنه قال: قتل و هو ابن سبع و ستين أوست و ستين سنة. انتهى.

و اختلف فى صفة الزبير، فقال ابن عبد البر: كان أسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية. انتهى. و ذكر ذلك ابن الأثير و النووى. و قال الزبير: إنه سمع عبد اللّه بن محمد ابن يحيى بن عروة يقول: كان الزبير بن العوام، أبيض طويلا نحيفا خفيف العارضين.

انتهى. و قال الزبير أيضا، فيما رواه بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: كان الزبير ابن العوام طويلا، تخط رجلاه الأرض إذا ركب الدابة، أشعر، ربما أخذت بشعر كتفيه، متوّذف الخلقة. انتهى. و اللّه أعلم بالصواب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۴

و وجدت فى حاشية من أسد الغابة لابن الأثير، تتعلق بالزبير بن العوام بن خويلد الأسدى- رضى اللّه عنه- قال فيها: و عنه- يعنى عروة بن الزبير- قال: كان الزبير طويلا تخط رجلاه الأرض إذا ركب الدابة، و كذلك عدى بن حاتم، و قيس بن سعد بن عبادة، و عيينة بن حصن، و زيد الخيل، و أبو زبيد الشاعر، و مالك بن الحارث الأشتر، و عامر بن الطفيل، و قيس بن شر حبيل، كانوا إذا ركبوا، خطت أرجلهم الأرض. انتهى.

- زرارة بن مصعب بن شيبة العبدرّى الحجبى:

يروى عن أبيه. و يروى عنه ابنه عبيد اللّه بن زرارة. ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات، و قال: يروى عن الحارث بن خالد، فاللّه أعلم.

ذكره هكذا المزى فى التهذيب، بعد أن ذكر زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى، و قال: ذكرناه للتمييز بينهما. انتهى.

- زرزر [ابن صهيب الشرجى:

قال سفيان بن عيينة: كان مولى لجبير بن مطعم، و كان قليل الحديث] . ذكره هكذا ابن سعد، فى الطبقة الرابعة من طبقات أهل مكة. و ما ذكر من حاله سوى هذا.

و قال ابن الأثير فى اختصاره لأنساب ابن السمعانى ما نصه: الشّرجىّ، بفتح الشين و سكون الراء و آخرها الجيم، هذه النسبة إلى شرجة، موضع بمكة أو نواحيها، منها زرزر بن صهيب الشّرجىّ، مولى لآل جبير بن مطعم القرشى، سمع عطاء. روى عنه ابن عيينة، و قال: كان زرزر رجلا صالحا. انتهى. و الظاهر أنه الذى عنى ابن سعد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۵

من اسمه زكريا

- زكريا بن إسحاق المكى:

روى عن عطاء بن أبى رباح، و عمرو بن دينار، و أبى الزبير المكى، و جماعة. روى عنه ابن المبارك، و وكيع، و روح بن عبادة، و أبو عاصم النبيل، و عبد الرزاق، و جماعة.

روى له الجماعة، و وثقه أحمد بن حنبل و ابن معين. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

ذكر هذا من حاله المزى فى التهذيب.

و قال ابن معين: كان يرى القدر، حدثنا روح بن عبادة قال: سمعت مناديا على الحجر يقول: إن الأمير أمر أن لا يجالس زكريا بن إسحاق لموضع القدر. انتهى.

نقل هذا عن ابن معين، الحافظ ابن حجر. قال الذهبى: و الصحيح أنه لم يسمع من عطاء. انتهى.

- زكريا بن عمرو:

ذكره هكذا ابن سعد فى الطبقة السادسة من طبقات أهل مكة. و ما عرفت من حاله سوى هذا.

- زكريا بن علقمة الخزاعى:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: صحفه بعضهم، و إنما هو كرز، له حديث: «هل للإسلام من منتهى» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۶

و ذكره ابن الأثير فقال: زكريا بن علقمة الخزاعى، أورده ابن شاهين هكذا، و روى بإسناده عن الزهرى عن عروة، أن زكريا بن علقمة الخزاعى قال: بينا أنا جالس عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إذ جاءه رجل من الأعراب- أعراب نجد- فقال: يا رسول اللّه، هل للإسلام منتهى؟ فذكر الحديث. ثم قال ابن الأثير: كذا أورده فى الترجمة و فى الحديث جميعا، فى باب الزاى، و إنما هو كرز بن علقمة، و الحديث مشهور عن الزهرى، أخرجه أبو موسى. انتهى.

- زمعة بن صالح الجندى اليمانى:

سكن مكة، روى عن عبد اللّه بن كثير القارى، و عمرو بن دينار، و أبى الزبير المكى، و الزهرى، و جماعة.

روى عنه ابن جريج، و عبد اللّه بن وهب، و عبد الرحمن بن مهدى، و أبو عاصم النبيل، و أبو نعيم، و جماعة.

روى له مسلم- مقرونا بغيره- و أصحاب السنن الأربعة، إلا أن أبا داود، إنما روى له فى المراسيل، و ضعفه أبو داود و أبو حاتم و أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و قال يحيى مرة: صويلح الحديث. و قال عمرو بن على: هو جائز الحديث، مع الضعف الذى فيه.

و قال ابن عدى: ربما يهم فى بعض ما يرويه، و أرجو أن حديثه صالح، لا بأس به.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۷

- زمل الخزاعى:

ذكره الذهبى، و قال: قص على النبى صلى اللّه عليه و سلّم رؤيا، لا يصح ذلك. و ذكره السهيلى.

انتهى. و لم يذكره ابن الأثير.

- زنفل بن عبد اللّه، و يقال ابن شداد العرفىّ- براء مهملة- أبو عبد اللّه المكى:

نزل عرفة. و قال أبو أحمد: من أهل مكة، فنزل عرفة، روى عن ابن أبى مليكة، و يحيى بن إسحاق العرفى.

روى عنه إبراهيم بن عمر بن أبى الوزير الهاشمى، و محمد بن عبد اللّه التيمى، و محمد ابن عمر المعيطى، و غيرهم.

روى له الترمذى حديث: «اللهم خر لى و اختر لى» .

قال ابن معين: ليس بشىء. و قال أبو حاتم، و السّاجىّ، و الدارقطنى: ضعيف. و قال النسائى و الدولابى و الأزدى: ليس بثقة.

و العرفى- بعين وراء مهملتين مفتوحتين وفاء و ياء للنسبة- نسبة إلى عرفات، موضع الوقوف، و يشبهه فى هذه النسبة، جماعة متأخرون من رؤساء المغرب، يقال لكل منهم: العزفىّ، بالزاى المعجمة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۸

- زهدم بن الحارث المكى:

عن حفص بن غياث، متكلم فيه، هكذا ذكره الذهبى فى الميزان و قال: قال العقيلى : حدثنا محمد بن علىّ، حدثنا زهدم بن الحارث، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبى بن كعب، مرفوعا: «أتانى جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، أتيتك بكلمات لم آت بهن أحدا قبلك، قل: يا من أظهر الجميل، و ستر القبيح، و لم يؤاخذ بالجريرة» . انتهى.

*** من اسمه زهير

- زهير بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى:

مذكور فى المؤلفة قلوبهم، و فى ذلك نظر، على ما ذكر ابن عبد البر، و قال: لا أعرفه؛ انتهى. و لم يزد فى نسبه على أبيه.

و ذكره ابن الأثير فقال بعد أن ذكر كلام ابن عبد البر: و قال ابن مندة و أبو نعيم:

زهير بن أبى أمية، و ذكر خبر رؤياه بسندهما، و فيه: أن عثمان و زهير بن أبى أمية، استأذنا على النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و دخلا عليه، و أثنيا على السائب، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «أنا أعرف به منكما، أ لم يكن شريكى فى الجاهلية؟».

ثم قال ابن الأثير: قيل هو زهير بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم، أخو أم سلمة، ثم قال: فإن كان هو، فهو ابن عمة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أمه عاتكة بنت عبد المطلب، و له فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم و بنى عبد المطلب، أثر كبير، ثم قال: أخرجه الثلاثة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۲۹

و فى كتاب ابن الأثير سقم، و سقط لا يتم الكلام إلا به، و قد كتبت ذلك على الصواب، و ما يستقيم به الكلام، و اللّه أعلم.

و السائب فى هذا الخبر مبهم، و هو و اللّه أعلم، السائب بن أبى السائب المخزومى، فإنه كان شريك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قبل المبعث بمكة، على ما يقال، و فى ذلك خلاف نذكره إن شاء اللّه تعالى، فى ترجمة السائب بن أبى السائب المخزومى.

- زهير بن عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى، أبو مليكة:

قال ابن شاهين: هو صحابى، روى عن أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه.

روى ابن جريج، عن أبى مليكة، عن أبيه، عن جده، عن أبى بكر: أن رجلا عض يد رجل، فسقطت سنّه، فأبطلها أبو بكر.

ذكره هكذا ابن الأثير و علم عليه ب: «د. ع»، و لم يذكره ابن عبد البر فى باب زهير، و إنما ذكره فى الكنى لأنه قال: أبو مليكة

القرشى التيمى، اسمه زهير بن عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، جد ابن أبى مليكة المحدث، له صحبة، يعد فى أهل الحجاز، من حديثه ما ذكره عمرو بن علىّ، عن أبى عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبى مليكة، عن أبيه، عن جده، عن أبى بكر الصديق، رضى اللّه عنه: أن رجلا عض يد رجل، فسقطت ثنيته، فأبطلها أبو بكر الصديق، رضى اللّه عنه.

انتهى.

و إنما ذكرنا كلام ابن عبد البر؛ لأن فيه ما لا يفهم مما سبق.

و قال المزّىّ فى التهذيب: زهير بن عبد اللّه بن جدعان القرشى، أبو مليكة التيمى، جد عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبى مليكة، ذكره البخارى فى الإجارة ، فى حديث ابن جريج، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى بن أمية: أن رجلا عض يد رجل، فأندر ثنيته، فأهدرها النبى صلى اللّه عليه و سلّم. قال ابن جريج: و حدثنى عبد اللّه بن أبى مليكة عن جده، بمثل هذه القصة، قال: فأهدرها أبو بكر. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳۰

و علم عليه المزى: «خ. ب»، و أراد بذلك، أن البخارى أخرج له فى الأدب، و ما ذكره من رواية ابن جريج، عن عبد اللّه بن أبى مليكة، يخالف ما سبق ذكره، و اللّه أعلم بالصواب.

- زهير بن عثمان الثقفى الأعور النضرى:

له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «الوليمة فى اليوم الأول حق، و فى الثانى معروف، و فى الثالث رياء و سمعة». رواه الحسن البصرى، عن عبد اللّه بن عثمان الثقفى، عنه. و فى إسناده نظر، يقال أنه مرسل، و ليس له غيره، ذكره. بمعنى هذا ابن عبد البر.

و هذا الحديث فى سنن أبى داود و النسائى ، عن محمد بن المثنى، عن عفان، عن همام، عن قتادة، عن الحسن، عن عبد اللّه بن عثمان الثقفى، عن رجل أعور من ثقيف، قال قتادة: إن لم يكن اسمه زهير بن عثمان، فلا أدرى ما اسمه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فذكره.

و رواه أحمد بن حنبل ، عن عبد الصمد، عن همام، عن قتادة، عن الحسن، عن عبد اللّه بن عثمان الثقفى، عن رجل أعور من ثقيف، قال قتادة: و كان يقال له معروف، إن لم يكن اسمه زهير بن عثمان، فلا أدرى ما اسمه، فذكر الحديث. رواه بهز، عن همام، قال: و يقال له زهير بن عثمان، و لم يشك. انتهى.

قال البخارى: لم يصح إسناده، و لا تعرف له صحبة. انتهى.

و قد أثبت له الصحبة: ابن أبى خثيمة، و أبو حاتم الرازى، و ابن حبان، و الترمذى،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳۱

و الأزدى، و قال: تفرد عنه بالرواية، عبد اللّه بن عثمان، نقل ذلك عنهم الحافظ ابن حجر.

- زهير بن عياض الفهرى، من بنى الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة القرشى الفهرى:

ذكره هكذا ابن الأثير، و روى بسنده إلى الطبرانى، بسنده إلى ابن عباس، قال: أرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، مقيس بن ضبابة، و معه زهير بن عياض الفهرى- من المهاجرين، و كان من أهل بدر، و حضر أحدا- إلى بنى النجار، فجمعوا لمقيس دية أخيه، فلما صارت الدية إليه، و ثب على زهير بن عياض فقتله، و ارتد إلى الشرك، أخرجه أبو نعيم و أبو موسى. انتهى.

و ذكر الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى، فى «مبهماته» حديثا فيه، أن الذى قتل مقيس بن ضبابة، من بنى فهر، إلا إنه غير مسمى

فى هذا الخبر.

و فى سيرة ابن إسحاق، تهذيب ابن هشام، أن الذى قتله مقيس، رجل من الأنصار، و هذا يخالف ما ذكره ابن الأثير و الحافظ عبد الغنى، و اللّه أعلم. و ذكره الحافظ الذهبى فقال: زهير بن عياض.

- زهير بن محمد التميمى العنبرى، أبو المنذر المروزى الخرقى:

عن حميد الطويل، و أبى إسحاق السبيعى، و عمرو بن شعيب، و ابن المنكدر، و خلق.

و عنه: ابن مهدى، و أبو داود الطيالسى، و أبو عامر العقدى، و جماعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳۲

روى له الجماعة. قال حنبل، عن أحمد بن حنبل: ثقة. و وثقه جماعة، منهم: ابن معين، و ضعفه ابن معين أيضا، و غيره. قال ابن قانع: مات سنة اثنتين و ستين و مائة.

انتهى. و ذكره البخارى فى «فضل من مات من الخمسين و مائة إلى الستين».

و ذكر صاحب الكمال: أنه من أهل قرية من قرى مرو، تسمى خرق، سكن مكة و المدينة.

و قال المزى فى التهذيب، فى تعريفه: الخراسانى المروزى الخرقى، من أهل قرية من قرى مرو، و تسمى خرق. و يقال إنه من أهل هراة، و يقال من أهل نيسابور، قدم الشام و سكن الحجاز. انتهى.

و ما ذكره فى سكناه الحجاز، مجمل فى موضع السكنى، يبينه ما ذكره صاحب الكمال، و اللّه أعلم.

*** من اسمه زياد

- زياد بن إسماعيل المخزومى، و يقال السهمى المكى، و يقال يزيد بن إسماعيل:

عن محمد بن عباد بن جعفر، و سليمان بن عتيق. روى عنه ابن جريج، و الثورى.

روى له البخارى فى «أفعال العباد»، و مسلم ، و الترمذى ، و ابن ماجة ، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص۱۳۲

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳۳

و ضعفه ابن معين. و قال أبو حاتم: يكتب حديثه. و قال النسائى: ليس به بأس. و ذكر صاحب الكمال: أنه كوفى. و ذكر المزى و الذهبى، أنه مكى، فلعله سكن البلدين، و يؤيد ذلك ابن حبان، قال فى ترجمته: ساكن مكة، و قال: كان من الحفاظ المتقنين.

انتهى. و هو مذكور فى كتابه الثقات.

و قال علىّ بن المدينى: رجل من أهل مكة معروف. انتهى. و هذا يؤيد ما ذكره المزى و الذهبى، و اللّه أعلم.

و ليس له عند من روى له من أصحاب الكتب الستة، إلا حديث واحد، فى مخاصمة قريش للنبى صلى اللّه عليه و سلّم فى «القدر».

- زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراسانى، أبو عبد الرحمن:

نزيل مكة، روى عن: الزهرى و عمرو بن دينار، و أبى الزبير المكى، و أبى الزناد، و حميد الطويل، و قزعة المكى، و غيرهم. روى عنه: ابن جريج، و مالك بن أنس، و ابن عيينة، و أبو معاوية الضرير، و همام بن يحيى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳۴

روى له الجماعة. قال أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و أبو زرعة، و أبو حاتم: ثقة.

و قال النسائى: ثقة ثبت. و قال العجلى: مكى ثقة. و قال ابن عيينة: و كان عالما بحديث الزهرى. و قال صاحب الكمال: سكن مكة ثم تحول إلى اليمن، فسكن عكّ.

- زياد بن صبيح الحنفى المكى، و يقال البصرى:

روى عن ابن عباس، و ابن عمر، و النعمان بن بشير، روى عنه المنصور بن المعتمر، و الأعمش، و سعد بن زياد، و غيرهم.

روى له أبو داود و النسائى، حديثا واحدا، و هو: «صليت إلى جنب ابن عمر، فوضعت يدى على خاصرتى، فضرب بيدى، فلما صلى، قال: هذا الصلب فى الصلاة، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ينهى عنه» . قال فيه ابن معين: صالح ثقة. و قال النسائى: ثقة. انتهى.

و صبيح بصاد مهملة. و قال أبو حاتم: مفتوحة. و كلام ابن عبد البر يقتضى أنه بالضم قولا واحدا، لأنه قال فى الاستيعاب: لا يختلفون أنه بالضم، يعنى بضم الصاد. و قال أبو حاتم: بالفتح.

- زياد بن عبيد اللّه بن عبد المدان الحارثى المكى:

أمير مكة و المدينة و الطائف، ولى ذلك لابن أخته أبى العباس السفاح، ثم للمنصور أخى السفاح، و تولى للمنصور عمارة ما زاده المنصور فى المسجد الحرام.

و ذكر الفاكهى، أن ولايته لمكة و المدينة و الطائف، كانت ثمان سنين؛ لأنه قال:

و أخبرنى محمد بن على إجازة لى، قال: كان زياد بن عبيد اللّه على المدينة و مكة و الطائف ثمان سنين، و عزل سنة أربعين و مائة، و فيها حج أبو جعفر، فولى بعد زياد، مكة و الطائف، الهيثم العتكى، من أهل خراسان. انتهى.

و ذكر ابن الأثير، ما يقتضى أن زيادا عزل عن مكة فى سنة ست و ثلاثين، و عاد إلى

ولايتها فى سنة سبع و ثلاثين و مائة؛ لأنه ذكر أن فى سنة ست و ثلاثين و مائة، كان على مكة العباس بن عبد اللّه بن معبد.

و قال فى أخبار سنة سبع و ثلاثين: و حج بالناس هذه السنة، إسماعيل بن علىّ، و هو على الموصل، و كان على المدينة زياد بن عبيد اللّه، و على مكة العباس بن عبد اللّه بن معبد.

و مات العباس بعد انقضاء الموسم، فضم إسماعيل عمله إلى زياد بن عبيد اللّه، و أقره المنصور عليه.

و ذكر ابن الأثير، أن زياد بن عبيد اللّه، ولى مكة و المدينة و الطائف، بعد موت داود ابن علىّ فى سنة ثلاث و ثلاثين، و كان موته فى ربيع الأول منها.

و ذكر ما يقتضى أن ولايته على ذلك، دامت إلى سنة ست و ثلاثين، و أنه لما ولى مكة فى سنة سبع و ثلاثين بعد موت العباس، دامت ولايته إلى سنة إحدى و أربعين و مائة، و أنه ولى اليمامة مع المدينة و مكة و الطائف، فى سنة ثلاث و ثلاثين، و أنه حج بالناس فيها.

و ذكر العتيقى ما يوافق ما ذكره ابن الأثير، فى حج زياد بالناس، سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، و ذكر أنه حج بالناس فى هذه السنة، و هو عامل السفاح على الحرمين و الطائف.

و ذكر الفاكهى شيئا من خبر زياد هذا؛ لأنه قال: حدثنا الزبير بن أبى بكر قال:

حدثنى يحيى بن محمد بن عبد اللّه بن ثوبان، حدثنى محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أبى ربيعة قال: جاء جوان بن عمر بن عبد اللّه بن أبى ربيعة إلى زياد بن عبيد اللّه الحارثى شاهدا، فقال له: أنت الذى يقول لك أبوك [من المتقارب]:

شهيدى جوان على حبهاأليس بعدل عليها جوان

قال: نعم، أصلحك اللّه.

قال: قد أجزنا شهادة من عدّله عمر، و أجاز شهادته.

حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرة قال: سمعت يوسف بن محمد يقول: جلس زياد بن عبيد اللّه فى المسجد بمكة، فصاح: من له مظلمة؟ فتقدم إليه أعرابى من أهل الحر، فقال: إن بقرة لجارى خرجت من منزله، فنطحت ابنا لى فمات.

فقال زياد لكاتبه: ما ترى؟ قال: نكتب إلى أمير المؤمنين الحسن، إن كان الأمر كما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳۶

وصف، دفعت البقرة إليه بابنه، قال: فاكتب بذلك.

قال: فكتب الكاتب، فلما أراد أن يختمه، مر ابن جريج، فقال: ندعوه فنسأله، فأرسل إليه فسأله عن المسألة، فقال: ليس له شىء، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «العجماء جرحها جبار» .

فقال لكاتبه: شق الكتاب، و قال للأعرابى: انصرف، فقال: سبحان اللّه، تجتمع أنت و كاتبك على شىء، ثم يأتى هذا الرجل فيردّ كما.

قال: لا تغترّن بى و لا بكاتبى، فو اللّه ما بين جبليها أجهل منى و لا منه، هذا الفقيه يقول: ليس لك شىء. انتهى.

و ذكر عيسى بن عمر التيمى قال: كان زياد بن عبيد اللّه بن عبد الحجر بن عبد المدان، خال أبى العباس أمير المؤمنين، واليا لأبى العباس على مكة، فحضر أشعب مائدته، و كان لزياد صحفة يختص بها، فيها مضيرة من لحم جدى.

فأتى بها فأمر الغلام أن يضعها بين يدى أشعب، و هو لا يعلم أنها المضيرة، فأكلها أشعب حتى أتى على ما فيها، فاستبطأ زياد بن عبيد اللّه المضيرة، فقال: يا غلام، الصحفة التى كنت تأتينى بها؟.

قال: أتيتك بها أصلحك اللّه، فأمرتنى أن أضعها بين يدى أبى العلاء، فقال: هنأ اللّه أبا العلاء، و بارك له.

فلما رفعت المائدة قال: يا أبا العلاء- و ذلك فى استقبال شهر رمضان- قد حضر هذا الشهر المبارك، و قد رققت لأهل الحبس، لما هم فيه من الضر، ثم لانهجام الصوم عليهم، و قد رأيت أن أصيرك إليهم، فتلهيهم بالنهار، و تصلى بهم بالليل، قال: و كان أشعب حافظا، فقال: أو غير ذلك أصلح اللّه الأمير، قال: و ما هو؟ قال: أعطى اللّه عهدا أن لا آكل مضيرة جدى أبدا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳۷

رواه المعافى عن المظفر بن يحيى بن الشرابى، حدثنا أبو العباس بن المرثدى قال:

أخبرنا أبو إسحاق الطلحى عن عيسى بن عمر، فذكرها.

و قال عيسى بن محمد الطّوماريّ: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الزبير ابن بكار، قال: حدثنى مصعب بن عثمان، قال: دخل أبو حمزة الربعى على زياد الحارثى والى المدينة، فقال: أصلح اللّه الأمير، بلغنى أن أمير المؤمنين وجه إليك بمال نقسمه على القواعد و العميان و الأيتام، قال: قد كان ذلك، فتقول ما ذا؟ قال: تثبتنى فى القواعد، قال: أى رحمك اللّه، إنما القواعد اللاتى قعدن عن الأزواج، و أنت رجل، قال:

فاثبتنى فى العميان: قال: أما هذا فنعم، فإن اللّه تعالى يقول: فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ [الحج: ۴۶] و أنا أشهد أن أبا حمزة أعمى، قال: و اكتب بنى فى الأيتام، فقال: يا غلام، اكتبهم، فمن كان أبوه أبا حمزة فهو يتيم.

و ذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام زيادا هذا فى المتوفين فى عشر الخمسين و مائة.

۱۲۲۱- زياد المكى، و يقال الكوفى، أبو يحيى الأعرج، مولى قيس بن مخرمة، و يقال مولى الأنصار، و يقال مولى ثقيف:

عن ابن عباس، و ابن عمر، و الحسن، و الحسين، و مروان بن الحكم. و عنه: حصين بن عبد الرحمن، و عطاء بن السائب.

روى له أبو داود و النسائى حديثا واحدا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳۸

قال ابن أبى خيثمة: سألت يحيى بن معين، عن أبى يحيى الأعرج، فقال: اسمه زياد، و هو مكى ليس به بأس، ثقة. و قال ابن حبان فى الثقات: زياد، أبو يحيى الأنصارى، من أهل مكة.

***** من اسمه زيد**

- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى القضاعى نسبا، الهاشمى بالولاء، أبو أسامة:

مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و حبه، كان أصابه سباء فبيع فاشترى لخديجة بنت خويلد- رضى اللّه عنها- ثم وهبته للنبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم تبناه بمكة قبل المبعث، و كان يدعى زيد بن محمد، حتى نزل القرآن بترك ذلك.

قال ابن عمر، رضى اللّه عنهما: ما كنا ندعو زيد بن حارثة، إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ [الأحزاب: ۵]. و قول ابن عمر- رضى اللّه عنهما- هذا، فى صحيح مسلم و الترمذى و النسائى.

و فى الصحيحين عن ابن عمر- رضى اللّه عنهما- قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثا، و أمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس فى إمارته، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «إن تطعنوا فى إمارته، فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبل، و أيم اللّه إن كان خليقا للإمارة، و إن كان لمن أحب الناس إلىّ، و إن هذا لمن أحب الناس إلىّ بعده» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۳۹

و فى الصحيحين من حديث البراء بن عازب- رضى اللّه عنهما- أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال لزيد: «أنت أخونا و مولانا» . و ذلك فى قصة ابنة حمزة بن عبد المطلب، لما اختصم فيها زيد بن حارثة، و جعفر بن أبى طالب و أخوه، على أيهم يأخذها. انتهى.

و قال الذهبى: و قال ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد اللّه بن قسيط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأبى: «يا زيد، أنت منّى و إلىّ، و أحب القوم إلىّ» .

و قال الذهبى: و أخرج النسائى من حديث البهىّ، عن عائشة- رضى اللّه عنها- قالت: ما بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم زيد بن حارثة فى جيش قط، إلا أمره عليهم، و لو بقى بعده استخلفه.

و قال الذهبى: قال مجالد، عن الشعبى عن عائشة- رضى اللّه عنها- قالت: لو كان زيد حيّا، لاستخلفه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

و قال حسين بن واقد، عن ابن بريدة، عن أبيه، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: «دخلت

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۰

الجنة، فاستقبلتنى جارية شابة، فقلت: لمن أنت؟ قالت: لزيد بن حارثة». و روى حماد بن سلمة، عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد مثله. انتهى.

و لعله قال ذلك بالشهادة فى سبيل اللّه، فإنه استشهد فى غزوة مؤتة، فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، و كان النبى صلى اللّه عليه و سلّم أمره على هذه الغزوة، و قال: إن قتل زيد فجعفر بن أبى طالب، فإن قتل جعفر فعبد اللّه بن رواحة، فاستشهدا أيضا.

و قال النووى فى ترجمة جعفر بن أبى طالب: و قبره و قبر صاحبيه، زيد بن حارثة، و عبد اللّه بن رواحة، مشهور بأرض مؤتة من الشام،

على نحو مرحلتين من بيت المقدس، رضى اللّه عنهم.

و قال الذهبى فى العبر، سنة ثمان: فى جمادى الأولى، وقعة مؤتة بقرب الكرك، فذكر القصة.

و قال ابن عبد البر: و لما أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، نعى جعفر بن أبى طالب و زيد بن حارثة، بكى و قال: «أخواى و مؤنساى و محدثاى». انتهى.

و قد روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فى حزنه على زيد و جعفر، غير ما خبر، فلا نطول بذكرها، و لا بذكر ما بقى من مناقبه فإنها مشهورة.

و قال النووى: و هاجر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المدينة، و شهد بدرا و أحدا و الخندق و الحديبية و خيبر، و كان هو البشير إلى المدينة بنصر المسلمين يوم بدر، و كان من الرماة المذكورين.

ثم قال النووى: قال العلماء: و لم يذكر اللّه عز و جل فى القرآن باسم العلم، من أصحاب نبينا و غيرهم من الأنبياء صلوات اللّه و سلامه عليهم، إلا زيدا، فى قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً [الأحزاب: ۳۷] و لا يرد هنا على هذا، قول من قال:

«السجل» فى قوله تعالى: كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [الأنبياء: ۱۰۴] اسم كاتب، فإنه ضعيف أو غلط.

و قال النووى أيضا: و آخا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، بينه و بين جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنهما. انتهى.

كذا فى نسخة من تهذيب الأسماء و اللغات، و أخشى أن يكون و هما من الناسخ، فإن ابن الأثير قال: و آخا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بينه و بين حمزة بن عبد المطلب، و كذلك قال المزى فى التهذيب، و يؤيد قولهما، أن فى الصحيحين من حديث البراء بن عازب، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، لما خرج- يعنى من مكة- تبعتهم ابنة حمزة تنادى: يا عم، فتناولها علىّ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۱

رضى اللّه عنه فأخذ بيدها، فقال لفاطمة: دونك ابنة عمك، فاحتملتها، فاختصم فيها علىّ و زيد و جعفر، ثم قال: و قال زيد: بنت أخى. انتهى.

و أخوته لحمزة، هى باعتبار مؤاخاة النبى صلى اللّه عليه و سلّم بينهما، و هذا نص صريح فيها، و اللّه أعلم.

و فى هذا الحديث ما سبق ذكره من قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم لزيد: «أنت أخونا و مولانا»، و الظاهر و اللّه أعلم، أن هذه القصة اتفقت فى عمرة القضيّة. و اللّه أعلم.

و كان زيد بن حارثة رضى اللّه عنه، من أول الناس إسلاما، حتى قيل إنه أول من أسلم مطلقا، و هذا يروى عن الزهرى.

و قال ابن الأثير: روى عن معمر، عن الزهرى، قال: ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبد الرزاق: لم يذكره غير الزهرى. و قال أبو عمر: و قد روى عن الزهرى من وجوه: إن أول من أسلم خديجة، ثم أسلم بعدها زيد، ثم أبو بكر. و قال غيره: أبو بكر ثم على ثم زيد- رضى اللّه عنهم. انتهى.

و لم أر فى الاستيعاب ما نقله ابن الأثير عن أبى عمر، لا فى ترجمة زيد، و لا فى ترجمة خديجة، و الذى رأيته فى ترجمة زيد: و قد روى عن الزهرى من وجوه: إن أول من أسلم خديجة، رضى اللّه عنها. انتهى.

و ذكر النووى قول الزهرى: إن زيدا أول من أسلم، و القول بأن أولهم إسلاما:

خديجة ثم أبو بكر ثم على ثم زيد، رضى اللّه عنهم. ثم قال: و فى المسألة خلاف مشهور، و لكن تقديم زيد على الجميع ضعيف. انتهى.

و قال الذهبى لما عرفه: مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أحد من نادى إلى الإسلام فأسلم فى أول يوم. انتهى. و هذا يدل على تقدم إسلامه.

و قد اختلف فيمن اشترى زيد بن حارثة لخديجة، فقيل ابن أخيها حكيم بن حزام بن خويلد، ذكر هذا القول ابن عبد البر، نقلا عن مصعب الزبيرى، و ابن أخيه الزبير بن بكار، و ابن الكلبى، و غيرهم. حكى ذلك فى موضعين فى ترجمته، و قيل اشتراه لها النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هذا يروى عن أبى نعيم؛ لأن صاحبنا أبا الفضل الحافظ قال فى ترجمته:

و قال أبو نعيم: رآه النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالبطحاء، ينادى عليه بسبعمائة درهم، فذكره لخديجة، فاشتراه من مالها، فوهبته خديجة له، فتبناه و أعتقه. انتهى.

و ذكر ابن الأثير و النووى ما يوافق هذا القول، إلا أنهما قالا: فأعتقه و تبناه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۲

و فى كلام ابن الأثير: أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، رآه بمكة ينادى عليه، و ليس فيما ذكراه مقدار ثمنه.

و قد اختلف فى مقدار ما اشترته به خديجة- رضى اللّه عنها- ففى كلام أبى نعيم السابق، ما يفهم أنه سبعمائة درهم.

و ذكر ابن عبد البر عن الزبير بن بكار: أنه أربعمائة درهم، و اختلف فى الموضع الذى اشترى فيه زيد. ففى كلام أبى نعيم ما يقتضى أنه بالبطحاء، و المراد بذلك بطحاء مكة و هى الأبطح، مكان مشهور بأعلى مكة. و قيل أنه سوق حباشة، و قيل سوق عكاظ.

و هذان القولان ذكرهما ابن عبد البر، و نقلهما عن الزبير بن بكار. و قيل اشتراه بحباشة، عن مصعب و غيره، و اللّه أعلم.

و اختلف فى اسم جده، فقيل شراحيل، و هذا هو المشهور، و قال شرحبيل، قاله أبو إسحاق، و لم يتابع عليه. و اللّه أعلم.

و ذكر ابن عبد البر خبرا غريبا فى نجاة زيد بن حارثة من هلكة وقعت له؛ لأنه قال:

حدثنى أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون، قال: حدثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ قال: حدثنى أبو بكر بن أبى خثيمة قال: حدثنا ابن معين قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير المصرى، قال: حدثنا الليث بن سعد قال: بلغنى أن زيد بن حارثة، اكترى من رجل بغلا من الطائف، اشترط عليه الكرى أن ينزله حيث شاء، قال: فمال به إلى خربة، فقال له: انزل، فنزل، فإذا فى الخربة قتلى كثيرة، قال: فلما أراد أن يقتله قال له:

دعنى أصلى ركعتين، قال: صلّ، فقد صلاهما قبلك هؤلاء، فلم تنفعهم صلاتهم شيئا، قال: فلما صليت، أتانى ليقتلنى، قال: فقلت: يا أرحم الراحمين، قال: فسمع صوتا: لا- تقتله، قال: فهاب ذلك، فخرج يطلب، فلم ير شيئا، فرجع، فناديت: يا أرحم الراحمين، ففعلت ذلك ثلاثا، فإذا أنا بفارس على فرس فى يده حربة من حديد، فى رأسها شعلة من نار، فطعنه بها، فأنفذها من ظهره، فوقع ميتا، ثم قال: لما دعوت المرة الأولى: يا ارحم الراحمين، كنت فى السماء السابعة، فلما دعوت فى المرة الثانية: يا أرحم الراحمين، كنت فى السماء الدنيا، فلما دعوت فى المرة الثالثة: يا أرحم الراحمين، أتيتك.

انتهى.

و ذكر مغلطاى فى سيرته، ما يقتضى أن هذه القصة، اتفقت لأسامة بن زيد؛ لأنه قال بعد أن ذكر صلاة خبيب بن عدى ركعتين، لما أرادوا قتله بمكة: و صلى خبيب قبل قتله ركعتين، فكان أول من سنهما، و قيل بل أسامة بن زيد؛ حين أراد الكرى الغدر به.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۳

انتهى. و لا يعرف لأسامة فى هذا الخبر. و اللّه أعلم.

و ذكر ابن عبد البر، خبرا فى سبى زيد، و ما قاله أبوه من الشعر فى فقده، و ما قاله زيد فى جوابه، و قدوم أبيه إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى فدائه، و تخييره فى البقاء مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و رجوعه مع أبيه، و اختياره للبقاء مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و تبنيه لزيد، و هو خبر يحسن ذكره لفوائد أخر فيه، فنذكره على نصه:

قال ابن عبد البر: ذكر الزبير، عن المدائنى، عن ابن الكلبى، عن أبيه، عن جميل بن يزيد الكلبى، و عن أبى صالح، عن ابن عباس- و قول جميل أتم- قال: خرجت سعدى بنت ثعلبة، أم زيد بن حارثة، و هى امرأة من طّىء، تزور قومها، فأغارت خيل لبنى القين ابن جسر

فى الجاهلية، فمروا على أبيات بنى معن- رهط أم زيد- فاحتملوا زيدا، و هو يومئذ غلام يفعة، فوافوا به سوق عكاظ، فعرضوه للبيع، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد، لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، وهبته له، فقبضه. و قال أبوه حارثة بن شراحيل، حين فقده [من الطويل]:

بكيت على زيد و لم أدر ما فعلأحى يرجى أم أتى دونه الأجل

فو اللّه ما أدرى و إن كنت سائلاأغالك سهل الأرض أم غالك الجبل

فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعةفحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل

تذكّرنيه الشمس عند طلوعهاو تعرض ذكراه إذا قارب الطفل

و إن هبت الأرواح هيجن ذكرهفيا طول ما حزنى عليه و ما وجل

سأعمل نص العيس فى الأرض جاهداو لا أسأم التطواف أو تسأم الإبل

حياتى أو تأتى علىّ منيتىو كل امرئ فان و إن غره الأمل

سأوصى به قيسا و عمرا كليهماو أوصى يزيدا ثم من بعده جبل

يعنى جبلة بن حارثة أخا زيد، و كان أكبر من زيد، و يعنى يزيد، أخا زيد لأمه، و هو يزيد بن كعب بن شراحيل. فحج ناس من كلب، فرأوا زيدا فعرفهم و عرفوه، فقال لهم: أبلغوا عنى أهلى هذه الأبيات فإنى أعلم أنهم قد جزعوا علىّ، فقال [من الطويل] :

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۴ أحن إلى قومى و إن كنت نائيافإنى قعيد البيت عند المشاعر

و كفوا من الوجد الذى قد شجاكمو لا تعملوا فى الأرض نص الأباعر

فإنى بحمد اللّه فى خير أسرةكرام معدّ كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه. فقال: ابنى و رب الكعبة، و وصفوا له موضعه، و عند من هو، فخرج حارثة و كعب ابنا شراحيل لفدائه، و قدما مكة، فسألا عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقيل: هو فى المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يابن عبد المطلب، يابن هاشم، يابن سيد قومه، أنتم أهل حرم اللّه و جيرانه، تفكون العانى، و تطعمون الأسير، جئناك فى ابننا عندك، فامنن علينا، و أحسن فى فدائه، قال: «من هو؟» قالوا: يزيد بن حارثة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «فهلا غير ذلك» قالوا: و ما هو؟ قال: «أدعوه فأخيره، فإن اختاركم فهو لكم، و إن اختارنى، فو اللّه ما أنا بالذى أختار على من اختارنى أحدا»، قالا: قد زدتنا على النصف و أحسنت، فدعاه فقال: «هل تعرف هؤلاء؟» قال: نعم، قال: «من هذا؟» قال: هذا أبى و هذا عمى، قال: «فأنا من قد علمت و رأيت صحبتى لك، فاخترنى أو اخترهما»، قال زيد: ما أنا بالذى أختار عليك أحدا، أنت منى مكان الأب و العم، فقالا: ويحك يا زيد، تختار العبودية على الحرية، و على أبيك و عمك و أهل بيتك؟ قال:

نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئا، ما أنا بالذى أختار عليه أحدا أبدا، فلما رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ذلك، أخرجه إلى الحجر فقال: «يا من حضر، اشهدوا أن زيدا ابنى، يرثنى و أرثه، فلما رأى ذلك أبوه و عمه، طابت نفوسهما فانصرفا. و دعى زيد بن محمد، حتى جاء الإسلام فنزلت: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ فدعى يومئذ زيد بن حارثة، و دعى الأدعياء إلى آبائهم، فدعى المقداد بن عمرو، و كان أبوه قبل ذلك المقداد بن الأسود؛ لأن الأسود ابن عبد يغوث كان قد تبناه. انتهى.

و نتبع هذا الخبر بفوائد تناسبه، منها: أنه يقتضى أن اسم أم زيد سعدى بنت ثعلبة، و قيل اسمها سعاد، و هذا فى تهذيب الكمال للمزى؛ لأن فيه: و أمه سعدى، و يقال سعاد بنت ثعلبة، من بنى معن من طى. انتهى.

و منها: أن فيه، أن زيدا كان يفعة حين سبى، و ليس فى هذا بيان سنه حين سبى و بيع، و يظهر ذلك ببيان معنى ذلك.

قال ابن الأثير فى نهاية الغريب: أيفع الغلام فهو يافع، إذا شارف الاحتلام و لما يحتلم. انتهى. فيكون اليفعة من قارب خمس عشرة سنة؛ لأن البلوغ يكون فيها أو قربها فى الغالب، و اللّه أعلم.

و قد بين بعض العلماء سنّه حين بيع؛ لأن ابن عبد البر قال: و كان زيد هذا، قد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۵

أصابه سباء فى الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام فى سوق حباشة، و هى سوق بناحية مكة، كانت مجمعا للعرب، يتسوقون بها فى كل سنة، اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد رضى اللّه عنها، فوهبته خديجة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فتبناه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بمكة قبل النبوة، و هو ابن ثمان سنين، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أكبر منه بعشر سنين، و طاف به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين تبناه على حلق قريش يقول: هذا ابنى وارثا و موروثا، يشهدهم على ذلك.

هذا كله معنى قول مصعب و الزبير بن بكار و الكلبى و غيرهم. انتهى.

و قوله فى هذا الخبر: و هو ابن ثمان سنين، بيان لتاريخ وقت شرائه، لا- تاريخ وقت تبنيه وهبته؛ لأنه يلزم فى حمله على ذلك، أن يكون للنبى صلى اللّه عليه و سلّم ثمانية عشر عاما، حين وهب له زيد، و تبناه أكبر من زيد بعشرة سنين، كما فى هذا الخبر، و كان النبى صلى اللّه عليه و سلّم أكبر من هذا بسنين، حين وهب له زيد و تبناه؛ لأن خديجة إنما وهبت له زيدا بعد أن تزوجها، و لم يتبناه إلا بعد ذلك، و لم يتزوجها إلا بعد أن بلغ إحدى و عشرين سنة، هذا أقل ما قيل فى سنه حين تزوجها، و الأكثر فى سنه لما تزوجها، خمس و عشرون سنة، و اللّه أعلم. و فى حمل قوله: و هو ابن ثمان سنين، على تاريخ شرائه، لا هبته و تبنيه، موافقه للخبر السابق، فإنه يقتضى أن هبة خديجة زيدا للنبى صلى اللّه عليه و سلّم، بعد أن تزوجها، و أن تبنيه بعد ذلك، و التوفيق بين الأخبار، أولى من حملها على الاختلاف، و اللّه أعلم.

و قال النووى: و قد ذكر تمام الرازى فى فوائده: أن حارثة والد زيد، أسلم حين جاء فى طلب زيد، ثم ذهب إلى قومه مسلما. انتهى. و لم يتعقب ذلك النووى، و هو قابل للتعقب؛ لأن الحافظ أبا زكريا بن منده، أخرج هذا الحديث فى جزء له سماه ب «من روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، هو و ولده و ولد ولده». قال: ثم قال الإمام جدى: هذا حديث غريب، لا يعرف إلا من هذا الوجه. انتهى.

و فى إسناده من لا يعرف، و يظهر ذلك بذكر الحديث مسندا، قال فيه يحيى بن منده:

أخبرنا أبى، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان بدمشق، قال: حدثنا يحيى بن أيوب ابن أبى عقال- و هو هلال بن زيد بن الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل- حدثنا عمى زيد بن أبى عقال، عن أبيه، عن زيد بن الحسن، عن أبيه الحسن، عن أبيه أسامة بن زيد بن حارثة، عن أبيه زيد بن حارثة، رضى اللّه عنه: أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم دعا أباه حارثة إلى الإسلام، فشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلّم. انتهى.

أخرجه تمام الرازى، و أيضا فإن فى الخبر الذى ذكره الزبير عن المدائنى، أن زيدا حين سبى، كان يفعة، و أن خديجة- رضى اللّه عنها- وهبته للنبى صلى اللّه عليه و سلّم لما تزوجها، و من تزويج النبى صلى اللّه عليه و سلّم خديجة إلى المبعث، خمس عشرة سنة على الصحيح. و يبعد أن يخفى خبر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۶

زيد على أبيه هذا المدة، حتى لا يقدم فى فدائه إلا بعد الإسلام، و اللّه أعلم.

و قوله فى الخبر الذى ذكره ابن عبد البر، عن الزبير و عمه و ابن الكلبى، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أكبر من زيد بعشر سنين، يقتضى أن زيدا مات و هو ابن خمسين سنة و نحو ثلاثة أشهر؛ لأن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، تأخر بعده نحو ثلاث سنين، و عاش قبله عشرا.

و نقل المزى عن بعضهم و لم يسمّه، أن زيدا مات و هو ابن خمس و خمسين سنة.

و قال ابن الأثير فى ترجمته: و كان زيد أبيض أحمر. انتهى. و قال ابن السكن: كان قصيرا شديد الأدمة، فى أنفه فطس. انتهى.

نقل ذلك الحافظ ابن حجر عن ابن السكن. و المعروف أن ما ذكره من الصفة، صفة لأسامة لا لأبيه، و اللّه أعلم.

قال النووى، رحمه اللّه بعد أن ذكر حديث عائشة- رضى اللّه عنها- فى سرور النبى صلى اللّه عليه و سلّم بما قاله القائف فى أسامة بن زيد و أبيه، من: إن هذه الأقدام بعضها من بعض.

قال العلماء: سبب سروره صلى اللّه عليه و سلّم أن أسامة، كان لونه أسود، و كان طويلا، خرج إلى أمه، و كان أبوه زيد قصيرا أبيض، و قيل بين البياض و السواد، و كان بعض الناس قصد الاختلاف.

- زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد اللّه بن قرط ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى:

يكنى أبا عبد الرحمن، أخو عمر بن الخطاب لأبيه، كان أسن من عمر، و أسلم قبل عمر، و كان من المهاجرين الأولين، شهد بدرا و أحدا و الخندق و ما بعدها من المشاهد، و شهد بيعة الرضوان بالحديبية، ثم قتل باليمامة شهيدا سنة اثنتى عشرة، و حزن عليه عمر حزنا شديدا. و يروى عن ابن جابر قال: قال عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه:

ما هبت الصبا إلا و أنا أجد منها ريح زيد. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۷

و لما قتل زيد بن الخطاب، و نعى إلى أخيه عمر قال: رحم اللّه أخى، سبقنى إلى الحسنيين، أسلم قبلى و استشهد قبلى.

و قال عمر- رضى اللّه عنه- لمتمم بن نويرة، حين أنشده مراثيه فى أخيه: لو كنت أحسن الشعر، لقلت فى أخى زيد مثل ما قلت فى أخيك، فقال متمم: لو أن أخى ذهب على ما ذهب عليه أخوك، ما حزنت عليه. فقال عمر- رضى اللّه عنه: ما عزانى أحد أحسن مما عزيتنى به.

و ذكر محمد بن عمر الواقدى، قال: حدثنى الجحاف بن عبد الرحمن، من ولد زيد ابن الخطاب، عن أبيه قال: كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة، و قد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفة على الرجال، فجعل زيد يقول: أما الرجال فلا رجال، و أما الرجال فلا رجال، ثم جعل يصيح بأعلى صوته: اللهم إنى أعتذر إليك من فرار أصحابى، و أبرأ إليك مما جاء به مسيلمة، و محكم بن الطفيل، و جعل يشير بالراية، يتقدم بها فى نحر العدو، ثم ضارب بسيفه حتى قتل، و وقعت الراية. ثم قال: و زيد بن الخطاب، هو الذى قتل الرّجّال بن عنفوة، و قيل عنقوة، و اسمه نهار بن عنقوه، و كان قد هاجر و قرأ القرآن، ثم سار إلى مسيلمة مرتدّا، و أخبره أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يشركه فى الرسالة، فكان أعظم فتنة على بنى حنيفة.

و ذكر خليفة بن خياط، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: كانوا يرون أن أبا مريم الحنفى، قتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة، و قال أبو مريم لعمر: يا أمير المؤمنين، إن اللّه تعالى أكرم زيدا بيدى، و لم يهنى بيده. قال: و أخبرنا علىّ بن محمد، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: كانوا يرون أن أبا مريم الحنفى، قتل زيد بن الخطاب، قال: و أخبرنا على بن محمد أبو الحسن، عن ابن خزيمة الحنفى، عن قيس بن طلق قال: قتله سلمة بن صبيح، ابن عم أبى مريم.

قال ابن عبد البر، رحمه اللّه: النفس أميل إلى هذا؛ لأن أبا مريم لو كان قاتل زيد، ما استقضاه عمر، رضى اللّه عنه. و اللّه أعلم. قال: و كان زيد بن الخطاب، طويلا بائن الطول أسمر. انتهى.

ذكر هذا كله من حال زيد بن الخطاب، ابن عبد البر، و هذا لفظه إلا قليلا جدا فبالمعنى، و قدمنا فى ذلك و أخرنا لمناسبة الكلام، و ليس فيما ذكره ابن عبد البر، من أن وقعة اليمامة فى سنة اثنتى عشرة، بيان وقتها من هذه السنة، و ذلك فى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة، ذكر ذلك غير واحد، منهم: ابن الأثير و النووى و الذهبى فى العنبر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۸

و قيل: إن اليمامة كانت فى سنة إحدى عشرة، حكاه النووى فى ترجمة زيد بن الخطاب.

و قال صاحبنا الحافظ ابن حجر فى ترجمته: «قلت: و هذا لم يذكره ابن عبد البر، و ذكر العسكرى، أن أبا مريم الحنفى قاتل زيد بن

الخطاب، غير أبى مريم الحنفى الذى ولاه عمر القضاء، و زعم أن اسم هذا إياس بن صبيح، و أن اسم القاتل صبيح بن مخرش، و حكى فى اسم قاتله غير ذلك. و قال الهيثم بن عدى: أسلم قاتله، فقال له عمر، رضى اللّه عنه- فى خلافته: لا تساكّنى». انتهى.

و كلام المزى فى التهذيب، يقتضى أن الذى قتل زيدا، الرحال بن عنفوة؛ لأنه قال:

و قتله الرحال بن عنفوة. انتهى.

و ليس الأمر كذلك؛ لأن زيدا قتل الرحال، كما قال ابن عبد البر، و قد استدرك ذلك على المزى، صاحبنا الحافظ ابن حجر، و نبّه عليه، و ذكر كلام أبى عمر.

و لزيد بن الخطاب، حديث واحد، فى النهى عن قتل ذوات البيوت، من حديث الزهرى، عن سالم بن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه، عن أبى لبابة، و زيد بن الخطاب، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، نهى عن ذلك. و قال سفيان بن عيينة عن الزهرى: فقال أبو لبابة، أو زيد بن الخطاب، على الشك.

ذكره البخارى تعليقا من الوجه الأول . و رواه مسلم من الوجهين جميعا . و رواه أبو داود من الوجه الثانى ، ذكر هذا كله بالمعنى المزى.

و ذكره الزبير بن بكار فقال: و قد شهد بدرا و أحدا. و قال له عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه: خذ درعى فالبسها، و كان عمر- رضى اللّه عنه- يحبه حبّا شديدا، فقال: زيد يا أخى، أنا أريد من الشهادة مثل ما تريد. و قتل زيد بن الخطاب- رضى اللّه عنه- باليمامة شهيدا، فحزن عليه عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- حزنا شديدا، و قال لمتمم بن نويرة حين أنشده مراثى أخيه مالك بن نويرة: لو كنت أحسن الشعر. فذكر ما سبق.

و ذكر قول عمر- رضى اللّه عنه: ما هبت الصبا. و ذكر قوله: رحم اللّه أخى زيدا، فإنه سبقنى إلى الحسنيين، بالمعنى فى الثلاثة الأخبار، و كثير منهما باللفظ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۴۹

- زيد بن الدّثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصارى البياضى:

شهد بدرا و أحدا، و أسر يوم الرجيع، مع خبيب بن عدى، فبيع بمكة من صفوان بن أمية فقتله، و ذلك فى سنة ثلاث من الهجرة.

ذكره هكذا ابن عبد البر، و ما ذكره فى تاريخ يوم الرجيع؛ ذكر فى ترجمة خبيب ما يوافقه. و ذكر فى ترجمة خالد بن البكير ما يخالفه؛ لأنه قال: و قتل خالد بن البكير يوم الرجيع، فى صفر سنة أربع من الهجرة. انتهى.

و كلا القولين صحيح؛ لأن من قال: إن الرجيع فى سنة ثلاث، هو باعتبار أنه وقع قبل كمال السنة الثالثة، من حين هاجر النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى المدينة، و كانت هجرته إلى المدينة، فى أول ربيع الأول و الرجيع فى صفر على رأس ستة و ثلاثين شهرا من الهجرة، قبل تمام السنة الثالثة بشهر أو نحوه. و من قال: إن الرجيع فى سنة أربع، هو باعتبار أنه فى السنة الرابعة من سنى الهجرة. و هذا القائل حسب السنة التى وقعت فيها الهجرة كاملة مع نقصها تجوزا منه، و حسب السنتين بعدها، و كان الرجيع فى صفر بعد السنتين الكاملتين، و السنة الناقصة، و هو قد حسبها كاملة، فيكون الرجيع فى الرابعة على هذا، و اللّه أعلم.

و قد بين ابن الأثير من خبر خبيب، أكثر مما بينه ابن عبد البر، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، قال: أخبرنا أبو جعفر بن السمين، بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة: أن نفرا من عضل و القارة، قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعد أحد، فقالوا: إن فينا إسلاما، فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فى الدين، و يقرئوننا القرآن، فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم معهم خبيب بن عدى، و زيد بن الدثنة، و ذكر نفرا، فخرجوا حتى إذا كانوا بالرّجيع فوق الهدأة فأتتهم هزيل فقاتلوهم، و ذكر الحديث. قال: فأما زيد، فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، فأمر به مولى له يقال له نسطاس، فخرج إلى التنعيم،

فضرب عنقه. و لما أرادوا قتله، قال أبو سفيان، حين قدم ليقتل: ناشدتك اللّه يا زيد، أتحب أن محمدا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۰

و أنك فى أهلك، فقال: و اللّه ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه، تصيبه شوكة تؤذيه، و إنى جالس فى أهلى، فقال أبو سفيان: و اللّه ما رأيت أحدا من الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا. و كان قتله فى سنة ثلاث من الهجرة. انتهى.

و قوله: و كان قتله فى سنة ثلاث، موافق لأحد القولين السابقين.

و قد تقدم فى ترجمة خبيب بن عدى من حديث أبى هريرة،- رضى اللّه عنه: أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، بعث عشرة نفر عينا، فيهم خبيب بن عدى، و زيد بن الدّثنة، و أنهم قتلوا إلا خبيبا و زيدا و رجلا آخر، فإنهم نزلوا على العهد و الميثاق، و أنهم غدروا بخبيب و زيد و الرجل الثالث.

و أنه لما رأى منهم الغدر، قاتلهم و قتلوه. و ليس فى حديث أبى هريرة تسمية هذا الرجل، و لعله عبد اللّه بن طارق، حليف بنى ظفر، و اللّه أعلم. و إنما أشرنا إلى هذا؛ لأنه يخالف ما ذكره ابن إسحاق، فى كون النبى صلى اللّه عليه و سلّم بعثهم للتعليم. و اللّه أعلم.

- زيد بن ربيعة، و قيل زمعة القرشى الأسدى، من بنى أسد بن عبد العزى:

استشهد يوم حنين. قاله عروة بن الزبير. و قال ابن إسحاق: هو زيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، و إنما قتل [.....] فرس يقال له الجناح، فقتل. أخرجه ابن منده و أبو نعيم. ذكره هكذا ابن الأثير. و فى كتابه الذى نقلت منه تصحيف كتبته كما ترى؛ لأنه لم يتحرر لى، و أظن أنه سقط من النسخة شىء، و أن الصواب فى ذلك «لأنه جمع به فرس» و اللّه أعلم.

۱۲۲۶- زيد بن سلامة المكى:

كان مقدما على أهل المسفلة بمكة. و توفى بها فى رمضان، سنة إحدى و أربعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

- زيد بن عبد اللّه بن جعفر بن إبراهيم اليفاعى:

شيخ صاحب البيان. تخرج فى الفقه بأبى بكر بن جعفر المخائى، و إسحاق بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۱

يوسف الصّيردفىّ، و به تخرج فى الفرائض و الحساب، ثم ارتحل إلى مكة، فأدرك فيها الحسين بن على الطبرى، مصنف «العدة» و أبا نصر البندنيجىّ، مصنف «المعتمد» فقرأ عليهما. ثم عاد إلى اليمن، فدرس فى حياة شيخه أبى بكر، و اجتمع عليه أكثر من مائتى طالب، فخرج هو و أصحابه لدفن ميت و عليهم ثياب بيض، فرآهم المفضل بن أبى البركات بن الوليد الحميرى من فوق سطح، فخشى منهم. ثم خرج إلى مكة لفتنة وقعت باليمن، و جاور بها اثنتى عشرة سنة، فانتهت إليه رئاسة الفتوى بمكة.

و كانت تأتيه نفقة له من أطيان باليمن. ثم عاد إلى اليمن سنة اثنتى عشرة، و قيل سنة ثلاث عشرة و خمسمائة، و قد مات المفضل، و ارتحل الناس إليه فى طلب العلم، و كان بالجند سنة أربع عشرة، و قيل سنة عشر، ذكره القطب القسطلانى فيما عمله من تاريخ اليمن.

و ذكر الشيخ عبد اللّه اليافعى فى تاريخه: أنه كان يحفظ «المجموع» للمحاملى، و «الجامع» فى الخلاف لجده جعفر، و كلامه يدل على أن اجتماع المائتين من الطلبة عليه، كان بعد قدمته الثانية من مكة، و اللّه أعلم.

و ذكر أن يفاعة، بياء مثناة من تحت وفاء، نسبة إلى يفاعة، مكان باليمن. و هذا المكان من معشار تعزّ، من بلاد اليمن، فى واد يقال له

وادى القصيبة، على نحو ثلاثة أميال من الجند، و هو ما بين الجند و تعزّ.

و اليفاعى- بياء مثناة من تحت وفاء- يستفاد مع البقاعىّ- بباء موحدة و قاف- نسبة إلى البقاع العزيزى، من أعمال دمشق، نسب إليه جماعة من الأعيان.

- زيد بن عمرو بن نفيل القرشى العدوى:

والد سعيد بن زيد، أحد العشرة، و سيأتى بيان نسبه فى ترجمته، و هو ابن عم عمر ابن الخطاب، رضى اللّه عنه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۲

أفرده ابن الأثير بترجمة فى باب «زيد» قال فيها: سئل عنه النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: «يبعث أمة وحده يوم القيامة» و كان يتعبد فى الجاهلية، و يطلب دين إبراهيم الخليل عليه السلام، و يوحد اللّه تعالى و يقول: إلهى إله إبراهيم، و دينى دين إبراهيم الخليل عليه السلام، و كان يعيب على قريش ذبائحهم، و يقول: الشاة خلقها اللّه تعالى، و أنزل لها من السماء ماء و أنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم اللّه تعالى! إنكارا لذلك و استعظاما. و كان لا يأكل ما ذبح على النصب، و اجتمع به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، بأسفل بلدح، قبل أن يوحى إليه، و كان يحيى الموءودة.

و ذكر ابن الأثير أشياء من خبره، منها خبر فى تطلب دين إبراهيم بالسفر له إلى البلاد، و فيه: و مات زيد بن عمرو بن نفيل، و أنزل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. و منها خبر عن ابن إسحاق، فى إيذاء الخطاب بن نفيل، لزيد بن عمرو نفيل ثم قال: و توفى زيد قبل مبعث النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فرثاه ورقة بن نوفل، فذكر أبياتا فى رثائه.

و فى هذا القدر من خبر زيد بن عمرو كفاية، ثم قال: أخرجه أبو عمر- يعنى ابن عبد البر- و لم يفرده بترجمة كما صنع ابن الأثير، و إنما ذكر أشياء من خبره، فى ترجمة ولده سعيد بن زيد، أحد العشرة، و أجاد فى ذلك؛ لأنه إنما يحسن إفراده بالترجمة، أن لو كانت له صحبة، و لا صحبة له، لموته قبل مبعث النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فإن الصحبة إنما تكون لمن رآه نبيا. و لكن يرجى لزيد هذا الخير، فإن ابن عبد البر، ذكر أن ولده سعيد بن زيد، أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: إن زيدا كما قد رأيت و بلغك، فاستغفر له، قال: نعم، فاستغفر له، و قال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده» انتهى.

فاستفدنا من هذا، أن السائل للنبى صلى اللّه عليه و سلّم عن زيد ابنه، و هذا لا يفهم من كلام ابن الأثير.

و مما ذكره ابن الأثير من خبره: و كان يقول: يا معشر قريش، إياكم و الزنا، فإنه يورث الفقر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۳

۱۲۲۹- زيد بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن علىّ بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن الحسنى المكى، يكنى أبا الحارث:

لا أدرى هل هو زيد الأكبر بن أبى نمى، أو زيد الأصغر بن أبى نمى، و ما عرفت من حاله، سوى أن الأديب يحيى بن يوسف المعروف بالنّشو، الشاعر المكى، شيخنا بالإجازة مدحه بقصيدة تدل على أنه كان مالكا للجزيرة المعروفة بسواكن [من البسيط]:

لك السعادة و الإقبال و النعمفلا يضرك أعراب و لا عجم

اللّه أعطاك ما ترجوه من أملأعطاكه المرهفان السيف و القلم

فأنت يا زين دين اللّه قد خضعتلك الأنام و قد دامت لك النعم

ما أنت إلا فريد العصر أوحدهيسمو بك العزم و الإقدام و الهمم

ذلت لسطوتك الأعدا بأجمعهمفلن تبالى بما قالوا و ما نقموا

أنت السماء و هم كالأرض منزلةفلست تحفل ما شادوا و ما هدموا

سواكن أنت يا ذا الجود مالكهاأحييت بالعدل من فيها فما ندموا

جبرتهم بعد كسر و اعتنيت بهمفالناس بالعدل فيها كلهم علموا

سواكن ما لها فى الناس يملكهاإلا أبو حارث بالعدل يحتكم

خير الملوك و أوفاهم و أحلمهملولاه فيهم لقلنا إنهم عدموا

مسدد الرأى لا تعصى أوامرهعالى المحلين فى أحكامه حكم

فاق البرامكة الألى و جعفرهمما الفضل ما معن ما يحيى و إن كرموا

أقر كل فؤاد فى جوانحهفالأمن ينبت و الأخواف تنصرم

فكفه للندى و الجود باطنهاو ظهرها الركن للوراد يستلم

يا من تشرفت الدنيا بطلعتهإنى و دهرى إلى علياك نختصم

لا زلت بالملك فى عز و فى نعمتسمو بك الرتبتان العلم و العلم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۴

حرف السين المهملة

- سابط بن أبى خميصة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى، والد عبد الرحمن بن سابط:

روى عنه ابنه عبد الرحمن بن سابط، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنه قال: «إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بى، فإنها من أعظم المصائب» .

و كان يحيى بن معين يقول: هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن سابط، سابط جده. و فى ذلك نظر. ذكره هكذا ابن عبد البر، و ذكره بمعنى هذا ابن الأثير، و لم يعزه إلى أحد ممن يعزى إليه إخراجه للصحابة، و حديثه لا يصح على ما قال الذهبى. و اللّه أعلم.

*** من اسمه سالم

- سالم بن أبى سليمان المكى:

ذكره العماد الكاتب فى الخريدة، فقال: سالم بن أبى سليمان القائد، من عبيد مكة و قوادها، نوبى الأصل، و قاد الخاطر. و قال: أنشدنى الأمير دهمش بن وهاس السليمانى له، قال: سمعته ينشد الأمير عيسى بن فليتة فى العيد [من الكامل]:

الليل مذ برزت به أسماءصبح و مسود الظلام ضياء

فكأنما نور الغزالة ساطع‌بجبينها و لضوئها لألآء

و كأن أشنب ثغرها بلبانهاحب الجمان فحبذا أسماء

و كأنما بالظلم منها و اللّماعذب البهير و قهوة صهباء

أما القضيب فقدها و لردفهاكثب النقا و لثامها الظلماء

و هى من أبيات طويلة، ذكرها العماد الكاتب فى الخزيدة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۵

۱۲۳۲- سالم بن سوار المكى:

مولى أم حبيبة، زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم. روى عن مولاته أم حبيبة. روى عنه: عطاء بن أبى رباح، و عمرو بن دينار. روى له مسلم و النسائى حديثا واحدا فى: «التغليس من جمع إلى منى». و وقع لنا عاليا.

قال الحميدى، عن سفيان بن عيينة: و سالم بن سوار، رجل من أهل مكة، لم يسمع أحد يحدث عنه، إلا عمرو بن دينار هذا الحديث.

قال النسائى: ثقة. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

- سالم بن عبد اللّه الخياط البصرى:

نزل مكة، فقيل له المكى، يقال مولى عكاشة. عن الحسن، و ابن سيرين، و عطاء بن أبى رباح، و ابن أبى مليكة، و سالم بن عبد اللّه بن عمر، و غيرهم.

روى عنه محمد بن إسحاق، و الثورى، و عبيد اللّه بن موسى، و الوليد بن مسلم، و أبو عاصم النبيل، و جماعة. روى له الترمذى و ابن ماجة.

قال يحيى بن آدم عن سفيان: حدثنا سالم المكى، و كان مرضيّا. قال أحمد: ما أرى به بأسا. و قال أبو داود عن ابن معين: لا يسوى فلسا. و قال ابن حبان فى الثقات: سالم المكى، مولى عكاشة. و قال الدارقطنى: لين الحديث. نقل ذلك عنه الحافظ ابن حجر و قال: و قد فرق ابن حبان، بين المكى مولى عكاشة، و بين البصرى الخياط، فذكر المكى فى الثقات. و قال فى البصرى: يقلب الأخبار، و يزيد فيها ما ليس منها، و يجعل روايات الحسن عن أبى هريرة سماعا، و لم يسمع الحسن من أبى هريرة شيئا، لا يحل الاحتجاج به بحال، كذا فرق بينهما البخارى و ابن أبى حاتم. انتهى.

- سالم بن معقل، مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشى العبشمى الأنصارى:

و يقال الفارسى؛ لأن أصله من اصطخر ، و قيل من كرمد، فأعتقته مولاته امرأة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۶

أبى حذيفة، و هى من الأنصار، يقال لها بثينة بنت يعار بن يزيد بن عبيد بن زيد الأنصارى الأوسى، و قيل فى اسمها غير ذلك. و تولى سالم لما عتق، أبا حذيفة بن عتبة، فتبناه أبو حذيفة، و صار يدعى سالم بن أبى حذيفة، حتى نزلت: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ الآية [الأحزاب: ۵].

و زوجه أبو حذيفة، بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بنت عتبة، و كان من فضلاء الموالى، و من خيار الصحابة و كبارهم، و من المهاجرين. هاجر إلى المدينة فى نفر، منهم عمر بن الخطاب، فكان يؤمهم فى الطريق، و كان يؤم المهاجرين بقباء، قبل أن يقدم النبى صلى اللّه عليه و سلّم المدينة، و فيهم ابن الخطاب، و كان عمر- رضى اللّه عنه- يفرط فى الثناء عليه و يقول: لو كان سالم حيّا ما جعلتها شورى. يعنى بذلك أنه يصدر فى الخلافة عن رأيه، و اللّه أعلم.

و هو أحد الأربعة الذين أمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بأخذ القرآن عنهم، و هم: عبد اللّه بن مسعود، و أبىّ بن كعب، و سالم مولى أبى حذيفة، و معاذ بن جبل، و شهد سالم مولى أبى حذيفة بدرا.

ذكر هذا كله من حال سالم، ابن عبد البر بعضه باللفظ و بعضه بالمعنى، و ذكر أكثره ابن الأثير و قال: و شهد سالم بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها، مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قتل يوم اليمامة شهيدا.

و روى ابن الأثير بسنده، إلى إبراهيم بن حنظلة، عن أبيه، أن سالما مولى أبى حذيفة قيل له يومئذ- يعنى يوم اليمامة- فى اللواء أن

يحفظه، و قال غيره: نخشى من نفسك شيئا ما فتولى اللواء غيرك، فقال: بئس حامل اللواء أنا إذا، فقطعت يمينه، فأخذ اللواء بيساره، فقطعت يساره، فاعتنق اللواء، و هو يقول: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ إلى وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ [آل عمران: ۱۴۴- ۱۴۶] فلما صرع، قال لأصحابه: ما فعل أبو حذيفة؟ قيل: قتل، قال: فما فعل فلان؟ لرجل سماه- قيل: قتل.

قال: فأضجعونى بينهما. و لما قتل أرسل عمر- رضى اللّه عنه- بميراثه، إلى معتقته بثينة بنت يعار فلم تقبله، و قالت: إنما أعتقته سائبة، فجعل عمر- رضى اللّه عنه- ميراثه فى بيت المال. انتهى.

و قال ابن عبد البر: و قتل يوم اليمامة شهيدا، هو و مولاه أبو حذيفة، فوجد رأس أحدهما على رجلى الآخر، و ذلك سنة اثنتى عشرة.

و ذكر ابن عبد البر عن الواقدى، أن زيد بن الخطاب- رضى اللّه عنه- لما قتل يوم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۷

اليمامة، وقعت منه الراية، فأخذها سالم مولى أبى حذيفة، فقال المسلمون: يا سالم، إنا نخاف أن نؤتى من قبلك، فقال: بئس حامل القرآن أنا، إن أتيتم من قبلى. انتهى.

و هو الذى أمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم سهلة بنت سهيل بن عمرو، امرأة أبى حذيفة برضاعه، لتحرم على سالم، و يذهب ما فى نفس أبى حذيفة؛ لأنها شكت أن يكون فى نفس أبى حذيفة من دخوله عليها شىء، و ذكرت أنها أرضعته. فذهب ما فى نفس أبى حذيفة.

و هذا الحديث فى الصحيحين .

و كذا حديث الأمر بأخذ القرآن عنه و عمن ذكر معه. و قال فيه ابن منده: سالم بن عبيد بن ربيعة. قال أبو نعيم: هذا وهم فاحش. انتهى.

- سالم المكى، و ليس بالخياط:

روى عن موسى بن عبد اللّه بن قيس الأشعرى، و عن أعرابى له صحبة. روى عنه محمد بن إسحاق بن يسار.

روى له أبو داود حديثا واحدا ، و قد وقع لنا عاليا. هكذا ذكره المزى فى التهذيب، و ساق له حديثا فى النهى عن بيع الحاضر للباد.

و قال الحافظ ابن حجر فى ترجمته: قال المزى: خلطه صاحب الكمال بسالم الخياط، و هو وهم. و أما هذا فيحتمل أن يكون سالم بن شوال. انتهى. و لم أر هذا الكلام فى تهذيب الكمال. و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۸

۱۲۳۶- سالم بن ياقوت المكى، أبو أحمد:

المؤذن بالحرم الشريف، أجاز له فى سنة ثلاث عشرة و سبعمائة- مع ابنه أحمد بن سالم المقدم ذكره-: الدّشتىّ و القاضى سليمان بن حمزة، و المطعم، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدائم، و ابن سعد، و ابن الشيرازى، و ابن النّشو، و القاسم بن عساكر، و وزيرة بنت المنجا، و الحجار، و غيرهم. ما رأيت له سماعا و لا علمته حدث.

و كان يؤذن بمأذنة الحزورة، و بلغنى أنه لم يفته أذان الصبح بها أربعين سنة. توفى سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة بمكة.

و مولده سنة ست و ثمانين و ستمائة، كذا وجدت وفاته و مولده بخط شيخنا ابن سكر، و ما ذكره ابن سكر من أنه ولد سنة ست و ثمانين و ستمائة، لا يصح؛ لأن ابنه أحمد بن سالم، ولد سنة سبع و تسعين و ستمائة، فيبعد أن يكون أبوه أكبر منه بإحدى عشرة سنة.

و وجدت أنا بخطه، أنه توفى فى حدود سنة نيف و ستين و سبعمائة، أو بقرب السبعين، و أن مولده سنة ثلاث و ستين، و ما ذكره من

أن وفاته بقرب السبعين، فيه نظر. و اللّه أعلم.

و من العجيب أنه صلى عليه، مع القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة، صلاة الغائب بجامع دمشق، فى يوم الجمعة الخامس من رمضان سنة ثلاثين و سبعمائة. كذا ذكر البرزالى، و ذكر أنه كان قد مرض و أشرف على الموت فى هذا التاريخ.

*** من اسمه السائب

- السائب بن الأقرع الثقفى:

كوفى شهد نهاوند مع النعمان بن مقرن، و كان عمر- رضى اللّه عنه- بعثه إليه بكتاب، ثم استعمله عمر على المدائن.

و ذكر البخارى: أنه أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و مسح على رأسه. ذكره صاحب الاستيعاب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۵۹

- السائب بن أبى وداعة الحارث بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

هكذا نسبه ابن عبد البر، و قال: روى عنه أخوه المطلب و قال: قال الزبير عن عمه:

زعموا أنه كان شريكا للنبى صلى اللّه عليه و سلّم بمكة. و قال: كانت وفاته بعد سنة سبع و خمسين بداريه، فيما ذكر البخارى. و ذكر ابن قدامة: أنه تصدق بداريه، سنة سبع و خمسين، و فيها مات.

و ذكره الذهبى، و قال: قال أبو عمر بن عبد البر: يقال له المطلب، و ذكر أن أبا مرثد الغنوى ، أسره يوم بدر، و هذا الذى ذكره الذهبى عن ابن عبد البر، ذكره عنه ابن الأثير، و لم أر فى الاستيعاب إلا خلاف ذلك؛ لأن فيه: روى عنه أخوه المطلب، و هذا أول شىء ذكره فى ترجمته، و فى آخرها. قال أبو عمر: هو أخو المطلب بن أبى وداعة.

انتهى. فكيف يقال إن ابن عبد البر قال: إنه المطلب، و لعله سقط فى النسخة التى رآها ابن الأثير و الذهبى من الاستيعاب، قوله: أخوه. و اللّه أعلم.

و أما ما ذكره الذهبى، من أسر أبى مرثد له، فقد ذكر ابن مندة ما يوافقه، و تعقب عليه ذلك أبو نعيم، و فيما ذكراه نظر، نبه عليه ابن الأثير. و قد سقط فى النسخة التى رأيتها من كتابه، صدر ترجمة السائب، و لكن موضع التعقب باق، فتذكر كلامه على ما فى النسخة من سقم: قال الكفار يوم بدر، فإن له ابنا كيسا، فخرج ابنه المطلب، ففاداه بأربعة آلاف، و هو أول أسير فدى من بدر، قاله ابن مندة.

و قال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين، فقال: السائب، و صوابه المطلب، و أما أبو عمر، فذكر السائب بن أبى وداعة، و قال: هو المطلب. ثم قال ابن الأثير: قلت: إن أراد أبو نعيم فى الرد على ابن مندة، أن الأسير «المطلب» فكلاهما غير صحيح، و إنما الذى أسر، هو أبو وداعة، و الذى افتداه هو المطلب، قاله الزبير و غيره، و قد قال ابن مندة و أبو نعيم، فى المطلب بن أبى وداعة، إنه قدم فى فداء أبيه يوم بدر، فكفى بقولهما ردّا على أنفسهما، و إن أراد أن السائب لم يكن صحابيا، و إنما كان المطلب، فقد وافق ابن مندة جماعة، منهم البخارى و أبو عمر و غيرهما، جعلوه صحابيا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۶۰

و قد قال الزبير بن بكار : و إليه انتهت المعرفة بأنساب قريش، و السائب بن أبى وداعة، زعموا أنه كان شريكا للنبى صلى اللّه عليه و سلّم بمكة. انتهى.

و قد سقط فى النسخة التى رأيتها من كتاب ابن الأثير لفظتان، إحداهما «أول» بين:

و هو، و بين أسير، و الأخرى «أسر» بين: الذى، و بين هو أبو وداعة، فأثبتهما؛ لأن الكلام لا يتم إلا بذلك.

و فى استدلال ابن الأثير، على صحبة السائب، بما ذكره عن الزبير، نظر، لعدم الجزم بمشاركته للنبى صلى اللّه عليه و سلّم. و لو استدل على صحبته بوجوده بعد فتح مكة، لصح ذلك إن شاء اللّه، فإن الإسلام عمّ قريشا و أكثر العرب بعد الفتح، و اللّه أعلم.

و يتعجب من الذهبى فى ذكر أسر أبى مرثد للسائب؛ لأن ابن الزبير، قد نبه على خلاف ذلك، و ما ألف الذهبى كتابه، إلا بعد نظره كتاب ابن الأثير، و اللّه أعلم.

و سعيد: بضم السين و فتح العين.

- السائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

هاجر إلى أرض الحبشة مع إخوته: بشر و الحارث و عبد اللّه و معمر، و خرج السائب يوم الطائف، و استشهد يوم فحل بالأردن. و كانت فحل فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة، فى أول خلافة عمر- رضى اللّه عنه- هكذا قال ابن إسحاق و غيره. و قال الكلبى: كانت فحل، سنة أربع عشرة، ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

و قال ابن الأثير: قتل يوم الطائف شهيدا، قاله ابن منده. و قال: و قد انقرض بنو الحارث بن قيس بن عدى. و فحل: من أرض الشام، بكسر الفاء. انتهى.

و قيل: قتل باليمامة، ذكره ابن قدامة.

- السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى:

معدود فى أهل المدينة، و هو الذى قال فيه عمر بن الخطاب، رضى اللّه عنه: ذاك رجل لا أعلم فيه عيبا، و ما أحد بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إلا و أنا أقدر أن أعيبه. و قد روى

أن ذلك قاله فى ابنه عبد اللّه بن السائب بن أبى حبيش، و كان شريفا أيضا وسطا فى قومه، و الأثبت إن شاء اللّه تعالى، أنه قال فى أبيه، السائب بن أبى حبيش و كان هو أخا فاطمة بنت أبى حبيش المستحاضة. روى عنه سليمان بن يسار و غيره.

ذكره هكذا ابن عبد البر. و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، و قال: أخرجه الثلاثة.

و ذكره المزى فى التهذيب للتمييز، إلا إنه قال: السائب بن حبيش، و صوابه ما ذكرناه، و قال: له سن عالية، و دار بالمدينة. روى عن عمر بن الخطاب، رضى اللّه عنه، قوله فى الحج.

- السائب بن حزن بن أبى وهب المخزومى:

عم سعيد بن المسيب. قال ابن عبد البر: أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم بمولده، و لا أعلم له رواية.

انتهى.

- السائب بن خباب، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة على ما قيل، أبو مسلم، و قيل أبو عبد الرحمن:

صاحب المقصورة. له صحبة، و حديث واحد. روى عنه إسحاق بن سالم، و محمد ابن عمرو بن عطاء، و ابنه مسلم بن السائب. قيل: توفى سنة سبع و سبعين، و هو ابن اثنتين و تسعين سنة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

و ذكره البخارى، ما يقتضى أنه مات فى حياة ابن عمر، و ابن عمر مات فى سنة أربع و سبعين. و لم يجزم البخارى بصحبته، و إنما

قال: يقال له صحبة. و قد أخرج ابن ماجة حديثه ، من غير أن ينسبه، و حديثه: «لا وضوء إلا من صوت أو ريح».

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۶۲

- السائب بن أبى السائب، صيفى بن عايذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى:

ذكر فيمن أسلم و هاجر و أعطى من غنائم حنين، و فى المؤلفة، فيمن حسن إسلامه منهم، و فيمن كان شريك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قيل إنه لم يسلم. فإما إسلامه و شركته، فقال ابن هشام: السائب بن أبى السائب، الذى جاء فيه الحديث عن رسول صلى اللّه عليه و سلّم: «نعم الشريك السائب، لا- يشارى و لا- يمارى». كان أسلم و حسن إسلامه فيما بلغنا. و أما هجرته و إعطاؤه من غنائم حنين، فقال ابن هشام: و ذكر ابن شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه ابن عتبة، عن ابن عباس: أن السائب بن أبى السائب بن عايذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، ممن هاجر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين.

قال ابن عبد البر: هذا أولى ما عول عليه فى هذا الباب.

و أما كونه من المؤلفة، و ممن حسن إسلامه منهم، فقال ابن عبد البر: و السائب بن أبى السائب، من جملة المؤلفة قلوبهم، و ممن حسن إسلامه منهم. انتهى.

و قد ذكره ابن سعد، و مسلم بن الحجاج، فى الصحابة المكيين. و ذكر الذهبى: أنه من مسلمة الفتح.

و صرح المزى بصحبته، و ذكر شيئا من خبره يحسن ذكره، فقال: له صحبة، و كان شريك النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى الجاهلية، و هو والد عبد اللّه بن السائب، قارئ أهل مكة.

و حديثه عند مجاهد بن جبر المكى، عن قائد السائب، عن السائب، و قيل: عن مجاهد عن السائب، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. روى له أبو داود و النسائى و ابن ماجة . انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۶۳

و نقل ابن الأثير عن مسلم: أن له و لولده صحبة من النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: السائب بن أبى السائب المخزومى و عبد اللّه بن السائب، و مثله قال ابن المدائنى. انتهى.

و قوله: ابن المدائنى فيه نظر؛ لأنه إن أراد ابن المدينى الحافظ المشهور، فالألف زائدة.

و إن أراد المدائنى الإخبارى، و هو أقرب لمراده، و اللّه أعلم، فابن زائدة.

و أما من ذكر أنه لم يسلم؛ فهو ابن إسحاق، لأنه ذكر أنه قتل ببدر كافرا. و ذكر ابن هشام عن غير ابن إسحاق، أن الذى قتله الزبير بن العوام [....] و وافق الزبير بن بكار، ابن إسحاق فى قوله: إن السائب قتل ببدر كافرا، ثم نقض ذلك فى موضعين من كتابه، على ما ذكر ابن عبد البر؛ لأنه قال: حدثنى يحيى بن محمد بن عبد اللّه بن ثوبان، عن جعفر، عن عكرمة، عن يحيى بن كعب، عن أبيه كعب، مولى سعيد بن العاص، قال: مرّ معاوية و هو يطوف بالبيت، و معه جنده، فزحموا السائب بن صيفى بن عايذ، فسقط، فوقف عليه معاوية، و هو يومئذ خليفة، فقال: ارفعوا الشيخ، فلما قام قال: ما هذا يا معاوية؟ تصرعوننا حول البيت! أما و اللّه لقد أردت أن أتزوج أمك. فقال معاوية: ليتك فعلت، فجاء بمثل أبى السائب، يعنى عبد اللّه بن السائب. قال ابن عبد البر: و هو واضح فى إدراكه الإسلام، و فى طول عمره.

قال: و قال- يعنى الزبير- فى موضع آخر: حدثنى أبو ضمرة أنس بن عياض الليثى، قال: حدثنى أبو السائب- يعنى الماجن- و هو عبد اللّه بن السائب، قال: كان جدى أبو السائب، شريك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «نعم الشريك أبو السائب، لا يشارى و لا يمارى». قال ابن عبد البر: و هذا كله من الزبير مناقضة فيما ذكر، أن السائب بن أبى السائب قتل يوم بدر كافرا. انتهى.

و المناقضة بالخبر الأول مستقيمة، لاقتضائه حياة السائب بعد بدر، أزيد من أربعين، و هو فى غالبها مسلم؛ لأن الإسلام عمّ قريشا و غيرهم، فى زمن فتح مكة.

و أما الخبر الثانى، فليس فيه إلا مشاركة النبى صلى اللّه عليه و سلّم لأبى السائب و ثناؤه عليه، و الكلام فى السائب بن أبى السائب، لا فى ابنه، و لو سلمنا أن ذلك فى السائب، لما دلّ على صحبته؛ لأن الشركة قد تكون قبل النبوة، و الثناء بحسن الشركة لا يستلزم الإسلام؛ لأن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۶۴

الثناء هو لما فى المرء من خصال محمودة، و قد قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم على ما نقل ابن عبد البر، عن مصعب الزبيرى، لما أسر أبو وداعة السهمى يوم بدر: «تمسكوا به، فإن له ابنا كيسا بمكة». يعنى المطلب بن أبى وداعة، و لم يسلم المطلب بن أبى وداعة، إلا فى يوم الفتح، على ما ذكر ابن عبد البر. و قد و هى ابن عبد البر، حديث من كان شريك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أفاد أقوالا فيمن كان شريكه، فنذكر كلامه لما فيه من الفائدة، قال: و قد ذكرنا أن الحديث فيمن كان شريك النبى صلى اللّه عليه و سلّم من هؤلاء مضطرب جدا، منهم من يجعل الشركة للسائب بن أبى السائب، و منهم من يجعلها لأبى السائب ابيه، كما ذكرنا عن الزبير الحافظ هاهنا، و منهم من يجعلها لقيس بن السائب، و منهم من يجعلها لعبد اللّه بن السائب، و هذا اضطراب لا يثبت به شىء و لا يقوم. انتهى.

فكان ينبغى أن نذكر هنا، ما قيل من أن السائب بن أبى وداعة، كان شريك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لعله استغنى عن ذكره فى ترجمته. و من كتاب الاستيعاب، نقلنا هنا ما ذكرناه عن ابن عبد البر و ابن هشام و ابن إسحاق، و الزبير بن بكار.

و ذكر ابن الأثير: أن اسم أبى السائب، نميلة؛ لأنه قال بعد أن ذكره كما ذكرنا، و قيل: اسم أبيه نميلة، قاله ابن مندة و أبو نعيم. انتهى.

فاستفدنا من هذا فى اسم أبى السائب قولين، أحدهما: أن اسمه صيفى، و الآخر:

نميلة، و أخشى أن لا يصح. و اللّه أعلم.

و قال ابن الأثير عقب ترجمة السائب بن أبى السائب، قلت: قال بعض العلماء: أما السائب بن نميلة، فرجل غير هذا، له حديث واحد فى صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، و قال: لا نعلم أحدا من المتقدمين، ذكر فى اسم أبيه نميلة، و لا يبعد أن يكونا واحدا، فإن ابن مندة و أبا نعيم، رويا عن أبى الجواب، عن عمار بن زريق، عن أبى ليلى، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن السائب بن نميلة، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم ذكراه فى هذه الترجمة، و اللّه أعلم. انتهى.

- السائب بن عبد اللّه بن السائب الأنصارى الخزرجى، القاضى أبو الغمر - بغين معجمة وراء مهملة - الطّنجىّ:

نزيل الحرمين، سمع بمكة على الصفى الطبرى، و أخيه الرضى، بقراءة الوادى آشىّ مع الآقشهرىّ. و من خط الآقشهرىّ، نقلت نسبه هذا.

و قد ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» فقال: كان من كبار الأولياء المتحلين بالعلم و العمل و الزهد. و ذكر أنه قرأ عليه الفرائض و الحساب، و أنه أقام بالمدينة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۶۵

مدة طويلة، و سكن بالحجرة التى هى مسكن الأولياء و الأخيار، برباط دكالة، ثم انتقل إلى مكة، فأقام بها على عبادة و كثرة طواف، حتى إنه لا يكاد يوجد إلا فيه، يعنى الطواف. و ذكر أنه طاف يوما، ثم خرج من المطاف، و دخل دهليز الفقيه خليل- يعنى المالكى- عند باب إبراهيم، ثم دعا بفراش و استقبل الكعبة، ثم قضى- رحمه اللّه تعالى- و ذلك فى رمضان سنة ثمان عشرة سبعمائة، و صلى عليه القاضى نجم الدين الطبرى.

و ذكر أنه لم ير جنازة كثر تابعها من رجال و نساء و كبار و صغار، مثل جنازته، رحمه اللّه، و رئى النعش محمولا على رءوس الأصابع و الكفن قد اسود، من كثرة لمس الناس له بأيديهم للبركة. انتهى باختصار.

- السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى، جد الإمام الشافعى رضى اللّه عنه:

ذكره ابن الأثير و قال: كان السائب يشبه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، روى الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى، عن القاضى أبى الطيب الطبرى، أنه قال: أسلم السائب- يعنى ابن عبيد- جد الشافعى يوم بدر، و إنما كان صاحب راية بنى هاشم، و أسر و فدى نفسه ثم أسلم، فقيل له: لو أسلمت قبل أن تفدى نفسك؟ فقال: ما كنت أحرم المسلمين طعما لهم. أخرجه أبو موسى.

و لم يذكره ابن عبد البر، و ذكره الذهبى فقال: كان يشبه بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم، و يقال له صحبة، و إنه أسلم يوم بدر، بعد أن أسر و فدى نفسه، كذا قال أبو الطيب. انتهى.

و أبو الطيب، هو الطبرى الذى ذكره ابن الأثير، من مشاهير العلماء الشافعية، و من المعمرين الذين بلغوا مائة سنة.

- السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى:

قال ابن إسحاق: هاجر مع أبيه و عميه، قدامة و عبد اللّه، إلى أرض الحبشة، الهجرة الثانية، و ذكره فيمن شهد بدرا، و سائر المشاهد.

و قتل السائب بن عثمان بن مظعون، و هو ابن بضع و ثلاثين سنة، يوم اليمامة شهيدا.

و ذكره موسى بن عقبة فى البدريين. انتهى.

و ذكره ابن إسحاق و أبو معشر و الواقدى، و خالفهم ابن الكلبى فى ذلك. ذكره هكذا ابن عبد البر. و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، قال: أخرجه الثلاثة. انتهى.

و يقال: إن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، استخلف السائب بن عثمان بن مظعون على المدينة، لما خرج منها فى غزوة بواط- جبل لجهينة من ناحية رضوى، بينه و بين المدينة أربعة برد- فى ربيع الأول، و قيل الآخر، من سنة ثلاث، و قيل إن الذى استخلفه النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى هذه الغزوة، سعد بن معاذ. ذكر هذين القولين، مغلطاى، و صدر باستخلاف سعد بن معاذ.

و نقل بعضهم استخلاف السائب بن عثمان بن مظعون، عن ابن عبد البر، و لم أره فى ترجمته، و لا فى السيرة التى ذكرها ابن عبد البر فى أول الاستيعاب، و إنما رأيت ذلك حاشية فى كتاب ابن الأثير، و نصها: قال ابن عبد البر: لما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فى شهر ربيع الأول، و استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون، حتى بلغ بقراط.

انتهى.

كذا فى الحاشية: بقراط، و هو تصحيف من ناسخها، و الصواب بواط كما سبق.

و قال الذهبى: كان من الرّماة المذكورين. انتهى.

- السائب بن عمر بن عبد الرحمن بن السائب المخزومى:

[روى عن حفص بن عبد اللّه بن صيفى، و عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبى مليكة، و عيسى بن موسى، و محمد بن الحارث المخزومى. روى عنه روح بن عبادة، و زيد بن الحباب، و أبو عاصم الضحاك، و عبد اللّه بن المبارك، و وكيع بن الجراح، و يحيى بن سعيد القطان.

و ثقة أحمد بن حنبل، و إسحاق بن منصور، و يحيى بن معين. و قال أبو حاتم: لا بأس به. و قال النسائى: ليس به بأس. و ذكره ابن حبان فى الثقات. روى له البخارى فى الأدب، و أبو داود، و النسائى] .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۶۷

- السائب بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى:

أخو الزبير بن العوام، شقيقه، أمهم صفية بنت عبد المطلب، عمة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، شهد أحدا و الخندق، و سائر المشاهد، مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و استشهد يوم اليمامة. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر و ابن الأثير.

و حكى ابن الأثير فى اسم أمه غير ما سبق؛ لأنه قال: أمه صفية عمة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قيل أم هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشية الزهرية. و الأول أصح. و قالت صفية للسائب، و كان يؤذيها :

يسبنى السائب من خلف الجدرلكن أبو الطاهر زبّار أمر

و كانت صفية تكنى الزبير: أبا الطاهر. انتهى.

- السائب بن فروخ المكى، أبو العباس:

الشاعر الأعمى، والد العلاء بن السائب، روى عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، و عبد اللّه بن عمر بن الخطاب. روى عنه حبيب بن أبى ثابت، و عطاء بن أبى رباح، و عمرو بن دينار. روى له الجماعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۶۸

و قال حبيب بن أبى ثابت: كان صدوقا. و قال أحمد بن حنبل و النسائى: ثقة. و قال يحيى بن معين: ثبت.

و قال ابن سعد: كان بمكة زمن ابن الزبير، و هواه مع بنى أمية. و كان قليل الحديث.

و ذكره ابن سعد و مسلم بن الحجاج، فى تابعى أهل مكة.

- السائب بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى:

أخو عثمان بن مظعون، شقيقه. قال ابن عبد البر: كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة، و شهد بدرا، و لا أعلم متى مات. و ذكر أنه لا عقب له و لا لأخيه عثمان، و أن ابن عقبة لم يذكر السائب فى البدريين، قال: و ذكره هشام بن محمد- يعنى الكلبى- و غيره من المهاجرين مع البدريين مع أخيه.

و ذكر الذهبى: أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم استخلفه على المدينة. انتهى. و قد سبق قريبا، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم استعمل ابن أخيه السائب بن عثمان بن مظعون، و القصة فيما أحسب واحدة، و اللّه أعلم.

- السائب بن هشام بن عمرو بن ربيعة القرشى العامرى:

من بنى عامر بن لؤى، تقدم نسبه عند ذكر أبيه. و كان أبوه ممن يتعاهد بنى هاشم فى الشعب بمكة.

قال ابن ماكولا: و أما السائب بن هشام، يقال إنه رأى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و شهد فتح مصر، و ولى القضاء بها و الشرط لمسلمة بن مخلّد، و كان من جبناء قريش. انتهى.

ذكره هكذا ابن الأثير و قال: مخلّد بضم الميم و تشديد اللام المفتوحة. انتهى.

و قوله: نسبه عند ذكر أبيه، ليس ذلك فى ترجمته، فإنه موضع ترجمته أن يكون بعد، فى آخر حرف الهاء.

- السائب الجمحى، أبو عثمان المكى، مولى أبى محذورة:

روى عن مولاه أبى محذورة. و عنه ابنه عثمان بن السائب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۶۹

روى له أبو داود و النسائى ، حديثا واحدا، فى أذان مولاه أبى محذورة بين يدى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۷۰

النبى صلى اللّه عليه و سلّم بحنين، و أمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم له بالأذان لأهل مكة، و مسح على ناصية أبى محذورة.

و قد وقع لنا هذا الحديث عاليا فى الطبرانى. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

۱۲۵۳- سبأ بن شعيب اليمنى:

ذكره الميورقىّ، و ترجمه بمفتى مكة، و ترجمه فى موضع آخر: بمفتى الحرمين. و ذكر فتوى أفتاه بها؛ لأنه قال: إن ابن أبى الصيف قال: يجوز تقديم طواف الوداع يوم النحر، مع طواف الإفاضة، لمن عزم أنه ينفر من منى، و عزا ذلك إلى الجوينىّ إمام الحرمين، قال: و أفتانى بذلك الفقيه سبأ بن شعيب، أحد مفتى الحرمين، بحضرة الإمام أحمد بن عجيل، بمسجد الخيف من منى، و عزم علىّ مع الفتوى، على النفر من منى مع أصحابى، قال: و ربما أفتيت بفتواه لمن احتاج إلى ذلك، قال: و إنما أتيت بهذه النصوص، تمهيدا لأحد مشايخى، الذى قال فى نفر بجيلة و ثقيف ما تقدم، و ذكر أنه توفى سنة خمس و ستين و ستمائة.

- سباع بن ثابت الخزاعى، حليف بنى زهرة:

روى عن عمر بن الخطاب، و ابن عمه محمد بن ثابت بن سباع، والد خيرة بنت محمد، على خلاف فيه، و أم كرز الكعبيّة الخزاعية.

روى عنه: عبيد اللّه بن أبى يزيد، و قيل عن عبيد اللّه بن أبى يزيد، عن أبيه، عنه.

روى له أصحاب السنن الأربعة، ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكره محمد بن سعد، و مسلم بن الحجاج، فى تابعى أهل مكة. و ذكر ابن سعد: أنه كان قليل الحديث.

و ذكره ابن الأثير فى الصحابة لأنه قال: سباع بن ثابت. روى ابن قانع بإسناده عن ابن عيينة، عن عبيد اللّه بن أبى يزيد، عن سباع بن ثابت، قال: أدركت أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا و المروة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۷۱

- سبرة بن فاتك الأسدى:

أسد خزيمة، أخو أم أيمن، و خزيم ابنى فاتك. قال ابن أخيه أيمن بن خزيم: إن أبى و عمى شهدا بدرا، و عهدا إلىّ أن لا أقاتل مسلما.

يعد سبرة فى الشاميين. روى عنه بشر بن عبيد اللّه، و جبير بن نفير. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر. و ابن الأثير، قال: و من حديثه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «الموازين بيد الرحمن، يرفع قوما و يضع آخرين». قال: و قال عبد اللّه بن يوسف: سبرة بن فاتك، هو الذى قسم دمشق بين المسلمين. و قال: أخرجه الثلاثة. انتهى.

- سبرة بن الفاكه، و يقال ابن أبى الفاكه:

قال ابن الأثير: قيل إنه مخزومى. و ذكر ابن أبى عاصم، أنه أسدى من أسد بنى خزيمة، روى عنه سالم بن أبى الجعد، و عمارة بن خزيمة. و يعد فى الكوفيين، ثم قال:

أخرجه الثلاثة، يعنى ابن عبد البر و ابن مندة و أبا نعيم.

و ذكره ابن عبد البر أخصر مما ذكره ابن الأثير.

و ذكره المزى فى التهذيب، و ذكر فى اسم أبيه ما لم يذكره ابن الأثير؛ لأنه قال:

سبرة بن الفاكه، و يقال ابن أبى الفاكه، و يقال ابن الفاكهة، له صحبة، نزل الكوفة، و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديث واحد.

روى عنه سالم بن أبى الجعد، و عمارة بن خزيمة بن ثابت. و فى إسناد حديثه اختلاف. روى له النسائى .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۷۲

و قد وقع لنا حديثه بعلو، و سياقه من مسند ابن حنبل ، و حديثه فى تعرض الشيطان لابن آدم، ليصده عما يريده من أفعال الخير، و لم أر قوله: و قيل ابن الفاكهة، فى مختصر تهذيب الكمال للذهبى، و لا فى مختصره للحافظ ابن حجر. و لعله سهو من ناسخ النسخة التى رأيتها. و اللّه أعلم.

- سديف بن ميمون المكى الشاعر:

حدث عن محمد بن على الباقر. روى عنه حنان بن سدير. قال العقيلى: ليس لحديثه أصل، و كان يغلو فى الرفض. و قال الذهبى: رافضىّ [.....] خرج مع ابن حسن، فظفر به المنصور فقتله. انتهى.

و من الميزان للذهبى كتبت ما ذكرت من حاله. و أن حسن المشار إليه، هو محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، خرج بالمدينة و تلقب بالنفس الزكية، فى سنة خمس و أربعين و مائة، فبعث إليه المنصور من قتله، و استعمل المنصور بعد قتله، لحرب أخيه إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن، و كان خرج بالبصرة، و هلك فى محاربته للمنصور. و كان سديف بن ميمون، قبيل دولة بنى العباس، مائلا إليهم، و يقرب دولتهم، و نال بسبب ذلك بلاء شديدا، من ضربه من أسبتا، و سجنه بمكة. و كان الذى فعل به ذلك، الوليد بن عروة السعدى، عامل مكة لمروان، خاتمة خلفاء بنى أمية.

و لما قدم داود بن علىّ مكة، واليا عليها لابن أخيه أبى العباس السفاح، أطلق سديفا من السجن، و خطب سديف بين يديه خطبة، مدح فيها بنى العباس، و قال فيهم أبياتا يمدحهم بها، و سبب قتل المنصور لسديف على ما قيل، أبيات بلغته عنه، نال فيها من المنصور، منها قوله [من الكامل] :

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۷۳ أسرفت فى قتل الرعية ظالمافاكفف يديك إخالها مهديّها

و كانت وصلت إليه مبهمة، و لم يسم قائلها، فبحث عنه، حتى أخبر أنها لسديف، فأمر بدفنه حيّا، ففعل به ذلك عبد الصمد بن علىّ، عم المنصور و نائبه على مكة.

و كان سديف فى سجنه، و كان قتله فى سنة سبع أو ثمان أو تسع و أربعين و مائة، فإن عبد الصمد كان واليا [على مكة فى هذه] المدة، و ما ذكرناه فى سبب قتله و كيفية قتله، ذكره صاحب العقد، و ما ذكرناه فى ميله إلى بنى العباس، و تقريبه لدولتهم، و ضربه و سجنه و إطلاقه، و خطبته و مدحه لبنى العباس، ذكره الفاكهى، فنذكر ذلك ثم نتبعه بما ذكره صاحب العقد، ثم بما ذكره صاحب الأغانى من خبره، و ما علمناه من ذلك.

قال الفاكهى: «ذكر خطبة سديف بن ميمون، بين يدى داود بن على، و ما لقى قبل خروج بنى هاشم و دولتهم» .

حدثنا عبد اللّه بن أبى مسرة قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن حشيبر اللّهبىّ، عن ابن داب، قال: لما قدم داود بن على بن عبد اللّه بن عباس مكة، أخرج سديف بن ميمون من الحبس و خلع عليه، ثم وضع المنبر، فخطب فأرتج عليه، فقام سديف بن ميمون فقال: أما بعد، فإن اللّه عز و جل، بعث محمدا صلى اللّه عليه و سلّم، فاختاره من قريش، نفسه من أنفسهم، و بيته من بيوتهم، فكان فيما أنزل عليه فى كتابه الذى حفظه، و أشهد ملائكته على حقه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [الأحزاب: ۳۳]. و جعل الحق من بعد محمد صلى اللّه عليه و سلّم، إلى أهل بيته، فقاتلوا على سنته و ملته، بعد غض من الزمان، و تتابع الشيطان، بين ظهرانى أقوام، إن رتق حق فتقوه، و إن فتق جور رتقوه، آثروا العاجل على الآجل، و الفانى على الباقى، أهل خمور و ماجور و طنابير و مزامير، إن ذكروا اللّه لم يذكروا، و إن قوموا لحقّ أدبروا، بهذا قام زمانهم، و به كان يعمر سلطانهم، عم الضلال فأحبطت أعمالهم، إن غر آل محمد صلى اللّه عليه و سلّم، أولى بالخلافة منهم، فبم و لم أيها الناس؟، ألكم الفضل بالصحابة، دون ذوى القربى، الشركاء فى النسب، و الورثة للسلب، مع ضربهم على الدين جاهلكم، و إطعامهم فى اللأواء جائعكم، و أمنهم فى الخوف سائلكم، و اللّه ما اخترتم من حيث اختار اللّه لنفسه، ما زلتم تولون تيميّا مرة، و عدويّا مرة، و أسديّا مرة، و أمويّا مرة، حتى جاءكم من لا يعرف اسمه و لا نسبه، فضربكم بالسيف، فأعطيتموها عنوة، و أنتم كارهون آل محمد صلى اللّه عليه و سلّم، أئمة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۷۴

الهدى، و منار سبل التقى، كم قصم اللّه به من منافق طاغ، و فاسق باغ و أرباع أملاع، فهم السادة القادة الذادة، بنو عم الرسول صلى اللّه عليه و سلّم، و منزل جبريل بالتنزيل، لم يسمع بمثل العباس، لم تخضع له الأمة إلا لواجب حق الحرمة، أبو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعد أبيه، و إحدى يديه، و جلدة ما بين عينيه، و الموثق له يوم العقبة، و أمينه يوم القيامة، و رسوله يوم مكة، و حاميه يوم حنين عند ملتقى الفئتين، و الشافع يوم نيق العقاب، إذ سار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قبل الأحزاب. أقول قولى هذا و أستغفر اللّه لى و لكم.

و يقال إن سديف بن ميمون، كان فى حبس بنى أمية، و ذلك أنه كان يتكلم فى بنى أمية و يطلق فيهم لسانه و يهجوهم. و كان له فى الحساب فيما يزعمون نظر، و فى الأدب حظ وافر. و كان يجلس مع لمة له من أهل مكة و أهل الطائف، يسمرون فى المسجد الحرام إلى نصف الليل و نحوه، فيتحدثون و يخبرهم بدولة بنى هاشم إنها قريبة، فبلغ ذلك من قوله، الوليد بن عروة، و هو على مكة واليا لمروان بن محمد، و سمعت بعض أهل الطائف يقول: فاتخذ عليه الأرصاد مع أصحابه حتى أخذوه، فأخذه فحبسه، ثم جعل يجلده كل سبت مائة سوط، كلما مضى سبت، أخرجه يضربه مائة سوط، حتى ضربه أسبتا، فلما آل الأمر لبنى هاشم، و بويع لأبى العباس السفاح بالخلافة، بعث داود ابن على بن عبد اللّه بن عباس، فقدم مكة يوم الأربعاء سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، فلما سمع الوليد بن عروة السعدى بداود بن علىّ، أنه يريد مكة، أيقن بالهلاك، فخرج هاربا إلى اليمن، و قدم داود بن علىّ مكة، فاستخرج سديفا من الحبس، و خلع عليه و أخلده، فعند ذلك يقول سديف قصيدته التى يمدح بها بنى العباس [من الخفيف]:

أصبح الدين ثابت الأساس‌بالبهاليل من بنى العباس

ثم وضع داود بن علىّ المنبر، فخطب فأرتج عليه، فقام إليه سديف، فخطب بين يديه الخطبة التى ذكرناها.

و ذكر الفاكهى أن سديفا مكى، و ذكر له شعرا يدل على أنه قطن بمكة؛ لأنه قال:

و كان بعض المكيين يجلس عند هذين الحوضين الشرقى منهما، قال سديف بن ميمون يصف جلوسه عندهما [من الطويل]:

كأنى لم أقطن بمكة ساعةو لم يلهنى فيها ربيب منعم

و لم أجلس الحوضين شرقى زمزمو هيهات أينا منك لا أين زمزم العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۷۵ يحن فؤادى إن سهيل بدا لهو أقسم أن الشوق منى لمنهم

و ذكر صاحب العقد شيئا من خبر سديف، لأنه قال: الرياشى عن الأصمعى قال: لما خرج محمد بن عبد اللّه بن الحسن بالمدينة، فبايعه أهل المدينة و أهل مكة، و خرج إبراهيم أخوه بالبصرة، فتغلب على البصرة و الأهواز و واسط، قال سديف بن ميمون فى ذلك [من البسيط]:

إن الحمامة يوم الشعب من حسن‌هاجت فؤاد محب دائم الحزن

إنا لنأمل أن ترتد ألفتنابعد التباعد و الشحناء و الإحن

و تنقضى دولة أحكام قادتنافيها كأحكام قوم عابدى وثن

فانهض ببيعتكم ننهض بطاعتناإن الخلافة فيكم يا بنى حسن

لا عد ركنا يزيد عند نائبةإن أسلموك و لا ركنا ذوى يمن

ألست أكرمهم قوما إذا نسبواعودا و أنقاهم ثوبا من الدرن

و أعظم الناس عند الناس منزلةو أبعد الناس من عجز و من أفن

فلما سمع أبو جعفر هذه الأبيات، استطير لها، فكتب إلى عبد الصمد بن علىّ، بأن يأخذ سديفا فيدفنه حيّا، ففعل. قال أبو الفضل الرياشى: فذكرت هذه الأبيات لأبى جعفر، شيخ من أهل بغداد، فقال: هذا باطل، الأبيات لعبد اللّه بن مصعب، و إنما كان سبب قتل سديف، أنه كتب أبياتا مبهمة، فكتب بها أبى جعفر، و هى:

أسرفت فى قتل الرعية ظالمافاكفف يديك إخالها مهديها

فلتأتينك راية حسنيةجرارة يقتادها حسنيها

فقال أبو جعفر لخازم بن خزيمة: تهيأ للسفر مبكرا، حتى إذا لم يبق إلا أن تضع رجلك فى الغرز، ائتنى، ففعل. فقال: انطلق إلى المدينة، فادخل مسجد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فدع سارية و ثانية، فإنك تنظر عند الثالثة، إلى شيخ آدم اللون طوال، يكثر التعتب، فأجلس إليه، فتوجع لآل أبى طالب، و اذكر شدة الزمان عليهم ثلاثة أيام، ثم قل له فى اليوم الرابع: من يقول هذه الأبيات:

أسرفت فى قتل الرعية ظالما قال: ففعل، فقال له الشيخ: إن شئت أنبأتك من أنت. أنت خازم بن خزيمة، بعثك إلىّ أمير المؤمنين لتعرف من قال هذا الشعر، فقل له: جعلت فداك، و اللّه ما قلته، و ما قاله إلا سديف بن ميمون، و إنى أنا القائل، و قد دعونى للخروج مع محمد بن عبد اللّه ابن الحسن [من الطويل]:

دعونى و قد شالت لإبليس رايةو أوقد للغاوين نار الحباحب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۷۶ أبا لليث تغترون يحمى عرينهو تلقون جهلا أسده بثعالب

فلا نفعتنى ألسن إن لم أنا لكمو لا أحكمتنى صادقات التجارب

قال: و إذا الشيخ إبراهيم بن هرمة قال: فقدمت على أبى جعفر فأخبرته الخبر، فكتب إلى عبد الصمد بن علىّ، و قد كان سديف فى حبسه، فأخذه فدفنه حيّا.

و ذكر صاحب الأغانى شيئا من خبره و شعره، فقال [من المتقارب]:

علام هجرت و لم تهجرىو مثلك فى الهجر لم يعذر

قطعت حبالك من شادنأغن قطوف الخطا أحور

الشعر لسديف مولى بنى هاشم.

أخبار سديف و نسبه

اشارة

سديف بن ميمون، مولى خزاعة، و كان سبب ادعائه ولاء بنى هاشم، أنه تزوج مولاة لآل أبى لهب فادعى ولاءهم، و دخل فى جملة مواليهم على الأيام. و قيل: بل أبوه ميمون هو كان المتزوج مولاة اللّهبيّين، فولدت منه سديفا، فلما يفع، و قال الشعر، و عرف بالبيان و حسن العارضة، ادعى موالى أمه، و غلبوا عليه.

و سديف شاعر مقلّ، من شعراء الحجاز، و من مخضرمى الدولتين، و كان شديد العصبية لبنى هاشم، مظهرا لذلك فى أيام بنى أمية. و كان يخرج إلى حجار صفا، فى ظاهر مكة، يقال لها صفا السّباب، و يخرج مولى لبنى أمية معه، يقال له شبيب، فيتسابان و يتشاتمان، و يذكران المثالب و المعايب، و يخرج معهما من سفهاء الفريقين، من يتعصب لهذا و لهذا، فلا يبرحون حتى تكون الجراح و الشجاج، و يخرج السلطان إليهم فيفرقهم، و يعاقب الجناة. فلم تزل تلك العصبية بمكة، حتى شاعت فى العامة و السّفلة فكانوا صفين يقال لهم السّديفية و الشبيبية، طول أيام بنى أمية، ثم انقطع ذلك فى أيام بنى العباس، و صارت العصبية بمكة فى الحنّاطين و الجزارين.

أخبرنى عمر بن عبد اللّه بن جميل العتكىّ، و أحمد بن عبد العزيز الجوهرى، قالا:

حدثنا عمر بن شبّة، قال: حدثنى فليح بن إسماعيل قال: قال سديف قصيدة يذكر فيها أمر بنى حسن بن حسن، و مخرجهم، و أنشدها المنصور بعد قتله محمد بن عبد اللّه بن حسن، فلما أتى على هذا البيت :

يا سوءتا للقوم لا كفوا و لاإذ حاربوا كانوا من الأحرار

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۷۷

فقال له المنصور: أتحرضهم علىّ يا سديف؟ قال: لا، و لكنى أؤنبهم يا أمير المؤمنين.

و ذكر ابن المعتز، أن العوفى حدثه عن أحمد بن إبراهيم الرياحى، قال: سلّم سديف ابن ميمون يوما على رجل من بنى عبد الدار، فقال له العبدرى: من أنت يا هذا؟ قال:

أنا رجل من قومك، أنا سديف بن ميمون. فقال له: و اللّه ما فى قومى سديف بن ميمون، قال: صدقت، لا و اللّه، ما كان قط منهم ميمون و لا مبارك. انتهى.

- سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك المدلجى الكنانى، يكنى أبا سفيان:

ذكره مسلم صاحب الصحيح فى الصحابة المكيين. و قال ابن عبد البر: كان ينزل قديدا، يعد فى أهل المدينة، و يقال إنه سكن مكة.

روى عنه من الصحابة: ابن عباس و جابر- رضى اللّه عنهما. روى عنه سعيد بن المسيب، و ابنه محمد بن سراقة. انتهى. روى له الجماعة إلا مسلما.

و قال النووى: روى له عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تسعة عشر حديثا. روى البخارى أحدها . العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص۱۷۸

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۰

و قال: و جعشم، بضم الجيم و الشين المعجمة، هذا قول الجمهور من الطوائف.

و حكى الجوهرى، ضم الشين و فتحها. انتهى.

و كان إسلام سراقة بالجعرانة، بعد انصراف النبى صلى اللّه عليه و سلّم من حنين و الطائف، و لبس سراقة سوارى كسرى بن هرموز ملك الفرس، فى زمن عمر- رضى اللّه عنه- و كان ذلك معجزة للنبى صلى اللّه عليه و سلّم؛ لأنه قال ذلك لسراقة لما أسلم، و اتفق للنبى صلى اللّه عليه و سلّم مع سراقة معجزة أخرى عظيمة، و هى أنه لحق بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم، حين هاجر من مكة ليردّه إليها، فدعا عليه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فساخت قوائم فرسه إلى بطنها فى أرض صلدة، ثم نجا بدعاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

و هذا خبر مشهور؛ لأنا روينا من حديث الصديق- رضى اللّه عنه- خبرا فى هجرته مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى المدينة، و فيه: و ارتحلنا و القوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم، إلا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلت: يا رسول اللّه، هذا الطلب قد لحقنا، فقال: «لا تحزن إن اللّه معنا». حتى إذا دنا منّا، و كان بيننا و بينه قيد رمح أو رمحين أو ثلاثة، قلت: يا رسول اللّه، هذا الطلب قد لحقنا، و بكيت. قال له: «لا تبك» قال: قلت: أما و اللّه ما على نفسى أبكى، و لكنى أبكى عليك. قال: فدعا عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: «اللهم اكفناه بما شئت، فساخت قوائم فرسه إلى بطنها فى أرض صلدة، و وثب عنها و قال: يا محمد، قد علمت أن هذا عملك، فادع اللّه عز و جل أن ينجينى مما أنا فيه، فو اللّه لأعمين على من ورائى من الطلب، و هذه كنانتى، خذ منها سهما، فإنك ستمر بإبلى و غنمى، فى موضع كذا و كذا، فخذ منها حاجتك، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لا حاجة لى فيها» و دعا له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأطلق و رجع إلى أصحابه. انتهى.

و هذا الذى ذكرناه من هذا الحديث، رويناه بهذا اللفظ فى مسند ابن حنبل،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۱

و الحديث مخرج فى الكتب المشهورة: الصحيحان، و السيرة لابن إسحاق، و فيها زيادة فى خبر سراقة، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة.

قال: فحدثنى محمد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم، عن عمه سراقة ابن جعشم، قال: لما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من مكة إلى المدينة مهاجرا، جعلت فيه قريش مائة ناقة، لمن رده عليهم، و ذكر حديث طلبه و ما أصاب فرسه، و أنه سقط عنه ثلاث مرات، قال: فلما رأيت ذلك، علمت أنه ظاهر، فناديت: أنا سراقة بن مالك بن جعشم، أنظرونى أكلمكم، فو اللّه لا أريبكم و لا يأتيكم منى ما تكرهونه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، لأبى بكر- رضى اللّه عنه: «قل له ما تبتغى منا؟» فقال لى أبو بكر، فقلت:

تكتب لى كتابا يكون آية بينى و بينك، فكتب لى كتابا، فى عظم أو فى رقعة أو فى خرقة، فألقاه و أخذته فجعلته فى كنانتى، فرجعت و لم أذكر شيئا مما كان، حتى إذا فتح اللّه على رسوله مكة، و فرغ من حنين و الطائف، خرجت و معى الكتاب لألقاه، فلقيته بالجعرانة، فدخلت فى كتيبة من خيل الأنصار، فجعلوا يقرعوننى بالرماح، و يقولون:

إليك، ما ذا تريد؟ حتى إذا دنوت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو على ناقته، و اللّه لكأنى أنظر إلى ساقه فى غرزه كأنها جمارة، فرفعت يدى بالكتاب، ثم قلت: يا رسول اللّه هذا كتابك، و أنا سراقة بن مالك بن جعشم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «هذا يوم وفاء و برّ، ادنه، فدنوت منه، فأسلمت. و ذكر حديث سؤاله عن ضالة الإبل. انتهى.

و خبر لبس سراقة سوارى كسرى، و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بذلك، ذكره ابن عبد البر بزيادة فائدة، قال: و روى سفيان بن عيينة، عن أبى موسى، عن الحسن، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال لسراقة بن مالك: «كيف بك إذا لبست سوارى كسرى؟» فلما أتى عمر- رضى اللّه عنه- بسوارى كسرى و منطقته و تاجه، دعا سراقة بن مالك- رضى اللّه عنه- فألبسه إياهما. و كان سراقة رجلا أزبّ، كثير شعر الساعدين. و قال له: «ارفع يديك».

فقال: «اللّه أكبر، الحمد للّه الذى سلبهما كسرى بن هرمز، الذى كان يقول: أنا ربّ الناس». و كان سراقة بن مالك بن جعشم، شاعرا مجيدا، و هو القائل لأبى جهل [من الطويل]:

أبا حكم و اللّه لو كنت شاهدالأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه

علمت و لم تشكك بأن محمدارسول ببرهان فمن ذا يقاومه

عليك بكف القوم عنه فإننىأرى أمره يوما ستبدو معالمه

بأمر يود الناس فيه بأسرهمبأن جميع الناس طرّا تسالمه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۲

قال: و مات سراقة بن مالك بن جعشم، سنة أربع و عشرين، فى صدر خلافة عثمان، رضى اللّه عنه. و قد قيل: إنه مات بعد عثمان. انتهى.

و ذكر هذين القولين فى وفاته: ابن الأثير، و النووى، قال: و الصحيح الأول، يعنى سنة أربع و عشرين، فإنه صدر به، و اللّه أعلم بالصواب.

- سراقة بن المعتمر بن أداة بن رباح بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشى العدوى:

والد عمرو، شهد سراقة بدرا، قاله الكلبى. ذكره هكذا ابن الأثير، و لم أر عليه علامة أحد ممن يعلم له.

- السرى بن عبد اللّه بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب العباسى:

أمير مكة، هكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة. و ذكر أنه ولى مكة للمنصور، بعد عزل الهيثم بن معاوية، سنة ثلاث و أربعين و مائة و أتاه عهده و هو باليمامة، و وليها مع مكة.

و ذكر ابن جرير الطبرى، أنه كان والى مكة فى سنة أربع و أربعين و مائة، و فى سنة خمس و أربعين و مائة، و حج بالناس فيها.

و ذكر ابن الأثير فى كامله: أن السرى هذا، لقى ببطن أذاخر، عامل مكة للنفس الزكية محمد بن عبد اللّه بن الحسن، الذى خرج على المنصور فى سنة خمس و أربعين و مائة، مع عاملها على اليمن، و أن السرى هزم، و دخل مكة العاملان المشار إليهما.

انتهى بالمعنى.

و ذكر الزبير بن بكار، أن أم السرى حمال بنت النعمان بن أبى أخرم بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، و هو عامر بن مالك النجار، و هو تيم اللّات. قال الزبير: فى ذلك يقول إبراهيم بن على بن هرمة، فى مدحه للسّرىّ بن عبد اللّه [من البسيط]:

فأنت من هاشم فى بيت مكرمةينمى إلى كل ضخم المجد صنديد

و من بنى الخزرج الأخيار والدهبين العتيكين و البهلول مسعود

قوم هموا أيدوا الإسلام إذ صبروابالسيف و اللّه ذو نصر و تأييد

ذاك السرى الذى لو لا تدفقهبالعرف بدنا حليف المجد و الجود

و قال الزبير أيضا: و كان السرى جوادا ممدحا، و له يقول حسين بن شوذب الأسدى، حين عزل عن اليمامة [من السبيط]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۳ راح السّرىّ و راح الجود يتبعهو إنما الناس مذموم و محمود

لقد تروح إذ راحت ركائبهمن أهل حجر و رب الكعبة الجود

من كان يضمن للسّؤّال حاجتهمو من يقول إذا أعطاهم عودوا

و قال بعض الشعراء يمدحه [من الخفيف]:

أيها الناس قد برزت و طوّفتو أعملت فى البلاد المطيّا

لم أجد كالسرى كهل قريشحين لا ينفع الحياء الحيّيا

و قال له الحنفى [من البسيط]:

إن السرى بن عبد اللّه قال لناخيرا و كان وفيّا بالذى وعدا

و ما رأيتك فى قوم و إن كثروا‌إلا تبينت فى عرنينك الكرما

نلقاك فى الأمر حمالا أخا ثقةو فى الهزاهز ليثا يضرب البهما

انتهى من كتاب الزبير.

– السرى بن يحيى بن إياس بن حرملة بن إياس الشيبانى، أبو الهيثم، و يقال أبو يحيى البصرى:

سمع الحسن البصرى، و ثابتا البنانىّ، و عبيد اللّه بن عبيد بن عمير، و عمرو بن دينار، و غيرهم.

روى عنه حماد بن زيد، و ابن المبارك، و ابن وهب، و أبو داود الطيالسى. و روى له البخارى فى الأدب، و النسائى .

قال يحيى بن معين: ثقة ثبت. و وثقه أحمد، و يحيى القطان، و أبو زرعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۴

قال صاحب الكمال: قال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر، و كتبت عنه، و خرج يريد الحج، فتوفى بمكة، فى ذى الحجة سنة تسع و ستين و مائة.

و قال الذهبى: قال ابن أبى عاصم: مات سنة سبع و ستين. انتهى.

– سعادة المغربى:

ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» قال: كان لنا شيخ عظم القدر، كاشف لأسرار الحقيقة، كانت إقامته بمكة و المدينة، يتردد بينهما، و كان قد اشتهر فى زمانه بين إخوانه، أنه من أرباب الحظوة، و ممن تطوى له الأرض، كان يتأهب لصلاة الجمعة بمكة، فيرى فى المدينة يصليها، ثم يرجع، فربما أدرك الصلاة، و ربما يوافق دخوله المسجد الحرام و خروج الناس من الصلاة، فيقال له: يا سيدى، فاتتك الجمعة، فيقول:

نصليها إن شاء اللّه، يريد الجمعة المستقبلة. و خرج معه خادمه مرة، فقال له لما أن قربا من المدينة: يا سيدى قد يسألنى بعض الفقراء عن مدة سفرنا، فما يكون جوابى؟ فقال له الشيخ: اكتم ما رأيت، و لا تقل إلا حقا. فلما دخلوا المدينة الشريفة، سلم عليهم الفقراء، و قالوا للخادم: متى خرجتم من مكة؟ فقال: يوم الجمعة، و تخلص منهم بذلك، فكتم الحال، و صدق فى المقال.

و له حكاية غريبة، فى خروجه من بلده من المغرب، و وصوله إلى الحرمين الشريفين من هذا النوع، شاهده من لا يتّهم، و حكى عنه ذلك من له فى المجاهدة قدم و حالة و حكاياته عند أهلها مشهورة. و كان إذا قدم المدينة، احتفل الجماعة به، و تبركوا بدعائه و بكلامه، و أكثر إقامته بمكة فى رباط الموفق.

توفى بمكة سنة ثلاثين و سبعمائة- رضى اللّه عنه.

– سعد اللّه بن عمر بن محمد بن على الإسفراييّنى، الشيخ سعد الدين أبو السعادات الصوفى:

نزيل مكة. سمع على الميدومىّ المسلسل بالأوليّة، و سمعه على محمود بن خليفة المنبجى، و سمعه مع المسلسل بالمشابكة، على أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف بابن الزقاق و بابن الجوخىّ، و مشيخته و سنن النسائى، رواية ابن السّنّى، و عليه و على الشهاب أحمد و الأمين عبد اللّه، ابنى على بن محمد بن غالب الأنصارى، من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۵

حرف الغين المعجمة، فى معجم ابن جميع، إلى آخر المعجم. و حدث على ما ذكر شيخنا ابن سكر، بمشيخة ابن الجوخى، و ذكر أنه

سمعها عليه، و لبس منها خرقة التصوف، بالكعبة المعظمة، و بمنزله من رباط رامشت. انتهى.

و بلغنى أنه مات سنة ست و ثمانين و سبعمائة، بعد الحج من هذه السنة بمكة، و دفن بالمعلاة.

*** من اسمه سعد

– سعد بن خولة العامرى، من بنى عامر بن لؤى، من أنفسهم، و قيل مولى لهم:

لأن بعضهم قال: هو مولى أبى رهم بن عبد العزى العامرى، و قيل حليف لهم؛ لأن ابن هشام قال: هو من اليمن، حليف لبنى عامر. و قيل كان من عجم الفرس، هاجر إلى أرض الحبشة، فى الثانية، فى قول الواقدى و ابن إسحاق، و قيل لم يهاجر، و غلط قائل ذلك؛ لأنه روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنه قال فى عيادته لسعد بن أبى وقاص من المرض الذى أصابه بمكة: لكن سعد بن خولة البائس، قد مات فى الأرض التى هاجر منها، يعنى مكة. و شهد سعد بن خولة بدرا، على ما ذكر ابن إسحاق و ابن عقبة و سليمان التيمى.

و توفى بمكة فى حجة الوداع. و قيل توفى سنة سبع، قاله محمد بن جرير الطبرى، و انفرد بذلك. ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر.

و قال: رثى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم له، أن مات بمكة، يعنى فى الأرض التى هاجر منها، و يدلك على ذلك قوله صلى اللّه عليه و سلّم: «اللهم أمض لأصحابى هجرتهم، و لا تردهم على أعقابهم» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۶

و ذكر أن قوله صلى اللّه عليه و سلّم: «لكن سعد بن خولة البائس، قد مات فى الأرض التى هاجر منها». يرد قول من يقول: إنه إنما رثى له، قبل أن يهاجر. و ذلك غلط واضح؛ لأنه لم يشهد بدرا إلا بعد هجرته. و هذا لا يشك فيه ذو لبّ. انتهى.

و لما مات سعد بن خولة، كانت زوجته سبيعة الأسلميّة حاملا، فوضعت بعد وفاته بليال، فأفتاها النبى صلى اللّه عليه و سلّم بحلها من عدته، و نكاح من شئت.

و قد اختلف فيما بين وضعها و موت زوجها، فقيل شهر، و قيل خمس و عشرون ليلة، و قيل أقل من ذلك. و اللّه أعلم.

و يشكل على قول من قال: إنه مات فى حجة الوداع، أن الترمذى قال: حدثنا ابن أبى عمر، قال: حدثنا سفيان عن الزهرى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، قال: مرضت عام الفتح مرضا أشفيت منه على الموت، فأتانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يعودنى. الحديث. و فى آخره. لكن البائس سعد بن خولة! يرثى له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أن مات بمكة. انتهى.

و قال الترمذى بعد إخراجه لهذا الحديث: و فى الباب عن ابن عباس: هذا حديث حسن صحيح. انتهى.

و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده فقال: حدثنا سفيان، عن الزهرى، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: مرضت بمكة عام الفتح. فذكره بمعناه، إلى أن قال: لكن البائس سعد بن خولة! يرثى له النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أن مات بمكة. و فى هذا الحديث حجة على أن سعد ابن خولة لم يمت فى حجة الوداع؛ لأن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، رثى له فى عام الفتح لموته بمكة.

و الفتح هو فتح مكة، و بينه و بين حجة الوداع، سنتان و شهران و أيام. و لم أر من نبه على هذا الإشكال فى وفاة سعد بن خولة، و لا يعارض هذا الإشكال ما فى الصحيحين و غيرهما، عن سعد بن أبى وقاص، قال: جاءنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يعودنى عام حجة الوداع، من وجع اشتد بى. فذكر حديث الوصية. و فى آخره: لكن البائس سعد بن خولة! يرثى له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أن مات بمكة. انتهى. لأن هذا الحديث يقتضى أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، رثى فى حجة الوداع، لسعد بن خولة لموته بمكة، و ذلك لا يلتزم موته فى حجة الوداع، لإمكان أن يكون مات قبل حجة الوداع، بعام أو عامين أو أكثر، أو أقل من عام، و إنما رثى له النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى حجة الوداع لأنه عاد فيها سعد بن أبى وقاص، و رأى منه كراهية للموت بمكة، لكونه هاجر

منها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۷

- سعد بن خولى:

حليف لبنى عامر بن لؤى، من أهل اليمن، ذكره بمعنى هذا، إبراهيم سعد، عن ابن إسحاق، فيمن ذكر أنه شهد بدرا من بنى عامر بن لؤى. نقل ذلك عن ابن سعد، ابن عبد البر، و قال: من المهاجرين الأولين. انتهى.

و قال ابن الأثير: سعد بن خولى العامرى، من عامر بن لؤى، هاجر مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض الحبشة، الهجرة الثانية، و نزل فيه و فى أصحابه قوله تعالى: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ [الأنعام: ۷۲] الآية. قاله ابن مندة و أبو نعيم.

ثم ذكر ما ذكره فيه ابن عبد البر، ثم قال: أخرجه الثلاثة. و قال أبو نعيم: هو سعد ابن خولة الذى أخرجه قبل، ذكره بعض المتأخرين- يعنى ابن مندة- بترجمة. ثم قال ابن الأثير: قلت: الحق مع أبى نعيم، فإنهما واحد، و لا أدرى لم جعلوه ترجمتين، و عاداتهم فى أمثاله، أن يقولوا: قيل كذا، و قيل كذا، فى النسب و غيره، و إن كان ابن مندة و أبو عمر ظناه اثنين، فهذا غريب، فإنه ظاهر. انتهى.

- مكرر- سعد بن عبد بن قيس بن لقيط الفهرى:

و قيل اسمه سعيد، و سيأتى فى بابه بزيادة بيان، إن شاء اللّه.

- سعد بن على بن محمد بن على بن الحسين، الحافظ الزاهد، أبو القاسم الزنجانى:

شيخ الحرم بمكة. سمع بزنجان محمد بن أبى عبيد، و بدمشق عبد الرحمن بن ناشر، و بمصر أبا عبد اللّه بن نظيف، و الحسن بن ميمون، و غيرهم.

روى عنه جماعة منهم: الخطيب- و هو أكبر منه- و أبو المظفر السمعانى، و أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى الحافظ، و قال: كان لما عزم على المجاورة، عزم على نيف و عشرين عزيمة، أنه يلزمها نفسه من المجاهدات و العبادات، و مات بعد ذلك بأربعين سنة، و لم يخل منها بعزيمة واحدة. انتهى.

قلت: هذا يدل على أنه جاور بمكة أربعين سنة، و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۸

و قد ذكره الحافظ أبو سعد السمعانى، فى ذيله على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، فقال: طاف البلاد، ثم جاور مكة، و صار شيخ الحرم، و كان حافظا متقنا ثقة ورعا، كثير العبادة، صاحب كرامات و آيات.

و كان إذا خرج إلى الحرم، يخلو الطواف، فيقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الأسود.

سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول ذلك. و سئل عنه أيضا إسماعيل فقال: إمام كبير عارف بالسّنّة. و قال ابن طاهر مثله، و قال: سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: لم يكن فى الدنيا مثل سعد بن على الزّنجانىّ فى الفضل. انتهى.

قال الذهبى: ولد سعد فى حدود سنة ثمانين و ثلاثمائة، أو قبلهما، و توفى فى آخر سنة إحدى و سبعين، أو فى آخر سنة سبعين و أربعمائة بمكة.

و لسعد الزنجانى قصيدة مشهورة فى السنة.

- سعد بن قيس العنزى، و قيل القرشى:

سماه النبى صلى اللّه عليه و سلّم: سعد الخير. ذكره هكذا ابن الأثير، و ذكر شيئا من روايته، و عزاه لابن مندة و أبى نعيم، و قال: قال أبو نعيم: العنسىّ، عوض العنزىّ. انتهى. و ذكره الذهبى مختصرا.

- سعد بن أبى وقاص، و اسم أبى وقاص مالك بن أهيب، و قيل وهيب، ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، أبو إسحاق:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالجنة، و توفى و هو عنهم راض، و أحد الستة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۸۹

الذين جعل عمر- رضى اللّه عنه- الخلافة فيهم شورى، و أحد الأربعة من الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة بعد عثمان بن عفان- رضى اللّه عنهم- و أحد الرجلين اللذين جمع لهما النبى صلى اللّه عليه و سلّم بين أبويه، لرميهما بين يديه، و أحد الفرسان الشجعان من قريش، الذين كانوا يحرسون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سفره.

أسلم بعد ستة، فكان سبع الإسلام، ذكره ابن عبد البر و غيره، و قيل: بعد أربعة.

ذكره ابن الأثير، و قال: روت عنه ابنته عائشة أنه قال: رأيت فى المنام قبل أن أسلم، كأنى فى ظلمة لا أبصر شيئا، إذ أضاء لى قمر، فاتبعته، فكأنى أنظر إلى من سبقنى إلى ذلك القمر، فأنظر إلى زيد بن حارثة، و إلى علىّ بن أبى طالب، و إلى أبى بكر- رضى اللّه عنهم- و كأنى أسائلهم: متى انتهيتم إلى هاهنا؟ قالوا: الساعة. و بلغنى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يدعو إلى الإسلام مستخفيا، فلقيته فى شعب أجياد، قد صلى العصر فأسلمت، فما تقدمنى أحدا إلا هم. انتهى.

و قال ابن المسيب، عن سعد: ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه، و لقد مكثت سبعة أيام، و إنى لثالث الإسلام. انتهى. نقله الحافظ ابن حجر و هو يدل على أنه أسلم بعد اثنين، و اللّه أعلم.

و كان عمره لما أسلم، سبع عشرة سنة، كذا ذكره غير واحد من المتأخرين، منهم:

ابن الأثير و النووى، و جزم بأنه أسلم بعد أربعة.

و نقل ابن عبد البر، عن الواقدى، عن سلمة، عن عائشة بنت سعد، عن سعد قال:

أسلمت و أنا ابن تسع عشرة سنة، كذا وجدته فى الاستيعاب، التاء مقدمة على السين و فوقها نقطتان، و لعل ذلك تصحيف من الناسخ، فإنى رأيته فى تذهيب الكمال بتقديم السين، و رأيته فى نسخة من مختصره للذهبى، بتقديم التاء. و اللّه أعلم.

قال ابن عبد البر: و روى عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلوات. ثم قال:

و هو أول من رمى بسهم فى سبيل اللّه عز و جل، و ذلك فى سرية عبيدة بن الحارث، و ذكر له شعرا فى ذلك، منه [من الوافر]:

فما يعتدّ رام من معدبسهم مع رسول اللّه قبلى

انتهى. و هو أول من أراق دما فى سبيل اللّه تعالى؛ لأن ابن إسحاق قال فى رواية يونس بن بكير: كان أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إذا صلوا ذهبوا إلى الشّعاب، فاستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينا سعد بن أبى وقاص- رضى اللّه عنه- فى نفر من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فى شعب من شعاب مكة، ظهر عليهم نفر من المشركين، فناكروهم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۹۰

و عابوا عليهم دينهم، حتى قاتلوهم فاقتتلوا، فضرب سعد رجلا من المشركين بلحى جمل فشجّه، فكان أول دم أهريق فى الإسلام. انتهى.

و هو آخر المهاجرين موتا على ما قال ابنه عامر، فيما نقله عن ابن الأثير. و هو آخر العشرة- رضى اللّه عنهم- موتا. و هو الذى كوّف

الكوفة، و هذان الأمران مشهوران من خبره.

و روى عن علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- قال: ما جمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أباه و أمه لأحد، إلا لسعد بن أبى وقاص، قال له يوم أحد: ارم فداك أبى و أمى، ارم أيها الغلام الحزور. و هذا فى الترمذى بهذا اللفظ .

و فى الصحيحين بمعناه ، و قد شارك سعدا فى هذه الفضيلة الزبير بن العوام- رضى اللّه عنه.

فإن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، جمع له بين أبويه، يوم بنى قريظة و هذا فى الصحيحين أيضا ، من حديث عبد اللّه بن الزبير عن أبيه، قال الزهرى: رمى سعد يوم أحد ألف سهم. انتهى.

و كان سعد رضى اللّه عنه، مسدّدا فى رميه، مجابا فى دعائه؛ لأنه روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنه قال: «اللهم أجب دعوته و سدد رميته».

رواه ابن عيينة، عن إسماعيل بن خالد، عن قيس بن أبى حازم، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لسعد، فذكره.

و فى الترمذى عن سعد، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك» انتهى.

و لسعد- رضى اللّه عنه- أخبار مشهورة فى إجابة دعائه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۹۱

و فى الترمذى عن جابر- رضى اللّه عنه- قال: أقبل سعد، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «هذا خالى فليرينى امرؤ خاله» انتهى.

قال ابن الأثير: و إنما قال هذا؛ لأن سعدا زهرى، و أم النبى صلى اللّه عليه و سلّم زهريّة، و هو ابن عمها، فإنها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، يجتمعان فى عبد مناف بن زهرة، و أهل الأم الأخوال. انتهى.

و لسعد- رضى اللّه عنه- أحاديث كثيرة، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و قد ذكر النووى عددها فقال: روى له عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مائتان و سبعون حديثا، اتفق البخارى و مسلم منها على خمسة عشر، و انفرد البخارى بخمسة، و مسلم بثمانية عشر. روى له الجماعة. و قال النووى: و هو من المهاجرين الأولين، هاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال:

و كان يقال له فارس الإسلام. انتهى.

شهد سعد- رضى اللّه عنه- مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بدرا و سائر المشاهد، و أمره النبى صلى اللّه عليه و سلّم على سرية الخرار، و أمره عمر- رضى اللّه عنه- على الجيوش التى أنفذها لقتال الفرس، ففتح القادسية، و جلولاء، و مدائن كسرى. و كان بعضهم يسمى جلولاء فتح الفتوح، و سميت جلولاء، لما تجللها من الشر، و بلغت الغنائم عشر ألف ألف، و قيل ثلاثين ألف ألف. و كلام ابن الأثير يقتضى أنه ولى العراق لعمر- رضى اللّه عنه- و فيما ذكره إيضاح لما ذكرناه من خبره و غير ذلك. فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، قال:

و استعمل عمر بن الخطاب سعدا على الجيوش الذين سيرهم لقتال الفرس، و هو كان أمير الجيش، الذين هزموا الفرس بالقادسية، و بجلولاء. أرسل بعض الذين عنده فقاتلوا الفرس بجلولاء و هزموهم، هو الذى فتح المدائن- مدائن كسرى- بالعراق. و هو الذى بنى الكوفة و ولى العراق، ثم عزله. و لما حضرت عمر- رضى اللّه عنه- الوفاة، جعله أحد أصحاب الشورى، و قال: إن ولى سعد الإمارة فذاك، و إلا فأوصى الخليفة بعدى أن يستعمله، فإنى لم أعزله من عجز و لا خيانة. فولاه عثمان- رضى اللّه عنه- الكوفة ثم عزله، و استعمل الوليد بن عقبة بن أبى معيط. انتهى.

و لم يذكر ابن عبد البر لسعد بن أبى وقاص ولاية إلا الكوفة. و لم يذكر أن عمرا أوصى باستعماله، و إنما ذكر وصيته بالاستعانة به. و فيما ذكره نكت من خبره يحسن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۹۲

ذكرها، لتأييدها لما سبق، و بعضها لم يسبق، قال: و كان أحد الفرسان الشجعان من قريش، الذين كانوا يحرسون رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلّم فی مغازیه، و هو الذی کوّف الکوفة، و نفی الأعاجم، و تولی قتال فارس، أمره علی ذلک عمر بن الخطاب- رضی اللّه عنه- ففتح اللّه علی یدیه أکثر فارس. و له کان فتح القادسیة و غیرها. و کان أمیرا علی الکوفة، فشکاه أهلها، و رموه بالباطل، فدعا علی الذی واجهه بالکذب، دعوة ظهرت علیه إجابتها. و الخبر بذلک مشهور، ترکت ذکره لشهرته.

و عزله عمر- رضی اللّه عنه- و ذلک فی سنة إحدی و عشرین، حین شکاه أهل الکوفة، و ولی عمار بن یاسر الصلاة، و عبد اللّه بن مسعود بیت المال، و عثمان بن حنیف مساحة الأرض، ثم عزل عمارا، و أعاد سعدا علی الکوفة ثانیة، ثم عزله و ولی جبیر بن مطعم، ثم عزله قبل أن یخرج إلیها، و ولی المغیرة بن شعبة، فلم یزل علیها، حتی قتل عمر- رضی اللّه عنه- فأقره عثمان یسیرا، ثم عزله و ولی سعدا، ثم عزله و ولی الولید بن عقبة. و قد قیل: إن عمر- رضی اللّه عنه- لما أراد أن یعید سعدا علی الکوفة، أبی علیه، و قال: أتأمرنی أن أعود إلی قوم یزعمون أنهم یحسنون، و إننی لا أحسن أصلی، فترکه، فلما طعن عمر- رضی اللّه عنه- و جعله أحد الشوری، قال: إن ولیها سعد فذاک، و إلا فلیستعن به الوالی، فإنی لم أعزله عن عجز و لا خیانة. و رامه عمر بن سعد- ابنه- أن یدعو إلی نفسه بعد قتل عثمان- رضی اللّه عنه- فأبی، و کذلک رامه ابن أخیه أیضا هاشم بن عتبة، فلما أبی علیه، صار هاشم إلی علیّ بن أبی طالب- رضی اللّه عنه- و کان سعد ممن قعد و لزم بیته فی زمن الفتنة، و أمر أهله ألا یخبروه بشیء من أخبار الناس، حتی تجتمع الأمة علی إمام، فطمع معاویة فیه، و فی عبد اللّه بن عمر، و فی محمد بن مسلمة، فکتب إلیهم یدعوهم إلی عونه علی الطلب بدم عثمان- رضی اللّه عنه، یقول لهم: إنهم لا یکفرون ما أتوه من قتله و خذلانه إلا بذلک، و یقول: إن قاتله و خاذله سواء، فی نظم و نثر کتب به إلیهم، ترکت ذکره، فأجابه کل واحد منهم، یرد علیه ما جاء به من ذلک، و ینکر علیه مقالته، و یعرفه أنه لیس بأهل لما یطلبه. و کان فی جواب سعد بن أبی وقاص رضی اللّه عنه [من الوافر]:

معاوی داؤک الداء العیاءو لیس لما تجیء به دواء

أیدعونی أبو حسن علیفلم أردد علیه ما یشاء

و قلت له اعطنی سیفا قصیراتمیز به العداوة و الولاء

فإن الشر أصغره کبیرو إن الظهر تثقله الدماء

أتطمع فی الذی أعیی علیّاعلی ما قد طمعت به العفاء

لیوم منه خیر منک حیّاو میتا أنت للمرء الفداء

العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین، ج۴، ص: ۱۹۳ فأما أمر عثمان فدعهفإن الرأی أذهبه البلاء

قال أبو عمر: سئل علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه، عن الذین تعذروا عن بیعته و القیام معه. فقال: أولئک قوم خذلوا الحق و لم ینصروا الباطل. انتهی.

و قال ابن الأثیر: قال أبو المنهال: سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدی کرب، عن خبر سعد بن أبی وقاص، فقال: متواضع فی خبائه، عربی فی نمرته، أسد فی تامورته، یعدل فی القضیة، و یقسم بالسویة، و یبعد فی السریة، و یعطف علینا عطف الأم البرة، و ینقل إلینا حقنا نقل الذرة. انتهی.

قال ابن الأثیر: التامور: عرین الأسد، و هو بیته الذی یأوی إلیه. انتهی.

و من أخبار سعد رضی اللّه عنه فی إجابة دعائه، أن بعض أهل الکوفة شکوه إلی عمر رضی اللّه عنه، و قالوا: لا یحسن یصلی، فبعث عمر رضی اللّه عنه رجالا یسألون عنه فی مجالس الکوفة، فکانوا لا یأتون مجلسا إلا أثنوا خیرا، و قالوا معروفا، حتی أتوا مسجدا من مساجدهم، فقام رجل یقال له أبو سعدة فقال: اللهم إذ سألتمونا، فإنه کان لا یعدل فی القضیة، و لا یقسم بالسویة، و لا یسیر بالسریة. فقال سعد رضی اللّه عنه: اللهم إن کان کاذبا، فأعم بصره، و أطل فقره، و عرضه للفتن. قال عبد الملک- و هو ابن عمیر راوی هذا الحدیث- عن جابر بن سمرة: فأنا رأیته یتعرض للإماء فی السکک، فإذا قیل له: کیف أنت یا أبا سعدة؟ قال: کبیر فقیر مفتون،

أصابتنى دعوة سعد. انتهى.

و اسم أبى سعدة: أسامة بن قتادة، فيما قال الخطيب. و هذا الحديث فى الصحيحين و غيرهما.

و منها أن امرأة كانت تطلع على سعد، فنهاها فلم تنته، فاطلعت يوما و هو يتوضأ فقال: شاه وجهك، فعاد وجهها فى قفاها.

و منها أنه نهى ابنة له عن الخروج مع زوجها إلى الشام، فلم تنته، فقال سعد: اللهم لا تبلغها ما تريد، فأدركها الموت فى الطريق.

و منها أنه نهى رجلا عن نيله من علىّ، رضى اللّه عنه، فلم ينته، و خوفه بالدعاء عليه، فلم ينته، فدعا عليه، فما برح حتى جاء بعير نادّ أو ناقة نادة، فخبطته حتى مات.

و منها أن ابنه عمر، ضرب غلاما لأبيه سعد، حتى سال دمه على عقبه، فقال سعد:

اللهم اقتل عمر و أسل دمه على عقبه، فقتل المختار عمر بن سعد. و هذه الأخبار رويناها

فى «مجابى الدعوة» لابن أبى الدنيا، و ذكرنا أكثرها بالمعنى و الاختصار.

قال ابن عبد البر: و روى الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، أن سعد بن أبى وقاص- رضى اللّه عنه- لما حضره الموت، دعا بخلق، جبّة له من صوف، فقال:

كفنونى فيها، فإنى كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر و هى علىّ. و إنما كنت أخبؤها لهذا اليوم، فكفن فيها.

و قال ابن عبد البر: و مات سعد بن أبى وقاص- رضى اللّه عنه- فى قصره بالعقيق، على عشرة أميال من المدينة، و حمل إلى المدينة على رقاب الرجال، و دفن بالبقيع، و صلى عليه مروان بن الحكم. انتهى.

و قد اختلف فى تاريخ موته، فقيل سنة خمس و خمسين، نقله ابن عبد البر و ابن الأثير عن الواقدى. و نقله صاحبنا الحافظ ابن حجر، عن إبراهيم بن المنذر، و ابن سعد، و أبى بكر بن حفص بن عمر بن سعد.

و قيل سنة أربع و خمسين، نقله ابن عبد البر، عن الزبير و الحسن بن عثمان و عمرو بن على الفلّاس. و قيل سنة ثمان و خمسين، نقله ابن عبد البر، عن أبى سعد، على ستة أقوال. و نقله ابن الأثير عن أبى نعيم الفضل بن دكين. و قيل توفى سنة إحدى و خمسين.

و قيل سنة سبع و خمسين. حكى هذه الأقوال الثلاثة المزى فى التهذيب و لم يعزها. و ذكر أن القول بوفاته سنة خمس و خمسين هو المشهور، و لم يذكر فى وفاته القول بأنها فى سنة أربع و خمسين.

و اختلف فى سنّه على أربعة أقوال، فقيل توفى و هو ابن أربع و سبعين، قاله الفلاس.

و قيل توفى و هو ابن ثلاث و ثمانين، ذكره أبو زرعة، عن أحمد بن حنبل. نقل هذين القولين، ابن عبد البر و المزى، إلا أن المزى لم يعز واحدا منهما. و قيل توفى و هو ابن اثنتين و ثمانين سنة. نقله المزى و لم يعزه. و قيل توفى و هو ابن ثلاث و سبعين، نقله الحافظ ابن حجر، و كلامه يوهم أن المزى ذكره. و لم أره فى كتابه، و إنما فيه بعد الأقوال فى تاريخ وفاته: و هو ابن بضع و سبعين، و قيل أربع و سبعين. انتهى.

و البضع لا يلتزم الثلاث و إن صدق عليها، و اللّه أعلم.

و اختلف فى صفته، فقال ابن الأثير: قال إسماعيل بن محمد: كان سعد آدم طوالا أفطس. و قيل: كان قصيرا دحداحا غليظا، ذا هامة، شثن الأصابع، قالته ابنته عائشة.

انتهى.

و نقل القول الأخير فى صفته، الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن المنذر، و زاد فى

آخره: و كان هو و علىّ و طلحة و الزبير رضى اللّه عنهم عذار يوم واحد. انتهى.

و اختلف فيما بين العقيق و المدينة، فقيل عشرة أميال، و قيل سبعة، حكاهما النووى، و لم يعزهما. و على الأول اقتصر ابن عبد البر، و على الثانى اقتصر ابن الأثير، و قال:

فأدخل المسجد، فصلى عليه مروان، و أزواج النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

- سعد بن مسعود الثقفى:

عم المختار بن أبى عبيد. له صحبة. ذكره ابن عبد البر هكذا. و ذكره ابن الأثير أفود من هذا؛ لأنه قال: قال البخارى: هو عم المختار بن أبى عبيد. و قال الطبرانى: له صحبة. و ساق له حديثا لفظه: كان نوح عليه السلام، إذا لبس ثوبا حمد اللّه تعالى، و إذا أكل أو شرب، شكر، فلذلك سمى عبدا شكورا. و قال: أخرجه أبو نعيم و أبو موسى و أبو عمر، و علم عليه: «ب د ع»، و هذه العلامة تخالف ما أسماه، فإن الدال علامة ابن مندة، و النسخة سقيمة، و اللّه أعلم بالصواب.

- سعد، مولى قدامة بن مظعون الجمحى:

قتلته الخوارج سنة إحدى و أربعين، مع عبادة بن قرص، فى صحبته نظر. ذكره ابن عبد البر و ابن الأثير، و عزاه لابن عبد البر وحده.

- سعد المكى:

روى عن ابن عمر. روى عنه واصل، مولى أبى عيينة. مات بعد المائة، ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

و قال المزى: سعد مولى طلحة، و يقال سعيد، و يقال طلحة مولى سعد، روى عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب. روى عنه عبد اللّه بن عبد اللّه الرازى.

قال أبو حاتم: لا يعرف إلا بحديث واحد. و ذكره ابن حبان فى «كتاب الثقات» روى له الترمذى. و قد وقع لنا حديثه عاليا، و سياقه من مسند ابن حنبل حديث الكفل، من بنى إسرائيل، مع المرأة التى أراد وطأها، و إعراضه عن وطئها. و عن الدنانير التى أعطاها له، و توبته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۹۶

من اسمه سعيد

۱۲۷۲- سعيد بن أحمد الأنصارى الحنفى:

إمام الحنفية بالمسجد الحرام. لا أعلم من حاله سوى ما ذكرته، و هو مما استفدته من نسخة كتاب وقف رباط رامشت بمكة؛ لأنه ممن شهد على رامشت لوقفه بذلك. و قال فى تعريف نفسه: سعيد بن أحمد الأنصارى المصلى بالحنفية.

و كتاب وقف رامشت، مؤرخ بشهر رمضان سنة تسع و عشرين و خمسمائة، فاستفدنا من ذلك حياة صاحب الترجمة فى هذا التاريخ. و اللّه أعلم.

- سعيد بن جبير بن هشام الأسدى، أسد خزيمة، مولاهم، أبو محمد، و يقال أبو عبد اللّه الكوفى:

روى عن أبى موسى الأشعرى، و أبى هريرة، و أبى سعيد الخدرى، و الضحاك بن قيس الفهرى، و العبادلة: ابن عباس، و ابن الزبير، و

ابن عمر بن الخطاب، و عبد اللّه بن معقل، و عدى بن حاتم، و عائشة الصديقة، و غيرهم.

روى عنه الزهرى و الأعمش، و عمرو بن دينار، و أيوب السختيانى، و خلق. روى له الجماعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۹۷

و ذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة، من أصحاب ابن عباس و قال: كان فقيها خيرا نبيلا فاضلا، إلا أنه سكن الكوفة، و هو معدود فى الكوفيين. انتهى.

و روى عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال: لقد مات سعيد بن جبير، و ما على وجه الأرض أحد إلا و هو محتاج إلى علمه. انتهى.

و قد أثنى عليه ابن عباس بالعلم؛ لأنه روى عن جعفر بن أبى المغيرة: كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعنى سعيد بن جبير.

و كان مع ما رزقه من وفور العلم، وافر الحظ فى العبادة.

روى عن هلال بن يساف، قال: دخل سعيد الكعبة، فقرأ القرآن فى ركعة. و روى الحسن بن صالح عن وفا، قال: كان سعيد بن جبير، يختم القرآن فيما بين المغرب و العشاء، فى شهر رمضان. زاد غيره: و كانوا يؤخرون العشاء. و روى عبد الملك بن أبى سليمان، عن سعيد بن جبير، أنه كان يختم القرآن فى كل ليلتين، و رويت له كرامات.

منها: أنه قال لديك له: قطع اللّه صوتك، فما سمع له صوت. و إنما قال له ذلك؛ لأنه كان يقوم من الليل بصياح الديك، فلم يصح فى بعض الليالى حتى أصبح. فلم يصل سعيد تلك الليلة، فشق عليه، فقال ما سبق.

و منها: أن رسل الحجاج لما أخذوه، أتوا به دير راهب، دلّهم على سعيد؛ لأن الليل أدركهم، فسألوه أن يصعد معهم فأبى، فتركوه بعد أن التزم لهم أن لا يهرب. و كان يأوى إلى الدير فى الليل، لبؤة و أسد، و لأجلهما نام فى الدير رسل الحجاج. فلما دنت اللّبؤة من سعيد، تحككت به و تمسحت به، ثم ربضت قريبا منه. و أقبل الأسد فصنع مثل ذلك.

و منها: أن الحجاج حين أمر بذبح سعيد، قال سعيد: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدى، فلم يقتل بعده إلا واحدا، على ما قال سفيان بن عيينة.

و منها: أنه لما بان رأسه قال: لا إله إلا اللّه، لا إله إلا اللّه، ثم قالها الثالثة فلم يتمها.

و منها على ما قيل: إن الحجاج عاش بعده خمس عشرة ليلة، و وقعت الأكلة فى بطنه، فدعا بالطبيب لينظر إليه، فنظر إليه، ثم دعا بلحم منتن فعلقه فى خيط، ثم أرسله فى حلقة، فتركه ساعة ثم استخرجه، و قد لزق به من الدم، فعلم أنه ليس بناج. و يقال إنه كان ينادى بقية حياته: ما لى و لسعيد بن جبير، كلما أردت النوم أخذ برجلى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۱۹۸

و قد جرى بين سعيد جبير، و الحجاج حين أراد قتله، محاورات و سؤالات، قال فيها سعيد للحجاج: إنى لأعلم أنك مخالف لكتاب اللّه تعالى، ترى من نفسك أمورا تريد بها الهيبة، و هى تقحمك الهلكة.

و لسعيد- رضى اللّه عنه- فضائل أخر، منها: أنه تمكن من النجاة من رسل الحجاج فلم يفعل، وفاء بما عاهدهم عليه، و ذلك أنهم لما وصلوا به واسط، سألهم أن يدعوه تلك الليلة، ليأخذ أهبة الموت، و يأتيهم إذا أصبحوا بالمكان الذى يريدون، فتوقفوا فى ذلك، ثم أجابوه لما رأوا منه من الوفاء، ليلة باتوا بالدير عند الراهب، و لما رأوه من حاله مع اللّبؤة و الأسد. فلما انشق عمود الصبح، أتاهم فذهبوا به إلى الحجاج، و عرفوه بما رأوه من حاله، فصرف وجهه عنهم.

و آخر أمره أنه ذبح بين يديه، على نطع فى شعبان سنة خمس و تسعين من الهجرة، و مات الحجاج فى رمضان من السنة المذكورة. و ما يقال من أن الحجاج عاش بعد سعيد بن جبير ستة أشهر، فيه نظر. و هذا فى تهذيب الكمال. و ما ذكرناه من أحواله ذكره المزى فى التهذيب. و نقل كثيرا منه عن أبى نعيم الأصبهانى من كتابه «الحلية» إلا قضية الدير فإنها فى «مجابى الدعوة» لابن أبى الدنيا، و إلا ما

ذكرناه عن ابن عبد البر، فإن المزى لم يذكره.

و ذكر المزى خبرا، فيه أن خالدا القسرى قبض على سعيد بن جبير بمكة. و هذا الخبر ذكره المزى عن أبى نعيم، و هو يخالف الخبر الذى ذكره أبو نعيم، فى أخذ رسل الحجاج لسعيد بن جبير، و ما اتفق له معهم ليلة الدّير و ليلة قدومهم إلى واسط، و اللّه أعلم بالصواب.

و غالب ما ذكرناه من حاله، هو بالمعنى لا باللفظ، مع الاختصار.

و كان سعيد بن جبير- رضى اللّه عنه- حين قتل، ابن تسع و أربعين سنة. و فى خبر عنه، ما يقتضى أنه حين قتل، ابن سبع و خمسين سنة، و قيل فى سنّه و تاريخ قتله غير ما ذكرناه لأن النووى، قال: و قال ابن السمعانى: قتل سنة أربع و تسعين، و هو ابن ثلاث و خمسين سنة، و قال ابن قتيبة: قتل سنة أربع و تسعين، و هو ابن تسع و أربعين سنة. انتهى.

- سعيد بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

هاجر مع إخوته إلى الحبشة، و استشهد فيما قيل يوم اليرموك، ذكر هذا من حاله ابن

عبد البر، و ابن الأثير، و حكى فى قتله خلاف ذلك؛ لأنه قال: و قيل بل قتل بأجنادين، قاله عروة و ابن شهاب، و نقل ابن الأثير القول بأنه قتل يوم اليرموك عن ابن إسحاق.

و قال: قلت: يقع الاختلاف كثيرا فيمن قتل باليرموك و أجنادين و الصّفر، كلها بالشام، و كذلك اختلفوا فى أى هذه الأيام قبل الآخر، و سبب هذا الاختلاف قرب بعضها من بعض.

قال: لا عقب له. و قال: أخرجه أبو نعيم و أبو عمر و أبو موسى.

- سعيد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح القرشى الجمحى:

ذكره البخارى فى الصحابة. روى ابن أبى زائدة، عن أبى صالح بن صالح، عن سعيد بن حاطب، قال: كان النبى صلى اللّه عليه و سلّم، يخرج فيجلس على المنبر يوم الجمعة، ثم يؤذن المؤذن، فإذا فرغ قام فخطب. و روى عن الحسن بن صالح عن أبيه عن سعيد بن حاطب، أتم من هذا. أخرجه ابن مندة و أبو نعيم.

ذكره هكذا ابن الأثير. و فى كتابه سقم، فليحرر.

- سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، أخو عمرو بن حريث:

له صحبة. قال الواقدى: يقولون: شهد فتح مكة مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو ابن خمس عشرة سنة، روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. روى عنه عبد الملك بن عمير. و قيل: عن عبد الملك، عن أخيه، عن عمرو بن حريث، عنه.

روى له ابن ماجة حديثا واحدا . ذكره هكذا المزى فى التهذيب. و أخرجه من

المسند لابن حنبل . حديثه: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لا يبارك فى ثمن أرض أو دار، إلا أن يجعل فى أرض أو دار». و هو فى ابن ماجة.

و ذكره ابن عبد البر فقال: هو أسنّ من أخيه عمرو بن حريث، شهد فتح مكة مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو ابن خمس عشرة

سنة، ثم نزل الكوفة، و غزا خراسان، و قتل بالجزيرة، و لا عقب له. روى عنه أخوه عمرو بن حريث. انتهى.

و ذكره ابن الأثير بمعنى هذا، إلا أنه قال بعد قوله: و غزا خراسان: و قتل بالحيرة، قتله عبيد له، و قيل: بل مات بالكوفة. انتهى. و ما ذكره ابن الأثير من قتله بالحيرة هو الصواب، لا ما فى الاستيعاب، من أنه قتل بالجزيرة، و لعله تصحيف من الناسخ، فإن الزبير بن بكار، ذكر أنه قتل بظهر الحيرة.

و هذا لا يخفى على ابن عبد البر، و جزم المزى بما ذكره ابن الأثير قولا فى موضع وفاته؛ لأنه قال: مات بالكوفة و قبره بها. انتهى. و هو مع أبى برزة الأسلمى، قتله عبد اللّه بن خطل، على ما قاله ابن إسحاق، و قيل: قتله الزبير بن العوام. و هذا فى خبر ذكره الفاكهى، و فيه تسمية ابن خطل، بهلال، و قيل فيه غير ذلك.

- سعيد بن حسان المخزومى المكى القاص:

روى عن سالم بن عبد اللّه بن عمر، و مجاهد بن جبر، و عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبى مليكة، و غيرهم.

روى عنه الثورى، و ابن عيينة، و ابن المبارك، و وكيع، و أبو نعيم و غيرهم.

روى له مسلم و الترمذى و النسائى، و ابن ماجة. و ثقه ابن معين، و أبو داود، و النسائى، و لم يرضه أبو داود فى رواية عنه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰۱

و ذكره ابن حبان فى الثقات، و وهم فيه صاحب الكمال، لأنه ذكر أنه سمع من ابن عمر و ابن الزبير، و الذى سمع منهما، إنما هو سعيد بن حسان الحجازى. روى له أبو داود و ابن ماجة حديثا واحدا.

- سعيد بن الحويرث، و يقال ابن أبى الحويرث المكى، مولى السائب:

روى عن عبد اللّه بن عباس. روى عنه عمرو بن دينار، و ابن جريج. روى له مسلم ، و الترمذى فى الشمائل، و النسائى حديثا واحدا، وقع لنا عاليا عنه. و وثقه النسائى و أبو زرعة و ابن معين. و ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكر أن كنيته: أبو يزيد.

- سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى:

ذكر ابن عبد البر، أنه ولد بأرض الحبشة فى هجرة أبيه إليها. و هو ممن أقام بأرض الحبشة، حتى قدم مع جعفر فى السفينتين. انتهى.

و ذكره ابن الأثير بما ذكره ابن عبد البر، و قال: و ذكره أبو أحمد العسكرى أيضا فى الصحابة.

- سعيد بن أبى راشد الجمحى:

روى عبد الرحمن بن سابط عن سعيد بن أبى راشد قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول:

«إن فى أمتى خسفا و مسخا و قذفا» ذكره هكذا ابن الأثير، و قال: أخرجه الثلاثة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰۲

كذا فى كتاب ابن الأثير، و علم عليه: «س. ع» و هذا يخالف قوله: أخرجه الثلاثة، من وجهين غير خافيين. و النسخة التى رأيتها من كتابه كثيرة السقم. و اللّه أعلم بالصواب.

و ذكره الذهبى و قال: روى عنه عبد الرحمن بن سابط، و أبو الزبير. له حديث.

- سعيد بن رقيش بن ثابت الأسدى- أسد خزيمة- بن رقيش:

أخو يزيد، من المهاجرين الأولين إلى المدينة، فيما ذكر ابن إسحاق. ذكره بمعنى هذا ابن الأثير، و قال: أخرجه أبو نعيم و أبو عمر و أبو موسى، و وهم فيه ابن مندة، لذكره أنه أنصارى، نبه على ذلك أبو نعيم فيما نقله ابن الأثير.

و قال أبو عمر بن عبد البر: من المهاجرين الأولين، لا أعلم له رواية و لا خبرا، و سمى أباه و قيش. و حكاه الذهبى قولا فيه، و اللّه أعلم.

١٢٨٢- سعيد بن زنجى:

من أهل مكة. يروى عن أبى إدريس. روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسى. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات.

- سعيد بن زياد الشيبانى المكى:

روى عن طاوس، و زياد بن صبيح الحنفى. روى عنه سفيان بن حبيب، و وكيع، و مكى بن إبراهيم، و يزيد بن هارون، و غيرهم.

روى له أبو داود ، و النسائى حديثا واحدا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰۳

و قال ابن معين: صالح. و قال عثمان الدارمى عن ابن معين: ثقة. و قال العجلى:

كوفى ثقة. و قال الدارقطنى: يعتبر بحديثه، و لا يحتج به، لا أعرف له إلا حديث التّصليب. انتهى.

- سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح- بمثناة من تحت- بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح- براء مهملة مفتوحة ثم زاى معجمة و حاء مهملة- بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالجنة، و توفى و هو عنهم راض، يكنى أبا الأعور، و قيل أبو ثور، و الأول أكثر. قاله ابن الأثير.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰۴

و هو ابن عم عمر بن الخطاب، و صهره زوج اخته فاطمة بنت الخطاب، و عمر أيضا زوج أخته عاتكة بنت زيد.

قال الواقدى: عن محمد بن صالح، عن يزيد بن رمان: أسلم سعيد بن زيد، قبل أن يدخل دار الأرقم. انتهى.

قال ابن عبد البر: و كان إسلامه قديما قبل عمر، و بسبب زوجته كان إسلام عمر، و كان من المهاجرين الأولين.

و ذكره ابن إسحاق فى المهاجرين المتقدمى الإسلام. و شهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المشاهد كلها إلا بدرا. و قيل شهدها، و هذا فى البخارى.

و الأكثرون على أنه لم يشهدها، و لكن ضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بسهمه و أجره؛ لأن الزهرى و ابن عقبة و ابن إسحاق و غيرهم، قالوا: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ضرب له بسهمه و أجره. انتهى.

و إنما لم يشهد بدرا لغيبته بالشام، و بعضهم لا يذكر لغيبته سببا، و بعضهم يذكر سببها، منهم الزبير بن بكار؛ لأنه قال: سعيد بن زيد من المهاجرين الأولين، ضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يوم بدر بسهمه و أجره، و كان بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و طلحة بن عبيد اللّه، يتجسّسان له أمر عير قريش، قبل أن يخرج من المدينة، فلم يحضرا بدرا، و ضرب لهما رسول اللّه صلى اللّه

عليه و سلّم بسهميهما و أجرهما. انتهى.

و ذكر ذلك الواقدى مطولا و مختصرا، و شهد سعيد اليرموك، و حصار دمشق، فيما ذكر ابن الأثير و النووى. و قال النووى: روى له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثمانية و أربعون حديثا، اتفقا على حديثين، و انفرد البخارى بحديث. انتهى. روى له الجماعة.

قال ابن عبد البر: و كان عثمان قد أقطع سعيدا أرضا، فنزلها و سكنها إلى أن مات، و سكنها بعده من بنيه الأسود بن سعيد. و كان له أربعة بنين: عبد اللّه، و عبد الرحمن، و يزيد، و الأسود، كلهم أعقب و أنجب. انتهى.

و لم يكن سعيد بن زيد، فى الستة الذين جعل عمر الخلافة فيهم شورى؛ لأن النووى قال فى ترجمة الزبير بن العوام: و هو أحد الستة أصحاب الشّورى، الذين جعل عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- الخلافة فى أحدهم: عثمان و علىّ و طلحة و الزبير و سعد و عبد الرحمن بن عوف- رضى اللّه عنهم- انتهى.

و كان سعيد- رضى اللّه عنه- من مجابى الدعوة؛ لأنه دعا على أروى بنت أوس

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰۵

بالعمى، و موتها فى بئرها بأرضها، فاتفق لها ذلك. و لذلك قصة، و هى أن أروى شكت سعيد بن زيد فى أرضه بالشجرة، إلى مروان بن الحكم أمير المدينة، فأوجب على سعيد يمينا، فترك سعيد لها ما ادّعته، و قال: اللهم إن كانت أروى كاذبة فأعم بصرها، و اجعل قبرها فى قعر بئرها، ثم جاء سيل، فأبدى ضفيرتها، فرأوا حقها خارجا عن حق سعيد، و رأى ذلك مروان فى جماعة من الناس؛ لأن سعيدا سأله أن يركب معه لينظر إلى ذلك، ثم إن أروى خرجت فى بعض حاجتها بعد ما عميت، فوقعت فى البئر فماتت. هذا معنى ما ذكره الزبير، فى خبر أروى مع سعيد. و ذكر ذلك الليث بن سعد. و فى خبره غير ما ذكره الزبير؛ لأن فيه: إن أروى زعمت أن سعيدا بنى الضّفيرة فى حقّها ظلما، و ذكرت ذلك لعبد اللّه بن عمر بن الخطاب و غيره، و توعدت زيدا بالصياح عليه فى مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إن لم ينزع، فكلمه ابن عمر و أخبره بقولها، فقال سعيد- رضى اللّه عنه: إنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «من يأخذ شبرا من الأرض يطوقه اللّه يوم القيامة من سبع أرضين» . فلتأخذ ما لها من حق، اللهم إن كانت كاذبة علىّ فلا تمتها حتى تعمى بصرها، و تجعل ميتتها فيها. فجاءت فهدمت الضفيرة، و بنت بنيانا، فلم تمكث إلا قليلا، حتى عميت، و كانت تقوم بالليل و معها جارية لها تقودها، لتوقظ العمال، فقامت ليلة و تركت الجارية لم توقظها، فخرجت تمشى حتى سقطت فى البئر، فأصبحت ميتة. و هذا الخبر فى الاستيعاب أطول من هذا. و ما ذكرناه منه مختصرا بالمعنى، و فى الاستيعاب أيضا، الخبر الذى ذكرناه بالمعنى عن الزبير، أطول مما ذكرناه.

و قد نقل المزى فى التهذيب، عن الزبير بن بكار، خبر أروى مع سعيد، و فيه مخالفة اللفظ و زيادة و نقص، عما ذكره ابن عبد البر عن الزبير. فمن الزيادة: أن أروى سألت سعيدا أن يدعو لها، و قالت: إنى قد ظلمتك، فقال: لا أرد على اللّه تعالى شيئا أعطانيه.

و حديث مخاصمة أروى لسعيد، و دعائه عليها، و إجابة دعائه عليها، فى الصحيحين.

و قد اختلف فى تاريخ موته، فقيل سنة إحدى و خمسين. قاله يحيى بن بكير، و ابن نمير، و خليفة بن خياط، و غير واحد. و قيل مات سنة اثنتين و خمسين، قاله عبد اللّه بن سعد الزهرى. و قيل سنة خمسين، أو إحدى و خمسين على الشك. ذكره الواقدى. و هذه الأقوال الثلاثة، ذكرها المزى بمعنى ما ذكرناها. و على الثالث اقتصر ابن عبد البر.

و رأيت فى كتاب ابن الأثير قولا، إنه مات سنة ثمان و خمسين، و لم يعزه، و أخشى أن يكون تصحيفا، فإن النسخة سقيمة، حكاه بعد حكاية للقول بوفاته على الشك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰۶

و اختلف فى موضع وفاته، فقيل بالمدينة، و قيل بالكوفة، ذكرهما الواقدى؛ لأنه روى عن بعض ولده عن أبيه، قال: توفى سعيد بن زيد بالعقيق، فحمل على رقاب الرجال، فدفن بالمدينة، و نزل فى حفرته سعد، و ابن عمر، ثم قال: و شهده سعد بن أبى وقاص، و ابن

عمر، و أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قومه، و أهل بيته، و ولده. على ذلك يعرفونه و يزورونه. قال: و روى أهل الكوفة، أنه كان عندهم بالكوفة، فى خلافة معاوية، و صلى عليه المغيرة بن شعبة، و هو يومئذ و الى الكوفة لمعاوية. انتهى.

و هذا لا- يستلزم خلافا فى وفاته غير ما ذكرناه؛ لأن المغيرة مات سنة خمسين أو إحدى و خمسين، و لعل سعيدا مات فى إحدى السنتين، فيكون هو القول الثالث الذى حكيناه، نعم إن كان المغيرة بن شعبة، مات سنة تسع و أربعين. قال: قال أبو عبيد، فيما نقله عنه الذهبى: فإنه يستلزم فى وفاته قولا غير ما نذكره، و اللّه أعلم.

و اختلف هل مات سعيد بالعقيق أو بالمدينة؛ لأن ابن الزبير، ذكر أنه توفى بالعقيق، ثم قال: قيل توفى بالمدينة. و الأول أصح. انتهى.

و اختلف فيمن غسّل سعيدا و حنطه، فقيل: نفيل بن عمر، و قيل سعد بن أبى وقاص.

ذكرهما ابن الأثير، و ذكر أن سعدا و ابن عمر، نزلا فى قبره، و أن ابن عمر صلّى عليه.

انتهى.

و كان حين مات، ابن بضع و سبعين سنة، كذا ذكره الواقدى. و ذكر علىّ بن المدينىّ: أنه مات سنة إحدى و خمسين، و هو ابن ثلاث و سبعين سنة، كذا فى كتاب المزى، و هو تفسير للبضع فى قول الواقدى، بلا خلاف. و قال الواقدى: و كان رجلا طوالا آدم أشعر.

- سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكى الفقيه:

مفتى مكة. و قيل كوفى. سكن مكة. روى عن أيمن بن نابل، و طلحة بن عمرو الحضرمى، و ابن أبى ليلى، و ابن جريج، و المثنى بن الصباح، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰۷

و روى عنه بقية بن الوليد مع تقدمه، و الإمام الشافعى محمد بن إدريس، و أسد بن موسى العدنى، و علىّ بن حرب، و غيرهم.

روى له أبو داود و النسائى . قال ابن معين: ليس به بأس. و قال أبو حاتم: محله الصدق. و قال أبو داود: صدوق، يذهب إلى الإرجاء.

و قال عثمان بن سعيد الدارمى:

ليس بذاك فى الحديث.

و ذكره الفاكهى فى فقهاء مكة، فقال: ثم هلك ابن جريج، فكان مفتى مكة بعده مسلم بن خالد الزنجى، و سعيد بن سالم القداح. انتهى.

و ذكر الفاكهى له خبرا فى المزاح ببيع الإمارة؛ لأنه قال- لما ذكر شق معلا مكة الشامى: حدثنا ابن أبى مسرة أبو يحيى، قال: حدثنا خالد بن سالم، مولى بن صيفىّ قال: كنا فى نزهة لنا بشعب آل عبد اللّه، فخرجنا نتمشى به، فإذا سعيد بن سالم القداح، و هو يومئذ فقيه أهل مكة، فى إزار، قد أقبل من ناحية ترتر، و بيده جريدة فيها ثوب قد جعله مثل البند، و هو يقول: لا حكم إلا للّه، قال: فقلنا له: ما هذا يا أبا عثمان؟ قال: كنا فى نزهة لنا، فبعنا الإمارة من فلان، فجار علينا، فخرجنا عليه. انتهى.

و ترتر: عند أنصاب الحرم، من جهة العراق، كأنه عند حائط يعرف بحائط ترتر، للبوشجانى. ذكر ذلك بالمعنى الفاكهى.

و ذكره ابن عبد البر فى الفقهاء بمكة. و قال كان يفتى بمكة. قال الذهبى: مات قبل المائتين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰۸

- سعيد بن السائب الطائفى:

روى عن أبيه، و نوح بن صعصعة، و غيرهما. روى عنه وكيع، و سفيان. قال سفيان:

كان سعيد بن السائب الطائفى، لا- تكاد تجف له دمعة، إنما دموعه جارية دهره، إن صلى فهو يبكى، و إن طاف فهو يبكى، و إن جلس يقرأ فى المصحف فهو يبكى، و إن لقيته فى الطريق فهو يبكى، قال سفيان: فحدثونى أن رجلا عاتبه على ذلك فبكى، ثم قال: إنما ينبغى أن يعذلنى و يعاتبنى على التقصير و التفريط، فإنهما قد استوليا علىّ، قال الرجل: فلما سمعت ذلك انصرفت و تركته.

و قال محمد بن يزيد: ما رأيت أحدا قطّ: أسرع دمعة من سعيد بن السائب، إنما كان يحزنه أن يحرك، فترى دمعه كالقطر. و قال: قيل لسعيد بن السائب كيف أصبحت؟

قال: أصبحت أنتظر الموت على غير عدة. و قال: سمعت الثورى يقول: جلست ذات يوم أحدث، و معنا سعيد بن السائب الطائفى، فجعل سعيد يبكى حتى رحمته، فقلت: يا سعيد، ما يبكيك و أنت تسمعنى أذكر أهل الخير و فعالهم؟ فقال: يا سفيان، و ما يمنعنى من البكاء، و إذا ذكرت مناقب أهل الخير، كنت منهم بمعزل، قال: يقول سفيان: حقّ له أن يبكى- رحمة اللّه عليه و رضوانه.

- سعيد بن أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى:

ذكره الزبير فى أولاد سعيد بن العاص، فقال: و سعيد بن سعيد، قتل يوم الطائف شهيدا. و ذكر أن أمه و أم إخوته: أحيحة، و العاص، و عبد اللّه: صفية بنت المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و ذكر ابن عبد البر: أنه أسلم قبل الفتح بيسير، و استعمله النبى صلى اللّه عليه و سلّم على سوق مكة، ثم خرج معه إلى الطائف، فاستشهد بها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۰۹

- سعيد بن سلام المغربى، كنيته أبو عثمان:

أصله من القيروان ، أقام بالحرم مدة، و صحب أبا علىّ بن الكاتب، و حبيبا المغربى، و أبا عمرو الزّجاجىّ، و لقى النّهر جورىّ، و أبا الحسن بن الصائغ الدينورى، و غيرهم من المشايخ.

و كان أوحد وقته، و هو بقية المشايخ الأولين، ورد بغداد و أقام بها مدة، ثم خرج منها إلى نيسابور و استوطنها، و مات بها، و أوصى أن يصلى عليه الإمام أبو بكر بن فورك، رحمة اللّه عليه.

قال محمد بن عبد اللّه النيسابورى: سعيد بن سلام العارف، أبو عثمان الزاهد، ولد بالقيروان فى قرية من قراها، و كان أوحد عصره فى الورع و الزهد و الصبر على العزلة.

لقى الشيوخ بمصر، ثم دخل بلاد الشام، و صحب أبا الخير الأقطع، و جاور بمكة سنين فوق العشر. و كان لا يظهر فى الموسم، ثم انصرف إلى العراق لمحنة لحقته بمكة فى السنّة و سئل المقام بها، فلم يجبهم، إلى ذلك، فورد نيسابور.

و قال علىّ بن محمد القوّال: قال لى جماعة من أصحابنا: تعال حتى ندخل على الشيخ أبى عثمان المغربى فنسلم عليه، فقلت: إنه رجل منقبض، و أنا أستحيى منه، فألحوا علىّ، فلما دخلنا على أبى عثمان، فكلما وضع بصره علىّ قال: يا أبا الحسين، كان انقباضى بالحجاز و انبساطى بخراسان.

و قال على بن غالب: دخلت على أبى عثمان يوما فى مرضه الذى مات فيه. فقيل له: كيف تجد نفسك؟ فقال: أجد مولى كريما رحيما، إلا أن القدوم عليه شديد. ثم حكى عن شعوانة أنها قالت عند موتها: إنى أكره لقاء اللّه، فقيل لها: و لم؟ قالت: مخافة ذنوبى.

و قال أبو ذر بن أحمد الهروىّ: كنت فى مجلس أبى سليمان الخطابى، فجاءه رجل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۰

و عزاه بأبى عثمان، و ذكر وفاته بنيسابور، فسمعت أبا سليمان يقول: قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم:

«قد كان فى الأمم ناس محدثون، فإن يكن فى أمتى فعمر» و أنا أقول: فإن كان فى هذا العصر أحد، فهو أبو عثمان المغربى.

و قال أبو بكر بن فورك: كنت عند أبى عثمان المغربى حين قرب أجله، و علىّ القوّال يقول شيئا، فلما تغيرت عليه الحال، أشرنا إلى علىّ القوّال بالسكوت، ففتح الشيخ أبو عثمان عينيه و قال: لم لا يقول علىّ شيئا؟ فقلت لبعض الحاضرين: سلوه، و قولوا له:

على ما يسمع المستمع، فإنى أحتشمه فى هذه الحالة، فسألوه عن ذلك فقال: إنما يسمع من حيث يسمع. و كان فى الرياضة كبير الشأن.

و قال: من اختار الخلوة على الصحبة، فيجب أن يكون خاليا من جميع الأذكار، إلا من ذكر ربه، و خاليا من جميع الإرادات، إلا رضى ربه، و خاليا من مطالبة النفس من جميع الأسباب. و إن لم يكن بهذه الصفة، فإن خلوته توقعه فى فتنة أو بليّة.

و قال: علم اليقين يدل على الأفعال، فإذا فعلها و أخلص فيها، و ظهرت له بينات ذلك، صار له علم اليقين عين اليقين.

و قال: التقوى تتولد من الخوف.

و قال: أفواه قلوب العارفين فاغرة فاغرة لمناجاة القدر: و قال: أفضل ما يلزم الإنسان نفسه فى هذه الطريقة، المحاسبة و المراقبة. و سياسة عمله بالعلم.

و قال: الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه مجال، و هذا إخلاص العوام.

و إخلاص الخواص، ما يجرى عليهم؛ لأنهم تبدو منهم الطاعات، و هو عنها بمعزل، و يقع لهم لا يقع لهم يقع عليها رويئة، و لا بها اعتداد.

و قال: الولى قد يكون مشهورا، و لكن لا يكون مفتونا.

و قال: العارف تضىء له أنوار العلم، و يبصر بها عجائب الغيب.

و قال: من ادّعى السماع، و لم يسمع لصوت الطيور، و صرير الباب، و تصفيق الرياح، فهو مفتر مدّع.

و قال: قلوب أهل الحق قلوب حاضرة، و أسماعهم أسماع مفتوحة.

و قال: من أعطى من نفسه الأمانى، قطعها بالتسويف و التّوانى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۱

و قال: الغنى الشاكر، يكون كأبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه- شكر فقدم ماله، و آثر اللّه تعالى عليه، فأورثه اللّه غنى الدارين و ملكها. و الفقير الصابر، مثل أويس القرنّى، و نظرائه، صبروا فيه، حتى ظهرت لهم براهينه.

و قال: الاعتكاف حفظ الجوارح تحت الأوامر.

و سئل عن قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «أكثر أهل الجنة البله» فقال: الأبله فى دنياه، الفقيه فى دينه.

و قال: لا يعرف الشىء من لا يعرف ضده. كذلك لا يصلح لمخلص إخلاصه، إلا بعد معرفته الرياء، و مفارقته له. و قال: من تحقق فى العبودية، ظهر سره لمشاهدة الغيوب، و أجابته القدرة إلى كل ما يريد.

و ذكر بين يديه قول الشافعى: العلم علمان: علم الأديان، و علم الأبدان. فقال: رحم اللّه الشافعى! ما أحسن ما قال: علم الأديان علم الحقائق و المعارف، و علم الأبدان علم السياسات و الرياضات و المجاهدات.

و قال: من آثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء، ابتلاه اللّه تعالى بموت القلب.

و قال: العاصى خير من المدعى؛ لأن العاصى- أبدا- يطلب طريق توبته، و المدعى يتخبط فى حبال دعواه.

و قال: الساكت بعلم، أحمد أثرا من الناطق بجهل.

و قال: لا تصحب إلا أمينا أو معينا، فإن الأمين يحملك على الصدق، و المعين يعينك على الطاعة.

و قيل له: ما عقدة الورع؟ قال: الشريعة تأمره و تنهاه، فيتبع و لا يخالف.

و قال: من حمل نفسه على الرجاء تعطل، و من حمل نفسه على الخوف قنط، و لكن ساعة و ساعة، و مرّة و مرّة.

و قال: باديات المقامات أرفاق و غنى، و كفاية. و لكن إذا تمكن أتته البلايا، و كذلك قال بعض المريدين: ما زالوا يرفقون حتى وقعت، فلما وقعت، قالوا لى: استمسك.

كيف أستمسك إن لم يمسكنى؟.

و مات أبو عثمان بنيسابور سنة ثلاث و سبعين و ثلاثمائة، رحمة اللّه عليه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۲

- سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى، أبو عثمان، و يقال أبو عبد الرحمن:

أحد أشراف قريش و أجوادها و فصحائها، أمير مكة و المدينة و الكوفة. أما ولايته على مكة، فذكر صاحب العقد ما يدل لها؛ لأنه قال فى الفصل الذى ذكر فيه الخطب:

العتبىّ قال: استعمل سعيد بن العاص و هو وال على المدينة، ابنه عمرو بن سعيد على مكة. و أما ولايته المدينة و الكوفة، فذكرها الزبير بن بكار؛ لأنه قال: استعمله عثمان على الكوفة، و غزا بالناس طبرستان ، و استعمله معاوية على المدينة، يعقب بينه و بين مروان بن الحكم فى عمل المدينة. انتهى.

و ذكر ذلك ابن عبد البر فقال: استعمله عثمان على الكوفة، و غزا بالناس طبرستان فافتتحها. و يقال إنه افتتح لحقته جرجان فى زمن عثمان- رضى اللّه عنه- سنة تسع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۳

و عشرين أو سنة ثلاثين، قال: و قال أبو عبيدة: و انتقضت أذربيجان ، فغزاها سعيد بن العاص، فافتتحها، ثم عزله عثمان، و ولّى الوليد بن عقبة، فمكث مدة، ثم شكاه أهل الكوفة، فعزل و ردّ سعيدا، فرده أهل الكوفة، و كتبوا إلى عثمان: لا حاجة لنا فى سعيدك و لا فى وليدك. و كان فى سعيد تجبر و غلظة و شره و سلطان. و كان الوليد أسخى منه و أسن و ألين جانبا، فلما عزل الوليد، و انصرف سعيد، قال بعض شعرائهم فى ذلك [من الرجز]:

يا ويلتا قد ذهب الوليدو جاءنا من بعده سعيد

ينقص فى الصاع و لا يزيد و قالوا: إن أهل الكوفة إذ ردوا سعيد بن العاص، و ذلك سنة أربع و ثلاثين، كتبوا إلى عثمان يسألونه أن يولى أبا موسى، فولاه، فكان عليها أبو موسى إلى قتل عثمان. و لما قتل عثمان، لزم سعيد بن العاص هذا بيته، و اعتزل أيام الجمل و صفين، فلم يشهد شيئا من تلك الحروب، فلما اجتمع الناس على معاوية، و استوسق له الأمر، ولاه المدينة، ثم عزله، و ولّاها مروان، فعاقب بينه و بين مروان بن الحكم فى أعمال المدينة. انتهى.

و لسعيد بن العاص هذا أخبار حسنة فى الجود و الفصاحة و الشرف، ذكرها أهل المدينة، قال الزبير: و له يقول الفرزدق [من الوافر]:

ترى الغر الجحاجح من قريش‌إذا ما الأمر فى الحدثان غالا

قياما ينظرون إلى سعيدكأنهم يرون به هلالا

قال: و حدثنى رجل عن عبد العزيز بن أبان، قال: حدثنى خالد بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عمر- رضى اللّه عنهما- قال: جاءت امرأة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ببرد، فقالت:

إنى نويت أن أعطى هذا البرد أكرم العرب، فقال: «أعطه هذا الغلام» يعنى سعيد بن العاص، و هو واقف، فبذلك سميت الثياب

السعيدية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۴

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن سليمان بن أبى شيخ، عن يحيى بن سعيد الأموى:

قدم محمد بن عقيل بن أبى طالب، على أبيه و هو بمكة، فقال: ما أقدمك يا بنى؟ قال:

قدمت لأن قريشا تفاخرنى، فأردت أن أعلم أشراف الناس، قال: أنا و ابن أمى، ثم حسبك لسعيد بن العاص.

و قال مسهر بن سعيد بن عبد العزيز، قال معاوية: لكل قوم كريم، و كريمنا سعيد بن العاص. و قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين:

سأل أعرابى سعيد بن العاص فقال: يا غلام، أعطه خمسمائة، فقال الأعرابى: خمسمائة ما ذا؟ قال: خمسمائة دينار. قال:

فأعطاه، فجعل الأعرابى يقلب الدنانير بيده و يبكى، فقال سعيد: ما يبكيك يا أعرابى؟

فقال: أبكى و اللّه أن تكون الأرض تبلى مثلك.

و قال سليمان بن أبى شيخ، عن أبى سفيان الحميرى، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصارى: قدم أعرابى المدينة، يطلب فى أربع ديات حملها، فقيل له: عليك بحسن بن على، عليك بعبد اللّه بن جعفر، عليك بسعيد بن العاص، عليك بعبد اللّه بن العباس، فدخل المسجد، فرأى رجلا يخرج و معه جماعة، فقال: من هذا؟ فقيل: سعيد بن العاص، قال: هذا أحد أصحابى الذين ذكروا لى، فمشى معه، فأخبره بالذى قدم له، و من ذكر له، و أنه أحدهم، و هو ساكت لا يجيبه، فلما بلغ منزله، قال لخازنه: قل لهذا الأعرابى، فليأت بمن يحمل له. فقيل له: ائت بمن يحمل لك. قال: عافى اللّه سعيدا، إنما سألناه ورقا، لم نسأله تمرا، قال: ويحك! ائت بمن يحمل لك، فأخرج له أربعين ألفا، فاحتملها الأعرابى، فمضى إلى البادية و لم يلق غيره.

و قال حفص بن عمر النيسابورى، عن الأصمعى، عن أبيه، قال: كان سعيد بن العاص، يدعو إخوانه و جيرانه فى كل جمعة، فيصنع لهم الطعام، و يخلع عليهم الثياب الفاخرة، و يأمر بالجوائز الواسعة، و يبعث إلى عيالاتهم بالبر الكثير، و كان يوجه مولى له فى كل ليلة جمعة، فى مسجد الكوفة.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن أبيه، عن سفيان بن عيينة: كان سعيد بن العاص، إذا سأله سائل، فلم يكن عنده شىء، قال: اكتب علىّ لمسألتك سجلا، إلى يوم تسألنى.

و ذكر الزبير، أن عمرو بن سعيد، لما قضى دين أبيه سعيد بن العاص، أتاه فتى من قريش، فذكر حقّا له فى كراع أديم، بعشرين ألف درهم، على سعيد بن العاص، بخط مولى لسعيد، كان يقوم لسعيد على بعض نفقاته، و بشهادة سعيد على نفسه، بخط سعيد، فعرف خط المولى و خط أبيه، و أنكر أن يكون للفتى و هو صعلوك من قريش، هذا المال، فأرسل إلى مولى أبيه، فدفع إليه الصكّ، فلما قرأه المولى بكى، ثم قال: نعم،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۵

أعرف هذا الصكّ، و هو حق، دعانى مولاى فقال لى- و هذا الفتى عنده على بابه معه هذه القطعة الأديم-: اكتب. فكتبت بإملائه هذا الحق، فقال عمرو للفتى: و ما سبب مالك هذا؟ قال: رأيته و هو معزول يمشى وحده، فقمت فمشيت معه حتى بلغ باب داره، ثم وقفت، فقال: هل لك من حاجة؟ فقلت: لا، إلا أنى رأيتك تمشى وحدك، فأحببت أن أصل جناحك، قال: وصلت رحما يابن أخى، ثم قال: ائتنى بقطعة أديم، فأتيت خرازا عند بابه، فأخذت منه هذه القطعة، فدعا مولاه هذا، فقال: اكتب.

فكتب، و أملى عليه هذا الكتاب، و كتب فيه شهادته على نفسه، ثم دفعه إلىّ و قال: يا ابن أخى، ليس عندنا اليوم شىء، فخذ هذا الكتاب، فإذا أتانا شىء، فائتنا به إن شاء اللّه، فمات رحمه اللّه قبل أن يأتيه شىء. فقال عمرو: لا جرم، لا تأخذها إلا وافية، فدفعها إليه كل سبعة باثنى عشر جوازا.

و قال الكريمى، عن الأصمعى، عن شبيب بن شيبة: لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة، قال لبنيه: أيكم يقبل وصيتى؟ فقال ابنه الأكبر:

أنـا يـا أبه، قال: فإن فيها قضاء دين. قال: و ما دينك يا أبه، قال: ثمانون ألف دينار، قال: و فى م أخـذتها يا أبه؟ قال: يا بنى، فى كريم سددت منه خلة، و فى رجل أتانى فى حاجة، و دمه ينزف فى وجهه من الحياء، فبدأته بها قبل أن يسألنى.

قال شـعيب بن صـفوان، عن عبد الملك بن عمير: قال سـعيد بن العاص لابنه: يا بنى أجزى المعروف إذا لم يكن ابتداء من غير مسألة، فأما إذا أتاك تكاد ترى دمه فى وجهه، و مخاطر لا يدرى تعطيه أم تمنعه، فو اللّه لو خرجت له من جميع مالك ما كافيته.

و قـال العباس بن هشام الكلبى، عن أبيه: قال سـعيد بن العاص: ما شاتمت رجلا منـذ كنت رجلا، و لا زاحمت ركبتى ركبته، و إذا أنا لم أصل زائرى، حتى يرشح جبينه كما يرشح السقاء، فو اللّه ما وصلته.

و قـال مبـارك بن سـعيد الثورى، عن عبـد الملـك بن عمير: قـال سـعيد بن العـاص: إن الكريم ليرعى من المعرفـة، ما يرعى الواصـل بالقرابة. و قال مبارك أيضا، عن عبد الملك:

قال سعيد بن العاص: لجليسى علىّ ثلاث خصال: إذا دنا رحبت به، و إذا جلس أوسعت له، و إذا حدث أقبلت عليه.

ثم قال عبد العزيز بن أبى زرعة، عن عبد اللّه بن المبارك: قال سعيد بن العاص لابنه:

يا بنى، لا تمازح الشريف فيحقد عليك، و لا تمازح الدّنىء، فيجترئ عليك.

و قال أبو بكر بن دريد، عن أبى حاتم عن العتبىّ: قال معاوية لسعيد بن العاص: كم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۶

ولـدك؟ قال: عشـرة، و الذكران فيهم أكثر. فقال معاوية وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ [الشورى: ۴۹] فقال سعيد: تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ [آل عمران:

۲۶].

و قال أحمد بن على المقرى، عن الأصـمعى: خطب سـعيد بن العاص، فقال فى خطبته: من رزقه اللّه رزقا حسنا فليكن أسعد الناس به، بتركه لأحد رجلين، إما مصلح فلا يقل عليه شىء، و إما مفسد فلا يبقى له شىء. قال معاوية: جمع أبو عثمان طرف الكلام.

و قال محمـد بن عبـد العزيز الدينورى، عن محمد بن سـلام الجمحى: قال سـعيد بن العاص: لا أعتذر من العىّ فى حالين: إذا خاطبت سفيها، أو طلبت حاجة لنفسى.

و قال الزبير، بعد أن ذكر شيئا من خبر عمرو بن سعيد هذا المعروف بالأشدق، قال:

و حدثنى محمد بن حسن، عن نوفل بن عمارة، قال: سـئل سـعيد بن المسـيب عن خطباء قريش فى الجاهلية، فقال: الأسود بن المطلب بن أسد، و سهيل بن عمرو. و سئل عن خطبائهم فى الإسلام، فقال: معاوية و ابنه، و سعيد و ابنه، و عبد اللّه بن الزبير.

قال: و حدثنى إبراهيم بن حمزة، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: بينما عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه جالس فى المسـجد، إذ مر به سـعيد ابن العاص، فسـلم عليه، فقال له عمر: إنى و اللّه يابن أخى، ما قتلت أباك يوم بدر، و لكنى قتلت خـالى العـاص بن هشـام، و مـا لى أن أكون أعتـذر من قتـل مشـرك. قال: فقال سـعيد بن العاص: لو قتلته كنت على حقّ، و كان على باطـل. قـال: فتعجب عمر من قوله، و لوى كفيه و قـال: قريش أفضل الناس أخلاقا، و أعظم الناس أمانـة، و من يرد بقريش سوءا، يكبّه اللّه لفيه.

و قال الزبير بن بكار، عن محمـد بن سـلام، عن عبد اللّه بن مصـعب، عن عمر بن مصـعب بن الزبير: كان يقال: سـعيد بن العاص عكّة العسل، و كان غير طويل.

قـال الزبير: فولـد لسـعيد بن العـاص: محمـد و عثمـان الأكبر و عمرو، يقال له الأشـدق، و رجال درجوا، و أمهم أم البنين بنت الحكم، أخت مروان بن الحكم لأبيه و أمه.

و قال سـليمان بن أبى شـيخ، عن محمـد بن الحكم، عن عوانـة: لما توفى سـعيد بن العاص، قيل لمعاوية: توفى سـعيد بن العاص! فقال

معاوية: ما مات رجل ترك عمرا.

و قيل له: توفى ابن عامر فقال: لم يدع خلفا ابن عامر. و كان سعيد و ابن عامر، ماتا فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۷

عام واحد، فى سنة ثمان و خمسين، و كانت بينهما جمعة. و مات سعيد قبل ابن عامر.

و قال البخارى: قال مسدد: مات سعيد بن العاص، و أبو هريرة، و عائشة، و عبد اللّه ابن عامر، سنة سبع أو ثمان و خمسين. قال: و قال غيره: مات سعيد سنة سبع و خمسين.

و قال الهيثم بن عدى: مات سنة سبع و خمسين. و قال أبو معشر المدنى: مات سنة ثمان و خمسين. و قال خليفة بن خياط: سنة تسع و خمسين.

قال الزبير: و مات سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، فى قصره بالعرصة، على ثلاثة أميال من المدينة، و دفن بالبقيع، و أوصى إلى ابنه عمرو و الأشدق، و أمره أن يدفن بالبقيع، و قال: إن قليلا- بى عند قومى فى برّى لهم أن يحملونى على رقابهم من العرصة إلى البقيع. ففعلوا، و أمر ابنه عمرا، إذا دفنه، أن يركب إلى معاوية، فينعاه و يبيعه منزله بالعرصة، و كان منزلا قد اتخذه سعيد، و غرس فيه النخل، و زرع فيه قصرا معجبا، و لذلك القصر يقول أبو عطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة:

القصر ذو النخل فالجماء فوقهمأشهى إلى النفس من أبواب جبرون

و قال لابنه عمرو: إن منزلى هذا ليس هو من العقد، إنما هو منزل نزهة، فبعه من معاوية و اقض عنى دينى و مواعيدى، و لا تقبل من معاوية قضاء دينى، فتزودنيه إلى ربى عز و جل.

فلما دفنه عمرو بن سعيد، وقف للناس بالبقيع فعزوه، ثم ركب رواحله إلى معاوية، فقدم إلى معاوية، فنعاه له أول الناس، فاسترجع معاوية، ثم ترحم عليه و توجع لموته، ثم قال: هل ترك من دين؟ قال: نعم. قال: و كم؟ قال: ثلاثمائة ألف درهم، قال: هى علىّ.

قال: قد أبى ذلك، و أمرنى أن أقضى عنه من أمواله، أبيع ما استباع منها، قال: فعرضنى ما شئت. قال: أنفسها و أحسنها إلينا و إليه فى حياته، منزلة بالعرصة. فقال له معاوية:

هيهات، لا تبيعون هذا المنزل. انظر غيره. قال: فما نصنع؟ نحبّ نعجّل قضاء دينه. قال:

قد أخذته بثلاثمائة ألف درهم، قال: اجعلها بالوافية، يريد دراهم فارس، الدرهم زنة المثقال الذهب، قال: قد فعلت. قال: و احملها إلى المدينة. قال: و أفعل، قال: فحملها له، فقدم عمرو بن سعيد، فجعل يفرقها فى ديونه و يحاسبهم بما بين الدراهم الوافية، و هى البغلية، و بين الدراهم الحوار، و هى تنقص بالعشرة ثلاثة، كل سبعة بغلية، عشرة بالحور.

روى له البخارى فى الأدب، و مسلم، و أبو داود فى المراسيل، و النسائى، و ابن ماجة فى التفسير.

روى له الترمذى، عن نصر بن على، عن عامر بن أبى عامر الخزاز، عن أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه عن جده، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. قال: «ما نحل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۸

والد ولدا [من نحل] أفضل من أدب حسن». و قال: غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر، و هذا عندى مرسل .

۱۲۹۰- سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى، جد عكرمة بن خالد، إن صح:

و فى معجم الطبرانى: حدثنا مطيّن قال: حدثنا شيبان قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عكرمة بن خالد، عن أبيه عن جده: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: «إذا وقع الطاعون» لكن سها الطبرانى، فأورده فى الحاء، ذكره هكذا الذهبى.

– سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح القرشى الجمحى:

قال ابن عبد البر: يقال إن سعيد بن عامر هذا، أسلم قبل خيبر، و شهدها و ما بعدها من المشاهد، و كان خيرا فاضلا، وعظ عمر يوما، فقال له عمر يوما: و من يقوى على ذلك؟ قال: أنت يا أمير المؤمنين، إنما هو أن تقول فتطاع. انتهى.

و قال الزبير: ولاه عمر بعض أجناد الشام، فبلغ عمر أنه يصيبه لمم، فأمره بالقدوم عليه، فقدم، و كان زاهدا، فلم ير عمر معه إلا مزودا و عكازا و قدحا، فقال له عمر: أما معك إلا ما أرى؟ قال له سعيد: و ما أكثر من هذا؟ عكّاز أحمل به زادى، و قدح آكل فيه!. قال له عمر: أبك لمم؟ قال: لا. قال: فما غشية بلغنى أنها تصيبك؟ قال:

حضرت خبيب بن عدىّ رضى اللّه عنه حين صلب، فدعا على قريش و أنا فيهم، فربما ذكرت ذلك، فأجد فترة حتى يغشى علىّ. فقال له عمر: ارجع إلى عملك، فأبى و ناشده إلا أعفاه.

قال الزبير: و حدثنى محمد بن حسن، قال: حدثنى يزيد بن هارون، عن رجل، قد سماه، قال: ذكر عمر بن الخطاب الفقراء، فقال: إن سعيد بن عامر بن حذيم لمنهم.

فأرسل إليه بألف دينار، فأخذها و قال لامرأته: هل لك أن نضعها موضعا إذا احتجنا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۱۹

إليها وجدناها؟ قالت: نعم. فصرّرها صررا، و كتب فيها: كلوا هنيئا مريئا. فجعل يأتى أهل البيت الذى يرى أنهم فقراء، فليقيها إليهم، حتى أنفذها. قال: فلما احتاجوا، قالت امرأته: لو جئتنا من تلك الدنانير فأنفقناها؟، فجعل يسوّفها، فقالت: أراك و اللّه قد فعلت، قال: أجل، و اللّه لقد فعلت. و قد بلغنى أن فقراء المؤمنين، يدعون قبل أغنيائهم بخمسمائة عام، و ما أحب أن لى الدنيا و ما عليها، و إنى من الزّمرة الآخرة، و لقد بلغنى أن المرأة من الحور العين، لو أشرفت على أهل الدنيا، لملأت الدنيا ريح المسك؛ و لأن أدعكنّ لهنّ، أحب إلىّ أن أدعهنّ لكنّ. انتهى.

قال ابن عبد البر: روى أنه لما اجتمعت الروم يوم اليرموك، و استغاث أبو عبيدة بعمر، فأمده بسعيد بن عامر بن حذيم، فهزم اللّه المشركين بعد قتال شديد.

و قيل: لما مات أبو عبيدة، و معاذ، و يزيد بن أبى سفيان، ولّى عمر سعيد بن عامر حمصا، فلم يزل عليها حتى مات.

قال الهيثم بن عدى: كان سعيد بن عامر أميرا على قيساريّة. و قال غيره: استخلف عياض بن غنم الفهرى، سعيد بن عامر، فأقره عمر رضى اللّه عنه.

و اختلف فى وفاته، فقيل سنة تسع عشرة، و قيل سنة عشرين. و قيل سنة إحدى و عشرين، و هو ابن أربعين سنة.

و كانت وفاته بحمص، و قيل بقيساريّة ، و قيل بالبرقة، حكاهما الكاشغرىّ.

و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديث: «يدخل فقراء المهاجرين الجنة قبل الناس بسبعين عاما».

روى عنه عبد الرحمن بن سابط، و لا عقب له، و قد أدخل ابن الكلبى فى نسبه، بين سلامان و ربيعة، عويجا، و هو خطأ، لأن الزبير بن بكار قال: قوم يخطئون فى نسبه فيقولون: سلامان بن عويج بن ربيعة، و ذلك خطأ. عويج و ربيعة و لوذان: بنو سعيد بن جمح. فأما عويج، فلم يكن له ولد إلا بنات، إحداهن سعدى أم عبد اللّه بن جدعان.

۱۲۹۲– سعيد بن عبد اللّه بن محمد بن الحسن بن على بن عبد الحكيم الزواوى المليانى، يكنى أبا عثمان:

سمع على العماد عبد الرحمن بن محمد بن على الطبرى صحيح مسلم، بفوت يسير،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲۰

بقراءة عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه الجزولّى، فى مجالس كلها فى شهر رمضان سنة سبعمائة، بالمسجد الحرام، و السماع بخط القارئ، و منه نقلت نسبه هكذا و كنيته.

و أبو عثمان هذا، هو فيما أظن أبو عثمان الحكيم، الذى ينقل عنه أهل مكة حكايات عجيبة فى الطب، دالة على نهاية معرفته فى الطب.

- سعيد بن عبد الجبار بن يزيد القرشى، أبو عثمان الكرابيسى البصرى:

نزيل مكة، روى عن: مالك بن أنس، و عبد العزيز الدراوردى، و حماد بن سلمة و غيرهم.

روى عنه: مسلم ، و أبو داود ، و أبو زرعة، و أبو حاتم، و جماعة. و قال الخطيب:

و كان ثقة. توفى بالبصرة سنة ست و ثمانين و مائتين.

- سعيد بن عبد الرحمن بن حسان القرشى، أبو عبد اللّه المخزومى:

سمع سفيان بن عيينة، و أخاه إبراهيم، و هشام بن سليمان بن عكرمة، و عبد اللّه بن الوليد العدنى، و حسين بن زيد العلوى.

روى عنه الترمذى ، و النسائى ، و قال: ثقة. و المفضل بن محمد الجندى، و محمد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲۱

ابن إبراهيم الدّيبلىّ، و ابن خزيمة، و ابن صاعد. و ذكر ابن زبر: أنه مات سنة تسع و أربعين و مائتين بمكة.

- سعيد بن عبيد الطائفى:

أصيبت عينه يوم الطائف. صحابى. ذكره هكذا الكاشغرى.

- سعيد بن عبد قيس، و قيل عبيد بن قيس، بن لقيط الفهرى:

ذكره هكذا الكاشغرى. و ذكره الذهبى فقال: سعيد بن عبد، أو عبيد، بن قيس بن لقيط الفهرىّ، من مهاجرة الحبشة. انتهى. و قد تقدم فى باب سعد.

- سعيد بن علاقة الهاشمى، مولاهم- مولى أم هانئ بنت أبى طالب، و قيل مولى أبيها- الكوفى، يكنى أبا فاختة.

روى عن: عبد اللّه بن مسعود، و علىّ بن أبى طالب، و ابن عباس، و ابن عمر، و أم هانئ، و عائشة، جماعة.

روى عنه: ابنه ثوير، و سعيد المقبرى، و عمرو بن دينار، و يزيد بن أبى زياد، و جماعة.

روى له الترمذى ، و ابن ماجة . و وثقه الدارقطنى، و غيره.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲۳

قال الواقدى: شهد مشاهد علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و توفى فى إمارة عبد الملك، أو الوليد بن عبد الملك. انتهى. و ذكره مسلم بن الحجاج، فى الطبقة الأولى من التابعين المكيين.

- سعيد بن الفرج البلخىّ النيسابورى، أبو الفضل بن أبى سعيد:

روى عن: يحيى بن بكير، و مكى بن إبراهيم، و أبو النضر. روى عنه: عبد اللّه بن محمد بن على البلخى الحافظ، و أبو يحيى البزاز، و جماعة، منهم النسائى ، و قال: لا بأس به. و مات سنة إحدى و أربعين و مائتين بمكة، كما قال الحاكم.

- سعيد بن قشب الأزدى:

حليف لبنى أمية، ولاه النبى صلى اللّه عليه و سلّم حرس العسكر. ذكره أبو عمر بن عبد البر.

- سعيد بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمى المكى:

عن أبيه و عمه جعفر بن المطلب. و روى عنه: ابن جريج. روى له النسائى حديثا فى أيام التشريق . العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص۲۲۳

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲۴

- سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى، أبو عثمان المروزى، و يقال الطالقانى:

أحد الأعلام، مؤلف السنن، سمع مالك بن أنس، و ابن عيينة، و الليث بن سعد، و هاشم بن بشير، و إسماعيل بن علية، و جماعة.

روى عنه أحمد بن حنبل، و محمد بن يحيى الذهلىّ، و أبو زرعة، و أبو حاتم، و البخارى، و مسلم، و أبو داود. روى له البخارى و الترمذى و النسائى، عن رجل، عنه.

و روى عنه أيضا، محمد بن على الصائغ المكى: «كتاب السنن» له، و خلق.

قال أبو حاتم: كان من المتقين الأثبات، ممن جمع و صنف. و قال حرب الكرمانى:

أملى علينا نحوا من عشرة آلاف حديث من حفظه.

قال محمد بن سعد: مات بمكة، سنة سبع و عشرين، يعنى و مائتين، زاد بعضهم: فى رمضان. و قال أبو زرعة: مات سنة ست و عشرين.

و ذكر الذهبى قولا: إنه مات سنة ثمان و عشرين، و ذكر أن الصحيح فى وفاته، القول بأنه توفى سنة ست و عشرين و مائتين. انتهى.

- سعيد بن ميناء مولى البخترىّ المكى، و يقال المدنى، يكنى أبا الوليد:

روى عن أبى هريرة، و عبد اللّه بن عمرو، و عبد اللّه بن الزبير، و جابر بن عبد اللّه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲۵

الأنصارى. روى عنه أيوب السختيانى، و حنظلة بن أبى سفيان، و سليم بن حيّان، و أبو إسحاق.

روى له الجماعة، إلا النسائى. و وثقه أحمد، و يحيى، و أبو زرعة الزارى و أبو حاتم، ذكره مسلم فى طبقات الرواة المكيين.

- سعيد بن نوفل بن الحارث الهاشمى:

روى عنه عمار بن أبى عمار، فى الاستئذان. ذكره هكذا الذهبى، و ذكره الكاشغرى و قال: روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى الاستئذان. قال أبو نعيم: هو عندى مرسل.

- سعيد- و قيل معبد- بن عمرو التميمى، حليف بنى سهم:

هاجر إلى الحبشة، و قتل بأجنادين، ذكره هكذا الذهبى. و ذكره الكاشغرى، إلا أنه لم يقل: حليف بنى سهم.

- سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم المخزومى:

أسلم قبل الفتح، و شهد الفتح. و قيل هو من مسلمته. و ذكره بعضهم فى المؤلفة، و أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أعطاه خمسين بعيرا من غنائم حنين.

و كان اسمه الصّرم، و قيل أصرم، فسماه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، سعيدا. و سبب ذلك على ما قيل، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال له: أيّنا أكبر؟ قال: أنت يا رسول اللّه، أكبر منى و أخير، و أنا أقدم منك سنّا، فقال: أنت سعيد.

و كان عمر رضى اللّه عنه، ندبه لتجديد أنصاب الحرم لمعرفته، و كان يجددها فى كل سنة، حتى عمى فى خلافة عمر رضى اللّه عنه.

و توفى بالمدينة، و قيل بمكة، فى سنة أربع و خمسين، و عاش مائة و عشرين سنة. و قيل مائة و أربعة و عشرين، و كانت له دار بالبلاط من المدينة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲۶

- سعيد الحبشى المعروف بالمكين:

كان يتردد إلى مكة للحج و التسبب، و أقام بمكة نحو سبع سنين متوالية ثم مات بها فى رابع عشر ذى القعدة، سنة خمس عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة. و كان فيه خير و مروءة، و كان استأجر رباطا عند الدّريبة بمكة، ليعمره دارا، فمات قبل إكمال عمارته.

***** من اسمه سفيان**

- سفيان بن دينار المكى، أبو سعيد بن دينار:

عن ابن عمر، و عنه عمرو بن مرة. كتبت هذه الترجمة من مختصر التهذيب. و قال ذكره للتمييز. انتهى.

و سبب ذلك أن البخارى و النسائى، رويا عن سفيان بن دينار الكوفى أو سعيد التمّار.

- سفيان بن عبد اللّه بن ربيعة بن الحارث، و يقال سفيان بن عبد اللّه ابن حنظلة الثقفى، أبو عمرو، و يقال أبو عمرة الطائفى:

له صحبة و رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و عن عمر. روى عنه، ابناه عاصم و عبد اللّه، و عروة ابن الزبير، و جماعة.

روى له: البخارى و مسلم و ابن ماجة، و كان عاملا لعمر بن الخطاب على أهل الطائف، ولاه عمر ذلك، بعد عزله عثمان بن أبى العاص، و يعد فى البصريين.

- سفيان بن عبد الرحمن بن عاصم بن سفيان بن عبد اللّه بن أبى ربيعة الثقفى المكى:

روى عن جده عاصم. و روى عنه أبو الزبير، و عبد اللّه بن لاحق المكيان.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲۷

روى له النسائى و ابن ماجة حديثا من رواية أبى الزبير عنه، عن جده، عن أبى أيوب، سمع النبى صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «من توضأ كما أمر» الحديث.

و ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكر صاحب الكمال: أن أبا داود روى له أيضا.

- سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى:

قال أبو عمر: مذكور فى المؤلفة قلوبهم، فيه نظر. و قال الذهبى: مذكور فى المؤلفة، إن صح ذلك.

- سفيان بن عيينة بن أبى عمران، ميمون الهلالى، مولاهم الكوفى المكى، أبو محمد:

أحد أئمة الإسلام. سمع من: الزهرى و عمرو بن دينار، و عبد اللّه بن دينار، و إسماعيل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲۸

ابن أبى خالد، و أبى إسحاق السّبيعّى، و خلق.

و روى عنه: الأعمش، و ابن جريج، و شعبة، و مسعر، و هم من شيوخه و ابن المبارك، و جماعة من أقرانه، و أحمد بن حنبل، و ابن المدينى، و ابن معين، و أبو بكر بن أبى شيبة، و الحميدى، و الفلّاس، و خلق، آخرهم إليسع بن سهل الزّينبى، المتوفى سنة نيّف و ثمانين و مائتين، على ما زعم. روى له الجماعة.

قال الشافعى: لو لا مالك و سفيان لذهب علم الحجاز. و قال الشافعى أيضا: ما رأيت أحدا من الناس فيه آلة العلم، ما فى سفيان بن عيينة، و ما رأيت أحدا أكف عن الفتيا منه، و ما رأيت أحدا أحسن لتفسير الحديث منه.

و قال ابن وهب: لا أعلم أحدا أعلم بالتفسير من ابن عيينة. و قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أعلم بالسنن من ابن عيينة.

و قال البخارى: قال علىّ- يعنى ابن المدينى-: قال سفيان: ولدت سنة سبع و مائة، و جالست الزهرى، و أنا ابن ست عشرة سنة و شهرين و نصف شهر، ثم قدم علينا الزهرى، فى ذى القعدة سنة ثلاث و عشرين.

و قال محمد بن عبد اللّه بن عمار: سمعت يحيى بن سعيد يقول: اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع و تسعين.

و قال الواقدى: مات يوم السبت غرّة رجب سنة ثمان و تسعين و مائة. انتهى. و كانت وفاته بمكة بعد أن سكنها، و قبره معروف بالمعلاة.

- سفيان بن قيس بن أبان الطائفى:

[له صحبة، و لأخيه وهب بن قيس من حديث أميمة بنت رقية عن أمها عنهما] .

- سفيان بن معمر بن حبيب الجمحى، أخو جميل بن معمر، يكنى أبا جابر، و قيل أبا جنادة:

و هما ابنان له، هاجر بهما إلى الحبشة، و ماتوا جميعا فى خلافة عمر، و انقطع نسلهم على ما ذكر الزبير بن بكار.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۲۹

و ذكر ابن إسحاق: أن سفيان هذا، رجل من الأنصار، من بنى زريق تبناه معمر بن حبيب، فغلب على نسبه، و اللّه أعلم.

- السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامرى:

أخو سهيل بن عمر لأبويه. هاجر إلى الحبشة مع زوجته سودة بنت زمعة، و بها مات، فى قول موسى بن عقبة.
و قال ابن إسحاق: بل رجع إلى مكة، فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة، و خلفه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على امرأته سودة.

۱۳۱۵- سلطان بن الحسن الحسينى، و اسمه محمد، و إنما اشتهر بالشريف سلطان:

و لذلك ذكرناه هنا. كان من أعيان مشيخة العجم، المجاورين بمكة. و له خط حسن على طريقة العجم، مع حسن الهيئة، جاور بمكة سنين كثيرة، متأهلا فيها بابنة يوسف القروىّ. و بها توفى فى أثناء سنة ثلاث و تسعين، و دفن بالمعلاة. و قد بلغ الستين فيما أظن، أو جاوزها.

۱۳۱۶- سلطان بن عيسى بن موسى بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على، القاضى بهاء الدين، أبو المحامد الشيبانى الطبرى المكى:

ولى القضاء بمكة؛ لأنى وجدت خطه فى مكتوب مبيع ثبت عليه، و المكتوب مؤرخ بالتاسع من جمادى الأولى سنة خمس و سبعين و ستمائة، و وجدت خطه على مكتوب مبيع ثبت عليه، و تأريخه: بالتاسع و العشرين من شهر رمضان سنة خمس و سبعين، و شهد عليه فيه بالثبوت جماعة، و ترجم بقاضى الحرم.
و كذا كتب هو بخطه، و أظنه ولى قضاء مكة، لما عزل القاضى جمال الدين بن المحب الطبرى نفسه؛ لأنى وجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى، أن ابن المحب، عزل نفسه و رجع القضاء فى سنة القضاء، سنة خمس و سبعين، و جاء الأمر بأن يعود للقضاء فى رمضان، سنة ست و سبعين. انتهى.
و هذا يدل على ما ذكرناه، و يستفاد من مدة ولاية سلطان. و اللّه أعلم.

۱۳۱۷- [الأمير سيف الدين سلار:

نائب السلطنة بالديار المصرية، حج فى سنة ثلاث و سبعمائة فى جيش عظيم، و تصدق على أهل الحرمين بصدقة عظيمة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۰
قال ابن عبد المجيد فى كتابه بهجة الزمن: سمعت أن صدقته تزيد على ستمائة ألف درهم، و من الغلة المحمولة فى البحر من جهة القصير إلى جدة عشرة آلاف أدرب، و أنه لم يترك بالحجاز فى تلك السنة من عليه دين.
قال: و بلغنى أن دخل أقطاعه و ضماناته و مستأجراته، و أجرة عقاره بمصر و الشام فى كل يوم مائة ألف درهم خاصة بخزائنه، خارجا عن كلفته لحاشيته. انتهى من تاريخ الخزرجى] .

- سلمان بن حامد بن غازى بن يحيى بن منصور الغزّىّ، بغين و زاى، المقرئ:

جاور بمكة مدة سنين، و أدب بها الأطفال، ثم استشهد فى ليلة التاسع و العشرين من شوال سنة ثمان و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.
و سبب موته، أنه طعن فى الليلة المشار إليها طعنة، أنفذت منها مقاتله.
و كان يذكر أنه من بنى عامر، أعراب الشام. و بلغنى أنه من أصحاب الشيخ محمد القرمى. و كان سمع من بعض شيوخنا بمكة.

- سلمان بن خالد الخزاعى:

ذكره الذهبى هكذا، و قال: ذكره الطبرانى فى الصحابة، و حديثه مضطرب. و ذكره الكاشغرى و قال: صحابى، روى حديث: «يا بلال، أقم الصلاة فأرحنا» .

*** من اسمه سلمة

- سلمة بن أمية بن أبى عبيدة بن همام بن الحارث التميمى:

أخو يعلى بن أمية الكوفى. له صحبة، و له حديث واحد، لا يوجد إلا عند ابن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۱

إسحاق، كما قال صاحب الكمال، و هو مضطرب كما قال الذهبى.

و لعل سبب الاضطراب، الاختلاف فى راويه عنه، و هل هو من روايته و رواية أخيه يعلى، أو من رواية يعلى فقط، فرواه النسائى ، و ابن ماجة ، من طريق ابن إسحاق، عن عطاء، عن صفوان بن عبد اللّه، عن عميّه: سلمة و يعلى، قالا: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة تبوك، و معنا رجل صاحب لنا، فقاتل رجلا. الحديث.

قال الذهبى: و المحفوظ قول عطاء بن أبى رباح، عن صفوان بن يعلى بن أمية، عن أبيه. و ذكر صاحب الكمال و الذهبى: أنه كوفى.

و ذكره مسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من الصحابة المكيين، و قرره مع أخيه يعلى، و يجمع بين ذلك بأنه سكن الكوفة و مكة، فنسبه كل ممن ذكرنا إلى أحدهما، و هى نسبة صحيحة لا تنافى الأخرى، و اللّه أعلم.

- سلمة بن بديل بن ورقاء الخزاعى:

ذكره ابن عبد البر و قال: قال ابن أبى حاتم: كانت له صحبة، و لم أر روايته إلا عن أبيه. و روى عنه ابنه عبد اللّه بن سلمة.

و قال الذهبى: سلمة الخزاعى. ذكره أبو موسى، و قبله أبو نعيم، و لم يورد له: س.

انتهى. و الظاهر أنه المذكور.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۲

- سلمة بن شبيب، الحافظ أبو عبد اللّه النيسابورى:

نزيل مكة، سمع عبد الرزاق بن همام، و أبا داود الطيالسى، و أبا عبد الرحمن المقرى، و كان مستمليه، و يزيد بن هارون، و غيرهم.

روى عنه أحمد بن حنبل، و ابنه عبد اللّه، و أبو زرعة، و أبو حاتم، و مسلم، و أصحاب السنن الأربعة، و عدّة.

و قال أبو حاتم، و صالح بن محمد: صدوق. و قال النسائى: ليس به بأس. و قال أبو داود: مات بمكة سنة ست و أربعين و مائتين، من أكل الفالوذج. و قال الذهبى: قال ابن يونس: مات فى رمضان سنة سبع و أربعين و مائتين. و بذلك جزم الذهبى فى العبر، و زاد: بمكة.

- سلمة بن أبى سلمة بن عبد اللّه بن عبد الأسد المخزومى:

ربيب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ذكره الزبير بن بكار فى أولاد أبى سلمة، فقال: و ولد أبى سلمة بن عبد الأسد: سلمة، و عمر، و درّة،

و زينب، و أمهم و أم سلمة، زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، خلف عليها بعد أبى سلمة، و اسمها هند بنت أبى أمية، و قال: حدثنى محمد بن الحسن، قال:

حدثنى محمد بن طلحة عن أبى سهيل بن مالك، و عن غيره من أهل العلم، قال: زوجها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، سلمة بن أبى سلمة، للنصف من شوال سنة أربع، فلما زوج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، سلمة بن أبى سلمة، ابنة حمزة بن عبد المطلب، أقبل على أصحابه فقال:

أترونى كافأته؟ قال: و حدثنى فى حديث أطول من هذا.

و قال الزبير: حدثنى محمد بن الحسن، عن الحسن بن عبد اللّه، عن الحسين بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جده، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم خطب أم سلمة، فقالت: كيف بى و رجالى بمكة؟

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۳

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: يزوجك ابنك، و يشهد لك رجال من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

و ذكر الزبير: أنه ليس لسلمة عقب.

و ذكر ابن عبد البر: أنه لا يحفظ له رواية، و هو أسن من أخيه عمر، و به كنّى أبوه، زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم أمه أم سلمة، ثم زوجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أمامة بنت حمزة، ثم أقبل على أصحابه و قال: أترونى كافأته؟.

و عاش إلى خلافة عبد الملك. و ذكر ابن قدامة أنه توفى فيها. و ذكر الكاشغرى: أن أبويه هاجرا به إلى المدينة و هو صغير، و أنه لا عقب له.

- سلمة بن الميلاء الجهنى:

استشهد يوم فتح مكة، و كان فى خيل خالد بن الوليد، فشذّ عنه، فقتل بمكة.

- سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى:

أسلم قديما، و هاجر إلى الحبشة، ثم قدم مكة، فاحتبس بها عن الهجرة إلى المدينة، و عذب فى اللّه.

و كان النبى صلى اللّه عليه و سلّم، يدعو له و لمن معه من المستضعفين، و لم يشهد بدرا و شهد مؤته.

و كان لحق النبى صلى اللّه عليه و سلّم بعد الخندق، و أقام بالمدينة حتى توفى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم خرج إلى الشام غازيا، فقتل بمرج الصّفّر، فى المحرم سنة أربع عشرة، و قيل بأجنادين سنة ثلاث عشرة، قبل موت الصديق رضى اللّه عنه و كان من خيار الصحابة و فضلائهم، رضى اللّه عنهم.

- سلمة المكى:

عن جابر بن عبد اللّه. روى عنه عبد اللّه بن مسلم بن هرمز.

*** من اسمه سليمان

- سليمان بن أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى:

سمع معى من شيخنا أبى اليمن الطبرى، و سمع من غيره فيما أظن. خرج من مكة إلى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۴

المدينة زائرا للنبى صلى اللّه عليه و سلّم، فى جمادى الأولى من سنة عشر و ثمانمائة، و عاد و هو متعلل إلى مكة، و دامت علته، حتى مات فى سادس عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة، و دفن بالمعلاة، عن نحو عشرين سنة.

- سليمان بن بابيه النّوفلىّ، مولاهم المكى:

روى عن أم المؤمنين أم سلمة. و عنه ابن جريج. روى له النسائى حديث: «لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس» . الحديث. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

۱۳۲۹- سليمان بن جعفر:

[..... .....] .

- سليمان بن حرب بن بجيد الأزدى الواشحى، أبو أيوب البصرى:

قاضى مكة، ذكر أنه ولد فى صفر سنة أربعين و مائة، سمع من: جرير بن حازم و شعبة، و الحمادين، و سليمان بن المغيرة، و جماعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۵

سمع منه: يحيى بن سعيد القطان، و أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه، و محمد بن يحيى الذهلى، و الحميدى، و البخارى، و أبو داود، و أبو مسلم الكجّى، و أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى، و هو خاتمة أصحابه، و بين وفاته و وفاة القطان مائة و سبع و ستون سنة، و هذا النوع يسميه المحدثون: السابق و اللاحق.

و روى عنه خلق، منهم: أبو حاتم، و قال: سليمان بن حرب، إمام من الأئمة، كان لا يدلس، و يتكلم فى الرجال و الفقه، و ليس بدوين عفان، و لعله أكبر منه. و قد ظهر من حديثه نحو من عشرة آلاف، ما رأيت فى يده كتابا قط.

و لقد حضرت مجلسه ببغداد، فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل، و كان مجلسه عند قصر المأمون. انتهى.

و روى الصّولىّ بسنده إلى يحيى بن أكثم، أنه لما قدم من البصرة، قال له المأمون: من تركت بها؟ فوصف له مشايخ، منهم سليمان بن حرب، و أثنى عليه، فأمره بحمله إليه، فقدم، و حضر إلى مجلسه، فظهر فيه فضله، فما قام حتى ولاه المأمون قضاء مكة، فخرج إليها.

قال الخطيب: وليها سنة أربع عشرة و مائتين، و عزل سنة تسع عشرة.

قال ابن اسعد: توفى بالبصرة لأربع بقين من ربيع الآخر، سنة أربع و عشرين و مائتين. انتهى.

و بجيد: بباء موحدة مضمومة و جيم و ياء مثناة من تحت و دال. كذا ذكر صاحب الكمال. و وجد ذلك بخط جماعة من الحفاظ، و وجدت بخط المحدث تاج الدين أحمد بن مكتوم الحنفى المصرى، أن النّووىّ ضبطه بموحدة مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم لام. انتهى.

- سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن سليمان بن فارس بن أبى عبد اللّه الكنانى العسقلانى المكى الشافعى، يكنى أبا الربيع، و يلقب نجم الدين:

إمام المقام، و خطيب المسجد الحرام، و مفتيه. ولد قبل الثمانين و خمسمائة، على ما ذكر، و قرأ رواية حفص عن عاصم، على المقرئ

جوبكار المقدم ذكره، و أجاز له، و هو أقدم شيوخه.

و سمع على يونس بن يحيى الهاشمى صحيح البخارى، و على زاهر بن رستم جامع الترمذى، و على أبى الفتوح الحصرى مسند الشافعى، و على علىّ بن البنا، جامع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۶

الترمذى، و على النجيب أبى بكر بن أبى الفتوح السّجزىّ الحنفى تاريخ مكة للأزرقى، و على يحيى بن ياقوت الفراش، و غيرهم.

و حدث بالكثير، و درس و أفتى، و ألف كتابا مفيدا فى المناسك، رأيته بخطه فى مجلدين. ذكره ابن مسدى فى معجمه، و قال بعد أن نسبه: و كنانة، نزل فلّ منهم عسقلان فتديرها عقبه. و سليمان هذا، هو ابن بنت أبى حفص الميانشىّ، ثم قال بعد أن ذكر شيوخه الذين ذكرناهم، خلا ابن الحصرى، و ابن البنا، و السجزى، و ابن ياقوت:

و اشتغل بالتنبيه على مذهب الشافعى، و قد كان أبوه حنبليا. و لم يزل مثابرا على خدمة العلم و أهله، إلى أن عطّل دكانه بالعطارين، و جلس للتدريس و فتوى المسلمين. و ولى بأخرة إمامة المقام، و مشارفة المسجد الحرام. و قد سمعت منه فوائد. انتهى باختصار.

و ولى خطابة المسجد الحرام، مع الإمامة بالمقام، كذا وجدت بخطه و خط غيره، و أظنه ولى ذلك بعد علىّ بن أبى بكر الطبرى، و العجب من ابن مسدى، كيف لم يذكر ذلك، و هو أخذ الخطابة عنه على ما بلغنى.

و ممن ذكر ولايته للخطابة، الشيخ أبو العباس الميورقى، كما سيأتى من كلامه، و أثنى عليه كثيرا فى ألقاب لقبه بها، و أخذ عنه. و ممن ذكر ذلك، الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته، و ذكر أنه خطب بالحرم مدة، و أنه كان مشهورا بالفضل و الدين، و ذكر ذلك غير واحد.

و لما ولى الخطابة، أقام السنة فى الخطبة بمنى؛ لأنى وجدت بخطه الميورقىّ: كان مفتى الحرمين سليمان بن خليل، يعيب على الخطباء بمنى، الخطبة قبل الرّمى. فلما ولى هو الخطابة، أقام السّنّة. انتهى.

و ذكر الميورقى، أنه كان مستقلا بالفتوى فى سنة ثمان و أربعين و ستمائة، و ذكر أنه استفتاه فى هذه السنة، مع جماعة من فقهاء مكة، عن مسألة و هى: إذا نفر من منى ثانى يوم النحر، ما ذا يجب عليه؟ و ذكر جوابهم عن ذلك.

و قد رأيت أن أذكره لما فى ذلك من الفائدة. و هو أن المحب الطبرى، التزم بأن من نفر يوم النّفر، ثانى يوم النّحر، أن عليه دما و ثلثى دم، قال: و قال ابن حشيش: دم و ثلث.

و قال القاضى عبد الكريم الشيبانى قاضى مكة، و القطب القسطلانى: فى أحد قوليه، دمان، كمذهب مالك. قال مفتى الحرمين يومئذ- إمام المقام و خطيب مكة شرفها اللّه تعالى و كان المستقل حينئذ-: عليه دم و مدّ، و من عرفته منهم بفتياه استحسنه، و إن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۷

كان يفتى بغيره. و زاد القاضى تفصيلا، بأنه عاص لا يزيل إثمه إلا التوبة لا النسك.

انتهى.

و ذكر الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته: أنه توفى ليلة رابع عشر المحرم سنة إحدى و ستين و ستمائة.

و ذكر ابن مسدى، أنه توفى ليلة الأربعاء خامس عشر المحرم سنة إحدى و ستين، و ليس بين كلامهما اختلاف. و سبب ذلك الخلاف فى أول الشهر الذى توفى فيه سليمان بن خليل، على ما وجدت بخط الميورقى.

و ذكر أنه سمع ذلك، و نقله من خط ابن أخيه علم الدين أحمد بن أبى بكر بن خليل، و ذكر أنه صلى عليه ابن أخيه الفقيه محمد بن عمرو بن حنبل، يعنى الكمال بن خليل المقدم ذكره فى المقام إبراهيم عليه السلام، بعد أن طيف به بالكعبة سبعا.

قال الميورقىّ: فسألته: هل لكم فى الطواف بالميت أثر؟ فقال: جرت العادة بذلك فى عصرنا للهواشم، و من عظم قدره، فأردت أن أذكره شناعة ذلك فى مذهب مالك، فلم يتفق فى ذلك المجلس. انتهى. و هذه البدعة مستمرة إلى عصرنا هذا، فلا حول و لا قوة إلا

باللّه العلى العظيم.

و ممن أرخ وفاته بهذا الشهر: الدمياطى فى معجمه، و قال: بعد أن كف بصره و دفن بالحجون.

۱۳۳۲- سليمان بن راشد السالمى المكى:

كان أحد تجار مكة، خلف عقارا طائلا، بمكة و الوادى و نخلة. توفى [....] من سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة بمكة.

و دفن بالمعلاة. هكذا ذكر لى وفاته بعض الناس، و ذكر لى غيره، ما يقتضى أنه توفى فى سنة تسع و سبعين و سبعمائة، و أظن هذا هو الصواب. و اللّه أعلم.

۱۳۳۳- سليمان بن سلامة المكى:

كان من أعيان أهل مكة، مقدما على أهل المسفلة، توفى فى آخر عشر الستين و سبعمائة، و إلا ففى عشر السبعين و سبعمائة و اللّه أعلم، بمكة، و دفن بالمعلاة.

۱۳۳۴- سليمان بن شاذى بن عبد اللّه الأزجىّ، أبو الربيع المقرئ:

إمام الحنابلة بالحرم الشريف، ذكره ابن الدبيثى فى تاريخ بغداد، و ذكر أنه من أهل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۸

باب الأزج، و أنه قرأ القرآن الكريم، و تفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، قدم مكة و أقام بها مدة، و أم الناس فى مقام الحنابلة بالحرم الشريف، بعد وفاة محمد بن عبد اللّه الهروى، ثم عاد إلى العراق، و خرج عن بغداد قاصدا الشام فى سنة ثمان و ستمائة، فبلغ حرّان، فتوفى بها فى هذه السنة، فيما بلغنا، و اللّه أعلم. انتهى.

- سليمان بن صرد الخزاعى، أبو طرف الكوفى:

له صحبة و رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ذكر ابن عبد البر، أنه كان يسمى فى الجاهلية يسارا، فسماه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، سليمان، و أنه سكن الكوفة، أول ما نزلها المسلمون، من التوابين، الذين قاموا على عبيد اللّه بن زياد، لقتله الحسين بن على- رضى اللّه عنهما- لأنهم كانوا كتبوا إلى الحسين بن على، فى القدوم إلى الكوفة، ثم تخلوا عنه، حين قتله عبيد اللّه بن زياد، ثم ندموا على ذلك، و عسكروا و أمروا عليهم سليمان بن صرد، و ساروا إلى عبيد اللّه بن زياد، فقتل سليمان من سهم أصابه، و حزّ رأسه، و ذلك فى سنة خمس و ستين، و قيل سنة سبع و ستين. و كان خيرا فاضلا، له شرف فى قومه، و سنّ عال، بلغ ثلاثا و تسعين سنة.

۱۳۳۶- سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن على بن محمد بن عبد السلام بن المبارك بن راشد التميمى الدارمى، يكنى أبا الربيع بن أبى محمد، و يلقب نجم الدين و يعرف بابن الرّيحانى المكى:

ذكره ابن المستوفى تاريخ إربل، فقال: شاب طويل شديد السّمرة، يعقد القاف إذا تكلم، عنده فصاحة و أخلاق حسنة، و أقام الموصل، و سمع بها الحديث على مشايخها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۳۹

و كان معه درج، و فيه خطوط الأئمة الكبار بها من أهل العلم، بالثناء عليه و وصفه بالدين و الصلاح، و سمع بإربل على الشيخ أبى المعالى صاعد، و غيره.

و من شعره قصيدة مدح بها عمه أبا الحسن على بن الحسن بن على الرّيحانى المكى، أنشدنيها عبد الرحمن بن أحمد الغزى و جماعة، عن يونس بن إبراهيم العسقلانى، عن سليمان المذكور [من الكامل].

لا ما يساجلك الغمام الباكرفى المكرمات و لا الخضم الزاخر

و لذاك لا يحوى صفاتك ناظملو أنه نظم النجوم و ناثر

إذ لم تزل وفر يبدده الندىفى كل ناحية و عرض وافر

و مكارم يحدو بها الحادى إذاتحدو ركائبه و يشدو سامر

و منها:

أعلىّ كم لك من يد مشكورةبيضاء يتلوها لسان شاكر

أنا عبد أنعمك التى هى فى الورىلك شاهد منها هنالك ظاهر

و زهير منتك التى تغدو لهافى الحى و هو بها مقيم سائر

نعم صفت و ضفت و قصر دونهامن أن يساجلها الغمام الماطر

و تهللت منها هناك سحائبو طف الأسافل و دقها متواتر

منن بلا من يكدر صفوهايثنى بها باد عليك و حاضر

و إذا أعيدت فى الندى تأرجتفكأنما فض اللّطيمة تاجر

و من شعره، ما رويناه عنه بالإسناد المتقدم [من البسيط]:

طال الثواء بأرض لا إخال بهامولى يجير من الإعسار و العدم

إلا حثالة قوم لا خلاق لهمشادوا من اللؤم ما عفّوا من الكرم

أنشدهما له ابن مسدى عنه فى معجمه. و قال عنه: نزيل ديار مصر، يعرف بابن الريحانى، له بيت بمكة مشهور، لكنه خرج منها مرتادا على عادة أهلها، فجاب و جال، و لقى بقايا الرجال، و كتب الكثير و اكتتب، و كان ذا معرفة بالكتب، سمع قديما بمكة من عمه أبى الحسن على بن الحسن بن الريحانى، بقراءة علىّ بن المفضل المقدسى، ثم سمع بعد ذلك، و عظم سماعاته بعد الستمائة، ثم قال: و نعم المفيد كان. انتهى.

و ذكره الشريف الحسينى فى وفياته، و قال: سمع بمكة من عمه المنتجب، و قدم مصر و استوطنها. و سمع بها و بغيرها الكثير، و كتب بخطه، و حصل جملة صالحة. انتهى.

و كان ابن الريحانى هذا، وزيرا لأبى عزيز قتادة صاحب مكة، و أسر فى الحرب الذى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴۰

كان فى سنة إحدى و ستمائة، بين قتادة و صاحب المدينة سالم بن قاسم الحسينى، و أطلقه سالم.

ذكر هذا من خبر ابن الريحانى، ابن سعيد المغربى، مع غير ذلك من خبر ابن الريحانى، فنذكره لما فيه من الفائدة، و نص ما قاله ابن سعيد فى ذلك: حكى لى نجم الدين الريحانى، و كان وزيرا لأبى عزيز، و كان أسود اللون ضخم الجثة قبيح الصورة:

كنت فى هذه الوقعة، فحصلت فى أسر سالم، فلما حضرت بين يديه، قال لى: من كان دبّر رأيه و هذه صورته، فيجب على خصم صاحبه ألا يمسكه عنه، متى حصل فى يده، فاذهب إلى صاحبك، قال: فقلت له: ضاع الشكر أيها الأمير بحسن البادرة، فقال:

و توريتك أحسن منها، ثم أحسن إلىّ و خلّى سبيلى. قال: و لما عدت إلى الأمير أبى عزيز، حرت فيما أجاريه به، إن سألنى عن

إحسان عدوه، فقال لى: ما كان من سالم معكم؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، الفاطميون يحسنون إلى الناس، و يسىء بعضهم إلى بعض، قال: فما رأيته طرب لكلام مثل طربه لما استمعه، و جعل يعيد ما قلت، و يظهر لى أنى وفقت فيه للصواب. انتهى.

و توفى فى حادى عشر شهر شعبان، سنة اثنتين و أربعين و ستمائة بالقاهرة، و دفن من يومه بسفح المقطم، هكذا ذكر وفاته الشريف الحسينى.

و ذكر ابن مسدى: أنه توفى فى شعبان سنة ثلاث و أربعين، كما وجدته منقولا من معجمه بخط الحافظ أبى الفتح ابن سيد الناس، و الصواب ما ذكره الحسينى.

و ذكر الحسينى: أن مولده بمكة شرفها اللّه تعالى، فى السابع عشر من شهر ربيع الأول، سنة أربع و سبعين و خمسمائة. انتهى.

و ذكر ابن مسدى مولده كذلك، إلا أنه قال: فى ربيع الأول. و ذكر فى نسبه ما يخالف ما ذكرناه؛ لأنه قال: سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن على بن عبد السلام بن محمد بن المبارك بن راشد.

و ذكره منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، و نقلت ذلك من خطه، أنه سأله عن مولده، فذكر أنه فى رابع عشر ربيع الأول، و هذا مخالف لما ذكره الشريف فى مولده.

و قال منصور: كان ثقة، يعنى الريحانى.

۱۳۳۷- سليمان بن عبد اللّه بن سليمان بن على بن عبد اللّه بن عباس العباسى:

أمير مكة و المدينة و اليمن، قال يعقوب بن سفيان: ولى سليمان مكة و المدينة سنة أربع

عشرة و مائتين، و كان ابنه على مكة مرّة، و على المدينة مرة، و كان هو و أبوه يتداولان العمل على المدينة و مكة.

و ذكر صاحب المرآة: أن المأمون ولاه اليمن، و قال: ذكر خليفة أنه قدم دمشق فى صحبة المأمون، و أنه توفى سنة أربع و ثلاثين و مائتين.

- سليمان بن عتيق المكى:

روى عن: ابن الزبير و جابر و طلق بن حبيب و عبد اللّه بن بابيه. روى عنه: إبراهيم ابن نافع و حميد بن قيس الأعرج، و زياد بن سعد و ابن جريج، و آخرون.

روى له مسلم و أبو داود و النسائى و ابن ماجة، و له فى الكتب حديثان، حديث الأمر بوضع الحوائج، و النهى عن بيع السنين ، من حديث جابر. و حديث «ألا هلك المتكبرون و المتنطعون» من حداث الشيء.

۱۳۳۹- سليمان بن عثمان بن الوليد بن عبد اللّه بن مسعود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة، أحد بنى جبير، الكعبى:

ذكره هكذا يعقوب بن سفيان الفسوىّ فى الأول من مشيخته، فى رجال أهل مكة.

و روى عنه، عن عمه أبى مصرف سعيد بن الوليد.

۱۳۴۰- سليمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات الشيبى الحجبى:

توفى يوم الأحد رابع ربيع الأول، سنة خمس و ثمانين و خمسمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

لخصت هذه الترجمة من حجر قبره.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴۲

– سليمان بن أبى مسلم الأحوال المكى:

روى عن سعيد بن جبير، و طاوس، و عطاء بن أبى رباح، و أبى المنهال عبد الرحمن ابن مطعم، و أبى سلمة بن عبد الرحمن، و أبى معبد مولى ابن عباس.

روى عنه ابن جريج، و شعبة، و عثمان بن الأسود، و سفيان بن عيينة، و قال: كان ثقة. و قال أحمد: كان ثقة ثقة. و قال يحيى و أبو حاتم: ثقة. روى له الجماعة.

– سليمان بن مهران المكى:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴۳

ذكره المزى فى التهذيب، فى الرواة عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى.

– سليمان بن يحيى المكى، المعروف بالطّوير:

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، و فخر الدين النويرى: بعض سنن النسائى، فى سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة.

خدم غير واحد من سلطنة مكة، و توفى فى ذى القعدة من سنة ست و ثمانمائة، بحمضة، قرب حلى، من البحر المالح، و هو متوجه من اليمن إلى مكة. و قد بلغ الستين أو جاوزها.

۱۳۴۴– سليمان الموصلىّ:

وجدت فى مجاميع الميورقىّ بخطه، أو خط غيره: أنه من بقايا الصالحين بمكة، و أنه مجاور نحو الأربعين سنة.

۱۳۴۵– سليمان المقدشى، بشين معجمة:

ذكره لى شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، و ذكر أنه جاور بمكة نحو عشرين سنة، و تزوج، فيها بعمتى الشريفة منصورة بنت على الفاسى، و تردد إلى المدينة، و حصل له شهرة بالحرمين و الإسكندرية، و عظمه الخاص و العام.

و كان من الأولياء، له كرامات. و لما ورد إلى مكة، كان معه مال لنفسه، ففرقه على الناس. توفى فى عشر السبعين و سبعمائة بالقدس.

– سليم بن مسلم المكى:

الحسّاب الكاتب، عن ابن جريج. قال ابن بقىّ: جهمىّ خبيث. قال النسائى:

متروك. و قال أحمد: لا يساوى حديثه شيئا. و قال ابن أبى حاتم: منكر الحديث. و قال الدّورىّ، عن ابن سفيان: ليس بقوى.

كتبت هذه الترجمة هكذا من لسان الميزان، لصاحبنا الحافظ أبى الفضل بن حجر.

- سليم المكى، أبو عبد اللّه:

روى عن مجاهد. و عنه: ابن جريج، و محمد بن مسلم الطائفى، و جماعة. روى له البخارى فى الأدب، و أبو داود فى المراسيل، و النسائى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴۴

قال أبو حاتم: من كبار أصحاب مجاهد. و قال أبو زرعة: صدوق. كتبت هذه الترجمة من مختصر التهذيب للذهبى.

- سليم بن مسلم المكى:

عن ابن جريج، و المثنى بن الصباح، و عمرو بن قيس. روى عنه: يحيى بن محمد ثوبان، و عبد اللّه بن منصور، و أحمد بن محمد الأزرقى، جد مؤلف أخبار مكة أبى الوليد محمد بن عبد اللّه بن أحمد، إلا أنى رأيت فى نسخة من تاريخ الأزرقى، ما يقتضى أنه سليم بن سالم.

- سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامرىّ:

أخو سهيل بن عمرو. كان من المهاجرين الأولين، هاجر الهجرتين. و ذكره موسى ابن عقبة فى البدريين، و هو الذى بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إلى هوذة بن علىّ الحنفى، و ثمامة ابن أثال الحنفى، سيدى اليمامة، فى سنة ست أو سبع، و قيل سنة أربع عشرة.

- سليط بن سليط بن عمرو العامرى:

ولد المذكور، شهد مع أبيه اليمامة. قال ابن إسحاق: و قتل بها. و قال أبو معشر: لم يقتل بها، و هو الصواب على ما قال أبو عمر و استدل على ذلك بما ذكر الزبير، من أن عمر، لما كسا أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الحلل، فضلت عنده حلة، فقال: دلّونى على فتى هاجر هو و أبوه، فقالوا: عبد اللّه بن عمر. فقال: لا، و لكن سليط بن سليط، فكساها إياه.

- سليط بن عبد اللّه بن يسار:

أخو أيوب بن عبد اللّه بن يسار، هكذا ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من التابعين المكيين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴۵

و قال الذهبى فى التذهيب: سليط بن عبد اللّه بن يسار، عن ابن عمرو، و عنه خالد ابن أبى عثمان قاضى البصرة. ذكره البخارى فى تاريخه، ذكر للتمييز. انتهى. و لعله المذكور و اللّه أعلم.

- سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى:

قيل إنه أسلم، و ولاه عثمان، و الأصح ابنه الذى أسلم، و ولى سجستان أيام عثمان، ذكره هكذا الكاشغرى. و ذكره الذهبى، و قال: يقال إنه أسلم، و ذكره ابن داسة.

- سمرة العدوى:

ذكره أبو عمر، و قال: لا أدرى أعدى قريش أو غيرهم. روى عنه جابر بن عبد اللّه حديثه مع أبى اليسر فى إنظار المعسر، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

- سنان بن راجح بن محمد بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرى:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة. حضر الحرب الذى كان بين أميرى مكة السيد حسن بن عجلان، و ابن أخيه رميثة بن محمد، فى الخامس و العشرين من شوال، سنة تسع عشرة و ثمانمائة بالمعلاة، و أصابه جرح فى ذلك اليوم من بعض الأشراف، تعلل به حتى مات، فى ذى القعدة من سنة تسع عشرة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۱۳۵۵- سنان بن عبد اللّه بن عمر العمرى المكى:

أحد أعيان القواد المعروفين بالعمرة، توفى فى عشر الثمانين و سبعمائة ظنا.

۱۳۵۶- سند بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

أمير مكة، ولى إمرتها شريكا لابن عمه محمد بن عطيفة، بعد عزل أخويه ثقبة و عجلان، و جاء الخبر بولايته و هو معهما فى ناحية اليمن، فقدم مكة و أعطى تقليده و خلع عليه، و على ابن عطيفة، و دعى لهما على زمزم، و ذلك فى جمادى الآخرة، و قيل فى رجب سنة ستين و سبعمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴۶

و كان بلغه و هو بمنى فى أيام الحج، من سنة إحدى و ستين، أن الترك يريدون القبض عليه، فهرب إلى جهة نخلة، و بلغ الترك هربه، فأنكروا أن يكونوا همّوا له بسوء، و استدعوه إليهم، فحضر. ثم وقع بإثر سفر الحجاج فى هذه السنة، بين بعض الترك- الذين قدموا فى موسم هذه السنة للإقامة بمكة، عوض الذين قدموا مكة، لما وليها سند و ابن عطيفة- و بين بعض الأشراف المكيين، منازعة، أفضت إلى قتال الترك و بنى حسن، فقام سند على الترك، و تخلّى ابن عطيفة عن نصرة الترك، فغلب الترك و خرجوا من مكة، و خرج بإثرهم ابن عطيفة متخوّفا.

و وجدت بخط بعض الأصحاب، فيما نقله من خط ابن محفوظ المكى: أن سندا كان خارجا عن البلاد فى وقت هذه الفتنة، و أنه لما وصل، طلب الاجتماع بالترك لإصلاح أمرهم، فلم يمكنه الترك من الدخول عليهم، و هذا يخالف ما تقدم من قيام سند على الترك. و اللّه أعلم بالصواب.

و كان ثقبة بن رميثة، قد جاء إلى مكة بإثر الفتنة، و لا يمه أخوه سند، و اشتركا فى إمرة مكة، إلى أوائل شوال سنة اثنتين و ستين، و كان عجلان قد قدم مصر فى رمضان من هذه السنة، متوليا لإمرة مكة، شريكا لأخيه ثقبة، فلما مات ثقبة فى أوائل شوال من هذه السنة، دخل عجلان مكة، و قطع دعاء أخيه سند، و أمر بالدعاء لولده أحمد بن عجلان، و أمره بالاجتماع بالقواد العمرة، و كانوا يخدمون سندا، فاجتمع بهم أحمد بن عجلان، فأقبلوا عليه، و عرف ذلك سند، فخاف على نفسه، فهرب إلى نخلة. و قيل: بل أقام بوادى مرّ بالجديد، و استجار بابن أخيه أحمد بن عجلان، ثم وقع بين بعض غلمان سند، و بين بعض غلمان ابن أخيه شىء، أوجب تغير خاطر ابن أخيه عليه، و أمره بالانتقال من الجديد، فانتقل سند إلى وادى نخلة، ثم إلى الطائف، ثم إلى الشرق، ثم إلى المدينة

النبوية، ثم إلى الينبع، و وصله و هو بها أوراق بنى حسن من أهل مكة، يأمرونه بالقدوم عليهم إلى مكة، ليساعدوه على ولايتها.

و سبب ذلك، أنهم حضروا الوقعة المعروفة بقحزة، قرب حلى، من بلاد اليمن، و قاتلوا مع عجلان أهل حلى، فظفر عجلان و أصحابه، و أحسن عجلان إلى أصحابه إحسانا، رأوه فيه مقصرا، و أفضى بهم الحنق عليه، إلى أن كتبوا إلى أخيه سند يستدعونه، فحضر سند إلى جدّة، فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائة، و صادف بها جلبة فيها مال جزيل لتاجر مكى، يقال له ابن عرفة فنهبها سند، و بلغ خبره نائب عجلان على مكة كبيش، فجمع أهل مكة، و خرج إلى جده ليستنقذ من سند ما أخذ، فأشار عليه بعض أحباب أبيه، بعدم التعرض لسند، و رجوعه إلى مكة و حفظها، ففعل. و نقل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴۷

سند ما نهبه إلى الجديد بوادى مرّ، و كان ما وقع منه بجدة قبل حضور بنى حسن من حلى، فلما حضروا إلى مكة، انضم إليه جمع كثير منهم، و فرق ما معه عليهم، فلم يفده ذلك فى مراده؛ لأن كل من انضم إليه من بنى حسن، له قريب أكيد مع عجلان، و قصد كل منهم التحريش بين الأخوين، لينال كل فريق مراده، ممن يلائمه من الأخوين، مع إعراض كل ممن مع الأخوين، عن أن يقع بينهم قتال بسبب الأخوين، و عرض بعد ذلك لسند مرض، مات به فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائة بالجديد، و استولى ابن أخيه عنان بن مغامس بن رميثة على خيله و سلاحه، و ذهب به إلى اليمن.

و وجدت بخط بعض المكيين: أن عجلان بن رميثة، لما ولى مكة فى سنة ست و أربعين و سبعمائة، فى حياة أبيه رميثة، أعطى أخاه سند بن رميثة ثلث البلاد، بلا دعاء و لا سكة، و أنه بعد ذلك سافر إلى مصر، و قبض عليه بها، و على أخويه ثقبة و مغامس، حتى ينظر فى حال عجلان. انتهى بالمعنى.

و وجدت بخط بعض المكيين: أن عجلان بن رميثة، لما ولى مكة فى سنة ست و أربعين و سبعمائة، أعطى أخويه سندا و مغامسا رسما فى البلاد، و أقاما معه مدة، ثم بعد ذلك تشوش منهما، فأخرجهما من البلاد بحيلة إلى وادى مرّ، ثم أرسل إليهما أن توسعا فى البلاد. و كان الشريف ثقبة، قد توجه إلى الديار المصرية، فلحقا به بعد شهر، فلما وصلوا إلى مصر لزمهم عنده.

و وجدت بخطه أيضا: أنهم وصلوا من مصر فى سنة ثمان و أربعين و سبعمائة، فأخذوا نصف البلاد من عجلان بلا قتال. انتهى بالمعنى.

و لحمزة بن أبى بكر فى الشريف سند بن رميثة قصيدة يمدحه بها، أولها [من الطويل]:

خليلى إما جئتما ربع ثهمدفلا تسألاه عن غير أم معبد

و أن أنتما أبصرتما بانة الحمىو رسما لذات المبسم المتبدد

فأول ما تستنشدوا عن حلولهو تستفهما أخبار رسم و معهد

عسى تخبر الأطلال عمن سألتمابما شئتما للمستهام المسهد

و منها فى المدح:

و فى سند أسندت مدحا منضداغريب القوافى كالجمان المنضد

و أن أنتما أبصرتما بانة الحمىو رسما لذات المبسم المتبدد

فأول ما تستنشدوا عن حلولهو تستفهما أخبار رسم و معهد

عسى تخبر الأطلال عمن سألتمابما شئتما للمستهام المسهد

و منها فى المدح:

و فى سند أسندت مدحا منضداغريب القوافى كالجمان المنضد

هو القيل و ابن القيل سلطان مكةو حامى حماها بالحسام المهند

و صفوة آل المصطفى طود فخرهمو بانى علاهم فوق نسر و فرقد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴۸ بنى ما بنى قدما أبوه رميثةو شاد الذى قد شاد من كل سؤدد

و شن عتاق الخيل شعثا ضوامراو أفنى عليها كل طاغ و معتد

فروى صفاح البيض من مهج العداو سمر القنا مهما اعتلى ظهر أجرد

و أبيض طلق الوجه يهتز للندىو يجدى إذا شح الحيا كل مجتد

كريم حليم ماجد و ابن ماجدظريف شريف سيد و ابن سيد

إمام الهدى بحر الندى مهلك العدىو بدر بدا من آل بيت محمد

أشم طويل الباع ندب مهذبأغر رحيب الصدر ضخم المقلد

فدوحته بين الورى خير دوحةو محتده بين الورى خير محتد

و منها:

إليك جلبت المدح إذ أنت كفؤهو إن أنا أجلبه لغيرك يكسد

و ما مدحكم إلا علينا فريضةو مدح سواكم سنة لم تؤكد

ثناؤكم أثنى به اللّه جهرةو أنزله وحيا على الطهر أحمد

*** من اسمه سهل

– سهل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامرى أخو سهيل بن عمرو:

من مسلمة الفتح، مات فى خلافة أبى بكر- رضى اللّه عنه- أو صدر من خلافة عمر، رضى اللّه عنه.

و ذكر الكاشغرى، أنه أسلم يوم الفتح، و له عقب بالمدينة و دار. توفى فى آخر خلافة عمر، رضى اللّه عنه.

– سهل بن محمود بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمود البرانى، أبو المعالى بن أبى سهل:

هكذا ذكره القاضى تاج الدين السبكى فى طبقاته، و قال: قال فيه ابن السمعانى:

من العلماء الصالحين جاور بمكة مدة، و كان كثير العبادة و الاجتهاد. مات ببخارى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۴۹

فى سلخ جمادى الأولى سنة أربع عشرة و خمسمائة. و ذكر بعض العصريين، أنه إنما توفى سنة أربع و عشرين.

و البرانى: بباء موحدة وراء مهملة مشددة، و نون نسبة إلى قرية بوران ببخارى. و قد تشتبه هذه النسبة بالبزانى، بباء موحدة و زاى و نون.

– سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن فهر القرشى الفهرى، و يقال له سهل بن بيضاء نسبة إلى أمه، و هى دعد بنت جحدم بن عمرو بن عابد الفهرية:

ذكر ابن عبد البر، أنه ممن أظهر إسلامه بمكة، و مشى إلى النفر الذين قاموا فى نقض الصحيفة، التى كتبها المشركون، على بنى هاشم و بنى المطلب، ثم قال: أسلم سهل بن بيضاء بمكة، و كتم إسلامه، فأخرجته قريش معهم إلى بدر، فأسر يومئذ مع المشركين، فشهد له عبد اللّه بن مسعود، أنه رآه بمكة يصلى، فخلى عنه. لا أعلم له رواية.

و مات بالمدينة، و بها مات أخوه سهيل، فصلى عليهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالمسجد. ثم قال: و قد قيل إن سهل بن بيضاء، مات بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. انتهى.

و ذكر غير ابن عبد البر، أنه توفى فى مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من تبوك. و قيل: مات سنة ثمان و ثمانين. و الأول أصح.

*** من اسمه سهيل

- سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤىّ بن غالب بن فهر القرشى العامرى المكى، أو يزيد:

أحد أشراف قريش و خطبائها، ذكر الزبير: أن أمه حبّى بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن حيان بن غنم بن مليح بن عمرو بن خزاعة، و أنه شهد بدرا مع المشركين،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۵۰

و حرض الناس بمكة للخروج إليها؛ لأن أبا سفيان، لما استنفر قريشا لعيرها التى معه، تخوفا عليها من النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه، حين همّوا بها، قام سهيل بن عمرو فقال: يا أهل غالب، أ تاركون أنتم محمدا و الصّباة من أهل يثرب، يأخذون عيراتكم و أموالكم؟ من أراد مالا فهذا مال، و من أراد قوة فهذه قوة، فقال فى ذلك أمية بن أبى الصلت [من الكامل]:

أبا يزيد رأيت سيبك واسعاو سجال كفك تستهل و تمطر

بسطت يداك بفضل عرفك و الذىيعطى يسارع فى العلاء و يظفر

فوصلت قومك و اتخذت صنيعةفيهم تعدو و ذو الصنيعة يشكر

و نمى بيتك فى المكارم و العلايابن الكرام فروع مجد يزخر

و جحاجح بيض الوجوه أعزةغر كأنهم نجوم تزهر

إن التكرم و الندى من عامرأخواك ما سلكت لحج عزور

فأسر سهيل يوم بدر، أسره مالك بن الدّخشم. و قال فى ذلك مالك بن الدّخشم [من المتقارب]:

أسرت سهيلا فلن أبتغىأسيرا به من جميع الأمم

و خندف تعلم أن الفتىسهيلا فتاها إذا تصطلم

ضربت بذى الشفر حتى انثنىو أكرهت نفسى على ذى العلم

قال: فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف العامرى، ثم المعيطىّ، فقاطعهم على فدائه، و قال لهم، اجعلوا رجلى فى القيد مكان رجليه، حتى يبعث إليكم بالفداء، ففعلوا ذلك به. و فى ذلك يقول مكرز:

فديت بأذواد كرام سبا فتىينال الصميم غرمها لا الموماليا

و قلت سهيل خيرنا فاذهبوا بهلأبنائها حتى يديروا الأمانيا

و كان عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- قال لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و سهيل أسير:

دعنى أنزع ثنيته حتى يدلع لسانه، فلا يقوم عليك خطيبا أبدا. و كان سهيل، أعلم، مشقوق الشفة؛ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لعله يقوم مقاما تحمده». و كان الأمر على ما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، كما سيأتى بيانه.

و على يد سهيل بن عمرو، انبرم الصلح بين النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و بين قريش يوم الحديبية، و قال

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۵۱

النبى صلى اللّه عليه و سلّم حين رآه مقبلا إليه: «سهل أمركم». قال الزبير: فأسلم سهيل فى الفتح. و كان بعد إسلامه كثير الصلاة و

الصوم و الصدقة. انتهى بالمعنى.

و قال النووى: قال سعيد بن مسلم: لم يكن أحد من كبراء قريش الذين أسلموا يوم الفتح، أكثر صلاة و صوما و صدقة و اشتغالا بما ينفعه فى آخرته، من سهيل بن عمرو، حتى شحب لونه و تغير، و كان كثير البكاء، رقيقا عند قراءة القرآن، كان يختلف إلى معاذ بن جبل، يقرئه القرآن و يبكى، حتى خرج معاذ من مكة، فقيل له: تختلف إلى هذا الخزرجى؟ لو كان اختلافك إلى رجل من قومك؟ قال: هذا الذى صنع بنا ما صنع، حتى سبقنا كل السّبق، لعمرى أختلف، لقد وضع الإسلام أمر الجاهلية، و رفع اللّه بالإسلام قوما كانوا فى الجاهلية لا يذكرون، فليتنا كنا مع أولئك فتقدمنا، و إنى لأذكر ما قسم اللّه لى، فى تقدم أهل بيتى من الرجال و النساء، فأسر به، و أحمد اللّه عليه، و أرجو أن يكون اللّه تعالى نفعنى بدعائهم، أن لا أكون مت على ما مات عليه نظرائى، فقد شهدت مواطن، أنا فيها معاند للحق.

و ذكر ابن الزبير: أنه لما مات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ارتدت العرب، ماج أهل مكة و كادوا يرتدون، فقام فيهم سهيل بمثل خطبة أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه- بالمدينة، كأنه يسمعها، فسكن الناس و قبلوا منه، و أمير مكة يومئذ عتّاب بن أسيد. انتهى.

و ذكر ابن عبد البر: أن سهيلا قال فى خطبته: و اللّه إنى لأعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس فى طلوعها إلى غروبها، فلا يغرنكم هذا من أنفسكم- يعنى أبا سفيان- فإنه ليعلم من هذا الأمر ما أعلم، و لكنه قد جثم على صدره حسد بنى هاشم.

و أتى فى خطبته بمثل ما جاء به أبو بكر- رضى اللّه عنه- بالمدينة.

و ذكر النووى أنه قال فى خطبته: يا معشر قريش، لا تكونوا آخر من أسلم، و أول من ارتد، و اللّه ليمتدن هذا الدين امتداد الشمس و القمر. فى خطبة طويلة.

و مقام سهيل هذا، هو الذى أشار إليه النبى صلى اللّه عليه و سلّم بقوله لعمر- رضى اللّه عنه- حين سأله أن ينزع ثنيّة سهيل، لا يقوم خطيبا على النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «إنه يقوم مقاما تحمده».

قال ابن عبد البر: روى ابن المبارك، قال: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: حضر الناس باب عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- و فيهم سهيل بن عمرو، و أبو سفيان بن حرب، و أولئك الشيوخ من قريش، فخرج آذنه، فجعل يأذن لأهل بدر:

لصهيب و بلال، و أهل بدر، و كان يحبهم، و كان قد أوصى بهم، فقال أبو سفيان: ما رأيت كاليوم قط، إنه ليؤذن لهؤلاء العبيد، و نحن جلوس لا يلتفت إلينا، فقال سهيل بن

عمرو: قال الحسن- و يا له من رجل ما كان أعقله:- أيها القوم، إنى و اللّه قد رأيت الذى فى وجوهكم، فإن كنتم غضبى فاغضبوا على أنفسكم، دعى القوم و دعيتم، فاسرعوا و أبطأتم، أما و اللّه لما سبقوكم به من الفضل، أشد عليكم فوتا من بابكم هذا، الذى تنافسون عليه، ثم قال: أيها القوم، إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون، و لا سبيل إلى ما سبقوكم به، فانظروا هذا الجهاد فالزموه، عسى اللّه أن يزرقكم شهادة. ثم نفض ثوبه، و قام و لحق بالشام. قال الحسن: فصدق. و اللّه لا يجعل اللّه عبدا له، أسرع إليه كعبد أبطأ عنه.

و ذكر الزبير عن عمه مصعب، عن نوفل بن عمارة، قال: جاء الحارث بن هشام، و سهيل بن عمرو، إلى عمر بن الخطاب، رضى اللّه عنه، فجلسا و هو بينهما، فجعل المهاجرون الأولون، يأتون عمر- رضى اللّه عنه- فيقول: هاهنا يا سهيل، هاهنا يا حارث، فينحيهما عنه، فجعل الأنصار يأتون فينحيهما عنه كذلك، حتى صارا فى آخر الناس، فلما خرجا من عند عمر بن الخطاب، قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو:

ألم تر ما صنع بنا؟ فقال سهيل: أيها الرجل، لا لوم عليه، ينبغى أن نرجع باللوم على أنفسنا، دعى القوم فأسرعوا، و دعينا فأبطأنا. فلم قام الناس من عند عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- أتياه فقالا- له: يا أمير المؤمنين، قد رأينا ما فعل بنا القوم، و علمنا أن أتينا من قبل

أنفسنا. فهل من شيء نستدرك به ما فاتنا من الفضل؟ فقال: لا أعلم إلا هذا الوجه، و أشار لهما إلى ثغر الروم، فخرجا إلى الشام فماتا بها.

قالوا: و كان سهيل بن عمرو، بعد أن أسلم، كثير الصلاة و الصوم و الصدقة، و خرج بجماعة أهله إلا ابنته هندا إلى الشام مجاهدا حتى ماتوا كلهم هناك، فلم يبق من ولده أحد إلا ابنته هند، و فاختة بنت عقبة بن سهيل، فقدم بها على عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- و معها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، و كان الحارث قد خرج مع سهيل، فلم يرجع ممن خرج معهما إلا عبد الرحمن، و فاختة، فقال: زوجوا الثّريد الثّريدة، ففعلوا، فنشر اللّه منهما خلقا كثيرا.

قال المدائنى: قتل سهيل بن عمرو باليرموك، و قيل: بل مات فى طاعون عمواس.

و قال النووى، استشهد باليرموك، و قيل بمرج الصفّر، و ذكر القول بوفاته فى طاعون عمواس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۵۳

- سهيل بن وهب، و قيل ابن عمرو، بن وهب بن ربيعة الفهرى:

و يقال سهيل بن بيضاء، أخو السابق، يكنى بابنه فيما زعم بعضهم. هاجر إلى الحبشة، ثم قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم أقام معه حتى هاجر.

و هاجر سهيل إلى المدينة، ثم شهد بدرا، و مات فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالمدينة، سنة تسع، و صلى عليه بالمسجد الحرام. ذكر ذلك أبو عمر.

و روى بسنده عن أنس، رضى اللّه عنه: أن أسنّ أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم سهيل، و أبو بكر.

و ذكر النووى: أنه هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، و شهد بدرا و غيرها، و أنه توفى سنة تسع بالمدينة.

و جزم ابن قدامة، بأن سهيلا هو الذى شهد بدرا مع المشركين، و أسره المسلمون، فشهد له ابن مسعود بالإسلام.

- سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السبّاق بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى العبدرىّ:

قال الزبير: هاجر إلى أرض الحبشة، و شهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بدرا، و أمه هنيدة، من خزاعة، و كان من مهاجرة الحبشة، و لم يذكره ابن عقبة فيمن هاجر إلى الحبشة. سقط له.

و ذكره محمد بن إسحاق و غيره: و شهد سويبط بدرا. و كان مزّاحا يفرط فى الدّعابة، و له قصة ظريفة مع نعيمان، و أبى بكر الصديق و هى مشهورة، و ملخصها: أنهم خرجوا بتجارة إلى بصرى، قبل موت النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال سويبط لنعيمان، و كان على الزاد:

أطعمنى، قال: لا، حتى يجيء أبو بكر. فقال: أما و اللّه لأغيظنك، فمرّوا بقوم، فقال لهم سويبط: تشتروا منى عبدا؟ قالوا: نعم، قال: إنه عبد له كلام، و هو قائل لكم: أنا حر، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه، فلا تفسدوا علىّ عبدى، قالوا: بل نشتريه منك. قال: فاشتروه منه بعشرة قلائص، قال: ثم جاءوا فوضعوا فى عنقه عمامة أو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۵۴

حبلا، فقال نعيمان: إن هذا يستهزئ بكم، و إنى حرّ لست بعبد، قالوا: قد أخبرنا خبرك، فانطلقوا به. فجاء أبو بكر- رضى اللّه عنه- فأخبره سويبط، فاتبعهم ورد عليهم القلائص، و أخذه. فلما قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أخبره فضحك صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه منها، حولا. هكذا ذكر هذا الخبر وكيع، و خالفه غيره، فجعل مكان سويبط نعيمان، و هو من أهل بدر.

و قال أبو حاتم: سويبط بن عمرو من المهاجرين الأولين، هكذا قال أبو حاتم، لم يزد.
كتبت هذه الترجمة ملخصة من الاستيعاب.

۱۳۶۳- سويد بن سعيد المكى:

قدم دمشق، و روى عن الشعبى. و عنه سليمان بن عبد الرحمن، أنه رأى الشعبى يتمرجح، قاله يزيد بن عبد الصمد عن سليمان. ذكره هكذا الذهبى فى مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.

۱۳۶۴- سويد بن كلثوم الفهرى:

والد محمد. استعمله أبو عبيد فيما قيل على دمشق. ذكره هكذا الذهبى.

- سيف بن سليمان، و يقال ابن أبى سليمان المخزومى، مولاهم المكى:

روى عن مجاهد، و ابن أبى نجيح، و قيس بن سعد، و عبد الكريم بن أبى المخارق، و عمرو بن دينار. روى عنه الثورى، و يحيى بن سعيد القطان، و ابن المبارك، و أبو نعيم، و أبو عاصم النبيل، و أبو أسامة حماد بن أسامة، و غيرهم.
روى له الجماعة، إلا الترمذى. قال القطان: كان عندنا ثبتا ممن يصدق و يحفظ. و قال النسائى: ثقة ثبت. و قال الذهبى: ثقة، لكنه رمى بالقدر. و قال يحيى بن معين: توفى سنة إحدى و خمسين و مائة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۵۵

۱۳۶۶- سيف بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

كان آخر أولاد أبى نمى وفاة، توفى فى سنة ست و ستين و سبعمائة، على ما أخبرنى به ولده محمد، و لم يذكر لى هذه السنة، و إنما قال: توفى سنة أم جرب، و هذه السنة تعرف عند العرب بهذا الاسم؛ لأن المواشى جربت فيها.
***
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۵۶

حرف الشين

- شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبى:

ذكر القاضى أبو الطيب الطبرى، أنه لقى النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو مترعرع. ذكره أبو موسى فى الصحابة، و قال الذهبى: له رؤية.

- شاه شجاع بن محمد بن المظفر اليزدى سلطان بلاد فارس:

كان قد ملك فى حياة أبيه شيراز و كرمان، ثم اجتمع هو و أخوه محمود صاحب أصبهان على خلع أبيهما، فخلعاه و كحلاه، فى سنة ستين و سبعمائة. ثم انتزع محمود من شاه شجاع شيراز، فلحق بكرمان، ثم رجع شاه شجاع إلى شيراز، ففارقها محمود، ثم مات،

فملك شاه شجاع أصبهان، و أقطعها لابنه زين العابدين، ثم مات شاه شجاع فى سنة سبع و ثمانين و سبعمائة، بعد أن ملك بلاد فارس. و له من المآثر بمكة، الرباط الذى تجاه باب الصفا، وقفه على عشرة من الفقراء، و له أوقاف عليه بمكة. و كان المتولى لعمارته و شراء أوقافه، الشيخ غياث الدين محمد بن إسحاق الأبرقوهى المقدم ذكره.

و للسلطان شاه شجاع خزانة كتب موقوفة بالحرم النبوى، على ساكنه أفضل الصلاة و السلام. و كتب موقوفة برباطه المذكور بمكة شرفها اللّه تعالى.

- شبل بن عباد المكى:

مقرئ الحرم. قرأ على ابن كثير، و ابن محيصن، و روى عن أبى الطفيل، و عمرو بن دينار، و ابن أبى نجيح، و قيس بن سعد المكى، و جماعة.

روى عنه القراءة عرضا: إسماعيل بن عبد اللّه القسط، و أبو الإخريط وهب بن واضح، و عكرمة بن سلمة، و ولده داود بن شبل، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۵۷

و حدث عنه سفيان بن عيينة، و أبو أسامة، و أبو نعيم، و أبو حذيفة موسى بن إسماعيل النهدى، و ابن المبارك، و خلق، منهم: حمزة الزيات، و هو أقدمهم وفاة.

روى له البخارى و أبو داود و النسائى.

قال ابن معين: له نحو عشرين حديثا. و قد وثقه أحمد، و ابن معين، و أبو داود، إلا أن أبا داود، قال: إنه يرى القدر.

قال الذهبى: أرخ بعضهم وفاته، فى سنة أربع و أربعين، يعنى: و مائة. قال: و أظنه وهما، فإن أبا حذيفة، إنما سمع منه فى سنة خمسين أو بعدها، فيحرر، و قال: قال الأهوازى: كان مولده سنة سبعين. انتهى.

۱۳۷۰- شبيب بن سعيد:

[.....]

- شجاع بن أبى وهب، و يقال ابن وهب، بن ربيعة بن أسد الأسدى، أسد خزيمة، حليف لبنى عبد شمس، يكنى أبا وهب:

ذكره أبو عمر بن عبد البر، قال: شهد هو و أخوه عقبة بدرا و المشاهد كلها، مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و لا أعلم لهما رواية. كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، و ممن قدم المدينة منها، حين بلغهم إسلام أهل مكة. و كان رجلا نحيفا طوالا، أحنى.

و آخى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، بينه و بين ابن خولى.

و شجاع هذا، هو الذى بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى، و إلى جبلة بن الأيهم الغسانى، و استشهد شجاع هذا يوم اليمامة، و هو ابن بضع و أربعين سنة.

- شر حبيل بن حسنة:

و هى أمه، قاله ابن شهاب. و قال ابن إسحاق: و قيل تبنته، قاله الزبير بن بكار،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۵۸

و اختلف فى نسبها، فقيل امرأة عدولية، و عدول من ناحية البحرين، قاله ابن إسحاق.

و ذكر أن ولاءها لمعمر بن حبيب.

و اختلف فى اسم والد شرحبيل و نسبه. فذكر ابن هشام: أنه شرحبيل بن عبد اللّه، أحد بنى الغوث بن مر، أخى تميم بن مر.

و قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: هو شرحبيل بن عبد اللّه، من بنى جمح، و قيل شرحبيل بن عبد اللّه بن المطاع، من كندة، حليف لبنى زهرة. يكنى شرحبيل: أبا عبد اللّه، على ما ذكر أبو عمر بن عبد البر، و ذكر أنه من مهاجرة الحبشة، معدود فى وجوه قريش، و كان أميرا على ربع من أرباع الشام، لعمر رضى اللّه عنه.

و توفى فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، و هو ابن سبع و ستين سنة.

و ذكر النووى، أنه طعن هو و أبو عبيدة فى يوم واحد، و أن أبا بكر رضى اللّه عنه استعمله على جيوش الشام و فتوحه، و لم يزل متوليا لعمر رضى اللّه عنه على بعض نواحى الشام، إلى أن توفى رضى اللّه عنه.

- الشريد بن سويد الثقفى:

قيل إنه من حضر موت، و لكن عداده فى ثقيف، روى عنه ابنه عمرو بن الشريد، و يعقوب بن عاصم، يعد فى أهل الحجاز.

- شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى النجمى السلطان الملك الأشرف، صاحب الديار المصرية و الشامية، و غير ذلك من البلاد الإسلامية:

ولى السلطنة بعد خلع ابن عمه المنصور محمد بن المظفر حاجى بن الناصر، فى يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان، سنة أربع و ستين و سبعمائة، و تولى تدبير الدولة الأمير يلبغا الخاسكى لصغر الأشرف، و استمر يلبغا مدبر الدولة، إلى أن بان عن الأشرف، فى ربيع

الآخر سنة ثمان و ستين و سبعمائة، لأن مماليك يلبغا ثاروا عليه، و هو مخيم مع الأشرف فى بر الجيزة، فهرب يلبغا، و انضم مماليكه إلى الأشرف، خوفا من أن يأتيه يلبغا، فيعضد الأشرف عليهم. و لما علم يلبغا باجتماع مماليكه على الأشرف، أقام سلطانا من بنى قلاوون، قال فيه العوام:

سلطان الجزيرة، ما يسوى شعيرة لأن يلبغا حين أقامه كان نازلا بجزيرة الفيل.

و كان يلبغا قد احتاط على السفن، على مماليكه و الأشرف [...] الوصول إلى القلعة و منازلهم أياما، ثم ظفروا بسفينة، فتوصلوا فيها حيث أرادوا، و علم بذلك يلبغا، فقصدهم فيمن انضم إليه من المماليك البطالة، فانكسر يلبغا و قتل، و ترشد الأشرف بعد قتله، و ناب له النظامى.

ثم وقع بين الأشرف و بين مماليك يلبغا فتنة و ضرب، فقتل أسندمر رأس مماليك يلبغا، فى طائفة كثيرة منهم، و تمكن الأشرف بعد ذلك كثيرا، و استمر حتى خلع فى ثالث ذى القعدة سنة ثمان و سبعين و سبعمائة، بولده علىّ، الملقب بالمنصور، و كان قد توجه فى هذه السنة للحج، فثار عليه جماعة من مماليكه و أمرائه فى عقبة أيلة، فتوجه إلى القاهرة هاربا، ظنّا منه أن الخلاف عليه، إنما هو بالعقبة فقط.

فلما قرب منها، رأى ما استنكره من ضرب الكؤوسات و الطبلخانات، فقصد هو و من معه قبة النصر، و اختفوا بها، و نام غالب من معه، و لم يأخذه هو نوم، فخرج منها مع يلبغا الناصرى، و كان ممن هرب معه، و اختفيا عند أستادار الناصرى، ثم انتقل إلى بيت امرأة يعرفها، يقال لها آمنة، زوج المستوى، فاختفى به، و هذا المنزل بالجودرية بالقاهرة، و علم بذلك القائمون عليه، فهجموا عليه و استخرجوه من بادهنج، و هو بزى النساء فيما قيل، و طلعوا به إلى القلعة، فعاقبوه حتى أقر بذخائره، ثم خنق فى يوم الاثنين خامس ذى

القعدة سنة ثمان و سبعين [....] و فى اليوم الرابع منه علم أعداؤه بوصوله إلى القاهرة، و ما كان من خبره بالعقبة من بعض السفار معه، فدل على الأشرف و من معه، حتى أتى بأعدائه إلى قبة النصر، فوجدوا الهاربين مع الأشرف نياما، فذبحوهم و فازوا بالشهادة.

و كان الأشرف فعل بالحرمين مآثر حسنة، و هى أنه قرر دروسا فى المذاهب الأربعة، و درسا فى الحديث، و تصادير، و قراء، و مؤذنين و غيرهم، و مكتبا للأيتام. و أقام

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۶۰

البيمارستان المستنصرى بمكة. و وقف على ذلك وقفا كافيا، و بعث ابن كلبك لعمارة مأذنة باب الحزورة، و كانت قد سقطت فى سنة إحدى و سبعين و سبعمائة، فى ليلة مطيرة، و كفى اللّه تعالى شرها، و فرغ من عمارتها فى شهر المحرم سنة اثنتين و سبعين، و بعث الأمير أبا بكر بن سنقر فى سنة خمس و سبعين. فحلى باب الكعبة المعظمة و الميزاب، و عمل الميضأة التى عند باب علىّ، أحد أبواب المسجد الحرام.

و كان عمله لذلك فى سنة ست سبعين و سبعمائة، و عمرت فى مبدأ دولته أماكن بالمسجد الحرام، و أكمل المطاف بالحجارة المنحوتة، حتى صار على ما هو عليه اليوم، وجددت المقامات الأربعة، و أصلح ما كان متشعثا من الأماكن بمكة، و عملت درجة للكعبة، أقامت الكعبة تفتتح عليها إلى موسم سنة ثمان عشرة و ثمانمائة، ثم عوض عنها بدرجة حسنة، أنفذها مولانا السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ، أدام اللّه تعالى نصره، و عمل للخطيب منبرا، و لم يزل حتى أبدل بالمنبر الذى أنفذه الملك الظاهر، فى موسم سنة سبع و تسعين و سبعمائة، و ذلك كله فى سنة ست و ستين و سبعمائة، بإشارة كبير دولته الأمير يلبغا الخاصكى، و عوض صاحب مكة عن المكس الذى كان يؤخذ من الحجاج المصريين، و قد سبق بيان ذلك فى المقدمة.

*** من اسمه شعيب

۱۳۷۵- شعيب بن أحمد بن إبراهيم بن الفتح، يكنى أبا الفضل بن أبى العباس القرشى، الرشيدى المولد:

سمع منه ولده إبراهيم، و الحافظ أبو الحسن على بن المفضل المقدسى بمكة. و توفى فى ذى الحجة سنة تسعين و خمسمائة، و هو ابن خمس و سبعين.

ذكره المنذرى فى التكملة، و ترجمه: بالشيخ الأجل، و قال: حدثنا عنه ولده إبراهيم ابن شعيب.

- شعيب بن حرب المدائنى، أبو صالح البغدادى.

نزيل مكة. روى عن: زهير بن معاوية، و سفيان الثورى، و شعبة بن الحجاج، و مالك

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۶۱

ابن مغول، و غيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل ، و يعقوب الدورقى، و محمد بن عيسى ابن حبان المدائنى. روى له: البخارى ، و أبو داود ، و النسائى .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۶۲

وثقه ابن معين و أبو حاتم. قال محمد بن سعد: كان من أبناء خراسان من أهل بغداد، فتحول إلى المدائن، فنزلها و اعتزل بها، و كان له فضل، ثم خرج إلى مكة فنزلها إلى أن توفى بها.

قال صاحب الكمال: قال محمد بن المثنى: مات سنة تسع و تسعين و مائة.

و ذكر الذهبى فى العبر، أنه توفى سنة سبع و تسعين، و حكى ذلك فى التهذيب عن محمد بن المثنى و غيره، و هذا مخالف لما رواه

عنه صاحب الكمال، إلا أن يكون الناسخ صحف سبعا بتسع.

قال الذهبى: قال محمد بن عيسى بن حبان: مات سنة ست و تسعين و مائة، و ذكر الذهبى أنه قرأ القرآن على حمزة الزيات و صحبه، و قال: أحد الزهاد الأعلام و عباد الإسلام، نزل مكة مدة.

۱۳۷۷- شعيب بن يحيى بن أحمد بن محفوظ بن عطية التميمى القيروانى الإسكندرى:

نزيل مكة. يكنى أبا مدين بن أبى الحسن، و يعرف بالزعفرانى التاجر. ولد فى يوم السبت سادس عشر شوال، سنة خمس و ستين و خمسمائة بالإسكندرية، و سمع بها من الحافظ أبى طاهر السلفى: الأربعين الثقفية، و الأربعين البلدانية له، و حدث بهما.

سمع منه جماعة من الأعيان، منهم: ابن الحاجب الأمينى، و ذكره فى معجمه و مات قبله، و قال: شيخ بشوش الوجه كيس الأخلاق.

و ذكره الرشيد العطار، و قال بعد أن خرج عنه حديثا فى مشيخته: شيخنا أبو مدين هذا، من أهل الإسكندرية، من أعيان التجار ذوى اليسار، ثم قال: كان معروفا بالبر و الصدقة، و له وقف بالإسكندرية، وقفه على الفقراء، و جاور بمكة سنين فى آخر عمره، إلى أن توفى بها، و ذكر أنه توفى فى آخر سنة خمس و أربعين و ستمائة. انتهى.

و نقلت من حجر قبره بالمعلاة، و هو بقرب قبر ابن مطرف، أنه توفى يوم السبت الثالث و العشرين من ذى القعدة سنة خمس و أربعين، و كذا أرخ وفاته الدمياطى فى معجمه، إلا أنه قال: لسبع بقين من ذى القعدة، و قد سمع منه بالحرمين.

و نقلت من خط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته: أنه توفى فى ليلة ثالث

عشرى ذى القعدة، و هذا يخالف ما سبق فى وقت الوفاة، لأنه صريح فى أنها كانت ليلا، و أكثر من هذا مخالفة، أنى وجدت بخط أحمد بن أيبك الدمياطى، فى وفيات الشريف أبى القاسم الحسينى، أن الزكى المنذرى، ذكر أنه توفى فى أواخر ذى القعدة، أو أوائل ذى الحجة. و اللّه أعلم.

- شكر بن أبى الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب الحسنى:

أمير مكة. هكذا نسبه صاحب الجمهرة، و ذكر أنه انقرض عقب جده جعفر، لأن أباه أبا الفتوح، لم يولد له إلا هو، و مات هو و لم يولد له قط. و ذكر أن أمر مكة صار إلى عبد له. انتهى.

و ذكر شيخنا ابن خلدون، أنه ولى مكة بعد أبيه، و جرت له مع أهل المدينة حروب، ملك فى بعضها المدينة الشريفة، و جمع بين الحرمين.

و ذكر البيهقى و ابن [...] أنه ملك الحجاز ثلاثا و عشرين سنة، و كانت وفاته سنة ثلاث و خمسين و أربعمائة، و انقرضت به دولة السليمانيين من مكة، و جاءت دولة الهواشم.

و شكر هذا، هو الذى يزعم بنو هلال بن عامر، أنه تزوج الجازية بنت سرحان، من أمراء الأثبج منهم، و هو خبر مشهور بينهم فى قصص و حكايات يتناقلونها، و لهم فيها أشعار من جنس لغتهم، و يسمونه الشريف أبو هاشم. انتهى.

و الجازية: بجيم و زاى و ياء مثناة من تحت.

و كانت وفاة شكر فى شهر رمضان سنة ثلاث و خمسين و أربعمائة، على ما ذكر ابن الأثير، و إنما ذكرنا ذلك لما فيه من الفائدة الزائدة على ما سبق فى تاريخ وفاته.

و لشكر بن أبى الفتوح شعر، فمنه ما أنشده له الباخرزى فى الدمية و العماد الكاتب فى الخريدة و هو:

وصلتنى الهموم وصل هواكو جفانى الرقاد مثل جفاك

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۶۴ و حكى لى الرسول أنك غضبىيا كفى اللّه شر ما هو حاك

و منه ما أنشده له ابن الأثير فى كامله و الملك المؤيد صاحب حماة فى تاريخه:

قوض خيامك عن دار أهنت بهاو جانب الذل إن الذل مجتنب

و ارحل إذا كانت الأوطان مضيعةفالمندل الرطب فى أوطانه حطب

و هذان البيتان ليسا له، و إنما هما للحافظ الأمير أبى نصر على بن هبة اللّه بن ماكولا. و قد رويناهما بالإسناد إليه. و ما ذكره ابن حزم، من أنه لم يولد لشكر، فيه نظر، لأن صاحب المرآة، نقل عن محمد الصابى، أن أبا جعفر محمد بن أبى هاشم الحسينى أمير مكة. كان صهر شكر على ابنته.

– شماس، عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمى بن عامر بن مخزوم المخزومى:

و اسمه عثمان، و شماس لقب له، و إنما لقب بذلك، لأن شماسا من الشمامسة، قدم مكة فى الجاهلية، و كان جميلا، فعجب الناس من جماله، فقال عقبة بن ربيعة، و كان خال عثمان هذا: أنا آتيكم بشماس أحسن منه، فأتى بابن أخت عثمان، فسمى شماسا من يومئذ. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص۲۶۴

جر إلى الحبشة، و شهد بدرا و أحدا، و أبلى فيها بلاء حسنا، و بالغ فى الذب عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و لما غشى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، رمى بنفسه دونه، حتى ارتث، فحمل و به رمق إلى المدينة، فمات بعد يوم و ليلة، إلا أنه لم يأكل و لم يشرب، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أن يرد إلى أحد، فدفن هناك فى ثيابه، و لم يغسل و لم يصل عليه، و له أربع و ثلاثون سنة.

و ما ذكرناه من أن اسمه عثمان، و أن شماسا لقبه. ذكره ابن إسحاق. و قال ابن هشام:

اسمه شماس بن عثمان، و قاله الزبير بن بكار، و نسبه إلى ابن هشام و غيره.

۱۳۸۰– شميلة بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن أبى هاشم الحسنى المكى:

يلقب بالزين، و يسمى عبد اللّه، إلا أنه لم يشتهر إلا بشميلة، و لذلك ذكرناه هنا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۶۵

زعم أنه سمع بمكة على كريمة صحيح البخارى، و هو ابن أربع سنين، فى رمضان سنة تسع و ثلاثين و أربعمائة، و أنه سمع من القضاعى كتابه «الشهاب» بمصر، لما أرسله أبوه رهينة إليها، فى شهر رمضان سنة سبع و أربعين، و أظهر نسخة سماعه، عليها و تخبيط، واتهم فى ذلك، و التهمة صحيحة فيما أظن، لأن أباه إنما تأمر بعد موت شكر بن أبى الفتوح فى سنة خمس و خمسين و أربعمائة، بعد موت القضاعى بسنة أو أزيد، فإنه توفى سنة أربع و خمسين، و لعله سمع من ابن القضاعى عن أبيه.

و قد رواه عنه الميانشى، و كتب عنه العماد الكاتب، بيتى شكر المقدم ذكرهما عنه، و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيّا فى عشر الثلاثين و خمسمائة على ما أظن، و اللّه أعلم، بل عاش بعد ذلك مدة سنين، لأنى وجدت فى تاريخ مصر للقطب الحلبى نقلا عن بعضهم، أنه عاش مائة سنة و نيفا، و مقتضى ذلك أن يكون عاش إلى نحو سنة أربعين و خمسمائة، و اللّه أعلم.

۱۳۸۱– شميلة بن محمد بن حازم بن شميلة بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف آل أبى نمى، مرعيّا عند أمراء مكة لشجاعته، دخل مصر فى دولة الظاهر، و اليمن فى دولة الناصر بن الأشرف، و نال منه بعض دنيا.

توفى فى المحرم سنة تسع عشرة و ثمانمائة بمكة و دفن بمكة و دفن بالمعلاة، و هو فى عشر الستين ظنّا:

- شهاب القرشى، مولاهم:

نزل حمص، و أقرأ الناس، و له صحبة، و هو فى نسخة ابن علقمة، ذكره هكذا الذهبى.

١٣٨٣- شهم بن أحمد بن عيسى الحسنى، أبو شكر المكى:

ذكره السلفى فى «معجم السفر» قال: شهم هذا، كان شهما كاسمه، و وجدت له فى الرحلة نصيبا وافرا، و شهم قدم مصر رسولا من قبيل ابن عمه فى النسب، ابن أبى هاشم أمير الحرمين، و وصل إلى الإسكندرية، فعلقت عنه شيئا من شعر ابن وهاس لغرابة اسمه.

- شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة، و قيل شيبة بن عثمان بن أبى طلحة، و اسم أبى طلحة: عبد اللّه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى ابن كلاب المكى الحجبى، أبو عثمان و أبو صفية، حاجب الكعبة:

هكذا نسبه الزبير بن بكار قال: كان شيبة خرج مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى حنين و هو مشرك،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۶۶

و كان يريد أن يغتال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فرأى من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غرة يوم حنين، فأقبل يريده، فرآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: «يا شيبة، هلم لك» فقذف اللّه تعالى فى قلبه الرعب، و دنا من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يده على صدره ثم قال: اخس عنك الشيطان، فأخذه أفكل و فدع، و قذف اللّه فى قلبه الإيمان، فقاتل مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كان ممن صبر معه.

و كان من خيار المسلمين، و أوصى إلى عبد اللّه بن الزبير بن العوام. و ذكر الزبير: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، دفع مفتاح الكعبة إلى شيبة بن عثمان بن أبى طلحة، و إلى ابن عمه عثمان بن طلحة، و قال: «خذوها يا بنى أبى طلحة خالدة تالدة إلى يوم القيامة، لا يأخذها منكم إلا ظالم».

قال الزبير: فبنو أبى طلحة، هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بنى عبد الدار.

و ذكر ابن سعد: أنه أسلم بعد فتح مكة، و قال ابن سعد: عن هوذة بن خليفة، عن عوف، عن رجل من أهل المدينة، قال: دعا النبى صلى اللّه عليه و سلّم عام الفتح، شيبة بن عثمان، فأعطاه المفتاح، و قال: «دونك هذا، فأنت أمين اللّه على بيته». قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر، يعنى الواقدى، فقال: هذا و هل، إنما أعطاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن طلحة يوم الفتح، و شيبة بن عثمان يومئذ لم يسلم، و إنما أسلم بعد ذلك بحنين، و لم يزل عثمان يلى فتح البيت إلى أن توفى، فدفع ذلك إلى شيبة بن عثمان بن أبى طلحة، و هو ابن عمه، و بقيت الحجابة فى ولد شيبة. و قال عبد اللّه بن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير: كان العباس و شيبة بن عثمان أمناء، و لم يهاجرا، فأقام عباس على سقايته، و شيبة على حجابته.

و قال ابن عبد البر: أسلم يوم فتح مكة، و شهد حنينا، و قيل أسلم بحنين. و قال:

و ذكره بعضهم فى المؤلفة قلوبهم، من فضلائهم و علمائهم. و كان ورعا تقيّا، رضى اللّه عنه، انتهى.

و قال المزى فى التهذيب: أسلم شيبة بعد الفتح، و من قال فى نسبه: شيبة بن عثمان ابن طلحة بن أبى طلحة، فقد وهم، فإن عثمان بن طلحة ابن عمه لا أبوه. و ذكر أنه روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و عن أبى بكر الصديق، و ابن عمه عثمان بن طلحة، و عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهم.

و روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى، و عبد الرحمن بن الزجاج، و عكرمة مولى ابن عباس، و ابن ابنه مسافع بن عبد اللّه بن شيبة، و ابنه مصعب بن شيبة. روى له

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۶۷

البخارى ، و أبو داود ، و ابن ماجة ، حديثا واحدا.

اختلف فى وفاته، فقيل: مات سنة تسع و خمسين. قاله الهيثم بن عدى، و المدائنى، و خليفة بن خياط، و أحمد بن عبد اللّه البرقى. و قال ابن سعد: بقى حتى أدرك يزيد بن معاوية.

و أمه أم جميل، و اسمها هند بنت عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، أخت مصعب بن عمير.

- شيبة بن مساور الواسطى، و يقال المكى:

عن ابن عباس، و عمر بن عبد العزيز، و عبد اللّه بن عبيد اللّه. و عنه: عبد الكريم أبو أمية، و عبيد اللّه بن عمر، و سفيان بن جرير، و سمع خطبة عمر بن عبد العزيز.

نقلت هذه الترجمة هكذا من مختصر تاريخ دمشق للذهبى.

۱۳۸۶- شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسينى:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۶۸

صاحب المدينة. وجدت فى تاريخ بعض العصريين، أن الملك الكامل صاحب مصر، أمره أن يكون مع العسكر الذى جهزه إلى مكة لإخراج راجح بن قتادة الحسنى، و عسكر الملك المنصور صاحب اليمن، فى سنة تسع و عشرين و ستمائة؛ و ذكر أيضا أنه وصل إلى مكة فى ألف فارس، جهزهم الملك الصالح بن الملك الكامل صاحب مصر، فى سنة سبع و ثلاثين و ستمائة، و أخذها من نواب صاحب اليمن، و لزمهم شيحة و نهبهم، و لم يقتل منهم أحد، و لزم وزير ابن التعزى، ثم خرجوا منها لما سمعوا بوصول العسكر الذى جهزه صاحب اليمن، مع راجح بن قتادة و ابن النصيرى، و لا أدرى هل كان شيحة فى سنة تسع و ثلاثين أميرا على مكة مع العسكر، أو مؤازرا لهم فقط؟.

و كانت ولايته للمدينة بعد قتل قاسم بن حماز بن قاسم بن مهنا الحسينى جد الجمازة، كما ذكر ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور». و ذكر أن الجمازة لم يتمكنوا من نزعها منه، و لا من أحد من ذريته إلى الآن. انتهى.

قلت: هذا وهم، فقد وجدت فى ذيل المنتظم لابن البزورى: أن عمير بن قاسم بن جماز المذكور، انضم إليه فى صفر سنة تسع و ثلاثين، جمع عديد، و أخرجوا شيحة من المدينة، و لم يزل هاربا حتى تحصن فى بعض التلال أو الجبال، ثم عاد لإمرة المدينة، و لم أدر متى كان عوده؟.

و توفى فى سنة تسع و أربعين و ستمائة، كما ذكره ابن البزورى فى تاريخه مقتولا، قتله بنو لام.

۱۳۸۷- شيتم، والد عاصم السهمى:

فرق بعضهم بينه و بين شييم، و قيل هو هو، ذكره هكذا الذهبى. و ذكره الكاشغرى.

و قال: شييم أبو عاصم، و قيل أبو سعيد السهمى، و قيل فى أبى عاصم: شنتم كحنتم.

و فى أبى سعيد: شييم بياءين آخر الحروف، و قد ذكر فى شييم، و الذى ذكر فى شنتم كحنتم، و فى أبى سعيد شييم بياءين مثناتين من تحت. له رواية.

***

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۶۹

حرف الصاد

۱۳۸۸- صافى بن صابر بن سلامة الحمامى المصرى:

كتب عنه القطب القسطلانى بمكة، و قال: قيم حمام مصر و مكة، و توفى بها.

أنبأنى غير واحد عن من أنبأه القطب، قال: أنشدنى صافى بن صابر بن سلامة المصرى بمكة [من الوافر]:

لو أن الريح تحملنى إليكم‌تشبثت بأذيال الرياح

و كنت أطير من شوقى إليكمو كيف يطير مقصوص الجناح

*** من اسمه صالح

۱۳۸۹- صالح بن أبى المنصور أحمد بن عبد الكريم بن أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى الأصل، المكى المولد و الدار:

أجاز له مع أخويه على و عبد اللّه من دمشق، و القاضى سليمان بن حمزة، و المطعم، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدائم، و ابن سعد، و جماعة، باستدعاء البرزالى فى سنة ثلاث عشرة و سبعمائة، و ما علمته حدث.

و كان رجلا صالحا خيرا، أقام بجدة مدة متوليا لعقود الأفكحة و الإصلاح بين الناس، نيابة عن القاضى شهاب الدين الطبرى، ثم انتقل إلى مصر و أقام بها سنين، و توفى بها سنة أربع و ستين و سبعمائة.

۱۳۹۰- صالح بن شعيب بن أبان البصرى، أبو شعيب الزاهد:

روى عن سليم بن داود المنقرى، و بكر بن محمد القرشى، و هداب بن خالد، و أبى الربيع العتكى، و داود بن أبى طيبة، و أحمد بن الحسن بن عقبة الرازى، و أبو الطاهر بن عبد العزيز بن محمد حسنويه. و توفى فى صفر سنة ست و ثمانين و مائتين بمكة.

لخصت هذه الترجمة من تاريخ القطب الحلبى قال: ذكره ابن يونس فى الغرباء؛ و قال: بصرى، قدم مصر، و كتبت عنه، و خرج إلى مكة و توفى بها. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۷۰

و قد وقع لنا حديثه عاليا فى الخلعيات، من طريق ابن أبى طيبة.

- صالح بن العباس بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس العباسى:

أمير مكة. ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس فى سنة تسع و مائتين، و سنة عشر و مائتين، و سنة إحدى عشرة و مائتين، و هو والى مكة. و ذكر أنه حج بالناس فى سنة ثمان عشرة، و تسع عشرة و مائتين.

و ذكر العتيقى حج صالح بالناس فى السنين التى ذكرها ابن جرير، إلا سنة ثمان عشرة، و زاد على ذلك: أنه حج بالناس فى سنة عشرين و مائتين، و فى سنة إحدى و عشرين.

و ما ذكره العتيقى فى حجه بالناس فى سنة إحدى و عشرين، يخالف ما ذكره ابن جرير، فإنه ذكر أن محمد بن داود بن عيسى بن موسى العباسى، حج بالناس، فيها، و اللّه أعلم.

و قد ذكر الفاكهى ما يقتضى أن صالح بن العباس هذا، كان واليا على مكة سنة تسع عشرة و مائتين، و ما عرفت انقضاء ولايته، و اللّه أعلم.

و ذكر الأزرقى، أن صالحا هذا، حفر بركا بمكة و بظاهرها، و نصّ ما ذكره الأزرقى:

ثم أمر أمير المؤمنين المأمون، صالح بن العباس فى سنة عشر و مائتين، أن يتخذ له بركا فى السوق خمسا، لئلا يتعنى أهل أسفل مكة و الثنية و أجياد، و الوسط، إلى بركة أم جعفر، و أجرى عينا من بركة أم جعفر، من فضل مائها، تسكب فى بركة البطالة عند شعب ابن يوسف، فى وجه دار ابن يوسف، ثم تمضى إلى بركة عند الصفا، ثم تمضى إلى بركة عند الحناطين، ثم تمضى إلى بركة بفوهة سكة الثنية، دون دار أويس، ثم تمضى إلى بركة عند سوق الحطب بأسفل مكة، ثم تمضى فى سرب ذلك إلى ماجل أبى صلابة، ثم إلى الماجلين اللذين فى حائط ابن طارف بأسفل مكة.

و كان صالح بن العباس لما فرغ منها، ركب بوجوه الناس إليها فوقف عليها حين جرى فيها الماء، و نحر عند كل بركة جزورا، و قسم لحمها على الناس. انتهى.

و ذكر الفاكهى نحو ذلك بالمعنى، و أفاد فيه غير ما سبق، فنذكر ما ذكره، و نصه فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: «ذكر البرك التى عملت بمكة و تفسير أمرها» بعد أن ذكر شيئا من خبر بركة زبيدة و عينها: و كان الناس يستقون من هذه البركة الكبيرة التى

بأعلى مكة، حتى كانت سنة عشر و مائتين، فكتب صالح بن العباس إلى أمير المؤمنين المأمون يستأذنه فى عمل البرك الصغار التى فى فجاج مكة، و أن يكون ذلك منه، فكتب إليه يأمره أن يتخذ له بركا فى الفجاج خمسا، لئلا يتعنى أهل المسفلة، و أهل الثنية، و أجيادين، و الوسط، إلى بركة أم جعفر بالمعلاة، فأجرى من بركة أم جعفر فلجا يسكب فيه الماء من بركة جعفر، إلى بركة عند شعب على و دار ابن يوسف، ثم يمضى إلى بركة عملها عند الصفا، ثم يمضى إلى بركة عند الحناطين، ثم يمضى إلى بركة بفوهة سكة الثنية، دون دار أويس، ثم يمضى إلى بركة عند سوق الحطب بأسفل مكة.

فلما فرغ منها صالح، و خرج الماء فيها، ركب بوجوه أهل مكة إليها، فوقف عليها حتى جرى الماء و نحر على كل بركة جزورا، و قسم لحمها على الناس، و بلغ ذلك أم جعفر زبيدة، فاغتمت لذلك، ثم حجت فى سنة إحدى عشرة و مائتين، و على مكة يومئذ صالح بن العباس، فسمعت إبراهيم بن أبى يوسف يقول: فأتاها فسلم عليها، فلامته فى أمر هذه البرك التى عمل، و قالت: هلا كتبت إلىّ حتى كنت أسأل أمير المؤمنين، أن يجعل ذلك إلىّ، فأتولى النفقة فيها، كما أنفقت فى هذه البركة، حتى أستتم ما نويت فى أهل حرم اللّه تعالى. فاعتذر إليها صالح من ذلك. انتهى.

- صالح بن عبد اللّه الترمذى:

ذكره هكذا الفسوى فى رجال أهل مكة من ميشخته. و روى عنه، عن يحيى بن زكريا بن زائدة. و روى أيضا عن حماد بن زيد، و ابن المبارك، و مالك، و عنه الترمذى، و أبو يعلى، و ابن أبى الدنيا، و جماعة.

قال أبو حاتم: صدوق. و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: و هو صاحب حديث و سنة و فضل، ممن كتب و جمع، و مات سنة إحدى و ثلاثين و مائتين بمكة.

۱۳۹۳- صالح بن محمود بن محمد بن إبراهيم بن عبيد اللّه الكرومى الأصبهانى، أبو محمد:

هكذا نسبه المحب الطبرى فى «العقود الدرية و المشيخة الملكية المظفرية» و ترجمه بالعلامة الزاهد أحد المقرئين بالسبع، و المدرس بالحرم الشريف، الفقيه الإمام المحدث المجاور، ثم قال: أقام مجاورا بمكة سنين، و هو الآن بها، و درس الحديث، ثم زهد فى التدريس و آثر الخمول.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۷۲

و أخذ عن محيى السنة أبى القاسم محمود بن محمد بن الحسين، و أبى نجيح فضل اللّه ابن محمد الأصبهانى، و أبى المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزوينى، و غيرهم. و له إجازات كثيرة. انتهى.

و أخرج عنه الدمياطى فى معجمه شيئا، سمعه من زكريا بن على العلبى، و نسبه كما تقدم.

و قال العطار: نزيل مكة. و قد أجاز فى استدعاء مؤرخ بذى القعدة سنة ست و أربعين و ستمائة، لجماعة من ذرية أبى بكر الطبرى، فيهم الرضى إبراهيم، إمام المقام، و الاستدعاء رأيته منقولا بخط الرضى، و كتب تحت خطه: أنه كان مجاورا بمكة يقرأ عليه القرآن، و بها مات، و لم يذكر متى كان موته.

و ذكر الدمياطى: أنه مات بمكة فى العشر الأوسط من المحرم، سنة سبع و خمسين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

- صبيح مولى أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية:

ذكر ابن إسحاق: أنه كان قد تجهز للخروج مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى بدر، ثم مرض، فحمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد. و قيل إنه الذى حمل أبا سلمة، قاله موسى بن عقبة.

ثم شهد المشاهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ذكر معنى ذلك ابن عبد البر. و ذكره الكاشغرى و قال: صبيح، مولى أبى العاص بن أمية، عم أبى أحيحة.

- صبيح مولى حويطب بن عبد العزى:

ذكره هكذا الكاشغرى و قال: كان جد أبى إسحاق لأمه، قال: كنت مملوكا لحويطب، فسألت الكتابة، فنزلت: وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ الآية.

- صبيح، مولى أم سلمة:

روى حديث الكساء. ذكره هكذا الكاشغرى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۷۳

۱۳۹۷- صبيح:

مولى السلطان أبى السداد يحيى بن أبى السداد الموفق الثغرى الإسلامى توفى فى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة، سنة تسع و ثمانين و خمسمائة، و دفن بالمعلاة، و من حجر قبره كتبت هذه الترجمة، و ضبط فيه الثغرى: بالتاء المثلثة و الغين المعجمة.

۱۳۹۸- صبيح النجمى:

مولى القائد حسن بن إبراهيم المكثرى. و النجمى المنسوب صبيح إليه، هو الشريف نجم الدين أبو نمى صاحب، لأنه كان من جملة خدامه، و رأيت ما يدل على أنه كان ينوب عن أبى نمى فى الإمرة بمكة، و ما عرفت متى مات، إلا أنه كان حيّا فى أوائل القرن الثامن و هو والد محمد بن صبيح، شيخ رباط غزى المقدم ذكره. و قد سبق شيء من حال حسن بن إبراهيم فى محله.

- صبيحة بن الحارث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى:

قال الزبير بن بكار: هو من القرشيين الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه يجد دون أنصاب الحرم، و قال: كان عمر بن الخطاب قد دعاه إلى صحبته فى سفر خرجه إلى مكة فوافقه.

و ذكر ابن عبد البر: أنه كان من المهاجرين، و هو أحد النفر الذين بعثهم عمر بن الخطاب لتجديد أنصاب الحرم. انتهى.

- صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى، أبو سفيان المكى:

أسلم ليلة فتح مكة، و أمن النبى صلى اللّه عليه و سلّم من دخل داره يوم الفتح، و شهد معه الطائف

و حنينا، و أعطاه النبى صلى اللّه عليه و سلّم من غنائم حنين، مائة بعير و أربعين أوقية، و استعمله على نجران.

فلما مات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، رجع إلى مكة و سكنها برهة، ثم رجع إلى المدينة و بها مات.

و قيل إنه لم يكن على نجران حين مات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و إنه كان بمكة إذ ذاك.

و كان من أشراف قريش فى الجاهلية، و إليه كانت راية الرؤساء المعروفة بالعقاب، توضع فى يده وقت الحرب، و كان لا يحبسها إلا رئيس، و كان من أجود قريش رأيا فى الجاهلية، فلما جاء الإسلام أدبر رأيه.

روى عنه ابنه معاوية، و ابن عباس، و قيس بن أبى حازم، و المسيب بن حزن. و روى له الجماعة إلا ابن ماجة.

قال الهيثم بن عدى: مات أبو سفيان لتسع مضين من خلافة عثمان، و كان قد كف بصره. و قال خليفة و الواقدى: توفى سنة إحدى و ثلاثين. و قال ابن سعد و جماعة: توفى سنة اثنتين و ثلاثين. و قال المدائنى: سنة أربع و ثلاثين.

و ذكر صاحب الكمال: أنه نزل بالمدينة و مات بها، و هو ابن ثمان و ثمانين سنة.

انتهى. و قيل: مات و هو ابن بضع و سبعين سنة.

و كان ربعة دحداحا ذا هامة عظيمة، و فقئت عينه يوم الطائف، و فقئت الأخرى يوم اليرموك. و كان المؤلفة، ثم حسن إسلامه.

و قد ذكر الزبير بن بكار شيئا من خبر أبى سفيان بن حرب فقال: و كان أبو سفيان يقود المشركين لحرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم أسلم و شهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الطائف، و فقئت عينه يومئذ، و الأخرى يوم اليرموك، و كانت يومئذ راية ابنه يزيد بن أبى سفيان معه، و قال: قال عمى مصعب بن عبد اللّه: ذكر عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال: خفقت يوم اليرموك الأصوات، إلا صوتا ينادى: يا نصر اللّه اقترب!، فنظرت فإذا أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد.

قال الزبير: و حدثنى سفيان بن عيينة قال: قال مجاهد فى قول اللّه عز و جل: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً

[الممتحنة: ۷]. قال: مصاهرة النبى صلى اللّه عليه و سلّم أبا سفيان ابن حرب. و قال: حدثنى عبد اللّه بن معاذ عن معمر عن ابن شهاب عن ابن المسيب، و إبراهيم عن أبى حمزة، عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن ابن المسيب، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام و امرأة، فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۷۵

و قال: حدثنى إبراهيم بن حمزة، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن عمر قال: لما هلك عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و جد عثمان بن عفان رضى اللّه عنه فى بيت مال المسلمين ألف دينار، مكتوب عليها: ليزيد بن أبى سفيان، و كان عاملا لعمر رضى اللّه عنه، فأرسل عثمان إلى أبى سفيان: إنا وجدنا لك فى بيت مال المسلمين ألف دينار، فأرسل فاقبضها، فأرسل أبو سفيان إليه فقال: لو علم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه لى فيها حقّا لأعطانيها و ما حبسها عنى، فأبى أن يأخذها. و استعمله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على نجران، فقبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو عليها.

حدثنى بذلك عمى مصعب بن عبد اللّه، و على بن المغيرة عن هشام بن محمد، قال:

و حدثنى إبراهيم بن حمزة، عن عبد اللّه بن وهب المصرى، عن ليث بن سعد، عن أبى علىّ قال: استعمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا سفيان على إجلاء يهود، قال: و توفى أبو سفيان بالمدينة سنة ثلاث و ثلاثين.

و ذكره ابن عبد البر، و قال: ولد قبل الفيل بعشر سنين، و كان من أشراف قريش فى الجاهلية، و كان تاجرا يجهز التجار بماله و أموال قريش إلى الشام و غيرها من أرض العجم، و كان يخرج أحيانا بنفسه، و كانت إليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب، و كان لا يحبسها إلا رئيس، فإذا حميت الحرب، اجتمعت قريش فوضعت تلك الراية بيد الرئيس.

و يقال: كان أفضل قريش رأيا فى الجاهلية ثلاثة: عتبة، و أبو جهل، و أبو سفيان.

فلما أتى اللّه تعالى بالإسلام، أدبروا فى الرأى، و كان أبو سفيان صديق العباس و نديمه فى الجاهلية.

أسلم أبو سفيان يوم الفتح، و شهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حنينا، و أعطاه من غنائهما مائة بعير، و أربعين أوقية، و زنها له بلال، و أعطى ابنيه يزيد و معاوية، و اختلف فى حسن إسلامه، فطائفة تروى أنه لما أسلم حسن إسلامه.

و ذكروا عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: رأيت أبا سفيان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد يقاتل، و يقول: يا نصر اقترب. و قد روى أن أبا سفيان بن حرب، كان يوم اليرموك يقف على الكراديس، فيقول للناس: اللّه اللّه، إنكم ذادة العرب، و أنصار الإسلام، و إنهم ذادة الروم، و أنصار المشركين. اللهم هذا يوم من أيامك، اللهم أنزل نصرك على عبادك. و طائفة تروى أنه كان كهفا للمنافقين منذ أسلم، و كان فى الجاهلية ينسب إلى الزندقة، و ذكر أخبارا له. انتهى و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۷۶

- صخر بن وداعة الغامدى:

و غامد من الأزد؛ و لذلك قيل له: الأسدى، بالسكون، سكن الطائف، و هو معدود فى أهل الحجاز، له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديث: «اللهم بارك لأمتى فى بكورها» . و حديث:

«لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء» .

روى عنه عمارة بن حديد. و روى له أصحاب السّنن الحديث الأول. و حسنه الترمذى، و قال، لا يعرف لصخر عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم غير هذا الحديث. و الحديث الثانى رويناه فى الطبرانى.

- صدقة بن حسن بن محمد الإسعردى المصرى:

يلقب زين الدين، و يعرف بالأستدار، لتوليه أستداريهٔ الأمير أزدمر، أحد خواص الملك الظاهر برقوق صاحب مصر.

خدم عند غير واحد من أعيان الدولهٔ بالقاهرهٔ، و صحب جماعهٔ منهم: الأمير محمود، أستدار الملك الظاهر، و الأمير سعد الدين إبراهيم بن غراب، أستدار الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر، و كان يعظمه، و حصل له بذلك شهرهٔ و مكانهٔ، و توسط عنده لجماعهٔ من العلماء و لأهل الحرمين فى قربات.

و له أوقاف، منها خانقاهٔ بالقرافهٔ، و وقف عليها أوقافا حولها، و غير ذلك، و تردد إلى مكهٔ غير مرهٔ، و سمع بها معنا على شيخنا القدوهٔ شهاب الدين بن الناصح، فى سنهٔ ثلاث و تسعين، و هكذا أملى علىّ نسبه، هو فيما أظن، أو بعض السامعين معنا. و كان له إلمام بالعلم و محبهٔ فيه.

توفى بمكهٔ فى آخر يوم الاثنين الثانى و العشرين من شهر ربيع الأول سنهٔ تسع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۷۷

و ثمانمائهٔ، و دفن فى صبيحهٔ يوم الثلاثاء بالمعلاهٔ، بقرب تربهٔ أم سليمان، و كان قد قدم إلى مكهٔ حاجا فى السنهٔ التى مات فيها صاحبه ابن غراب، و هى سنهٔ ثمان و ثمانمائهٔ، ثم حصل له فى زمن الحج مرض تعلل به حتى مات، أعظم اللّه ثوابه فيه، و كان بينى و بينه مودهٔ، و له علىّ إحسان، جزاه اللّه خيرا.

و رثاه القاضى زين الدين شعبان بن محمد المصرى ببيتين كتبا على قبره و هما:

مذ غاب عنى جمال منك يا أملىعدمت عيش الهنا و الأنس و الشفقه

يا موت تطلب منى الروح دونكهالأننى كل مالى فى الهوى صدقه

- صدقهٔ بن عمر المكى:

روى عن عطاء بن أبى رباح، و وهب بن منبه، و عنه الوليد بن مسلم.

- صدقهٔ بن يسار الجزرى:

روى عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و القاسم بن محمد، و طاوس، و سعيد بن جبير، و جماعهٔ منهم: الزهرى، و هو من أقرانه.

روى عنه: ابن إسحاق، و ابن جريج، و شعبهٔ، و مالك، و السفيانان. روى له مسلم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۷۸

و أبو داود ، و النسائى ، و ابن ماجهٔ . و ثقه أحمد و ابن معين. و قال أبو داود: كان مستوحشا، يصلى جمعهٔ بمكهٔ و جمعهٔ بالمدينهٔ.

قال ابن سعد: توفى فى أول خلافهٔ بنى العباس رضى اللّه عنهم، يعنى السفاح.

۱۴۰۵- صديق بن جناح بن بدر الحميدى:

نزيل مكهٔ، هكذا وجدته على حجر قبره بالمعلاهٔ، و ترجم فيه بتراجم، و هى: الشيخ الصالح العابد الزاهد التقى الورع، كهف الفقراء و المساكين، و قدوهٔ السالكين، علم الموحدين، و فيه أنه: توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنهٔ تسع و ثلاثين و ستمائهٔ.

و ذكر ابن خلكان شيئا من حاله، لأنه قال فى ترجمهٔ الملك المسعود: و كان بمكهٔ رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر

بن جناح، من أكراد بلد إربل، و كان من كبار الصالحين، فلما حضرت الملك المسعود الوفاة، أوصى أنه إذا مات لا يجهز بشيء من ماله، بل يسلم للشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه، فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره، و كفنه فى إزار كان أحرم فيه بالحج و العمرة سنين عديدة، و جهزه تجهيز

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۷۹

الفقراء على حسب قدرته، ثم قال: و لما بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق، كتب إليه و شكره، فقال: ما فعلت شيئا أستحق عليه الشكر، فإن هذا رجل فقير سألنى القيام بأمره، فساعدته بما يجب على كل أحد القيام به من مواراة الميت. فقيل له: تكتب جواب للملك الكامل؟ فقال: ليس لى إليه حاجة، و كان قد سأله أن يسأله حوائجه كلها، فلم يرد عليه جوابا، و قال: أخبرنى بذلك كله من أثق به. انتهى.

و فيما ذكره ابن خلكان فى نسبه مخالفة لما سبق، باعتبار التقديم و التأخير، و اللّه أعلم بالصواب.

۱۴۰۶- صديق بن يوسف بن قريش، الفقيه أبو الوفاء الحنفى:

ذكره ابن الحاجب الأمينى فى معجمه، و ذكر أنه ذكر له ما يدل على أن مولده، سنة ثمان، أو سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة، و سمع بالإسكندرية من الحافظ أبى طاهر السلفى، و من أبى القاسم البوصيرى بمصر، و استوطن الديار المصرية مدة، و ولى بها حسبة البلد، نيابة عن ابن الطالقانى مدة، ثم حج إلى مكة، و ولى بها تدريس مدرسة ابن الزنجيلى، و ولى بها بيع الحنطة المسيرة من ديوان المعظم، فلما قدم، طولب بالحساب فعجز، فحبس فى القلعة، و تشفع فيه عند السلطان، فلم يقبل فيه شفاعة، و مات و هو فى الاعتقال.

و ذكر أنه وجد له تصنيف فى مثالب الشافعى رضى اللّه عنه، و كان كثير الولوع بصنعة الكيمياء، و بها رق حاله. انتهى.

و مدرسة الزنجيلى: هى الدار المعروفة بدار السلسلة، عند باب العمرة، على يمين الداخل إلى المسجد الحرام.

۱۴۰۷- صرغتمش بن عبد اللّه الناصرى:

كان كبير الأمراء فى دولة الملك الناصر حسن مصر، بعد قتل شيخون، و لما غلب على السلطان فى أمور كثيرة، قبض عليه فى العشرين من شهر رمضان، سنة تسع و خمسين و سبعمائة، و احتاط على أمواله و حواصله، و كان ذلك آخر العهد به. و كان أمر فى هذه السنة بعمل الميضأة التى بين رباط أم الخليفة و البيمارستان المستنصرى، فعمرت و عمر معها أماكن فى المسجد الحرام، و جدد المشعر الحرام، و هو صاحب المدرسة المشهورة عند جامع ابن طولون ظاهر القاهرة.

***

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۸۰

من اسمه صفوان

- صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، أبو وهب، و يقال أبو أمية المكى:

أسلم بعد الفتح بشهر، روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أحاديث، روى عنه ابناه عبد اللّه و عبد الرحمن و غيرهما، فصيحا مليّا، ملك من الذهب قنطارا، و هو أحد المطعمين بمكة، أطعم هو و أبوه و جده، و أطعم أيضا ابنه عبد اللّه و حفيده، و ما عرفت هذا لغيرهم، إلا لقيس ابن سعد بن عبادة بن دليم، و كان فصحاء قريش و أشرافها فى الجاهلية، و إليه كان أمر الأزلام، و لما هاجر إلى

المدينة، رده النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى مكة لانقطاع الهجرة، و قال له: من لأباطح مكة؟ فخرج إليها و أقام بها، حتى توفى سنة إحدى و أربعين، و قيل توفى سنة اثنتين و أربعين.

- صفوان بن عبد اللّه بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى المكى:

روى عن جده، و عن سعد بن أبى وقاص، و على بن أبى طالب، و أبى الدرداء، و حفصة.

روى عنه: الزهرى، و عمرو بن دينار، و يوسف بن ماهك، و أبو الزبير. روى له البخارى فى الأدب، و مسلم ، النسائى ، و ابن ماجة . و ثقه العجلى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۸۱

- صفوان بن عبد اللّه الخزاعى:

يقال له صحبة. حديثه موقوف، ذكره هكذا الكاشغرى، و ذكره هكذا الذهبى و قال: يقال له صحبة. روى عنه عبد اللّه بن أوس قوله.

- صفوان بن عبد اللّه المكى:

حدث عن فرقد، مولى عمر. روى عنه حميد بن هانئ. ذكره ابن يونس و قال: مكى قدم مصر.

- صفوان بن عبد الرحمن بن صفوان القرشى الجمحى:

ذكر ابن عبد البر، أن أباه أتى به النبى صلى اللّه عليه و سلّم يوم الفتح، ليبايعه على الهجرة، فقال له:

«لا هجرة بعد الفتح». فشفع فيه العباس، فبايعه. و ذكر خلافا فى اسمه و نسبه، فقيل:

عبد الرحمن بن صفوان، أو صفوان بن عبد الرحمن، و أكثر الرواة على الأول، و قيل: إنه تميمى.

- صفوان بن عمرو الأسدى:

ممن هاجر من بنى أسد من مكة، شهد أحدا. ذكره هكذا الذهبى، و ذكره الكاشغرى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۸۲

- صفوان بن مخرمة القرشى الزهرى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: يقال إنه أخو المستورد بن مخرمة، لم يرو عنه غير ابنه قاسم بن صفوان. و ذكره الذهبى و قال: مجهول. و ذكر الكاشغرى، أنه روى حديث الإبراد فى الظهر.

- صفوان بن وهب بن ربيعة الفهرى:

و هو صفوان بن بيضاء، أخو سهل و سهيل. ذكر ابن عبد البر: أنه شهد مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم بدرا، و استشهد بها، و قال: قال

ابن إسحاق: و قد قيل إنه لم يقتل ببدر، و أنه مات فى رمضان سنة ثمان و ثلاثين.

و ذكر الذهبى، أنه استشهد ببدر، و قيل بطاعون عمواس.

- صفوان بن يعلى بن أمية التميمى، حليف قريش:

روى عن أبيه، و عنه عطاء و الزهرى، و عمرو بن دينار. روى له الجماعة، إلا ابن ماجة. و ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من التابعين بمكة.

- الصلت بن عبد الرحمن الأنصارى المكى:

روى عن أبى رافع، و عنه حبيب بن أبى ثابت، و أبو بكر بن نافع العمرى.

ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: فيها الصلت بن عبد الرحمن الأنصارى، يروى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۸۳

المراسيل، روى عنه أبو بكر بن نافع. انتهى. و الظاهر أنه الأول، و قد جعلهما ابن حبان اثنين.

- الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

أخو قيس و القاسم ابنى مخرمة، قال الزبير بن بكار: و أطعم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، الصلت ابن مخرمة مع ابنه مائة و سق، منها للصلت أربعون، و هى من خيبر. و ذكر أن أمه و أم أخيه القاسم بن مخرمة: هبيرة بنت معمر بن أمية، من بنى بياضة. انتهى. و لا تعرف له رواية.

- صهيب بن سنان الرومى، يكنى أبا يحيى:

و هو من النمر بن قاسط باتفاقهم، و إنما عرف بالرومى، لأخذه لسان الروم، لأنه سبى و هو صغير، و بيع لكلب، فقدموا به مكة، فاشتراه منهم عبد اللّه بن جدعان التيمى، و أقام معه بمكة حتى هلك و بعث النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قيل: إنه هرب من الروم و معه مال كثير، فعاقد عبد اللّه بن جدعان و حالفه، و انتمى إليه، و هو من السابقين الأولين، أسلم و النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى دار الأرقم، و هاجر إلى المدينة، و ترك ماله لقريش حين منعوه من الهجرة، فأنزل اللّه تعالى فى أمره: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ [البقرة:

۲۰۷].

و يروى أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال له: «ربح البيع أبا يحيى». و يروى أنه قال: «من كان يؤمن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۸۴

باللّه و اليوم الآخر، فليحب صهيبا حب الوالدة ولدها». و قال: «إنه سابق الروم».

و فضائله كثيرة.

و كان من جلة الصحابة و فضلائهم، حسن الخلق مداعبا، يروى عنه أنه قال: جئت النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو نازل بقباء، و بين أيديهم رطب و تمر، و أنا أرمد، فأكلت، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم:

«أتأكل التمر على عينك» ؟ فقلت يا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: آكل فى شقة عينى الصحيحة، فضحك رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلّم حتی بدت نواجذه. و أوصی إلیه عمر رضی اللّه عنه بالصلاة، حتی یتفق أهل الشوری.

و توفی سنة ثلاث و ثلاثین بالمدینة، و دفن بالبقیع، و هو ابن ثلاث و سبعین سنة، و قیل ابن سبعین. روی عنه جماعة من الصحابة و التابعین.

- صهیب الحذاء، أبو موسی المکی مولی ابن عامر:

روی عن عبد اللّه بن عمرو [....] و عنه عمرو بن دینار. روی له النسائی.

و ذکره ابن حبان فی الثقات.

و فرق أبو حاتم بینه و بین أبی موسی الحذاء، الذی یروی عن عبد اللّه بن عمرو أیضا و عنه حبیب بن أبی ثابت، و مجاهد.

العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین، ج۴، ص: ۲۸۵

حرف الضاد المعجمة

من اسمه الضحاک

- الضحاک بن عثمان بن الضحاک بن عثمان بن عبد اللّه بن خالد بن حزام بن خویلد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب القرشی المدنی الأسدی:

ذکره الزبیر بن بکار فقال: کان علامة قریش بالمدینة، بأخبارها و أشعارها و أیامها، و أشعار العرب و أیامها، و أحادیث الناس. و کان من أکبر أصحاب مالک بن أنس رضی اللّه عنه، هو و أبوه عثمان بن الضحاک.

قال الزبیر: و أخبرنی بعض القرشیین: أن أحمد بن محمد بن الضحاک جالس الواقدی یأخذ عنه العلم، فقال الواقدی: هذا الفتی خامس خمسة جالستهم و جالسونی علی طلب العلم، هو کما ترون، و أبوه محمد بن الضحاک، و جده الضحاک بن عثمان، و عثمان بن الضحاک، و الضحاک بن عثمان بن عبد اللّه بن حزام.

و کان عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبیر، حین استعمله أمیر المؤمنین هارون علی الیمن، قد وجه الضحاک بن عثمان من المدینة خلیفة له علیها، و أعطاه رزقه ألف دینار فی کل شهر، إلی أن یقدم علیه، و کلم له أمیر المؤمنین، فأعانه علی سفره بأربعین ألف درهم. و کان محمود السیرة، و قال بالیمن [من الوافر]:

أقول لصاحبی إن عیل صبریو حن إلی الحجاز بنات صدری

لعمرک للعقیق و ما یلیهأحب إلیّ من صلع و ضهر

قال عمی مصعب: أحسب أحد البیتین له و الآخر لغیره، و رواهما جمیعا غیر عمی له.

و مات الضحاک بن عثمان بمکة منصرفه من الیمن یوم الترویة سنة ثمانین و مائة، بعد ما أقام بالیمن سنة کاملة، عاملا لعبد اللّه بن مصعب علی أعمال من أعمالها، فقال

العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین، ج۴، ص: ۲۸۶

المنذر بن عبد اللّه الحزامی یرثیه [من الوافر]:

أعینی أسکبا غلبت عزائیحرارة واهن بطنت حشائی

علی الضحاک إنی أری قلیلاو قد بکی الحمام له بکائی

و لا تستبقيا دمعا لشىءلعل الدمع يبرد حر دائى

– الضحاک بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وايلة– بياء مثناة من تحت– بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالک القرشى، أبو أنيس، و قيل أبو الرحمن، و قيل أبو أميۀ، و قيل أبو سعد:

ولد قبل وفاۀ النبى صلى اللّه عليه و سلّم بسبع سنين أو نحوها، و لم يسمع من النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لكنه روى عنه، و عن حبيب بن سلمۀ الفهرى، و عمر بن الخطاب.

روى عنه معاويۀ بن أبى سفيان، و هو أكبر منه، و الحسن البصرى، و سعيد بن جبير، و عامر الشعبى، و عروۀ بن الزبير، و غيرهم.

روى له النسائى حديثا واحدا على ما ذكر المزى فى التهذيب، و ذكر أنه شهد فتح دمشق، و سكنها إلى حين وفاته، و شهد صفين مع معاويۀ، و كان على أهل دمشق يومئذ. و ذكر الزبير أنه كان على شرط معاويۀ، و أن معاويۀ ولاه الكوفۀ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۸۷

و ذكر ابن عبد البر: أن معاويۀ ولاه الكوفۀ بعد زياد، يعنى ابن أبيه، سنۀ ثلاث و خمسين، و عزله سنۀ سبع و خمسين، و ولى مكانه عبد الرحمن بن أم الحكم و استدعى الضحاک إلى الشام، و كان مع معاويۀ إلى أن مات معاويۀ، و صلى عليه الضحاک، و قام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاويۀ، فلما مات يزيد دعى الضحاک بالشام لابن الزبير، و بايعه له أكثر أهل الشام، ثم التقى الضحاک و مروان بمرج راهط، فاقتتلوا، فقتل الضحاک.

و ذكر المدائنى فى كتاب «المكائد» له، قال: لما التقى مروان و الضحاک بمرج راهط، اقتتلوا، فقال عبيد اللّه بن زياد لمروان: إن فرسان قيس مع الضحاک، و لا تنال منه ما تريد إلا بكيد، فأرسل إليه و اسأله الموادعۀ حتى تنظر فى أمرک، على أنک إن رأيت البيعۀ لابن الزبير بايعت، ففعل. فأجابه الضحاک إلى الموادعۀ، و أصبح أصحابه و قد وضعوا سلاحهم، و كفوا عن القتال فقال عبيد اللّه بن زياد لمروان: دونک، فشد مروان و من معه على عسكر الضحاک، على غفلۀ و انتشار منهم، فقتلوا من قيس مقتلۀ عظيمۀ، و قتل الضحاک يومئذ، قال: فلم يضحک رجال من قيس بعد يوم المرج حتى ماتوا: و قيل إن المكيدۀ من عبيد اللّه بن زياد، كايد بها الضحاک، و قال له: مالک و الدعاء لابن الزبير، و أنت رجل من قريش، و معک الخيل و أكثر قيس، فادع لنفسک، فأنت أسن منه و أولى، ففعل الضحاک ذلک، فاختلف عليه الجند، و قاتله مروان فقتله، و اللّه أعلم.

قال ابن عبد البر بعد ذكره لهذين الخبرين: و كان يوم المرج حيث قتل الضحاک، للنصف من ذى الحجۀ سنۀ أربعۀ و ستين. انتهى.

و قال المزى فى ترجمته فى التهذيب: و قتل بمرج راهط من أرض دمشق، فى قتاله لمروان بن الحكم، سنۀ أربع أو خمس و ستين.

– ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن محارب الفهرى:

ذكر ابن عبد البر، أنه من مسلمۀ الفتح، و أنه كان من فرسان قريش و شجعانهم و شعرائهم المطبوعين المجودين، حتى قالوا: إنه فارس قريش و شاعرهم، و لم يكن فى قريش أشعر منه، و من ابن الزبعرى. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۸۸

و قد اختلف فيه و فى ضرار بن الخطاب، أيهما أشعر؟ فقال محمد بن سلام فيما نقل عنه ابن عبد البر: بمكۀ شعراء، فأبرعهم شعرا، عبد اللّه بن الزبعرى.

و قال الزبير بن بكار فى ترجمۀ ابن الزبعرى: فأما شعره و شعر ضرار بن الخطاب، فضرار أشعر و أقل سقطا. قال الزبير: كان ضرار يوم الفجار على بنى محارب بن فهر، قال: و هو أحد الأربعۀ من قريش، الذين [ظفروا] الخندق يوم الأحزاب، قال: و قال ضرار ابن

الخطاب لأبى بكر الصديق رضى اللّه عنه: نحن كنا خيرا لقريش، منكم، نحن أدخلناهم الجنة، و أنتم أدخلتموهم النار. و شعره و حديثه كثير. انتهى.

و من شعر ضرار بن الخطاب يوم فتح مكة [من الخفيف]:

يا نبى الهدى إليك لجاحى قريش و أنت خير لجاء

حين ضاقت عليهم سعة الأرض و عاداهم إله السماء

فالتقت حلقتا البطان على القوم و نودوا بالصيلم الصلعاء

إن سعدا يريد قاصمة الظهر بأهل الحجون و البطحاء

خزرجى لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر و العواء

و اغر الصدر لا يهم بشىءغير سفك الدما و سبى النساء

قد تلظى على البطاح و جاءتعنه هند بالسوءة السواء

إذ ينادى بذل حى قريشو ابن حرب بدا من الشهداء

فلئن أفحم اللقاء و نادىيا حماة اللواء أهل اللواء

ثم ثابت إليه من بهم الخزرج و الأوس أنجم الهيجاء

لتكونن بالبطاح قريشفقعة القاع فى أكف الإماء

فانهينه فإنه أسد الأسد لذى الغاب و الغ فى الدماء

إنه مطرق يدير لنا الأمر سكوتا كالحية الصماء

فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى سعد بن عبادة، فنزع اللواء من يده، فجعله بيد قيس ابنه، و رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن اللواء لم يخرج عنه، إذ صار إلى ابنه، و أبى سعد أن يسلم اللواء إلا بأمارة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأرسل إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعمامته، قال: فعرفها سعد، فدفع اللواء إلى ابنه قيس. هكذا ذكر يحيى بن سعيد الأموى فى السير، و لم يذكر ابن إسحاق هذا الشعر، و لا ساق هذا الخبر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۸۹

و قد روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أمر عليّا رضى اللّه عنه أعط الراية الزبير إذ نزعها من سعد. و روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمر عليّا رضى اللّه عنه بأخذ الراية، فأخذها فذهب بها حتى دخل مكة، فغرزها عند الركن. انتهى.

و ذكر [....] أن ضرار بن الخطاب، شهد فتح دمشق. و ذكر الزبير: أن أباه الخطاب كان المرباع.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹۰

حرف الطاء

من اسمه طارق

۱۴۲۴- طارق بن طارق المكى:

يروى عن ابن عجلان.

- طارق بن عمرو الأموى المكى:

قاضى مكة، و يقال قاضى المدينة. مولى عثمان بن عفان. سمع من جابر بن عبد اللّه حديث «العمرى للوارث» . و روى عنه حميد بن قيس الأعرج، و حكى عنه سليمان بن يسار و غيره.

قال أبو زرعة: ثقة. و ذكر محمد بن سعد عن الواقدى: أن عبد الملك بن مروان، ولى طارق بن عمرو المدينة، فى سنة ثلاث و سبعين، فوليها خمسة أشهر.

و ذكر خليفة: أن طارقا غلب على المدينة فى آخر سنة اثنتين و سبعين بالحجاج بن يوسف. كتبت هذه الترجمة من التهذيب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹۱

و قد نعته ابن عساكر فى الأطراف بقاضى مكة. و رأيت فى نسخة من الكمال:

طالب، قاضى مكة.

روى عن جابر، و عنه حميد الأعرج. و الظاهر و اللّه أعلم أنه المذكور، و أن تسميته بطالب وهم.

- طارق بن المرتفع بن الحارث بن عبد مناة:

أمير مكة، قال الفاكهى: و كان من ولاة مكة، طارق بن المرتفع بن الحارث بن عبد مناة، وليها لعمر بن الخطاب رضى اللّه عنه. حدثنا محمد بن أبى عمر قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: كان طارق بن المرتفع، عاملا لعمر بن الخطاب رضى اللّه عن على مكة، فأعتق سوائب، و مات بعد السوائب، فرفع إلى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، فكتب بدفع ميراثهم إلى ورثته، فأبوا أن يقبلوه، فأمر عمر بميراثه أن يوضع فى مثلهم. انتهى.

۱۴۲۷- طارق بن موسى بن يعيش بن الحسين بن على بن هشام المخزومى البلنسى، أبو محمد، و أبو الحسن، المعروف بالمنصفى:

رحل قبل العشرين و خمسمائة، فأدى الفريضة، و جاور بمكة، و سمع بها من أبى عبد اللّه الحسين بن على الطبرى و غيره، و سمع بالإسكندرية من أبى الحسن بن مشرف و الرازى و الطرطوشى و السلفى و غيرهم، ثم رحل إلى بلده، و حدث و أخذ عنه الناس، ثم رحل ثانية إلى المشرق و قد نيف على السبعين، و أقام بمكة مجاورا إلى أن توفى فيها عن سن عالية، سنة سبع و أربعين و خمسمائة، و كان ثقة صالحا، ذكره ابن الأبار فى التكملة. و منها اختصرت هذه الترجمة.

قلت: قوله: رحل قبل العشرين و خمسمائة، عبارة غير سديدة، لأنها تصدق على القرب و البعد، بل توهم القرب، بدليل قوله: إنه سمع من السلفى بالإسكندرية، و هو إنما كان بها بعد الخمسمائة بسنين، فسماع المذكور من الطبرى، إنما يصح إذا كان رحل قبل الخمسمائة، لأن الطبرى توفى سنة ثمان و تسعين و أربعمائة.

۱۴۲۸- طاشتكين بن عبد اللّه المقتفوى مجير الدين:

أمير الحرمين و الحاج، حج بالناس ستّا و عشرين حجة، و كان يسير فى طريق الحج مثل الملوك، و كان الوزير ابن يونس يؤذنه، فقال للخليفة: إنه يكاتب صلاح الدين، و زور عليه كتابا فحبسه مدة، ثم تبين له أنه برىء من ذلك، فأطلقه و أعطاه خوزستان،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹۲

و كان الحلة إقطاعه. و كان شجاعا جوادا سمحا قليل الكلام، يمضى عليه الأسبوع و لا يتكلم، استغاث إليه يوم رجل فلم يكلمه، فقال له الرجل: اللّه كلم موسى، قال:

و أنت موسى! فقال الرجل: و أنت اللّه! فقضى حاجته. و كان حليما، التقاه رجل فاستغاث إليه من نوابه، فلم يجبه، فقال له الرجل:

أحمار أنت؟ فقال طاشتكين: لا. و قام يوما إلى الوضوء، فحل حياصته، و كانت الحياصة تساوى خمسمائة دينار فسرقها الفراش، و هو يشاهده، فلما خرج، طلبها فلم يجدها، فقال أستاذ داره: اجمعوا الفراشين، و أحضروا المعاصير، فقال له طاشتكين: لا تضرب أحدا، فالذى ما يردها، و الذى رآه ما يغمز عليه.

فلما كان بعد مدة، رأى على الفراش الذى سرق الحياصة ثيابا جميلة، و بزة ظاهرة فاستدعاه سرّا، و قال له: بحياتى هذه من ذلك، فخجل. فقال: لا بأس عليك، فاعترف فلم يعارضه.

و كان قد استأجر أرضا وقفا ثلاثمائة سنة، ليعمرها دارا، و كان ببغداد محدث فى الحلق، يقال له: قبيح المحدث، فقال: يا أصحابنا، نهنيكم، مات ملك الموت، قالوا له:

و كيف؟ قال طاشتكين: عمره مقدار تسعين سنة، و قد استأجر أرضا ثلاثمائة سنة، فلو لا يعلم أن ملك الموت قد مات، ما فعل هذا، فتضاحك الناس.

توفى طاشتكين فى سنة اثنتين و ستمائة بتستر، و حمل فى تابوت إلى مشهد على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، فدفن فيه، لأنه أوصى بذلك.

كتبت هذه الترجمة مختصرة من ذيل الروضتين لأبى شامة.

و قد أرخ وفاته هكذا جماعة، منهم بيبرس الدوادار فى تاريخه و ترجمه بأمير الحرمين، و الحاج مجير الدين.

- طاوس بن كيسان الحميرى، مولاهم- قاله الواقدى- و قيل الهمدانى- قاله أبو نعيم و غيره- اليمانى الجندى ثم المكى، أبو عبد الرحمن:

أحد الأئمة الأعلام، سمع عبد اللّه بن عمرو، و عبد اللّه بن عباس، و عبد اللّه بن

عمر، و أبا هريرة، و زيد بن ثابت، و زيد بن أرقم، و جابرا، و عائشة، رضى اللّه عنهم، و غيرهم.

روى عنه: ابنه عبد اللّه، و مجاهد، و عمرو بن دينار، و الزهرى، و أبو الزبير المكى، و خلق.

روى له الجماعة. و قال عطاء عن ابن عباس رضى اللّه عنهما: إنى لأظن طاوسا من أهل الجنة. و قال حبيب بن الشهيد: كنت عند عمرو بن دينار، فذكر طاوسا، فقال: ما رأيت أحدا مثل طاوس. قال ابن حبان: كان من عباد أهل اليمن، من سادات التابعين، حج أربعين حجة، و كان مستجاب الدعوة فيما قيل.

و قد ذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة من أصحاب ابن عباس، و قال: كان فاضلا ورعا فقيها دينا، يخلو بابن عباس منفردا، سوى مجلس العام معه. انتهى.

توفى سنة ست و مائة على ما ذكر ابن حبان.

و كذا ذكر الذهبى فى الكاشف و العبر و زاد فيها فقال: فى ذى الحجة. و قال: أحد الأعلام علما و عملا. و قال: و قيل اسمه ذكوان، و لقبه طاوس. و قال ابن معين: لأنه كان طاوس القراء.

۱۴۳۰- طاهر بن بشير:

قاضى الحرم الشريف، كذا وجدته بخطه فى مكتوبين ثبتا عليه، فى شهر رمضان سنة سبع و سبعين و خمسمائة، و عرف نفسه فيهما: بقاضى الحرم الشريف. و ما عرفت من حاله سوى هذا.

۱۴۳۱- طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد، الفقيه أبو المظفر البروجردى:

قاضى مكة، ذكره السبكى فى طبقاته فقال: تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، و سمع من ابن هزار مرد، و ابن النقور و غيرهما. ثم انتقل إلى مكة و سكنها و ولى قضاءها، و أقام بها إلى حين وفاته، و مولده سنة تسع و ثلاثين و أربعمائة ببروجرد .

و ذكر أبو المظفر محمد بن على بن الحسين الطبرى المكى «طاهرا» هذا، و قال: أقام

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹۴

بمكة مدة، ثم رحل عنها قاصدا إلى العراق، فمات فى الطريق سنة ثمان و عشرين و خمسمائة، و ذكر أنه كان فاضلا عالما بالحديث و الأدب و النحو و الشعر.

و ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، قال: جاور بمكة، و حدث عن أبى القاسم بن السرى، و عنه أبو موسى المدينى، توفى ظنّا سنة ست و عشرين و خمسمائة.

و ذكره أبو القاسم بن عساكر فى معجمه، و ذكر أنه جاور بمكة سنين.

۱۴۳۲- طاهر بن يحيى بن أبى الخير العمرانى اليمانى:

فقيه اليمن، و ابن فقيه اليمن، كان فصيح العبارة جامعا لفنون العلم، تفقه بأبيه، و خلفه فى حلقته، و جاور بمكة لما وقعت فتنة ابن مهدى باليمن، و سمع بها من أبى على الحسن بن على البطليوسى، و أبى جعفر الميانشى، و عبد الدائم العسقلانى. ثم توجه إلى اليمن، فظفر به ابن مهدى قبل دخوله زبيد، فأحضره و أحضر القاضى محمد بن أبى بكر المدحدح و كان حنفيا، فتناظرا بين يديه مرارا، فقطعه طاهر و ولاه فضلان و ذى جبلة فى سنة سبع و ستين و خمسمائة، و دام إلى بعض أيام شمس الدولة.

و له مصنفات حسنة، و كلام جيد متين، يشعر بغزارة فى الفضل. و ولد سنة ثمان عشرة و خمسمائة، و مات سنة سبع و ثمانين و خمسمائة.

كتبت هذه الترجمة من طبقات السبكى مختصرة. و ذكر أن العفيف المطرى، أفادها له عن تاريخ اليمن للقطب القسطلانى.

۱۴۳۳- طغتكين بن أيوب بن شاذى، الملك العزيز سيف الإسلام، صاحب اليمن و مكة:

كان أخوه السلطان صلاح الدين جهزه إلى اليمن فى سنة ثمان و سبعين، و قيل فى سنة تسع و سبعين و خمسمائة، فتسلمها من نواب أخيه المعظم توران شاه. و كان توران شاه قد ملكها فى سنة ثمان و ستين، و قيل المتغلب عليها عبد النبى بن المهدى، المتلقب بالمهدى الزنديق.

و ذكر صاحب الروضتين، نقلا عن ابن القادسى عن الحجاج، فى سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة: فيها قدم سيف الإسلام طغتكين مكة، فاستولى عليها و خطب بها لأخيه صلاح الدين، و ضرب الدراهم و الدنانير باسم أخيه، و قتل جماعة من العبيد، كانوا يؤذون الناس، و شرط على العبيد أن لا يؤذوا الحاج، و منع من الأذان بحى على خير العمل.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹۵

و ذكر ابن البزورى فى ذيل المنتظم لابن الجوزى، نقلا عن الحجاج فى السنة المذكورة، ما يوافق ما سبق فى استيلاء سيف الإسلام طغتكين على مكة، و ضربه الدراهم و الدنانير باسم أخيه، و أنه خطب لأخيه بمكة.

و ذكر صاحب المرآة: أن سيف الإسلام طغتكين، قتل جماعة من العبيد كانوا يؤذون الناس، و أن أمير مكة طلع إلى أبى قبيس، و أغلق باب البيت، و أخذ المفتاح معه، فأرسل سيف الإسلام يطلبه منه، فامتنع من إرساله، ثم إنه أرسل إليه بعد أن وعظه، و ذكر أن

ذلك فى سنة اثنتين و ثمانين، و أظنه و هم فى ذلك، فإن الكل حادثة واحدة، و اللّه أعلم.

و عاد سيف الإسلام إلى اليمن، و تم بها مستوليا عليها حتى مات فى شوال سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة بالمنصورة من مدرسة أنشأها بقرب الدملوة باليمن. كذا أرخ وفاته المنذرى، و ذكر أنه سمع من الحافظ السلفى بالإسكندرية. و كذا أرخ وفاته الذهبى و قال: كان شجاعا سائسا فيه ظلم. انتهى.

و رأيت اسمه مكتوبا على باب زبيد المعروف بباب القرتب، بسبب عمارته له، و ترجم فى الكتابة بسبب ذلك: بسلطان الحرمين و الهند و اليمن. و ملك بعده اليمن، ابنه الملك المعز إسماعيل، فسفك الدماء و ظلم و عسف، و ادعى أنه قرشى أموى، و يقال إنه ادعى النبوة، و لم تصح، مات سنة ثمان و تسعين و خمسمائة مقتولا، و ولى بعده أخ له صبى يقال له الناصر أيوب.

۱۴۳۴- طغتكين بن عبد اللّه الكاملى:

أمير مكة، وجدت فى تاريخ لبعض العصريين، أن طغتكين أنفق فى أهل مكة نفقة جيدة، و حلفهم و وثق منهم، لما ولى راجح بن قتادة، و ابن عبدان الاستيلاء على مكة، بإنفاذ الملك المنصور صاحب اليمن إلى مكة، فى سنة تسع و عشرين و ستمائة فراسل راجح بن قتادة أهل مكة، فمال رؤساءهم إليه، فلما أحس بذلك طغتكين، خاف على نفسه، فخرج هاربا فيمن معه، و كان معه مائتا فارس، و قصد نخلة، و توجه منها إلى ينبع، و كان بها رتبة الملك الكامل و زردخانة و غله، و عرف الملك الكامل الخبر، فجهز عسكرا كثيفا، و قدم عليهم الأمير فخر الدين ابن الشيخ، فوصلوا مكة و حاصروا راجحا و ابن عبدان و قاتلوهم فقتل ابن عبدان، و انكسر أهل مكة، و قتل منهم مقتلة عظيمة، و أظهر طغتكين حقده عليهم، و نهب مكة ثلاثة أيام، و أخاف أهلها خوفا شديدا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹۶

فلما علم الملك بما فعل، غضب عليه و عزله، و استدعاه إلى مصر، و أرسل إلى مكة أميرا غيره، يقال له ابن مجلى، فوصل إلى مكة فى سنة ثلاثين. انتهى.

و هذا لا يدل على أن طغتكين لم يكن أميرا بمكة فى سنة ثلاثين و ستمائة، لأنه كان أميرا بها فى أولها، إلى أن أخرجه منها راجح بن قتادة فى سنة ثلاثين، كما سبق فى ترجمة راجح، و لا يكون بين إرسال ابن مجلى إلى مكة فى السنة المذكورة، و بين ولاية طغتكين على مكة فى السنة المذكورة منافاة. و اللّه أعلم.

و ذكر ابن محفوظ، ما يوهم أن أمير مكة من قبل الكامل، الذى أخرجه عسكر صاحب اليمن و أخرجهم هو منها فى سنة تسع و عشرين و ستمائة، غير طغتكين، لأنه قال: سنة تسع و عشرين و ستمائة، جهز الملك المنصور جيشا إلى مكة و راجح معه، و كان فيها أميرا للملك الكامل يسمى شجاع الدين الدغدكينى، فخرج هاربا إلى نخلة و توجه منها إلى ينبع، و كان الملك الكامل وجه إليه بجيش، ثم جاء إلى مكة فى رمضان، فأخذها من نواب الملك المنصور، و قتل من أهل مكة ناسا كثيرا على الدرب، و كانت الكسرة على من بمكة. انتهى.

و هذا الذى ذكره ابن محفوظ فى تسمية أمير مكة للكامل فى هذا التاريخ و هم، لتفرده فيما علمت، و القصة واحدة، و الصواب أنه طغتكين، فقد سماه طغتكين غير واحد. و اللّه أعلم.

- الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

شهد بدرا مع أخويه: عبيدة و الحصين، فقتل عبيدة، و شهد الطفيل و الحصين أحدا و سائر المشاهد، مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ماتا معا فى سنة ثلاث و ثلاثين، و قيل سنة إحدى و ثلاثين، و قيل سنة اثنتين و ثلاثين، فى عام واحد. و مات الطفيل، ثم تلاه الحصين

بأربعة أشهر. ذكر ابن عبد البر معنى هذا.

و ذكر الزبير بن بكار شهودهم بدرا، و شهود الطفيل و الحصين سائر المشاهد، مع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹۷

النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أنهما ماتا فى سنة اثنتين و ثلاثين، و أن الطفيل مات قبل الحصين بأشهر، و هو ابن سبعين سنة.

*** من اسمه طلحة

- طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد اللّه بن محمد ابن على بن عبد اللّه بن عباس، أبو أحمد المعروف بالموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور:

أمير الحرمين، عقد له عليهما أخوه المعتمد فى صفر سنة سبع و خمسين و مائتين، كما ذكر ابن جرير الطبرى، و ذكر أنه عقد له مع ذلك على طريق مكة و الكوفة و اليمن، ثم عقد له فى رمضان على بغداد و السواد و واسط، و كور دجلة و البصرة و الأهواز و فارس، و ذكر أن فى ربيع الأول سنة ثمان و ستين، عقد له أخوه المعتمد أيضا على ديار مصر و قنسرين و العواصم. انتهى.

ثم خلعه أخوه المعتمد ولى عهده، و من ذلك فكان المعتمد مقهورا مع الموفق.

قال الذهبى: و كان ملكا مطاعا و بطلا شجاعا ذا بأس و أيد و رأى و حزم، حارب الزنج حتى أبادهم و قتل طاغيتهم، و كان جميع أمر الجيوش إليه، و كان محببا إلى الخلق، و كان بعض الأعيان يشبه الموفق بالمنصور، فى حزمه و دهائه و رأيه، و جميع الخلفاء من بعد المعتمد إلى اليوم من ذريته.

توفى فى صفر سنة ثمان و سبعين و مائتين، و له تسع و أربعون سنة، و كان اعتراه نقرس برح به، و أصاب رجله داء الفيل. انتهى.

- طلحة بن داود الحضرمى:

أمير مكة، ذكر ابن جرير الطبرى: أن سليمان بن عبد الملك ولاه مكة، بعد عزله خالد بن عبد اللّه القسرى عنها، فى سنة ست و تسعين من الهجرة. ثم عزله عنها فى سنة سبع و تسعين بعبد العزيز بن عبد اللّه بن خالد بن أسد الأموى الآتى ذكره.

و ذكر أيضا أن سليمان بن عبد الملك عزله عن مكة فى سنة ست و تسعين بعبد العزيز المذكور. و هذا مخالف للأول، و اللّه أعلم بالصواب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹۸

- طلحة بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤى بن غالب التيمى، أبو محمد:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالجنة، و توفى و هو عنهم راض. و قال: «من سره أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد اللّه» .

و كان إسلامه على يد الصديق، و هاجر فى الأولين، و شهد المشاهد كلها مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ما خلا بدرا، فإنه غاب عنها لما بعثه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، مع سعيد بن زيد، يطلب خبر قريش، لكن ضرب النبى صلى اللّه عليه و سلّم له بسهمه و أجره. و وقى النبى صلى اللّه عليه و سلّم يوم أحد، و اتقى عنه النبل بيده حتى شلت، و ضرب فى رأسه، و حمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على ظهره حتى استقل على الصخرة، و كان على النبى صلى اللّه عليه و سلّم درعان.

و استشهد يوم الجمل، فى جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين، و قيل غير ذلك، فى تاريخ الوقعة، و هو ابن نيف و ستين، و قيل ابن

ثمان و خمسين، و قيل ابن خمس و سبعين.

و كان موته من سهم رمى به، فلم يزل ينزف دمه حتى مات، رماه مروان بن الحكم، و كان فى حزبه، و دفن بالبصرة عند قنطرة، ثم نقل إلى دار بالبصرة، لأنه شكا نزّ الماء، و وجد طريّا لم يتغير. و كان جوادا، و كان يقال له طلحة الخير، و طلحة الجواد، و طلحة الفياض، سماه بذلك النبى صلى اللّه عليه و سلّم لجوده، و كان آدم حسن الوجه كثير الشعر، ليس بالجعد القطط و لا بالسبط، و كان لا يغير شيبة، و كان كثير المال.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۲۹۹

قال الذهبى فى سير النبلاء: و روى ابن سعد، قال: قومت أصول طلحة و عقاره، بثلاثين ألف ألف درهم. قال: قال ابن الجوزى: خلف طلحة ثلاثمائة حمل ذهبا.

۱۴۳۹- طلحة بن عبيد اللّه بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب ابن تيم بن مرة التيمى:

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد، و قال: و كان يسمى طلحة الجواد، فأشكل على الناس، و هو الذى نزل فيه: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً [الأحزاب: ۵۳] الآية. قال: لئن مات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، لأتزوجنّ عائشة. و هو صحابى، أخرجه «س» فقط، و عزاه لابن شاهين، و أشار الذهبى بذلك إلى أبى موسى المدينى.

- طلحة بن عمرو الحضرمى المكى:

روى عن سعيد بن جبير، و عطاء بن أبى رباح، و أبى الزبير المكى، و جماعة. و روى عنه وكيع، و عبيد اللّه بن يونس و جعفر بن عون، و أبو عاصم، و أبو نعيم، و أبو داود الطيالسى، و خلق.

روى له ابن ماجة . قال أحمد: لا شىء، متروك. و قال ابن سفيان و أبو داود:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۰

ضعيف. قال: أبو داود عن عبد الرزاق: سمعت معمرا يقول: اجتمعت أنا و شعبة و ابن جريج و الثورى، فقدم علينا شيخ، فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر قلب، فما أخطأ إلا فى موضعين، لم يكن الخطأ منا و لا منه، إنما كان من فوق، فإذا جن الليل ختمنا الكتاب، فجعلناه تحت رءوسنا، و كان الكاتب شعبة و نحن ننظر فى الكتاب، و كان الرجل طلحة بن عمرو.

قال يحيى بن بكير: مات سنة اثنتين و خمسين و مائة.

- طلحة بن مالك الخزاعى، و قيل السلمى:

نزل البصرة، و له حديث، روته عنه مولاته أم الحرير، ذكره هكذا الذهبى، و ذكره ابن عبد البر، و قال: السلمى، و لم يقل الخزاعى، و قال: روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «إن من اقتراب الساعة هلاك العرب». و أسنده إلى مولاته أم الحرير.

- طلحة بن نافع القرشى، مولاهم، أبو سفيان الواسطى و يقال المكى، الإسكاف:

روى عن عبد اللّه بن عباس، و عبد اللّه بن عمر، و جابر بن عبد اللّه، و أنس بن مالك، و الحسن البصرى، و عبيد بن عمير.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۱

روى عنه الأعمش، و جعفر بن أبى وحشية، و الحجاج بن أرطاة، و ابن إسحاق، و جماعة.

روى له الجماعة، إلا البخارى قرنه بغيره. قال أحمد: ليس به بأس. و كذا قال النسائى و ابن عدى. و قال ابن أبى خيثمة، عن ابن معين: لا شيء. انتهى.

و لم يذكر صاحب الكمال و الذهبى وفاته، و وجدت بخط الإمام تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم الحنفى فى حاشية الكمال، فى آخر ترجمته: قال ابن سعد: توفى سنة أربع و عشرين و مائة. انتهى.

– طليب بن الأزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى:

قال الزبير بن بكار: و من ولد الأزهر بن عبد عوف: المطلب و طليب، كانا من مهاجرة الحبشة و ماتا بها.

و ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب بمعنى ما ذكره الزبير، قال: و هما أخوا عبد الرحمن بن أزهر. و ذكر ابن قدامة: أنه ابن عم عبد الرحمن بن عوف.

– طليب بن عمير بن وهب بن أبى كبير بن عبد بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى، يكنى أبا عدى:

هكذا ذكر نسبه و كنيته ابن عبد البر فى الاستيعاب. و ذكر الزبير بن بكار فى نسبه ما يخالف ذلك، لأنه قال فى غير موضع من كتابه النسب: طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصى. انتهى.

و لا يقال: لعله سقط فى نسبه «ابن أبى كبير» بين وهب و عبد، لأنه قال: و ولد عبد ابن قصى: وهب بن عبد قصى، و ميهب بن عبد، و هو أبو كبير الذى يعرف به الوادى، الذى يعرف بوادى أبى كبير، يصب على قصر على بن عمر بن حسن بالشجرة. ثم قال: و بجير بن عبد. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۲

و هذا يدل على أن أبا كثير ميهب بن عبد، غير وهب بن عبد، جد طليب بن عمير ابن وهب. و ذكر أن طليبا من المهاجرين الأولين، شهد بدرا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قتل بأجنادين شهيدا، و هو أول من دمى مشركا فى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، سمع مشركا يسب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأخذ لحى جمل فضربه به فشجه، فقيل لأمه: ألا ترين ما صنع ابنك؟.

و أخبرت الخبر فقالت [من الرجز]:

إن طليبا نصر ابن خالهآساه فى ذى دمه و ماله

و ذكر أن أمه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة النبى صلى اللّه عليه و سلّم. انتهى.

و ذكر الزبير هذه القصة فى موضع آخر من كتابه، و ذكر أن الذى ضربه طليب:

عوف بن صبيرة السهمى، و أنه لا عقب لطليب.

و ذكر ابن عبد البر: أنه هاجر إلى الحبشة، ثم شهد بدرا، فى قول ابن إسحاق و الواقدى. و قد سقط فى بعض الروايات عن ابن إسحاق، قال: و كان من خيار الصحابة. و ذكر أن الواقدى قال: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، عن أبيه، قال: أسلم طليب بن عمير فى دار الأرقم. انتهى.

يعنى الدار المعروفة بدار الخيزران عند الصفا بمكة. و قيل إن اسم والد طليب: عمرو، حكاه الذهبى و الكاشغرى.

– طليق بن سفيان بن أمية الأموى، أبو حكيم:

ذكر ابن عبد البر: أنه مذكور فى المؤلفة، هو و ابنه حكيم، و ذكر أنه لا يعرفه بغير ذلك.

۱۴۴۶- ألطنبغا:

أمير مكـة، وجـدت بخط الميورقى، أن فى سـنة سـبع و عشـرين و سـتمائة، جاء أمير مكة إلى الطائف، و هو ألطنبغا، فاسـتفدنا من هذا إمرته على مكة فى هذا التاريخ.

- طهمان، مولى سعيد بن العاص:

حـديثه عنـد إسـماعيل بن أميـة بن عمرو بن سـعيد بن العاص، عن أبيه عن جـده، أن غلاما لهم يقال له طهمان، أعتقوا نصـفه. و ذكر الحديث مرفوعا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۳

۱۴۴۸- طيبغا بن عبد اللّه المعروف بالطويل:

صـاحب المطهرة بأسـفل مكـة، فى جهـة الشبيكـة، بقرب باب العمرة، كان شـريكا للأمير يلبغا الخاصـكى فى تـدبير المملكـة بالـديار المصـرية فى الباطن، ثم وقع بينهما فتحاربا، فغلب يلبغا، و اعتقل طيبغا بالإسـكندرية، ثم أطلق و ولى نيابة حماة، ثم ولى نيابة حلب، و مات بها فى سنة ثمان و ستين و سبعمائة.

و كان حج إلى مكة فى سـنة ثلاث و ستين، و قرر بها سبيلا بالحرم الشـريف، و سبعا يقرأ فيه القرآن. و وقف أوقافا على ذلك و على المطهرة التى له بمكة، و على خانقاة له مشهورة بظاهر القاهرة، و أعظم اللّه له الثواب فى ذلك.

***

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۴

حرف الظاء

۱۴۴۹- ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى أبو بكر، و أبو أحمد، و أبو عبد اللّه، المكى:

سمع من الفخر التوزرى الموطأ، و سمع من الرضى الطبرى، و على غيره. سألت عنه حفيده شيخنا قاضى القضاة جمال الدين محمد بن عبد اللّه بن ظهيرة، فقال: كان رجلا صالحا عابدا.

و أخبرنى الوالد، أنه كان مواظبا على الجماعة. و له أوراد كان يواظب عليها، و من كثرة خيره، خطبه الشيخ عبد اللّه الدلاصى لابنته، و سأله فى تزويجها، و كان يلازم مجلس حميه الشيخ نجم الدين الأصفونى، و كان كثير الصدقة.

توفى فى شوال سـنة ثلاث و أربعين و سـبعمائة، عن نحو خمس و خمسـين سـنة. و ذكر أن أمه و أم إخوته: آمنة بنت عبد المعطى بن أحمـد بن عبـد المعطى، عمـة الشـيخ أبى العباس بن عبـد المعطى. و ذكر أن عبد اللّه بن الزين الطبرى، أخبره أنه لم ير أحدا من أهل الحرم أحسن صورة منه. انتهى بالمعنى.

۱۴۵۰- ظهيرة بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى:

ولد فى سـنة خمس و أربعين و سـبعمائة، ظنّا غالبا. و سـمع بمكة من القاضى عز الدين بن جماعة: أربعينه التساعيات و غيرها، و سمع من غيره. و أجاز له من شيوخ مصر: الجزائرى و ابن القطروانى، و أبو الحرم القلانسى، و جماعة من مصر و دمشق و مكة.

روى لنا عن القلانسى جزء الغطريف بسماعه له من ابن خطيب المزة. و روى لنا بوادى الصفراء بين مكة و المدينة شيئا من الأربعين التساعية لابن جماعة، و أخذ عنه صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر سلمه اللّه تعالى، لغرابة اسمه: جزء الغطريف، و بقراءته سمعت عليه ذلك، و كان يخدم السيدة زينب، ابنه القاضى شهاب الدين الطبرى و أمها، لأنه كان زوج بنت أختها، فنال بخدمتهم خيرا، و اكتسب دنيا، و صار يتجر حتى أثرى، و استفاد عقارا كثيرا، و نقدا و عروضا.

توفى ليلة الخميس عاشر صفر سنة تسع عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

***

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۵

حرف العين

۱۴۵۱- عابس، مولى حويطب بن عبد العزى:

قيل إنه من السابقين، من عذب فى اللّه تعالى، ذكره هكذا الذهبى. و ذكره الكاشغرى، و قال: روى عن ابن الكلبى، أن اللّه تعالى أنزل قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ [البقرة: ۲۰۷]. فيه، و فى جماعة لما عذبهم المشركون عند إسلامهم.

- العاصى بن هشام بن المغيرة المخزومى، أبو خالد، أخو أبى جهل:

ذكره الذهبى فى التجريد، و قال: له حديث. و ذكره الكاشغرى، و قال: سكن مكة و يروى حديث الطاعون.

و ذكر ابن قدامة ما يخالف ذلك، لأنه قال فى ترجمة هشام بن المغيرة: و له من الولد خمسة بنين: أبو جهل، و العاصى، و الحارث، و سلمة، و خالد. فأما أبو جهل، و العاصى، فقتلا ببدر كافرين، قال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: أنا قتلت خالى بيدى: العاصى ابن هشام.

و كان هشام من أشراف قريش، و لما مات لم يقم سوق مكة ثلاثا على ما قيل.

و كانت قريش تؤرخ بموته.

- عاقل بن البكير بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكنانى:

حليف بنى عدى بن كعب بن لؤى، شهد بدرا هو و إخوته: عامر و إياس و خالد، بنو البكير، حلفاء بنى عدى، و قتل عاقل ببدر شهيدا، قتله مالك بن زهير الخطمى، و هو ابن أربع و ثلاثين سنة. و كان اسمه غافلا، بالغين المعجمة و الفاء، فلما أسلم، سماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عاقلا- بعين مهملة و ألف و قاف- و كان أول من أسلم و بايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى دار الأرقم. ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۶

من اسمه عامر

اشارة

- عامر بن أبى أمية، و اسمه حذيفة، و يقال سهل بن المغيرة بن عبد اللّه ابن عمر بن مخزوم المخزومى:

أخو أم سلمة، زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم. له صحبة و رواية عن أخته. روى عنه سعيد بن المسيب.

و ذكر ابن عبد البر أنه أسلم عام الفتح، قال: و لا أحفظ له رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

و كان أبوه يسمى: زاد الركب، لجوده، و معنى ذلك أنه يكفى المسافر مؤنته.

- عامر بن البكير الليثى- فى قول ابن إسحاق- و قيل: ابن أبى البكير، فى قول الواقدى و غيره:

نسبه إلى جده. أسلم هو و أخواه: عاقل و خالد فى دار الأرقم. شهدوا بدرا و ما بعدها من المشاهد، و هم حلفاء بنى عدى، و قتل عامر يوم اليمامة شهيدا.

- عامر- و قيل عمرو- بن الحارث بن زهير بن أبى شداد الفهرى:

هكذا ذكره ابن قدامة، و قال: قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة، فى قول ابن إسحاق و الواقدى.

و ذكره الذهبى فقال: عامر بن الحارث الفهرى: بدرى، و هم فيه يونس بن بكير و إنما هو عمرو بن الحارث الفهرى.

و كلام صاحب الاستيعاب يقتضى ترجيح قول من قال: عامر. و جزم بذلك الكاشغرى، و قال: قيل هو عامر بن عبد اللّه بن الجراح، أبو عبيدة.

- عامر بن ربيعة العنزى:

بسكون النون، و قيل بفتحها، و الأول أكثر و أصح عندهم، على ما ذكره ابن عبد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۷

البر. و يقال العدوى، لأن الخطاب والد عمر بن الخطاب تبناه، و كان يدعى بابنه، إلى أن أنزل اللّه تعالى قوله عز و جل: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ [الأحزاب: ۵] الآية.

و أسلم قبل دخول النبى صلى اللّه عليه و سلّم دار الأرقم، و هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، و شهد بدرا و المشاهد كلها مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و الجابية مع عمر، و كان معه لواءه على ما قيل. و توفى سنة اثنتين و ثلاثين فى قول جماعة، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام، و قيل سنة ثلاث، و قيل سنة ست، و قيل سنة سبع، قال أبو عبيد: و أظن هذا أثبت.

- عامر بن عبد اللّه بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ابن القرشى الفهرى، أبو عبيدة:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالجنة، و توفى و هو عنهم راض. كان أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة فى قول ابن إسحاق.

و شهد بدرا و المشاهد كلها مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: إنه أمين هذه الأمة، ففى الصحيحين من حديث أنس رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «إن لكل أمة أمينا، و إن أمينا أيتها الأمة، أبو عبيدة بن الجراح» .

و قال الزبير بن بكار: حدثنى محمد بن فضالة: كان صبيح الوجه، حسن الخلق، زاهدا فاضلا أثرم الثنيتين؛ و سبب ذلك، أنه انتزع بهما الحلقتين اللتين كانتا فى وجه النبى صلى اللّه عليه و سلّم من المغفر، لما رماه المشركون يوم أحد. و ولى الشام لعمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، بعد عزل خالد بن الوليد، و قال لما رآه: كلهم قد غرته الدنيا غيرك يا أبا عبيدة. و قدم لعمر رضى اللّه عنه خبزا يابسا و ملحا، فقال له: هلا اتخذت كما اتخذ غيرك؟ فقال: هذا يبلغنى المحل، و لم نجد فى بيته طنفسة.

و مات فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن، و دفن بها، و قبره بها مشهور، و قيل ببيسان، حكاه الكاشغرى، و حكى قولا، إنه مات ببيت المقدس.

و عمواس: قرية بين الرملة و بيت المقدس، و سبب نسبة الطاعون إليها، أنه بدأ منها ثم انتشر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۸

- عامر بن عبد غنم بن زهير القرشى الفهرى:

من مهاجرة الحبشة. هكذا ذكره الذهبى و الكاشغرى، إلا أن الكاشغرى قال:

الفهرى، و أسقط القرشى للدلالة عليه، ثم قال: و قيل عثمان بن غنم.

و قال ابن قدامة: ابن زهير بن أبى شداد، و قيل اسمه عامر بن عبد غنم، من مهاجرة الحبشة. انتهى. فاستفدنا من هذا، الخلاف فى اسمه و اسم أبيه.

- عامر بن فهيرة:

مولى أبى بكر الصديق رضى عنه، أسلم قبل أن يدعوه النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى الإسلام، و قبل أن يدخل دار الأرقم، و كان حسن الإسلام.

و هو الذى كان يرعى الغنم، و يروح بها على النبى صلى اللّه عليه و سلّم و الصديق، و هما فى غار ثور، و رافقهما فى الهجرة إلى المدينة، و شهد بدرا و أحدا، و قتل ببئر معونة فى سنة أربع من الهجرة.

- عامر بن كريز بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبشمى:

ابن عمة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ذكر ابن قدامة أنه أسلم يوم الفتح، و بقى إلى خلافة عثمان، و ذكر أن أمه البيضاء بنت عبد المطلب.

- عامر بن أبى وقاص، مالك بن أهيب- و قيل ابن وهيب- بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشى، أخو سعد بن أبى وقاص، يكنى أبا صفوان، و قيل أبا المسور:

قال الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئا من خبر سعد بن أبى وقاص و أخيه عمير بن أبى وقاص: و أخوهما عامر بن أبى وقاص، و كان من مهاجرة الحبشة، و أمهم جميعا حمنة ابنة سفيان بن أمية بن عبد شمس. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۰۹

من السابقين الأولين، أسلم بعد عشرة رجال، و هاجر إلى الحبشة، و لم يهاجر إليها أخوه سعد.

۱۴۶۳- عامر بن محمد بن عبد الرحمن القرمطى المكى، أبو عبد اللّه:

حدث عن العتيق بن يعقوب الزبيرى، و عن أبى سليمان يحيى بن سليمان بن نضلة الخزاعى، و عن أبى الوليد هشام بن عامر، و عن محمد بن زنبور، و عن أبى مصعب الزهرى، و غيرهم.

روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الديبلى المكى. و من حديثه روينا حديثه فى الجزء المعروف: بالأول من حديث القرمطى.

- عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة المكى، أبو إبراهيم:

مختلف فى صحبته، و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة» عنه:

عبد العزيز بن رفيع، و نمير بن غريب.

و اصطلح عليه أهل الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية، و أقره عليها ابن الزبير ثلاثة أشهر، ثم عزله بعبد اللّه بن يزيد الخطمى، و كان لقبه: دحروجة الجعل، لقصره.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱۰

- عامر بن واثلة الليثى- و قيل عمرو، و الأول أصح- أبو الطفيل المكى:

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و عن أبى بكر، و عمر، و عثمان، و على، و جماعة. و روى عنه الزهرى، و عمرو بن دينار، و معروف بن خربوذ، و غيرهم. و روى له الجماعة، و هو آخر الصحابة موتا فى الدنيا.

و قد اختلف فى وفاته و محلها، فقيل سنة مائة، و قيل سنة اثنتين و مائة، و قيل سنة عشر و مائة، و كانت وفاته بمكة. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص ۳۱۰

قال ابن عبد البر: صحب عليّا رضى اللّه عنه فى مشاهده، كلها، فلما قتل انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات، و يقال إنه أقام بالكوفة و مات بها، و الأول أصح. قال:

و كان فاضلا عاقلا حاضر الجواب فصيحا، و كان يتشيع فى علىّ رضى اللّه عنه و يفضله، و يثنى على الشيخين أبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما، و يترحم على عثمان رضى اللّه عنه.

قدم أبو الطفيل يوما على معاوية، فقال: كيف وجدك على خليلك أبى حسن؟

فقال: كوجد أم موسى على موسى، و أشكو إلى اللّه التقصير، فقال له معاوية: كنت فيمن حضر عثمان؟ قال: لا، و لكن كنت فيمن حضره، قال: فما منعك من نصره؟

قال: و أنت فما منعك من نصره، إذ تربصت به ريب المنون، و كنت فى أهل الشام، و كلهم تابع لك فيما تريد؟ فقال له معاوية: أو ما ترى طلبى لدمه نصرة؟ قال: بلى، و لكنك كما قال أخو بنى حنيف [من البسيط]:

لا ألفينك بعد الموت تندبنىو فى حياتى ما زودتنى زادا

۱۴۶۶- عايد بن السائب بن عويمر بن عايد بن عمران بن مخزوم المخزومى:

هكذا نسبه ابن قدامة، و قال: أسره المسلمون يوم بدر، و قد قيل إنه أسلم، و صحب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ذكر نحوه الذهبى و قال: و قيل اسمه عابد، بالموحدة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱۱

- عباد بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى المدنى:

قاضى مكة، أبو يحيى، روى عن عمر مرسلا، و عن أبيه، وجدته أسماء بنت الصديق، و أختها عائشة، و زيد بن ثابت، و غيرهم.

روى عنه ابنه يحيى بن عباد، و ابن أخيه عبد الواحد بن حمزة، و ابن عمه هشام ابن عروة، و ابن أبى مليكة، و غيرهم. روى له الجماعة.

قال النسائى: ثقة. و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال الزبير بن بكار. و كان عباد عظيم القدر عند عبد اللّه بن الزبير، و كان على قضائه بمكة، و كان الناس يظنون إن حدث بعبد اللّه بن الزبير حدث، أنه يعهد إليه بالإمرة، و كان يستخلفه إذا خرج إلى الحج، و كان أصدق الناس لهجة، و أوصى إليه أخوه ثابت بن عبد اللّه بن الزبير بولده، و قال: قال عمى مصعب بن عبد اللّه: و كان عباد بن عبد اللّه قصدا وقادا. انتهى.

- عباد بن كثير الثقفى البصرى:

المجاور بمكة، روى عن ثابت البنانى، و أبى عمران الجونى، و عبد اللّه بن دينار، و أبى الزبير، و خلق.

و عنه إبراهيم بن أدهم، و أبو نعيم، و أبو عاصم، و آخرون، منهم: جرير بن عبد الحميد. و كان إذا حدث عنه يقولون له: اعفنا منه، فيقول: و يحكم، كان شيخا صالحا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱۲

و قال البخارى: سكن مكة، تركوه. و قال ابن حبان. ليس هو بعباد بن كثير الرملى.

و قد قال بعض أصحابنا: إنهما بمعنى واحد، يعنى فأخطأ. و ذكر أنه مات قبل الثورى.

روى له أبو داود و الترمذى.

*** من اسمه العباس

- العباس بن الحسين بن العباس العباسى الطبرى، نجيب الدين أبو الفضل:

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، سمع على أبى الفتوح نصر بن أبى الفرج الحصرى جزءا فيه استعاذات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هى خمسون حديثا، جمع عمر بن شاهين، بسماعه على أبى العلاء محمد بن عقيل، عن أبى الحسين الطيورى، عنه.

و توفى فى ليلة الثلاثاء العشرين من ذى الحجة، سنة إحدى عشرة و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره لخصت وفاته. و ترجم فيه: بالشيخ الصالح الورع الزاهد.

۱۴۷۰- العباس بن عبد اللّه بن عثمان بن حميد القرشى، من بنى أسد بن عبد العزى:

من أهل مكة، يروى عن عمرو بن دينار، و روى عنه أبو عاصم النبيل.

ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، و روى فى ترجمته بسنده إلى ابن عباس رضى اللّه عنهما، و أنه قال: يكره من البدن العوراء و العرجاء و الجدعاء و الصريمة أظفارها كلها. انتهى.

- العباس بن عبد اللّه بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

أمير مكة و الطائف، ذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات، و ذكر أنه من أهل المدينة، و قال: روى عن أبيه و عكرمة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱۳

روى عنه ابن جريج، و ابن عجلان، و وهب بن خالد. انتهى. و روى عنه أيضا:

سفيان بن عيينة و الدراوردى.

و ذكر ابن جرير فى أخبار سنة خمس و ثلاثين و مائة، أنه كان على مكة، و ذكر ذلك فى أخبار سنة سبع و ثلاثين، و ذكر أنه مات عند انقضاء الموسم، فضم عمله إلى زياد بن عبيد اللّه الحارثى، و كان على المدينة فى سنة خمس و ثلاثين، و لم يذكر ابن جرير أنه ولى الطائف مع مكة، و إنما ذكر ذلك ابن حزم، و ذكر أنه ولى ذلك للمنصور، و لم يذكر أنه ولى للسفاح. و كلام ابن جرير يدل عليه، لأن السفاح كان الخليفة فى سنة خمس و ثلاثين، و أخوه المنصور إنما ولى بعد موته فى ذى الحجة سنة ست و ثلاثين و مائة من الهجرة.

و قال الزبير بن بكار، لما ذكر أولاد عبد اللّه الأصغر بن معبد بن العباس بن عبد المطلب: و عباس الثالث كان أميرا على مكة.

- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى، أبو الفضل:

عم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، شهد معه بيعة العقبة ليستوثق له من الأنصار، و لم يكن أسلم يومئذ، و اختلف فى زمن إسلامه، فقيل قبل الهجرة، حكاه النووى فى التهذيب. و قيل قبل بدر، و قيل بعدها، بعد إطلاقه من الأسر، و كتم إسلام على ما قيل، و أقام بمكة، و صار يكتب إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم بأخبار المشركين، و لذلك أمره النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالإقامة حين كتب إليه فى الهجرة، و ذكر له ثوابا فى إقامته. و قيل أسلم قبل خيبر، و شهد الفتح و حنينا و الطائف، و ثبت يومئذ، و كان النبى صلى اللّه عليه و سلّم يكرمه و يعظمه و يجله و يقول: هذا عمى و صنو أبى، و كان الصحابة يخلونه لذلك، و قيل إنه لم يمر بعمر و عثمان و هما راكبان، إلا نزلا حتى يزول، إجلالا له، و استسقى به عمر رضى اللّه عنه عام الرمادة فسقى، و طفق الناس يتمسحون

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱۴

به، و كان رئيسا فى الجاهلية، و إليه السقاية و عمارة المسجد، و معناها أنه لا يدع أحدا يسب فيه و لا يقول هجرا، و كان وصولا لأرحام قريش، محسنا إليهم، ذا رأى و عقل و كمال، و كان جهورى الصوت، لأنه كان على ما قيل، ينادى غلمانه من سلع فى آخر الليل، فيسمعونه و هم بالغابة، و بين ذلك ثمانية أميال، على ما ذكر الحازمى. و كان له من الولد عشرة بنين و ثلاث بنات.

توفى فى رجب سنة اثنتين و ثلاثين، عن ثمان و ثمانين سنة، و كان أبيض نقيا جميلا معتدل القامة، له ضفيرتان.

۱۴۷۳- العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول، صاحب اليمن، الملك الأفضل بن الملك المجاهد بن الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور:

ولى السلطنة نحو أربعة عشر سنة، و ذلك بعد أبيه، فى جمادى الأولى سنة أربع و ستين، حتى مات فى شعبان سنة ثمان و سبعين و سبعمائة. و لما ولى السلطنة اهتم بأمر ابن ميكائيل، المتغلب على البلاد الشامية باليمن: حرض و المهجم، و ما يلى ذلك إلى صوب زبيد، و بعث إليه الجيش مع الأمير زياد، فحاربوا ابن ميكائيل حتى انهزم، و زالت دولته كأن لم تكن، بعد أن كانت قوية، لعدم عناية الملك المجاهد بحربه.

و لما مات الملك المجاهد بعدن، لم يكن حاضرا عنده من أولاده، إلا ولده الملك الأفضل، و سئل فى السلطنة، فتوقف خوفا من أخيه يحيى بن الملك المجاهد، لأنه خرج عن طاعة أبيه، و قصد عدن للاستيلاء عليها، و كاد أن يتم له ذلك لو لا تشاغل يحيى و من معه بأكل بطيخ على باب عدن، و فى حال شغلهم بذلك، وصل نذير من المجاهد لأهل عدن، فغلق بابها دون يحيى، و قصد يحيى لحج و أبين و تلك النواحى، و لم يتم ليحيى أمر بعد أبيه، و تلاشى حاله حتى مات.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱۵

و لما توجه المجاهد إلى عدن بسبب ابنه يحيى، كان ابنه الأفضل فى خدمته، و لم يكن معه فيما قيل خيمة ينزل فيها، و ربما استظل بالشجر، و ربما ذكر ذلك لأبيه، فلم ينظر فى حاله، فلما ولى السلطنة بعد أبيه، و توجه به من عدن، كان ينزل فى خيام أبيه و يوضع أبوه تحت الشجر، فسبحان الفعال لما يريد.

و للأفضل من المآثر بمكة المدرسة التى فى المسعى، و هى معروفة به، و له مدرسة بتعز، و كان له إلمام بالعلم و تواليف حسنة، منها: «كتاب العطايا السنية» فى ذكر أعيان اليمن.

و كتاب «نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون» و «مختصر تاريخ ابن خلكان» و كتاب «بغية ذوى الهمم فى أنساب العرب و العجم». و كتاب فى «الألغاز الفقهية». و غير ذلك.

و بلغنى أن هذه التواليف ألفها على لسانه قاضى تعز، رضى الدين أبو بكر بن محمد ابن يوسف النزارى الصبرى. و كان خلف عدة أولاد، منهم ثمانية ذكورا، أكبرهم الملك الأشرف إسماعيل، الذى ولى السلطنة بعده، حتى مات فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانمائة بتعز، و دفن فى مدرسته التى أنشأها بتعز.

*** من اسمه عبد اللّه

۱۴۷۴- عبد اللّه بن أحمد بن أبى بكر بن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل اليمنى:

توفى فى ذى الحجة سنة أربع و أربعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره نقلت نسبه هكذا و وفاته، و ترجم فيه: بالفقيه العالم الصالح.

وجد أبيه أحمد بن موسى، كان شيخ اليمن علما و عملا، و توفى فى شهر ربيع الأول سنة تسعين و ستمائة، و ما ذكره الإسنائى فى طبقاته، من أنه توفى سنة أربع و ثمانين، فهو و هم، لأن الجندى مؤرخ اليمن، ذكر وفاته كما ذكرنا.

۱۴۷۵- عبد اللّه بن أحمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس أحمد بن على القيسى القسطلانى المكى، يلقب بالعفيف، و يعرف بابن الزين:

ولد فى سنة سبعين و سبعمائة، أو قبلها بقليل، و حفظ فى الفقه «الحاوى الصغير» أو أكثره، و لازم درس شيخنا مفتى مكة و قاضيها، جمال الدين محمد بن عبد اللّه بن ظهيرة مدة سنين، ثم ترك، و عانى الشهادة و كتابة الوثائق و السجلات، و أكثر من ذلك أيام

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱۶

صحبته لقاضى مكة عز الدين بن القاضى محب الدين النويرى، و فى ولاية القاضى محب الدين بن القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و سعى له أقاربه فى توقيع يقتضى استقراره فى نيابة الحكم الشافعى بمكة، فتيسر له ذلك فى دولة الملك المظفر أحمد بن المؤيد صاحب مصر، و كتم ذلك خوفا من القاضى محب الدين بن ظهيرة، فلما مات القاضى محب الدين، أظهر التوقيع بعض أقارب المذكور، فعاجلت المنية العفيف قبل استكمال جمعة من ظهور التوقيع، و كان موته قبيل الزوال من يوم الجمعة التاسع و العشرين من شهر ربيع الآخر سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و دفن بعد العصر بالمعلاة، بمقبرة أصحابه القسطلانيين، سامحه اللّه تعالى، و كان يذاكر بمسائل من الفقه، و له معرفة بالوثائق و السجلات و الدعاوى، و يقصده الأغنياء لتحريرها و تعليمهم ما يخفى عنهم من الحجج، و سمع الحديث على الأميوطى، و النشاورى، و والده، و غيرهم من شيوخنا.

۱۴۷۶- عبد اللّه بن أحمد بن حسن بن يوسف بن محمد بن مسكن بن معين بن يحيى القرشى الفهرى المكى، المعروف بابن مسكن:

سمع من عثمان بن الصفى، و السراج الدمنهورى، و الفخر التوزرى، و ذكر أنه قرأ «التنبيه» على خاله على بن محمد بن عبد الرحمن الطبرى، و كان يحضر دروس القاضى أبى الفضل النويرى، و يتأنق فى ملبسه كثيرا. مات فى عشر السبعين و سبعمائة بمكة و دفن بالمعلاة.

- عبد اللّه بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبى مسرة المكى، أبو يحيى:

مفتى مكة. روى عن أبى عبد الرحمن المقرى، و خلاد بن يحيى، و العبقسى، و بدل بن المحبر.

و روى عنه: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى المكى، مؤلف «أخبار مكة»، و ابنه عبد اللّه بن مسلم الفاكهى، و من طريقه وقع لنا حديثه عاليا.

و ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكره محمد بن إسحاق فى فقهاء مكة، فقال: ثم مات هؤلاء، فكان المفتى بمكة موسى بن أبى الجارود، و عبد اللّه بن أحمد بن أبى مسرة، ثم مات أبو الوليد موسى، فصار المفتى بمكة بعده، عبد اللّه بن أحمد بن أبى مسرة إلى يومنا هذا، و أحمد بن محمد الشافعى. انتهى.

و قال الفاكهى فى الأوليات بمكة: و أول من أفتى الناس من أهل مكة، و هو ابن أربع

و عشرين سنة أو نحوها، أبو يحيى بن أبى مسرة، و هو فقيه أهل مكة إلى يومنا هذا.

انتهى.

و ذكر ابن قانع أنه توفى سنة تسع و سبعين و مائتين بمكة، و ذكر وفاته هكذا غيره.

۱۴۷۸- عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر، يلقب بالتقى بن المحب الطبرى المكى:

خطيب الحرم الشريف. ولد سنة أربع و أربعين و ستمائة بمكة، و سمع بها من ابن الجميزى: الأربعين البلدانية للسلفى، و من المرسى: صحيح ابن حبان و الأربعين الفراوية، و غيرهما.

و حدث و أفتى، و ولى الخطابة فى سنة ثلاث و سبعين و ستمائة، و ناب بمكة فى الحكم عن أخيه القاضى جمال الدين.

و توفى ليلة الجمعة تاسع رمضان سنة أربع و سبعمائة بحميترا ، و دفن إلى جانب سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى.

۱۴۷۹- عبد اللّه بن الزين أحمد بن محمد بن المحب بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر الطبرى المكى الشافعى:

ولد سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة، و أجاز له من دمشق جماعة، منهم: الحجار، سنة ثمان و عشرين، و من مصر الدبوسى، و الوانى، و الختنى، و على بن قريش، و جماعة. و من الإسكندرية إبراهيم الغرافى، و وجيهة.

و سمع بمكة على الحجى: صحيح البخارى، و سمع عليه، و على أبيه، و محمد بن الصفى، و بلال، عتيق ابن العجمى، و الجمال المطرى: جامع الترمذى، و على أبيه أيضا، و عثمان بن الصفى، و الآقشهرى: سنن أبى داود، و على الآقشهرى، و الواد ياشى: الاكتفاء، و التيسير للدانى.

و سمع بالمدينة على الزبير الأسوانى: الشفاء للقاضى عياض، و على المطرى، و خالص البهائى: الإتحاف لأبى اليمن بن عساكر، و على

علىّ بن عمر بن حمزة الحجار: عدة أجزاء، و سمع بقراءته من جماعة منهم: ابن المكرم و غيره بمكة.

و سمع بدمشق من القاضى شهاب الدين بن فضل اللّه: قصيدة من نظمه، و حدث.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱۸

سمع منه شيخنا، ابن سكر و غيره، و كان سافر إلى بلاد الهند، ثم عاد منه، و انقطع بتربة من بلاد الحجاز بضع عشرة سنة، ثم عاد إلى مكة و أقام بها. ثم توجه إلى المدينة زائرا، فأدركه الأجل بها، فى أحد الجماديين سنة سبع و ثمانين و سبعمائة و دفن بالبقيع، بقرب قبر إبراهيم بن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و له اشتغال كثير و معرفة بالرمل، و هو خال الوالد.

۱۴۸۰- عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قفل الزيادى الحضرمى المكنى بأبى قفل:

ذكره السبكى فى طبقاته، و قال: قال المطرى- يعنى العفيف-: تفقه و كتب الكثير بخطه: و كان رجلا صالحا، وقف كتبه بمكة، و مولده فى عشر رمضان سنة تسع و خمسين و خمسمائة بمكة، و مات عشية الأحد، لست عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة إحدى و ثلاثين و ستمائة بمكة.

۱۴۸۱- عبد اللّه بن أحمد بن إمام الدين محمد بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القسطلانى المكى:

ورث عن أبيه عقارا كثيرا، و ذهب منه. ثم أدركته المنية بعد سنة ثمانية و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۱۴۸۲- عبد اللّه بن إبراهيم بن حسين بن محمد الحميرى اليمنى يلقب بالعفيف و يعرف بابن الشقيف:

نزيل مكة و أحد التجار بها. بلغنى أنه ولد بزبيد و نشأ بها. ثم قدم إلى مكة و أقام بها مدة سنين، و رزق دنيا، و سافر إلى بلاد الحبشة، و أقام بها سبع سنين، و سافر إلى ديار مصر، و أقام بها مدة سنين. و ولد له بمكة أولاد و صار له بها عقار، و كان ذا ملاءة كثيرة، و أوصى فى مرض موته بالتصدق بثلث أمواله على الفقراء و المساكين، و عين من ذلك أشياء لجماعة من أقاربه و مواليه الذين أعتقهم غيرهم. و وقف دارين بمكة على أولاده، و وقف عقارا له بالضيعة المعروفة بسروعة من أعمال مكة، على الفقراء من أقاربه بمكة و غيرها، و وقف بهذه الضيعة موضعا يعرف بحفرة مسجد بسروعة ، بما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۱۹

لذلك من سقية على الفقراء بمسجد سروعة، و على من يسبل فيه أربع دوارق ماء فى كل يوم، و وقف بعض هذا الوقف على بعض أقاربه.

توفى فى العشر الأخير من شوال، أو فى أوائل ذى القعدة سنة سبع و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة، بعد أن جاور بمكة مدة سنين متوالية و متفرقة، و هو ابن عم أبى القاسم بن محمد ابن حسين المعروف بابن الشقيف فقيه الزيدية بمكة، الآتى ذكره.

و الشقيف: بشين معجمة مضمومة ثم ياء التصغير ساكنة ثم فاء.

۱۴۸۳- عبد اللّه بن إبراهيم الحجبى:

عن أبيه. و عنه الزبير بن بكار فى كتاب النسب خبرا يتعلق بعبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما.

- عبد اللّه بن أبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح:

أسلم عام الفتح، و قتل يوم الجمل. ذكره ابن عبد البر و ابن قدامة.

- عبد اللّه بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب القرشى الزهرى:

قال الزبير بن بكار: كان على بيت المال زمن عمر، و صدرا من ولاية عثمان رضى اللّه عنهما، و كانت له صحبة. انتهى.
و قال ابن عبد البر: أسلم عام الفتح، ثم كتب للنبى صلى اللّه عليه و سلّم، و كان يعجب من كتابته لحسنها، و كتب لأبى بكر و عمر و عثمان رضى اللّه عنهم، و ولاه عمر رضى اللّه عنه بيت المال مدة خلافته، و قال: «ما رأيت أخشى للّه منه» و أجازه عثمان ثلاثين ألفا، و قيل بثلاثمائة درهم، و أبى أن يقبلها، و قال: إنما عملت للّه، و إنما أجرى على اللّه.
و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديث واحد. رواه أصحاب السنن من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عنه، و أضر قبيل موته.

۱۴۸۶- عبد اللّه بن أسعد بن على بن سليمان اليافعى اليمنى:

نزيل مكة، و شيخ الحرم، يلقب عفيف الدين، و يكنى بأبى السيادة، ولد سنة ثمان

و تسعين و ستمائة تقريبا، و حج و قد بلغ فى سنة اثنتى عشرة و سبعمائة، ثم عاد إلى اليمن، و رجع منها إلى مكة، فى سنة ثمان عشرة و سبعمائة على ما ذكر، و سمع بها بقراءته غالبا على الشيخ رضى الدين الطبرى: الكتب الستة- خلا سنن ابن ماجة، و مسند الدارمى، و مسند الشافعى، و صحيح ابن حبان، و السيرة لابن إسحاق، و العوارف للسهروردى، و علوم الحديث لابن الصلاح، و عدة أجزاء. و على القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة: مسند الشافعى، و فضائل القرآن لأبى عبيد، و تاريخ مكة للأزرقى، و غير ذلك، و بحث عليه الحاوى الصغير فى الفقه، و التنبيه، قال: و كان يقول فى حال قراءتى للحاوى: استفدت معك أكثر مما استفدت معى، قال: و يقول لى: قد أقرأت هذا الكتاب مرارا، ما فهمته مثل هذه المرة، و لما فرغت من قراءته، قال فى جماعة حاضرين: اشهدوا على أنه شيخى فيه. و جاءنى إلى مكانى فى ابتداء قراءتى عليه، لأقرأه عليه، كل ذلك من التواضع و حسن الاعتقاد و المحبة فى اللّه و الوداد. انتهى.
و كان عارفا بالفقه و الأصولين و العربية و الفرائض و الحساب، و غير ذلك من فنون العلم. و له نظم كثير، دون فيه ديوان فى نحو عشر كراريس كبار، و تواليف فى فنون العلم، منها: المرهم فى أصول الدين، و قصيدة نحو ثلاثة آلاف بيت فى العربية، و غيرها، و ذكر أنها تشتمل على قريب عشرين علما، و بعض هذه العلوم متداخل، كالتصريف مع النحو، و القوافى مع العروض، و نحو ذلك: و كتاب فى التاريخ بدأ فيه من أول الهجرة، و كتاب فى أخبار الصالحين، يسمى روض الرياحين، و ذيل عليه بذيل يحتوى على مائتى حكاية، و كتاب سماه الإرشاد و التطريز، و الدرة المستحسنة فى تكرار العمرة فى السّنة، و غير ذلك.
و كان كثير العبادة و الورع، وافر الصلاح و البركة و الإيثار للفقراء، و الانقباض عن أهل الدنيا مع إنكاره عليهم، و لذلك نالته ألسنتهم، و نسبوه إلى حب الظهور، و تطرقوا للكلام فيه بسبب مقالة قالها، و هى قوله من قصيدة [من الطويل]:
فيا ليلة فيها السعادة و المنىلقد صغرت فى جنبها ليلة القدر
حتى إن الضياء الحموى كفره بذلك، و أبى ذلك غير واحد غير واحد من علماء عصره، و ذكروا لذلك مخرجا فى التأويل، لا يحضرنى الآن، و أخذ عليه فى كلمات وقعت منه، تقتضى تعظيمه لأمره، و سمعت والدى يقول: كنت أصحح فى «منهاج البيضاوى» على القاضى أبى الفضل، فسافر للمدينة النبوية، فأتيت إلى الشيخ عبد اللّه ابن أسعد اليافعى لأصحح عليه، و ناولته الكتاب، ففتحه و قال: اقرأ: تقدس من تمجد بالعظمة و الجلال، فقلت: إنما أقرأ من كتاب القياس، لأنى صححت من أوله إليه، على

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲۱

القاضى أبى الفضل، قال: فرمى بالكتاب فى صدرى، و قال لى: نحن على الفضلة؟

فانصرفت عنه.

و كان القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، يحضر مجلسه لسماع الحديث فانجر الكلام إلى مسألة من مسائل التمتع فى الحج، فاختلف فيها رأيه، و رأى الشيخ عبد اللّه اليافعى، فرأى بعض الناس فى النوم، أنهما تصارعا، و أن اليافعى علا على بن ظهيرة، فكان اليافعى يأمر الرائى بذكر رؤياه، إذا كثر الناس عنده للسماع و الزيارة، و بقول: هذه الرؤيا تأييد قولنا، و يقول ابن ظهيرة: نخالفه فى تأويله، إن المغلوب هو الغالب، و ينسب ذلك لأهل التعبير، و يقول: إن ما قاله موافق لما فى الرافعى و النووى، و إن ما قاله اليافعى لقول بعض الأئمة الشافعية.

و قد رغب الضياء الحموى فى الاجتماع بالشيخ عبد اللّه اليافعى، و الاستغفار فى حقه، فأبى الشيخ إلا بشرط، أن يطلع الضياء إلى المنبر فى يوم الجمعة وقت الخطبة، و يعترف بالخطأ فيما نسبه إلى اليافعى.

و من أحوال اليافعى السنية: أن أهل المسفلة و المعلاة، حصلت بينهم فتنة كبيرة، و ظهر لأهل المسفلة من أنفسهم العجز، فقصدوا اليافعى، و سألوه أن يدخل لهم على أهل المعلاة ليكفوا عن قتالهم، ففعل اليافعى ذلك، فلم يقبل أهل المعلاة شفاعته، و بادروا لحرب أهل المسفلة، فغلب أهل المسفلة من أهل المعلاة طائفة.

و قد ذكره غير واحد من العلماء، و أثنوا عليه كثيرا، منهم الإمام بدر الدين حسن بن حبيب بن أديب حلب، لأنه ذكره فى تاريخه فقال: «إمام علمه يقتبس و بركته تلتمس، و بهديه يقتدى، و من فضله يجتدى، كان فريدا فى العلم و العمل، مصروفا إليه وجه الأمل، ذا ورع بسقت غروسه، و زهر أشرقت شموسه، و تعبد يعرفه أهل الحجى و تهجد تشهد به نجوم الدجى، و تأليف و جمع و نظم يطرب السمع، و فوائد يرحل إليها، و كرامات يعول فى المهمات عليها، و مصنفات فى الأصول و العربية و التصوف، و مناقب يتشوف إلى سماعها العارفون أى تشوف، أقام بمكة المعظم قدرها، و لازم الطواف بكعبتها المقدس حجرها و حجرها، مقصودا بالزيارة، مسموع النصيحة، مقبول الإشارة.

و هو إمام مفت متفنن عالم، و شيخه فى الطريقة الشيخ على المعروف بالطواشى، و صنف فى أنواع العلوم، سيما علم التصوف، و له قصائد كثيرة نبوية». انتهى.

و ذكره الشيخ جمال الدين الإسنائى فى طبقاته، و ذكر من حاله ما لم يذكره غيره، و لذلك رأيت أن أذكره، لأنه قال: فى طبقاته بعد أن ترجمه بما يأتى ذكره و أكثر منه: تم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲۲

الكتاب مختتما بهذا القانت الأواب، و قال: فضيل مكة و فاضلها، و عالم الأباطح و عاملها، و قال: كان إماما يسترشد بعلومه و يقتدى، و علما يستضاء بنوره و يهتدى.

ولد قبل السبعمائة، و بلغ الاحتلام سنة إحدى عشرة، و كان فى ذلك السن ملازما لبيته، تاركا لما يشتغل به الأطفال من اللعب.

و لما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به إلى عدن، فقرأ بها القرآن، و اشتغل بالعلم، و حج الفرض سنة اثنتى عشرة، و عاد إلى بلاده، و حبب إليه الخلوة و الانقطاع، و السياحة فى الجبال، و صحب شيخه الشيخ عليّا المعروف بالطواشى، و هو الذى سلكه الطريق، ثم عاد إلى مكة سنة ثمان عشرة، و جاور بها و تزوج، و أقام بها مدة ملازما للعلم، ثم ترك التزويج و تجرد نحو عشر سنين، و تردد فى تلك المدة بين الحرمين، و رحل إلى الشام سنة أربع و ثلاثين، و زار القدس و الخليل، و أقام بالخليل نحو مائة يوم، ثم قصد الديار المصرية فى تلك السنة مخفيا أمره، فزار الإمام الشافعى و غيره من المشاهد، و كان أكثر إقامته فى القرافة، فى مشهد ذى النون المصرى، ثم حضر عند الشيخ حسين الجاكى فى مجلس وعظه و عند الشيخ عبد اللّه المنوفى بالصالحية، و عند الجويراوى بسعيد

السعداء، و كان إذ ذاك شيخها، و زار الشيخ محمد المرشدى بمنية ابن مرشد من الوجه البحرى، و بشره بأمور، ثم قصد الوجه القبلى، فسافر إلى الصعيد الأعلى، و عاد إلى الحجاز، و جاور بالمدينة مدة، ثم سافر إلى مكة، و تزوج و أولد عدة أولاد، ثم سافر إلى اليمن سنة ثمان و ثلاثين، لزيارة شيخه الشيخ على الطواشى، و مع هذه الأسفار، لم تفته حجة فى هذه السنين، ثم عاد إلى مكة، و أنشد لسان الحال :

فألقت عصاها و استقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

و عكف على التصنيف و الإقراء و الإسماع، و صنف تصانيف كثيرة فى أنواع من العلوم، و كان كثير الإيثار و الصدقة مع الاحتياج، متواضعا مع الفقراء، مترفعا على أبناء الدنيا، معرضا عما فى أيديهم. و كان نحيفا ربعة من الرجال. و ذكر أنه توفى ليلة الأحد المسفر صباحها عن العشرين من جمادى الآخرة، سنة ثمان و ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة جوار الفضيل بن عياض، و بيعت حوائجه الحقيرة بأغلى الأثمان، بيع له مئزر عتيق بثلاثمائة درهم، و طاقية بمائة، و قس على ذلك. انتهى.

و من شعره [من الطويل]:

ألا أيها المغرور جهلا بعزلتى عن الناس ظنا أن ذاك صلاح

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲۳ تيقن بأنى حارس شر كلبة عقور لها فى المسلمين نباح

و ناد بنادى القوم باللوم معلنا على يافعى ما عليك جناح

و من شعره أيضا من قصيدة [من الوافر]:

أيرجى البقا ما بين سلع و حاجر و بيض النقا ترمى بسود المحاجر

حذارا حذارا يا خليّا عن الهوى تجوز بذياك الحمى غير حاذر

فما جاز ربع العامرية خاطرو لا دارمى قط غير مخاطر

و له أيضا [من البسيط]:

يا غائبا و هو فى قلبى يشاهده ما غاب من لم يزل فى القلب مشهودا

إن فات عينى من رؤياك حظهما فالقلب قد نال حظا منه محمودا

و له [من الطويل]:

قفا حدثانى فالفؤاد عليل عسى منه يشفى بالحديث غليل

أحاديث نجد عللانى بذكرها فقلبى إلى نجد أراه يميل

بتذكار سعدى أسعدانى فليس لى إلى الصبر عنها و السلو سبيل

و لا تذكرا لى العامرية إنها يوله عقلى ذكرها و يزيل

و لكن بذكرى عرضا عندها فإن تقل كيف هو قولا بذاك عليل

فإن تعطفى يشفى و إن تتلفى ففى هواك المعنى المستهام قتيل

و منها:

و لما توادعنا بوادى النقا و قد علانا على بعد اللقاء عويل

بدا برد قد عض عناب سندس و فى الورد در البحر صار يسيل

و منها:

فإن لا أمت منها قتيلا فإننى لمن حل فى وادى العقيق قتيل

إلى كم على ليلى و سعدى و فى النقا و نجد و نعمان هواى أجيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲۴ و ليس دمى فى

بطن نعمان سائلاو لكن له وادى العقيق مسيل

رمت مقلتى ريم لها بين رامۀو بين المصلى مسمر و مقيل

بسهم له نصل و فى النصل جمرۀو فى الجمر سم ليس قط يقيل

لها بين سلع و البقيع حذاقباقباب أحاطت بالقباب نخيل

و من حولها نور يلوح و مندليفوح على ذات الجمال دليل

و حولى للومى عاذلات و سرنافشا و مشى فى الناس قال و قيل

يقولون يهواها و يهذى بذكرهافتى يافع أصل له و قبيل

قلاهم و والاها بهجر فهجرهسباه جمال عندها و جميل

و قالوا عزيز كان بين قبيلۀحماۀ بأيديها الكمى صقيل

و ها هو قد أمسى غريبا ببلدۀو ليس بها حام له و حميل

فقلت لهم حاشا و كلا فإنىلغوث الورى حامى الذمار نزيل

مقر الندى مفنى العدا علم الهدىجلاء الصدى مجلى الردى و مزيل

محمد المخصوص بالحوض و اللوىشفيع البرايا بالأمان كفيل

غياث لملهوف و غيث لناجعو ظل لكل العالمين ظليل

سراج ظلام للضلالۀ مذهبو بدر تمام للهداۀ دليل

نفى الشرك أعلى الحق فالغى و الهدىعزيز به هذا و ذاك ذليل

و منها:

ألا يا رسول اللّه يا أكرم الورىو من جوده خير النوال ينيل

و من كفه سيحون منها و دجلۀو جيحون تجرى و الفرات و نيل

مدحتك أرجو منك ما أنت أهلهو أنت الذى فى المكرمات أصيل

فيا خير ممدوح أثب شر مادحعطا مانح منه الجزاء جزيل

و له [من الطويل]:

أرى خلعۀ صفرا لها أنت دارععلى جسمك المضنى لها الحب خالع

لعينك دمع فى الدياجى مواصلو طعم الكرى للعين منك مقاطع

أمسرى النسيم الرطب أغراك أم أتىيزورك طيف و العيون هواجع

أم اشتقت للغزلان بين جلاجلو بين النقا بين الخزامى رواتع

أم اجترت يوما بالديار فلم تجدأنيسا فأبكتك الرسوم البلاقع

أم الحب خان العهد أم فرق النوىأم الدهر فالدهر الخؤون مخادع

أم اشتقت ماء بالعذيب عهدت أمشجتك بروق بالغوير لوامع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲۵ أم النفس حنت نحو نجد تذكرتمعاهد أشجان إليها تنازع

أم استذكرت عيشا بنعمان ناعمافيا ليتما أيام ذاك رواجع

أم النشر من وادى العقيق شممت أمضياء بدا من نحو طيبۀ ساطع

أم ارتحت إذ لاحت قباب حذاقبافجئت إلى جيران سلع تسارع

أم الروضة الغرا هويت مزارهاقصدت و حال دون تلك موانع

أم القبة الحسنا جمال بهائهاسباك فبدر الحسن من تلك طالع

أضاءت به الظلماء عند طلوعهطراز جمال للمحاسن جامع

مقر الندى مفنى العدا علم الهدىجلاء الصدى من وجهه النور لامع

محمد المختار من آل هاشمله نسب فى ذروة المجد يانع

سلالة عز من لؤى بن غالبإلى أصله الفخر المؤثل راجع

بشهر ربيع لاثنتى عشرة خلتمن الأول البدر المتمم طالع

و آمنة قد أومنت ثقل حملهو سعدية قد أسعدتها المراضع

و حوله للبارى سجود و للعداأسود و للإعطا وفود تتابع

لأعدائه سيف و للصحب جنةبه يتقى فى الحرب من هو شاجع

به تفخر العلياء و الأرض و السماو كل الورى مع ذا هو المتواضع

جليس اليتامى و المساكين رافعلهم و لأبناء الترفع واضع

لعاص و مطواع عبوس و ضاحكلصحب و أعدا مضر و نافع

و له [من الطويل]:

إلى كم أورى باللوى عن ربوعهمو عنهم أورى فى الهوى [....]

أكنى بنجد عن ربا عزةو عن عزة أكنى بسعدى لفاهم

و كنيت عن ليلى بنعمى تستراو عن بطن نعمان كنيت بناعم

و بالجزع و الجرعاء و الغور و النقاعن الخيف و البطحا و سلع و كاظم

بهند و دعد حوف واش و حاسدأموه عن سلمى و عن أم سالم

و ليس دمى المسفوك فى المنحنى جرىو لكن فى وادى العقيق جرى دمى

أحن إلى ذاك الحمى عند ذكرهكأنى بذاك الحى نيطت تمائمى

و منها:

نبى علا فوق السماوات منصبابدا نوره من قبل نشأة آدم

به الدهر أضحى ضاحكا متبسماعبوسا على أعدائه غير باسم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲۶ مليح فصيح أبيض أدعج إذاتبسم خلت البرق بين المباسم

إلى شحمة الأذنين تكسوه و فرةحكت جنح ليل مظلم اللون فاحم

أساميه منها أحمد و محمدو كنيته موصولة باسم قاسم

شفيع البرايا صاحب الحوض و اللوىغياث الورى الدواهى الدواهم

و منها:

كفى شرفا أن الحبيب مثبتلمذهل عقل للكليم و كالم

بطرف أديب لم يزغ لا و لا طغىو قلب لبيب ساكن غير هائم

رأى و وعى ما لم يرى غيره و لاوعى فى السما من آية و معالم

علا فوق كل المصطفين مقربابأعلى مقام ما له من مزاحم

و عاد قرير العين خلع الرضاو غانم ما يغتنم كل غانم
بيمناه سيف الحق و الرأس مكرم‌بتاج العلا و الظهر يزهو بخاتم

– عبد اللّه بن أقرم بن زيد الخزاعى، أبو معبد المدنى:

له صحبة، و حديث واحد عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، روى عنه ابنه عبيد اللّه. وقع لنا حديثه عاليا فى مسند ابن حنبل . و هو معدود فى أهل المدينة، على ما ذكر ابن عبد البر.

– عبد اللّه بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى:

أخو أم سلمة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم. يأتى فى محله، و هو عبد اللّه بن حذيفة، لأن اسم أبى أمية: حذيفة، على ما ذكر الزبير بن بكار.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲۷

– عبد اللّه بن أبى أمية بن وهب، حليف بنى أسد بن عبد العزى بن قصى و ابن أختهم:

ذكره ابن عبد البر، نقلا عن الواقدى، قال: و لم يذكره ابن إسحاق.

۱۴۹۰– عبد اللّه بن أبى بكر، المعروف بالكردى:

نزيل مكة. كان رجلا صالحا كثير العبادة منعزلا عن الناس، مقبلا على شأنه، و كان جماعة يجتمعون عليه لقراءة «الحاوى الصغير»، و كان يحضر عند شيخنا الشيخ برهان الدين الأبناسى فى حال إشغاله بالحرم الشريف، سنة ثمان و ستين و سبعمائة، و معه منه نسخة ينظر فيها و لا- يتكلم شيئا. و اشتهر فى آخر عمره، و اعتقد، و وقف كتبا كثيرة، و جعل مقرها رباط ربيع، و كان برباط رامشت، و صحب الشيخ عبد اللّه اليافعى، و كان يحضر مجلسه.
توفى سنة خمس و ثمانين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة، و قد بلغ الستين أو جاوزها.

۱۴۹۱– عبد اللّه بن أيدغمش بن أحمد الدمشقى، أبو محمد، المعروف بالماردينى:

سمع من الحافظين: أبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى، و أبى نزار ربيعة بن الحسن المصرى، و صحب جماعة من المشايخ، و سلك طريقة الفقراء، و انقطع إليه جماعة، و رزق قبولا، خصوصا من الأمراء. و كان كثير الإقدام عليهم و الإغلاظ لهم، و انقطع بمكة حتى توفى بها، فى الرابع من المحرم سنة اثنتين و ستمائة.
كتبت هذه الترجمة من التكملة للمنذرى، و ترجمه: بالشيخ الصالح.

– عبد اللّه بن باباه، و يقال بابيه، و يقال بابى المكى، مولى حجير بن أبى إهاب، و قيل مولى يعلى بن أمية:

سمع جبير بن مطعم، و عبد اللّه بن عمرو، و عبد اللّه بن عمر، و يعلى بن أمية، و أبا هريرة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲۸

روى عنه: عمرو بن دينار، و قتادة، و حبيب بن أبى ثابت، و أبو الزبير، و عبد اللّه بن أبى نجيح.

روى له الجماعة. و وثقه النسائى. و قال أبو خليفة: صالح الحديث. و قال محمد بن أحمد البراء: قال على بن المدينى: عبد اللّه بن بابيه، من أهل مكة معروف، و يقال ابن باباه، و يقال ابن بابى. و قال عباس بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: هؤلاء ثلاثة مختلفون.

قال ابن عبد البر: و القول عندى ما قال ابن المدينى و البخارى، لا ما قال ابن معين.

- عبد اللّه بن بديل بن ورقاء، و يقال ابن بشر، الخزاعى، و يقال الليثى المكى:

سمع عمرو بن دينار، و الزهرى، روى عنه عبد الرحمن بن مهدى، و أبو عامر العقدى، و أبو داود الطيالسى، و جماعة، روى له البخارى فى الأدب، و أبو داود، و النسائى.

قال يحيى بن معين: هو صالح. و ذكره ابن حبان فى الثقات؛ و قال ابن عدى: له أحاديث، مما ينكر عليه الزيادة فى متنه و إسناده.

- عبد اللّه بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعى:

أسلم مع أبيه قبل الفتح على الصحيح، و قيل هما من مسلمة الفتح، و شهد حنينا و الطائف و تبوك، على ما قال الطبرى و غيره، و شهد صفين مع على بن أبى طالب،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۲۹

و كان من أصحابه، و كان على رجالته يومئذ، و كان عليه على ما ذكر الشعبى: درعان و سيفان، و لم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية، فأزاله عن موقفه، و أزال أصحابه أيضا، فرموه بالحجارة حتى قتل، و كان له قدر و جلالة، و هو سيد خزاعة.

ذكره ابن عبد البر.

- عبد اللّه بن جبير الخزاعى:

يعد فى الكوفيين.

- عبد اللّه بن جحش بن رئاب بن يعمر بن خزيمة بن أسد، أبو محمد الأسدى:

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. أسلم على ما ذكره الواقدى، قبل دخول النبى صلى اللّه عليه و سلّم دار الأرقم، و هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، و شهد بدرا و أحدا، و استشهد بها، و جدع يومئذ، و كان يسأل اللّه فى ذلك، و لذلك قيل له المجدع، و كان النبى صلى اللّه عليه و سلّم، بعثه فى بعض سراياه، فلما رجع من سريته خمس ما غنم و قسم سائر الغنيمة، فذلك أول خمس فى الإسلام. و سريته أول سرية على ما قيل. و هو حليف لبنى عبد شمس، و قيل لحارث بن أمية، و عاش نيفا و أربعين سنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۰

- عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى، أبو جعفر الجواد:

ولد بالحبشة، و هو أول من ولد بها من المسلمين باتفاق العلماء، على ما قال النووى و هاجر به أبوه إلى المدينة، مع المهاجرين و

غيرهم ممن دخل فى الإسلام، فوصلوا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو بخيبر قد فتحها.

و روى لعبد اللّه بن جعفر عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، خمسة و عشرون حديثا، على ما قال النووى؛ و ذكر أن البخارى و مسلما، اتفقا منها على حديثين.

روى عنه بنوه: إسماعيل و إسحاق و معاوية، و القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، و ابن أبى مليكة، و الشعبى، و جماعة. روى له الجماعة.

قال ابن عبد البر: و كان كريما جوادا ظريفا حليما عفيفا، سمى بحر الجود، يقال إنه لم يكن فى الإسلام أسخى منه، ثم قال: و يقولون: إن أجواد العرب فى الإسلام عشرة، فأجود أهل الحجاز: عبد اللّه بن جعفر، و عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، و سعيد ابن العاص، و أجود أهل الكوفة: عتّاب بن ورقاء، أحد بنى رباح بن يربوع، و أسماء بن خارجة بن حصن الفزارى، و عكرمة بن ربعى الفياض، أحد بنى تيم اللّه بن ثعلبة.

و أجود أهل البصرة: عمر بن عبد اللّه بن معمر، و طلحة بن خلف الخزاعى، ثم أحد بنى مليح، و هو طلحة الطلحات، و عبيد اللّه بن أبى بكرة.

و أجود أهل الشام: خالد بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية.

و ليس فى هؤلاء كلهم، أجود من عبد اللّه بن جعفر، و لم يكن مسلم يبلغ مبلغه فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۱

الجود، و عوتب فى ذلك، فقال: إن اللّه عودنى عادة، و عودت الناس عادة و أنا أخاف إن قطعتها، قطعت عنى.

و مدحه نصيب فأعطاه إبلا و ثيابا و خيلا و دنانير و دراهم، فقيل له: أتعطى لهذا الأسود مثل هذا؟ فقال: إن كان أسود فشعره أبيض، و لقد استحق بما قال أكثر مما نال، و هل أعطيناه إلا ما يبلى و أعطانا مدحا يروى، و ثناء يبقى، و قد قيل إن هذا الخبر، إنما جرى لعبد اللّه بن جعفر، مع عبيد اللّه بن قيس الرقيات، و أخباره فى الجود كثيرة.

انتهى.

و من أخباره رضى اللّه عنه فى الجود، ما رويناه عنه، أنه أقرض الزبير بن العوام ألف ألف درهم، فلما قتل الزبير، قال عبد اللّه بن الزبير لعبد اللّه بن جعفر: وجدت فى كتب أبى أن له عليك ألف ألف درهم، فقال: هو صادق، فاقبضها إذا شئت، ثم لقيه فقال: يا أبا جعفر، إنى وهمت، المال لك على أبى، قال: لا أريد ذلك. قال: فإن شئت فهو لك، و إن كرهت ذلك، فلك منه شطره أو ما شئت. انتهى. ذكر ذلك النووى فى التهذيب.

و قال الزبير بن بكار: و كان عبد اللّه بن جعفر جوادا ممدحا، و له يقول عبيد اللّه بن قيس الرقيات [من الطويل]:

تعدت بى الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها و نهارها

تزور أمرأ قد يعلم اللّه أنه تجود له كف قليل غرارها

فو اللّه لو لا أن تزور ابن جعفرلكان قليلا فى دمشق قرارها

أتيتك أثنى بالذى أنت أهله عليك كما أثنى على الروض جارها

ذكرتك إذ فاض الفرات بأرضناو جلل أعلى الرقمتين بحارها

فإن مت لم يوصل صديق و لم تقمطريق من المعروف أنت منارها العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۲

و قال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه قال: قال عبد الملك بن مروان: يا ابن قيس، أما اتقيت اللّه حين تقول فى ابن جعفر: أنت رجل قد يعلم اللّه أنه تجود له كف قليل غرارها، ألا قلت: يعلم الناس، و لم تقل: قد يعلم اللّه، فقال له ابن قيس: قد و اللّه علمه اللّه، و علمته و علمه الناس.

و قال الزبير: حدثنى فليح بن إسماعيل بن إسماعيل قال: طلب عبد اللّه بن جعفر لابن أزاد مرد حاجة إلى على بن أبى طالب، فقضاها. فقال: هذه أربعون ألف درهم، فإن لك مؤونة، قال: إنا أهل بيت لا نأخذ على المعروف ثمنا. انتهى.

و قال ابن عبد البر: و كان لا يرى بسماع الغناء بأسا. روى أن عبد اللّه بن جعفر، كان إذا قدم على معاوية أنزله داره، و أظهر له من بره و إكرامه ما يستحقه، فكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف، زوجة معاوية، فسمعت ليلة غناء عند عبد اللّه بن جعفر، فأتت إلى معاوية فقالت له: هلم فاسمع ما فى منزل هذا الرجل، الذى جعلته بين لحمك و دمك، فجاء معاوية فسمع و انصرف، فلما كان فى آخر الليل، سمع معاوية قراءة عبد اللّه بن جعفر، فجاء فأنبه فاختة فقال: اسمعى مكان ما أسمعتنى. انتهى.

و كان حاضر الجواب، لأن صاحب العقد قال: قال عبد اللّه بن صفوان- و كان أميّا- لعبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب: يا أبا جعفر، لقد صرت حجة لفتياننا علينا، إذا نهيناهم عن الملاهى قالوا: هذا ابن جعفر سيد بنى هاشم يحضرها و يتخذها، قال له:

و أنت أبا صفوان، صرت حجة لصبياننا علينا، إذا لمناهم فى ترك المكتب قالوا: هذا أبو صفوان سيد بنى جمح، لا يقرأ آية و لا يحفظها. انتهى.

و اختلف فى وفاة عبد اللّه بن جعفر، فقيل: سنة ثمانين من الهجرة، و به جزم الزبير ابن بكار، و رجحه ابن عبد البر، قال: و هو ابن تسعين سنة. و ذكر النووى؛ أنه الصحيح، و ذكر المزى: أنه الأصح. و قيل سنة تسعين، حكاه النووى عن جماعة و لم يسمهم، و المزى أيضا.

و قيل سنة أربع أو خمس و ثمانين، حكاه ابن عبد البر قال: و هو ابن ثمانين سنة. و ما ذكره ابن عبد البر فى مبلغ سنه على القول الأول، بأنه توفى سنة تسعين، لأن النووى ذكر أن لعبد اللّه بن جعفر عشر سنين حين توفى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و اتفقوا على أنه توفى بالمدينة، و أن أبان بن عثمان و الى المدينة صلى عليه.

و ذكر النووى: أنه حضر غسله و كفنه و حمله أبان مع الناس بين العمودين، و لم يفارقه حتى وضع بالبقيع، و دموع أبان تسيل على خده، و يقول: كنت و اللّه خيرا لا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۳

شر فيك، و كنت و اللّه شريفا واصلا برّا. و ذكر النووى: أن الناس ازدحموا على حمل سريره.

و ذكر ابن قتيبة: أنه ولد لعبد اللّه بن جعفر، سبعة عشر ولدا، بنين و بنات و ذكرهم بأسمائهم.

- عبد اللّه بن أبى جهم بن حذيفة بن غانم العدوى:

أسلم يوم الفتح، و خرج إلى الشام غازيا، فقتل بأجنادين. ذكره ابن عبد البر و ابن قدامة.

- عبد اللّه بن الحارث بن أبزى المكى:

عن أمه ريطة، عن أبيها، قال: قال لى النبى صلى اللّه عليه و سلّم يوم خيبر: «ما اسمك»؟ قلت: غراب.

قال: «أنت مسلم». و عنه محمد بن سنان العوفى، و معلى بن هشام و غيرهما.

و قال أبو حاتم: لا بأس به. ذكره الذهبى فى التهذيب، و علم عليه علامة البخارى فى الأدب المفرد.

- عبد اللّه بن الحارث بن أبى أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب القرشى الأموى العبشمى:

هكذا نسبه الزبير، و ذكر أنه ورث عبد شمس، و كان أقعدهم- يعنى نسبا- فحج معاوية فى خلافته، و دخل ينظر إلى الدار، فخرج

عبد اللّه بن الحارث و هو شيخ كبير، بمحجن ليضربه، و قال: لا أشبع اللّه بطنك، أما تكفيك الخلافة حتى تطلب الدار! فخرج معاوية يضحك. انتهى بالمعنى.

و لم يصرح الزبير بكون المذكور صحابيا، و الظاهر أن له صحبة، و قد ذكره الكاشغرى فى الصحابة.

- عبد اللّه بن الحارث بن أبى ربيعة المخزومى:

قال ابن عبد البر: ذكروه فى الصحابة، و لا يصح عندى ذكره فيهم، و حديثه عندى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۴

مرسل. و ذكر الكاشغرى نحو ذلك، و ذكر أن حديثه فى قطع يد السارق.

- عبد اللّه بن الحارث بن أبى ضرار الخزاعى:

أخو جويرية أم المؤمنين، ذكر ابن عبد البر: أنه قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى فداء أسارى بنى المصطلق، و غيب ذودا كان معه، و جارية سوداء، فأخبره النبى صلى اللّه عليه و سلّم بذلك، فأسلم.

- عبد اللّه بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى:

ذكر ابن عبد البر: أنه كان يسمى عبد شمس، فسماه النبى صلى اللّه عليه و سلّم: عبد اللّه. و مات بالصفراء فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلّم فدفنه فى قميصه. و ذكر الذهبى: أنه أسلم قبيل الفتح.

- عبد اللّه بن الحارث بن عبد الملك المخزومى:

من أهل مكة، يروى عن سيف بن سليمان، و أهل الحجاز. روى عنه أحمد بن حنبل، و حامد بن يحيى البلخى.

۱۵۰۵- عبد اللّه بن الحارث بن عبد الملك المخزومى المكى، أبو محمد:

روى عن الضحاك بن سليمان، و حنظلة بن أبى سفيان، و ابن جريج، و جماعة.

و روى عنه: الشافعى، و الحميدى، و أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه، و جماعة.

روى له مسلم و أصحاب السنن الأربعة، قال أحمد: ما به بأس. و قال يعقوب بن شيبة: ثقة.

- عبد اللّه بن الحارث بن عمرو بن مؤمل القرشى العدوى:

ذكر ابن عبد البر: أنه ولد على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و حنكه، و أنه لا صحبة له.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۵

- عبد اللّه بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى:

من مهاجرة الحبشة، و كان شاعرا، و هو الذى يقال له المبرق، لبيت قاله، و هو [من الطويل]:

إذا أنا لم أبرق فلا يسعنىمن الأرض بر ذو فضاء و لا بحر

- عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، الملقب ببة:

لقبه بذلك أمه، و قيل أهل البصرة. و كان اصطلح عليه أهلها بعد موت يزيد و بايعوه، حتى يتفق الناس على إمام، و أقره ابن الزبير على البصرة، و كان سكنها ثم خرج منها هاربا من الحجاج عند انقضاء فتنة ابن الأشعث، على ما ذكر ابن سعد، و ذكر أنه مات بعمان سنة أربع و ثمانين. و قال ابن حبان: توفى سنة تسع و سبعين، قتله السموم، و دفن بالأبواء و كان أتى به النبى صلى اللّه عليه و سلّم حين ولد فحنكه و دعا له.

و روى عن عمر و عثمان و على رضى اللّه عنهم. و روى عنه ابناه: إسحاق و عبد اللّه، و الزهرى، و طائفة.

روى له الجماعة. و ثقة ابن معين، و ابن المدينى. و ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة، و لما ذكره صاحب الكمال قال: المدنى، ثم قال: تحول إلى البصرة.

- عبد اللّه بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى:

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و حديثه مرسل، على ما قيل. و لا صحبة له، إلا أنه ولد على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ذكره ابن عبد البر و ابن قدامة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۶

- عبد اللّه بن حبشى الخثعمى:

أبو قبيلة، صحابى، له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، حديث: إن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، سئل: أى الأعمال أفضل؟ قال: «طول القيام» .

و حديث: «من قطع سدرة- يعنى من سدر الحرم- صوب اللّه رأسه فى النار» .

رواه عنه: سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، و عبيد بن عمير، و من طريقهما رواه أبو داود و النسائى فى سننهما.

و ذكره مسلم فى الصحابة المكيين. و قال ابن حبان: عداه فى أهل مكة. و قال صاحب الكمال: سكن مكة.

- عبد اللّه بن حذافة بن قيس بن عدى السهمى، أبو حذيفة:

هاجر إلى الحبشة، على ما ذكر ابن إسحاق و الواقدى، ثم إلى المدينة و شهد بدرا فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۷

قول بعضهم، و أرسله النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى كسرى، و أسره الروم فى سنة تسع عشرة، و أراده على الكفر فأتى، فعذب عذابا شديدا، فأبى، فقال له ملك الروم: قبل رأسى و أطلقك، فقال: لا. قال: قبل رأسى و أطلقك أنت و من معك من المسلمين، فقبل رأسه فأطلقه، و أطلق معه ثمانين أسيرا، فقدم بهم على عمر رضى اللّه عنه، و لما أخبره بذلك، قبل رأسه و قبله المسلمون معه.

و كان فيه دعابة معروفة، منها على ما يقال: أنه حل غرضة رحل النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى بعض أسفاره، حتى كاد يسقط، كى يضحك. و منها: أنه أمر أصحابه الذين كانوا معه فى السرية التى أمره فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أن يوقدوا نارا و أن

يقتحموها.

قال البغوى: بلغنى أنه مات فى خلافة عثمان رضى اللّه عنه، و كانت وفاته بمصر، و دفن بمقبرتها على ما ذكر ابن لهيعة.

- عبد اللّه بن أبى أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

قال الزبير بن بكار: كان شديد الخلاف على المسلمين، ثم خرج مهاجرا من مكة يريد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فلقيه بالطلوب بين السقيا و العرج، و هو و أبو سفيان بن الحارث، فأعرض عنهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقالت له أم سلمة: يا رسول اللّه، تجعل ابن عمك و أخى ابن عمتك أشقى الناس بك؟ و قال على بن أبى طالب رضى عنه لأبى سفيان بن الحارث: ايت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من قبل وجهه، فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف:

تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ [يوسف: ۹۱] فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه قولا، ففعل ذلك أبو سفيان، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [يوسف: ۹۲] و قبل منهما و أسلما، و هو أخو أم سلمة لأبيها و أمها، و شهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فتح مكة و حنين، و قتل يوم الطائف شهيدا.

و ذكر الزبير قال: حدثنى محمد بن سلام قال: حدثنى ابن جعدبة، قال: عند عبد اللّه ابن عمر بن مخزوم، أربع عواتك: عاتكة بنت عبد المطلب، و هى أم زهير و عبد اللّه، و هو الذى قال لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً [الإسراء: ۹۰].

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۸

- عبد اللّه بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب الأسدى:

ذكر ابن عبد البر: أنه و إخوته: هشاما و خالدا و يحيى بن حكيم بن حزام، و أباهم حكيما صحبوا النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و كان إسلامهم يوم الفتح. و قتل عبد اللّه يوم الجمل، مع عائشة رضى اللّه عنها، و كان صاحب لواء طلحة و الزبير بن العوام يومئذ. انتهى. بالمعنى.

و لم يذكر الزبير بن بكار من أولاد حكيم، سوى هشام بن حكيم، و عبد اللّه بن حكيم، و لم يذكر لعبد اللّه صحبة، و قال: قتل يوم الجمل، و أمه زينب بنت العوام بن خويلد، فقالت أمه ترثيه [من الطويل]:

أعينى جودا بالدموع و أسرعا على رجل طلق اليدين كريم

زبيرا و عبد اللّه ندعو لحارثو ذى خلة منا و حمل يتيم

قتلتم حوارى النبى و صهرهو صاحبه فاستبشروا بجحيم

و قد هدنى قتل ابن عفان قبلهو جادت عليه عبرتى بسجوم

و أيقنت أن الدين أصبح مدبرافكيف نصلى بعده و نصوم

و كيف بنا أم كيف بالدين بعدماأصيب ابن أروى و ابن أم حكيم

و عطشتم عثمان فى جوف دارهشربتم كشرب الهيم شرب حميم

- عبد اللّه بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومى:

ذكر ابن عبد البر: أن له صحبة، و أن له حديثا مرفوعا فى فضل أبى بكر و عمر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۳۹

و قريش، مضطرب الإسناد، و لا يثبت من رواية ابنه المطلب عنه. و قال الترمذى: إنه حديث مرسل.

- عبد اللّه بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى المكى:

أمير مكة و فارس، أما ولايته على مكة، فلعثمان بن عفان و معاوية بن أبى سفيان رضى اللّه عنهما، على ما ذكر الفاكهى، لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله:

«ذكر من مات من الولاة بمكة و مات بها»: عبد اللّه بن خالد بن أسيد، و كان عاملا لعثمان. انتهى.

و قال لما ذكر ولاة مكة من قريش: و من ولاة مكة أيضا: عبد اللّه بن خالد بن أسيد فى زمن معاوية. انتهى.

و ذكر الأزرقى ما يدل لولايته على مكة، وقت حجة معاوية الأولى، و هى سنة أربع و أربعين من الهجرة.

أما ولايته لفارس، فذكرها الزبير بن بكار، لأنه قال: و مات خالد- يعنى أبا عبد اللّه- هذا بمكة و له من الولد عبد اللّه بن خالد. و استعمله زياد على فارس، و وهب له بنت المكعبر، فولدت الحارث، و استخلفه زياد حين مات على عمله، فأقره معاوية، و هو صلى على زياد.

و لعبد اللّه بن خالد يقول أبو حرابة [من الرجز]:

إنى و إن كنت كبيرا نازح تطوح الدار بى المطاوحا ألقى من الغرام برحا بارحا لمادح إنى كفانى مادحا من لم يجد فى زنده قوادحا

إن لعبد اللّه وجها واضحا و نسبا فى الأكرمين صالحا العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۰

قال الزبير: و حدثنى محمد بن سلام عن أبيه قال: قال عبد اللّه بن خالد بن أسيد، لعبد اللّه بن عمر: كلم لى أمير المؤمنين، فإن لى عيالا و دينا، قال: كلمه، فإنك ستجده برّا واصلا، فكلمه، فزوجه ابنته، و أعطاه مائة ألف، فولدت له عثمان بن عبد اللّه، فكان لا يكاد يكلم إخوته و لا الناس كبرا بعثمان بن عفان رضى اللّه عنه. انتهى.

و قال الذهبى: استعمله زياد على بلاد فارس، ثم استخلفه حين مات، فأقره معاوية.

انتهى.

و قد ذكر فى الصحابة. و قال الذهبى: تبعد صحبته. و قال الكاشغرى: فى صحبته و رؤيته نظر. و مقتضى كلام ابن قدامة، أن يكون صحابيا، لأنه على ما ذكر وضع كتابه لتبيين نسب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و الصحابة من أقاربه، قال: و إليه ينسب شعب عبد اللّه بن خالد ابن أسيد، يعنى الشعب الذى فى حد الحرم، من جهة الجعرانة.

- عبد اللّه بن خلف الخزاعى، أبو الطلحات:

ذكره ابن عبد البر قال: كان كاتبا لعمر على ديوان البصرة. لا أعلم له صحبة، و فى ذلك نظر.

و ذكره الذهبى، و زاد فى نسبه: أسعد، و قال: قتل مع عائشة رضى اللّه عنهما فى يوم الجمل، و لم يتعرض لطعن فى صحبته.

- عبد اللّه بن أبى ربيعة- و اختلف فى اسم أبى ربيعة، فقيل عمرو، و هو الأكثر، و قيل حذيفة، و قيل اسمه كنيته- بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم المخزومى:

أسلم يوم الفتح، و هو على ما قيل، أحد الرجلين اللذين أجارتهما أم هانئ فى ذلك اليوم، و الآخر الحارث بن هشام فيما قيل. و كان اسمه «بجيرا»، فسماه النبى صلى اللّه عليه و سلّم «عبد اللّه» و ولاه الجند على ما ذكر الزبير، و ذكر الزبير و غيره أن عمر ولاه اليمن:

صنعاء و الجند، و ولاه ذلك عثمان، ثم جاء لينصره لما حصر، فسقط عن راحلته بقرب مكة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۱

فمات. و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديث: «إنما جزاء السلف الحمد و الوفاء» و كان من أشراف قريش فى الجاهلية، و هو الذى بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشى، و كان من أحسن الناس وجها.

و ذكر ابن عبد البر: أنه يعد فى أهل المدينة. و ذكر الذهبى: أنه توفى سنة خمس و ثلاثين.

- عبد اللّه بن رجاء البصرى، أبو عمران:

سكن مكة، روى عن عبيد بن عمير، و عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، و ابن جريج، و موسى بن عقبة، و جرير بن حازم، و غيرهم.

روى عنه: الحميدى، و أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه، و يحيى بن معين، و محمد ابن إسماعيل، و على بن عبد العزيز البغوى، و محمد بن عبد اللّه بن يزيد المقرى. روى له الجماعة، إلا البخارى.

قال ابن معين: ثقة. و قال أبو حاتم: صدوق. و قال الأزدى: عنده مناكير. و من مناكيره كما ذكر أحمد بن حنبل، ما رواه عن عبيد بن عمير، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعا: «الحلال بين و الحرام بين».

و قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، و كان من أهل البصرة، فانتقل إلى مكة فنزلها، إلى أن مات بها. انتهى.

قال الذهبى: توفى بعد التسعين و مائة، قبل ابن عيينة.

- عبد اللّه بن رزق المخزومى:

روى عنه عمران بن أبى أنس، و لا تعرف له صحبة و لا رواية. ذكره هكذا الذهبى.

و ذكره الكاشغرى، و قال: ذكر فى الصحابة، و لا يعرف له صحبة.

- عبد اللّه بن زائدة القرشى العامرى:

هو ابن أم مكتوم الأعمى. و سيأتى فى باب عمرو، فإنه الراجح فى اسمه.

- عبد اللّه بن الزبعرى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى:

الشاعر المشهور، ذكر ابن عبد البر: أنه كان من أشد الناس على النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۲

بلسانه و نفسه، فلما كان يوم الفتح هرب، فرماه حسان بن ثابت- و كان يهاجيه و يهاجى كعب بن مالك- ببيت واحد، و هو:

لا تعدمن رجلا أحلك بغضه‌بحران فى عيش أجد لئيم

فلما بلغه ذلك، قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و اعتذر إليه، فقبل عذره، و أسلم و حسن إسلامه، و شهد ما بعد الفتح من المشاهد.

و له أشعار فى مدح النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و الاعتذار إليه، منها [من الكامل]:

منع الرقاد بلابل و همومو الليل معتلج الرواق بهيم

مما أتانى أن أحمد لا منى‌فيه فبت كأننى محموم

يا خير من حملت على أوصالهاعيرانة سرح اليدين عشوم

إنى لمعتذر إليك من الذىأسديت، إذ أنا فى الضلال مقيم

أيام تأمرنى بأغوى خطةسهم، و تأمرنى بها مخزوم

و أمد أسباب الردى و يقودنىأمر الغواة و أمرهم مشئوم

مضت العداوة و انقضت أسبابهاو أتت أياصر بيننا و حلوم

فاغفر فدا لك والدى كلاهماو ارحم فإنك راحم مرحوم

و عليك من سمة المليك علامةنور أغر و خاتم مختوم

أعطاك بعد محبة برهانهشرفا و برهان الإله عظيم

و له أيضا فى الاعتذار إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، من قصيدة [من الكامل]:

سرت الهموم فبتن كالسقمو دخلن بين الجلد و العظم

ندما على ما كان من زللى إذ كنت فى فتن من الإثم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۳ حيران يعمه فى ضلالتهمستوردا لشرائع الظلم

و اختلف فيه و فى ضرار بن الخطاب أيهما أشعر، فقال محمد بن سلام: بمكة شعراء، و أبرعهم شعرا عبد اللّه بن الزبعرى. و قال الزبير بن بكار: و شعره- يعنى ابن الزبعرى- كثير، يقول رواة قريش: إنه شاعرهم فى الجاهلية، فأما ما سقط إلينا من شعره و شعر ضرار بن الخطاب، فضرار أشعر و أقل سقطا.

و قد انقرض ولده، و أمه عاتكة بنت عبد اللّه بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح.

- عبد اللّه بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى، ابن عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

كان ممن ثبت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم حنين، و استشهد بأجنادين، لا بقية له. انتهى.

و قال غيره: أسلم و جاهد فى سبيل اللّه، و استشهد بأجنادين بعد أن قتل جماعة من الروم، عن نحو ثلاثين سنة، أحد الفرسان و الأبطال.

و يروى أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال: «ابن عمى و حبى». و لا تحفظ له رواية. انتهى.

- عبد اللّه بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى، أبو بكر، و أبو خبيب المدنى المكى:

أمير المؤمنين، ولد بالمدينة فى السنة الثانية من الهجرة، و هو أول مولود ولد بها من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۴

قريش، و روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم ثلاثة و ثلاثين حديثا، اتفقا على ستة، و انفرد مسلم بحديثين.

روى عنه بنوه: عباد و عامر و ثابت، و حفيداه: يحيى بن عباد، و مصعب بن ثابت، و أخوه عروة بن الزبير، و ابنه عبد اللّه بن عروة. و رآه هشام بن عروة و حفظ عنه.

و روى عنه خلق من التابعين. روى له الجماعة.

و لما مات معاوية بن أبى سفيان، طلب للبيعة ليزيد بن معاوية، فاحتال حتى صار إلى مكة، و صار يطعن على يزيد بن معاوية، و يدعو إلى نفسه سرا، فجهز إليه عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق والى المدينة جيشا منها، فيه عمرو بن الزبير، لقتاله بمكة، لما

بين عمرو و عبد اللّه من العداوة، و فى الجيش أنيس بن عمرو الأسلمى، فنزل أنيس بذى طوى، و نزل عمرو بالأبطح، و أرسل لأخيه عبد اللّه يقول: تعال حتى أجعل فى عنقك جامعة من فضة، لتبر قسم يزيد، فإنه حلف ألا يقبل بيعتك، إلا أن يؤتى بك إليه فى جامعة، فأتى عبد اللّه من ذلك، و أظهر له الطاعة ليزيد، و خادع عمرا، و كان يصلى وراءه مع الناس، و أنفذ قوما لقتال أنيس، فلم يشعر بهم إلا و هم معه، فالتقوا و قتل أنيس، و بعث قوما لقتال عمرو بن الزبير، فانهزم أصحابه، و أتى به لعبد اللّه بن الزبير، فأقاد منه جماعة ينتف لحيته و ضربه و غير ذلك، لأنه كان فعل بهم ذلك فى المدينة، لموادتهم أخاه عبد اللّه بن الزبير، و أقام عبد اللّه بمكة يظهر الطاعة ليزيد، و يؤلب عليه الناس بمكة و المدينة، حتى طرد أهل المدينة عامل يزيد عليها مع بنى أمية، إلا ولد عثمان بن عفان رضى اللّه عنه، و خلعوا يزيد، فغضب لذلك يزيد، و بعث مسلم بن عقبة المرى فى اثنى عشر ألفا، و قال له: ادع أهلها ثلاثا، فإن أجابوك و إلا فقاتلهم، فإذا ظهرت عليهم، فأبحها ثلاثا، ثم اكفف عن الناس، و أمره بالمسير بعد ذلك لابن الزبير، و أنه إن حدث به أمر فليستخلف الحصين بن نمير السكونى، فسار بهم، فلما وصل بهم إلى المدينة، فعل فيها أفعالا قبيحة من القتل و السبى و النهب و غير ذلك، و أسرف فى ذلك، فسمى مسرفا لذلك، و هذه الواقعة، هى وقعة الحرة.

و ذكر المسعودى: أن المقتولين فى هذه الواقعة من أبناء الأنصار و المهاجرين، يزيدون على أربعة آلاف. و كانت هذه الوقعة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و ستين من الهجرة، و أتى خبرها ابن الزبير هلال المحرم سنة أربع و ستين، فلحقه من ذلك أمر عظيم، و استعد هو و أصحابه لمسلم بن عقبة، و أيقنوا أنه نازل بهم، و شخص إليه مسلم، فلما انتهى إلى المشلل- و قيل لقديد- نزل به الموت، فاستدعى الحصين بن نمير و قال: يابن برذعة الحمار، لو كان الأمر إلىّ ما وليتك هذا الجند، و لكن أمير المؤمنين ولاك، خذ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۵

عنى أربعا: أسرع السير، و عجل المناجزة، و لا تمكن قريشا من أذنك، إنما هو الوفاق ثم النفاق ثم الانصراف.

و سار الحصين حتى قدم مكة لأربع بقين من المحرم سنة أربع و ستين من الهجرة، و قد بايع أهل مكة و أهل الحجاز عبد اللّه بن الزبير و اجتمعوا عليه، و لحق به المنهزمون من أهل المدينة، و قدم عليهم نجدة الحرورى فى أناس من الخوارج يمنعون البيت، و كان الزبير قد سمى نفسه عائذ البيت، و خرج ابن الزبير لقتال أهل الشام فاقتتلوا، ثم غلب الحصين على مكة كلها، إلا المسجد الحرام، ففيه ابن الزبير و أصحابه، قد حصرهم فيه الحصين، ثم نصب الحصين المجانيق على أبى قبيس و الأحمر- و هو قعيقعان- على ما ذكر ابن قتيبة، و ذكر أنه قرر على أصحابه عشرة آلاف حجر يرمون بها الكعبة.

و قال الأزرقى فيما رويناه عنه بالسند المتقدم: حدثنى محمد بن يحيى، عن الواقدى، عن رباح بن مسلم، عن أبيه قال: رأيت الحجارة تصك وجه الكعبة من أبى قبيس حتى تخرقها، فلقد رأيتها كأنها جيوب النساء، و ترتج من أعلاها إلى أسفلها، و لقد رأيت الحجر يمر فيهوى الآخر على إثره فيسلك طريقه، حتى بعث اللّه عز و جل عليهم صاعقة بعد العصر، فأحرقت المنجنيق، و احترق تحته ثمانية عشر رجلا- من أهل الشام، فجعلنا نقول: أصابهم العذاب، فكنا أياما فى راحة، حتى عملوا منجنيقا أخرى، فنصبوها على أبى قبيس. انتهى

و دام الحصار و الحرب بين الفريقين، حتى وصل الخبر بنعى يزيد بن معاوية، و كان وصول نعيه إلى مكة ليلة الثلاثاء هلال ربيع الآخر سنة أربع و ستين، و بلغ عبد اللّه بن الزبير نعى يزيد قبل الحصين بن نمير، فعند ذلك أرسل ابن الزبير رجالا من قريش، إلى الحصين بن نمير، أعلموه بذلك، و عظموا عليه ما أصاب الكعبة، و قالوا له: ارجع إلى الشام، حتى تنظر ما ذا يجتمع عليه رأى أصحابك. و لم يزالوا به حتى لان لهم، ثم بعث إلى ابن الزبير: موعد ما بيننا الليلة الأبطح، فالتقيا و تحادثا، وراث فرس الحصين، فجاء حمام الحرم يلتقط روثه، فكف الحصين فرسه عنهن، و قال: أخاف أن يقتل فرسى حمام الحرم، فقال ابن الزبير: تحرجون من هذا و أنتم تقتلون المسلمين فى الحرم؟. فكان فيما قاله الحصين: أنت أحق بهذا الأمر، تعالى نبايعك، ثم أخرج معى إلى الشام، فإن هذا الجند الذى

معى هم وجوه أهل الشام و فرسانهم، فو اللّه لا يختلف عليك اثنان، و تؤمن الناس، و تهدر هذه الدماء التى كانت بيننا و بينك و بين أهل الحرة، فقال له: أنا لا أهدر الدماء، و اللّه لا أرضى أقتل بكل رجل منهم عشرة، و أخذ الحصين يكلمه سرّا و هو يجهر و يقول: و اللّه لا أفعل، فقال: الحصين قبح اللّه من يعدك بعد هذا ذاهبا أو آتيا قد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۶

كنت أظن لك رأيا، و أنا أكلمك سرّا و تكلمنى جهرا، و أدعوك إلى الخلافة، و تعدنى القتل و الهلكة. ثم فارقه و رحل هو و أصحابه نحو المدينة، و ندم ابن الزبير على ما صنع، فأرسل إليه: أما المسير إلى الشام فلا أفعله، و لكن بايعوا لى هناك فأنى مؤمنكم و عادل فيكم، فقال الحصين: إن لم تقدم بنفسك فلا يتأتى الأمر، فإن هناك ناسا من بنى أمية يطلبون هذا الأمر.

و كان رحيل الحصين عن مكة لخمس ليال خلون من ربيع الآخر، وصفا الأمر بمكة لابن الزبير، و بويع له بالخلافة فيها، و بالمدينة و بالحجاز و اليمن و البصرة و الكوفة و خراسان و مصر و أكثر بلاد الشام.

و كان مروان بن الحكم أراد أن يبايع له و أن يعضده، و كان قد انحاز هو و أهله إلى أرض حوران، فوافاهم عبيد اللّه بن زياد بن أبيه منهزما من الكوفة، فلوى عزمه عن ذلك، و قواه على طلب الخلافة، و التقوا مع الضحاك ابن قيس الفهرى، و قد دعا إلى نفسه بالشام، بعد أن دعا لابن الزبير بمرج راهط شرقى الغوطة بدمشق، فى آخر سنة أربع و ستين من الهجرة؛ و قتل الضحاك، و استولى مروان على الشام، و سار إلى مصر فملكها و مهد قواعدها فى سنة خمس و ستين، ثم عاد إلى دمشق، و مات فى رمضان من سنة خمس و ستين، و قد عهد بالأمر لابنه عبد الملك، و صار الخليفة بالشام و مصر، و ابن الزبير الخليفة بالحجاز، ثم سار عبد الملك إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير، أخى عبد اللّه، فالتقى الجمعان بدير الجاثليق فى سنة اثنتين و سبعين من الهجرة، فخان مصعبا بعض جيشه، لأن عبد الملك كتب إليهم يعدهم و يمنيهم، حتى أفسدهم على مصعب، فقتل و قتل معه أولاده: عيسى و عروة و إبراهيم، و استولى عبد الملك على بلاد العراق و ما يليها، و جهز الحجاج بن يوسف الثقفى إلى مكة لقتال عبد اللّه بن الزبير، و بعث معه أمانا لابن الزبير و من معه إن أطاعوا، فسار الحجاج فى جمادى الأولى من هذه السنة و نزل الطائف، و كان يبعث الخيل إلى عرفة، و يبعث ابن الزبير خيلا- أيضا يقتتلون بعرفة، فتنهزم خيل ابن الزبير و تعود خيل الحجاج بالظفر، ثم كتب إلى عبد الملك يستأذنه فى دخول الحرم و حصر ابن الزبير، و يخبره بضعفه و تفرق أصحابه، و يستمده.

و كتب عبد الملك إلى طارق بن عمرو، مولى عثمان، يأمر باللحاق بالحجاج، و كان عبد الملك قد أمر طارقا بالنزول بين أيلة و وادى القرى، يمنع عمال ابن الزبير من الانتشار، و يسد خللا إن ظهر له، فقدم طارق المدينة فى ذى الحجة، فى خمسة آلاف، و كان الحجاج قد قدم مكة فى ذى القعدة، و قد أحرم بحجة، فنزل بئر ميمون، و حج بالناس تلك السنة، إلا أنه لم يطف بالكعبة، و لا سعى بين الصفا و المروة، لمنع ابن الزبير له من ذلك، و لم يحج هو و لا أصحابه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۷

و لما حصر الحجاج ابن الزبير بمكة، نصب المنجنيق على أبى قبيس، و رمى به الكعبة، و كان عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما، قد حج تلك السنة، فأرسل إلى الحجاج: أن اتق اللّه، و اكفف هذه الحجارة عن الناس، فإنك فى شهر حرام و بلد حرام، و قد قدمت وفود اللّه من أقطار الأرض، ليؤدوا الفريضة و يزدادوا خيرا، و إن المنجنيق قد منعهم من الطواف، فاكفف عن الرمى، حتى يقضوا ما وجب عليهم بمكة. فبطل الرمى حتى عاد الناس من عرفات، و طافوا و سعوا، فلما فرغوا من طواف الزيارة، نادى منادى الحجاج:

انصرفوا إلى بلادكم، فإنا نعود بالحجارة على ابن الزبير، و أول ما رمى بالمنجنيق إلى الكعبة، رعدت السماء و برقت، و علا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام، فأخذ الحجاج حجر المنجنيق بيده، فوضعها فيه، و رمى بها معهم، فلما أصبحوا جاءت الصواعق، فقتلت من أصحابه اثنى عشر رجلا، فانكسر أهل الشام فقال الحجاج: يا أهل الشام، لا تنكروا هذا فإنى ابن تهامة، و هذه صواعقها، و هذا الفتح قد حضر فأبشروا.

فلما كان الغد، جاءت الصواعق، فأصابت من أصحاب ابن الزبير عدة، فقال الحجاج: ألا ترون أنهم يصابون و أنتم على الطاعة، و هم على خلافها.

و لم يزل القتال بينهم دائما، فغلت الأسعار عند ابن الزبير، و أصاب الناس مجاعة شديدة، حتى ذبح فرسه و قسمها لحما بين أصحابه، و بيعت الدجاجة بعشرة دراهم، و المد بعشرين، و إن بيوت ابن الزبير لمملوءة قمحا و شعيرا و ذرة و تمرا، و كان أهل الشام ينتظرون فناء ما عنده، و كان يحفظ ذلك و لا ينفق منه إلا ما يمسك الرمق، و يقول:

أنفس أصحابى قوية ما لم يفن، فلما كان قبيل مقتله، تفرق عنه الناس، و خرجوا إلى الحجاج بالأمان، خرج من عنده نحو عشرة آلاف، و كان ممن فارقه: ابناه حمزة و خبيب، أخذا لأنفسهما أمانا.

و لما تفرق أصحابه عنه، خطب الناس الحجاج و قال: قد ترون قلة من مع ابن الزبير، و ما هم فيه من الجهد و الضيق، ففرحوا و استبشروا و تقدموا، فملؤوا ما بين الحجون إلى الأبواب، فحمل ابن الزبير على أهل الشام حملة منكرة، فقتل منهم، ثم انكشف هو و أصحابه، فقال له بعض أصحابه: لو لحقت بموضع كذا، فقال له: بئس الشيخ أنا إذا فى الإسلام، لئن أوقعت قوما فقتلوا، ثم فررت عن مثل مصارعهم. و دنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب، و كانوا يصيحون به: يابن ذات النطاقين، فيقول:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۸ و تلك شكاة ظاهر عنك عارها و جعل أهل الشام على أبواب المسجد رجالا من أهل كل بلد، فكان لأهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة، و لأهل دمشق باب بنى شيبة، و لأهل الأردن باب الصفا، و لأهل فلسطين باب بنى جمح، و لأهل قنسرين باب بنى سهم.

و كان الحجاج بناحية الأبطح إلى المروة، فمرة يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية و مرة فى هذه الناحية؛ فكأنه أسد فى أجمة ما تقدم عليه الرجال، يعدو فى إثر القوم حتى يخرجهم، ثم يصيح: أبا صفوان ويل أمه فتحا، لو كان له رجال، أو كان قرنى واحد كفيته، فيقول أبو صفوان عبد اللّه بن صفوان بن أمية بن خلف: إى و اللّه، و ألف.

فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير، غضب و ترجل و أقبل يسوق الناس و صمد بهم، صمد صاحب علم ابن الزبير و هو بين يديه. فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه، و ضاربهم فانكشفوا، و عرج و صلى ركعتين عند المقام فحملوا على صاحب علمه فقتلوه على باب بنى شيبة، و صار العلم بأيدى أصحاب الحجاج، ثم حمل على أهل الشام، حتى بلغ الحجون، فرمى بآخرة، رماه رجل من السكون، فأصابته فى وجهه، فأرعش لها و دمى وجهه، فلما وجد الدم على وجهه قال:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومناو لكن على أقدامنا يقطر الدم

و قاتلهم قتالا شديدا، فتعاونوا عليه، فقتلوه، و تولى قتله رجل من مراد، و حمل رأسه إلى الحجاج، فسجد، و سار الحجاج و طارق حتى وقفا عليه، فقال طارق: ما ولدت النساء أذكر من هذا! فقال الحجاج: أتمدح من يخالف أمير المؤمنين؟ قال: نعم، هو أعذر لنا، و لو لا هذا لما كان عذر، إنا محاصروه منذ سبعة أشهر، و هو فى غير جند و لا حصن و لا منعة، و ينتصف منا، بل يتفضل علينا، فبلغ كلامهما عبد الملك، فصوب طارقا، و بعث الحجاج برأسى ابن الزبير و عبد اللّه بن صفوان إلى عبد الملك، و أخذ جثة ابن الزبير فصلبها منكسة على الثنية اليمنى بالحجون، و منع من تكفينه و دفنه، و وكل بالخشبة من يحرسها.

و لما صلب ابن الزبير، ظهر منه ريح المسك، فصلب معه كلبا منتنا، فغلب على ريح العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۴۹

المسك، و قيل: بل صلب معه سنورا. و ذهب عروة بن الزبير إلى عبد الملك يستوهبه لأمه جثة ابن الزبير، ففعل عبد الملك، و أمر عروة فعاد إلى مكة، و كانت غيبته عنها ثلاثين يوما، فأنزل الحجاج جثة عبد اللّه بن الزبير، و بعث بها إلى أمه، فغسلته و صلى عليه عروة و دفنه.

و كان قتل ابن الزبير، على ما قال الواقدى، و عمرو بن على، و خليفة بن خياط، يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى

سنة ثلاث و سبعين من الهجرة، و قيل: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص۳۴۹

ل فى النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث و سبعين، و ذكره صاحب الكمال. و قال ضمرة، و أبو نعيم، و عثمان بن أبى شيبة: قتل ابن الزبير سنة اثنتين و سبعين، و الأول أصح، و كان له من العمر يوم قتل، إحدى و سبعون سنة، لأنه ولد فى السنة الثانية من الهجرة بالمدينة، و قيل كان ابن اثنتين و سبعون سنة، و هو أول من ولد بها من قريش، و كانت خلافته تسع سنين، و كان آدم نحيفا ليس بطويل، أطلس لا لحية له، فصيحا مفوها، نهاية فى الشجاعة و العبادة، و له فى ذلك أخبار.

فمن أخباره فى العبادة: أنه قسم الدهر ثلاث ليال: ليلة يصلى قائما إلى الصباح، و ليلة راكعا إلى الصباح، و ليلة ساجدا إلى الصباح. و قيل: إنه لم يكن الناس يعجزون عن عبادة إلا تكلفها، حتى إنه جاء سيل فكثر الماء حول البيت فطاف سبعا.

و من أخباره فى الشجاعة: أنه غزا أفريقية مع عبد اللّه بن أبى سرح، أتاهم ملكها فى مائة ألف و عشرين ألفا، و كان المسلمون فى عشرين ألفا، فرأى ابن الزبير ملكهم قد خرج من عسكره، فأخذ جماعة و قصده فقتله، فكان الفتح على يديه.

و قد تقدم شىء من خبره فى الشجاعة، و هو أنه كانت الطوائف تدخل عليه من أبواب المسجد، فيحمل على كل طائفة حتى يخرجها، و كان يأخذ على يد الشاب فيكاد يحطمها.

قال الزبير: و أخبرنى عبد العزيز بن أبى سلمة، عن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهرى، عن أنس بن مالك، قال: إن عثمان بن عفان رضى اللّه عنه، أمر زيد بن ثابت، و عبد اللّه بن الزبير، و سعد بن العاص، و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ينسخوا القرآن فى المصاحف، و قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم و زيد فى شىء من القرآن: فاكتبوه بلسان قريش، فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا، فى حديث يطول.

قال الزبير: حدثنا محمد بن حسن، عن نوفل بن عمارة، قال: سئل سعيد بن المسيب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۰

عن خطباء قريش فى الجاهلية، فقال: الأسود بن المطلب بن أسد، و سهيل بن عمرو.

و سئل عن خطبائهم فى الإسلام، فقال: معاوية و ابنه، و سعيد و ابنه، و عبد اللّه بن الزبير.

قال الزبير: و حدثنى إبراهيم بن المنذر، عن عثمان بن طلحة، قال: كان عبد اللّه بن الزبير لا ينازع فى ثلاث: شجاعة، و لا عبادة، و لا بلاغة.

قال الزبير: و حدثنى محمد بن الضحاك، عن جدى عبد اللّه بن مصعب، عن هشام ابن عروة، قال: رأيت ابن الزبير يرمى بالمنجنيق، فلا يلتفت و لا يرعد صوته، قال: و ربما مرت الشظية منه قريبا من خده.

قال الزبير: و حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن أبى سلمة، و يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون، عن ابن أبى مليكة، عن أبيه، أو عن أبيه، عن جده، قال:

كنت أطوف بالبيت مع عمر بن عبد العزيز، فلما بلغت الملتزم تخلفت عنده أدعو، ثم لحقت عمر بن عبد العزيز، فقال لى: ما خلفك؟. فقلت: كنت أدعو فى مواضع رأيت عبد اللّه بن الزبير يدعو عندها، فقال: ما تترك تحنانك على ابن الزبير أبدا!. فقلت له:

و اللّه ما رأيت أحدا أشد جلدا على لحم، و لا لحما على عظم من ابن الزبير، و لا رأيت أحدا أثبت قائما، و لا أحسن مصليا من ابن الزبير، و لقد مر حجر من المنجنيق، جاء فأصاب شرفة من المسجد، فمرت قذاذة منه بين لحيته و حلقه، فما زال من مقامه، و لا عرفنا ذلك فى صوته، فقال عمر: لا إله إلا اللّه، جاد ما وصفت.

قال الزبير: و سمعت إسماعيل بن يعقوب التيمى، يحدث مثل ما قال عمر بن عبد العزيز لابن أبى مليكة: صف لنا عبد اللّه بن الزبير، فإنه يزمزم على أصحابنا فيعشرموا عليه، فقال: عن أى حالة تسألنى؟ عن دينه أو عن دنياه؟ فقال: عن كلّ. قال: و اللّه ما رأيت جلدا قط ركب على لحم، و لا لحما على عصب، و لا عصبا على عظم، مثل جلده على لحمه، و لا مثل لحمه على عصبه، و لا مثل عصبه على

عظمه، و لا رأيت نفسا زكت بين جنبين، مثل نفس له زكت بين جنبيه، و لقد قام يوما إلى الصلاة، فمر حجر من حجارة المنجنيق بلبنة مبطوحة من شرفات المسجد، فمرت بين لحيته و صدره، فو اللّه ما خشع له بصره، و لا قطع له قراءته، و لا ركع دون الركوع الذى كان يركع ابن الزبير، كان إذا دخل فى الصلاة خرج من كل شىء إليها، و لقد كان يركع فيكاد يقع الرخم على ظهره، و يسجد و كأنه ثوب مطروح.

و قال الزبير: و حدثنى خالد بن وضاح قال: حدثنى أبو الحصيب نافع بن ميسرة، مولى آل الزبير، عن هشام بن عروة قال: سمعت عمى عبد اللّه بن الزبير يقول: و اللّه لن أبالى إذا وجدت ثلاثمائة يصبرون صبرى، لواصلت على أهل الأرض.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۱

و قال الزبير: و حدثنى محمد بن الضحاك، عن جدى عبد اللّه بن مصعب، عن هشام ابن عروة قال: أوصى الزبير بثلث ماله، قال: و قسم عبد اللّه بن الزبير ثلث ماله و هو حى.

قال الزبير: و حدثنى وهب بن جرير، عن أبيه قال: لما ظهر طلحة و الزبير، على عثمان بن حنيف، و كان عاملا لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه على البصرة، أمر عبد اللّه بن الزبير، و كان يصلى بالناس، و كان أول ما علم من ابن الزبير، أنه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان و هو صبى، فمر رجل فصاح عليهم، ففروا، و مشى ابن الزبير القهقرى و قال: يا صبيان، اجعلونى أميركم، و شدوا بنا عليه.

و مر به عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه و هو صبى يلعب مع الصبيان، ففروا و وقف، فقال له: ما لك لم تفر مع أصحابك؟ قال: يا أمير المؤمنين، لم أجرم فأخاف، و لم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك.

و قال الزبير: و حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، أن عبد اللّه بن الزبير، استقطع من أبى بكر رضى اللّه عنه فى خلافته سلعا، فقال له أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه: ما تصنع به؟ فقال له ابن الزبير: إن لنا جبلا بمكة يقال له جبل خويلد، فأحب أن يكون لنا بالمدينة مثله، فأقطعه أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه ناحية من سلع، فبنى عليه ابن الزبير [....] و لا يعرف لهما اليوم أثر.

قال الزبير: و حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، قال: غزا عبد اللّه بن الزبير أفريقية مع عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح العامرى، فحدثنى الزبير بن خبيب، و أبى، عبد اللّه بن مصعب، قالا: قال عبد اللّه بن الزبير: هجم علينا جرجير معسكرا فى عشرين و مائة ألف، فأحاطوا بنا من كل مكان، و سقط فى أيدى المسلمين، و نحن فى عشرين ألفا من المسلمين، و اختلف الناس على ابن أبى سرح، فدخل فسطاطا له فخلا فيه، فرأيت غرة من جرجير، بصرت به خلف عساكره على برذون أشهب، معه جاريتان تظللان عليه بريش الطواويس، بينه و بين جنده أرض بيضاء ليس فيها أحد، فخرجت أطلب ابن أبى سرح، فقيل قد خلا فى فسطاطه، فأتيت حاجبه، فأبى يأذن لى عليه، فدرت من كسر الفسطاط، فدخلت عليه فوجدته مستلقيا على ظهره، فلما دخلت عليه، فزع و استوى جالسا، فقلت له: «إيه إيه. كل أزب نفورا!» قال: ما أدخلك على يابن الزبير؟. قلت:

إنى رأيت عورة من العدو، فاخرج فاندب لى الناس، قال: و ما هى؟. قال: فأخبرته،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۲

فخرج معى سريعا، فقال: أيها الناس! انتدبوا مع ابن الزبير، فاخترت ثلاثين فارسا، و قلت لسائرهم: اثبتوا على مصافكم، و حملت على الوجه الذى رأيت فيه جرجير، و قلت لأصحابى: احموا لى ظهرى، فو اللّه ما نشبت أن خرقت الصف إليه، فخرجت صامدا له، و ما يحسب هو و لا أصحابه إلا أنى رسول، حتى دنوت منه، فعرف الشر، فثنى برذونه موليا، فأدركته فطعنته فسقط، و سقطت الجاريتان عليه، و أهويت إليه مبادرا، فدفعت عليه بالسيف، فأصبت يد إحدى الجاريتين فقطعتها، ثم احتززت رأسه، فنصبته فى رمحى و كبرت، و حمل المسلمون فى الوجه الذى كنت فيه، و ارفض العدو فى كل وجه، و منح اللّه المسلمين أكتافهم.

قال الزبير: فلما أراد ابن أبى سرح أن يوجه بشيرا إلى عثمان رضى اللّه عنه، قال:

أنت أولى من هاهنا بذلك، فانطلق إلى أمير المؤمنين فأخبره الخبر. و قدمت على عثمان فأخبرته بفتح اللّه عز و جل و نصره و صنعه،

و وصفت له أمرنا كيف كان.

فلما فرغت من ذلك قال: هل تستطيع أن تؤدى هذا إلى الناس؟. قال: قلت: و ما يمنعنى من ذلك؟ قال: فاخرج إلى الناس فأخبرهم، فخرجت حتى جئت المنبر، فاستقبلت الناس، فتلقانى وجه أبى، الزبير بن العوام، فدخلتنى له هيبة، فعرفها أبى فىّ، فقبض قبضة من حصى، و جمع وجهه فى وجهى، و هم أن يحصبنى، فتكلمت. فزعموا أن الزبير قال: و اللّه لكأنى سمعت كلام أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه: من أراد أن يتزوج امرأة فلينظر إلى أبيها أو أخيها، فإنما تأتيه بأحدهما.

و بشر عبد اللّه بن الزبير، مقدمة من أفريقية، بابنه خبيب بن عبد اللّه، و بأخيه عروة ابن الزبير. و كان خبيب أكبر من عروة، و كان عبد اللّه يكنى أبا بكر و أبا خبيب، و يكنى أبا خبيب بابنه خبيب بن عبد اللّه، و كان يقال لعبد اللّه بن الزبير «عائذ اللّه».

قالت أم هاشم (زجلة) بنت منظور بن زبان الفزارية للحجاج [من البسيط]:

أبعد عائذ بيت اللّه تخطبنى جهلا و غب الجهل مذموم

و قال عمر بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل [من الطويل]:

فإن ينج منها عائذ البيت سالمافما نالنا منكم و إن شفنا جلل

و قال جرير أو غيره [من الوافر]:

و عائذ بيت ربك قد أجرناو أبلينا فما نسى البلاء

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۳

و قال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، قال: زعموا أن الذى دعا عبد اللّه ابن الزبير إلى التعوذ بالبيت، شىء سمعه من أبيه حين سار من مكة إلى البصرة، قال:

التفت الزبير إلى الكعبة بعد ما ودع و توجه يريد الركوب، ثم أقبل على ابنه عبد اللّه بن الزبير ثم قال: أما و اللّه ما رأيت مثلها لطالب رغبة، أو خائف رهبة. و كان ذلك سبب تعوذ ابن الزبير بها يوم مات معاوية.

و قال الزبير: سمعت أبى يقول: كان ابن الزبير قد صحب عبد اللّه بن أبى السرح، فلقيته بعد العتمة ملتثما، لا تبدو منه إلا عيناه، فعرفته، فأخذت بيده و قلت: ابن أبى السرح! كيف كنت بعدى؟ كيف تركت أمير المؤمنين؟، فلم يكلمنى، فقلت: ما لك، أمات أمير المؤمنين؟ فلم يكلمنى، فخليته، ثم أثبت معرفته، ثم خرجت حتى لقيت الحسين بن علىّ رضى اللّه عنهما، فأخبرته خبره، و قلت: سيأتيك الرسول فانظر ما أنت صانع! و اعلم أن رواحلى فى الدار معدة، فالموعد بينى و بينك أن تغفل عنا عيونهم، ثم فارقته، فلم ألبث أن أتى رسول الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، فجئته، فوجدت الحسين عنده، و وجدت عنده مروان، فنعى إلىّ معاوية، فاسترجعت فأقبل علىّ الوليد فقال: هلم إلى بيعة يزيد، فقد كتب إلينا يأمرنا أن نأخذها عليك، فقلت: إنى قد علمت أن فى نفسه علىّ شيئا، لتركى بيعته فى حياة أبيه، و إن بايعت له على هذه الحال توهم أنى مكره، فلم يقع ذلك منى بحيث أريد، و لكن أصبح و تجتمع الناس، و يكون ذلك علانية إن شاء اللّه تعالى، فنظر إلى مروان، فقال مروان: هو الذى قلت لك، إن يخرج لم تره، فأحببت أن ألقى بينى و بين مروان شيئا نتشاغل به، فأقبلت على مروان فقلت له: و ما قلت يابن الزرقاء؟ فقال لى و قلت له، حتى تواثبنا، فتناصيت أنا و هو، و قام الوليد يحجز بيننا، فقال له مروان: أتحجز بيننا و تدع أن تأمر أعوانك، فقال له الوليد: قد أرى ما تريد، و لا أتولى ذلك و اللّه منه أبدا، اذهب يابن الزبير حيث شئت، فأخذت بيد الحسين فخرجنا من الباب جميعا، حتى صرنا إلى المسجد و ابن الزبير يقول [من الطويل]:

و لا تحسبنى يا مسافر شحمةتعجلها من جانب القدر جائع

فلما دخل المسجد هو و الحسين، افترق هو و الحسين، و عمد كل رجل منهما إلى مصلاه يصلى فيه، و جعل الرسل تختلف إليهما، و يسمع وقعهم فى الحصباء، حتى هدأ عنهما الحس، ثم انصرفا إلى منازلهما، فأتى ابن الزبير رواحله فقعد عليها، و خرج من أدنى داره،

و وافاه الحسين للموعد، فخرجا جميعا من ليلتهما، و سلكوا طريق الفرع، حتى نزلوا بالجثجاثة، و بها جعفر بن الزبير قد ازدرعها، و عمى عليهم من إبلهم، فانتهوا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۴

إلى جعفر، فلما رآهم قال: أمات معاوية؟. قال له ابن الزبير: نعم، فانطلق معنا و أعطنا أحد جمليك، و كان ينضح على جملين له، فقال له جعفر متمثلا [من الكامل]:

إخواننا لا تبعدوا أبداو بلى و اللّه قد بعدوا

فقال ابن الزبير- و تطير منها-: «بفيك التراب» فخرجوا جميعا حتى قدموا مكة، فأما الحسين فخرج من مكة يوم التروية.

قال الزبير: و حدثنى عبد اللّه بن محمد بن المنذر، عن خالة أبيه صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة، قال: كان أول ما أفصح به عمى عبد اللّه بن الزبير و هو صغير:

«السيف» فكان لا يضعه من فمه. و كان الزبير بن العوام إذا سمع ذلك منه يقول: أما و اللّه ليكونن له منه يوم و يوم و أيام.

قال الزبير: و حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، عن جدى عبد اللّه بن مصعب، عن هشام بن عروة، قال: قام ابن شيبة إلى ابن الزبير فساره، فقال: هل لك أن أفتح لك الكعبة، فتدخل فيها، فأغلق عليك؟. قال: فدق فى صدره و قال: ذل يا شيب! ويحك، هل لباطنها حرمة ليست لظاهرها؟.

فعرفنا بجواب عبد اللّه بن الزبير لابن شيبة ما ساره.

قال الزبير: و قتل عبد اللّه بن الزبير يوم الثلاثاء. و قال الزبير: حدثنى محمد بن حسن، عن إبراهيم بن محمد، أنه قال: لما قتل عبد اللّه بن الزبير يوم الثلاثاء، تركت جدتى رضاع أبى، و قالت: علام نغذو أولادنا بعد قتل عبد اللّه بن الزبير؟. و هو إذ ذاك ابن ثلاث و سبعين سنة.

قال الزبير: و حدثنى مصعب بن عثمان، قال: حدثنى الحارث بن الوليد بن درهم عن أبيه قال: سمعته و هو يقول: لا و اللّه، ما فاتنى من الخلفاء إلا ثلاثة: أبو بكر، و عمر، و عثمان، رضى اللّه عنهم. و أبصرت عيناى رأس ابن الزبير، و رأس ابن صفوان، و رأس ابن عمرو بن حزم ببقيع الزبير، يريد بابن عمرو بن حزم: عمارة بن عمرو بن حزم.

۱۵۲۴- عبد اللّه بن الزبير بن عيسى بن عبد اللّه بن الزبير بن عبد اللّه بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى، أبو بكر الحميدى المكى الحافظ:

سمع سفيان بن عيينة، و فضيل بن عياض، و مسلم بن خالد الزنجى، و إبراهيم بن سعد، و أبا ضمرة أنس بن عياض، و عبد العزيز بن محمد الدراوردى، و غيرهم.

روى عنه البخارى، و الذهلى، و بشر بن موسى الأسدى- و من طريقه روينا مسنده

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۵

عاليا- و يعقوب بن سفيان الفسوى، و أبو زرعة، و أبو حاتم، و خلق. روى له أبو داود، و الترمذى، و النسائى.

قال أبو حاتم: أثبت الناس فى ابن عيينة: الحميدى، و هو رئيس أصحابه، و هو ثقة إمام. و قال أحمد بن حنبل: الحميدى عندنا إمام.

و قال الفسوى: ما لقيت أنصح للإسلام و أهله منه. و ذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة، من أصحاب الشافعى.

قال ابن سعد: مات سنة تسع عشرة بمكة، و كذا أرخ البخارى وفاته، و المراد بتسع عشرة: تسع عشرة و مائتين.

۱۵۲۵- عبد اللّه بن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان الحجبى المكى:

روى عنه أحمد بن محمد بن الأزرقى، و يوسف بن محمد بن إبراهيم العطار المكيان.

روينا عن الأزرقى محمد بن عبد اللّه فى تاريخه قال: حدثنى جدى قال: سمعت عبد اللّه ابن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان يقول: حضرت الوفاة فتى منا من أصحابنا من الحجبية بالبوباة من قرن، فاشتد عليه الموت جدا، فمكث أياما ينزع نزعا شديدا، حتى رأوا منه ما غمهم و أحزنهم من شدة كربه، فقال له أبوه: يا بنى، لعلك أصبت من هذا الأبرق شيئا- يعنى مال الكعبة- قال: نعم يا أبه، أربعمائة دينار، فقال أبوه: اللهم إن هذه الأربعمائة دين علىّ فى أنضر مالى للكعبة أؤديها إليها، ثم انحرف إلى أصحابنا فقال: اشهدوا أن للكعبة علىّ أربعمائة دينار، فسرى عن الغلام، ثم لم يلبث الفتى أن مات، قال أبو الوليد: و سمعت يوسف بن إبراهيم بن محمد العطار، حدث عن عبد اللّه بن زرارة، أن مال الكعبة كان يدعى الأبرق، و لم يخالط مالا قط، إلا محقه، و لم يزرأ أحد قط منه من أصحابنا، إلا بان النقص فى ماله، و أدنى ما يصيب صاحبه، أن يشدد عليه الموت. قال: و لم يزل من مضى من أصحابنا من مشيخة الحجبة، يحذرونه أبناءهم و يخوفونهم إياه، و يوصونهم بالتنزه عنه و يقولون: لم تزالوا بخير ما دمتم أعفة عنه، و إن كان الرجل ليصيب منه الشىء، فيضعه ذلك عند الناس. انتهى.

و وقع فى الخبر الثانى: يوسف بن إبراهيم بن محمد العطار، و قد ذكره الأزرقى على عكس هذا، و هو يوسف بن محمد بن إبراهيم، و هذا و اللّه أعلم أصوب، لأن الأزرقى ذكره هكذا فى غير موضع، و كذلك الفاكهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۶

- عبد اللّه بن زمعة بن أبى زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

قال الزبير: و كان عبد اللّه بن زمعة من أشراف قريش، و كان يروى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

انتهى.

كان يأذن على النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو الذى أمر عمر بالصلاة، حين أمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم أبا بكر بالصلاة، و لم يجده، و له رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو معدود فى أهل المدينة على ما ذكر ابن عبد البر، و ذكر أنه من أشراف قريش.

- عبد اللّه بن سابط بن أبى حميضة عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى:

ذكره ابن عبد البر، و قال: مكى. و ذكر أنه مذكور فى الصحابة معروف الصحبة، مشهور النسب.

روى عنه ابنه عبد الرحمن، و من قال عبد الرحمن بن سابط، نسبه إلى جده، قال:

و قد زعم بعض أهل النسب: أن عبد اللّه و عبد الرحمن ابنى سابط أخوان، و أنهما كانا فقيهين.

- عبد اللّه بن السائب بن أبى السائب صيفى بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الرحمن، و قيل أبو السائب المخزومى المكى المقرئ:

مقرئ أهل مكة. له صحبة و رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و قرأ على أبى بن كعب، و قرأ عليه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۷

أهل مكة: مجاهد و ابن كثير و غيرهم. و روى عنه عبد اللّه بن صفوان بن أمية، و ابن أبى مليكة، و عطاء، و مجاهد و جماعة.

و توفى قبل ابن الزبير بيسير، على ما ذكر ابن عبد البر، و ذكر أنه توفى بمكة، و أنه سكنها.

۱۵۲۹- عبد اللّه بن السائب بن أبى السائب المخزومى، أخو السائب:

ذكره ابن قدامة، و قال: قتل يوم الجمل، و لم أر من ذكره غيره، و مقتضى ذكره له أن يكون صحابيا.

۱۵۳۰- عبد اللّه بن السائب بن أبى حبيش بن أسد بن عبد العزى الأسدى:

ذكره ابن قدامة، و قال: كان شريفا وسيطا فى قومه. و قد قدمنا فى ترجمة أبيه نقلا عن ابن قدامة، أنه حكى قولا: أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، قال فى حقه الكلام الذى قال فى حق أبيه، و هو أنه قال: ذاك رجل لا أعلم فيه عيبا، و ما أحد بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلا و أنا أقدر أن أعيبه.

- عبد اللّه بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبى:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: ذكره الكلبى فيمن له صحبة، و لم يذكره ابن عبد البر و الكاشغرى، و أبوه ممن شبه بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم.

- عبد اللّه بن سراقة بن المعتمر بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدى العدوى، أخو عمرو بن سراقة:

شهد بدرا، على ما نقل الذهبى عن ابن منده، و أبى نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب. و قاله ابن إسحاق و الزبير.
و نقل ابن عبد البر، عن موسى بن عقبة، و أبى معشر، أنه شهد أحدا و ما بعدها.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۸
و ذكر ابن قدامة: أنهما ماتا فى خلافة عثمان. و هو على ما قيل: راوى حديث الدجال عن أبى عبيدة.

- عبد اللّه بن سرجس المزنى، و قيل المخزومى، حليف لهم:

له صحبة و رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و عن عمر، و أبى هريرة. و روى عنه: عاصم و الأحول و قتادة و جماعة.
و نقل عنه أبو عمرو، عن عاصم الأحول، أنه قال: لم تكن له صحبة. و تأول ذلك على أنه أراد الصحبة التى يذهب إليها العلماء، و ذلك قليل.
و قال: لا يختلفون فى ذكره فى الصحابة. و يقولون: له صحبة، على مذهبهم فى اللقاء و الرؤية، و السماع.

- عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح بن الحارث بن حبيب- بالتشديد- بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى، العامرى، أبو يحيى:

أسلم قبل الفتح، و هاجر، و كتب الوحى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم ارتد مشركا إلى قريش بمكة. و قال لهم: إنى كنت أصرف محمدا كيف أريد، كان يملى: عزيز حكيم. فأقول:
أو عليم حكيم. فيقول: نعم، كل صواب.
فلما كان يوم الفتح هرب، لأن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أمر بقتله و قتل ابن خطل و مقيس بن ضبابة، و لو وجدوا تحت أستار الكعبة، ثم جاء به عثمان بن عفان، و كان استخفى عنده، بعد ما اطمأن أهل مكة إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و استأمنه له، فصمت

صلى اللّه عليه و سلّم طويلا، ثم قال:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۵۹

نعم. فلما انصرف، قال صلى اللّه عليه و سلّم: «ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه». فقال رجل من الأنصار: هلا أو مأت يا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم؟ فقال صلى اللّه عليه و سلّم: «إن النبى لا تكون له خائنة الأعين».

و أسلم عبد اللّه بن أبى سرح، و حسن إسلامه، و لم يظهر منه شىء ينكر عليه بعد، و هو الذى افتتح أفريقية، و كان فتحا عظيما، بلغ فيه سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال.

و غزا الأساود من أرض النوبة، و هادنهم، و غزا الصوارى فى البحر من أرض الروم.

و ولى مصر لعثمان رضى اللّه عنه، ثم خرج إليه و استولى عليها فى غيبته محمد بن أبى حذيفة، و حال بينه و بينها لما عاد إليها، فقصد عبد اللّه عسقلان، و أقام بها حتى توفى على الصحيح. و كان دعا اللّه تعالى أن يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح، فاستجاب اللّه دعوته، و ذلك سنة ست أو سبع و ثلاثين. و قيل إنه توفى بالرملة، و قيل بأفريقية، و لم يبايع لعلىّ، و لا لمعاوية. و كان نجيبا كريما عاقلا.

قال الزبير: و هو الذى يقول فى حصار عثمان رضى اللّه عنه [من الطويل]:

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقماو أنصارنا بالمكتين قليل

و أسلمنا أهل المدينة و الهوىهوى أهل مصر و الدليل دليل

- عبد اللّه بن السعدى:

و اختلف فى اسم السعدى، فقيل: قدامة بن و قدان، و قيل: عمرو بن و قدان بن عبد شمس بن عبد ود القرشى العامرى، أبو محمد.

له صحبة و رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. روى عن عمر حديث العمالة. رواه عنه حويطب بن عبد العزى.

و روى عنه: بسر بن سعيد، و عبد اللّه بن محيريز، و آخرون. و إنما قيل لأبيه السعدى؛ لأنه استرضع فى بنى سعد بن بكر. و قال بعضهم فيه: ابن الساعدى.

سكن الأردن، من أرض الشام. و توفى- على ما قال الواقدى- سنة سبع و خمسين.

- عبد اللّه بن أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى:

ذكره الزبير فى أولاد سعيد بن العاص، فقال: و عبد اللّه بن سعيد، و كان اسمه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶۰

الحكم، فسماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: عبد اللّه. و أمره أن يعلم الكتاب بالمدينة، و كان كاتبا، قتل يوم اليمامة شهيدا.

و ذكر ابن عبد البر، معنى هذا، و زاد: استشهد يوم بدر، و قيل: يوم مؤتة، و قيل: يوم اليمامة. قاله أبو معشر. و ذكر الذهبى أنه الأكثر. انتهى.

و أمه و أم إخوته: أحيحة، الذى كان يكنى به أبوه، و العاص، الذى قتله على بن أبى طالب يوم بدر كافرا، و سعيد بن سعيد، الذى استشهد يوم الطائف: أمه صفية بنت المغيرة ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، على ما ذكر الزبير.

- عبد اللّه بن سعيد بن عبد الملك، و قيل: عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عبد الملك، بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى، أبو صفوان:

نزيل مكة، سمع أباه، و مالك بن أنس، و يونس بن عبد الأعلى، و ثور بن يزيد، و مجالد ابن سعيد، و موسى بن بشير، صاحب مكحول، و ابن جريج.

روى عنه: الشافعى، و أحمد بن حنبل، و علىّ بن المدينى، و عبد اللّه بن الزبير الحميدى، و غيرهم. روى له الجماعة، إلا ابن ماجة، و ثقه ابن المدينى، و ابن معين، و كانت له أربعة عمومة خلفاء: الوليد، و سليمان، و هشام، و يزيد، بنو عبد الملك بن مروان.

قال الذهبى: سمع منه أبو [.....] سنة أربع أو سنة خمس و ثمانين و مائة. و قال:

نزيل مكة.

۱۵۳۸- عبد اللّه بن سعيد بن لباج، مولاهم الأموى، أبو محمد الشنتجالى:

سمع بقرطبة من أبى محمد. و حج فى سنة إحدى و تسعين و ثلاثمائة، فسمع من أحمد ابن فراس، و عبد اللّه بن محمد السقطى. و صحب أبا ذر الهروى، و لقى أبا نصر السجزى، و أخذا عنه صحيح مسلم، و جاور بمكة دهرا، و حج خمسا و ثلاثين حجة، و زار مع كل حجة زورتين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶۱

و كان إذا أراد الحاجة خرج من الحرم. و رجع إلى الأندلس فى سنة إحدى و ثلاثين و أربعمائة. و حدث بصحيح مسلم فى نحو جمعة بقرطبة.

و توفى فى رجب سنة ست و ثلاثين و أربعمائة.

و كان رجلا صالحا خيرا زاهدا، لم يكن للدنيا عنده قيمة، عاقلا، و كان يسرد الصوم، و يكتحل بالإثمد كثيرا. كتبت هذه الترجمة ملخصة من تاريخ الإسلام للذهبى.

۱۵۳۹- عبد اللّه بن سعد اللّه بن عبد الكافى المصرى:

نزيل مكة، المعروف بالشيخ عبيد الحرفوش، هكذا أملى علىّ نسبه ولده علىّ. كان ممن يشار إليه بالصلاح بمكة، و يقال: إنه أخبر بوقعة الإسكندرية فى وقتها، و كانت فى أوائل شهر المحرم سنة سبع و ستين و سبعمائة. هجمتها الفرنج، و قتلوا و أسروا و نهبوا من فيها.

و أخبرنى بعض الناس: أنه قدم إلى مكة مع شيخنا القاضى عز الدين الطيبىّ، فى موسم سنة إحدى و تسعين، بنية المجاورة بمكة فى العام القابل، فاجتمع بالشيخ عبيد الحرفوش، و ذكر له ذلك، فقال له: يا أخى، ما فيها إقامة. ثم أردف هذا الكلام بقوله:

ما عليها مقيم. انتهى.

فانثنى عزم الطيبى عن المجاورة، و اكترى، و رجع إلى القاهرة. و كانت تبدو منه كلمات فاحشة على طريقة الحرافيش بمصر، تؤدى إلى زندقة. نسأل اللّه لنا و له المغفرة.

و كان جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة- على ما بلغنى- و بها مات فى المحرم سنة إحدى و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة بقرب السور، و قد بلغ الستين أو جاوزها.

- عبد اللّه بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم:

ذكر ابن عبد البر أنه و أخاه هبارا هاجرا إلى الحبشة، و نقل عن ابن إسحاق، أنه قتل يوم اليرموك.

- عبد اللّه بن سفيان المخزومى، أبو سلمة:

روى عن عبد اللّه بن السائب المخزومى، و أبى أمية بن الأخنس. روى عنه: محمد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶۲

ابن عباد بن جعفر، و عمر بن عبد العزيز، و يحيى بن عبد اللّه بن محمد بن صيفى.

و غيرهم.

روى له مسلم، و أبو داود، و النسائى، و ابن ماجة.

قال أحمد بن حنبل: ثقة مأمون. و قد كناه البخارى و لم يسمه. و سماه أبو حاتم.

و ذكر، مسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

۱۵۴۲- عبد اللّه بن سفيان المخزومى:

أمير مكة، كما ذكر الأزرقى. و ذكر أن عبد الملك بن مروان، لما بلغه خبر سيل الجحاف، فزع لذلك، و بعث بمال عظيم و كتب إليه. و كان عامله على مكة، فأمر بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادى، و عمل ردما على أفواه السكك، يحصن بها دور الناس من السيول.

۱۵۴۳- عبد اللّه بن سليمان بن محمد بن عبد اللّه الشيبانى:

كذا وجدته مذكورا فى حجر قبره بالمعلاة، و ترجم فيه: بالشاب القاضى. و ترجم والده: بالقاضى أيضا. و فيه: أنه توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى و عشرين و سبعمائة.

انتهى.

و هو من ذرية الشيبانيين الذين كانوا قضاة مكة.

۱۵۴۴- عبد اللّه بن شبيب:

[..... .....] .

۱۵۴۵- عبد اللّه بن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة الحجبى المكى:

روى عنه: أحمد بن محمد الأزرقى، خبرا رويناه فى تاريخ أبى الوليد محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد الأزرقى، و نصه: حدثنى جدى، قال: سمعت عبد اللّه بن شعيب ابن شيبة بن جبير بن شيبة يقول: ذهبنا نرفع المقام فى خلافة المهدى، فانثلم، قال: و هو من حجر رخوة يشبه المسان فخشينا أن يتفتت- أو قال: يتداعى- فكتبنا فى ذلك إلى المهدى، فبعث إلينا بألف دينار، فضببنا بها المقام، أسفله و أعلاه. و هو الذهب الذى عليه اليوم. انتهى.

و قال الزبير بن بكار: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه بن شعيب الحجبى: أن أمير

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶۳

المؤمنين المهدى لما جرد الكعبة، كان فيما نزع عنها كسوة من ديباج مكتوب فيه: لعبد اللّه أبى بكر أمير المؤمنين. قال عبد اللّه بن

شعيب: هى كسوة عبد اللّه بن الزبير.

انتهى.

- عبد اللّه بن شعيب المكفوف، أبو معبد:

من أهل مكة. يروى عن ابن عيينة، و يعقوب بن سفيان، ذكره هكذا فى الطبقة الرابعة من الثقات.

- عبد اللّه بن شهاب بن عبد اللّه بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى، و هو عبد اللّه الأكبر:

ذكر الزبير: أنه كان اسمه عبد الحارث، فسماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: عبد اللّه، قال: و هو من المهاجرين إلى الحبشة، و مات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة. انتهى.

و قيل: إن أخاه عبد اللّه الأصغر، هو الذى هاجر إلى أرض الحبشة، و مات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة.

و يقال: إن عبد اللّه الأكبر، هو جد ابن شهاب الزهرى، أحد الأعلام.

ذكر هذا القول ابن عبد البر، لأنه قال: و قيل: إن عبد اللّه بن شهاب الأصغر، هو جد الزهرى من قبل أمه. فأما جده من قبل أبيه: فهو عبد اللّه بن شهاب الأكبر.

- عبد اللّه بن شهاب بن عبد اللّه بن الحارث بن زهرة الزهرى:

أخو السابق- و هو الأصغر- على ما ذكر الزبير بن بكار، قال: شهد أحدا مع المشركين، ثم أسلم بعد، قال: و هو جد تميم بن مسلم بن شهاب. انتهى.

و نقل ابن عبد البر عن ابن إسحاق، أن عبد اللّه الأصغر بن شهاب الزهرى، هو الذى شج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى وجهه، يعنى يوم أحد.

و ذكر ابن الأثير أنه قيل: إن عبد اللّه الأصغر، هو الذى هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم مكة، فمات بها قبل الهجرة، قال: و قد روى أن ابن شهاب قيل له: أشهد جدك بدرا؟. قال: شهدها من ذلك الجانب، يعنى: مع المشركين، و اللّه أعلم: أى جديه أراد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶۴

۱۵۴۹- عبد اللّه بن شيبة بن عثمان بن طلحة، و اسم أبى طلحة، عبد اللّه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى الشيبى المكى:

و هو عبد اللّه الأكبر أخو صفية بنت شيبة، أمها برة بنت سفيان بن سعيد بن قانف، أخت أبى الأعور بن سفيان السلمى.

۱۵۵۰- عبد اللّه الأصغر بن شيبة بن عثمان بن أبى طلحة القرشى العبدرى الشيبى المكى، و هو الأعجم:

قال الزبير: فى لسانه ثقل، فلذلك سمى الأعجم. قال الزبير: و حدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه، أن خالد بن عبد اللّه القسرى أخاف عبد اللّه الأصغر بن شيبة بن عثمان- و هو الأعجم- فهرب منه، فاستجار بسليمان بن عبد الملك.

قال محمد بن الضحاك عن أبيه: و خالد بن عبد اللّه يومئذ، وال لسليمان بن عبد الملك على مكة، فكتب سليمان بن عبد الملك إلى

خالد بن عبد اللّه القسرى ألا يهيجه، و أخبره أنه قد أمنه فجاءه بالكتاب، فأخذ الكتاب و وضعه و لم يفتحه، و أمر به، فبرز، فجلده، ثم فتح الكتاب، فقال: لو كنت قرأته ما جلدتك. فرجع عبد اللّه الأصغر بن شيبة إلى سليمان فأخبره الخبر، فأمر بالكتاب فى خالد أن تقطع يده، فكلمه فيه يزيد بن المهلب و قبل يده، و كتب مع عبد اللّه الأصغر بن شيبة: إن كان خالد قرأ الكتاب، ثم جلده، قطعت يده، و إن كان جلده قبل أن يقرأ الكتاب أقيد منه، فأقاد منه عبد اللّه بن شيبة، فقال فى ذلك الفرزدق [من الطويل]:

لعمرى لقد سار ابن شيبة سيرةأرتك نجوم الليل ضاحية تجرى

أتضرب فى العصيان من كان عاصياو تعصى أمير المؤمنين أخا قسر

فلو لا يزيد بن المهلب حلقتبكفيك فتخاء إلى جانب الوكر

و قال الفرزدق أيضا فى ذلك [من الطويل]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶۵ سلوا خالدا لا قدس اللّه خالدامتى و ليت قسر قريشا تدينها

أبعد رسول اللّه أم قبل عهدهوجدتم قريشا قد أغث سمينها

رجونا هداه لا هدى اللّه قلبهو ما أمه بالأم يهدى جنينها

و قال أيضا [من الطويل]:

و كيف يؤم الناس من كانت أمهتدين بأن اللّه ليس بواحد

و أم عبد اللّه الأصغر بن شيبة، لبنى بنت شداد بن قيس، من بنى الحارس بن كعب.

۱۵۵۱- عبد اللّه بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن الشيبانى، المكى الجدى، يلقب بالعفيف:

سمع بمكة من الفخر التوزرى، و السراج الدمنهورى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير فى [.....] و من عثمان بن الصفى الطبرى: كتاب الأزرقى، و من المشايخ: شهاب الدين الهكارى، و نور الدين الهمدانى، و تاج الدين بن بنت أبى سعد، و القاضى عز الدين بن جماعة: بعض الترمذى. و حدث سمعت منه بجدة: حديث ابن عباس رضى اللّه عنهما فى حفظ القرآن، و بواسط الهدة- هدة بنى جابر- ثلاثى الترمذى.

و كان يقيم بجدة كثيرا، يخطب الناس بها، و يباشر لهم عقود الأنكحة، و فيه خير.

توفى فى ربيع الآخر سنة سبع عشرة و ثمانمائة، عن سبع و سبعين سنة، تزيد قليلا أو تنقص قليلا.

- عبد اللّه بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى، الجمحى المكى، أبو صفوان:

رئيس مكة، و ابن رئيسها، و هو عبد اللّه الأكبر، يروى عن أبيه، و عمر بن الخطاب،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶۶

و حفصة بنت عمر، و غيرهم، روى عنه: الزهرى، و ابن أبى مليكة، و عمرو بن دينار.

روى له: مسلم، و النسائى، و ابن ماجة.

ذكره الزبير بن بكار، فقال: و كان من أشراف قريش، حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه و غيره: أنه وفد على معاوية، هو و أخوه عبد الرحمن الأكبر، و أم عبد الرحمن: أم حبيب بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية، أخت معاوية و كان معاوية يقدم عبد اللّه بن صفوان على عبد الرحمن، فعاتبته أخته فى تقديمه إياه على ابنها، فأدخل ابنها عبد الرحمن- و أمه عند معاوية- فقال: حاجتك، فذكر دينا و عيالا، و سأل حوائج لنفسه، فقضاها له، ثم أذن لعبد اللّه بن صفوان، فقال له: حوائجك يا أبا وهب. قال: «تخرج العطاء و تفرض

للمنقطعين، فإنه قد حدث فى قومك نابتة لا- ديوان لهم، و قواعد قريش لا- تغفل عنهن، فإنهن قد جلسن على ديوانهن ينتظرن ما يأتيهن منك، و حلفاؤك من الأحابيش قد عرفت نصرهم، و مؤازرتهم، فاخلطهم بنفسك و قومك». فقال: أفعل، هلم حوائجك لنفسك، قال: فغضب عبد اللّه، فقال: «و أى حوائج لى إليك إلا هذا و ما أشبهه! إنك لتعلم أنى أغنى قريش!» ثم قام، فانصرف. فأقبل معاوية على أم حبيب بنت أبى سفيان أخته، و هى أم عبد الرحمن بن صفوان، فقال: كيف ترين؟. فقالت: أنت أمير المؤمنين أبصر بقومك.

و قال الزبير أيضا: حدثنى محمد بن سلام، قال: حدثنا يزيد بن عياض بن جعدية، قال: لما قدم معاوية مكة لقيته قريش، فلقيه عبد اللّه بن صفوان على بعير فى خفين و عمامة و بتّ، فساير معاوية، فقال أهل الشام: من هذا الأعرابى الذى يساير أمير المؤمنين؟. فلما انتهى إلى مكة، إذا الجبل ابيض من غنم عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه ألفا شاة أجزرتكها، فقسمها معاوية فى جنده، فقالوا له: ما رأينا أسخى من ابن عم أمير المؤمنين هذا الأعرابى.

و قال الزبير: حدثنى محمد بن سلام، قال: حدثنى عامر بن حفص التميمى، قال: قدم رجل من مكة على معاوية فقال: من يطعم بمكة اليوم؟ قال: عبد اللّه بن صفوان، قال:

تلك نار قديمة.

و قال الزبير: حدثنى محمد بن سلام، عن أبى عبد اللّه الأزدى قال: وفد المهلب بن أبى صفرة على عبد اللّه بن الزبير، فأطال الخلوة معه، فجاء ابن صفوان فقال: من هذا الذى قد شغلك منذ اليوم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذا سيد العرب بالعراق، قال: ينبغى أن يكون المهلب. فقال المهلب بن أبى صفرة: من هذا الذى يسألك عنى يا أمير

المؤمنين؟ قال: هذا سيد قريش بمكة، قال: ينبغى أن يكون عبد اللّه بن صفوان.

و قال الزبير: و كان عبد اللّه بن صفوان ممن يقوى أمر عبد اللّه بن الزبير، و عرض عليه الأمان حين تفرق الناس عن ابن الزبير، فقال له عبد اللّه بن الزبير: قد أذنت لك و أقلتك بيعتى. قال: إنى و اللّه ما قاتلت معك لك، ما قاتلت إلا عن دينى. فأبى أن يقبل الأمان، حتى قتل هو و ابن الزبير فى يوم واحد، و هو متعلق بأستار الكعبة. و له يقول الشاعر [من الوافر]:

كرهت كتيبة الجمحى لمارأيت الموت سال به كداء

فليت أبا أمية كان فينافيعذر أو يكون له غناء

انتهى.

و كان قتل ابن الزبير رضى اللّه عنهما، فى جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين من الهجرة على الخلاف السابق فى ذلك.

و قد تقدم فى ترجمة عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب: أن عبد اللّه بن صفوان قال لعبد اللّه بن جعفر، لقد صرت حجة لفتياننا علينا، إذا نهيناهم عن الملاهى قالوا: هذا ابن جعفر سيد بنى هاشم يحضرها و يتخذها. فقال له عبد اللّه بن جعفر: و أنت أبا صفوان، صرت حجة لصبياننا علينا، إذا لمناهم فى ترك المكتب، قالوا: هذا أبو صفوان سيد بنى جمح، و ذكر أن عبد اللّه بن صفوان كان أميّا.

و أم عبد اللّه بن صفوان: برزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير، على ما ذكر الزبير ابن بكار.

- عبد اللّه بن صفوان الخزاعى:

ذكره ابن عبد البر، و قال: ذكره بعضهم فى الرواة عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: و له صحبة، و هو عندى مجهول لا يعرف.

و قد ذكره الذهبى، و قال: له صحبة. و لم يرو شيئا. حكى عنه: يحيى بن شداد.

۱۵۵۴- عبد اللّه بن طلحة الأندلسى، أبو بكر:

توفى سنة ثلاث و عشرين و خمسمائة بمكة، ذكره ابن المفضل فى وفياته، و قال: ذو معارف، روى لنا غير واحد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶۸

و ذكر الذهبى، فى مختصر التكملة لابن الأبار، فقال: عبد اللّه بن طلحة بن محمد اليابرى، يكنى أبا بكر، و أبا محمد، نزيل إشبيلية.

روى عن أبى الوليد الباجى، و عاصم بن أيوب. و كان ذا معرفة بالنحو و الأصول و الفقه. و كان بارعا فيه، و له رد على ابن حزم، و ألف كتابا فى شرح صدر رسالة ابن أبى زيد القيروانى. و بين ما فيها من العقائد. و صنف سوى ذلك، ثم قصد الحج، و استوطن مصر [.....] و توفى بمكة.

روى عنه: أبو المظفر الشيبانى، و أبو محمد العثمانى، و يوسف بن محمد القيروانى و ابن فرج العبدرى، و جماعة. حدث سنة ست عشرة و خمسمائة.

نقلت هذه الترجمة من خط الذهبى فى اختصار التكملة [....] ابن بشكوال.

۱۵۵۵- عبد اللّه بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى، عفيف الدين، أبو محمد المكى:

والد شيخنا قاضى القضاة جمال الدين. حضر فى الثالثة على أبى محمد عبد اللّه بن موسى: الجزء الثانى من الأحاديث السباعيات و الثمانيات، تخريج ابن الظاهرى، لمؤنسة خاتون بنت الملك العادل، ثم سمعه، و الأول على المعظم عيسى بن عمر بن أبى بكر، كلاهما عنها.

و سمع على عيسى بن عبد اللّه الحجى صحيح البخارى، و سمع عليه، و على جمال الدين محمد بن الصفى الطبرى، و جمال الدين عبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطى:

جامع الترمذى. و على الزين الطبرى، و عثمان بن الصفى، و الآقشهرى: سنن أبى داود، و سمع على الآقشهرى: الموطأ و الشفا، و على الواسطى، و الإمام أحمد بن الرضى: مسند الشافعى. و على عثمان بن شجاع الدمياطى: المسلسل. و حدث.

سمع منه بقراءته: ولده شيخنا جمال الدين، و سألته عنه، فأفادنى بعض مسموعاته هذه، و ذكر أنه قرأ ببعض الروايات على الشيخ برهان الدين المسرورى، و حفظ التنبيه، و اشتغل بالفقه قليلا على الشيخ نجم الدين الأصفونى. و له نظم كثير.

و كان ولى إمامة مقام الحنابلة بعد موت جمال الدين بن القاضى جمال الدين الحنبلى من مكة، و لم يتم له ذلك.

و كان مواظبا على تلاوة القرآن، لا يترك ذلك إلا فى أوقات الضرورة؛ كالأكل و شبهه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۶۹

توفى نهار الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. مولده سنة ثمان و عشرين و سبعمائة. انتهى.

و قد سألت عنه شيخنا السيد تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى فقال: كان رجلا صالحا كثير التلاوة و العبادة، متحريا فى ملبسه و قوته. انتهى.

- عبد اللّه بن عامر بن ربيعة العنزى- بسكون النون، و قيل بفتحها- العدوى:

لأن أباه حليف الخطاب، و كان الخطاب تبناه. صحب هو و أبوه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و استشهد عبد اللّه يوم الطائف مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و هو عبد اللّه الأكبر.

- عبد اللّه بن عامر بن ربيعة العنزى العدوى، أخو السابق:

ولد فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، روى عنه، و عن جماعة من الصحابة رضى اللّه عنهم.

روى عنه: عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر، و الزهرى، و يحيى بن سعيد، و آخرون، توفى سنة خمس و ثمانين، و كان ابن أربع سنين أو خمس سنين، حين توفى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، على ما ذكر ابن مندة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۰

- عبد اللّه بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى، العبشمى، أحد أشراف قريش و أجوادها:

قال الزبير بن بكار: قال عمى مصعب بن عبد اللّه: يقال إنه أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو صغير، فقال: «هذا شبهنا» و جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يتفل عليه و يعوذه، فجعل عبد اللّه يتسوغ ريق النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «إنه لمسقى». فكان لا يعالج أرضا إلا ظهر له فيها الماء. و له النباج الذى يقال له نباج ابن عامر، و له الجحفة، و له بستان ابن عامر بنخلة، على ليلة من مكة، و له آثار فى الآرض كثيرة. و قال: استعمله عثمان بن عفان رضى اللّه عنه على البصرة، و عزل أبا موسى الأشعرى، فقال أبو موسى: قد أتاكم فتى من قريش، كريم الأمهات و العمات و الخالات، يقول بالمال فيكم هكذا هكذا. قال: و هو الذى دعا الزبير و طلحة إلى البصرة، و قال: «إن لى فيها صنائع» فشخصا معه. و له يقول الوليد ابن عقبة [من الطويل]:

ألا جعل اللّه المغيرة و ابنهو مروان بعلى ذلة لابن عامر

لكى يقياه الحر و القر و الأذىو لسع الأفاعى و احتدام الفواجر

قال الزبير: و كان كثير المناقب، و افتتح خراسان، و قتل كسرى فى ولايته، أحرم من نيسابور شكرا للّه تعالى، و هو الذى عمل السقايات بعرفة.

انتهى.

و قال ابن عبد البر: ولد على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو صغير، فقال:

هذا شبيهنا.

و ذكر الخبر الذى ذكر الزبير، قال: و قيل: إنه لما أتى بعبد اللّه بن عامر بن كريز إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال لبنى عبد شمس: هذا أشبه بنا منه بكم، ثم تفل فى فيه، فازدرده، فقال:

أرجو أن يكون مسقيا فكان كما قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

و قد روى عبد اللّه بن عامر هذا، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ما علمته سمع منه و لا حفظ عنه. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۱

ذكر البغوى عن مصعب بن الزبير عن أبيه، عن مصعب بن ثابت عن حنظلة بن قيس، عن عبد اللّه بن الزبير، و عبد اللّه بن عامر بن كريز، قالا: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«من قتل دون ماله فهو شهيد» و رواه موسى بن هارون الحمال عن مصعب بإسناده سواء، و قال صالح بن الوجيه، و خليفة بن خياط: و فى سنة تسع و عشرين، عزل عثمان أبا موسى الأشعرى، عن البصرة، و عثمان بن أبى العاص، عن فارس، و جمع ذلك كله لعبد اللّه بن عامر بن كريز، و قال صالح: و هو ابن أربع و عشرين سنة.

قال أبو اليقظان: قدم ابن عامر البصرة واليا، و هو ابن أربع أو خمس و عشرين سنة، و لم يختلفوا أنه افتتح أطراف فارس كلها، و عامة

خراسان، و حلوان، و كرمان، و هو الذى شق نهر البصرة، و لم يزل واليا لعثمان على البصرة، إلى أن قتل عثمان- و كان ابن عمته، لأن أم عثمان أروى بنت كريز- ثم عقد له معاوية على البصرة، ثم عزله عنها. و كان أحد الأجواد، و أوصى إلى عبد اللّه بن الزبير، و مات قبله بيسير، و هو الذى يقول فيه ابن ردينة [من الطويل]:

فإن الذى أعطى العراق ابن عامرلربى الذى أرجو لستر مفاقرى

و يقول زياد الأعجم [من الوافر]:

أخ لك لا تراه الدهر إلاعلى العلات بساما جوادا

أخ لك ما مودته بمذقإذا ما عاد فقر أخيه عادا

سألناه الجزيل فما تلاكاو أعطى فوق منيتنا و زادا

و أحسن ثم أحسن ثم عدنافأحسن ثم عدت له فعادا

مرارا ما رجعت إليه إلاتبسم ضاحكا و ثنى الوسادا

و قال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد اللّه: بلغنى أن معاوية أراد أن يصفى أمواله، فقال ابن عامر: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «المقتول دون ماله شهيد» و اللّه لأقاتلنه حتى أقتل دون مالى. فأعرض عنه معاوية و زوجه ابنته هندا بنت معاوية. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۲

قال الزبير: و حدثنى مصعب بن عبد اللّه عن بعض القرشيين، قال: كانت هند بنت معاوية أبر شىء بعبد اللّه بن عامر، و أنها جاءته يوما بالمرآة و المشط. و كانت تتولى خدمته بنفسها، فنظر فى المرآة، فالتقى وجهه و وجهها فى المرآة. فرأى شبابها و جمالها، و رأى المشيب فى لحيته قد ألحقه بالشيوخ، فرفع رأسه إليها، و قال: الحقى بأبيك، فانطلقت حتى دخلت على أبيها، فأخبرته خبرها. فقال: و هل تطلق الحرة؟. قالت: ما أتى من قبلى. و أخبرته خبرها. فأرسل إليه، فقال: أكرمتك ببنيتى، ثم رددتها علىّ! قال:

أخبرك عن ذلك: إن اللّه تبارك و تعالى منّ علىّ بفضله و جعلنى كريما، لا- أحب أن يتفضل علىّ أحد، و إن ابنتك أعجزتنى مكافأتها بحسن صحبتها لى، فنظرت، فإذا أنا شيخ و هى شابة، لا أزيدها مالا إلى مالها، و لا شرفا إلى شرفها، فرأيت أن أردها إليك لتزوجها فتى من فتيانك، كأن وجهه ورقة مصحف.

قال الزبير: و كان ابن عامر رجلا سخيّا كريما، و أمه: دجاجة بنت أسماء بن الصلت ابن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

- عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب الهاشمى:

أبو العباس، و أبو الخلفاء، ابن عم النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و كان يلقب بالإمام الحبر البحر، ترجمان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۳

القرآن، لكثرة علمه. و دعا له النبى صلى اللّه عليه و سلّم، بأن يعلمه اللّه تعالى الكتاب و الحكمة و تأويل القرآن، و يفقه فى الدين، و أن يزيده فهما و علما، و يبارك فيه، و ينشر منه، و يجعله من عباده الصالحين. كل ذلك جاء فى أحاديث صحيحة مفرقة.

و روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ألف حديث و ستمائة حديث و ستين حديثا. و قد روى عن جماعة من الصحابة.

و روى عنه منهم: أنس، و أبو أمامة بن سهل، و خلق من التابعين. روى له الجماعة.

قال عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود: ما رأيت أحدا أعلم من ابن عباس بما سبقه، من حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و بقضاء أبى بكر و عمرو و عثمان رضى اللّه عنهم، و لا أفقه منه، و لا أعلم بتفسير القرآن و العربية و الشعر و الحساب و الفرائض منه، و كان يجلس يوما للتأويل، و يوما للفقه، و يوما للمغازى، و يوما للشعر، و يوما لأيام العرب، و ما رأيت قط عالما جلس إليه إلا خضع

له، و لا سائلا يسأله إلا أخذ عنه علما.

و قال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس: الحلال، و الحرام، و العربيـة، و الأنساب. و أحسبه قال: و الشعر.

و قال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس فى الشعر و الأنساب، و ناس يأتون لأيام العرب و وقائعها، و ناس يأتون للعلم و الفقه. فما منهم صنف إلا يقبل عليه بما شاء.

و قال: ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة، إلا ذكرت وجه ابن عباس.

و كان يثنى عليه و يقربه و يشاوره مع جلة الصحابة، و أثنى عليه ابن مسعود و معاوية و غيرهم من الصحابة و التابعين، و مناقبه كثيرة.

و ذكر ابن عبد البر أنه شهد مع على رضى اللّه عنه: الجمل و صفين و النهروان.

و ذكر النووى أن علىّ بن أبى طالب أمره على البصرة، ثم فارقها بعد قتله، و عاد إلى الحجاز.

و ذكر غيره: أنه تحول إلى مكة، و أقام بها إلى أن أخرجه ابن الزبير، لتوقفه عن مبايعته. فسـكن الطائف حتى مات به، فى سـنة ثمان و ستين، عن سـبعين سـنة. و هـذا هو الصـحيح فى وفاته و سـنه، و صـلى عليه محمد ابن الحنفية، و قال: مات اليوم ربان هذه الأمة. و لما وضع ليصـلى عليه، جـاء طائر أبيض فوقع على أكفانه، فـدخل فيه، فالتمس، فلم يوجـد. فلما سوى عليه التراب، سـمعوا صوت قارئ لا يرون شخصه، يقرأ: (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِى إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِى فِى عِبادِى وَ ادْخُلِى جَنَّتِى).

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۴

و قبره مشهور بالطائف فى مسجد كبير، بنى فى زمن الناصر لدين اللّه العباسى.

و أخبرنى غير واحد، أنه يشم من قبره رائحة المسك. و كان بأخرة قد كف بصره كأبيه و جده.

و سـبب ذلـك على مـا قيـل: أنه رأى مع النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم رجلا فلم يعرفه، فسأل عنه النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم، فقال له: أرأيته؟ قال: نعم، قال: ذاك جبريل، أما إنك ستفقد بصرك، فقال هو فى ذلك [من البسيط]:

إن يأخذ اللّه من عينى نورهمافففى لسانى و قلبى منهما نور

قلبى ذكى و عقلى غير ذى دخلو فى فمى صارم كالسيف مأثور

و كان رضى اللّه عنه يخضب لحيته بالصفرة. و قيل بالحناء.

و اختلف فى وفاته، فقيل: سـنة ثمان و ستين من الهجرة، قاله جماعـة، منهم: أبو نعيم، و أبو بكر بن أبى شـيبة، و يحيى بن بكير، و زاد يحيى: و هو ابن إحدى أو اثنتين و سبعين سنة، و قيل: مات سنة تسع و ستين، و قيل سنة سبعين.

حكاهما المزى فى التهذيب، و اختلف فى سـنه، حين توفى النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم، فقيل: كان ابن عشر سنين، قاله غير واحد عن سعيد بن جبير عنه.

و قيل ابن ثلاث عشرة، رواه عنه سعيد بن جبير. و قيل كان ابن خمس عشرة سنة، روى عن سعيد بن جبير عنه. قال: أحمد بن حنبل: و هذا هو الصواب.

– عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى، أبو سلمة:

ذكر ابن إسـحاق: أنه أسـلم بعد عشـرة أنفس و هاجر إلى الحبشة. و ذكر مصعب الزبيرى: أنه أول من هاجر إليها، ثم قدم إلى مكة، و هـاجر إلى المدينـة، و شـهد بـدرا و أحـدا، و جرح فيه جرحا، ثم انـدمل، ثم انتقض، فمات منه لثلاث مضـين من جمادى الآخرة سـنة ثلاث. و حضره النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أغمضه و خلفه على أهله.

و كان أبو سلمة سأل اللّه تعالى حين احتضر، أن يخلفه فى أهله بخير.

و ذكره الزبير بن بكار، فقال: فولد عبد الأسد بن هلال: عبد اللّه، أبا سلمة، أول

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۵

من هاجر إلى الحبشة، و شهد بدرا. و توفى على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. و كان أخا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أخا حمزة بن عبد المطلب من الرضاعة، أرضعتهم ثويبة مولاة أبى لهب، أرضعت حمزة، ثم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم أبا سلمة، و أمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و أخوه لأمه أبو سبرة بن أبى رهم العامرى.

- عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى:

ابن أخى أم سلمة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قد تقدم ذكر أبيه. ذكره ابن عبد البر، و قال:

ذكره جماعة فى المؤلفة قلوبهم، و فيه نظر، و لا تصح صحبته عندى، و لكنا ذكرناه على شرطنا، يعنى من ولد بين مسلمين فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ذكر أن روايته عن أم سلمة.

و قد روى عنه عروة بن الزبير، أنه رأى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، يصلى فى بيت أم سلمة فى ثوب واحد، قد خالف بين طرفيه.

و روى عنه، محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان. و ذكر الكاشغرى، أنه كان ابن ثمان سنين، يوم توفى النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

- عبد اللّه بن أبى بكر الصديق- و اسم أبى بكر عبد اللّه- بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

قال الزبير بن بكار: و ولد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه: عبد اللّه، قتل يوم الطائف شهيدا، أصابه سهم، فماطله حتى مات بالمدينة، بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و هو الذى كان يأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أباه، و هما فى الغار بزادهما، و أخبار مكة إذا أمسى.

انتهى.

و ذكر ابن عبد البر أنه أسلم قديما، قال: و لم نسمع له بمشهد، إلا شهوده الفتح، و حنينا، و الطائف، و رمى فيه بسهم و اندمل جرحه، ثم انتقض. فمات منه فى أول خلافة أبيه، و ذلك فى شوال سنة إحدى عشرة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۶

و كان اشترى الحلة التى أرادوا تكفين النبى صلى اللّه عليه و سلّم فيها بتسعة دنانير، ليكفن هو فيها، ثم رغب عنها. و قال: لو كان فيها خير لكفن فيها النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

و كان تزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، و له معها قضية، سنذكرها إن شاء اللّه تعالى.

۱۵۶۳- عبد اللّه بن عبد الجبار بن عبد اللّه الأموى العثمانى، أبو محمد:

التاجر البزاز الكارمى الإسكندرى، أصله من شاطبة ، ولد بالإسكندرية و تديرها.

و سمع بها من السلفى و غيره، و بمصر من منجب المرشدى. و حدث بالإسكندرية، و مصر، و الصعيد، و اليمن.

سمع منه المنذرى. و ذكره فى التكملة، و منها كتبت هذه الترجمة.

و ذكر أن شيخه الحافظ أبا الحسن على بن المفضل المقدسى، يعظمه، و يثنى عليه كثيرا.

و توفى شهيدا- على ما قيل- فى رابع عشرى ذى الحجة سنة أربع عشرة و ستمائة بمكة. و مولده فى رمضان سنة أربع و أربعين و خمسمائة.

۱۵۶۴- عبد اللّه بن عبد الحق بن عبد اللّه بن عبد الأحد بن على المخزومى المصرى، أبو محمد، عفيف الدين الدلاصى:

مقرئ مكة، قرأ ختمة لنافع، على أبى محمد عبد اللّه بن لب بن خيرة الشاطبى.

و سمع منه «التيسير» لأبى عمرو الدانى، و الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، كلاهما عن أبى عبد اللّه بن سعادة، و تلا بالروايات بعشرين كتابا على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التيمى، فى سنة أربع و ستين و ستمائة بدمشق.

و سمع على أبى الفضل عبد اللّه بن محمد الأنصارى، قارئ مصحف الذهب:

الشاطبية، عنه و سمعها مع الرائية، على أبى اليمن بن عساكر، عن السخاوى، عن الناظم.

و سمع على أبى اليمن: صحيح مسلم، و رسالة القشيرى، و غير ذلك بمكة. و كان جاور بها جل عمره. و حدث و أقرأ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۷

قرأ عليه جماعة، منهم: أبو عبد اللّه الواديانشى عدة ختم، و قال: ذكر لى أن له أكثر من ستين سنة، يقرأ كتاب اللّه تعالى بغير أجر، إلا ابتغاء الثواب.

و ذكره الذهبى فى طبقات القراء، و منها كتبت بعض هذه الترجمة، و ترجمه: بالإمام القدوة شيخ الحرم، و قال: كان من العلماء العاملين. تفقه أولا- لمالك، ثم للشافعى، و كان ذا أوراد و اجتهاد و أحوال، و قال: قال ابن أبى زكنون: و حدثنى أبو عبد اللّه الآقشهرى، قال: عتبنى الدلاصى على فترى، ثم قال: هذه الأسطوانة تشهد لى أنى صليت عندها الصبح بوضوء العتمة بضعا و عشرين سنة.

ذكره الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الغفار بن القاضى معين الدين أبى العباس أحمد بن عبد المجيد الشهير بابن نوح الأنصارى الخزرجى الأقصرى القوصى، فى كتابه «المنتقى من كتاب التوحيد فى سلوك طريق أهل التوحيد و التصديق و الإيمان بأولياء اللّه تعالى فى كل زمان». و حكى عنه أخبارا حسنة دالة على عظم مقداره؛ لأنه قال:

و أخبرنى الشيخ عبد اللّه الدلاصى بمكة شرفها اللّه تعالى، و هو هناك يقرئ القرآن العظيم، قال: أقمت بمكة شرفها اللّه تعالى ثلاثين سنة، و كان معى فقيران، كان أكلنا بعد ثلاثة أيام بخمسة أفلس مرق قمحية، أقاما معى الفقيران عشرين سنة و كملت الثلاثين سنة، و كنت أطوف كل يوم ستين أسبوعا بستين حزب قرآن إلى الظهر.

و كنت أروح فى كل جمعة إلى زيارة النبى صلى اللّه عليه و سلّم ماشيا. انتهى.

و ذكره اليافعى فى تاريخه، و قال: كان من ذوى الكرامات العديدات و المناقب الحميدات، و يقال: إنه ممن سمع رد السلام من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة و السلام، و رأيته يطوف فى ضحى كل يوم أسبوعا، بعد فراغ الطلبة و كان قد انحنى انحناء كثيرا، فإذا جاء إلى الحجر الأسود، زال ذلك الانحناء، و قبله. و كان يعد ذلك من جملة كراماته و منها: أنه كان عنده طفل غابت أمه عنه، فبكى، فدر ثديه باللبن و أرضع ذلك الطفل حتى سكت. و له كرامات أخرى شهيرة. انتهى.

توفى ليلة الجمعة الرابع عشر من شهر المحرم سنة إحدى و عشرين و سبعمائة بمكة.

و دفن بالمعلاة. و مولده فى أول رجب سنة ثلاثين و ستمائة.

نقلت وفاته و مولده من تاريخ البرزالى، و ذكر أنه كتب وفاته عن ابنه قطب الدين محمد، السابق ذكره.

و كان تفقه لمالك، ثم للشافعى، و لذلك قصة، و هى أنى وجدت بخط محدث اليمن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوى، نقلا عن خط أبيه، أن الشيخ أبا عبد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۸

اللّه محمد بن إبراهيم القصرى، حدثه بمكة فى سنة عشرين، عنه، قال: كنت فى ابتداء أمرى مالكيا، فاتفق أن إمام المالكية استنابنى

فى بعض الصلوات، و صليت فى مقام المالكية قبل أن يصلى الشافعى، فجرى فى ذلك كلام و إنكار، فتعب باطنى، فنمت تلك الليلة، فرأيت فى النوم كأنى صاعد إلى جهة الصفا، فرأيت فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هى تقول لى: عليك بمذهب ابن عمى ابن إدريس الشافعى، رحمه اللّه تعالى. انتهى.

۱۵۶۵- عبد اللّه بن عبد الحق السوسى، أبو محمد:

ذكره الجد أبو عبد اللّه الفاسى فى تعاليقه التى وجدتها، و ترجمه: بالشيخ الصالح.
و كتب عنه حكايات، و قال بعد أن كتب عنه حكاية تتعلق بالشيخ أبى لكوط، يأتى إن شاء اللّه ذكرها قريبا: و أدرك أبو محمد السوسى رحمه اللّه، جماعة من دكالة من أصحاب الشيخ أبى صالح المقيمين فى الحجاز و صحبهم، ثم قال: كان أبو محمد السوسى رحمه اللّه لا يمشى إلى أحد بسبب رفق يسأله، و ربما كان يقال له: لك عند فلان كذا، تمشى تأخذه، فيأبى و لا يمشى إلى أحد، و لم يزل عزمه يشتد فى أحواله فصلا فصلا، إلى أن توفى رحمه اللّه، و أوصى إلىّ بالتصرف فى حاله، و لم يترك شيئا من الدنيا إلا ثوبا مصبوغا فى عنقه، و منديلا أسود على رأسه، و بقية قطيعات سكر كان يقتات منها إذا احتاج إليها. و نزل قبره أبو العلاء إدريس صاحبه، قلت له: انزل قبره، فأنت أقدمنا صحبة له، و أقرب عهدا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كان قدم يوم موته على ما ذكر، من مدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قال جدى: إنه أخذ نفسه فى آخر أمره بطريق من الورع، لم أسمع أن أحدا تعاطاها ممن سكن الحجاز، فيمن تأخر، و لم يزل عليها إلى أن مات فى رجب سنة ثلاث و تسعين و ستمائة.
و وجدت بخطه فى موضع آخر: أنه توفى بمكة، و دفن بالمعلاة.

۱۵۶۶- عبد اللّه بن عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر القسطلانى المكى المالكى:

أخو الشيخ خليل المالكى، سمع من الرضى الطبرى بعض الترمذى، و سمع من العز يوسف بن الحسن الزرندى، و الشريف أبى عبد اللّه الفاسى بالمدينة: العوارف للسهروردى، و أجاز له من دمشق جماعة، فى سنة ثلاث عشرة، من شيوخ ابن خليل باستدعائه و استدعاء البزرالى، و ما علمته حدث.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۷۹
و ذكره البزرالى فى تاريخه، و ذكر أن العفيف ابن المطرى، كتب إليه يذكر أنه ناب فى الإمامة عن أخيه، و كان رجلا مباركا فقيها.
توفى يوم عيد النحر من سنة ست و ثلاثين و سبعمائة، و هو من أبناء خمس و أربعين.
انتهى.

۱۵۶۷- عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أنس المخزومى:

من أهل مكة، يروى عن إبراهيم بن نافع، روى عنه [.....] ذكره ابن حبان هكذا فى الطبقة الرابعة من الثقات.

- عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى المكى:

روى عن أبى الطفيل، و عطاء بن أبى رباح، و طاوس، و عكرمة مولى ابن عباس، و غيرهم، روى عنه: ابن جريج- و مات قبله- و شعبة، و السفيانان، و مالك، و مسلم ابن خالد الزنجى.
روى له الجماعة. و ثقة أحمد، و أبو زرعة، و ابن سعد. و قال: كان كثير الحديث.

ذكره الزبير بن بكار، فقال: و هو من أهل مكة، و أمه أم عبد اللّه بنت عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى، و ذكر أن جده أبا حسين بن الحارث، و هو الذى دب إلى خبيب بن عدى، فأخذه خبيب، فجعله فى حجره، ثم قال لحاضنته: ما كان يؤمنك أن أذبحه بهذه الموسى- لموسى فى يده كان يستحد بها- و أنتم تريدون قتلى غدا! فقالت له: أمنتك بأمان اللّه عز و جل، فخلى عنه، و قال: ما كنت لأفعل.

۱۵۶۹- عبد اللّه بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدكالى، نزيل مكة، أبو لكوط:

ذكره القطب القسطلانى فى «ارتقاء الرتبة» فقال: و رأيت سيدى الشيخ العارف أبا لكوط الدكالى، و كان من رجال اللّه تعالى. و أرباب المجاهدات و المكاشفات و الأحوال، و المنازلات، و كانت له تارات، من يراه فيها يعتقد أنه مجنون، يجرى من أول الحرم إلى آخره، و من أول المسعى إلى آخره، و هو يذكر بصوت عال: اللّه، اللّه. و كان قصده

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸۰

بذلك قهر نفسه، و كسر جاهه و حشمته عند العامة، و كان يطوى الأيام و الليالى.

و من جملة ما جرى لى معه: أنى مرضت بالحمى، و أنا صغير السن، فجاءنى بدرهم، و قال لى: اشتر به ثلاثة أيام عسلا، فاشترى لى ذلك و شربته و استرحت، و حملنى مرارا من باب دار العجلة، إلى حاشية الطواف على ظهره عند هيجان حاله، ثم يعيدنى إلى الموضع الذى أخذنى منه. و له كرامات كثيرة نفعنا اللّه به، و هو من أصحاب سيدى الشيخ العارف أبى محمد صالح الدكالى، و أبو محمد من أصحاب الشيخ العارف عبد الرزاق، و عبد الرزاق من أصحاب شيخ المشايخ أبى مدين. انتهى.

و أخبرنى شيخنا القدوة عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى: أنه وجد بخط جده الشريف أبى عبد اللّه الفاسى حكاية معناها: أن شخصا رئى بعد موته، فقيل له: ما فعل اللّه بك؟ فقال: غفر لى بحضور فلان الخياط فى جنازتى بطاقية الشيخ أبى لكوط، و هذه منقبة عظيمة.

توفى الشيخ أبو لكوط، يوم الجمعة ثانى صفر سنة تسع و عشرين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و قبره بها معروف.

و من حجر قبره نقلت وفاته و نسبه، و كذا وجدت وفاته بخط جدى الشريف أبى عبد اللّه الفاسى، إلا أنه لم يذكر شهر وفاته.

و قال جدى فى تعاليقه: أخبرنى أبو محمد عبد اللّه بن عبد الحق السوسى رحمه اللّه:

أن أبا لكوط الدكالى، كان يصنع الطعام لإخوانه و يقدمه لهم، فإذا أكلوا يقول لهم:

قولوا: لا جزاك اللّه خيرا يا أبا لكوط.

قال جدى: و معنى حكاية أبى لكوط، أن النفوس تظهر عند إدخال المسار على الأمثال، و تستشرف إلى الثناء و المدح، فإذا خاف من هذه الوليجة، داوى هذا المرض بأن يقول: لا جزاك اللّه خيرا، حتى ينسلخ هو من صفة الإحسان، و يضيفه إلى المحسن الحق، و هو اللّه تعالى، و السالك يداوى مرض قلبه، حتى يصح، لعلمه أنه لا يملك شيئا و لا يستحقه. انتهى.

۱۵۷۰- عبد اللّه بن عبد العزيز الكردى، أبو محمد، المعروف بالصامت:

نزيل مكة، سمع بالمدينة من أبى يوسف الكحال: الأربعين الطائية. و حدث بها عن مؤلفها، و هذا غلط، فإن أبا يوسف، إنما سمعها من يونس بن يحيى الهاشمى عن الطائى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸۱

[....] عليه أيضا الوهم فى أشياء حدث بها.

و توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و خمسين و ستمائة بمكة، و قد جاوز الثمانين.

و كان يذكر أنه يعيش مائة و عشرين عاما، و يدرك عيسى ابن مريم عليه السلام، لرؤيا رآها.

ذكر ذلك كله ابن مسدى فى معجمه، و قال: شيخ قديم فى طريقه، معروف [....] فريقه، له جولات برسم السياحة، و كان من بيت [....] و ذكر أنه جاور معه برباط واحد بمكة.

۱۵۷۱- عبد اللّه بن عبد الملك بن الشيخ أبى محمد عبد اللّه بن محمد بن محمد البكرى التونسى الأصل، الإسكندرى المولد، المكى الدار، المعروف بالمرجانى:

سمع من [.....] و ألف تاريخا للمدينة النبوية، مشتملا على فوائد كثيرة، إلا أن كثيرا منها لا تعلق له بالتاريخ، سماه: «بهجة النفوس و الأسرار، فى تاريخ دار هجرة المختار» فى مجلد رأيته بخطه، و أنه ابتدأ فى تأليفه يوم التاسع من شوال، أحد شهور سنة إحدى و خمسين و سبعمائة، و تمامه يوم الجمعة، السادس عشر من الشهر المذكور، و له أيضا نظم، و كان توجه إلى بلاد المغرب و انقطع خبره.

- عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبى مليكة زهير بن عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى، أبو بكر، و يقال أبو محمد المكى الأحول:

سمع العبادلة الأربعة: ابن عمر، و ابن عباس، و ابن عمرو، و ابن الزبير، و المسور بن

مخرمة، و عقبة بن الحارث، و عائشة، و أسماء، ابنتى الصديق، و رأى عثمان، و قال:

أدركت ثلاثين من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم و سمع من جماعة من التابعين عنه: ابنه يحيى، و ابن أخيه عبد الرحمن بن أبى بكر، و عطاء بن أبى رباح، و عمرو بن دينار، و ابن جريج، و أيوب السختيانى و غيرهم.

روى له الجماعة. قال أبو زرعة، و أبو حاتم: مكى ثقة. و قال صاحب الكمال: كان قاضيا لعبد اللّه بن الزبير و مؤذنا له.

و قال الذهبى: روى عن أيوب عن ابن أبى مليكة، قال: بعثنى ابن الزبير على قضاء الطائف، فكنت أسأل ابن عباس. قال البخارى و غيره: مات سنة سبع عشرة و مائة.

- عبد اللّه بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثى الجندعى أبو هاشم المكى:

روى عن أبيه، و الحارث بن عبد اللّه بن أبى ربيعة؛ و عبد اللّه بن عباس و عبد اللّه بن عمر، و عائشة، و ثابت البنانى، و هو أصغر منه.

روى عنه: الزهرى، و الأوزاعى، و ابن جريج، و غيرهم. روى له الجماعة، سوى البخارى.

و وثقه أبو حاتم و غيره. و قال النسائى: ليس به بأس. و قال الفلاس: مات سنة ثلاث عشرة و مائة.

و قال ابن حبان: و كان مستجاب الدعوة. كانت السحابة ربما مرت به فيقول:

أقسمت عليك أن تمطرى، فتمطر.

۱۵۷۴- عبد اللّه بن عثمان بن حسين العسقلانى المكى:

توفى ليلة الخميس الثامن عشر من شوال سنة خمس و سبعين و خمسمائة بمكة.

و من حجر قبره نقلت هذا، و فيه: قبر السعيد الشهيد المطعون ظلما عند الركن اليمانى، و هو خارج من الطواف ليلة الأربعاء. ثم قال

بعد اسمه: توفى ليلة الخميس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸۳

- عبد اللّه بن عثمان بن خثيم القارى- من القارة- حليف بنى زهرة، أبو عثمان المكى:

روى عن قيلة، أم بنى أنمار- و هى صحابية- عن أبى الطفيل عامر بن واثلة، و صفية بنت شيبة، و مجاهد، و يوسف بن ماهك، و غيرهم، روى عنه: ابن جريج، و معمر، و السفيانان، و غيرهم.

روى له الجماعة، إلا أن البخارى إنما روى له فى الأدب. و ثقه العجلى، و ابن معين، و قال: حجة. و وثقه النسائى، و قال غيره: ليس بالقوى.

قال الفلاس: مات سنة اثنتين و ثلاثين و مائة.

- عبد اللّه بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى، أبو بكر بن أبى قحافة:

الملقب بالصديق رضى اللّه عنه، خليفة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على أمته، و رفيقه فى الغار.

و فى هجرته، و أفضل الأمة بعده.

كان رضى اللّه عنه كثير المناقب. أقام اللّه به الدين، و ذلك أنه لما أسلم دعا الناس إلى الإسلام، و أسلم على يده كبار الصحابة، فلما مات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ارتد الناس، قام فى قتال أهل الردة، حتى استقر أمر الدين، و هو أول من جمع ما بين اللوحين، و أول من آمن من الرجال، فى قول كثير من العلماء، و يقال إن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «ما دعوت أحدا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸۴

إلى الإسلام إلا كانت له كبوة إلا أبا بكر».

و كان النبى صلى اللّه عليه و سلّم يكرمه و يبجله، و يعرف أصحابه مكانه عنده، و يثنى عليه. و قال صلى اللّه عليه و سلّم فى حقه رضى اللّه عنه: «إن أمنّ الناس علىّ فى صحبته و ماله أبو بكر. و لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا»

و قال صلى اللّه عليه و سلّم: «ما نفعنى مال ما نفعنى مال أبى بكر» .

و كان رضى اللّه عنه كثير الإنفاق على النبى صلى اللّه عليه و سلّم و فى سبيل اللّه، و أعتق رضى اللّه عنه، سبعة رقاب، كانوا يعذبون فى اللّه، و كانت الصحابة رضى اللّه عنهم يعترفون له بالأفضلية.

و قال علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى حقه: خير هذه الأمة بعد نبيها صلى اللّه عليه و سلّم، أبو بكر رضى اللّه عنه. و ثناء النبى صلى اللّه عليه و سلّم و الصحابة عليه كثير جدا.

اختلف فى سبب تسميته بالصديق رضى اللّه عنه، فقيل: لبداره إلى تصديق النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لزومه الصدق فى جميع أحواله، و قيل لتصديق النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى خبر الإسراء. و كان يسمى بعتيق.

و اختلف فى معنى تسميته بذلك، فقيل: لجماله و عتاقة وجهه، و قيل: لأنه لم يكن فيه شىء يعاب، و قيل: باسم أخ له مات قبله، و قيل: لأن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا» يعنيه.

و كان اسمه رضى اللّه عنه- على ما ذكر الزبير و غيره من أهل النسب- فى الجاهلية: عبد الكعبة. فلما أسلم سماه النبى صلى اللّه عليه و سلّم: عبد اللّه.

و كان أنسب قريش، و أعلمهم بما كان فيها من خير و شر، و كان رئيسا فى الجاهلية، و إليه كانت الأشناق، و هى الديات، كان إذا

حمل شيئا، قامت به قريش و صدقوه و أمضوا حمالته، و حمالة من قام معه، و إن احتملها غيره كذبوه، و كان قد حرم الخمر فى الجاهلية.

و فضائله رضى اللّه عنه كثيرة. قدمه النبى صلى اللّه عليه و سلّم للصلاة و الخلافة و بايعه الصحابة أجمعون، غير سعد بن عبادة؛ لأنه رام ذلك لنفسه، و فتح اللّه تعالى فى أيامه اليمامة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸۵

و أطراف العراق، و بعض بلاد الشام. و قام بالأمر أحسن قيام، ثم مات رضى اللّه عنه.

و اختلف فى سبب موته. فقيل: إنه اغتسل فى يوم بارد فحم. و قيل: إنه سم. و ذلك فى العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بالمدينة، عن ثلاث و ستين سنة.

و دفن- رضى اللّه عنه- مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى بيت ابنته عائشة الصديقة رضى اللّه عنها، و غسلته- رضى اللّه عنه- زوجته أسماء بنت عميس. و نزل فى قبره- رضى اللّه عنه- ابنه عبد الرحمن، و عمر، و عثمان، و طلحة، رضى اللّه عنهم.

و كانت خلافته رضى اللّه عنه، سنتين و ثلاثة أشهر تزيد يسيرا، و قيل تنقص يسيرا.

و أخباره رضى اللّه عنه كثيرة.

- عبد اللّه بن عدى بن الحمراء القرشى الزهرى:

من أنفسهم، على ما قال الطبرانى، و القاضى إسماعيل و قيل: إنه ثقفى، حليف لهم، و قيل: إن شريفا، والد الأخنس بن شريق، اشترى عبدا فأعتقه و أنكحه ابنته، فولدت له:

عبد اللّه، و عمر، ابنى عدى بن الحمراء.

كان عبد اللّه- كما ذكر أبو عمر- ينزل فيما بين قديد و عسفان. و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديث فى فضل مكة، لما وقف بالحزورة، و قد تقدم فى أول الكتاب.

أخرجه الترمذى، و حسنه النسائى، و ابن ماجة، و ابن حبان، فى صحيحه.

- عبد اللّه بن عصمة الجشمى:

روى عن حكيم بن حزام، روى عنه عطاء، و يوسف بن ماهك، و صفوان بن موهب. روى له النسائى: حديث «نهانى أن أبيع ما ليس عندى» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸۶

و ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكره مسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى، من تابعى أهل مكة.

- عبد اللّه بن عطاء الطائفى، أبو عطاء المكى، و يقال المدنى، و يقال الواسطى، و يقال الكوفى، و منهم من جعله ثلاثة أو اثنين:

روى عن عقبة بن عامر الجهنى و لم يدركه، و سليمان بن بريدة، و أخيه عبد اللّه، و أبى الطفيل، و عكرمة بن خالد المخزومى، و غيرهم.

روى عنه: أبو إسحاق السبيعى، مع تقدمه، و ابن أبى ليلى القاضى، و شعبة، و الثورى، و عبد اللّه بن نمير، و جماعة.

روى له: مسلم، و أصحاب السنن، و وثقه الترمذى، و ابن حبان، و ضعفه النسائى، و قال مرة: ليس بالقوى

و قال الذهبى: الذى روى عنه، أبو إسحاق السبيعى، عن عقبة بن عامر، أعتقد أنه آخر تابعى كبير من طبقة الشعبى، و الذى روى عنه ابن نمير و أقرانه، بقى إلى زمن الأعمش، و جوز الوهم على ابن معين، حيث يقول: إن عطاء كوفى.

و قد روى عنه: أبو إسحاق، و حبان، و مندل، ابنا على، روى عنه عباس الدورى.

انتهى.

- عبد اللّه بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب المطلبى، أبو نبقة:

هكذا سماه الطبرى، و الزبير، قال: و أطعم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا نبقة بخيبر خمسين و سقا، و أمه: أم عمرو بنت أبى الطلاطلة من خزاعة، قال: و كان لأبى نبقة من الولد: العلاء، و الهديم. و ذكر أنه لا عقب له. انتهى.

و قال الكاشغرى: ذكر فى الصحابة. و قيل: كان مجهولا.

۱۵۸۱- عبد اللّه بن علىّ بن سليمان بن عرفة المكى:

كان من جملة تجار مكة. توفى سنة سبع و ستين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸۷

۱۵۸۲- عبد اللّه بن التاج الخطيب علىّ بن عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر الطبرى المكى:

سمع من الزين الطبرى، و ابن أخيه قاضى مكة شهاب الدين الطبرى، خطب مدة طويلة بالمسجد الحرام، نيابة عن أبيه التاج الخطيب، خطيب مكة. و كان خطيبا بليغا.

و مات ليلة التاسع و العشرين من صفر، سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. هكذا وجدت وفاته بخط ابن البرهان الطبرى.

و وجدت فى حجر قبره بالمعلاة، و هو بقرب الذى يقال قبر خديجة بنت خويلد رضى اللّه عنها: أنه توفى يوم مستهل ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين. و اللّه أعلم بالصواب.

و بلغنى أن مولده بعد العشرين و سبعمائة.

۱۵۸۳- عبد اللّه بن علىّ بن عبد اللّه بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن أبى لهب الهاشمى:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، و قال: من كبار المقرئين بمكة. و أحد رواة البزى عن ابن كثير.

و هكذا نسبه ابن المقرى فى معجمه، إلا أنه لم يذكر ما بعد أبى خداش، و قال: عم أبى جعفر، إمام المسجد الحرام، صفة لابن أخيه أبى جعفر محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن المقدم ذكره، فإن كان إماما للمسجد الحرام، و ابن المقرى، هو محمد بن أبى عبد الرحمن عبد اللّه بن يزيد المقرى.

۱۵۸۴- عبد اللّه بن علىّ بن عبد اللّه بن علىّ بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى الأصل، المكى المولد و الدار، يلقب بهاء الدين:

كان رئيس المؤذنين بمكة المشرفة، و ولى ذلك مدة سنين كثيرة، و ناب فى الحسبة بمكة، عن جدى قاضى مكة أبى الفضل النويرى وقتا يسيرا.

و لما توفى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، بعد عزل القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين النويرى، فى موسم سنة ست و ثمانمائة، استنابه أيضا فى ذلك و باشره، حتى انقطع لمرضه الذى مات به، فى يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان سنة ثمان و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة فى عصر يومه.

و مولده فى سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة بمكة، و دخل ديار مصر و اليمن غير مرة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸۸

طلبا للرزق، و حصل دنيا باليمن من تجارة، ثم ذهبت منه، سامحه اللّه تعالى.

و مما يحسن ذكره من أخباره، أنه صح لى عن صاحبنا سعد الدين مسعود بن محمد أبى شعيب البخارى المكى، و كان صاحبا لعبد اللّه المذكور، قال: كنت حاضرا عنده بعد أن أخذ فى النزع، قال: فسمعته يقول: أنا ما أعرفك يا شيطان، أو أنت الشيطان؟

أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أشهد أن محمدا رسول اللّه. ثم فاضت روحه عقيب كلامه.

هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية، و كأن الشيطان تراءى له ليفتنه، فعصمه اللّه تعالى، و لعل ذلك ببركة ذكر اللّه فى الأسحار التى يعتاد المؤذنون فعلها كل ليلة.

۱۵۸۵- عبد اللّه بن علىّ بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى، الكازرونى المكى، مؤذن الحرم الشريف:

سمع من الفخر التوزرى أجزاء من صحيح البخارى، و لعله سمعه كله، و ما علمته حدث.

توفى فى خامس عشرى رمضان سنة أربع و أربعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره فى تربة المؤذنين. و هى معروفة بالمعلاة.

۱۵۸۶- عبد اللّه بن علىّ بن موسى المكى المعروف بالمزرق، يلقب بالعفيف ابن النور:

كان يخدم كثيرا، الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، و يقبض له أموالا من التجار، و يتوسط بينه و بينهم بخير.

و كان مخدومه يأتمنه و يحترمه و يكرمه، و نال و جاهة كثيرة عند الناس، و اكتسب دنيا و عقارا.

و كان فيه عقل و مروءة، و حسن عشرة للناس، بحيث يجمع بين صحبة شخصين متباعدين، و كل منهما يراه صديقا.

و لما حصل التنافر بين الشريفين: بركات و إبراهيم، ابنى الشريف حسن بن عجلان، و جماعتهما من الأشراف و القواد، بدا من العفيف المزرق المذكور ميل للشريف إبراهيم، فلم يسهل ذلك لجماعة الشريف بركات، و أغراه بعضهم بقتله، فوافق على ذلك، فاستدعاه إلى منزله، و مسكه و ضيق عليه، ثم شنق فى حال غفلة من الناس، فى ليلة عاشر رجب سنة ست و عشرين و ثمانمائة، فى حوش صاحب مكة بالمسعى، و دفن فى صبيحتها بالمعلاة، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، و تأسف الناس عليه كثيرا، سامحه اللّه تعالى، و عاش أربعين سنة أو نحوها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۸۹

۱۵۸۷- عبد اللّه بن علىّ بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح بن عمر بن علىّ بن أحمد بن محمد السجزى:

إمام مقام أصحاب أبى حنيفة، هو و أبوه وجده، وجد أبيه أبو بكر. سمع من شعيب الزعفرانى، و غيره. مولده سنة ثلاث و عشرين و

ستمائة.

هكذا ذكره أبو حيان فى شيوخه بالإجازة، و لم يذكر متى مات، و لعله مات فى عشر التسعين و ستمائة، أو فى العشرة التى بعدها، و اللّه أعلم.

و أظنه ولى الإمامة بعد أبيه التاج الحنفى، الآتى ذكره.

۱۵۸۸- عبد اللّه بن عمرو بن بجرة بن خلف العدوى:

أسلم يوم الفتح، و قتل يوم اليمامة شهيدا، على ما ذكره ابن إسحاق، و ابن عقبة.

ذكره ابن عبد البر، و قال: لا أعلم له رواية.

- عبد اللّه بن عمر بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرى المكى:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة. توفى سنة ثلاث و ثمانمائة فيما أظن.

- عبد اللّه بن عمر بن الخطاب العدوى، أبو عبد الرحمن:

أسلم قبل احتلامه صغيرا مع أبيه، و قيل قبله، و لا يصح، و بايع قبل أبيه فى بيعة الرضوان، و أجمعوا على أنه لم يشهد بدرا.

و اختلفوا فى شهوده أحدا، و الصحيح: أن أول مشاهده الخندق.

و كان لا يتخلف عن السرايا التى فى عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و شهد ما بعد الخندق من العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص ۳۹۰

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۰

المشاهد مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و شهد غزوة مؤتة و اليرموك، و فتح مصر و أفريقية، و لم يشهد حروب علىّ رضى اللّه عنه، لإشكالها عليه، ثم ندم على ذلك، و أريد على المبايعة بعد عثمان، فأبى، لتوقع قتال، و قال: لو اجتمع علىّ أهل الأرض إلا أهل فدك ما قاتلتهم.

و كان مولعا بالحج و العمرة، يقال: إنه حج ستين حجة، و اعتمر ألف عمرة.

و كان من أهل العلم و الورع، كثير الاتباع لآثار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، شديد التحرى و الاحتياط، و التوانى فى فتواه، و أفتى فى الإسلام ستين سنة.

و كان كثير الصوم و الصدقة، ربما يتصدق فى المجلس الواحد بثلاثين ألفا.

و كان إذا اشتد عجبه بشىء من ماله، تقرب به إلى اللّه عز و جل، و يقال إنه أعتق ألف رقبة، و شهد له النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالصلاة. و روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديثا كثيرا.

روى عنه: بنوه و حفدته، و جماعة.

و توفى بعد ابن الزبير بثلاثة أشهر، و قيل ستة أشهر. و ذلك فى سنة ثلاث و سبعين.

قاله أبو نعيم، و أحمد بن حنبل و غيرهما. و قيل مات سنة أربع و سبعين، قاله الواقدى، و كاتبه ابن سعد، و خليفة بن خياط، و غير واحد، و منهم: ابن زبر. و قال: إنه أثبت، و خطأ أبا نعيم فى قوله، و علل ذلك بأن رافع بن خديج مات سنة أربع و سبعين، و ابن عمر حى، و حضر جنازته.

و لم يختلفوا فى أنه توفى بمكة، و اختلفوا فى موضع قبره، فقيل: بذى طوى فى مقبرة المهاجرين، و قيل: بالمحصب. و قال بعض الناس: بفخ، و هو وادى الزاهر فيما قيل. و هو بفاء و خاء معجمة، و الصحيح أنه دفن بالمقبرة العليا عند ثنية أذاخر، كما فى تاريخ الأزرقى و غيره، و هو يقرب من قول من قال: إنه دفن بالمحصب، و لا يصح بوجه ما يقوله الناس، من أنه مدفون بالجبل الذى بالمعلاة.

و قد أوضحنا ذلك أكثر من هذا، فى تآليفنا التى هى على نمط تاريخ الأزرقى. و اللّه أعلم.

و كان أوصى أن يدفن فى الحل، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج، و هو السبب فى موته؛ لأن شخصا زجه بأمره برمح مسموم فى رجله؛ لأن ابن عمر كان يتقدم عليه فى المناسك، و ينكر عليه ما يقع منه. و صلى عليه الحجاج. و كان له من العمر، أربع و ثمانون سنة، و قيل: ست و ثمانون.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۱

۱۵۹۱- عبد اللّه بن عمر بن علىّ بن خلف القيروانى المقرى، أبو محمد، المعروف بابن العرجاء:

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام، ذكره السلفى فى معجم السفر له، و كان هو من أصحاب أبى معشر الطبرى، قرأ عليه القرآن بروايات. ثم بلغنى أن ابنه أبا على قال: قرأ أبى على عبد الباقى بن فارس الحمصى، و على أحمد بن نفيس الطرابلسى و غيرهما بمصر. و قرأت ذلك بخطه، لكنه لم يذكره لنا. و سمع معنا من غير واحد من شيوخ الحرم.

و كان شافعى المذهب رحمه اللّه تعالى. و مولده بالقيروان.

و كان إمام مقام إبراهيم، و أول من يصلى من أئمة الحرم، قبل المالكية و الحنفية و الزيدية. انتهى. و ذكره الذهبى فى طبقات القراء، قال: و قرأ بالروايات على أبى العباس ابن نفيس و عبد الباقى بن الحسن، و أبى معشر الطبرى. و جاور بمكة، و استوطنها، و أم بالمقام.

قرأ عليه: ابنه أبو علىّ الحسن، و عبد الرحمن بن أبى رجاء، و طائفة، و عبد اللّه بن خلف البياسى.

و سمع منه: أبو طاهر السلفى سنة سبع و تسعين و أربعمائة. و قال: انتهت إليه رئاسة الإقراء. انتهى.

۱۵۹۲- عبد اللّه بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى العثمانى المعروف بالعرجى، الشاعر المشهور:

و إنما قيل له العرجى؛ لأنه كان يسكن عرج الطائف، على ما ذكر الزبير بن بكار.

و ذكر أن أمه آمنة بنت عمرو بن عثمان، و ذكر شيئا من خبره، فقال: و حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، و محمد بن الضحاك الحرامى، و محمد بن الحسن، و من شئت من أصحابنا، أن محمد بن هشام بن إسماعيل؛ إذ كان واليا لهشام بن عبد الملك على مكة، و هو خاله، سجن عبد اللّه بن عمر العرجى، فى تهمة دم مولى لعبد اللّه بن عمر، ادعى على عبد اللّه دمه، فلم يزل محبوسا فى السجن حتى مات.

و فى حبس محمد بن هشام للعرجى، يقول العرجى- أخبرنى ذلك حمزة بن عتبة اللهبى، و أخبر ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب بن الزبير، قالت: حدثتنى ذلك أم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۲

سليمان أبية، مولاة سكينة بنت مصعب بن الزبير، و كانت دخلت على العرجى مع عثيمة بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان، و أمها سكينة بنت مصعب بن الزبير، قالت ظبية: قالت أبية: سمعت ذلك منه، قال حمزة و ظبية، عن أبية: و جلده محمد بن هشام، و هو فى

الحبس- [من الوافر]:

سينصرنى الخليفة بعد ربىو يغضب حين يخبر عن مساقى

و تغضب لى بأجمعها قصىقطين البيت و الدمث الرقاق

علىّ عباءة برقاء ليستمع البلوى تغيب نصف ساقى

و زادتنى ظبية عن أبية:

على سوداء مشرفة بسوقبناها القمح مزلقة المراقى

قالو جميعا: فلما استبطأ نصرة قومه له، قال [من الوافر]:

أضاعونى و أى فتى أضاعواليوم كريهة و سداد ثغر

و خلونى بمعترك المناياو قد شرعت أسنتها بصدرى

كأنى لم أكن فيهم و سيطاو لم تك نسبتى فى آل عمرو

قالوا: و قال فى ذلك أيضا [من البسيط]:

يا ليت سلمى رأتنا لا يراع لنالما هبطنا جميعا أبطح السوق

و كشرنا و كبول القين تنكبناكالأسد تكشر عن أنيابها الروق

و الناس صنفان من ذى بغضة حنقو ممسك بدموع العين مخنوق العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۳ و فى السطوح كأمثال الدمى خرديكتمن لوعة حب غير ممذوق

من كل ناشرة فرعا لرؤيتناو مفرق ذى بنان غير مفروق

يضربن حر وجوه لا يلوحهالفح السموم و لا شمس المشاريق

كأن أعناقهن التلع مشرفةمن الزهو كأعناق الأباريق

قال الزبير: الزهو: الكبر. قالت ظبية: قالت أبية: و قال أيضا و هو فى السجن [من البسيط]:

يا ليت شعرى و ليت الطير تخبرنىهل أدخل القبة الحمراء من أدم

أسلمنى أسرتى طرّا و حاشيتىحتى كأنى من عاد و من إرم

و أنشدنى عمى له فى مجلسه [من البسيط]:

زارتك ليلى و كالى السجن قد رقداو لم تخف من عدوّ كاشح رصدا

تكلفت ذاك ما كانت معاودةسرى الظلام إذا ما عرسها هجدا

يا عقب ويحك لم حلأت صاديةعن مشرب لم يكن من بعدها وردا

ليس الإله بعاف عنك ردكهاإن عذب اللّه ممن قد ترى أحدا

و حدثنى محمد بن فضالة قال: حج محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، و حج معه أبو حرزة القاص يعقوب بن مجاهد، و أشعب بن جبير، مولى عبد اللّه بن الزبير، و حج معه جماعة من ولد عثمان بن عفان، فظن العرجى أن محمد بن عبد اللّه بن عمرو يتكلم فيه، و هو إذ ذاك فى حبس محمد بن هشام، فلم يفعل محمد و لا غيره، و خرج و خرجوا إلى المدينة فى النفر الأول، فقال العرجى :

عذرت بنى عم إلى الضعف ما همو خال فما بال ابن عمى تنكبا

تعجل فى يومين عنى بنفسهو آثر يعقوبا على و أشعبا

و لو كنت من آل الزبير وجدتنىبمندوحة عن ضيم من ضام أجنبا

بأمن فلا تختاننى الطير ساعةمناط محل البدر قارف كوكبا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۴ و لكن قومى غرهم جل أمرهم‌أراذلهم من بين سقطى و أجربا

۱۵۹۳- عبد اللّه بن عمرو بن أبى جرادة العديمى الحنفى، يلقب جمال الدين:

قاضى القضاة بحماة و أعمالها، هكذا وجدته مذكورا فى حجر قبره بالمعلاة. و ذكر فيه: أنه توفى رابع عشر الحجة سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة، و ما علمت من حاله سوى هذا، و بيت ابن العديم بيت مشهور بحلب.

و ولى القضاء منهم بها جماعة.

۱۵۹۴- عبد اللّه بن أبى عمار:

هكذا ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة. و يبعد أن يكون عبد اللّه ابن أبى عمار، الراوى عن عبد اللّه بن بابيه، حديث: قصر الصلاة، رواه عنه: ابن جريج، و اختلف عليه فى نسبه، فقال هكذا عنه جماعة، و قال آخرون عنه: عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أبى عمار، قال الذهبى: و هو المحفوظ.

- عبد اللّه بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب السهمى المكى، أبو محمد:

أسلم قبل أبيه، و كان عالما متعبدا. روى الحديث فأكثر، و روى عنه خلق كثير من التابعين و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۵

قال أبو أمامة: مر ابن العاص على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و هو مسبل إزاره، مسبل جمته:

فقال: نعم الفتى ابن العاص. لو شمر عن مئزره و قصر من لمته. فقال: فحلق رأسه أو قصر، و رفع إزاره إلى الركبة.

و قال عبد اللّه: دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بيتى هذا، فقال: «يا عبد اللّه، ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل و صيام النهار؟» قلت: إنى لأفعل، فقال: «إن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام، فالحسنة بعشر أمثالها، فكأنك قد صمت الدهر كله» قلت: يا رسول اللّه، إنى أجد قوة، و إنى أحب أن تزيدنى. قال: «سبعة أيام». فجعلت أستزيده و يزيدنى، يومين يومين، حتى بلغ النصف. فقال: «إن أخى داود، كان أعبد البشر، و إنه كان يقوم نصف الليل، و يصوم نصف الدهر، إن لأهلك عليك حقا، و إن لعينك عليك حقا، و إن لضيفك عليك حقا». قال: و كان عبد اللّه بعدما كبر و أدركه السن، يقول:

لئن كنت قبلت رخصة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أحب إلىّ من أهلى و مالى.

و قال عبد اللّه: جمعت القرآن، فقرأت به ليلة. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «اقرأه فى شهر» قلت: يا رسول اللّه، دعنى أستمتع من قوتى و شبابى، قال: «اقرأه فى عشرين». قلت يا رسول اللّه، دعنى أستمتع من قوتى و شبابى. قال: «اقرأه فى عشر». قلت: يا رسول اللّه، دعنى أستمتع من قوتى و شبابى. قال: «اقرأ فى سبع ليال». قلت: يا رسول اللّه، دعنى أستمتع من قوتى و شبابى، فأبى .

و قال عبد اللّه: رأيت فيما يرى النائم، كأن فى إحدى أصابعى سمنا، و فى الأخرى عسلا، فأنا ألعقهما، فلما أصبحت، ذكرت ذلك للنبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: «تقرأ الكتابين، التوراة و الفرقان» فكان يقرأهما.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۶

و قال: كنت يوما مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى بيته، فقال: «أتدرون من معنا فى البيت؟».

قلت: من يا رسول اللّه؟. قال: «جبريل» فقلت: السلام عليك يا جبريل و رحمة اللّه و بركاته، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «إنه قد رد عليك».

قال: حفظت عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ألف مثل.

و قال أبو هريرة: ما كان أحد أعلم بحديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، من عبد اللّه بن عمرو، فإنه كان يكتب بيده، و استأذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يكتب ما سمع منه، فأذن له، و كان يكتب بيده و يعى بقلبه، و إنما كنت أعى بقلبى.

و قال مجاهد: أتيت عبد اللّه بن عمرو، فتناولت صحيفة تحت فرشه، فمنعنى. قلت:

ما كنت تمنعنى شيئا! قال: هذه الصحيفة الصادقة. هذه ما سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ليس بينى و بينه أحد، إذا سلمت لى هذه، و كتاب اللّه، و الوهط، فما أبالى ما كانت عليه الدنيا.

و قال: لخير أعمله اليوم، أحب إلىّ من مثليه مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، لأنا كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، تهمنا الآخرة و لا تهمنا الدنيا، و إنا اليوم قد مالت بنا الدنيا.

و قال: لو تعلمون حق العلم، لسجدتم حتى تتقصف ظهوركم، و لصرختم حتى تنقطع أصواتكم، فابكوا، فإن لم تجدوا البكاء فتباكوا.

و قال يعلى بن عطاء، عن أمه، أنها كانت تصنع الكحل لعبد اللّه بن عمرو؛ و أنه كان يقوم بالليل، فيطفئ السراج، ثم يبكى، حتى وسعت عيناه.

و قال عبد اللّه: لأن أدمع دمعة من خشية اللّه تعالى، أحب إلىّ من أن أتصدق بألف دينار.

و قال سليمان بن ربيعة: إنه حج فى عصابة من قراء أهل البصرة، فقالوا: و اللّه لا نرجع أو نلقى أحدا من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مرضيّا، يحدثنا بحديث. فلم نزل نسأل، حتى حدثنا أن عبد اللّه بن عمرو رضى اللّه عنهما نازل فى أسفل مكة، فعمدنا إليه، فإذا نحن بثقل عظيم، يرتحلون ثلاثمائة راحلة: منها مائة راحلة، و مائتا زاملة. فقلنا: لمن هذا الثقل؟. فقالوا: لعبد اللّه بن عمرو. فقلنا: هذا كله له؟- و كنا نتحدث أنه من أشد الناس تواضعا- فقالوا: أما هذه المائة راحلة، فلإخوانه، يحملهم عليها و أما المائتان، فلمن ينزل عليه من أهل الأمصار و لأضيافه، فعجبنا من ذلك. فقالوا: لا تعجبوا من هذا! فإن عبد اللّه رجل غنى، و إنه يرى حقا عليه، أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۷

الناس، فقلنا: دلونا عليه. فقالوا: إنه فى المسجد الحرام، فانطلقنا نطلبه، حتى وجدناه فى دبر الكعبة، جالسا بين بردتين و عمامة، و ليس عليه قميص، قد علق نعليه فى شماله.

و قال ابن شهاب: سأل عمرو بن العاص عبد اللّه ابنه. ما العى؟ قال: إطاعة المفسد و عصيان المرشد. قال: فما البله؟ قال: عمى القلب و سرعة النسيان.

و قال ابن أبى مليكة: كان عبد اللّه بن عمرو يأتى الجمعة من المغمس فيصلى الصبح.

ثم يرتفع الحجر، فيسبح و يكبر حتى تطلع الشمس، ثم يقوم فى جوف الحجر. فيجلس إليه الناس.

و قال عبد اللّه: لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة، أحب إلىّ من أن أكون عاشر عشرة أغنياء، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا و هكذا، يقول: يتصدق يمينا و شمالا.

و قال: من سقى مسلما شربة ماء، باعده اللّه من جهنم شوط فرس.

و قال: كان يقال: دع ما لست منه فى شىء، و لا تنطق فيما لا يعنيك، و اخزن لسانك بخزن ورقك.

و قال: إن فى الناموس الذى أنزل اللّه تعالى على موسى عليه السلام: إن اللّه تعالى يبغض من خلقه ثلاثة: الذى يفرق بين المتحابين، و الذى يمشى بالنمائم، و الذى يلتمس البرىء ليعيبه.

و قال له رجل: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ قال: ألك امرأة تأوى إليها؟ قال: نعم.

قال: أفلك مسكن تسكنه؟ قال: نعم. قال: فلست من فقراء المهاجرين، فإن شئتم أعطيناكم، و إن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان. فقالوا:

نصبر و لا نسأل شيئا.

و قال: ألا- أخبركم بأفضل الشهداء عند اللّه تبارك و تعالى منزلة يوم القيامة، الذين يلقون العدو و هم فى الصف، فإذا واجهوا عدوهم، لم يلتفت يمينا و لا- شمالا، واضعا سيفه على عاتقه، يقول: اللهم إنى اخترتك اليوم فى الأيام الخالية، فيقتل على ذلك، فذلك من الشهداء الذين يتلبطون الغرف العلى من الجنة حيث شاءوا.

و قال إسماعيل بن رجاء عن أبيه: كنت فى مسجد الرسول صلى اللّه عليه و سلّم فى حلقة فيها أبو سعيد الخدرى، و عبد اللّه بن عمرو، رضى اللّه عنهم، فمر بنا الحسين بن علىّ رضى اللّه عنهما، فسلم فرد عليه القوم. فسكت عبد اللّه بن عمرو حتى فرغوا، ثم رفع عبد اللّه صوته، فقال: و عليك رحمة اللّه و بركاته، ثم أقبل على القوم، فقال: ألا أخبركم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۸

بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى. قال: هو هذا الماشى، ما كلمنى كلمة منذ ليالى صفين، و لأن يرضى عنى، أحب إلىّ من أن يكون لى حمر النعم. فقال أبو سعيد: ألا تعتذر إليه. قال: بلى. فتواعدا أن يغدوا إليه. فغدوت معهما. فاستأذن أبو سعيد، فأذن له، فدخل. ثم استأذن لعبد اللّه بن عمرو، فلم يزل به حتى أذن له، فلما دخل، قال أبو سعيد: يا ابن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إنك لما مررت أمس. فأخبروه بالذى كان من قول عبد اللّه، فقال له حسين: أعلمت يا عبد اللّه أنى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، قال: إى و رب الكعبة، قال: فما حملك على أن قاتلتنى و أبى يوم صفين، فو اللّه لأبى كان خيرا منى. قال: أجل. و لكن عمرو شكانى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن عبد اللّه يقوم الليل و يصلى النهار، فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «يا عبد اللّه، صل، و نم، و أفطر، و أطع عمرا». فلما كان يوم صفين، أقسم علىّ. فخرجت، أما و اللّه ما كثرت لهم سوادا. و لا اخترطت لهم سيفا، و لا طعنت برمح، و لا رميت بسهم.

و قال ابن أبى مليكة: قال عبد اللّه بن عمرو: ما لى و لصفين، مالى و لقتال المسلمين، لوددت أنى مت قبله بعشرين سنة. أما و اللّه على ذلك، ما ضربت بسيف، و لا طعنت برمح، و لا رميت بسهم.

و قال حنظلة بن خويلد العنزى: بينما أنا عند معاوية، إذ جاءه رجلان يختصمان فى رأس عمار، و يقول كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال عبد اللّه: ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه، فإنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقال معاوية: ألا تغنى عنا مجنونك يا عمرو؟ فما بالك معنا. فقال: إن أبى شكانى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أطع أباك مادام حيّا و لا تعصيه» . فأنا معكم و لست بمقاتل.

و توفى عبد اللّه بن عمرو بمصر، سنة خمس و ستين، و قيل بمكة. و قيل بالطائف. و قيل بالشام. و له اثنتان و سبعون سنة، رضى اللّه عنه و أرضاه.

- عبد اللّه بن عمرو بن علقمة الكنانى المكى:

روى عن عمر بن سعيد بن أبى حسن، و عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، و أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۳۹۹

روى عنه: ابن المبارك، و ابن مهدى، و وكيع، و عبد الرزاق، و أبو نعيم، و عيسى بن و نس.

روى له: الترمذى، و أبو داود فى المراسيل. قال أبو حاتم، عن ابن معين: ثقة.

- عبد اللّه بن عمران بن رزين المخزومى، العابدى- بباء موحدة- أبو القاسم المكى:

روى عن سفيان بن عيينة، و فضيل بن عياض، و إبراهيم بن سعد، و عبد العزيز بن أبى حازم، و غيرهم.
روى عنه: الترمذى، و ابن أبى الدنيا، و محمد بن محمد الباغندى، و ابن صاعد، و المفضل الجندى، و غيرهم.
قال أبو حاتم: صدوق. ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: يخطئ. و مات سنة خمس و أربعين و مائتين.
و قال أبو فاطمة الحسن بن محمد بن الليث الرازى: أتى عليه أكثر من مائة سنة.

- عبد اللّه بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى:

ذكره الزبير بن بكار، فقال بعد أن ذكر شيئا من خبر أخيه عبد الرحمن بن عوف:
و عبد اللّه بن عوف لم يهاجر.

- عبد اللّه بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى المكى، المدنى القارئ:

سمع من أبيه، و ابن عمر، و ابن عباس. و روى عنه عبد الحارث، و نافع مولى عمر، و غيرهما.
و قرأ عليه مولاه أبو جعفر القارى. و كان هو قرأ على أبى بن كعب، و كان أقرأ أهل المدينة. و استشهد بسجستان سنة ثمان و سبعين من الهجرة.

- عبد اللّه بن عيسى بن الحسن المهرانى الجراحى، الأمير فخر الدين:

ما عرفت من حاله، سوى أنى وجدت بالمسجد الحرام عند باب الصفا حجرا ملقى
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰۰
مكتوب فيه: هذه التربة و المدرسة مدفون فيها الأميرين الأخوين السعيدين: جمال الدين أبى الهيجاء، و أخيه الأمير فخر الدين عبد اللّه، ولدا الأمير المرحوم عيسى بن الحسن المهرانى الجراحى رحمهما اللّه، و حفظ ذريتهما الأمراء، ملوك الأكراد، و العشائر التى تجملت بهم القبائل و العساكر: السيد الملك عز الدنيا و الدين محمد، و السيد ناصر الدين مروان، و السيد أسد الدين أحمد، خلد اللّه ملكهم.
و هذا الحجر نقش بمكة المحروسة، تقرب به خادمهما جوهر، المجاور بالحرمين عتيقهما، أحد خدام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و ذلك فى شهر رمضان المعظم من سنة اثنتى عشرة و ستمائة. و فيه مكتوب: عمل محمد بن بركات بن أبى حرمى. و هذا نص ما فى الحجر.

۱۶۰۱- عبد اللّه بن قنبل:

مفتى مكة، ذكره الفاكهى فى فقهاء مكة، فقال: ثم مات، فكان مفتيهم، يوسف ابن محمد العطار، و عبد اللّه بن قنبل، و أحمد بن زكريا بن أبى مسرة. انتهى.
و ما عرفت نسب المذكور، و لا شيئا من حاله.

- عبد اللّه بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى:

أمير مكـة، ذكر ولايته عليها الفاكهى؛ لأنه قال: و كان من ولاة مكـة أيضا: عبـد اللّه ابن قيس بن مخرمة بن المطلب، ولاه عمر بن عبد العزيز، فحدثنى حسن بن حسـين الأزدى، قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا هشام الكلبى، قال: كان عمر بن عبد العزيز، ولى عبد اللّه بن قيس بن مخرمـة بن المطلب مكـة، و كان يحمق فكتب: من عبـد اللّه بن قيس، إلى عمر أمير المؤمنين، فقيل له: تبـدأ بنفسـك قبل أمير المؤمنين؟ قال: إن لنا الكبر عليهم. فلما بلغ قوله عمر، قال: أما و اللّه إنه أحمق من أهل بيت حمق. و كان بنو المطلب يسـمون النوكى. انتهى.

و ذكر ابن حزم فى الجمهرة: أن عبـد اللّه بن قيس هـذا، اسـتخلفه الحجاج على المدينـة، إذ ولى العراقين قال: و له روايـة، و هو مولى يسار، جد محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب المغازى. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰۱

و قال الـذهبى فى التهذيب: ولى الكوفة و البصـرة لعبد الملك بن مروان قبل الحجاج، و ولى قضاء المدينة فى حياة جابر بن عبد اللّه. انتهى.

و لم يذكر الذهبى، و لا ابن حزم، ولاية عبد اللّه بن قيس هذا لمكة، و كلام ابن جرير، يقتضـى أن الوالى على مكة فى خلافة عمر بن عبد العزيز، غير عبد اللّه بن قيس؛ لأنه ذكر أن عبد العزيز بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد بن أبى العيص، كان عامل عمر ابن عبد العزيز على مكة فى سـنة تسع و تسعين، و فى سنة مائة من الهجرة، و أنه كان فى سنة إحدى و مائة، عاملا على مكة، ليزيد بن عبد الملك. و اللّه أعلم بالصواب.

و لعبـد اللّه بن قيس صـحبة على ما قيل. قال الـذهبى: و لم يصـح. و قال: روى عن أبى هريرة و زيد بن خالد، و أبيه، و غيرهم. و عنه: ابنـاه محمـد و مطلب، أخوا حكيم بن عبـد اللّه، و أبو بكر بن حزم، و غيرهم. و ثقه النسـائى، ثم قال: له فى الكتب حـديثان، و علم له علامة مسلم، و أصحاب السنن. و قال فى تعريفه: المطلبى المدنى.

- عبد اللّه بن قيس بن سليم بن حضار القحطانى، أبو موسى الأشعرى:

ذكر الواقدى: أنه قدم مكة، و معه إخوته و طائفة الأشـعريين، فحالف أبا أحيحة سـعيد بن العاص بن أمية، ثم أسلم و هاجر إلى أرض الحبشة. و الصحيح على ما قال أبو عمر: أنه رجع من مكة بعد محالفته لمن حالف من بنى عبد شمس، إلى بلاد قومه، و أقام بها، حتى قـدم مع الأشـعريين فى سـفينة، فألقتهم الريـح إلى النجاشـى بأرض الحبشـة، و أقاموا بها، حتى قدموا على النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم مهاجرين عنـد فتـح خيبر، مع جعفر بن أبى طالب، و ولاه النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم زبيـد و ذواتها إلى الساحل و عدن، و ولاه عمر: البصـرة و الكوفة، و أمر أن يقر على ولايته أربع سـنين، دون عماله كلهم. فإنه أمر أن يقروا سـنة، ثم عزله عثمان فى صدر من خلافته، بعبد اللّه بن عامر بن كريز، فنزل أبو موسـى و سـكنها، فلما دفع أهلها سعيد بن العاص، و لوا أبا موسى، و كتبوا إلى عثمان يسألونه أن يوليه، فأقره عثمان على الكوفة إلى أن مات.

و ولى علىّ بن أبى طالب رضـى اللّه عنه، فعزله. فوجـد عليه أبو موسـى. فلما كان يوم التحكيم، أشار بخلعه و خلع معاوية، فوافقه على ذلك، عمرو بن العاص خديعة منه، و أمره أن يخطب الناس بذلك. فلما خطب، وافقه عمرو على خلع علىّ و أقر معاوية.

فغضب أبو موسى، و توجه إلى مكة، و سكنها حتى مات بها. و قيل: مات بالكوفة فى ذى الحجة سنة أربع و أربعين، و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰۲

و ما ذكرناه فى وفاته بمكة، ذكره النووى بخطه فى حواشيه على الكمال، و حكاه الذهبى فى تاريخ الإسلام.

و مـا ذكرناه من تاريـخ موته هو الصـحيح. و قيل: مات سـنة اثنتين و أربعين، قاله الواقـدى و الهيثم. و قيل: سـنة خمسـين، و قيل: سـنة

إحدى و خمسين، و قيل: سنة اثنتين و خمسين.

و سئل علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، عن موضعه فى العلم، فقال: صبغ فى العلم صبغة. و كان من أطيب أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم صوتا بالقرآن، قرأ عليه جماعة.

و روى عنه: بنوه، و أنس بن مالك، و خلق، و فتحت على يده فتوحات.

۱۶۰۴- عبد اللّه بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبى:

أمير مكة. ذكر ولايته عليها الفاكهى. و ذكر أنه وليها لعمر بن عبد العزيز. ذكره ابن قدامة، و قال: كان من الفضلاء النجباء.

و ذكره الذهبى، و قال: أسلم يوم الفتح مع أبيه. و قال المزى: يقال: إن له صحبة.

روى عن أبيه، و زيد بن خالد الجهنى، و أبى هريرة، و عبد اللّه بن عمرو. و روى عنه ابناه: محمد، و مطلب، و غيرهما. قال النسائى: ثقة.

و استعمله عبد الملك على الكوفة و البصرة، و استقضاه الحجاج على المدينة، فى سنة ثلاث و سبعين، و بقى على القضاء بها إلى سنة ست و سبعين، على ما قال خليفة.

و ما ذكره الفاكهى من ولاية عبد اللّه بن قيس هذا على مكة لعمر بن عبد العزيز، يخالف ما ذكره ابن جرير؛ لأنه ذكر ما يقتضى أن عبد اللّه بن عبد العزيز بن خالد بن أسيد، كان على مكة فى مدة خلافة عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه. و اللّه أعلم.

۱۶۰۵- عبد اللّه بن كثير بن مخرمة الخزاعى، و قيل الأسلمى:

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنه ابتاع من رجل من بنى غفار سهمه من خيبر ببعير. و له حديث آخر. روى عنه شريح بن عبيد.

۱۶۰۶- عبد اللّه بن كثير بن عمرو بن عبد اللّه بن زاذان بن فيروزان بن هرمز:

الإمام أبو معبد- و هذا هو الأقوى و الأشهر فى كنيته. و قيل أبو بكر. و قيل أبو

الصلت. و قيل أبو محمد، الفارسى الأصل، المكى، الدارى، المقرى، أحد الأئمة القراء السبعة.

سمع من عبد اللّه بن الزبير، و أبى المنهال، و عبد الرحمن بن مطعم المكى، و عكرمة، و مجاهد بن جبر، و قرأ عليه القرآن، و على درباس، مولى ابن عباس.

و ذكر أبو عمرو الدانى، أنه قرأ على عبد اللّه بن السائب المخزومى، و ذلك ممكن.

قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، و خلق، منهم: إسماعيل القسط، و شبل بن عباد، و معروف بن مشكان.

و روى عنه أيضا: ابن جرير، و عبد اللّه بن أبى نجيح، و جرير بن حازم، و غيرهم.

روى له الجماعة: حديث السلف فى الثمار، و لا شىء له فى الكتب الستة سواه على النزاع فيه. و وثقه ابن المدينى و النسائى.

و قال ابن عيينة: رأيت ابن كثير حسن السمت يصفر لحيته بالحناء، و كان إمام أهل مكة و قرائهم.

و قال البخارى: قال على- لعله ابن المدينى-: قيل لابن عيينة: رأيت عبد اللّه بن كثير؟ قال: رأيته سنة اثنتين و عشرين و مائة، أسمع قصصه و أنا غلام، كان قاص الجماعة.

و قال ابن سعد: كان ثقة. له أحاديث صالحة.

توفى سنة اثنتين و عشرين و مائة. و قال البخارى: حدثنا الحميدى عن سفيان بن عيينة قال: سمعت مطرفا بمكة فى جنازة عبد اللّه بن كثير، و أنا غلام سنة عشرين و مائة.

و قال سليمان: حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرة، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنى قاسم الرحال، فى جنازة عبد اللّه بن كثير الدارى، سنة عشرين و مائة، و له يومئذ ثلاث عشرة سنة.

فتلخص من هذا: أنه اختلف فى وفاته، فقيل سنة عشرين. و به جزم الذهبى فى الكاشف و العبر. و قيل: سنة اثنتين عشرين.

و اختلف أيضا فى الدارى. فقيل: هو العطار، مأخوذ من عطر دارين، و هى موضع بنواحى الهند. و قيل فى نسبه الدارى، إنه من بنى عبد الدار، قاله البخارى. و قال ابن أبى داود و الدارقطنى: من لخم، و هم رهط تميم الدارى.

و عند الأصمعى، قال: الدارى، هو الذى لا يبرح داره، و لا يطلب معاشا. و عنه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰۴

قال: كان عبد اللّه عطارا. قال الذهبى: و هذا هو الحق، لا يبطله اشتراك الأنساب.

قال: و بلغنا أنه كان فصيحا بليغا مفوها، أبيض اللحية، طويلا جسيما، أسمر أشهل العينين، يخضب بالحناء، عليه سكينة. و قال: انتهت إليه الإمامة بمكة فى تجويد الأداء، و عاش خمسا و تسعين سنة. لخصت هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبى.

- عبد اللّه بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة، السهمى، المكى:

هكذا نسبه غير واحد، و قال البخارى فى تاريخه: عبد اللّه بن كثير بن المطلب، من بنى عبد الدار القرشى المكى. سمع من مجاهد. و عنه: ابن جريج.

قال الذهبى: و هم البخارى، بل الذى اسمه هكذا و اسم جده المطلب، هو: سهمى، و هو أخو كثير بن كثير، و هو الذى روى عن محمد بن قيس بن مخرمة و غيره.

و قال أيضا فى طبقات القراء، فى ترجمة عبد اللّه بن كثير المقرى: قال أبو على الغسانى فى كتاب «تقييد المهمل» و ذكر حديث السلف، يرويه ابن أبى نجيح، عن عبد اللّه بن كثير، عن أبى المنهال عبد الرحمن، عن ابن عباس.

و قال: قال أبو الحسن القابسى و غيره: هو ابن كثير المقرى. قال: و هذا ليس بصحيح، بل هو عبد اللّه بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمى. كذا نسبه أبو نصر الكلاباذى. و هو أخو كثير بن كثير، ليس له فى الصحيح سوى هذا فى السلم، و لمسلم فى الجنائز، من رواية ابن جريج عن عبد اللّه بن كثير بن المطلب، يعنى:

السهمى. فذكر البخارى، أن هذا توفى سنة عشرين و مائة، فحول ابن مجاهد فى سبعته هذه الوفاة، فجعلها لابن كثير القارئ.

و قال الذهبى فى التذهيب: له حديث مختلف فى إسناده، رواه ابن وهب، عن ابن جريج عنه، عن محمد بن قيس بن مخرمة، عن عائشة، فى استغفار النبى صلى اللّه عليه و سلّم لأهل البقيع.

و أخرجه النسائى أيضا من حديث حجاج بن محمد، عن ابن جريج، فقال: عن عبد اللّه بن أبى مليكة، عن محمد بن قيس. قال النسائى: و حجاج أثبت.

و ذكره ابن حبان فى الثقات.

۱۶۰۸- عبد اللّه بن كيسان المدنى، أبو عمرو، مولى أسماء بنت الصديق:

سمع مولاته أسماء، و ابن عمر، روى عنه: ختنه عطاء بن أبى رباح، و عمرو بن دينار،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰۵

و ابن جريج، و عبد الملك بن أبى سليمان، و المغيرة بن زياد.

روى له الجماعة، قال أبو داود: ثبت. و ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من الثقات، من أهل مكة.

*** من اسمه عبد اللّه بن محمد

۱۶۰۹- عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى المكى:

سمع [.....] و سكن اليمن مدة سنين، ثم عاد إلى مكة، و أقام بها. ثم عاد إلى اليمن. و به توفى فى أوائل سنة ثلاث و ثمانمائة. و قد بلغ الخمسين أو جاوزها فيما أظن، و هو أخو قطب الدين محمد السابق، و يعرف والدهما بابن الصفى؛ لأنه ابن بنت الصفى الطبرى.

۱۶۱۰- عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن قاسم العمرى عفيف الدين، بن القاضى تقى الدين، بن الشيخ شهاب الدين الحرازى، المكى:

سمع على والده: الشمائل للترمذى، و غير ذلك، و على الشيخ خليل المالكى [....] و على ابن الزين القسطلانى بعض الموطأ، و من القاضى عز الدين بن جماعة و غيرهم. و قرأ بنفسه على عمته، و له اشتغال و نظر كثير فى كتب العلم. قرأت عليه ب «لِيّة» من بلاد الحجاز: أحاديث من الموطأ. و سمع منه: أخى عبد اللطيف و غيره من أصحابنا.

و توفى ليلة الخميس سابع عشر ذى القعدة سنة ست عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و هو فى أثناء عشر السبعين.

۱۶۱۱- عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر الطبرى المكى، المعروف بابن البرهان:

سمع من الرضى الطبرى: سداسيات الرازى، التى روتها فاطمة بنت نعمة الحزام، و حدث بها عنه، و أجاز له مع ابن عمه جمال الدين بن البرهان من دمشق: الدشتى، و القاضى سليمان، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدايم، و جماعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰۶

و كان خيرا صالحا. و لم أدر متى مات؛ إلا أنه كان حيا فى سنة تسع و ستين و سبعمائة بمكة. و بها توفى فى هذا التاريخ، أو قريبا منه عن سنّ عالية.

- عبد اللّه بن محمد بن إسماعيل بن صدقة المصرى، أبو محمد، المعروف بابن الغزال:

نزيل مكة، سمع بمصر: أبا عبد اللّه القضاعى، و عبد العزيز بن الحسن الضراب، و أبا محمد المحاملى، و غيرهم. و بدمشق: أبا القاسم الحنائى، و أبا الحسن بن صصرى. و سمع بمكة من كريمة: صحيح البخارى. و حدث.

سمع منه بمكة جماعة، منهم: الحافظ أبو القاسم بن عساكر حديثا واحدا تلقينا، لصمم شديد له. و قد رويناه من طريقه فى أربعينه البلدانية. و قال: قال: لو صنع لى أبو الرواح بن الأنصارى، لسمعت جيدا! فقلنا: و كيف كان يصنع بك؟ قال: كان يتخذ لى عصيدة التمر. فعلمت أنه محتاج. قال: و ذكر لى أن جده لقّب بالغزال لسرعة عدوه، و لم يسمع منه الحافظ أبو طاهر السلفى مع كونه قدم مكة، و هو حى؛ لأنه لم يعلم به، لكنه أجاز له.

و حدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ بأصبهان، قبل رحلته سنة ثلاث و تسعين و أربعمائة. و سمع السلفى بمصر، من أخيه أبى إسحاق إبراهيم، و وصفهما بصلاح.

و ذكر أن أبا محمد جاور بمكة سنين. و بها مات سنة أربع و عشرين و خمسمائة، على ما قال لى أبو محمد [.....] .

و قال الذهبى فيما انتخبه من تاريخ دمشق: إنه توفى فى صفر سنة أربع و عشرين.

و قال: طال عمره و كف بصره.

۱۶۱۳- عبد اللّه بن محمد بن إسحاق بن العباس، مسند مكة، أبو محمد الفاكهى المكى:

و له مصنف «أخبار مكة». سمع أبا يحيى بن أبى مسرة. روى عنه: أبو عبد اللّه الحكيم، و أبو القاسم بن مروان، و أبو محمد بن النحاس.

۱۶۱۴- عبد اللّه بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علىّ بن عبد اللّه بن عباس العباسى، أبو العباس:

أمير مكة، ذكر ابن جرير فى أخبار سنة تسع و ثلاثين و مائتين: أن عبد اللّه بن محمد ابن داود هذا، حج بالناس فى هذه السنة، و هو والى مكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰۷

و ذكر أنه حج بالناس سنة أربعين و مائتين، و سنة إحدى و أربعين و مائتين، و سنة اثنتين و أربعين و مائتين. و قال لما ذكر حجه بالناس فى هذه السنة: و هو والى مكة. و لم يذكر ذلك فى السنين قبلها، و الظاهر أنه كان واليا فيها، فإنى رأيت ما يدل لذلك؛ لأن الأزرقى ذكر أن ظلة المؤذنين التى كانت على سطح المسجد، هدمت و عمرت، و زيد فيها فى خلافة المتوكل فى سنة أربعين و مائتين.

و ذكر الفاكهى الظلة القديمة، ثم قال: فكانت تلك الظلة على حالها حتى كانت سنة أربعين و مائتين، فغيرها عبد اللّه بن محمد بن داود، و بناها بناء محكما، و جعلها بطاقات خمس، و إنما كانت قبل ذلك ظلة. انتهى.

و ذكر الأزرقى: أن رخام الحجر الذى عمل فى خلافة المهدى العباسى، قلع فى سنة إحدى و أربعين لرثاثته، و ألبس رخاما حسنا.

و قال إسحاق الخزاعى- بعد كلام لأبى الوليد الأزرقى، يتعلق بالحجر-: قد كان على ما ذكره أبو الوليد، ثم كان رخامه قد تكسر من وطء الناس، فعمل فى خلافة الموكل على اللّه، و أمير مكة- يومئذ- أبو العباس عبد اللّه بن محمد بن داود. انتهى.

فاستفدنا مما ذكره الأزرقى و الفاكهى، فى خبر ظلة المؤذنين، و مما ذكره الأزرقى و الخزاعى فى رخام الحجر، أن محمد بن داود، كان أمير مكة فى سنة أربعين، و فى سنة إحدى و أربعين و مائتين. و رأيت ما يدل لذلك غير هذا.

و ذكر الفاكهى ما يقتضى أن اسمه كان مكتوبا فى حجرة زمزم، و ذكر صفة الكتابة التى كانت فى ذلك، و فيها ما يقتضى أنه: عامل المتوكل على مكة و مخاليفها و على جميع أعمالها.

و ذكر الخزاعى: أنه عمر مسجد عائشة بالتنعيم، و جعل على بئره قبة، و هو أمير مكة. انتهى.

و ذكر العتيقى: أنه حج بالناس فى الأربع سنين التى ذكرها ابن جرير، و أن لقبه ترنجة.

و ذكر ابن الأثير أن عبد اللّه بن محمد بن داود هذا، حج بالناس فى سنة ثمان و ثلاثين. و كان والى مكة.

و ذكر فى أخبار سنة اثنتين و أربعين: أن عبد الصمد بن موسى حج بالناس فيها، و هو على مكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰۸

و هذا يخالف ما ذكره ابن جرير، فى ابتداء ولاية عبد اللّه بن محمد هذا، و فى انقضائها. و اللّه أعلم بالصواب.

و ذكر الفاكهى أمورا صنعها بمكة؛ لأنه قال: و أول من أخذ الناس بالحريق بمكة ليلة هلال رجب، و أن يحرسوا عمار اليمن: عبد اللّه بن محمد بن داود فى سنة إحدى و أربعين و مائتين، ثم ترك الناس ذلك بعده، و أول من استخف بأصحاب البرد بمكة عبد اللّه بن محمد بن داود، ثم الولاة على ذلك إلى اليوم. و أول من زاد الأذان الآخر للفجر، عبد اللّه بن محمد بن داود، و الناس على ذلك إلى

اليوم. انتهى.

- عبد اللّه بن محمد بن صيفى القرشى المخزومى:

والـد يحيى. روى عن حكيم بن حزام، روى عنه صـفوان بن وهب، روى له النسـائى، و ذكره ابن حبـان فى الثقـات، و ذكره مسـلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

۱۶۱۶- عبد اللّه بن محمد بن الضياء محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم الحموى المكى، يلقب بالعفيف:

حضر فى الرابعة فى [....] على الإمامين سراج الدين الدمنهورى، و فخر الدين النويرى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير.
و سـمع فى سـنة سبع و أربعين، على الفخر عثمـان بن الصـفى الطبرى: سـنن أبى داود، و على الجمـال إبراهيم بن محمـد بن النحاس الدمشقى: مشيخة العشارى، عن ابن شيبان، و غير ذلك على غيرهم. و ما علمته حدث.
و قرأ القرآن على الشيخ ناصر الدين العقيبى، و حفظ التنبيه، و الحاوى، و ألفية ابن مالك، و المقامات الحريرية، و رحل إلى الشام، و قرأ فى الفقه على القاضـى أبى البقـاء السـبكى و غيره، و كان يحبه، و يثنى عليه، ما بلغنى، و انقطع إلى ولـده القاضـى ولى الـدين، ثم توجه إلى الرحبة و استوطنها حتى مات.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۰۹
و بلغنى خبر موته فى ذى الحجـة من سـنة ثمان و تسـعين و سـبعمائة، و أنا بدمشق فى الرحلة الأولى، من ابن أخيه العفيف عبد اللّه بن محمد بن الضياء الحموى المكى.

۱۶۱۷- عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه، يلقب بالعفيف، و يعرف بالأرسوفى:

صاحب المدرسة التى بقرب باب العمرة، و الرباط الذى بقربها، المعروف برباط أبى رقيبة.
و هـذا الربـاط، وقفه- عن نفسه، و عن مـوكله شـريكه فيه القاضـى الفاضـل عبـد الرحيم بن علىّ البيسـانى- على الفقراء و المسـاكين، العرب و العجم، الرجال دون النساء، القادمين إلى مكـة، و المجاورين بها، على أن لا يزيـد الساكن فى السـكنى فيه على ثلاث سـنين، إلا أن تقطع أقدامه، و سكناه فى السفر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة.
نقلت هذا من حجر الرباط المذكور، و تاريخه سنة إحدى و تسعين و خمسمائة.

۱۶۱۸- عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن الحسين بن عبد الملك الطبرى، أبو النضر المكى:

سبط سـليمان بن خليل، سمع من أبى الحسن بن المقير: اليقين لابن أبى الدنيا، و من أبى حرمى: نسخة أبى مسهر الغسانى، و يحيى بن صالح الوحاظى، و ما معهما، و غير ذلك على جده و غيره. و حدث.
سمع منه: جد أبى، أبو عبد اللّه الفاسـى، بقراءة ابن عبد الحميد، فى يوم عاشوراء، سـنة سبع و ثمانين و سـتمائة بالحرم الشريف. و لم أدر متى مات، غير أنا استفدنا حياته فى هذا التاريخ.

- عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى، أبو جعفر المنصور العباسى، ثانى خلفاء بنى العباس:

ولى الخلافة بعد أخيه أبى العباس السفاح، حتى مات.

و كانت مدة خلافته: اثنتين و عشرين سنة، إلا ثمانية أيام- على ما ذكر صاحب العقد.

و ذكر أنه بويع بالخلافة فى اليوم الذى توفى فيه أخوه، لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة، سنة ست و ثلاثين و مائة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۰

و ذكر غيره: أن الذى أخذ له البيعة: عمه عيسى؛ لأنه غائبا فى الحج فى هذه السنة، و هو الذى حج بالناس فيها.

و فى سنة أربعين و مائة، على ما ذكر خليفة بن خياط؛ و الفسوى فى سنة أربع و أربعين، و فى سنة اثنتين و خمسين.

و ذكر الفسوى: أنه حج بالناس أيضا سنة سبع و أربعين.

و فى سنة سبع و ثلاثين: أمر بالزيادة فى المسجد الحرام. فزيد فيه من جانبه الشامى، و من جانبه الغربى، ضعف ما كان عليه. و فرغ من ذلك، فى سنة أربعين و مائة.

و كان المنصور كاملا فى الرأى، و العقل، و الدهاء، و الحزم، و العزم، ذا هيبة و جبروت، و سطوة و ظلم، و علم و فقه و شجاعة، يخالط آية الملك بزى ذوى النسك، كأن عينيه لسانان ناطقان، بخيلا بالمال إلا عند النوائب.

كان عمه عبد اللّه- بعد موت السفاح- زعم أن السفاح عهد إليه فى حياته بالخلافة بعده، و أنه على ذلك حارب مروان، حتى هزمه و استأصله، و أقام بذلك شهودا، و دعا إلى نفسه، و بايعه جيشه و عسكره بدابق . فجهز المنصور لحربه أبا مسلم الخراسانى، فالتقى الجيشان بنصيبين ، و تمت وقعة هائلة، انهزم فيها الشاميون، وفر عبد اللّه إلى البصرة، فاختفى فيها عند نائبها أخيه سليمان و استولى أبو مسلم الخراسانى على خزانته و كانت عظيمة، لما فيها من ذخائر بنى أمية و نعمتهم، التى استولى عليها عبد اللّه حين قاتل بنى أمية.

و أمر المنصور أبا مسلم الخراسانى بالاحتفاظ بها، فعظم ذلك عليه، و عزم على خلع المنصور. و توجه إلى خراسان فى جيوشه، ليقيم بها علويّا خليفة. فبعث إليه المنصور يستعطفه و يعتذر إليه، و لم يزل يتحيل على أبى مسلم، حتى حضر إلى خدمته، فبالغ فى تعظيمه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۱

ثم إن أبا مسلم، دخل على المنصور يوما، و قد أعد له عشرين نفرا بالسلاح فى مجلسه من وراء الستر، فأخذ المنصور يعنفه و يعدد عليه ذنوبه، فبقى أبو مسلم يعتذر، و هو لا يقبل له عذرا، و صفق المنصور بيده، و كان ذلك إشارة بينه و بين من أحضرهم لقتل أبى مسلم فى الإذن فى قتله. فخرجوا إليه، فقطعوه فى الحال، و لف فى بساط، و ألقى رأسه إلى أصحابه مع ذهب عظيم، فاشتغلوا بذلك.

ثم خرج على المنصور، محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب بالمدينة فى سنة خمس و أربعين و مائة. و كان خرج و هو راكب حمارا فى مائتين و خمسين رجلا، و وثبوا على رباح أمير المدينة، فسجنوه، و بويع محمد بالخلافة طوعا و كرها. و قال: إنه خرج غضبا للّه و رسوله. و بعث بعض أعوانه إلى مكة و اليمن، فملكوا ذلك، و بعث بعضهم إلى الشام فلم يمكنوا من ذلك.

و لما بلغ المنصور خروجه، ندب لقتاله، ولى العهد عيسى بن موسى العباسى، و قال:

لا أبالى أيهما قتل الآخر، يعنى: إن قتل عيسى محمدا فبها و نعمت، و إن قتل محمد عيسى، استراح منه ليعهد إلى ابنه المهدى. فسار عيسى فى أربعة آلاف فارس، و كتب إلى أشراف المدينة يستميلهم و يمنيهم، فتفرق عن محمد بعض جمعه، فأشير عليه بأن يلحق بمصر ليتقوى منها، فأبى و حصن المدينة، و عمق الخندق.

فلما قرب منه عيسى، حارب، فولى محمد، و قال لمن معه: أنتم من مبايعتى فى حل، فانسلوا عنه، و بقى فى طائفة، فبعث إليه عيسى يدعوه إلى الإنابة، و بذل له الأمان، فلم يقبل، ثم إن عيسى أنذر أهل المدينة و خوفهم، و ناشدهم اللّه أياما، فأبوا، فزحف عليهم، و لام محمد بن عبد اللّه، و محمد لا يرعوى.

فالتحم القتال، فقتل محمد، بعد أن قتل بيده من عسكر العراق سبعين نفرا. و حمل رأسه إلى المنصور. و كان معه حين قاتل ثلاثمائة

مقاتل. و كان أسود، ضخما، فى حديثه تتمة و فيه فضيلة.

و ذكر صاحب العقد، كتابا كتبه المنصور إليه، و جوابا إلى المنصور، و جوابا من المنصور إليه عن جوابه. و قد رأيت أن أثبت ذلك لما فيه من بيان فضلهما.

قال صاحب العقد، بعد أن ذكر شيئا من تحيل المنصور على معرفة مكان محمد بن عبد اللّه بن الحسن، و أخيه إبراهيم، و قبضه على أبيهما و غيره من آل أبى طالب بالمدينة، فى سنة أربع و أربعين و مائة. فلما انصرف أبو جعفر إلى العراق، و خرج محمد بن عبد اللّه بالمدينة، فكتب إليه أبو جعفر:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۲

من عبد اللّه أمير المؤمنين، إلى محمد بن عبد اللّه: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [المائدة: ۳۳، ۳۴] و لك عهد اللّه و ميثاقه، و ذمة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إن أنتما أنبتما و رجعتما، من قبل أن أقدر عليكما، و أن يقع بينى و بينكما سفك الدماء، أن أؤمنكما و جميع ولديكما، و من يتابعكما أو يبايعكما على دمائكم و أموالكم، و أوسعكما ما أصبتما من دم أو مال، و أعطيكما ألف ألف درهم لكل واحد منكما، و ما سألتما من الحوائج، و لكما من البلاد حيث شئتما، و أطلق من الحبس جميع ولد أبيكما، ثم لا أتعقب واحدا منكما بذنب سلف منه أبدا. فلا تشمت بنا و بكم أعداؤنا من قريش. فإن أحببت الأخذ لك من الأمان و المواثيق و العهود ما تأمن به و تطمئن إليه، إن شاء اللّه تعالى.

فأجابه محمد بن عبد اللّه: من محمد بن محمد بن عبد اللّه أمير المؤمنين، إلى عبد اللّه ابن محمد طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ [القصص: ۱- ۶] و أنا أعرض عليك من الأمان ما عرضت علىّ، فإن الحق معنا، و إنما دعيتم بهذا الأمر بنا، و خرجتم إليه بشيعتنا، و حظيتم بفعلنا، و إن أبانا عليا كان الإمام، فكيف ورثتم ولاية ولده، و قد علمتم أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا و لا شرفنا، و أنا لسنا من أبناء الطوار، و لا من أبناء الطلقاء، و أنه ليس يمت أحد بمثل ما نمت به من القرابة و السابقة و الفضل. و أنا بنو أم أبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: فاطمة ابنة عمرو فى الجاهلية، و بنو فاطمة ابنته فى الإسلام دونكم، و أن اللّه تعالى اختارنا، و اختار لنا، فولدنا من النبيين أفضلهم، و من السلف أولهم إسلاما: علىّ بن أبى طالب.

و من النساء: خديجة بنت خويلد، و أول من صلى إلى القبلة منهم.

و من البنات: فاطمة، سيدة نساء العالمين، و نساء أهل الجنة، ولدت الحسن و الحسين، سيدى أهل الجنة، صلوات اللّه عليهما، و أن هاشما ولد عليّا مرتين، و أن عبد المطلب ولد حسنا مرتين، و أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم ولدنى مرتين، و أنى من أوسط بنى هاشم نسبا، و أشرفهم أبا و أما، لم تعرق فى العجم، و لم تنازع فى أمهات الأولاد، فمازال اللّه بمنه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۳

و فضله، يختار لى فى الأمهات و الآباء فى الجاهلية و الإسلام، حتى اختار لى فى النار.

فآبائى أرفع الناس درجة فى الجنة، و أهونهم عذابا فى النار، و إنى خير أهل الجنة، و أبى خير أهل النار، فأنا ابن خير الأخيار، و ابن خير الأشرار، و لك و اللّه إن دخلت فى طاعتى، و أجبت دعوتى، أن أؤمنك على نفسك و مالك، و دمك و كل أمر أحدثته، إلا حدّا من حدود اللّه تعالى، أو حق امرئ مسلم أو معاهد. فقد علمت ما يزيلك من ذلك. فأنا أولى بالأمر منك، و أوفى بالعهد؛ لأنك

لا- تعطى من العهد أكثر ما أعطيت رجالا- قبلى، فأى الأمانات تعطى؟. أمان ابن هبيرة، أو أمان عمك عبد اللّه بن علىّ، أو أمان أبى مسلم؟ و السلام.

فكتب إليه أبو جعفر: من عبد اللّه أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد اللّه بن حسن.

أما بعد: فقد بلغنى كتابك، و فهمت كلامك، فإذا جل فخرك بقرابة النساء، لتضل به الغوغاء، و لم يجعل اللّه النساء كالعمومة و الآباء، و لا كالعصبة الأولياء؛ لأن اللّه تعالى جعل العم أبا، و بدأ به فى القرآن على الولد الأدنى. و لو كان اختيار اللّه تعالى لهن على قدر قرابتهن؛ لكانت آمنة أقربهن رحما، و أعظمهن حقا، و أول من يدخل الجنة غدا، و لكن اللّه اختار لخلقه على قدر علمه الماضى لهن.

فأما ما ذكرت من فاطمة جدته عليه السلام، و ولادتها لك، فإن اللّه تعالى لم يرزق واحد من ولدها دين الإسلام، و لو أن أحدا من ولدها رزق الإسلام بالقرابة، لكان عبد اللّه بن عبد المطلب، أولاهم بكل خير فى الدنيا و الآخرة، و لكن الأمر للّه، يختار لدينه من يشاء وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [الأنعام: ۱۱۷].

و لقد بعث اللّه محمدا صلى اللّه عليه و سلّم، و له عمومة أربعة، فأنزل اللّه عليه: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فدعاهم فأنذرهم، فأجابه اثنان، أحدهما أبى، و أبى عليه اثنان، أحدهما أبوك. فقطع اللّه ولايتهما منه، و لم يجعل بينهما إلا و لا ذمة و لا ميراثا. و قد زعمت أنك ابن أخف أهل النار عذابا، و ابن خير الأشرار، و ليس فى الشر خيار، و لا فخر فى النار، و سترد، فتعلم وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [الشعراء: ۲۲۷].

و أما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلم يلده هاشم إلا مرة واحدة، و زعمت أنك أوسط بنى هاشم نسبا، و أكرمهم أما و أبا، و أنك لم تلدك العجم، و لم تعرق فيك أمهات الأولاد، فقد رأيتك فخرت على بنى هاشم طرا، فانظر أين أنت؟ ويحك من اللّه غدا! فإنك قد تعديت طورك، و فخرت على من هو خير منك نفسا و أبا و أولا و آخرا فخرت على إبراهيم ولد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و هل خيار ولد أبيك خاصة، و أهل الفضل منهم إلا بنو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۴

أمهات أولاد؟ و ما ولد منكم بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أفضل من على بن الحسين، و هو لأم ولد، و هو خير من جدك حسن بن حسن، و ما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علىّ، و هو خير منك، ولدته أم ولد.

و أما قولك: إنا بنو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فإن اللّه تعالى يقول: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب:

۴۰] و لكنكم بنو ابنته، و هى امرأة و لا- تحوز ميراثا، و لا- ترث الولاء، و لا- يحل لها أن تؤم، فكيف تورث بها إمامة. و لقد ظلمها أبوك بكل وجه، فأخرجها نهارا، و مرضها سرا، و دفنها ليلا. فأبى الناس إلا تقديم الشيخين و تفضيلهما. و لقد كانت السنة التى لا اختلاف فيها: أن الجد أب الأم و الخال و الخالة، لا يرثون و لا يورثون.

و أما ما فخرت به من علىّ و سابقته، فقد حضرت النبى صلى اللّه عليه و سلّم الوفاة، فأمر غيره بالصلاة، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل، فما أخذوه. و كان فى الستة من أصحاب الشورى، فتركوه كلهم: رفضه عبد الرحمن بن عوف، و قاتله طلحة و الزبير، و أبى سعد بيعته و أغلق بابه دونه، و بايع معاوية بعده، ثم طلبها علىّ بكل وجه. فقاتل عليها، ثم حكم الحكمين، و رضى بهما، و أعطاهما عهد اللّه و ميثاقه، فاجتمعا على خلعه.

و اختلفا فى معاوية، و سالمه الحسن، و باع الخلافة بخرق و دراهم، و أسلم شيعته بيد معاوية، و دفع الأموال إلى غير أهلها، و أخذ مالا من غير ولاته. فإن كان لكم فيها حق، فقد بعتموه و أخذتم ثمنه، ثم خرج عمك الحسين بن علىّ على ابن مرجانة. و كان الناس معه عليه، حتى قتلوه و أتوه برأسه، ثم خرجتم على بنى أمية، فقتلوكم و صلبوكم على جذوع النخل، و أحرقوكم بالنيران، و نفوكم من

البلدان، حتى قتل يحيى بن زيد بأرض خراسان، و قتلوا رجالكم، و أسروا الصبية و النساء، و حملوهم كالسبى المجلوب إلى الشام، حتى خرجنا عليهم، فطلبنا بثأركم، و أدركنا بدمائكم، و أورثناكم أرضهم و ديارهم و أموالهم، و أردنا إشراككم فى ملكنا فأبيتم إلا الخروج علينا، و أنزلت ما رأيت من ذكرنا أباك، و تفضيلنا إياه، أنا نقدمه على العباس و حمزة و جعفر، و ليس كما ظننت، و لكن هؤلاء سالمون، مسلم منهم، مجتمع بالفضل عليهم، و ابتلى أبوك بالحرب، فكانت بنو أمية تلعنه على المنابر، كما تلعن أهل الكفر فى الصلاة المكتوبة، فاحتججنا له، و ذكرنا فضله، و عنفناهم، و طلبناهم فيما نالوا منه.

و قد علمت أن المكرمة فى الجاهلية سقاية الحاج الأعظم، و ولاية بئر زمزم، فصارت للعباس من بين إخوته. و قد نازعه فيها أبوك، فقضى بها لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلم نزل نليها فى الجاهلية و الإسلام.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۵

و قد علمت أنه لم يبق أحد من بعد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، من بنى عبد المطلب، غير العباس وحده، وارثه مرتين، ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بنى هاشم، فلم ينله إلا ولده، فالسقاية سقايتنا، و ميراث النبى صلى اللّه عليه و سلّم ميراثنا، و الخلافة فى أيدينا، فلم يبق فضل و لا شرف فى الجاهلية و الإسلام، إلا و العباس وارثه و مورثه و السلام. انتهى.

و فى سنة خمس و أربعين و مائة، خرج على المنصور أيضا، إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن، أخو محمد بن عبد اللّه بن الحسن المقدم ذكره بالبصرة. و كان قدمها فى عشرة أنفس، و اختفى بها، و اتفق له فى اختفائه أمور يتعجب منها، و حاصل الأمر، أنه بايعه نحو أربعة آلاف.

فلما بلغ المنصور خروجه، اشتد قلقه لكثرة خوفه و وجله، فنزل بالكوفة ليأمن غائلة الشيعة بها، و ألزم الناس حينئذ بلبس السواد حتى العوام، و جعل يسجن و يقتل كل من اتهمه، و الشيعة يعلون بها، و يبايعون سرّا لإبراهيم، حتى اتسع الخرق، و عظم الخطب، و خرج إبراهيم و الخلائق مقبلة إليه، فتحصن منه نائب البصرة، ثم نزل إليه نائب البصرة بأمان، و أنفق إبراهيم فى عسكره ما وجده فى الخزانة، و كان ستمائة ألف، و بعث سراياه إلى الأهواز و فارس و واسط و بعث المنصور لحربه عامرا المكى فى خمسة آلاف فارس، فالتقوا أياما. فقتل من جموع إبراهيم خلق كثير، ثم التقى عسكره مع عسكر عيسى بن موسى بعد رجوعه من المدينة مظفرا، و المنصور فى ذلك كله لا يقر و لا ينام، لما حصل فى نفسه من الخور، و إلا حوله بالكوفة مائة ألف سيف كامنة مضمرة للشر، و لو لا سعادته لزال ملكه، و لو هجم إبراهيم الكوفة لاستولى على الأمر، و ظفر بالمنصور، و لكنه ترك ذلك تدينا. و قال: أخشى إن هجمنا الكوفة أن يستباح الصغار و النساء. و كان جنده يختلفون عليه، و كل واحد يشير برأى، إلى أن التقى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۶

الفريقان بباخمرا على يومين من الكوفة، فالتحم القتال. فاستظهر أصحاب إبراهيم، و انهزم حميد بن قحطبة، مقدم جيش المنصور، و ثبت عيسى بن موسى فى نحو مائة، و قال: لا أزول و لو قتلت، لما أشير عليه بالفرار، ثم إن ابنى سليمان بن علىّ، عطفا مع جماعة من الفرسان، و حملوا على عسكر إبراهيم حملة صادقة، من وراء إبراهيم. فانهزم أصحاب إبراهيم، حتى بقى فى نحو من سبعين مقاتل، و تراجع المنهزمون من أصحاب المنصور، و حمى الحرب، و أصاب إبراهيم سهم غرب فى حلقه، فأنزل و هو يقول:

وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً [الأحزاب: ۳۸]، أردنا أمرا و أراد اللّه غيره، و حف به أصحابه يحمونه، فحمل عليهم حميد بن قحطبة، فنزل إليه جماعة، و احتزوا رأسه، و حمل إلى المنصور على رمح، فخر ساجدا، و ذلك فى الخامس و العشرين من ذى القعدة سنة خمس و أربعين، و لما جاءه الرأس، تمثل بقول معقر [من الطويل]:

فألقت عصاها و استقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

و كان لما وصل إليه المنهزمون من أصحابه، قد هيأ النجائب للهرب إلى الرى .

و كان بها ولده فى أكثر جيش، و تمثل حين اشتد قلقه بقول القائل [من الكامل]:

و نصبت نفسى للرماح دريئةإن الرئيس لمثل ذاك فعول

و فى سنة خمسين و مائة، خرجت جيوش خراسان عن طاعته، فبعث لحربهم حازم ابن خزيمة فى جيش عرمرم يسد الفضاء، فالتقى الجيشان، و صبر الفريقان. فانهزم الملك أستاذ سيس الذى انضم إليه جيش خراسان، ثم حوصر مدة، فسلم نفسه و قتل.

و فى سنة ثلاث و خمسين، غلبت الخوارج الأباضية على مملكة أفريقية، و قتلوا نائب المنصور بها، و هزموا عسكره، و كان رءوس الخوارج ثلاثة: أبو قرة فى أربعين ألفا من الصفرية، و أبو حاتم فى مائتى ألف من الفرسان، و أبو عاد، و بويع أبو قرة بالخلافة.

و لما بلغ المنصور خبرهم أهمه ذلك، و بعث فى سنة أربع و خمسين، يزيد بن حاتم فى خمسين ألف فارس، و أنفق على الجيش ثلاثة و ستين ألف ألف درهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۷

قال الذهبى: و هذه نفقة لم يسمع بمثلها أبدا، فهزم يزيد الخوارج، و قتل أبا عاد، و أبا حاتم، و استعاد أفريقية، و مهد البلاد. و ذلك فى سنة خمس و خمسين.

و أخبار المنصور كثيرة. و قد أتينا على جملة منها فيها مقنع.

و كان فى سنة ثمان و خمسين و مائة، خرج إلى مكة يريد الحج، فأدركه الأجل، على ما قال صاحب العقد، قبل التروية بيوم، لسبع خلون من ذى الحجة و هو محرم، قال:

و دفن بالحجون، و صلى عليه إبراهيم بن محمد بن علىّ.

و قال الصولى: إنه دفن ما بين الحجون و بئر ميمون بن الحضرمى. انتهى.

۱۶۲۰- عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى:

سمع بمكة من القاضى عز الدين بن جماعة و غيره، و ذكر لى ولدى- و هو عمه- أن له نظما، و أنه توفى فى سنة أربع و ثمانين و سبعمائة بالقاهرة.

۱۶۲۱- عبد اللّه بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد السجاد بن طلحة ابن عبيد اللّه القرشى التيمى:

أمير مكة، و قاضى مكة و المدينة. ذكره الزبير بن بكار، و ذكر ولايته لقضاء مكة و المدينة، و غير ذلك من خبره، و قال: ولاه أمير المؤمنين المهدى قضاء المدينة، ثم صرفه عن القضاء، ثم ولاه أمير المؤمنين الرشيد قضاء المدينة، ثم صرفه عن القضاء و ولاه مكة، ثم صرفه عن مكة، ورده إلى قضاء المدينة، ثم صرفه عن قضاء المدينة. و كان معه حين هلك بطوس ، مخرج أمير المؤمنين الرشيد إلى خراسان، الذى هلك فيه أمير المؤمنين الرشيد. انتهى.

و ذكر الأزرقى ولايته لمكة و ما صنعه فيها؛ لأنه قال: أول من عمل الظلة للمؤذنين التى على سطح المسجد، يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة و الإمام على المنبر: عبد اللّه بن محمد بن عمران الطلحى، و هو أمير مكة، فى خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۸

و كان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة، فى الشمس فى الصيف و الشتاء، فلم تزل تلك الظلة على حالها، حتى عمر المسجد فى خلافة المتوكل على اللّه جعفر أمير المؤمنين، فى سنة أربعين و مائتين، فهدمت تلك الظلة، و عمرت و زيد فيها. فهى قائمة إلى اليوم. انتهى.

و ذكر الفاكهى ولايته لإمرة مكة و غير ذلك من خبره فيها؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله «ذكر منبر مكة» بعد أن ذكر

المنبر الذى أهدى الرشيد: فرقا عليه عبد اللّه بن محمد بن عمران الطلحى، و هو أمير مكة لهارون، فمال به المنبر، فحدثنى عبد اللّه بن أحمد بن أبى مسرة، قال: خرج عبد اللّه بن محمد بن عمران يوم الجمعة- و هو أمير مكة- يريد المنبر.

فلما رقيه و لم يكن نصبه صوابا، مال المنبر به مما يلى الركن، فتلقاه الجند و الحرس بأيديهم حتى سووه، و خطب و صلى بالناس، فقال أبو عثمان خباب مولى الهاشميين [من الطويل]:

بكى المنبر الحرمى و استبكت لهمنابر آفاق البلاد من الحزن

و حن إلى الأخيار من آل هاشمو مل من التيمى و اعتاذ بالركن

انتهى.

۱۶۲۲- عبد اللّه بن محمد بن الفرح الزطنى المكى، أبو الحسن:

حدث عن بحر بن نصر بن سابق الخولانى، سمع منه ابن المقرى بمكة فى دار الندوة.

و روى عنه فى معجمه.

۱۶۲۳- عبد اللّه بن محمد بن كثير، صلاح الدين المصرى:

سمع من عبد اللّه بن على بن عمر الصنهاجى و غيره؛ و لا أدرى، هل حدث أم لا؟.

و توفى فى يوم السبت خامس ذى القعدة، سنة ثلاث و ستين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة، ذكره شيخنا الحافظ أبو زرعة فى تاريخه.

۱۶۲۴- عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر عبد اللّه بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العسقلانى، يكنى أبا محمد، و يلقب بهاء الدين بن الرضى، و يعرف بابن خليل المكى، ثم المصرى:

سمع بمكة من يحيى بن محمد بن على الطبرى المكى: الأربعين من رواية المحمدين، تخريج الجيانى، مع الزيادة الملحقة بها، و على التوزرى [....] و الشفاء، و الفوائد المدنية، تخريج ابن مسدى لابن الجميزى و غير ذلك، و على الصفى و الرضى الطبريين:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۱۹

صحيح البخارى، و على الرضى: اختلاف الحديث للشافعى، و صحيح ابن حبان، و غير ذلك، و على المجد أحمد بن ديلم الشيبى، مع التوزرى، و الرضى: الأربعين لابن مسدى، و على علىّ بن بحير الشيبى [....] و على الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسى الدمشقى: جزء أبى الجهم، و مشيخته، بمنى سنة إحدى عشرة و سبعمائة، ثم سمع عليه فى رحلته بدمشق سنة ثلاث عشرة، الأول و الثانى من حديث ابن أبى ثابت، و المنتقى من ذم الكلام للهروى، و المائة الشريحية، و على الدشتى: المنتقى من تاريخ أصبهان لأبى نعيم، انتقاء الذهبى، و على القاضى سليمان بن حمزة: كتاب فضائل القرآن لابن الضريس، و الأول و الثانى من حديث ابن بشران، و البعث لابن أبى داود، و المنتقى من ذم الكلام للهروى، و الرخصة لابن المقرئ و عوالى سعدان بن منصور لأبى نعيم، و الثانى من المحاملیات، و جزء السفنى، و على عيسى بن عبد الرحمن المطعم: المنتقى من ذم الكلام، و المائة الشريحية، و على أبى بكر بن عبد الدايم: اليقين لابن أبى الدنيا، و التصديق بالنظر إلى اللّه فى الآخرة، و على أبى الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النشو القرشى: مجلس ابن ميلة، و نسخة وكيع بن الجراح و غير ذلك، و على أبى نصر محمد بن محمد بن القاضى أبى نصر بن الشيرازى: كتاب ذم الكلام للهروى عن [....] و مشيخة جده عنه، و على أحمد ناصر الدين محمد بن يوسف بن المهتار: كتاب علوم الحديث لابن الصلاح عنه، و

على أحمد بن على بن الزبير الجيلى: المجلد الأول من سنن البيهقى الكبير، و ينتهى إلى جماع أبواب الاستقبال، و غير ذلك عليهم و على غيرهم بدمشق.

و سمع بحلب فى سنة ثلاث عشرة و سبعمائة بقراءته غالبا، على أبى سعيد بيبرس بن عبد اللّه العديمى: أسباب النزول للواحدى، و جزء البانياسى، و جزء هلال الحفار، و جزء عباس الترقفى، و على أبى بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمى: المواعظ لأبى عبيد، و جزء الأصم، و السرائر للعسكرى، و جزء المخرمى و المروزى. و عليه و على أخيه شرف الدين عبد الرحيم بن عبد العديم: جزء السقطى، و على القاضى تاج الدين محمد ابن أحمد النصيبى: جزء أسيد بن عاصم.

ثم رحل إلى مصر سنة إحدى و عشرين، فسمع بها من جماعة، و أخذ العلم بها عن جماعة من كبار علمائهم، منهم الشيخ علاء الدين القونوى و الشيخ أبو حيان، و الشيخ شمس الدين الأصبهانى، شارح ابن الحاجب، و الشيخ تقى الدين السبكى، و قرأ بها على التقى الصائغ بالروايات. و كان قرأ قبل ذلك بالروايات على الدلاصى بمكة. و عاد إليها بعد سبع سنين، ثم توجه إلى الديار المصرية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲۰

و فى سنة ثلاث و سبعمائة: صحب العارف الكبير ياقوت، مولى الشيخ أبى العباس المرسى، و تلميذه مدة. فعادت بركته عليه، ثم تجرد، و ساح بديار مصر مدة سنين، لا يعرف أين موضعه. ثم عاد إلى القاهرة و قد حصل على خير عظيم، و انقبض عن الناس كثيرا، ثم لوطف حتى أسمع كثيرا من مسموعاته. و جلس لذلك بأخرة يومين فى الجمعة، غالبا هما يوم الجمعة، و يوم الثلاثاء. و كانت تعتريه بحضرة الناس حالة ينال فيها كثيرا من شخص يقال له: إبراهيم الجعبرى، و من أحمد بن إبراهيم الجعبرى، و يلعن إبراهيم و يديم لعنه، حتى ينقطع نفسه. و بلغنى أنه سئل عن ذلك، فقال: ما ترونه يدق فوق رأسى!.

و كان يلعن القطب الهرماس، إمام جامع الحاكم بالقاهرة، لكونه أدخل شيئا من طريق العامة فى دار بناها، ثم هدمت هذه الدار.

و بلغنى: أن الشيخ عبد اللّه المذكور، أخذ حصى و قرأ عليه، و رمى به إلى جهة دار الهرماس، فى اليوم الذى هدمت فيه قبل هدمها.

و كان يتقوت من معاليم و وظائف وليها، و من الوظائف التى وليها مشيخة الخانقاة الكريمة بالقرافة، و إعادة تدريس درس القلعة، و إعادة درس الحديث بالمنصورية بالقاهرة.

و كان محدثا، و حافظا فقيها، حفظ المحرر للرافعى، مقرئا نحويا صالحا، كبير القدر، عجيبا فى الزهد و الانقطاع عن الناس، و حب الخمول.

و قد أثنى عليه غير واحد من الحفاظ، منهم: الحافظ الذهبى، و كتب عنه، و ذكره فى معجمه و قال: المقرئ المحدث، الإمام القدوة الربانى. قرأ بالروايات، و أتقن المذهب، و عنى بالحديث و رحل فيه، ثم قال: و كان حسن القراءة، جيد المعرفة، مليح المذاكرة، متين الديانة، ثخين الورع، يؤثر الانقطاع و الخمول، كبير القدر، ثم قال: قرأ المنطق، و حصل جامكية، و دخل فى [.....] .

و ذكره الشريف أبو المحاسن محمد بن على الحسينى فى ذيل طبقات الحفاظ للحافظ الذهبى، و ترجمه: بالشيخ الإمام العالم الحافظ القدوة البارع الربانى. ثم قال: المقرئ الشافعى، ثم قال: قال الذهبى: كان حسن القراءة، جيد المعرفة، قوى المذاكرة فى الرجال، كثير العلم، متين الديانة ثخين الورع يؤثر الانقطاع و الخمول، كبير القدر، انقطع بزاوية بظاهر الإسكندرية مرابطا. قلت: ثم استوطن القاهرة، و ساءت أخلاقه، و اللّه يغفر له. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲۱

و صح لى عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ المعروف بابن النقيب مؤلف «مختصر الكفاية لابن الرفعة» أنه قال معناه: رجلان من أهل عصرنا، أحدهما يؤثر الخمول جهده، و هو الشيخ عبد اللّه بن خليل المكى- يعنى المذكور- و آخر يؤثر الظهور جهده، و هو الشيخ عبد اللّه اليافعى.

و سمعت شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى يقول: إن الشيخ عبد اللّه ابن خليل هذا، أعطاه دريهمات لما رآه بمنزله

بسطح جامع الحاكم بالقاهرة، قال:

فاشتريت منها و ريقات، و كتبت فى بعضها قصصا بأمور أردتها، فيسر اللّه قضاءها، و عددت ذلك من بركة الشيخ. و ذكر أنه كان يميل إلى سماع الغناء الذى يسميه أهل الحجاز: المقرون، و هو نوع من النصب الذى كان بعض السلف يتغنى به.

و بلغنى أنه كان يأتيه شىء من غلة ماله، بوادى مر، من أعراض مكة.

و توفى يوم الأحد ثانى جمادى الأولى سنة سبع و سبعين و سبعمائة، بمنزله بسطح الحاكمى بالقاهرة، و دفن بالقرافة بالقرب من الشيخ تاج الدين بن عطاء اللّه، و شهد جنازته القضاة الأربعة بالقاهرة، و غيرهم من الأعراض، و مشى فى جنازته معظم الطريق، جماعة منهم، و بعضهم إلى التربة.

و مولده فى سنة أربع و تسعين و ستمائة بمكة، كتبه عنه الذهبى.

و ذكر لى شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة: أن المحدث شرف الدين محمد ابن محمد المقدسى، نزيل مصر، أخبره أن الشيخ بهاء الدين هذا، أملى عليه أنه ولد سنة خمس و تسعين بمكة. قال: و كنت أمليت على الحافظ الذهبى، أن مولدى سنة أربع و تسعين، و هو خطأ. انتهى.

و ذكر بعض أصحابنا، أن للشيخ بهاء الدين عبد اللّه بن خليل المكى هذا، إجازة من أحمد بن هبة اللّه بن عساكر، و يعلق على ذلك بكونه وجد بخط الشيخ عبد اللّه بن خليل فى بعض تعاليقه: أخبرنا أحمد بن هبة اللّه بن عساكر، و لا يصح التعليق بذلك لإمكان أن يكون وجد ما كتبه بخط غيره، و كتبه كما وجده ليقرأه عليه، و يؤيد ذلك، أنه لو كان له إجازة من ابن عساكر لحدث بها، و لحفظ ذلك عنه كما حفظ عنه غيره

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲۲

من مروياته، بل ذلك أولى بالذكر لما فيه من العلو. و اللّه أعلم.

۱۶۲۵- عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر بن إبراهيم مجد الدين، أبو الطبرى المكى الشافعى:

إمام المساجد الثلاثة، سمع بمكة على أبى الحسن علىّ بن المقير: سنن أبى داود، و من شعيب الزعفرانى، و ابن الجميزى، و ابن منجال، و جماعة. و رحل و سمع بالقاهرة، من أبى القاسم عبد الرحمن بن الحاسب: جزء الذهلى، و رويناه من طريقه، و من الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، و الحافظ بن رشيد الدين العطار و غيرهم. و سمع بدمشق من: مكى بن علان، و ابن مسلمة، و جماعة.

و خرج لنفسه: جزءا عن جماعة من شيوخه، سمع منه الوجيه الشيبى بالمدينة، فى محرم سنة ست و ستين و ستمائة. و سمع منه جماعة من الأعيان، منهم: البرزالى، و ذكره فى معجمه.

و منه كتبت بعض هذه الترجمة، و قال: كان من أعيان الشيوخ جلالة و فضلا و نبلا.

و وجدت بخط بعض أشياخه، لما قرأ عليه شيئا من الحديث فى سنة ستين و ستمائة، ألقابا كثيرة، كتبها له، منها: المفتى بالحرم الشريف. فسألته عن ذلك، فذكر أنه كتب على الفتوى قبل ذلك بسنين، و رزقه اللّه الإمامة بالمساجد الثلاثة، فأم بمكة، ثم بالحرم النبوى، ثم بقبة الصخرة من بيت المقدس، و به توفى يوم الأربعاء الثامن عشر من شوال سنة إحدى و تسعين و ستمائة، و صلى عليه من الغد بالمسجد الأقصى، و دفن بمقبرة ماملا.

و ذكر أن مولده فى التاسع من شهر رمضان سنة تسع و عشرين و ستمائة بمكة.

انتهى.

و ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، و قال: و عنى بالحديث، و كتب الأجزاء، و برع فى الفقه، و درس، و أفتى، و كان حسن السمت، كثير التلاوة و التعبد. انتهى.

و ذكره ابن رشيد فى رحلته، و قال: هذا الرجل، له فضل، و طيب نفس، و حسن خلق، و لقاء جميل، و بيت فى العلم أصيل، و له معرفة بتخريج الأحاديث. و قد خرج لنفسه جملة أجزاء، و ألفيت بخط أصحابنا، فيما نقله من ديوان الإمام أبى الحسن على بن المظفر الوادعى ما نصه: و قال: و كتب بها إلى الشيخ بهاء الدين الطبرى إمام أهل الروضة النبوية، لما نقل إلى الإمامة بالمسجد على كره منه [من الكامل]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲۳ أمفارق البيت الحرام مجاورابالقدس ما لك قد ندمت عليه

فالمسجد الأقصى عظيم شأنهو لذاك أسرى بالنبى إليه

و هذان البيتان ذكرهما الوادعى- فيما قال من الشعر- سنة سبع و سبعين و ستمائة.

و يستفاد من هذا، ولايته الإمامة بالمسجد الأقصى فى هذا التاريخ.

۱۶۲۶- عبد اللّه بن محمد بن أبى عبد اللّه محمد بن الرضى محمد بن أبى بكر ابن خليل العسقلانى المكى:

سمع من القاضى تقى الدين الحرازى: نحو النصف الأول من ثمانين الآجرى، و أجاز له فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائة عيسى الحجى، و الزين الطبرى، و الآقشهرى، و الجمال المطرى، و خالص البهائى، و جماعة. و ما علمته حدث.

و كان صالحا، مواظبا على حضور الجماعة، كثير الطواف، و له أوراد يداوم عليها.

و كان سكن وادى مر مدة طويلة، ثم انتقل إلى مكة، و أقام بها حتى مات، فى شهر ربيع الآخر سنة خمس و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة، و قد بلغ السبعين أو جاوزها.

۱۶۲۷- عبد اللّه بن محمد بن سليمان، عفيف الدين، أبو محمد المكى، المعروف بالنشاورى:

وجدت بخطه أنه ولد سنة خمس و سبعمائة بمكة، و ذكر لى من أعتمده من أصحابنا، أنه سمعه يقول: أخبر بأنه ولد فى السنة التى توفى فيها أبو نمى صاحب مكة، و هى سنة إحدى و سبعمائة، إلا أنه يكتب مولده فى سنة خمس و سبعمائة احتياطا.

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة: الدشتى، و القاضى سليمان، و المطعم، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدائم، و ابن سعد، و ابن الشيرازى، و ابن النشو، و ابن مشرف، و القاسم بن عساكر، و الحجاز، و وريرة، و خلق من دمشق، باستدعاء البرزالى، و ابن خليل.

و سمع من الرضى الطبرى: الكتب الستة، خلا سنن ابن ماجة، و الثقفيات، و الأربعين الثقفية، و الأربعين البلدانية للسلفى، و جزء ابن نجيد، و على شمس الدين محمد بن عبد اللّه القاهرى، المعروف بابن شاهد القيمة كتاب «فضل الصلاة» لإسماعيل القاضى.

و حدث بمكة كثيرا، و بالقاهرة أيضا، سمع منه شيخنا ابن سكر، قبل الستين و سبعمائة، و سمع منه جماعة من أعيان شيوخنا، و سمعت منه شيئا من سنن النسائى عن الرضى الطبرى، إجازة فى سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، بعد أن حصل له تغير قليل، لكنه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲۴

أجاز لى مروياته غير مرة. و كان حسن الطريقة بأخرة.

توفى فى أول العشر الأول من ذى الحجة، سنة تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و كانت وفاته فى اليوم الأول من ذى الحجة أو الثانى- فيما أظن- و هو خاتمة أصحاب الرضى الطبرى بالسماع.

۱۶۲۸- عبد اللّه بن محمد بن محمد بن علىّ، الشيخ نجم الدين الأصبهانى:

نزيل مكة، وجدت بخط محدث اليمن إبراهيم بن عمر العلوى: أنه روى عن عبد اللّه ابن رتن الهندى، عن أبيه، عن النبى صلى اللّه

علیه و سلّم حدیثا فی فضل: «لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له» مائة مرة، و هو مخرج فی الصحیحین ، من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، عن النبی صلی اللّه علیه و سلّم، و إسناده فی هذا الحدیث باطل؛ لأن رتن الهندی کاذب فی دعواه الصحبة، کما یأتی بیانه فی ترجمة عبد الملک المرجانی، الآتی ذکره؛ لأنه رواه عنه، و قد أثنی علیه غیر واحد من العلماء، منهم: البرزالی، لأنه قال: کان شیخا جلیلا، فاضلا مشهورا، مقصودا، منقطعا عن الناس. انتهی.

و ذکره الصلاح الصفدی، و ذکر شیئا من حاله؛ لأنه قال: صحب أبا العباس المرسی، و کان شیخا مهیبا وقورا عجیبا منقبضا عن الأنام، منجمعا فی ذاته بالحطیم، زاهدا فی الحطام، تفقه فی مذهب الشافعی فأتقنه، و برع فی علم الأصول، فأثار فی معدنه، و دخل فی طریق الحب، و نزل منه فی جب، ثم قال: و لم یزل علی حاله إلی أن عدم الحرم أنسه، و أتاه العدم الذی یعم نوعه و جنسه، ثم قال: جاور بضعا و عشرین سنة، و حج من مصر و لم یزر النبی صلی اللّه علیه و سلّم، فعیب ذلک علیه مع جلالة قدره.

و کان لجماعة عظیمة فیه اعتقاد زائد.

و ذکر الیافعی فی کتابه «الإرشاد و التطریز» من أخبار الشیخ نجم الدین الأصبهانی أشیاء، و بعضها دال علی عظم مقداره، و یحسن ذکرها هنا. و نص ما ذکره بعد أن ذکر حکایة عن الشیخ عز الدین بن عبد السلام، فی اغتساله بماء بارد، قال: و کذلک الشیخ الجلیل العارف نجم الدین الأصبهانی، روی عنه أنه اغتسل فی ماء بارد قد جمد، قال:

و ما عهدی بنفسی إلا حین دخلت فی الماء، ثم أفقت و أنا فی مسجد، و قد قرب إنسان إلیّ مجمرة نار یدفئنی بها.

العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین، ج۴، ص: ۴۲۵

و قال رضی اللّه عنه: قال لی فی بلاد العجم: إنک ستلقی القطب فی الدیار المصریة، فخرجت لذلک، فبینما أنا فی بعض الطریق، إذ خرج علیّ جماعة فأمسکونی و کتفونی، و قالوا: هذا جاسوس، فقال بعضهم: نقتله. و قال بعضهم: لا. فبت مکتوفا و بقیت أفکر فی أمری، و ما بی جزع الموت، و إنما أن أموت قبل أن أعرف ربی؟ فنظمت أبیاتا و ضمنتها قول امرئ القیس، و من جملة أبیاته الذی ذکر، هذان البیتان [من الوافر]:

و قد وطأت نعلی کل أرض‌و قد أتعبت نفسی باغترابی

و قد طوفت بالآفاق حتی‌رضیت من الغنیمة بالإیاب

فما أتممت الإنشاد، حتی انقض علیّ رجل صفته کذا و کذا، کانقضاض البازی.

و قال: قم یا عبد اللّه، فأنا مطلوبک، و حل کتافی. فلما قدمت الدیار المصریة، سمعت بشیخ یقال له أبو العباس المرسی. فلما رأیته، عرفت أنه الذی أطلقنی، ثم تبسم و قال لی: لقد أعجبنی إنشادک و تضمینک، و قولک کذا و کذا لیلة أسرت. فصحبه و لازمه إلی أن توفی، ثم أمر الشیخ نجم الدین بالذهاب إلی مکة، فجاور بها إلی أن مات رضی اللّه عنه.

قال: و من کرامات الشیخ نجم الدین: أنی رأیته فی النوم بعد موته، و کنت مضرورا إلی حاجة تعسرت علیّ، و رأیت إنسانا بین یدیه، و الشیخ مقبل علیه یکلمه، و لم أدر بأی شیء یکلمه، فسلمت علی الشیخ، و مشیت خلفه، و عرضت علیه شیئا فاستحسنه، أعنی جوابا أجبت به، ثم ودعته، و إذا قائل یقول لی: الظاهر أن اللّه یرید بک خیرا، و لکنک تحتاج إلی صبر؛ إذ الصبر من شأن الأجواد، فأبشر بکذا و کذا، یبشرنی بقضاء تلک الحاجة، ثم انتبهت و سررت بما رأیت، و خطر لی أن أبشر ذلک الإنسان الذی رأیت الشیخ یکلمه، بإقبال الشیخ علیه. و إذا به قد جاءنی بقضاء تلک الحاجة التی طلبتها، ففهمت أن الشیخ ما کان یکلمه إلا من أجلی، نفع اللّه به، و جزاه عنا أفضل الجزاء.

و کان رحمه اللّه، صاحب همة عالیة، و صورة حسنة حالیة، و لحیة ملیحة طویلة، و هیبة فی القلوب، و منزلة جلیلة.

و قال الیافعی أیضا، فی کتابه «الإرشاد»: و ذکر الإمام أبو حامد الغزالی: أنه أدرک بعض الشیوخ بمکة، لا یحضر الصلاة فی المسجد الحرام، قال: فسألته عن سبب تخلفه، فذکر کلاما معناه: أنه یدخل علیه فی خروجه من الضرر، أکثر مما یدخل علیه من النفع.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲۶

قلت: و لذلك كان الشيخ نجم الدين الأصبهانى، يصلى مدة فوق جبل أبى قبيس مقتديا بالإمام، مقلدا لبعض المذاهب. و كذلك أدركت سيدنا الشيخ أبا هادى المغربى، يصلى كذلك فى جبال مكة مقتديا بإمام الجماعة، فأنكر عليه أناس، فكان يقول: إذا جئت إليه، ما يقول هؤلاء المتعوبون؟. انتهى. و ذكره اليافعى فى تاريخه. و ذكر له كرامات.

منها: أن الفقيه الإمام علىّ بن إبراهيم البجلى اليمنى، قال له فى بعض حجاته:

تركت ولدى مريضا فلعل تراه فى بعض أحوالك، و تخبرنى كيف هو؟ فزيق الشيخ فى الحال، ثم رفع رأسه، و قال: ها هو قد تعافى، و هو الآن يستاك على سرير، و كتبه حوله، و من صفته و خلقته كذا و كذا. و ما كان رآه قبل ذلك.

و منها: أنه طلع يوما فى جنازة بعض الأولياء، فلما جلس الملقن عند قبره، ضحك الشيخ نجم الدين، و لم يكن الضحك له عادة، فسأله تلميذه عن ضحكه، فزجره، ثم أخبره بعد، أنه سمع صاحب القبر يقول: ألا تعجبون من ميت يلقن حيّا؟.

و منها: أن شخصا من الأولياء يقال له الشيخ محمد البغدادى، كان يسكن فى رباط مراغة، قال له: لما رجعت من زيارة النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى مكة، فكرت فى الشيخ نجم الدين و عتبت عليه فى قلبى، كونه لا يقصد المدينة الشريفة و يزور، قال: ثم رفعت رأسى، و إذا به فى الهواء مارّا إلى جهة المدينة: و نادى، يا محمد، كذا و كذا، و ذكر كلاما نسيته. انتهى.

و بهذه الحكاية، يجاب عن الشيخ نجم الدين، فى عدم إظهاره القصد إلى زيارة النبى صلى اللّه عليه و سلّم؛ لأن الشيخ عليّا الواسطى، انتقد عليه ذلك، كما ذكر الذهبى و الصفدى.

و ذكره الذهبى فى ذيل تاريخ الإسلام، فقال: الإمام القدوة شيخ الحرم.

قال: و صحب أبا العباس المرسى و برع فى الأصول، و دخل فى طريق الحب، صحبة الشيخ عماد الدين الحزامى، و كان شيخا مهيبا، منقبضا عن الناس. جاور بضعا و عشرين سنة. و لم يزر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فعيب عليه ذلك، مع جلالة قدره. و كان لجماعة فيه اعتقاد عظيم، ثم قال: و قيل عنه أمر ما أدرى ما أقول فيه، أعاذك اللّه و إيانا من ترهات الصوفية، و خطرات أهل العناد، و وسواس ذوى الخلوات، التى تؤول بهم إلى الزندقة و الشطح. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲۷

و وجدت بخط أبى حيان محمد بن يوسف النحوى، كتابا ألفه و سماه «النضار فى المسألة عن نضار» و هى ابنته، أنه اجتمع فى مكة بابن هود، أحد غلاة الاتحادية، و سلم عليه، و تحدثا زمانا، ثم جاء إلى ابن هود إثر ذلك و سلم عليه. فأظهر ابن هود أنه لم يعرفه، و أنه ما رآه قبل ذلك. قال: و هكذا عادة هؤلاء الزنادقة، يظهرون أنهم يغيبون و يحضرون.

جرى لى مع بعضهم، و هو الذى سماه العامة: طاوس الحرم، لما أقام بمكة، و روى لهم الحديث الموضوع على رجل سمى: بأبى رتن. و ذلك أنى رحلت إلى الإسكندرية سنة إحدى و تسعين و ستمائة. و كان بها شخص كنا ندعوه نجم الدين الجرجانى، و كان يقرأ معنا على الشيخ شمس الدين الأصبهانى، شارح المحصول، و كان فيه انشراح و ميل إلى الشباب. فذكروا أنه قعد أياما على قبر المرسى، فسرت إليه من القبر الأسرار الصوفية، فرحل إلى الإسكندرية و أقام بها.

فلما علمت أنه بها، قصدته للسلام عليه، و تجديد عهد الصحبة. و لما سلمت عليه، قلت له: أما تعرفنى؟ فقال: لا. فقلت له: صاحبك أبو حيان!. فقال: لا أدرى من أبو حيان؟. فقلت له: الذى كان يصحبك فى القراءة على الشيخ شمس الدين الأصبهانى!.

فأنكر، و أنه لا يعرف من الأصبهانى! و كذا عادة هذه الطائفة، يكثر منهم البهتان و الإنكار لمن يعرفونه، فبقيت أتعجب من إنكاره لى و إنكاره للشيخ شمس الدين الأصبهانى، ثم انتقل من الإسكندرية إلى مكة، و سمى بنجم الدين الأصبهانى، و ترك الجرجانى، و صار من يقدم إلى مكة، يزوره و يتحفه، و يقبل يده، و يطلب منه الدعاء.

انتهى.

توفى ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة إحدى و عشرين و سبعمائة بمكة.

و دفن بالمعلاة، بقرب الفضيل بن عياض.

نقلت وفاته من حجر قبره. و هكذا أرخ وفاته الذهبى، إلا أنه لم يذكر الليلة، و أرخها بالشهر. و ذكر أنه ولد سنة ثلاث و أربعين و ستمائة.

و ذكر فى العبر أنه مات عن ثمان و سبعين سنة.

۱۶۲۹- عبد اللّه بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن علىّ القسطلانى المكى:

سمع من الرضى الطبرى، و ما عرفت متى مات، إلا أنه عاش بعد أبيه، و قد سبقت وفاته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲۸

۱۶۳۰- عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم، نجم الدين الحموى:

ذكره البرزالى فى تاريخه، و قال: كان شيخا صالحا، أقام بمكة مدة طويلة، و صاهر الشيخ رضى الدين إمام المقام، و كان من أصحاب الشيخ نجم الدين الحكيم الحموى، و يحفظ عنه حكايات و أشياء حسنة.

و ذكر أنه توفى يوم الخميس الثامن من صفر سنة سبع عشرة و سبعمائة بمكة. و دفن من يومه بالمعلاة. انتهى.

و هو والد الشيخ ضياء الدين الحموى المقدم ذكره.

و قد كتب عنه جدى الشريف أبو عبد اللّه الفاسى، فوجدت بخطه: أنشدنى الشيخ الصالح أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم الحموى، نزيل حرم اللّه تعالى بمكة المشرفة، يقول: سمعت شيخنا الإمام العارف نجم الدين عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم ينشد كثيرا [من الطويل]:

و لما تلاقينا على الدار هللتو مالت إلى أن قلت خف وقارها

و قالت لكك البشرى انقضت مدة النأىو ألقت عصاها و استقر قرارها

و وجدت بخطه أيضا: أنه أخبره أن نجم الدين بن الحكيم هذا، توفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان و سبعين و ستمائة.

۱۶۳۱- عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن عثمان الأصبهانى الأصل المكى، يلقب بالعفيف بن الجمال، و يعرف بالعجمى:

ذكر لى بعض أصحابنا المحدثين: أنه سمع شيئا من صحيح ابن حبان، على الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى المكى. و ما علمته حدث.

و قد صحب بمكة و اليمن، جماعة من الصالحين، و رافقهم، منهم: الشيخ أحمد الحرضى، بأبيات حسين باليمن و نواحيها، و أصحابه.

و كان يذاكر بكثير من حكايات الصالحين، و بمسائل من الفقه، و عانى التجارة، فكان قليل الحظ فيها، و فيه مروءة و إكرام لمن يفد إلى الهدة- هدة بنى جابر- من أعمال مكة المشرفة.

و كان له ملك بالجميزة منها، و يقيم به فى الصيف كثيرا.

و توفى فى عصر يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة بكرة يوم الجمعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۲۹

و مولده- ظنّا- فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائة، أو فى التى قبلها، أو فى التى بعدها.

۱۶۳۲- عبد اللّه بن محمد بن علىّ، يلقب بالعفيف، و يعرف بالهبى:

نزيل مكة، كان من أعيان التجار بعدن، و كان يتردد منها للتجارة إلى مكة، ثم استوطن مكة فى أوائل عشر التسعين و سبعمائة، أو قبل ذلك بقليل، و انتقل إليها بأولاده و عياله، و ولد له بها عدة أولاد، و أقبل عليه صاحب مكة أحمد بن عجلان، و رعاه لذلك من بعده من أمراء مكة؛ لأنه كان يحسن إليهم بالكسوة و الضيافة، و يتوسط بينهم الناس فيما يعرض لهم من الأمور، ثم قل ما بيده من المال، فنقل أولاد إلى اليمن، و أقام يعالج الزراعة فى أرض نافع من وادى نخلة الشامية؛ لأنه كان اشترى بها مزارع كثيرة و وجابا كثيرة من عينها، و كانت منقطعة، فأحياها حتى جرت، ثم انقطعت، و ما رأى هذا الأمر يقوم بحاله، فسافر من مكة فى أوائل سنة سبع و تسعين، أو فى التى بعدها، فأدركه الأجل بأبيات حسين باليمن، بإثر وصوله إليها فى سنة سبع و تسعين.

و كان ذا عقل و مروءة كثيرة و خير.

و الهبى: بباء موحدة قبل الياء. يستفاد مع ابن الهنى بالنون قبل الياء، راوى جامع الترمذى عن أبى الأخضر، و من طريقه رويناه.

- عبد اللّه بن مالك بن قشب الأزدى، و يقال الأسدى بالسكون، أبو محمد، المعروف بابن بحينة:

حليف بنى المطلب. و بحينة أمه. و قيل: أم أبيه. و الأول أصح، و اسم أبيه الأرب و هو الحارث بن المطلب بن عبد مناف. و قيل: هى أزدية.

أسلم عبد اللّه و أبوه قديما، و صحب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لعبد اللّه عنه أحاديث.

و كان ناسكا فاضلا يصوم الدهر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۰

و كان ينزل بطن رئم، على ثلاثين ميلا من المدينة. و مات به فى ولاية مروان الثانية، و هى من سنة أربع و خمسين، إلى ذى القعدة سنة ثمان و خمسين.

- عبد اللّه بن محيرز بن حبان بن وهب بن لوذان بن سعد بن جمح بن عمرو بن هصيص بن لؤى بن غالب الجمحى المكى:

نزيل بيت المقدس، روى عن أبى محذورة، مؤذن مكة، و هو ابن بنته، و عن عبادة بن الصامت، و معاوية بن أبى سفيان، و فضالة بن عبيد، و أبى سعيد الخدرى، و غيرهم.

روى عنه: أبو قلابة الجرمى، و الزهرى، و مكحول، و حسان بن عطية، و غيرهم، روى له الجماعة.

و قال الأوزاعى: من كان مقتديا، فليقتد بمثل ابن محيريز.

و قال رجاء بن حيوة: و اللّه إن كنا لنعد ابن محيريز إماما لأهل الأرض.

و قال العجلى: ابن محيريز ثقة من خيار الناس.

قال ضمرة بن زمعة: مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك.

و قال الهيثم و خليفة: مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز.

و ذكره الذهبى فى العبر فى المتوفين سنة تسع و تسعين. فقال: و فيها إن شاء اللّه تعالى توفى عبد اللّه بن محيريز الجمحى.

- عبد اللّه بن مخرمة بن عبد العزى العامرى، يكنى أبا محمد:

هاجر الهجرتين، على ما ذكره الواقدى، و شهد بدرا و سائر المشاهد، و استشهد باليمامة، و هو ابن إحدى و أربعين سنة، و يروى أنه دعا اللّه عز و جل ألا يميته حتى يرى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۱

فى كل مفصل منه ضربة فى سبيل اللّه تعالى، فضرب فى مفاصله. و كان فاضلا عابدا.

- عبد اللّه بن مسافع بن عبد اللّه الأكبر بن شيبة بن عثمان بن أبى طلحة المكى:

روى عن عمه مصعب بن شيبة بن عثمان، و عمته صفية بنت شيبة و عقبة، روى عنه منصور بن عبد الرحمن الجمحى، و ابن جريج.

و روى له أبو داود و النسائى حديثا فى السهو، مات مرابطا فى آخر سنة ثمان و تسعين.

- عبد اللّه بن أبى مرة بن عوف بن السباق بن الدار بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى:

ذكره الزبير بن بكار، و قال: قتل مع عثمان رضى اللّه عنه فى الدار.

- عبد اللّه بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى الزهرى، حليف بنى زهرة، أبو عبد الرحمن:

أسلم فى أول الإسلام لما أسلم بن زيد، و لإسلامه قصة، و كان يلج على النبى صلى اللّه عليه و سلّم و يلبسه نعليه، و يمشى أمامه و معه، و يستره إذا اغتسل و يوقظه إذا نام. و قال له النبى صلى اللّه عليه و سلّم:

«إذنك علىّ أن ترفع الحجاب و أن تسمع سوادى- أى سرارى- حتى أنهاك» ،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۲

و قال: «لو كنت مستخلفا- و فى رواية: مؤمرا- أحدا من غير مشورة لأمرت ابن أم عبد» - و فى رواية: استخلف- و قال: «تمسكوا بعهد أم عبد». و قال حين ضحك أصحابه عليه لحموشة ساقيه: «ما يضحككم، لرجل عبد اللّه فى الميزان، أثقل من أحد».

و أمر بأخذ القرآن عنه، و شهد له بالجنة مع العشرة، موضع أبى عبيدة، فى حديث إسناده حسن، على ما ذكره ابن عبد البر.

و كان يعرف بصاحب السواد- و هو السرار- و السواك، و هاجر الهجرتين، و صلى إلى القبلتين، و شهد بدرا- و أجهز فيها على أبى جهل- و أحدا، و الخندق، و بيعة الرضوان، و سائر المشاهد، و اليرموك.

كان مقدما فى الفقه، و العلم، و الفتوى. و له فى ذلك اتباع. و مناقبه كثيرة.

و سكن الكوفة فى آخر أمره، ثم عاد إلى المدينة، و مات بها. و قيل: مات بالكوفة.

و الأول أثبت، سنة ثلاثين، عن تسع و ستين سنة.

و أمه أم عبد بنت عبد ود، من هذيل أيضا.

و كان قصيرا جدا، حتى قيل: إذا قام يعدل الرجل الطويل فى جلسته، و اللّه أعلم.

- عبد اللّه بن مسلم بن هرمز المكى:

روى عن أبيه، و مجاهد، و سعيد بن جبير، و عبد الرحمن بن سابط، و سعيد بن المسيب، و غيرهم.

روى عنه: سفيان الثورى، و عبد اللّه بن نمير، و أبو عاصم النبيل، و غيرهم، روى له البخارى فى الأدب، و ابن ماجة، و ضعفه أحمد، و ابن معين. و قال أبو حاتم: ليس بالقوى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۳

- عبد اللّه بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن القعنبى المدنى:

سمع من سعيد- حديثا واحدا- و حماد بن سلمة، و أفلح بن حميد، و سلمة بن وردان، و الليث بن سعد، و مالك، و روى عنه الموطأ، و من جماعة.

روى عنه: البخارى، و مسلم، و أبو داود، و روى الترمذى و النسائى عن رجل عنه.

و روى عنه أبو مسلم الكشى، و أبو خليفة، و هو خاتمة أصحابه، و خلق.

قال أبو زرعة: ما كتبت عن رجل أجل فى عينى منه.

و قال الفلاس: كان القعنبى مجاب الدعوة.

و قال محمد بن عبد الوهاب الفراء: سمعتهم بالبصرة يقولون: القعنبى من الأبدال.

قال أبو داود و غيره: مات القعنبى فى المحرم سنة إحدى و عشرين و مائتين. زاد ابن زبر فى وفياته، فقال: بمكة يوم الخميس لست خلون من المحرم.

- عبد اللّه بن المسيب بن أبى السائب صيفى بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى العائذى:

روى عن عمه عبد اللّه بن السائب قارئ مكة، و عمر بن الخطاب، و ابنه عبد اللّه.

و روى عنه: ابن أبى مليكة، و محمد بن عباد بن جعفر. روى له أبو داود و النسائى حديثا واحدا، قرن فيه بغيره. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۴ ؛ ص۴۳۳

ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

و ذكره الزبير بن بكار، بعد ذكر شىء من خبر أبيه، فقال: أخبرنى محمد بن إسحاق ابن محمد، عن أبيه، قال: رأيت عبد اللّه بن المسيب بن أبى السائب، مع عثمان يوم الدار، فجاء عمار بن ياسر، فحمله على ظهره، حتى دفعه إلى أمه التميمية، حبيبة بنت الحصين بن عبد اللّه بن أنس بن أمية بن عبد اللّه بن زيد بن دارم، و أمها ماوية بنت أبى حذيفة بن المغيرة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۴

- عبد اللّه بن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم:

قال ابن أبى حاتم: له صحبة. و خطأه الذهبى فى ذلك. و قال الترمذى: لم يدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و له حديث فى فضل أبى بكر، و عمر، و له حديث عن أنس فى الاستعاذة من الهم و الحزن.

روى له النسائى.

- عبد اللّه بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى:

ولد فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و روى عن أبيه. و روى عنه: ابنه إبراهيم، و الشعبى، و عيسى ابن طلحة، و غيرهم. روى له مسلم.

قال الزبير بن بكار: و أخبرنى عمى مصعب بن عبد اللّه، قال: استعمل ابن الزبير عبد اللّه بن مطيع على الكوفة، فأخرجه منها المختار، و

أعطاه مائة ألف ليتجهز بها.

و قال الزبير أيضا: كان من رجال قريش جلدا و شجاعة. أخبرنى عمى مصعب بن عبد اللّه، قال: كان على قريش يوم الحرة، و قتل مع ابن الزبير بمكة، و هو الذى يقول [من الرجز]:

أنا الذى فررت يوم الحرةو الشيخ لا يفر إلا مرة

يا حبذا الكرة بعد الفرةلأجزين كرة بفرة العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۵

و قال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، قال: انهزم عبد اللّه بن مطيع يوم الحرة، فمر منتقبا بامرأة بالمدينة، فصاحت به: تفر و هذاك عبد اللّه بن مطيع، و قد أقام للناس الحرب!. قال عبد اللّه: و لا تدرى أنى هو. قال: و دخل عبد اللّه بن مطيع بيت امرأة فاختبأ فى رف، فدخل عليها رجل من أهل الشام، فراودها عن نفسها، فاستغاثت به، فقتله. فقالت له: بأبى أنت و أمى، من أنت؟ قال: لو لا الرف لأخبرتك. انتهى.

و ذكر الواقدى، أن عبد اللّه بن مطيع، كان فى هذه الحرب أميرا على قريش فقط.

و هذا يوافق ما ذكره مصعب.

و نقل ابن عبد البر عن بعضهم: أن ابن مطيع كان أميرا على الناس كلهم يوم الحرة.

و يوم الحرة المشار إليه، هو يوم كان فيه حرب بين أهل المدينة، و مسلم بن عقبة المرى، الذى يقال له: مسرف، لإسرافه فى قتل أهل المدينة، و ذلك فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث و ستين من الهجرة.

و عبيد فى نسبه: بفتح العين المهملة و كسر الباء الموحدة، و عويج: بفتح العين المهملة و كسر الواو.

- عبد اللّه بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، أبو محمد:

هاجر إلى الحبشة، و شهد بدرا، فيما ذكر النووى، و ذكره ابن إسحاق فى البدريين.

و توفى سنة ثلاثين، و هو ابن ستين سنة، على ما قال الواقدى. ذكره أبو عمر، و قال:

لا أحفظ لأحد من بنى مظعون رواية إلا لقدامة. و لم يذكره ابن قدامة، و هو عجب منه.

- عبد اللّه بن معدان المكى، أبو معدان، و يقال عامر بن مرة:

روى عن جدته، و طاوس، و عاصم بن كليب الجرمى، روى عنه: سعيد بن سفيان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۶

الجحدرى، و وكيع، و أبو نعيم، و غيرهم. روى له الترمذى.

ذكره صاحب الكمال فى الأسماء، و ذكره الذهبى فى الكنى، و بسط ترجمته أكثر.

- عبد اللّه بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف، الخليفة المستعصم بن المستنصر الظاهر بن الناصر العباسى:

ولى الخلافة بعد أبيه خمسة عشر عاما، و أشهرا، حتى مات فى الحرم سنة ست و خمسين و ستمائة، شهيدا مقتولا على أيدى التتر، هولاكو و أصحابه ببغداد، و هو خاتم الخلفاء بها.

و من المآثر المنسوبة إليه بمكة: عمارة بعض الجانب الشمالى من المسجد الحرام، و مسجد الراية بأعلى مكة.

۱۶۴۷- عبد اللّه بن موسى بن عمر بن موسى بن يومن الزواوى، أبو محمد المقرئ:

نزيل مكة، سمع بالقاهرة من الحافظين: تقى الدين بن دقيق العيد ، و تقى الدين عبيد بن محمد الإسعردى، و من مؤنسة خاتون بنت العادل أبى بكر بن أيوب:

الأحاديث السباعيات و الثمانيات، تخريج ابن الظاهرى لها.

و سمع بمكة من المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى: صحيح مسلم، و من الأمين محمد بن القطب القسطلانى: الموطأ، برواية يحيى بن يحيى، و على التوزرى: جامع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۷

الترمذى و غير ذلك. و حدث بالسباعيات و الثمانيات، سمعها منه الآقشهرى، و غيره من شيوخنا. و قرأ القرآن بالروايات على العفيف الدلاصى.

ذكره البرزالى فى تاريخه، نقلا عن العفيف المطرى، قال: كان يحفظ الموطأ، و كان مقرئا صالحا، زاهدا عفيفا. قدم الحجاز قبل التسعين و ستمائة، و أقام بمكة أكثر من المدينة، إلى أن توفى ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول، سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة، و كان كثير الأمراض، و من عباد اللّه الصالحين. انتهى.

و يومن: بياء مثناة من تحت، و واو و ميم و نون.

- عبد اللّه بن المؤمل المخزومى العابدى المكى:

قاضى مكة، سمع أباه، و أبا الزبير، و عبد اللّه بن أبى مليكة، و عكرمة، و عمرو بن معتب، و غيرهم.

روى عنه: أبو عاصم النبيل، و معن بن عيسى، و سعيد بن سالم القداح، و الشافعى، و جماعة، روى له الترمذى، و ابن ماجة.

قال أحمد: كان قاضيا بمكة، و ليس بذاك. و قال ابن معين: صالح الحديث. و قال مرة:

ضعيف. و قال أبو حاتم: ليس بالقوى. ذكره ابن حبان فى الثقات.

قال محمد بن سعد: مات بمكة سنة الحسين بفخ ، أو بعدها بسنة. و الحسين المشار إليه، هو الحسين بن علىّ بن حسن بن حسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب، خرج بالمدينة، و سار إلى مكة، فقتل بها فى نحو مائة نفس، فى سنة تسع و ستين و مائة. و قد قدمنا ذكره فى بابه.

- عبد اللّه بن ميمون بن داود المخزومى، المعروف بالقداح المكى، و قيل المدنى:

روى عن جعفر بن محمد الصادق، و يحيى بن سعيد الأنصارى، و عبد العزيز بن أبى داود، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۸

روى عنه: أحمد بن الأزهر، و زياد بن يحيى الحافى، و عبد الوهاب بن فليح، و مؤمل ابن إهاب، و يعقوب بن حميد بن كاسب، و غيرهم.

روى له الترمذى حديثا واحدا. و هو حديث: «لا يؤمن مؤمن حتى يؤمن بالقدر» . و قال: هو منكر الحديث.

و قال البخارى: ذاهب الحديث. و سئل عنه أبو زرعة، فقال: واهى الحديث. و قال ابن عدى: و عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

۱۶۵۰- عبد اللّه بن نوح المكى:

عن عطاء بن أبى ميمونة، قال الأزدى: تركوه.

- عبد اللّه بن نوفل بن الحارث بن المطلب الهاشمى، أبو محمد:

أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لم يحفظ عنه شيئا، على ما قال الواقدى.
مات سنة أربع و ثمانين على ما قال العدوى، قتل يوم الحرة. و ذلك فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث و ستين. و هو أخو الحارث بن نوفل، الذى كان يشبه بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم.

- عبد اللّه بن أبى نهيك المخزومى، و قيل عبيد اللّه:

روى عن سعد بن أبى وقاص، حديث: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» ، روى عنه ابن أبى مليكة.
روى له أبو داود. و ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكره مسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۳۹

- عبد اللّه بن هشام بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

ذكر ابن عبد البر، أنه يعد فى أهل الحجاز، و أن أمه زينب بنت حميد ذهبت به إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو صغير، فمسح برأسه و دعا له، و لم يبايعه، لصغره. و ذكره ابن قدامة نحوه.
و ذكر المزى أنه روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و روى عنه: ابن ابنه أبو عقيل زهرة بن معبد القرشى.
روى له البخارى و أبو داود.

- عبد اللّه بن هلال بن عبد اللّه بن همام الثقفى:

يعد فى المكيين، له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديث واحد فى الزكاة.
روى عنه عثمان بن عبد اللّه بن الأسود، و لم يذكر فى حديثه سماعا من النبى صلى اللّه عليه و سلّم و لا رؤية. و وقع لنا عاليا جدا من طريق الطبرانى.
و ذكر ابن عبد البر، أن حديثه مرسل، و أنه من أهل مكة.

- عبد اللّه بن وقدان القرشى العامرى، هو ابن السعدى على ما قيل. و قد سبق:

- عبد اللّه بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

كان اسمه الوليد، فسماه النبى صلى اللّه عليه و سلّم: عبد اللّه، على ما ذكر الزبير بن بكار؛ لأنه قال:
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۰
لما ذكر شيئا من خبر أبيه الوليد بن الوليد بن المغيرة: و كان اسم ابنه عبد اللّه: الوليد.
فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ما اتخذتم الوليد إلا حنانا، هو عبد اللّه». فأسماه عبد اللّه. و قال:

حدثنى إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنى إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن أيوب ابن سلمة، عن أبان بن عثمان، قال: دخل الوليد بن الوليد بن الوليد بن المغيرة- و هو غلام- على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: «يا غلام، ما اسمك؟». قال: أنا الوليد بن الوليد بن الوليد ابن المغيرة. قال: «ما كادت بنو مخزوم إلا أن تجعل الوليد ربّا، و لكن أنت عبد اللّه».

و ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب. و ذكر خبر تسمية النبى صلى اللّه عليه و سلّم لعبد اللّه، بمعنى ما ذكره الزبير باختصار.

- عبد اللّه بن الوليد بن ميمون، القرشى الأموى:

مولى عثمان بن عفان، المكى العدنى، سمع سفيان الثورى، و القاسم بن معن، و زمعة ابن صالح.

روى عنه: أحمد بن حنبل، و مؤمل بن إهاب، و يعقوب بن حميد بن كاسب، و محمد ابن المقرى، و غيرهم، روى له: أبو داود، و الترمذى، و النسائى.

قال أحمد: حديثه صحيح، و لم يكن صاحب حديث. و قال أبو زرعة: صدوق. و قال أبو حاتم: لا يحتج به.

و ذكر صاحب الكمال، أنه كان يقول: أنا مكى، و أنا عدنى.

و قال الذهبى فى التذهيب: كان يقول: أنا مكى، فلم يقال لى عدنى؟. انتهى. و هذا فيه مخالفة لما حكاه عنه صاحب الكمال.

- عبد اللّه بن وهب الزهرى:

قال ابن سعد: أسلم يوم الفتح، و أعطاه النبى صلى اللّه عليه و سلّم و ابنيه بحنين تسعين وسقا. هكذا ذكره الذهبى فى التجريد. و لم أر من ذكره سواه.

و فى الترجمة إشكال، و هو إن كان إسلامه يوم الفتح، فيبعد إعطاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم له الأوسق بحنين؛ لأن إعطاء الأوسق إنما كان بخيبر، و لا يقال إن حنينا تصحيف، و أنها:

بخيبر؛ لأنه صرح أن إسلامه كان يوم الفتح.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۱

۱۶۵۹- عبد اللّه الأكبر بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

قال الذهبى: لا تصح صحبته؛ لأن أباه يروى عن ابن مسعود. و ذكر الكاشغرى نحوه. انتهى.

و قال الزبير بن بكار: قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان، و هو الذى يقول فى عثمان رضى اللّه عنه [من الطويل]:

و آليت جهدا ألا أبايع بعده‌إماما و لا أرعى إلى قول قائل

و لا أبرح البايين ما هبت الصبابذى رونق قد أخلصته الصياقل

حسام كلون الملح ليس بعايدإلى الجفن ما هبت رياح الشمائل

فقاتلتهم عند ابن عفان إنه‌إمام هدى جاشت عليه القبائل

- عبد اللّه بن لاحق المكى:

روى عن: ابن أبى مليكة، و سعد بن عبادة الزرقى، و غيرهما. و روى عنه: ابن المبارك، و وكيع، و أبو نعيم، و غيرهم.

روى له الجماعة، و وثقه ابن معين. كتبت هذه الترجمة من التذهيب و لم أره فى الكمال.

- عبد اللّه بن ياسر العبسى:

أخو عمار بن ياسر، أسلما مع أبويهما، و عذبا فى اللّه تعالى. و مات بمكة، كما ذكر صاحب الاستيعاب.

۱۶۶۲- عبد اللّه بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين، الشيبانى الطبرى، القاضى جمال الدين، أبو محمد، بن القاضى أبى المعالى:

ولى القضاء و الخطابة بمكة، و لم أدر متى مات، و لا متى كان ابتداء ولايته و لا انتهاؤها، إلا أنه كان قاضيا فى سنة سبع و تسعين و خمسمائة، و فى سنة ثمان و تسعين، و فى سنة خمس و ستمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۲

۱۶۶۳- عبد اللّه بن يحيى القرشى، المخزومى اليمنى، المعروف بابن الهليس:

كان من أعيان تجار اليمن. حج فى سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة، ثم رجع إلى اليمن، فأدركه الأجل بمرسى البضيع، سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة.

و نقل إلى مكة، و دفن بها فى يوم السبت ثالث صفر فى السنة المذكورة.

- عبد اللّه بن يزيد بن العمرى، مولاهم، مولى آل عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن المقرى:

نزيل مكة، روى عن: أبى حنيفة، و موسى بن علىّ بن رباح، و حرملة بن عمران التجيبى، و حيوة بن شريح، و سعيد بن أيوب، و كهمس بن الحسن، و طبقتهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، و ابن راهويه، و على بن المدينى، و ابنه محمد بن أبى عبد الرحمن، و البخارى، و بشر بن موسى، و خلق، روى له الجماعة.

و روى ابن المقرى: كان ابن المبارك إذا سئل عن أبى، قال: كان زرزدة، يعنى: ذهبا مضروبا خالصا.

و قال محمد بن عاصم: سمعت المقرى يقول: أنا ما بين التسعين إلى المائة، و أقرأت القرآن بالبصرة ستا و ثلاثين سنة، و بمكة خمسا و ثلاثين سنة.

قال الذهبى: و ما علمت على من قرأ، و لعله قرأ على نافع، و على حمزة. و له اختيار فى القراءة، روى عنه ولده محمد.

قال البخارى: مات بمكة سنة ثنتى عشرة أو ثلاث عشرة و مائتين.

و قال مطين: مات سنة ثلاث عشرة. و هكذا قال ابن يونس فى تاريخ الغرباء، و زاد:

فى رجب بمكة. و هكذا [.....] ابن زبر، إلا أنه لم يقل بمكة.

و قال صاحب الكمال: أصله من ناحية البصرة، و قيل من ناحية الأهواز.

و لهم: عبد اللّه بن يزيد المقرى المدنى، غيره، متقدم عليه، و فى الرواة جماعة غيرهما، يقال لهم: عبد اللّه بن يزيد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۳

- عبد اللّه بن أبى نجيح يسار الثقفى، مولاهم، مولى الأخنس بن شريق الثقفى، أبو يسار المكى:

مفتى مكة، روى عن أبيه أبى نجيح، و طاوس، و مجاهد، و عطاء، و عبد اللّه بن كثير القارئ، و سالم بن عبد اللّه، و غيرهم.

روى عنه: عمرو بن شعيب- و هو أكبر منه- و هشام الدستوائى، و ابن إسحاق، و شعبة، و السفيانان، و ابن عيينة، و طائفة.

ورى له الجماعة. و وثقه أحمد، و ابن معين، و جماعة.

و ذكره الفاكهى فى فقهاء مكة، و قال: فحدثنا محمد بن أبى عمر قال: قالوا لسفيان:

من كان يفتى بمكة بعد عمرو بن دينار؟ قال: ابن أبى نجيح. حدثنا ميمون بن الحكم الصنعانى، قال: حدثنا عبد اللّه بن إبراهيم عن أبيه قال: أدركتهم فى زمن بنى أمية يأمرون إلى الحاج صائحا يصيح: لا يفتى الناس إلا عطاء بن أبى رباح، فإن لم يكن عطاء، فعبد اللّه عن أبى نجيح. انتهى.

و ذكره الفاكهى أيضا فى عباد مكة. فقال: حدثنا ميمون بن الحكم الصنعانى، قال:

حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، عن أبيه قال: مرت بابن أبى نجيح ثلاثون سنة، لم يستقبل أحدا بكلمة يكرهها، و لم يمت حتى رأى البشرى. انتهى.

قال ابن عيينة: مات سنة إحدى و ثلاثين و مائة. و قال ابن المدينى: توفى سنة اثنتين و ثلاثين.

و ذكر ابن زبر فى وفياته: أنه توفى سنة اثنتين و ثلاثين و مائة بمكة.

- عبد اللّه بن يسار الأعرج المكى، مولى ابن عمر:

روى عن: سهل بن سعد، و سالم بن عبد اللّه. روى عنه: عمر بن محمد العمرى، و سليمان بن بلال، و إبراهيم بن أبى يحيى، و غيرهم.

روى له النسائى. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۴

۱۶۶۷- عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه بن خطاب- بخاء معجمة- القرشى السهمى المكى:

أجاز له مع أخيه محمد: الدشتى، و القاضى سليمان بن حمزة، و المطعم، و ابن مكتوم، ابن عبد الدائم، و غيرهم، من دمشق فى سنة ثلاث عشرة، باستدعاء البرزالى و غيره، و ما علمت له سماعا، و لا علمته حدث.

و سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فقال: كان من مشايخ قريش، يقيم بأرض خالد، من وادى مر.

توفى بعد السبعين و سبعمائة. انتهى.

۱۶۶۸- عبد اللّه بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الغنى التميمى:

أبو محمد، بن أبى الحجاج الفاسى المولد، الإسكندرى الدار، العدل، تفقه بالإسكندرية على مذهب الإمام مالك، و شهد بها، و سمع بها من الحافظ أبى طاهر السلفى. و حدث، و جاور بمكة سنين.

و توفى فى السادس و العشرين من ذى الحجة، سنة ثلاث و عشرين و ستمائة بالإسكندرية و كان قدمها و له زيادة على عشرين سنة.

ذكره المنذرى فى التكملة، و ذكر أنه كتب إليه بالإجازة من الإسكندرية، و لم يسمع منه، مع كونه اجتمع به بمصر- و كان قدمها غير مرة- فقال: و كان شيخا صالحا، غزير الدمعة.

۱۶۶۹- عبد اللّه بن يوسف بن يحيى بن زكريا بن علىّ بن أبى بكر بن يحيى ابن غازى الجعفر المكى، يلقب عفيف الدين، المعروف بالسفطى:

ولى مباشرة بالحرم الشريف، و لم يكن مرضيا، و اللّه يسمح له.
و توفى فى أثناء عشر التسعين- بتقديم التاء على السين- و سبعمائة.

۱۶۷۰- عبد اللّه، المعروف بالشريطى الدمشقى:

كان ذا ملاءة وافرة. تردد إلى مكة مرات للتجارة، فأدركه الأجل بها فى حادى عشر المحرم سنة ست و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۵

۱۶۷۱- عبد اللّه البغدادى، المعروف بابن قسامة، التاجر الكارمى:

كان ذا ملاءة وافرة، و تنقل فى البلاد للتجارة، و أتى مكة من اليمن فى سنة ثمانمائة، و جاور بها، حتى حج فى سنة ثمان عشرة و ثمانمائة، و مضى إلى ينبع خوفا من أن يلحقه بها تعب من الدولة. فإنها تغيرت بمكة فى هذا الموسم، فأدركه الأجل بينبع، فى أوائل سنة تسع عشرة و ثمانمائة، و أظنه بلغ الستين أو قاربها.
و له بمكة فلوس كثير صارت للدولة و بيعت برخص كثير، بحيث صار الدرهم المسعودى، يساوى مائة فلس. و كان قبل ذلك على نحو النصف.

۱۶۷۲- عبد اللّه، المعروف بالحلبى، المكبر بمقام الحنفية:

و كان مكبر إمام الحنفية بالحرم الشريف، و حصل له بذلك شهرة، و اعتقد. و كان فيه خير.
و توفى فى ربيع الآخر، سنة أربع و تسعين و سبعمائة بمكة، عن سنّ عالية.

۱۶۷۳- عبد اللّه الجوهرى:

كان من أعيان التجار القادمين إلى مكة، و جاور بها سنين، و كان له بها دار، عند زيادة دار الندوة، ثم سافر عن مكة، و غاب عنها سنين كثيرة فى بلاد الهند، ثم عاد إليها فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة، فيما أحسب. و أقام بها، حتى مات فى الثانى عشر من شعبان سنة ثمانمائة. و كان فيه خير و بر.
و تولى عمارة عين بازان، فى سنة موته، من مال تصدق به الملك الظاهر برقوق صاحب مصر، فلم يتيسر جريانها على يده، و كان له فى مكة أولاد.

۱۶۷۴- عبد اللّه المغربى، المعروف بالبجائى:

كان رجلا مباركا، كثير التلاوة للقرآن العظيم، يجهر بذلك فى المسجد، و على قراءته أنس. توفى فى أوائل سنة ثلاث و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة، على طريقة حسنة.

*** من اسمه عبيد اللّه

۱۶۷۵- عبيد اللّه بن أسامة بن عبد اللّه بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

هكذا نسبه الزبير بن بكار، و قال: قتل مع ابن الزبير.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۶

- عبيد اللّه بن الحارث بن نوفل:

هكذا ذكره الذهبى. و قال النسائى: إسناده واه، و قال: عم ببهٔ. و ما ذكره من كونه عم ببهٔ، فيه نظر؛ لأن ببهٔ هو عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى. و مقتضى ذلك، أن يكون المذكور عبيد اللّه بن نوفل، و لعله أخو ببهٔ، فتصحف بعمه.
و ذكره الكاشغرى كالذهبى، و قال: له روايهٔ، و لم يذكره ابن عبد البر، و لا ابن قدامهٔ.

۱۶۷۷- عبيد اللّه بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن علىّ بن أبى طالب:

أمير الحرمين، ذكر ابن جرير: أن المأمون ولاه الحرمين فى سنهٔ أربع و مائتين، و حج بالناس فيها، و فى سنهٔ خمس و مائتين، و سنهٔ ست و مائتين.
و ذكر العتيقى فى أمراء الموسم ما يوافق ذلك؛ لأنه قال: و حج بالناس سنهٔ أربع و مائتين، و سنهٔ خمس، و سنهٔ ست و مائتين.

۱۶۷۸- عبيد اللّه بن الحسين بن عبيد اللّه بن العباس بن علىّ بن أبى طالب:

و هو أمير الحرمين للمأمون. انتهى. و ذكر الأزرقى أنه كان على مكهٔ، لما جاءها السيل الذى بلغ الحجر الأسود، و ذهب بناس كثير، و هدم دورا كثيرهٔ مشرفهٔ على الوادى، و ذلك فى شوال سنهٔ ثمان و مائتين. فاستفدنا من هذا، ولايته فى هذه السنهٔ.
و ذكر الزبير شيئا من خبره، فقال: كان طاهر بن الحسين استعمله على وفد أهل المدينهٔ، فى الذين وفدهم العباس بن موسى بن عيسى إلى المأمون بخراسان، فزاده فيهم طاهر بن الحسين، و استعمله عليهم. فلما شخص المأمون إلى بغداد، ولاه المدينهٔ و مكهٔ و عك و قضاءهن. فكان عليها سنين، ثم عزله عنها. فقدم عليه بغداد، فمات بها فى زمن أمير المؤمنين المأمون. انتهى.
و ذكر الفاكهى أمرا فعله عبيد اللّه هذا فى ولايته بمكهٔ، ما سبق إليه؛ لأن الفاكهى قال فى الأوليات بمكهٔ: و أول من فرغ الطواف للنساء بعد العصر، يطفن وحدهن لا يخالطهن الرجال فيه: عبيد اللّه بن حسن الطالبى، ثم عمل ذلك إبراهيم بن محمد فى إمارته. أخبرنى بذلك من فعل عبيد اللّه بن الحسين: أبو هاشم بن أبى سعيد بن محرز.
انتهى.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۷
و قال أيضا فى الأوليات: و أول من دق الأرحاء، و منع الناس الطحن بمكهٔ: عبيد اللّه ابن الحسن سنهٔ غلاء السعر. انتهى.

- عبيد اللّه بن أبى زياد القداح، أبو الحصين المكى:

روى عن: أبى الطفيل، و مجاهد، سعيد بن جبير، و عبد اللّه بن عبيد بن عمير، و شهر ابن حوشب، و القاسم، و جماعهٔ.
روى عنه: أبو حنيفهٔ، و أبو عاصم، و الثورى، و يحيى بن سعيد، و وكيع، و عيسى بن يونس، و غيرهم. روى له: أبو داود، و الترمذى، و ابن ماجهٔ.
قال أحمد: ليس به بأس، و قال مرهٔ: صالح. و قال ابن معين: ضعيف، و قال مرهٔ: لا بأس به. و قال: ليس بشىء. ليس بينه و بين سعيد

القداح نسب.

و قال أبو حاتم: ليس بالقوى. و قال أبو الشيخ: مات سنة خمسين و مائة.

- عبيد اللّه بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلى البكرى الحافظ، أبو نصر السجزى:

نزيل مكة، حدث عن أبى أحمد الحاكم، و أبى عمر بن مهدى، و أبى عبد الرحمن السلمى، و أحمد بن فراس العبقسى، و حمزة بن عبد العزيز المهلبى- و من طريقه عنه، روينا المسلسل بالأولية- و جماعة من هذه الطبقة. و له رحلة إلى الشام، و مصر، و خراسان، و الحجاز.

و حدث عنه: أبو إسحاق الحبال، و أبو معشر الطبرى، و سهل بن بشر الإسفرائينى، و جماعة. و له كتاب «الإبانة الكبرى فى مسألة القرآن» دال على إمامته و بصره بالرجال و الطرق، و كان مع ذلك زاهدا. فقد ذكر أبو إسحاق الحبال: أنه كان عنده يوما فى بيته، فدق الباب، ففتح أبو إسحاق، فدخلت امرأة فأخرجت كيسا فيه ألف فوضعته بين يدى أبى نصر، و قالت: أنفقها فيما ترى. فقال: ما المقصود؟ قالت: تزوجنى، و لا حاجة لى فى الزواج، و لكن لأخدمك، فأمرها بأخذ الكيس و أن تنصرف. فلما انصرفت، قال: خرجت من سجستان بنية طلب العلم، و متى تزوجت، سقط عنى هذا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۸

الاسم، و ما أوثر على طلب العلم شيئا.

توفى فى المحرم سنة أربع و أربعين و أربعمائة بمكة. كتبت هذه الترجمة ملخصة من طبقات الحفاظ اللذهبى.

- عبيد اللّه بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى:

ذكره ابن عبد البر، و قال: قتل يوم اليرموك شهيدا، و لا أعلم له رواية. و هو: أخو هبار و الأسود، و ابن أخى أبى سلمة بن عبد الأسد. انتهى.

و ذكره الزبير فى أولاد سفيان بن عبد الأسد. و قال: قتل يوم اليرموك، و ذكر أن أمه و أم أخيه هبار، و عمرو الآتى ذكرهما: ريطة بنت عبد بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى.

- عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى، أبو محمد:

رأى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و حفظ عنه على ما قال ابن سعد، و قيل: لم يحفظ. قاله يعقوب بن شيبة.

روى له النسائى حديثا واحدا، و كان أصغر من أخيه عبد اللّه بسنة.

ولى اليمن لعلىّ بن أبى طالب، و أمره على الموسم، فحج بالناس سنة ست و ثلاثين، و سنة سبع، بأمر علىّ. فلما كانت سنة ثمان و ثلاثين، بعثه على الموسم، و بعث معاوية يزيد بن سخبرة الرهاوى ليقيم الحج، فاجتمعا، و سأل كل منهما أن يسلم له صاحبه، فأبى، فاصطلحا على أن يصلّى بالناس شيبة بن عثمان. و لم يزل على اليمن، إلى أن بعث معاوية بسر بن أبى أرطاة. فتنحى عن ذلك.

و قد تقدم فى ترجمة بسر، قتله لولدى عبيد اللّه بن العباس. و كان عبيد اللّه أحد الأجواد، و كان يسمى بنار القرى، و كان يطعم الناس كل يوم غداء و عشاء، و كان يعطى مائة ألف.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۴۹

و روى ابن أبى الدنيا بسنده عن حميد بن هلال، أنه قال: تفاخر رجلان من قريش:

هاشمى و أموى. فزعم كل منهما أن قومه أسخى، فافترقا على أن يسأل كل منهما قومه.

فسأل الأموى عشرة من قومه، فأعطوه مائة ألف، و سأل الهاشمى عبيد اللّه بن العباس، فأعطاه مائة ألف، ثم سأل الحسن بن علىّ، فأعطاه مائة ألف و ثلاثين ألفا، ثم سأل الحسين، فأعطاه مثل أخيه، و قال: لم أكن لأزيد على سيدى، و لو سألتنى قبل، أعطيتك أكثر من ذلك. فأخبر كل من الأموى و الهاشمى الآخر بخبره. ففخره الهاشمى، و رجع إلى قومه، فأخبرهم الخبر، ورد عليهم المال، فأبوا. و قالوا: لم نكن نأخذ شيئا أعطينا.

توفى سنة ثمان و خمسين.

قال خليفة و غيره: و قيل توفى فى أيام يزيد بن معاوية. قاله الواقدى و الزبير. و قيل:

سنة سبع و ثمانين، قاله جماعة، منهم: يعقوب بن شيبة، قال: و له تسع و ثمانون سنة.

قال الذهبى فى التذهيب، بعد حكايته لهذا القول: و الذى بقى إلى بعد الثمانين، هو أخوه كثير بن العباس.

و اختلف فى موضع وفاته، فقيل: بالمدينة. قاله جماعة، و هو الأصح. و قيل: باليمن.

قاله مصعب الزبيرى.

۱۶۸۳- عبيد اللّه بن عبد اللّه بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علىّ ابن أبى طالب:

أمير مكة، ذكر الزبير بن بكار: أن المأمون ولاه الكوفة، ثم مكة، و أن أمه أم كلثوم بنت علىّ بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب، رضى اللّه عنهم.

۱۶۸۴- عبيد اللّه بن عبد اللّه بن المنكدر بن محمد بن المنكدر:

ذكره ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر، و قال: مدينى. سكن قوص من صعيد مصر، و آخر من حدثنا عنه بقوص و بمصر: علىّ بن الحسن بن خلف بن قديد [.....] كان سماعى من عبيد اللّه المنكدرى بقوص، سنة خمس و أربعين و مائتين، ثم حج من عامه ذلك.

و توفى بمكة بعد الحج، فى ذى الحجة سنة خمس و أربعين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵۰

۱۶۸۵- عبيد اللّه بن عثمان بن إبراهيم الحجبى المكى:

روينا فى تاريخ الأزرقى، حكاية جرت له مع المهدى العباسى بمكة، و نصها:

و أخبرنى غير واحد من مشيخة أهل مكة قالوا: حج المهدى أمير المؤمنين سنة ستين و مائة، فنزل دار الندوة، فجاء عبيد اللّه بن عثمان بن إبراهيم الحجبى بالمقام، مقام إبراهيم، فى ساعة خالية نصف النهار، مشتمل عليه، فقال للحاجب: ائذن لى على أمير المؤمنين، فإن معى شيئا لم يدخل به على أحد قبله، و هو يسر أمير المؤمنين، فأدخله عليه. فتكشف عن المقام، فسر بذلك، و تمسح به، و سكب فيه ماء، ثم شربه، و قال له:

اخرج و أرسل إلى بعض أهله، فشربوا منه و تمسحوا به، ثم أدخل، فاحتمله ورده مكانه، و أمر له بجوائز عظيمة، و أقطعه خيفا بنخلة يقال له: ذات القوبع. فباعه من منيرة مولاة المهدى بعد ذلك، بسبعة آلاف دينار. انتهى.

- عبيد اللّه بن عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى:

ولد على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و روى عن عمر و عثمان و علىّ بن أبى طالب. روى عنه:

حميد بن عبد الرحمن بن عوف، و عروة بن الزبير، و غيرهما.

ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى المدينة. و قال النووى فى التهذيب: أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لم تثبت رؤيته.

ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، على شرطه فى الصحابة. قال: و كان ثقة من كبار التابعين فقيها.

و مات فى آخر خلافة الوليد بن عبد الملك. قاله خليفة. و كانت له زاوية عند دار علىّ بن أبى طالب، و وهم صاحب المهذب فى اسمه، فإنه قال: عبيد اللّه بن عبد اللّه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵۱

- عبيد اللّه بن عمر بن الخطاب العدوى:

ذكره ابن عبد البر. و قال: ولد على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و لا أحفظ له رواية و لا سماعا منه. و كان من أنجاد قريش و فرسانهم. و قتل بصفين مع معاوية، و كان على الخيل يومئذ.

و سبب ميله إلى معاوية: أنه خاف من علىّ من أجل الهرمزان. و كان يقال إنه قتله فى زمن عثمان و عفى عنه، و قضية قتله له مضطربة على ما قال أبو عمر، و هو القائل [من الرجز]:

أنا عبيد اللّه ينمينى عمرخير قريش من مضى و من غبر

حاشا نبى اللّه و الشيخ الأغر و قال ابن قدامة: ذكروا أنه جىء ببغل، فحمل عليه- يعنى بعد قتله- فكانت يداه و رجلاه تخطان الأرض من فوق البغل. و أمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية.

- عبيد اللّه بن عياض بن عمرو المكى:

روى عن عائشة، و جابر، و أبى سعيد. روى عنه عمرو بن دينار.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات. و ذكر الذهبى: أن الزهرى، و عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، رويا عنه، و علم عليه علامة البخارى، و لم أره فى الكمال.

۱۶۸۹- عبيد اللّه بن قثم بن العباس بن عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

أمير مكة، هكذا نسبه صاحب الجمهرة، و ذكر أنه ولى مكة للرشيد.

و ذكره ابن الأثير فى ولاة مكة للرشيد، و ذكر ابن الأثير ما يقتضى أنه ولى مكة للمهدى؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست و ستين و مائة: و كان على مكة و الطائف: عبيد اللّه بن قثم.

و ذكر ابن الأثير أيضا، ما يوهم أنه ولى مكة للهادى؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع و ستين و مائة، بعد أن ذكر وقعة الحسين بن علىّ بن الحسن المقتول بفخ ظاهر مكة، يوم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵۲

الترويه من هذه السنة، و كان على مكة و الطائف عبيد اللّه بن قثم. انتهى. و إنما كان هذا موهما لولاية عبيد اللّه بن قثم على مكة فى

زمن الهادى؛ لأنه يحتمل أن يكون كان على مكة فى أول السنة، و يحتمل أن يكون كان عليها فى آخر السنة، و عليه يصح أن يكون وليها للهادى، و على الأول يكون وليها للمهدى، فإن خلافته دامت إلى ثمان بقين من المحرم سنة تسع و ستين و مائة.

و ذكر الزبير بن بكار: أنه كان واليا على اليمامة و على مكة. انتهى.

و ذكر الفاكهى عبيد اللّه بن قثم هذا، فيمن مات بمكة من الولاة.

و ذكر الفاكهى مناما عجيبا، رآه عبيد اللّه بن قثم، يحسن إثباته هنا. و نص ما ذكره:

و قال: فى وجه شعب الخوز، دار لبابة بنت علىّ، و محمد بن سليمان بن علىّ. و فى هذه الدار كان يسكن عبيد اللّه بن قثم، و هو يومئذ والى مكة، مع زوجته لبابة بنت علىّ، و فيها رأى الرؤيا التى أفزعته. حدثنا أبو يحيى عبد اللّه بن أحمد، قال: حدثنا أبو يحيى عبد اللّه بن أحمد، قال: حدثنا خالد بن سالم مولى ابن صيفى المكى، قال: أخبرنى إبراهيم بن سعيد بن صيفى المخزومى- و كان صديقا لعبيد اللّه بن قثم- قال: أرسل إلى عبيد اللّه بن قثم، و هو أمير مكة نصف النهار، و كان نازلا ببئر ميمون ففى دار لبابة بنت علىّ زوجته و هى معه، فأتيته و هو مذعور. فقال: يا أبا إسماعيل، إنى و اللّه رأيت عجبا فى قائلتى: خرج إلىّ وجه إنسان من هذا الجدار، فقال:

بينما الحى وافرون بخيرحملوا خيرهم على الأعواد

أنا و اللّه ميت. قال: قلت: هذا من الشيطان، قال: لا و اللّه. قال: قلت: فيعنى غيرك؟ قال: من؟ قلت: لعل غيرك. قال: كأنك تعرض بلبابة بنت علىّ، و هى و اللّه خير منى. قال: فو اللّه ما مكثنا إلا شهرا أو نحوه، حتى ماتت لبابة. فقال لى: يا أبا إسماعيل، هو ما قلت. قال: ثم أقمنا سنة، فأرسل إلى مثل ذلك الوقت، فأتيته. فقال: قد و اللّه خرج إلى ذلك الوجه بعينه، فقال:

بينما الحى وافرون بخيرحملوا خيرهم على الأعواد

أنا و اللّه ميت!. قلت: لا، إن شاء اللّه. قال: ليس هاهنا لبابة أخرى تعللنى بها! قال: فمكثنا شهرا أو نحوه، ثم مات.

و حدثنى أبو عبيدة محمد بن محمد بن خالد المخزومى، قال: أخبرنى زكريا بن زكريا ابن مسلم بن مطر و غيره: أن عبيد اللّه بن قثم، و هو يومئذ والى مكة، قال: رأيت فى منامى أن رجلا واقفا بين يدى، فقال:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵۳ بينما الحى وافرون بخيرحملوا خيرهم على الأعواد

قال: فظننت أنه يعنينى بذلك، و قلت: نعيت إلى نفسى، ثم ذكرت أن لبابة على بن عبد اللّه بن عباس زوجته. فقلت: إنها خير منى، و إنها التى تموت. فأقمت شهرين أو ثلاثة بذلك، ثم ماتت. فأقمت بعدها شهرا أو نحوه. فإذا بذلك الرجل قد مثل بين يديى فقال:

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى‌تأهب لأخرى بعدها فكأن قد

قال: فبعث حين رأى ذلك، إلى إبراهيم بن سعيد بن صيفى، و أبى زكريا بن الحارث ابن أبى مسرة، فذكر لهما. فتوجعا له. و قالا له: يقيك اللّه أيها الأمير. قال: فلم يلبس إلا يسيرا حتى مات، و أوصى إلى يحيى بن عمر الفهرى، و كان على شرطته.

قال أبو عبيدة: و كان يسكن فى دار لبابة بنت علىّ زوجته، حذاء شعب الخوز، و فيها رأى الرؤيا. انتهى.

۱۶۹۰- عبيد اللّه بن محمد بن صفوان بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن أبى بن خلف القرشى الجمحى المكى القاضى:

ولى قضاء بغداد، زمن المنصور، و قضاء المدينة زمن المهدى بن المنصور، و بها مات.

و استخلف عليها ابنه عبد الأعلى.

۱۶۹۱- عبيد اللّه بن محمد بن عبيد اللّه بن عمر بن الخطاب:

قاضى مكة، هكذا ذكره ابن المقرى فى معجمه، فى أثناء سند حديث رواه عن فهد ابن شبل بن فهد التسترى، عنه، عن الزبير بن بكار.

۱۶۹۲- عبيد اللّه بن محمد بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب:

هكذا نسبه ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر [.....] و قال: يكنى أبا بكر، مكى. قدم مصر و حدث بها.
توفى سنة ثلاث و تسعين و مائتين. انتهى.

۱۶۹۳- عبيد اللّه بن محمد بن يزيد بن خنيس المخزومى، أبو يحيى المكى:

روى عن أبيه، و إسماعيل بن أبى أويس. روى عنه: مسلم، و عبد الكريم الدير
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵۴
عاقولى، و عبد اللّه بن محمود، خال أبى الشيخ، و أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، و غيرهم. و قال: يكنى أبا يحيى. مات سنة ثنتين و خمسين و مائتين.
و خنيس: بخاء معجمة و نون، و بالمثناة من تحت و سين مهملة. يستفاد مع حبيش، بحاء مهملة و بالمثناة من تحت و شين معجمة، عرفه بذلك.

- عبيد بن مسلم القرشى، و يقال الحضرمى:

مذكور فى الصحابة، ذكره هكذا، أبو عمر بن عبد البر، و قال: لا أقف على نسبه فى قريش، و فيه نظر.
روى عنه: حصين. و قد قيل إنه عبيد بن مسلم الذى روى عنه حصين. و إن كان، فهو أسدى من أسد قريش.
و قال الذهبى: عبيد اللّه بن مسلم. و قيل: مسلم بن عبيد. و قيل: عبيد بن مسلم.
و قيل: عن أبيه، حديثه عند علىّ بن سعيد الغسانى.

- عبيد اللّه بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

ذكره أبو عمر بن عبد البر، و قال: صحب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و كان من أحدث أصحابه سنّا، كذا قال بعضهم، و هذا غلط، و لا يطلق على مثله، أنه صحب النبى صلى اللّه عليه و سلّم لصغره، و لكنه رآه، و مات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو غلام، و استشهد بإصطخر، مع عبد اللّه بن عامر بن كريز، و هو ابن أربعين سنة، و كان على مقدمة الجيش يومئذ.
روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنه قال: «ما أعطى أهل بيت الرفق إلا نفعهم، و لا منعوه إلا ضرهم».
روى عنه: عروة بن الزبير، و محمد بن سيرين، و هو القائل لمعاوية رضى اللّه عنه [من الطويل]:
إذا أنت لم ترخ الإزار تكرماعلى الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذى نرجو لحقن دمائناو من ذا الذى نرجو لحمل النوائب
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵۵
و ابنه عمر بن عبيد اللّه بن معمر، أحد أجواد العرب و أنجادها، و هو الذى مدحه العجاج بأرجوزته، و شهد فتح كابل مع عبد الرحمن بن سمرة. و سبب موته، أن ابن أخيه عمر بن موسى، خرج مع ابن الأشعث، فأخذه الحجاج، فبلغ ذلك عمه، و هو بالمدينة، فخرج يطلب فيه إلى عبد الملك. فلما بلغ ضميرا على خمسة عشر ميلا من دمشق، بلغه أن الحجاج ضرب عنقه، فمات كمدا عليه. فقال

الفرزدق :

يا أيها الناس لا تبكوا على أحدبعد الذى بضمير وافق القدرا

و كان سنه حين مات ستين سنة. انتهى كلام أبى عمر.

و قال ابن قدامة: و ذكر أن الخوارج تذاكروا من تولى قتالهم، فقال قطرى- يعنى ابن الفجاءة-: إن ولى عليكم عمر بن عبيد اللّه، فهو فارس العرب، يقدم و لا يبالى عليه أم له. قال: و هو الذى اشترى الجارية بمائة ألف. فقال مولاها مودعا:

عليك سلام اللّه لا زيارة بيننا و لا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال: قد شئت، هى لك و ثمنها.

۱۶۹۶- عبيد اللّه بن أبى مليكة- و اسم أبى مليكة: زهير- بن عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

ذكره الذهبى، فقال: عبيد اللّه بن أبى مليكة، والد الفقيه عبد اللّه الغسانى، و جده له صحبة. و ذكر الكاشغرى نحوه، و قال: له رواية.

۱۶۹۷- عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد اللّه بن أبى المعالى متى- بتاء مثناة من فوق- بن أحمد المخزومى، تاج الدين أبو المحاسن اليمانى:

كان ذا مكارم و معرفة بفنون من العلم، و له نظر و نثر حسن، و خطب بليغة، و تآليف، منها: مختصر الصحاح، و شرح ألفاظ الشفا، و كتاب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن.

و كان ورد إلى دمشق أيام نيابة الأفرم عليها، و أقام فيها متصدرا بالجامع، يقرئ الطلبة المقامات الحريرية، و العروض، و غير ذلك من علوم الأدب. و قرر له على ذلك

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵۶

مائة درهم كل شهر على ما للجامع الأموى، ثم رجع إلى اليمن، و نال بها رئاسة عند صاحبها المؤيد بن المظفر، و كتب له الدرج، و ربما وزر له.

فلما مات المؤيد، صودر و جرت عليه خطوب من المجاهد بن المؤيد؛ لأنه لايم الظاهر ابن المنصور أيوب بن المظفر، الثائر على المجاهد، ثم انتقل إلى الحجاز، و أقام بها مدة.

و كان قد أقام بمكة قبل ذلك ثمان سنين مع أبيه، على ما ذكر الجندى فى تاريخه، ثم قصد مصر فى سنة ثلاثين و سبعمائة. و ولى بها تدريس المشهد النفيسى، و شهادة البيمارستان المنصورى، ثم تحول إلى القدس و تولى بها تصديرا، ثم تحول إلى القاهرة فى آخر سنة إحدى و أربعين و سبعمائة، و أقام بها حتى مات فى ليلة التاسع و العشرين من شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة، و دفن بمقبر الصوفية. و قيل: توفى بالقدس.

و مولده فى ثانى عشر صفر سنة ثمانين و ستمائة بعدن، على ما ذكر الجندى فى تاريخ اليمن، و هو أقعد بمعرفته. و إنما ذكرنا ذلك، لأن البرزالى، ذكر أنه ولد بمكة. و قد تبعه فى ذلك غير واحد، و قد كتب عنه البرزالى و غير واحد من الفضلاء، منهم الشيخ أبو حيان النحوى، و أثنوا عليه.

و من شعره، ما أنشدناه غير واحد من أشياخنا، منهم: أبو الخير محمد بن الزيد بن أحمد بن محمد المكى، بقراءتى عليه بمكة، عنه إجازة [من الطويل]:

لعل رسولا من سعاد يزورفيشفى و لو أن الرسائل زور

يخبرنا عن غادة الحى هل ثوتو هل ضربت بالرقمتين خدور

و هل سنحت فى الروض غزلان عالجو هل أئلة بالسايرات مطير

ديار لسلمى جادها واكف الحياإذا ذكرت خلت الفؤاد يطير

كأن غنا الورقاء من فوق دوحهاقيان و أوراق الغصون ستور

تمايل فيها الغصن من نشوة الصباكأن عليه للسلاف مدير

متى أطلعت فيه الغمائم أنجماتلوح و لكن بالأكف تغور

إذا اقتطفتها الغانيات رأيتهانجوما جنتها فى الصباح بدور

و فى الكلة الوردية اللون غادةأسير لديها القلب و هى تسير

بعيدة مهوى القرط أما أثيثهافصاف و أما خطوها فقصير

من العطرات العرف مازان فرقهاذرور و لا شاب الثياب بخور

حمتها كماة من فوارس عامرضراغمة يوم الهياج ذكور

فما الحب إلا حيث يشتجر القناو للأسد فى أرجائهن زئير

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵۷

و من شعره ما رويناه بالإسناد السابق [من الرجز]:

تملى على خلخالها شكايةمن ردفها مرفوعة عن خصرها

يا حبذا منها أصيل وصلهالو لم ينغصه هجير هجرها

سارت بها فوارس من وائلقد أطلعت كواكبا من سمرها

و الليل مثل غادة زنجيةقد زانها عشاقها بدرّها

*** آخر الجزء الرابع، و يليه بإذن اللّه الجزء الخامس، أوله: «من اسمه عبد الجبار»

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۵۹

فهرس محتويات الجزء الرابع من العقد الثمين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۴، ص: ۴۶۱

المحتويات

حرف الخاء المعجمة ۳

من اسمه خارجة ۳

من اسمه خالد ۵

من اسمه خباب ۳۳

من اسمه خضر ۴۱

من اسمه خليل ۴۶

حرف الدال المهملة ۵۷

من اسمه داود ۵۷

حرف الذال المعجمة ۷۳

حرف الراء ۷۷
من اسمه راجح ۷۷
من اسمه رافع ۸۳
من اسمه ربیعة ۹۱
حرف الزای ۱۱۴
من اسمه الزبیر ۱۱۵
من اسمه زکریا ۱۲۵
من اسمه زهیر ۱۲۸
من اسمه زیاد ۱۳۲
من اسمه زید ۱۳۸
حرف السین المهملة ۱۵۴
من اسمه سالم ۱۵۴
من اسمه السائب ۱۵۸
أخبار سدیف و نسبه ۱۷۶
من اسمه سعد ۱۸۵
من اسمه سعید ۱۹۶
العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین، ج۴، ص: ۴۶۲
من اسمه سفیان ۲۲۶
من اسمه سلمة ۲۳۰
من اسمه سلیمان ۲۳۳
من اسمه سهل ۲۴۸
من اسمه سهیل ۲۴۹
حرف الشین ۲۵۶
من اسمه شعیب ۲۶۰
حرف الصاد ۲۶۹
من اسمه صالح ۲۶۹
من اسمه صفوان ۲۸۰
حرف الضاد المعجمة ۲۸۵
من اسمه الضحاک ۲۸۵
حرف الطاء ۲۹۰
من اسمه طارق ۲۹۰
من اسمه طلحة ۲۹۷
حرف الظاء ۳۰۴

حرف العين ۳۰۵
من اسمه عامر ۳۰۶
من اسمه العباس ۳۱۲
من اسمه عبد اللّه ۳۱۵
من اسمه عبد اللّه بن محمد ۴۰۵
من اسمه عبيد اللّه ۴۴۵
المحتويات ۴۵۸

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹